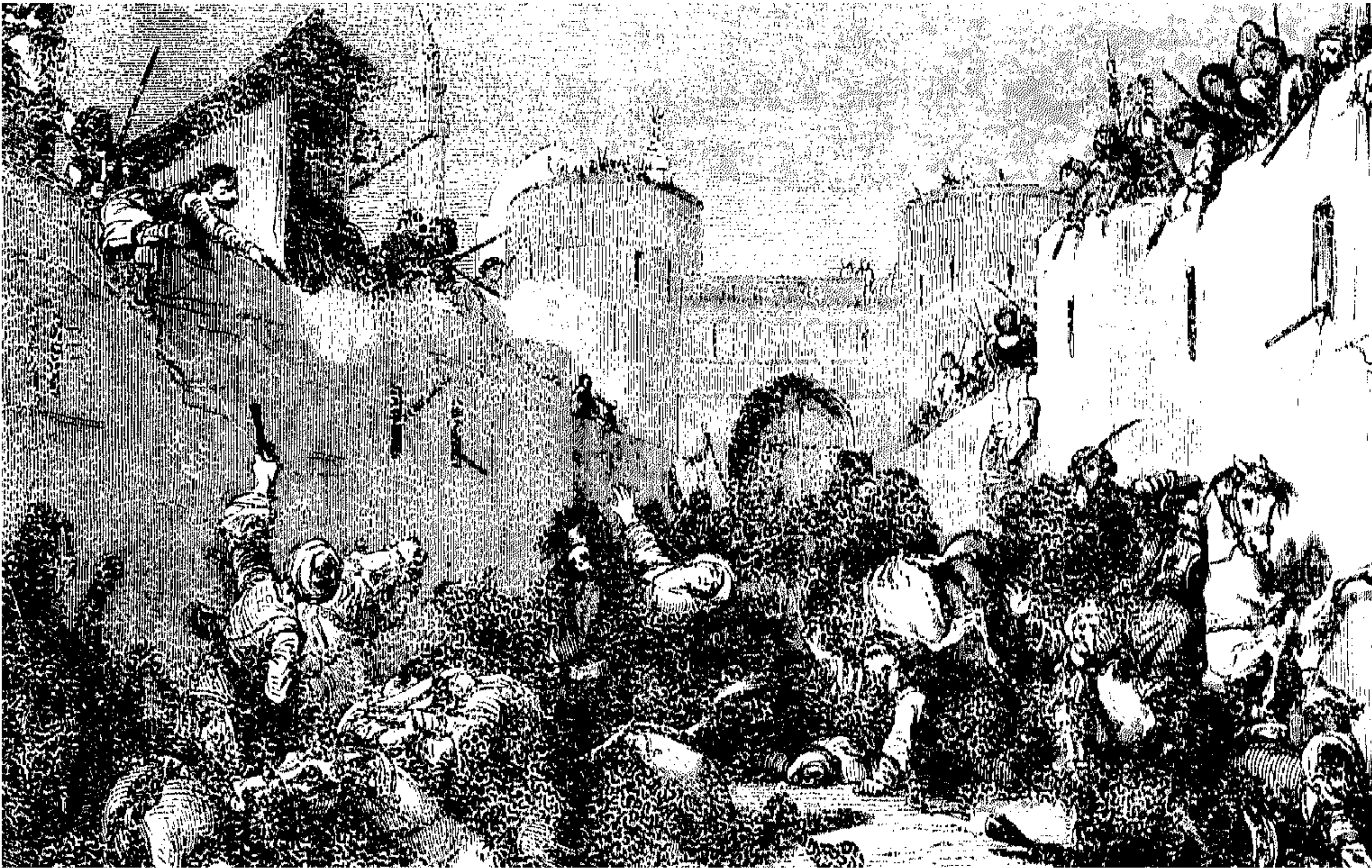


عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان

عصر سلاطين المماليك
(٤) حوادث وتراجم
٦٩٩ - ٧٠٧ هـ / ١٢٩٩ - ١٣٠٧ م



تأليف
بندر الدين محمود العيني
المتوفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م

حققه ووضع حواشيه
دكتور محمد محمد أمين

مركز تحقيق التراث

عقد الجمان فتاوى اهل البيت

تأليف

بدر الدين محمود العيني

المتوفى سنة ١٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م

عصر سلاطين المماليك
(٤) حوادث وتراجم

٦٩٩ - ٧٠٧ هـ / ١٢٩٩ - ١٣٠٧ م

مققه ووضع مواشيه

دكتور محمد أمين

أستاذ تاريخ المصور الوطني
كلية الآداب - جامعة القاهرة



الهيئة العربية العامة للكتاب

١٤١٢ - ١٩٩٢ م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

تنويه

يود المحقق أن يوجه الشكر إلى أعضاء لجنة التاريخ بمركز تحقيق التراث الذين قاموا بمراجعة تجارب المطبعة ، وإعداد كشافات الكتاب وهم :

- ١ - السيدة / نجيوى مصطفى كامل .
- ٢ - السيد / على صالح حافظ .
- ٣ - السيد / هوض عبد الحليم حسن .
- ٤ - السيدة / ليبة إبراهيم مصطفى .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة التاسعة والتسعين بعد الستائة^(*)

استهلت والخليفة : الحاكم بأمر الله العباسي .^(١)

وسلطان البلاد المصرية والشامية وما يتبعها من الممالك : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونائبه بمصر : سيف الدين سلاّر ،^(٢) ونائب الشام : جمال الدين أفوش الأفرم ،^(٤) ونائب حلب : سيف الدين بلبان الطباخي .^(٥)

واستهلت هذه السنة والسلطان مسافراً إلى جهة الشام كما ذكرنا ، فإنه خرج بعضا كره من القاهرة في الرابع والعشرين من ذي الحجة من السنة الماضية ، ولما

(٥) يوافق أولها يوم الإثنين ٢٨ سبتمبر ١٢٩٩ م .

(١) هو : أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر ، الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس ، والمتوفى سنة ١٧٠١ / ١٢٠١ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٩ رقم ٢٥٣ ، وانظر ما سبق بالجزء الأول من هذا الكتاب ص ٣٤٦ وما بعدها ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٨٧٠١ .

(٢) توفى في ذي الحجة سنة ٨٧٤١ / ١٢٤٠ م — المنهل الصافي .

(٣) هو : سلاّر بن عبد الله المنصوري ، قتل في جهادي الأولى سنة ٨٧١٠ / ١٣١٠ م — المنهل الصافي ج ٦ رقم ١٠٧٣ .

(٤) هو : أفوش بن عبد الله المنصوري قلاوون الأفرم ، الدواداره نائب دمشق ، مات بهمدان سنة ٨٧٢٠ / ١٢٢٠ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٩ رقم ٥١١ .

(٥) هو : بلبان بن همد الله الطباخي المنصوري قلاوون ، توفى سنة ٨٧٠٠ / ١٣٠٠ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٢ رقم ٦٩٩ ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٨٧٠٥ .

(٦) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٦١ .

وصل إلى غزوة أقام عليها مقدار شهرين لأجل التجهيز والتهيؤ للتار^(١) ، وقد ذكرنا ما جرى من أمور الأويراتيسة والمسكر مع السلطان على غزوة ، وكانت قضيتهم على منزلة تل المعجول كما ذكرنا^(٢) ، ثم رحل السلطان ونزل على عسقلان ، ثم رحل من عسقلان متوجها إلى الشام ، ودخل دمشق يوم الجمعة الثامن من ربيع الأول من هذه السنة ، ونزل بالقلعة .

وكان يوم دخوله مطر شديد ووحل كثير ، ثم شرع في الإنفاق على المساكر والخروج إلى لقاء التار .

وفي يوم السبت ثاني يوم دخول السلطان دمشق ، ورد [١٩٣] جمال كثيرة وقفول وخلق كثير ، أولا فأولا ، جافلين من أخبار التار . وورد مملوك نائب حلب ونائب طرابلس وصاحب حماة وأخبروا^(٣) بقدم العدو . وأنه وصل إلى شاطئ الفرات ، وأخبروا أنهم في عسكر عظيم ، ولما تحققوا ذلك اتفق رأيهم على النفقة في العسكر ، ودارت النقباء وعرفوا سائر الأمراء والأجناد . وأصبحوا جالسين في الميدان ، وشرعوا في تفريق النفقات ، وسيروا لكل أمير مقدم ألف نفقة مضافة وكان كل واحد منهم يطلب مضافة ويفرق عليهم ما أرسلوه إليه من النفقة ، وكان لكل جندي منهم ثلاثين [أو] أربعين دينارا مصرية^(٤) . وكان واحد منهم

(١) « والتيار » في الأصل .

(٢) عن سبب خروج التار ، انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٦١ .

(٣) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٦٢ وما بعدها .

(٤) هكذا بالأصل « وقدم البريد من حلب وغيرها » في السلوك ج ١ ص ٨٨٥ .

(٥) [ر] في الأصل ، والإضافة تنفق مع السياق .

(٦) « لكل فارس ما بين ثلاثين دينارا وأربعين دينارا » في السلوك ج ١ ص ٨٨٥ .

ياخذ النفقة من يده ويقابلها ويقول : إيش أشتري اليوم بهذا ؟ ، فوالله لأخليها حتى يأخذها التتار، فإن الأشياء من سائر الأصناف تحسنت وغلّت جدًا خصوصًا الدواب وآلات الحرب ، وكان الجندي منهم يقول : إيش بقي إما ثلاثة أيام أو أربعة أيام ؟ ، فنحن أحق بالذي نشتري به ، ومنهم من كان يقول : لعن الله من ينظر إلى فرجة العدو ، فوقع في نفوس الناس الخذلان والانكسار سلفًا وتمجيلاً .^(٢)

ذكر خروج السلطان الناصر من دمشق بعساكره إلى لقاء قازان :^(٣)

ثم خرج السلطان بجيش من دمشق يوم الأحد السابع عشر من ربيع الأول من هذه السنة ، ولم يتخلف أحد من الجيوش ، وخرج خلق كثير من المطومة . ولما وصلوا إلى حصص ضربوا الدهليز بها ،^(٥) وشرعوا يرسلون إلى العرب ويخبروهم بمجيء العدو ،^(٦) وشرعت الناس يتلقطون نصره العدو على المسلمين ، واشتهر ذلك بينهم ،

(١) هكذا بالأصل . والمقصد : ما أو ماذا ؟ .

(٢) « لكثرة ما أجرى الله على الألسنة بكثرة المسكر ، ولتمكن بعض الجنود في الأجراء البرجية » — السلوك ج ١ ص ٨٨٥ .

(٣) هو : قازان ، وقيل قازان ، وقيل محمود ، ابن أرغون بن أبقا بن هولاقو ، توفي سنة ٨٧٠٣ / ١٣٠٣ م — المنهل الصافي ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٨٧٥٣ هـ .

(٤) « بعساكر مصر » في السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

و « خرج الركاب الشريف من دمشق » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١٥ .

(٥) الدهليز الخيمة التي ترافق السلطان في الحرب ، وهي خيمة فائقة بذاتها ليس بجوانبها خيم صغيرة ، كالتى تقام عادة لتجهيز حاجات السلطان وقت السلم — Dozzy .

(٦) « وبعت العربان لكشف الأخبار » في السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

فوقع الجفل^(١) والخوف فيهم حتى أن المقدم الذي كان مضافه خمسين نفساً
أو أربعين يفتقدهم فيجدهم إذا كثروا قدر عشرين أو خمسة وعشرين ، فصار
رجال الحلقة يقول بعضهم لبعض : يا فلان من أش تنفع هذا وقت الغيبة خلّ^(٢)
البرجية الذين يأكلون مصر يقاتلون العدو .

ثم تواترت الأخبار بأن التار وصلوا إلى وادي الخزندار عند سلمية ،
فسارت العساكر إليهم ليجموا عليهم ، وقطعوا ثلاث مراحل في مرحلة واحدة ،
فلما أشرفوا على جمع المروج ركب التار وطلبوا ، وكان قازان فيهم وصحبته الأمراء
المتوجهون إليه^(٤) وهم : سيف الدين قبيجق^(٥) ، وسيف الدين بكنتمر السلاح دار^(٦) ،
وفارس الدين ألبكي الظاهري^(٧) ، وسيف الدين عزاز الصالحى .

(١) جفل : قرو وشرذ ، انجفل القوم ، هربوا سرهين — لسان العرب ٤

(٢) رجال الحلقة — أجناد الحلقة ، تمثل هذه الفئة عماد الجيش المملوك وقلبه ، وتتكون من
العناصر المحترقة من مالِك السلاطين السابقين وأولادهم ، وهم أقرب الفئات إلى الجيش النظامى فى
العصر الحديث على اعتبار أنهم جيش الدولة الذى لا يتغير بتغير السلطان — انظر المواظ والاختيار
ج ٢ ص ٢١٥ وما بعدها .

(٣) فى وادى الخازندار ، وهو فى بين حص وحماء — السلوك ج ١ ص ٥٥٦ هامش (٣) .

(٤) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٣٨٨ — ٣٨٩ .

(٥) هو : قبيجق بن عبد الله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧١٤ / ١٣١٠ م —

المنهل الصافى .

(٦) هو : بكنتمر بن عبد الله السلاح دار ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٠٣ / ١٣٠٣ م

— انظر ما يلى فى رفيات سنة ٧٠٣ هـ .

(٧) هو : ألبكى بن عبد الله الظاهري ، الأمير فارس الدين ، توفى سنة ٧٠٢ / ١٣٠٢ م —

انظر ما يلى فى رفيات سنة ٧٠٢ هـ .

ولما أشرفوا على طلائع العدو نادت الجُباب والنقباء بين العسكر بأن يرموا رماحهم ويعتمدوا على الضرب بالسيوف^(١) ، وكان هذا من سوء التدبير وعلامة الخذلان ، فرمى جميع العسكر ما بأيديهم من الرماح إلى الأرض فحصل الخيل ضرر كثير منها لمصادمة حوافرها على أسنة الرماح وهي مطروحة على الأرض ، وكان كل سنان منها يساوي مائة درهم إلى خمسين درهما ، فنظروا إلى التتار وقد ملأوا الأرض .

ثم شرعت الأمراء والحجاب في ترتيب الجيش ، ورتبوا في رأس الميمنة الأمير شرف الدين عيسى بن مهني وأخاه فضلا ، ومعهما آل مرا وآل علي وآل كلب وجميع العربان ، ونائب حلب ونائب حماة بعساكرهما ، وفي اليسرة بدر الدين بكتاش [١٩٤] الفخري ، والأمير جمال الدين قتال السبع ، والأمير علم الدين

(١) « واعتمدوا على ضرب السيوف والديوس » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

(٢) هكذا في الأصل ، وكذلك في السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

ومن المعروف أن الأمير قريش الدين عيسى بن مهنا توفي سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ م ، وتولى مكانه ولده الأكبر حسام الدين مهنا — انظر ما سبق بالجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٣٣٦ .

وتوفي مهنا بن عيسى بن مهنا ، أمير آل فضل سنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م — المنهل الصافي .

(٣) « ويلقبهم الأمير بلبان الطباخي نائب حلب بعساكر حماة » — في السلوك ج ١

ص ٨٨٦ .

(٤) هو : بكتاش بن عبيد الله الفخري ، أمير سلاح ، توفي سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م —

المنهل الصافي ج ٣ ص ٣٨٥ رقم ٦٧٥ ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٦ هـ .

(٥) هو : أقوش (أقش) بن عبد الله المنصوري قلاوون ، الأمير جمال الدين ، المعروف بقتال

السبع ، توفي سنة ٧١٥ هـ / ١٣١٠ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٦ رقم ٥١٧ .

(١) الدوادارى ، وطغريل الإيغاني ، والحاج كرت^(٢) نائب طرابلس ، وطلب الأمير
حسام الدين [لاجين^(٤)] الأستادار وفيه الأسماء الطبليخانات من بقية الظاهرية
ومضافوها ، وفي القلب جمهور العسكر وفيهم سيف الدين سيلار ، وركن الدين
بيبرس ، وسيف الدين برلغى ومضافوه ، وسيف الدين قطلوبك الحاجب^(٧)
ومضافوه ، والأمير عن الدين أيبك الخازندار ومضافوه ، وجملوا الجناحين الممالك^(٨)

(١) هو : سنجر بن عبد الله البرنقى التركى الصالحى ، الأمير علم الدين أبو موسى الدوادارى ،
المتوفى فى رجب سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م — المنهل الصافى ج ٦ رقم ١١٠٩ ، وانظر ما يلى فى
وفيات السنة .

(٢) « طغريل الإيغاني » فى الدرر ، وهو تحريف ، رفته توفى سنة ٧٠٧ هـ — الدرر ج ٧
ص ٣٢٣ رقم ٢٠٢٩ .

وطغريل هذا من ممالك الأمير إيتان بن عهد الله الركنى ببيبرس ، المعروف بسم الموت — انظر
المنهل الصافى ج ٣ ص ١٨٧ رقم ٦١٢ .

(٣) هو : كرت بن عهد الله المنصورى ، الذى استشهد فى هذه الوقعة — المنهل الصافى .

(٤) [] إضافة من السلوك ج ١ ص ٨٨٦ للتوضيح . وهو : لاجين الرومى ، الأمير
حسام الدين ، توفى سنة ٧٠٢ هـ ، انظر ما يلى .

(٥) هو : بيبرس بن عهد الله المنصورى قلاوون الجاشنكيره الذى تسلط سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م
واقب بالملك المظفر ، وقتل سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٩٧ رقم ٧١٨ .

(٦) هو : برلغى بن عهد الله الأشرفى ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧١٠ هـ / ٣١٠ م —
المنهل الصافى ج ٣ ص ٣٥٧ رقم ٦٦٣ .

(٧) هو : قطلوبك بن عهد الله المنصورى ، حاجب الحجاب ، كان يعرف بالكبير ، قتل
سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م — المنهل الصافى ، الدرر ج ٣ ص ٤٣٧ رقم ٣٢٦٤ .

(٨) هو : أيبك الطويل الخازندار المنصورى ، الأمير عن الدين ، المتوفى ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م
— انظر ما يلى .

السلطانية ، ورتبوا أن يكون الأمير حكام الدين [لاجين^(١)] الأستاذار صحبة
السلطان يحفظه ، وجعلوه في موضع بعيد عن الملاقاة خشية عليه ، ورسما
للأمير علم الدين أن يكون سنجق^(٢) السلطان منعزلا عنه كي لا يعرف أنه تحت
الأعلام فيقصد ، ورتبوا جماعة من الزرايين نحو من خمسمائة مملوك في مقدمة
الجيش .

وفي ذلك الوقت حصل للأمير بيبرس إسهال مفرط وحرارة عظيمة حتى
ما بقي يمكنه الركوب على الفرس ولا الثبات على ظهره ، فأركبوه المحفة ، وأبعدوه
عن الملاقاة .

وأخذ الأمير سلار الحجاب ومعهم الفقهاء ، وداروا على العسكر جميعهم ، وهم
يتلون الآيات المناسبة للجهاد ، ويحرضون للجهاد وتوطين النفس على الملاقاة
حتى خشى الناس البكاء والتوجع .

وأما قازان فإنه طلب مقدمى التوامين وأمرهم أن أحدا منهم إذا رأى جيش
المسلمين لا يحمل عليه ولا يتحرك من مكانه إلى حين يرى غريمه يدخل عليه ، وأراد
بذلك تضعيف خيل المسلمين وكسر همة الفرسان ، وأن يمكن رماته من رمى

(١) [إضافة من السلوك ج ١ ص ٨٥٦ للتوضيح -

(٢) سنجق — سناجق : لفظ تركى يطلق في الأصل على الرمح ، والمقصود به الرايات والأعلام
السلطانية — انظر صبح الأمشى ج ٤ ص ٨ ، ج ٥ ص ٤٥٦ ، ٤٥٨ .

(٣) زارق — زراقون : هو الذى يحمل المزراق ، وهو عود من خشب مجوف في نصبته ماء
دمهك ، ويكون قصد الزارق وجه اللحم أو الدابة . الجيش المصرى ج ٢ ص ٤٩ .

(٤) التومان — التوامين : فرقة من الجنود يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل — صبح الأمشى
ج ٤ ص ٤٢٥ .

السهام ، لأن ذلك أثبت لهم وأسكن ، وكذلك كان ، فإنه لما وقعت الصدمة ، وتحركت العساكر ، وأوقد الزرافون نفضهم ، واعتقد المسلمون — على ما عهدوه من اللقاء في المصاف — أنه ساعة يحمل الجيش يحمل أيضا جيش العدو ، فتقع الصدمة من الطائفتين ، ويعطى الله النصر لمن يشاء .

ولما حملت العساكر ونجرت الخيول بقوة بأسها ، وحدة شوطها ، حتى قربوا من وجه العدو ، لم يتحرك منهم أحد ، ولا انزعج جيشهم ، فلما شاهدوا ذلك منهم قل عزيمتهم ، وانطفأ النفض الذي كان مع الزرافين في مقدم الجيش ، لأنهم كانوا أوقدوه من بعد على أنهم يتقدمون لهم ، فبينما تقدم عسكر المسلمين إليهم مع بعد المسافة وثبات العدو وعدم حركتهم فرغ البارود ، وبردت الهمة ، بعيد ذلك حملت التار حملة صادقة حتى اختلطوا بالمسلمين ، وأصابتهما مهم خيلا كثيرا منهم ، ورموا فرسانها .

وأول ما أرجفوا طائفة العرب بأن أوهنهم وأوهنوا خيولهم بالسهام ، فكانوا سبب كسر الميمنة وفسادها ، فإن الميمنة ولت على أعقابها ، فجاءت الهزيمة على الجيش الحلبي ، فاستقلوا بأنفسهم ، وأدركهم الموت ، فرجع العسكر الحلبي

(١) « فلما كان نهار الأربعاء تاسع وعشرين ربيع الأول التقى الجيشان » — في كذا الدرر ج ٩ ص ١٦ . في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١١١ « يوم الأربعاء ثامن وعشرين شهر ربيع الأول » . وفي التوفيق الإطامية أن أول شهر ربيع الأول يوم الخميس ، وعلى ذلك يكون الأربعاء الذي تمت فيه المعركة يوم ٢٨ ربيع أول ، ويؤكد ذلك ما ورد في التحفة الملوكة ، « وذلك في يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة تسع وتسعين وستمائة » — التحفة الملوكة

على العسكر الحموي ، ولم يقف ، وتمت الهزيمة على ميمنة المسلمين من ميسرة العدو .

وأما ميسرة الإسلام فإنها صدمت ميمنة [١٩٥] العدو فقلقتها وفرقت شملها .

ولما عاين قازان انهزام ميمنته اعتزل في نحو ثلاثين فارسا وأخذ من جيشه جانبا ، ثم ركبت أخرياتهم الذين لم يركبوا في الصدمة الأولى وردوهم وقوؤهم ، فانكسر المسلمون ، (فإنا لله وإنا إليه راجعون)^(١) .

وكان السلطان الناصر قد انزل في جمع قليل من المماليك ، ومعه من الأمراء حسام الدين الأستاذار لاذير ، فكان يبكي وينظر إلى السماء ويقول : يارب لا تجعلني كعب الشؤم على المسلمين ، ويدعو الله تعالى ويتضرع إليه ويريد أن يلقي نفسه بين القوم وحسام الدين الأستاذار يرقه ويمنعه .

وقال صاحب النزهة : وكان الذي مع السلطان في ذلك الوقت اثني عشر مملوكا من الشباب ، وكنت أنا الثالث عشر .

وقال بيبرس في تاريخه : لما انهزمت المسلمون وولوا تفرقت حساكرهم المجتمعون ، ونهب العدو الخيول والعدد والخزائن والأساحة ، وتبعوهم إلى حصن ونزلوا عليها ، ففتحها لهم متوليا بالأمان وهو محمد بن الصارم ، وأخذوا الدهايز السلطانية والبيوتات والوطاقات^(٢) ورحلوا إلى دمشق .

(١) جزء من آية رقم ١٥٦ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٢) « يارب ، لا تجعلني كعبا نحسا على المسلمين » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٧ .

(٣) « وبها الخزائن السلطانية وأقال العسكر » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٩ .

وطاق — وطاقات : لفظ تركي بمعنى الخيمة — محيط المحيط .

وأما السلطان الناصر فإنه ساق. بمن معه نحو بعلبك ، ولوتر بص في ذلك الوقت لكان أوقع نفسه بيده إلى التهلكة ، فكان سببا لفساد المملكة ^(١) .

ولقد فعل الحارث بن هشام بن المغيرة الخزومي يوم بدر مثل ذلك ، وقال معتذرا هنالك هذه الأبيات :

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسى بأشقر مزبد
وعلمت أني إن أقاتل واحدا أقتل ولا يضرر عدوى مشهدي
فصدفت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بمقاب يوم مفسد^(٢)

ذكر من استشهد فيها من المسلمين :

كانت الوقعة يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة ، واستشهد فيها جماعة فازوا بالشواب الجزيل منهم : الأمير سيف الدين كرت نائب السلطنة بالفتوحات ، وكان من الأمراء الأعيان الفرسان الشجعان ، وكان كثير الصدقة والخير والمعروف ، وله أوقاف على وجوه البر والصدقات ، وكان مشهورا بالنخوة والمروءة ، وكان عمل حاجبا ، وأمير آخور ، ونائب طرابلس والفتوحات ،

(١) لا يوجد هذا النص في مخطوط زبدة الفكرة الذي بين أيدينا ، وإن كان يوجد معناه مختصرا — زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٦ ب .
(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٧ .
(٣) « سيف الدين كرت » في زبدة الفكرة ، وهو: كرت بن عبد الله المنصوري ، وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، السلوك ج ١ ص ٥٥٥ .

ومنهم : الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير عز الدين الحلبي ، والأمير بدر الدين بيبيك المنصوري المعروف بالطيار ، وكان من أمراء دمشق .^(١)
 ومنهم : الأمير سيف الدين نوكية التتري ، مات من أثر جراحات أصابته ،^(٢)
 فحمل في محفة إلى أن توفي ودفن بأرض حسقلان أو قريبا منها ، وكان هذا
 وصل مع الوافدين في الأيام الظاهرية وأقام قليلا حتى مسكه الملك الظاهر
 وحبس بشفرة الإسكندرية ، وأقام إلى أن تسلط الملك المنصور قلاوون ، ثم جعل
 له الأفراح وأعطى له مقدمة ألف .

ومنهم : الأمير جمال الدين بليان التقوي ، وكان من أمراء طرابلس . والأمير
 ركن الدين بيبرس العسلي ، وكان نائبا بالمرقب .^(٣) والأمير صارم الدين أربك
 الطغريلي ، وكان نائبا ببلاطس . والأمير سيف الدين أقوش كرجي الحاجب .
 وقال ابن كثير : واستشهد نحو ألف نفس من الحلقة والمماليك ، وهؤلاء
 [١٩٦] الأمراء منهم من كان استشهاده في المعركة ، ومنهم من أصابته جراحة
 فيها مات بعدها ، وفُقد في المعركة قاضي القضاة الحنفية حسام الدين الرازي ،^(٤)

- (١) هو : محمد بن أيمن الحلبي ، الأمير ناصر الدين — السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .
 (٢) انظر السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .
 (٣) « نوكاي التتري » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .
 (٤) « سيف الدين » في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٤٠٧ .
 (٥) انظر السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .
 (٦) « بيبرس العسلي نائبا قلعة المرقب » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .
 (٧) هو : الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنور مروان ، الرازي الحنفية ، قاضي القضاة حسام
 الدين ، ثم الرومي الحنفية — انظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ .

وأمر التتار عامة العوام والأنباع والغلمان والرعاغ .

وقال صاحب النزهة : واستشهد أيضا غسلاء الدين على بن الشيخ الصالح
إبراهيم الجعبرى .

وقال : وأما الأمير بدر الدين بيليك الطيار فإنه قتل في طريق بيسان ، فإنه
لما انهزم العسكر — وكان من أمراء دمشق — أخذ حريمه عند وصوله إلى
دمشق وخرج بهم ، وما زال إلى أن وصل حرة بيسان ونزل بأهله للراحة ، وإذا
بجماعة من المغل الذين كانوا صحبة مولاي قد أدركوه ، وكان معه تقدير أحد
عشر مملوكا ، فلما رأهم وقد قصدوه ركب ، وأخذ رحمه بيده ، وشد لحريمه
خيلا فأركبهم عليها ، وسير معهم ستة أنفس ، وقال : انجوا بأنفسكم وما أنا
واقف إلى أن تبعسوا . فقالوا : يا خوند إرجع معنا لعلنا أن نفوتهم . قال :
لا والله ما انهزم قدامهم ولكن أموت ولا أمكنهم يصلون إلى حريمي وعيني تنظر ،
فلما رأهم المغل عطفت طائفة منهم إليهم ، فلما رأهم مال إلى نحوهم ، ولما
رأوه مقبلا إليهم ظنوا أنه يسألهم في أمرهم إلى أن صار معهم ، فطعن واحدا
فأرماه ، وطعن آخر أيضا فأخرج صدقته ، وقتل آخر ، وقد بهتوا لفعله ، ثم
تكاثروا عليه إلى أن أرموا فرسه ، فوقع على الأرض ، وجرح منهم آخرو هو
راجل ، ثم قُتل رحمه الله شهيدا دون حريمه وماله ، وكان هذا من جملة
الممالك المنصورية ، وكان صاحب مروءة ومكارم ، وصاحب شجاعة
وفروسية .

(١) هذا النص مختصر في المطبوع من البداية والنهاية الذي بين أيدينا - انظر : البداية والنهاية

ومن الذين ماتوا من جراحة جرح في الواقعة المذكورة: سيف الدين الدواداري^(١) الصالحى النجمى ، وكان قد جرح في رجله بسهم وعند هزيمة المسكر رجع إلى أن وصل مع نائب حصن الأكراد إليها ، فأقام بها يعلى جرحه إلى أن توفى .

وكان كبير القدر، فإنه عمل دوادارية^(٢) الملك الصالح^(٣) ، وبقي بعده ينتقل من حال إلى حال إلى أن كان له مائة فارس بمصر وخمسون بدمشق ، وما زال معظماً في سائر الدول ، وكان له سماع عالٍ في الحديث ، وله علم وفقه وديانة ، وهو الذى أنشأ القاضى بدر الدين^(٤) بن جماعة وأنشأ فقهاء كثيرين ، ومع هذا كان صاحب شجاعة وفروسية ، وله غارات كثيرة حتى نقل عن بعض مماليكه أنه صنع له طوبة من غبار الغزوات التى حضرها وغزا فيها ، وأوصى أن تكون هذه الطوبة تحت رأسه إذا دفن ، وكان إذا ركب يكون شعره على قربوس سرجه الوردانى وجميعه أبيض ، وكانت له صدقات وبر وأوقاف على عتقائه ، وله بالقدس الشريف رباط رتب فيها شيخاً وفقراء ووقفها جارياً ، ولما ورد

(١) هو : سنجر الدوادارى التركي البرنلى . انظر ما يلى في وفيات السنة .

(٢) دوادارية : صاحب هذه الوظيفة هو الدوادار ، وهو الذى يحمل دراة السلطان أو الأمير ، ويتولى أمرها ، وما يلحق ذلك من المهمات ، مثل تبليغ الرسائل ، وتقديم القصص . . . الخ — صبح الأعشى ج ٤ ص ١٩ ، ج ٥ ص ٤٦٢ .

(٣) هو : أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب ، الملك الصالح بن الملك الكامل بن الملك العادل نجم الدين أيوب ، توفى سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٢٧ رقم ٦٣٤ .

(٤) هو : محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، قاضى القضاة بدر الدين الكنتانى الحموى

الشافى ، المتوفى سنة ٧٣٣ هـ / ٦٣٣٣ م — المنهل الصافى .

خبره إلى دمشق صلوا عليه صلاة الغائب في جامع بني أمية وسائر جوامع دمشق ،
وكذلك صلوا عليه صلاة الغائب بمصر .

وذكر في الزهراء أيضا : أن سيف الدين كُرت نائب طرابلس قال للأمرء
في ذلك اليوم : ها أنا أحمل لعل الله يرزقني الشهادة في هذا اليوم ، ثم التفت إلى
الأمير جمال الدين قتال السبع وقال : يا أمير وصيتي [١٩٧] لك على أهل بيتي ،
فإني والله من يُستشهد في هذا اليوم ، فإني رأيت رؤيا تدل على الشهادة : رأيت
في هذه الليلة طائر أخضر يرفرف على رأسي ويقول لي : أتلى (ربنا لا تزغ
قلوبنا)^(١) الآية . فتلوتها إلى آخرها ، ثم حملني على جناحه الأيمن إلى أن وضعني
في روضة خضراء ، ثم انقبت ، فهذا يدل على الشهادة . ثم لما صدموا العدو
كان هو أول من رمى فرسه بسهام كثيرة ، فأصاب سهم منها نحره ، فوقع إلى
الأرض والسيف بيده مسلول يذب به عن نفسه إلى أن ضرب بهمهم فسقط إلى
الأرض ، وقُتل من مماليكه عليه نحو ستة عشر مملوكا ، وجرح نحو اثني عشر ،
وقُتل من عسكر طرابلس في تلك الواقعة ما يزيد على أحد عشر نفسا ، وقُتل من
كل أمير جماعة من المماليك وجرح آخرون .

وجرح الأمير بدر الدين أمير سلاح بضربة سيف في يده ، وجرح الأمير
جمال الدين قتال السبع في نحره ، ولما نظر أمير سلاح إلى الهزيمة ورأى جرحه
بكي بكاء شديدا وقال لماليكه : هانسوا لي حصاني الدويك ، وكان قد اشتراه

(١) آية رقم ٨ من سورة آل عمران رقم ٢ .

بثلاثمائة دينار ، وحياسة ذهب قيمتها مائتا دينار ، وخلعة أطلس ، وكلوتاة^(٢) زركش ، ثم بعد أيام رأى بائع الفرس المذكور - وهو راكب عليه - فقال له : طاب خاطرك بالثمن الذي دفعته إليك . فقال : والله ياخوند كان أملي فيه أكثر من ذلك الثمن . فلما سمعه يقول ذلك قال له : امش معي إلى البيت ، فمشى معه حتى أتى داره ، فخلع عليه خلعة بكلوتاة وحياسة ذهب وأعطاه ثلاثمائة دينار ، وكانت هذه القضية في دولة كتبغا^(٣) ، فبلغ ذلك بتخاص والأزرق وغيرهما فصار كل واحد منهم يسأله ويطلب منه هذا الفرس إنعاما عليه ، فبيعت إلى كل منهم حصانا مشتراه خمسة آلاف درهم وصحبته خمسة آلاف درهم ويقول له : إني قد حبست هذا الفرس في سبيل الله يركبه الغزاة والمجاهدون في سبيل الله ، ثم إن مماليكه أحضروا الفرس المذكور في ذلك اليوم لما طلبه ، وكان جنيبا مع أحد الأوشاقية^(٤) فقال له مماليكه : ياخوند هذا فرس قوى شديد وأنت اليوم تضعف عن رد عنائه لما فيه من القوة ، وكان من شدته رتب له أوشاقيا

(١) الحياصة : الخزام أو المنطقة ، ومنها ما يكون من ذهب مرصع بالفصوص ، ومنها ما ليس كذلك - صبح الأعشى ج ٢ ص ١٣٤ .

(٢) كلوتاة - كلوتات : فطاء للرأس - انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٦ ، ٢٩٤ ، المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٩٨ .

(٣) هو : كتبغا بن عبد الله المنصوري ، السلطان الملك العادل زين الدين التركي ، سلطان الديار المصرية ، ثم نائب مرخد ، ثم حماة ، توفي سنة ٨٧٠٢ / ١٣٠٢ م - انظر مايلي في وفيات سنة ٨٧٢ .

وكانت دولة كتبغا في الفترة من ٩ محرم ٦٩٤ هـ حتى خلع في ٢٢ محرم سنة ٦٩٦ هـ - انظر عقد الجمان ج ٣ ص ٢٦٧ - ٢٤٧ .

(٤) الأوشاقية (الأرجاقية) : واحدها أوشاقى (أوجاقى) ، وهو الذي يتولى ركوب الخيل للتسيير والريضة - صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٤ .

وحده برسم ركوبه وخدمته ، ولم يسمع منهم فركبه ، فلما قعد على ظهره ألوى عنانه نحو العدو وقال للأمرء : من أراد الشهادة فليتبني ، فرجعت الأمرء إليه وسأوه أن يرجع فأبى وقال : والله كنت منتظرا لهذا اليوم ، وقال له الأمير علم الدين الدوادارى^(٢) - وكان قد خرج في مواضع كثيرة - : يا أمير أنت اليوم قوام العسكروأتابك ، وما فينا أحد إلا وقد جرح جراحات ومعظم مماليكنا قد قتلوا ، وما يحل أن تلقى نفسك في التهلكة ، فلم يلتفت إليه ، بل قال : يا أمير ما بقى فينا شيء ، فهل تنتظر خلاف هذا اليوم ؟ فتقدم نحو العدو ، واتفق رأى مماليكه على منعه وساق بعضهم إليه وأخذ برأس فرسه إلى نحو حصن وبعضهم [١٩٨] ضرب كفله فرسه بالمقرعة ، فخرج من تحته مثل البرق الخاطف ، وأرادوا بذلك إبعاده عن الفرس حتى يأخذوا بعنانه ويتوجهوا إلى طريق النجاة ، فلما أحس الفرس بالضرب فز مثل الريح العاصف حتى لم يروا منه إلا غباره ، ولم يزل يجري على ميدان واحد إلى أن وصل إلى نهر حصن ، فقوى عليه العطش من كثرة الجرى وشدة العدو إلى أن أرمى نفسه في النهر، وشرع يعب من الماء ، وأمير سلاح بيديه الشنن رافعه على أن يرفع رأسه من الماء فلا يرفع ، فشرب حتى انتفخ فؤاده ، ثم طلع من النهر ووقع طائحا وقد انفقع من شرب الماء ، فلحقه مماليكه وأركبوه جنبها آخر ، فكان هذا يعد من حسناته حيث اشترى فرسا بمائتي ألف درهم لركوب ساعة واحدة .

(١) العنان - الأعتة من أجزاء العجام : وهو الجزء الذي يقبض عليه الفارس - الخيل

ودباختها ص ٨١ -

(٢) « الدوادارى » في الأصل ، والنصحيح مما سبق .

وقال صاحب التزمة : ومن قوة خذلان العسكر الإسلامي ماينت الأمير حسام الدين لاجين المعروف بزيرياح ومعه أعناق الحسامي من المقدمين ومعهما نحو ثلاثة آلاف فارس منزهين ، وقد أفرد في أعقابهم رجل واحد من المغل ولا يلتفت إليه أحد منهم ، ورأيت فتى شابا من العرب راكبا على حجرة شقراء وليس عليه شيء يمنع السهام وقد أخذته الحمية وهو يقول : يا مسلمين أش خلفكم مائة إلا رجل واحد ، فلا يجيبه أحد ، فلوى رأس فرسه عنهم ورجع إلى ذلك الرجل وهو يقول : الله أكبر ، فلما رآه ذلك الرجل مصمما عليه ولّى فرسه ورجع عنهم ، وما كان ذلك الرجل ينتظر في ذلك الوقت غير صناديق مفتوحة ، وكلوات زركش ، وحوائص ذهب ملقاة ، وأسلحة ، وسنابج ، وأكياس ذهب ، ودراهم ، وخزائن الأمراء بما فيها .

ذكر ما جرى للعسكر بعد ذلك :

أما السلطان الناصر فإنه رجع في طائفة من الجيش على ناحية بعلبك ، وسار إلى مصر ، وسافر جماعة من أهل دمشق من أعيانها وغيرهم إلى مصر كلقاضي إمام الدين الشافعي^(١) ، وقاضي المالكية جمال الدين الزواوي^(٢) ، وقاج الدين بن الشيرازي وعلم الدين الصوافي والي البر ، وجمال الدين بن النحاس والي البلد ، والمحاسب ، وغيرهم وبقيت دمشق شاغرة ليس فيها حاكم ولا رادع سوى نائب

(١) هو : عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ، قاضي القضاة إمام الدين القزويني الشافعي ،

المتوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م — انظر مايل في رفيات سنة ٦٩٩ هـ .

(٢) هو : محمد بن سليمان بن يوسف الزواوي ، قاضي المالكية بدمشق ، المتوفى سنة ٧١٧ هـ /

١٣١٧ م — هذرات الذهب ج ٦ ص ٤٥ .

(٣) « وبقى » في الأصل .

القلعة علم الدين أُرْجَواش^(١) ، وهو مشغول عن البلد بالقلعة ، وأما العسكر تفرقوا في كل ناحية ووصل بعضهم إلى القلاع القريبة من مكان الواقعة ، ونجى بنفسه من كان فيه نهضة ، وتوجه أفوام إلى جبال بعلبك، وغيرها جياحا عِراة مشاة ، وتخطفت الجبلية بعض من سلك تلك الطرق وقتلوا منهم ونهبوا وسلبوا ، فكان هؤلاء عدواً ثانياً ، وكل من كان يهرب يرمى خوذته من رأسه ويقطع قرقله بالسكين إذا لم يلحق لحالها ويقطع البركستوان^(٢) المثمنة ، وكل ذلك قصداً للتخفيف^(٣) .

قال صاحب التزعة : ورأيت جماعة من ممالك السلطان تخرج من وسطه كعيس الفضة ويأوله لرفيقه ، فإن لم يأخذه سريعاً والأ يرميه من يده إلى الأرض ويتسوق . قال : ورأى [١٩٩] الأصراء البرجية مع حسن أشكالهم وتزين لباسهم قد صاروا قطعة واحدة هارين منهزمين ، وقازان في أعقابهم وقد بسط جيشه من الجانبين وانفرد هو بنفسه في صدر جيشه ورجل قدامه وبين يديه حل فرسه طبل أكبر من طبل الجمالقي يضرب به ساعة بعد ساعة ضربة واحدة ، وكلما سمعها الجيش زادت هزيمتهم وهربت فرقة منهم إلى ناحية البرية وسلكوا فيها وهلكوا بأجمعهم ، وفرقة سلكت ناحية البحر المالح فهلكوا ، ولم يسلم منهم إلا الفرقة التي سلكت الطرق التي يسلك فيها ، ولكن الذين سلكوا الجبال

(١) هو : أُرْجَواش بن عبد الله المنصوري ، توفي سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠١ م — انظر مايلي

في رفيات ٥٧٠٦ .

(٢) البركستوان — البركستوانات : غاشية الحصان المزركشة — صبح الأمتى ج ٤ ص

٦٢٥٥٥

(٣) « راقوا من أفضهم الدلاح طلباً للنجاة » — السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

قاسوا من أهلها ما قاسوا مثله من التتار ، وقتل من المسلمين خلق لا يعلم مددهم إلا الله تعالى .

وقال صاحب التزمة : وكان وصولنا إلى قلعة حمص والشمس في الغروب ، فوجدنا أهلها فوق الأسوار يتهلون إلى الله عز وجل بالدعاء وكانوا ينادون : يا مسلمون الرجعة الرجعة لا تسلمونا إلى العدو ، يا مسلمون المروءة المروءة ، ولم يلتفت إليهم أحد ، فتباكوا وبكت الناس وبكى السلطان الناصر ، ثم قال للأمر حسام الدين : يا أبي أنت ما قلت إن المسلمين يقفون ويقاتلون نوبة ثانية في حمص ومال لا أنظر أحدا يقف ويقا تل . فقال : يا خوند ما يقا تلون إلا في دمشق وقصدهم أن يستجروا العدو حتى يتعبوهم ويدخلوهم في مواضع ليس لهم خبرة بها ، وكل ذلك يريد به التعلل للسلطان لئلا يزداد خوفه .

قال الراوى : وما وصلنا إلى حمص إلا وأكثرا الخيل قد وقفت ولم تتحرك خصوصا خيول الأمراء والممالك الموقرة ، ولما دخل الليل انقطع التتار من خلف عسكر المسلمين . قال : ثم وصلنا إلى بعلبك صبيحة الجمعة ونحن كلنا محتاجون إلى قوت أنفسنا وخليولنا ، فوجدناها قد أفلقت ، وصعدت أهلها على الأسوار وكانوا يتناولون الفضة بالحبال ، فمنهم من يعطى ما يطلبه صاحب الفضة ومنهم من يأخذ الفضة وينيب من فوق السور ولا يراه أحد .

قال : ثم أصبحنا يوم السبت ودخلنا إلى دمشق وتلقنا أهلها بالويل والثبور ، وما أقمنا فيها غير ساعة واحدة ووقع الصياح بأن طوالع العدو قد لاحت ، فخرجت الناس لا يلتفتون إلى شيء ، وأكثرهم نرجوا بلا زاد ، وأما أهل دمشق فمنهم

(١) د صاحبوا بالسكر : « الله الله في المسلمين » — السلوك ج ١ ص ٥٥٨ .

من طلع القاعة ومنهم من توجه نحو القدس والخليل عليه السلام ، ومنهم من طلب قلعة صنفد وقلعة كرك ، ومنهم من أقام وتوكل على الله ، وصارت الناس كأنهم يساقون إلى المحشر يوم القيامة ، فلا يلتفت الأخ إلى أخيه ولا الأب إلى ابنه ولا المملوك إلى سيده .

قال الراوى : وأما الفرقة التي كان سفرهم على الساحل فإنهم قاسوا شدة عزيمة من أهل جبل كمروان ، فكانوا ينزلون إليهم ويمسكون عليهم المضايق ، يأخذون الجندى قبضا بالكف ، يأخذون ما معه ، ويرسلونه عريانا إذا أحسنوا إليه ، وربما يقتلونه أو يرسلون عليه حجرا من فوق فيهلك هو وفرسه ، وكانوا قد استوقفوا [٢٠٠] جماعة كثيرة عن المسير ، وقصدوا أن يأخذوا منهم ما يريدونه حتى يفتحوا لهم الطرق ، فاتفق في ذلك الوقت حضور طائفة من المسكر الذين هم صحبة الأمير بدر الدين أمير سلاح ، وصحبته الأمير بليان الطباخي نائب حلب وجماعة من الأمراء ، فلما رأوا ذلك حملوا عليهم وأزاحوهم عن الطريق ، فرجعوا ، واجتمعوا جماعة كثيرة ووقفوا لمنع الأمراء أيضا ، فلما رأهم الأمير بدر الدين مصممين على القتال رسم الذين معه أن يترجلوا وأن لا ينهاونوا في أمرهم كيلا يدركهم التتار فيكونون بين المدوين ، فترجلوا وزحفوا عليهم وقتلوا منهم جماعة ، فقام القتال بينهم من ضحوة النهار إلى الظهر ، وجرحت من جماعة أمير سلاح خلق ، فأحر الأمر كسروهم وفتحوا الطرق وذهبوا ، وبعض الأمراء وراءهم ساقا لهم إلى أن وصلوا إلى غزّة ، وأقام أمير سلاح فيها ينتظر المنقطعين من المسكر ، والتحق به جماعة كبيرة من الناس والجند

(١) مكنا في الأصل ، والمقصود مدينة الخليل عليه السلام .

والأمراء، وهو يُداوى المجرّوح، ويُركبُ الرّاجل، ويكسو العاري، ومن جملة ما وجدته في غزوة القاضي « فتح »^(١) الدين بن القيسراني، فأركبه وكساه وصحبه إلى القاهرة.

وأما قازان، فإنه لما رأى أن جيش المسلمين قد انهزموا فرح فرحا عظيما، وقصد أن يلحق المسلمين، فمنعه الأمير قنجهي وقال له: لا تعجل فرما يكون لهم كمين ويكون انهزامهم هذا مكيدة منهم، فقبل كلامه وتوقف عن اللّحاق بهم، وإلا لو مشى وراء المسلمين لكان أخذ الجميع.

ولما أصبح يوم الخميس ورأى أن أخبار السلطان والعسكر قد انقطعت اطمأن، وسير إلى حمص وأخذ ما وجد فيها من الأموال والودائع والذخائر، وقبض على من وجد فيها من الجنّد من الجرحى والمنقطعين، وفيهم جماعة من الكتاب والموقعين ومن وقف فرسه، ثم اقتضى رأيه أن يجرد أميرا يسمى بوري ومعه جماعة يكشفون الخبر، ثم توقف من ذلك خوفا أن يكون في الطريق جماعة من عسكر السلطان يشوشون عليه، ثم أرسل شخصا على هيئة جاموس ليكشف خبر السلطان هل هو أقام بدمشق أم راح إلى مصر؟، فخرج الرجل وغاب يوما وليلة، ثم جاء وأخبر أن دمشق خالية ليس فيها لا سلطان ولا عسكر.

ولما سمع بذلك أمر بالمسير إلى الشام، ولكنه انتظر المنهزمين من عسكره، ثم رجع هو إلى مكان الوقعة وهو وادي الخزندار، بينه وبين تربة خالد بن الوليد رضي الله عنه مسافة نصف يوم أو دونه، فوجد هناك بعض الجنّد جرحى ممن

(١) « ياض في الأصل، والإضافة مايلي، فهو: عبد الله بن محمد بن أحمد ابن خالد القيسراني، فتح الدين أبو محمد، المتوفى سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م — انظر مايل في وفيات

وقع في الوقعة، ووجد من أصناف الأسلحة والأقمشة المفتخرة والحوائص الذهب والكلوات الزركش والأكياس من الذهب والفضة مالا يوصف، وكذلك من السروج الزركش والبركستوانات والقرفلات والخوذ ما عجزوا عن حمله، وأما الدواب من الخيول المسومة فكان شيئا كثيرا واقفة من مكان المصاف إلى قرب حصص، ورأى قازان من هذه الأشياء ما أذهله عن عقله، فإن الدولة كانت جديدة وأمرؤها كانوا يفتخرون بأنواع [٢٠١] الزينة، وكل منهم كان يريد أن يزيد على صاحبه بالعدد المفتخرة والأشياء الحسنة.

وكان من جملة من أسره من حصص برهان الدين المنجم، فلما أحضروه بين يدي قازان عرفه قفجق وبكتمر وقالوا لقازان: هذا منجم عارف، فلما رآه قازان أحضر إليه ابن الخواجي نصير الدين الطوسي حكيم الزمان، وكان هو عند قازان حكيما ومنجما، كما كان أبوه نصير الدين عند هلاون وأمثاله، ولما قدم هلاون الشام كان الخواجي نصير الدين معه كما ذكرنا.

فقال له قازان: سأل هذا المنجم كيف ما عرف أستاذه الناصر بأمر هذه الواقعة؟ فسأله وقال له: يا حكيم كيف حكمت على صاحب مصر وعسكره أن يلاقي مدوه في مثل يوم الأربعاء وهو آخر الأرباعات في السنة^(١) وهو يوم نحس مستمر؟ فقال له: قد عرفت ذلك، وعرفت أكا برعسكره، ولم يسمعوا مني ونهروني، ولم يلتفتوا إلى كلامي، وكان قد وقع ذلك، فلإن السلطان عند نزوله حصص طلب الأمير سيف الدين سلاار والأمير ركن الدين بيبرس وشمس الدين الفارقاني وطلبوا برهان الدين هذا، ثم شرع سلاار يسأل من الفارقاني عن أحوالهم وكيف يكون أمرهم عند المسلاقة وأي الأيام يصلح لذلك، وكان

(١) هكذا في الأصل، والأرجح أن يكون « في الشهر » — انظر ما سبق ص ١٢ عن تاريخ الوقعة، ونظر باقي الفقرة.

الفارقاني له اليد في أحكام الفلك أكثر من برهان الدين المذكور . فقال له الفارقاني : يا خوند إن قدرت أن تؤخر الملاقاة مع العدو إلى مستهل الشهر تكون النصر إن شاء الله لكم ، وما عندي في هذا اليوم طائل ، وكان يوم الأحد . قال : ولا يوم الإثنين ولا يوم الثلاثاء وخصوصاً أن يكون يوم الأربعاء فإنه يوم لا يجهد فيه لقاء العدو . فقال له سار : إذا صد واقانا عدو نقول له ، اصبروا حتى نبصر يوماً جيداً نلقاكم فيه . ما هذا الفشار ؟ ونهضوا من عنده مثل المطرودين .

ذكر ما جرى في دمشق بعد انهزام الجيش :

بتاريخ ليلة الأحد الثاني من ربيع الآخر^(١) كسر المحبسون بباب الصغير باب السجن ، وخرجوا منه قريباً من مائتي رجل . فنهبوا ما قدروا عليه ، وجاءوا إلى باب الحامية فكسروا أقفال الباب الحواني وأخذوا من الباشورة ما شاءوا ، وكسروا أقفال الباب البراني وخرجوا منه على حمية ، فتفرقوا حيث شاءوا ، لا يقدر أحد على ردهم ولا صددهم ، وعانت الحرافشة في ظاهر البلد ، فكسروا أبواب الهسائين ، وقلعوا من الأبواب والشبابيك وغير ذلك ما قدروا عليه ، وباعوه بأرخص الثمن ، هذا وسلطان التتار قد قصد ورود دمشق بعد الواقعة . واجتمع أعيان البلد والشيخ تقي الدين بن تيمية^(٢) في مشهد علي^(٣) ، وانفقوا

(١) « ربيع الأول » في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧ ، وهو تحريف ، فالوفاة كانت في

٢٨ ربيع أول - انظر ما سبق ص ١٤ - ١٤ .

(٢) هو ، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس ، المتوفى

سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م - المنهل الصافي ج ١ ص ٣٥٨ رقم ١٩٥ .

(٣) « مشهد علي من الجامع الأموي » - في السلوك ج ١ ص ٨٨٩ .

على المسير إليه لتلقيه وأخذ الأمان منه لأهل دمشق ، فتوجهوا يوم الإثنين الثالث من ربيع الآخر ، فاجتمعوا به عند النبك^(١) ، وكلمه الشيخ ابن تيمية كلاما قويا فيه مصلحة عظيمة عاد نفعها على المسلمين ، ودخل المتسلمون للبلد من جهة قازان ، فنزلوا بالباذرائية^(٢) ، وغالقت أبواب المدينة سوى باب توما ، وخطب الخطبة [٢٠٢] يوم الجمعة سابع الشهر المذكور بالجامع ولم يذكر سلطانا في خطبته^(٣) ، وبعد الصلاة قدم الأمير إسماعيل [التتري]^(٤) ومعه جماعة من الرسل فنزلوا ببستان الظاهر عند الطريق ، وحضر الفرمان بالأمان فطيف به في البلد ، وقرىء يوم السبت ثامن الشهر . بمقصودة الخطابة ، ونثر شيء من الذهب والفضة^(٥) .

وفي نزهة الأنام : الذين خرجوا من دمشق لطلب الأمان من قازان هم : خطيب دمشق القاضي بدر الدين بن جماعة ، والشيخ زين الدين الفاروقى^(٦) ، والشيخ تقي الدين بن تيمية ، والقاضي نجم الدين بن مصرى^(٧) ، والصاحب

(١) النبك : قرية بين حمص ودمشق - معجم البلدان .

(٢) المدرسة الباذرائية بدمشق : داخل باب الفراديس بدمشق ، أنعمها الشيخ عبد الله بن محمد ابن الحسن الباذرائى ، نجم الدين البغدادي ، المتوفى سنة ١٢٥٧/٨٦٥٥ م - الدارص ج ١ ص ٢٠٥ .

(٣) ولم يمين في الخطبة اسم سلطان - في كنز الدرر ج ٩ ص ١٩ .

(٤) [] إضافة لتوضيح - السلوك ج ١ ص ٨٩٠ .

(٥) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧ .

(٦) هو : عبد الله بن مرران بن عبد الله ، الشيخ زين الدين الفاروقى الشافعى ، خطيب الجامع

الأموى ، المتوفى سنة ٨٧٠٣/١٣٠٣ م - انظر ما يلى في رفوات سنة ٨٧٠٣ .

(٧) هو : أحمد بن محمد بن سالم ، قاضى القضاة نجم الدين أبو العباس بن مصرى ، المتوفى سنة

٨٧٢٢/١٣٢٣ م - المنهل الصافى ج ٢ ص ٩٧ رقم ٢٦٤ .

نجر الدين بن الشيرجي ، والقاضي عز الدين بن الزكي^(٢) ، والشيخ وجيه الدين ابن المنجي ، والصدر الرئيس عز الدين بن الفلانسى وابن عمه شرف الدين ، وأمين الدين شقير الحراني ، والشريف زين الدين بن عدنان ، والشيخ نجم الدين ابن أبي الطيب ، وناصر الدين بن عبد السلام ، وشرف الدين بن الشيرجي ، والصاحب شهاب الدين الحنفي ، والقاضي شمس الدين الحريري ، والشيخ محمد بن قوام البالي والقاضي جلال الدين أخو قاضي القضاة إمام الدين القزويني ، والقاضي جلال الدين ابن قاضي القضاة حسام الدين ، وجماعة كثيرة من الفقهاء والقراء ، وتوجهوا نحو جيش التتار .

وبقيت المدينة بلا نائب ولا حاكم ، وأكل الناس بعضهم بعضا ، ومن قدر على أمر فعله ، ووصلت أربعة من التتار ، ومعهم الشريف القمي ونزلوا بالبادرانية ، وأصبح الصباح ولم يفتح من أبواب دمشق باب ، فكسرت أقفال باب توما ، وكان الذي تولى كسرهما نواب الولاية : الشجاع همام الدين وابن ضاعن وابن الذهبي النقيب ، ووصل إلى ظاهر دمشق جماعة من التتار ومعهم أمير اسمه إسماعيل ، فنزلوا ببستان الظاهر بطريق القابون ، وأما الجماعة الذين خرجوا من دمشق فإنهم التقوا بالعساكر التتارية بالنبك ، واجتمعوا بالملك ، ووقف

(١) هو : سليمان بن محمد بن عبد الوهاب ، الصاحب نجر الدين أبو الفضل بن الشيرجي ، المتوفى سنة ١٢٩٩ / ٨٦٩٩ م — المنهل الصافي .

(٢) هو : عبد العزيز بن يحيى بن محمد بن علي بن الزكي ، قاضي القضاة ، المتوفى سنة ١٢٩٩ / ٨٦٩٩ م .

(٣) انظر كنز الدرر ج ٩ ص ١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٢ .

(٤) « وبقى » في الأصل .

الترجمان ، وتكلم منهم ، وكان المتكلم نحر الدين بن الشيرجي ، وأحضروا ما كان معهم من المأكول ، فلم يظهر له وقع ولا حضر قدام الملك . وقال الملك قازان : إن الذي تطلبونه من الأمان قد أرسلناه إليكم قبل حضوركم ، فرجعوا إلى دمشق ، وحضر الأمير إسماعيل إلى مقصورة الخطابة وحضر الخطيب ابن جماعة وفخر الدين ابن الشيرجي وابن القلانسي وابن منجي وجماعة لقراءة فرمان ، واجتمع الناس ، وقرئ فرمان على السُّنة . فحمد الناس الله تعالى ، وحصل للناس سكون وطمأنينة ، وقرب التار من دمشق وأحدقوا بالغوطة ، وكثر العبث والفساد والنهب بالحواضر البرانية مثل العُقَيْبَة والشاغور وقصر حجاج وحكر الساق ، ووصل الأمير قنقج وبكتمر السلحدار مع جماعة ونزلوا بالميدان الأخضر .

وورد مرسوم من الأمير إسماعيل بأن العلماء والقضاة والأكابر يتحدثون مع أرجواش نائب القلعة ويحسنون له تسليم القلعة [٢٠٣] وإلا يدخل الجيش البلدة ، ولاتبقى بعد هذا القلعة ولا البلد ، فاجتمع جماعة منهم بدار الحديث وأرسلوا رسولا إلى أرجواش فلم يُجِبهم ، فقاموا في دار الحديث بأجمعهم إلى باب القلعة وأرسلوا إليه رسولا ثانيا فبلغه سلامهم . فقال : ومن هم الذين أرسلوك؟ فسماهم له بأنسابهم ، فقال : هم المنافقون الخائنون للساميين ، وليس عندي جواب ، ومع هذا فهذه بطاقة وصلت إلى من السلطان صاحب مصر مضمونها أنهم قد اجتمعوا على غزوة وكسروا الطائفة الذين تبعتهم من التار ، وهو يوصيني بالقلعة ، وكان من جملة الجماعة الواقفين بباب القلعة : بدر الدين بن فضل الله .^(١)

(١) هو : محمد بن فضل الله العمري ، الدمشقي ، القاضي بدر الدين ، كاتب السر بدمشق ،

فقال أرجواش : وصل ابن فضل الله ويقف على البطاقة لأنها بخط أخيه ^(١) ، فامتنع ابن فضل الله من الدخول واشتد خوفه وهرب من بين الجماعة ، وتفرقت الجماعة على هذه الصورة .

وفي اليوم الثاني : حضر الأمير قفجق وجلس بالمدرسة العزيزية ^(٢) وأمر بالمراجعة بأرجواش في أمر القلعة ، فراجعوه فلم يُجيبهم ، وكتبوا في هذا اليوم فرمانات كثيرة من شيخ الشيوخ [نظام ^(٣) الدين للتتار ، ولم يحصل بأكثرها نفع ، وخاف الناس ، وأصلحوا أبواب الدروب ، وكثر دخول التتار البلد ، ونزل شيخ الشيوخ نظام الدين بالمدرسة العادلية ^(٤) وأدعى أنه يصلح أمور الناس ، وطلب الأموال ، ووقع النهب في جبل الصالحية ^(٥) ، ودخلوا الناصرية ^(٦) ، والملاستان

(١) هو : يحيى بن فضل الله العمري : القاضى الرئيس ، كاتب المر بالشم ثم بمصر ، توفى سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م — المنهل الصافي .

(٢) المدرسة العزيزية بدمشق : شرقى التربة الصلاحية : لصيق الجامع الأموى ، أنشأها الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، المتوفى سنة ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م — المدارس ج ١ ص ٣٨٢ .

(٣) [إضافة مما يلي ، وهى ساقطة من الأصل .

وهو : نظام الدين محمود بن علي الشيباني ، شيخ الشيوخ — السلوك ج ١ ص ٨٩١ .

(٤) هى : المدرسة العادلية الكبرى بدمشق ، داخل دمشق ، شمالى الجامع بفرب ، وتجاه باب الظاهرية ، يفصل بينهما طريق ، أول من أنشأها نور الدين محمود ، وتوفى ولم تم ، فبنى بعضها الملك العادل أخو صلاح الدين ، ثم توفى ولم تم أيضا ، فتمها الملك المعظم عيسى — المدارس ج ٢ ص ٣٥٩ .

(٥) الصالحية : قرية كبيرة في لطف جبل ناسيون ، تطل على دمشق — معجم البلدان .

(٦) هى : المدرسة الناصرية الجوانية بدمشق : داخل باب الفراديس ، شمالى الجامع الأموى ، من إنشاء الملك الناصر يوسف بن صلاح الدين يوسف بن أيوب المتوفى سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م — المدارس ج ١ ص ٤٥٩ .

(١) القيمري ، وكسروا الأبواب والشبابيك ، وصعدوا إلى مغارة الدم ، وإلى مغارة الجوع ، ولم يعص عليهم موضع ، ودخلوا إلى جامع الحنابلة ، وأخذوا بسُطه وكسروا القناديل والمذبر ، ودخلوا في مدرسة الشيخ ضياء قنهبوا ، وأخذوا من الصالحية من المطعومات والقمح والشعير والدفان والذخائر شيئا كثيرا حتى كان الواحد يأتي إلى الخبيثة كأنه هو الذي خباها من سرعة هدايته إلى مكانها .

وبلغ الناس بالبلد ماجرى بالصالحية ، فشق عليهم ، وتوجه الشيخ تقي الدين ابن تيمية وجماعة إلى شيخ الشيوخ الذي نزل بالعادية وشكوا إليه الحال ، فخرج معهم إلى الصالحية ، فسمع التتار بخروجه فهربوا ، ودخل أكثر الناس سرايا عليهم الحوالمق والبلاسات ، واشتد الأمر وسار التتار إلى قرية المسزة (٢) وكان أكثر أهلها لم ينتقلوا عنها فنهبوا ، وسبوا أهلها ، وفعلوا بها كما فعلوا بالصالحية ، ثم ساروا إلى داريا فاحتفى أهلها بالجامع ، فلم يزالوا حتى دخلوه وفعلوا كما تقدم ، وقتل من التتار جماعة من أهل داريا جماعة .

ثم خرج الشيخ تقي الدين بن تيمية إلى مخيم السلطان الذي يُسمونه الأردو ، وكان بتل راهط ، فدخل عليه ولم يمكن من الإسلام كما ينبغي ، بل أذن له في

(١) البيارستان القيمري بدمشق : بسفح قاسيون ، أنشأه يوسف بن موسك القيمري الكردي ، الأمير سيف الدين أبو الحسن ، المتوفى سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م - الدارس ج ٢ ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

(٢) هي : المدرسة الضيائية المهدية بدمشق ، بسفح قاسيون شرق الجامع المظفرى ، أنشأها الشيخ الضياء ، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدمى الحنبلى ، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م - الدارس ج ٢ ص ٩١ .

(٣) المسزة ، قرية كبيرة وسط بساين دمشق - معجم البلدان .

الدهاء والإسراع، وقيل: إنه كان مشغول الدماغ ولم يعلم بما جرى، ولو علم كان قتل جماعة من المغل، فيحصل بذلك فتنة وتفريق كلمة، فاجتمع تقي الدين بالوزير ابن سعد الدولة ورشيد الدولة [٢٠٤] وتحدث معهما، فذكر أن جماعة من مقدمي المغول الأكابر لم يصل إليهم شيء من مال دمشق ولا بد من إرضائهم، فدخل الشيخ تقي الدين البلد، وقد ضاق الأمر بالناس، وهم في شدة عظيمة، واشتاع بينهم أن قازان يريد الدخول إلى البلد، وقد جعل مائة للمغول خاصة، فضاعت صدور الناس، وقيل لهم: من لم يخرج من البلد ندقه في عنقه، ومن أراد الخروج فليخرج إلى الصالحية، وكان هذا الكلام من جهة شيخ الشيوخ، ثم حمل حوائجه وخرج من العادلية، فقالت الناس: لو لم يكن الخبر صحيحا لما خرج مسرعا، فلما كان آخر النهار رجع بعض حوائجه وحضر إليه أعيان البلد وقالوا: إن رسم السلطان أن يضع على البلد شيئا معلوما سعينا في استخراجها، ويكون مثل الشراء عن السلطان ويمتد السلطان بالعتق على المسلمين، وكان قد قتل في هذه الليلة رجالان من متولى أمر المناجيق من جهة أهل القلعة، وكان السلطان غضب من ذلك غضبا شديدا.

وقال الشيخ وجيه الدين بن منجي: أنا أبذل جميع ما أملكه من العيين.
وقال الرئيس عز الدين بن القلانسي: قد أخذ منا شيء كثير، ولم يبق إلا أن يموت بعضنا على بعض، كل هذا وشيخ الشيوخ ساكت مصمم لا يفرج كربته عن مسلم، ولكن اشتد الطلب من الناس فقزر على سوق الخواصين مائة ألف وثلاثون ألف من الدراهم، وعلى سوق الرماحين مائة ألف درهم، وعلى سوق على^(١) ستون ألف درهم، وعلى أكابر البلد ثلاثمائة ألف دينار، وجبيت من حساب

(١) «مائة ألف» - في السلوك ج ١ ص ٨٩٣.

(١) أربعمائة ألف، ورسم عليهم طائفة من المغل، مع كل إنسان طائفة منهم، ووضيقوا عليهم، وعصروا ابن شقير، ووجدوا ابن منجى وابن القلانمي بوعيد، والمغل محيطون بهم يضر بونهم، فصار جميع أهل دمشق في الذل والهوان، وكثر النهب في البلد، والقتل عمال في ضواحي دمشق وضياعاها . يقال : إنه قتل ما يقارب مائة ألف إنسان من الجند والفلاحين والعامة ، وكثر الطلاب ، وعجز المطلوب ، وعسر الأمر على الناس ، وكان متولى الطلاب الصغرى السنجاري وغلاء الدين أستاذار قفجق وأولاد الشيخ على الحريري الحق والبق ، وكان هؤلاء من أكبر المصائب على الناس ، فنظم فيهم الشيخ كمال الدين بن الزملكاني (٢) :

لهنّى على جلق يا سوء ما لقيت^(٣) من كل عالج له في كُفْره فنُّ
بالطم والريم جاءوا ولا عديد لهم فاجلق بعضهم والحق والبق
وقال علاء الدين الوداعي :

دهتنا أمور لا يُطاق احتيالها فسأئنا منها الإله له المنُّ
آتنا تتار كالمال تخالهم هم الجن حتى معهم الحق والبق

(١) ورد « وعلى سوق على مائة ألف درهم ، وعلى سوق النحاسين ستون ألف درهم ، وعلى نيسارية الشرب مائة ألف درهم ، وعلى سوق الذهبين ألف ونعمائة دينار . وقرر على أعيان البلد تكلفة ثلاثمائة ألف دينار ، جرت من حساب أربعمائة ألف » — السلوك ج ١ ص ٨٩٣ —
٨٩٤ .

(٢) هو : محمد بن علي بن عبد الواحد ، كمال الدين الزملكاني ، الدمشقي ، توفي سنة ٨٧٢٧ / ١٣٢٦ م — المنهل الصافي .

(٣) يا شره — في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٦ .

وقال الشيخ كمال الدين ابن قاضي شُهبة^(١) :

[٢٠٥]

رَمَتْنَا صُرُوفَ الدَّهْرِ مِنْهَا بِسَبْعَةٍ فَمَا أَحَدٌ مَسَّنَا مِنَ السَّبْعِ سَالِمٌ
فَلَاءٌ ، وَغَازَانُ ، وَغَزْوٌ ، وَفَارَةٌ ، وَغَدْرٌ ، وَإِغْبَانٌ ، وَهَمٌّ مُلَازِمٌ

ثم استهل شهر جمادى الأولى : ففي أول ليلته منه بات المغل منتشرين بباب البريد إلى القلعة بسبب حفظ مناجيقهم التي بالجامع ، وكانت لهم مدة يُحاصرون القلعة ، وكسروا دكاكين باب البريد وأخذوا ما فيها ، وانتقل الناس من تلك الناحية ، وتركوا حوائجهم وأقواتهم ، عجزوا عن حملها ، وغلقت أبواب الجوامع وترك منها باب صغير ، وانقطع الناس عن الجامع .

وفي الجمعة الأولى من الشهر : نهب دير الحنابلة مرة ثانية ، وسبيت من كان فيه من النساء والأولاد ، ومن جملة ما أخذوا : مائة وعشرون بنتاً ، وأسروا القاضي تقي الدين الحنبلي^(٢) وعملوا في رقبته حبلاً يجرونه به ، ثم تركوه .

وأما البلد فأحرقت منه دار الحديث الأشرفية^(٣) وما جاورها ، ودار الحديث

(١) هو : عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب ، كمال الدين ، ابن قاضي شهبة ، المتوفى سنة

١٣٢٦ / ٨٧٢٦ م - المهمل الصافي .

(٢) هو : سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن قدامة المقدسي الحنبلي ، قاضي القضاة تقي الدين ،

المتوفى سنة ١٤١٥ / ٨٧١٥ م - شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٥ - ٣٦ .

(٣) دار الحديث الأشرفية بدمشق : جوار باب القلعة الشرق ، أنشأها الملك الأشرف موسى

ابن أبي بكر بن أيوب المتوفى سنة ١٢٣٧ / ٨٦٣٥ م - الدارس ج ١ ص ١٩ - ٢٠ @

(١) النورية ، والعاذلية الصغيرة وما جاورها ، وأحرقت القميارية وما جاورها إلى دار السعادة إلى المارستان النوري ، ومن الجهة الأخرى إلى المدرسة الدماغية (٤) إلى باب الفرج ، وأحاطت التتار بالقلعة من جميع الجهات ، وبقيت الأماكن موحشة لا يجسر أحد أن يترجها ، ولم تبق حارة ولا محلة إلا وقد دخلها التتار ونهبوها ، واختفى الناس ، وكان الرجل إذا حصلت له حاجة يخرج في أبواب رثة وهو خائف وجل ، ثم يعود مسرعا ، ولم يكن يصلي في الجامع خلف الإمام إلا رجل أو رجلان ، والتتار منتشرون فيه لأجل حفظ المناجيق ، وشربوا في الجامع الخمر ، واتمكوا حرمة ، وفجروا فيه بالنساء ، ونجسوه بالبول ، وامتنع الناس من حضور الجمعة خوفا على أنفسهم ، والأمر في المصادرة والحباية حيث لم يعف عنه أحد لا غنى ولا فقير .

وحصل لشيخ الشيوخ من البراطيل فوق الثلاثين ألف دينار ، وكان لا يزال الدبوس على كتفه ، ويفخيم كلامه ، ولم يكن فيه شيء من أخلاق المشايخ ،

- (١) دار الحديث النورية بدمشق ، أنشأها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ، المتوفى سنة ٥٦٩ / ١١٧٣ م ، وهو أول من بنى دارا للحديث — الدارس ج ١ ص ٩٩ .
- (٢) المدرسة العاذلية الصغرى بدمشق ، داخل باب الفرج شرق باب القلعة الشرقي ، أنشأها زهرة خاتون بنت الملك العادل أبو بكر بن أيوب — الدارس ج ١ ص ٣٦٨ .
- (٣) المدرسة القيمرية بدمشق ، بسوق الحريميين بدمشق ، أنشأها الأمير ناصر الدين الحسين بن علي القيسري ، المتوفى سنة ٦٦٥ / ١٢٦٦ م — الدارس ج ١ ص ٤٤١ .
- (٤) المدرسة الدماغية بدمشق ، داخل باب الفرج ، وهي قبلى وشرقى الطريق الآخذ إلى باب القلعة الشرقي ، وهذا الطريق بينها وبين الخندق ، أنشأها زوجة شجاع الدين بن الدماغ العادل سنة ٦٣٨ / ١٢٤٠ م — الدارس ج ١ ص ٢٣٦ .
- (٥) « وأخذ أرجواش في هدم ما حول القلعة من المازر والبيوت ، وصبروها دكا لتلا بستر العدو في المنازلة بجدرانها ، فأحرق ذلك كله » — السلوك ج ١ ص ٨٩٣ ، وانظر ما يلي .

وكان كثير الطمع وكان يستهزئُ بقلعة دمشق ويقول : إيش هذه ؟ لو أردنا أخذها أخذناها من أول يوم جئنا ، وإنما الملك يريد الرفق .

كل هذا والناس في المصادرة ، وكان المستخرج من الدراهم برسم خزانة الملك ثلاثة آلاف ألف وستمئة ألف سوى الدواب والقماش والسلاح والقمح والشمير ، وذلك غير الذي أخذه المغول من النهب والبرطيل ، وحصل لخوارجا أصيل الدين بن النصير الطوسي نحو من مائتي ألف لأنه كان منجم الملك وناظر الأوقاف التي في ممالك التار ، وطلب من أوقاف دمشق أجرة النظر عن سنة كاملة ، واستخرج الصفي السنجاري لنفسه مائة ألف درهم ، وكل هذا ضير الذي استخرجه ففجق لنفسه ولأمراء المغول ، وسوى الرواتب المرتبة للملك في كل يوم ولخواصه ، ونهب لأهل دمشق ما يقارب ذلك ، وأحرق من الأملاك والأوقاف والمدارس ما لا يقدر أحد على ضبط قيمته .

ذكر نسخة فرمان التي كتبها قازان :

[٢٠٦] لما تولى قازان بظاهر المَرَج والغوطة خرج إليه أهل دمشق بمفاتيح أبوابها ونفائس هداياها ، فأقبل عليهم وقبيل ما أحضروه وأمنهم فكتب فرمان لأهل دمشق ونواحيها وأرسلها بأنهم آمنون وأن مغل لا يتعرضون للرعية ولا لأموالهم ، وهم يقيمون جمع ما يختاره الملك ، فإن البلاد بلادده والرعية رعيته ، وكتب ذلك على يد الشريف ، وصورة ذلك^(١) :

(١) كانت بداية فرمان : « بقوة الله تعالى وإقبال دولة السلطان محمود غازان » — كنز

الدرج ٩ ص ٢٠٥ و « بقوة الله تعالى ، وميامين الملة المحمدية ، فرمان غازان » — في زبدة

الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٥ أ .

ليعلم أمراء التوامين والألوف ، وعموم عسكرنا المنصور من المغل والكرج والأرمن أن الله نور قلوبنا بالإسلام ، وهدانا إلى ملة نبيه عليه السلام ﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ﴾^(١) . وأتم الله علينا نعمته ، وأنزل علينا سكينته ، وقهرنا العدو الطاغية ، والجيوش الباغية ، وصَدَدْنَا أَنْ لَا يَتَعَرَّضَ أَحَدٌ مِنَ الْعَسَاكِرِ عَلَى اخْتِلَافِ أَجْنَاسِهَا لِدِمَشْقٍ وَأَعْمَالِهَا ، وَسَائِرِ الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ ، وَأَنْ يَكْفُوا أَظْفَارَ التَّعَدِي عَنِ الْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ وَالْحَرِيمِ وَالْعِيَالِ ، وَالتَّعَرَّضَ لِأَهْلِ الْأَدْيَانِ ، وَكُلِّ رَاعٍ مَسْئُولٍ عَنْ رَعِيَّتِهِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾^(٢) .

ثم أرسل قازان إلى دمشق قطلو شاه ، ومعه يحيى بن جلال الدين ، ورشيد الدين المسلماني ، وزيره ، ونجيب الدولة اليهودي ، مشيره ، والأمراء المصريون وهم : الأمير سيف الدين قفجق ، والأمير سيف الدين بكتمر الساعدار ، وأكابر دمشق محبتهم ، وكان ذلك يوم الجمعة ، ولم يدركوا الخطبة بدمشق ، وكان وصولهم دمشق بعد العصر ، ودخلوا الجامع ، وحضرت أهل دمشق ، وقرئ فرمان على المنبر ، واطمأنت نفوس الناس بعض شيء ، ثم أقاموا بها أياما بلجباية الأموال كما ذكرنا صورة الجباية .

وأطاع أهل دمشق جميعهم قازان ما خلا الأمير علم الدين سنجر المنصوري المعروف بأرجواش نائب القلعة ، وكان من ممالك السلطان الملك المنصور

(١) آية رقم ٢٢ من سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٢) آية رقم ٩٠ من سورة النحل رقم ١٦ . وانظر نص فرمان في : زبدة الفكرة (مخطوط)

٩ ورقة ١٢٠٨ - ١٢١٢ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٢٠ - ٢٣ .

القدماء ، فإنه أظهر حزمًا واجتهادًا ويقظة واستعدادًا ولم يُسلم القلعة ، بل صمم على امتناعه وأخذوه بأنواع من الترهيب والترغيب ، فلم يرهَب السطًا ولا رغب في العطا ، ونُصبت عليها المجانيق ، فما هاله أمرها ولا فتح لها بابا حتى رحل قازان عن البلاد ولم ينل منها ما أراد ، ولما اشتد الحصار وأحاطت بالقلعة جموع التتار خاف أن يستولوا عليها من الأماكن والمسالك التي عليها ، فهدم جميع ما حولها من العماير والبيوت وصيرها دكا ، وهدم دار السعادة وكان هدمها من السعادة لئلا يتستر العدو في المنازلة بمجدراها ويتسلطوا بنصب المجانيق خلف بنائها ، فتناوبوا على حصارها أياما متواترة ، وليالي متكاثرة ، ولم ينالوا منها مراما ولا رأوا من نائبها تسليما ولا سلاما ، فصبروا إلى أن أدركهم لطف الله ، فسلموا وصابروا وما سلموا .

(١) وعلم قازان أن أموال دمشق جميعها بالقلعة ، وفيها خزانة السلطان الناصر ، وأموال الأمراء وضيهم ، وأنه لا يتم له ملك ولا يملك قلعة من قلاع الشام حتى يملك قلعة دمشق ، فإن أمر القلاع معدوق بأمرها ، فطلب قهقج وبكتمر وضيهم واستشارهم في أمرها ، فعرفوه أنها قلعة حصينة ، وأن نائبها رجل شديد البأس وما يمكن أخذها إلا بعد قتال شديد وتلاقى العسكر .

وحضر في ذلك الوقت نجيب الدين وزير قازان من غزنة ، فأشار عليه أن يعمل المنجنيق ويتوصل به إلى هدم القلعة^(٢) ، فومم له عند ذلك بالإتمام الكثير، فشرع في عمل ذلك ، وساعده جماعة من أهل دمشق على قطع الأخشاب

(١) بداية ما كتب على هامش الورقتين ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٢) « وجاء رجل من جنينى فالتزم لقازان بأخذ القلعة ، وقرأن ينصب المجانيق عليها في جامع

دمشق » - نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٤١٤ .

وعمل المنجنيق في وسط الجامع الأموي ، فبلغ ذلك أرجواش نائب القلعة ، فصبر إلى أن هجم الليل ، وأرسل جماعة من القلعة ومعهم النفط ، فأطلقوا النار أولا في دار السعادة ، ثم في سائر الأماكن القريبة من القلعة^(١) ، فصارت تلك الأماكن شملة نار ، وكان فيها جماعة من التتار ، فهربوا منهزمين ، فبقيت النار تعمل يومين وثلاث ليال .

ولما بلغ ذلك قازان غضب غضبا شديدا وأمر لسائر المغل بالركوب ، وركب هو مع الأمراء إلى أن وصل إلى القلعة ، ونظر إليها ، واستهون أمرها ، وأمر بدم الخندق . فقالوا له : لا يمكن ردمه في شهر لأن المياه مسلطة عليه وصعبوا أمره ، وكان قصدهم إخماد النار ، وأشار قفجق أن يخاطب نائب القلعة بحضور قازان ويعد له - بكل خير ، وسمع قازان جوابه ، فخرج قفجق وبكتمر وبعض أمراء المغل ، فوقفوا قريبا من الخندق ، وكان أرجواش قد نصب له كرسى عال بحيث يراهم ويرونه ، فلما رأوه سلموا عليه ، وسلم عليهم ، ثم شرع قفجق يعرفه عن قازان بالمواعيد والمطايا ، وإنه إن لم يفعل فإن الملك يفعل كذا وكذا .

فلما سمع أرجواش كلامه أجابه فألفظ في جوابه ، فقال له : يا منافق ، من يتقرب إلى القلعة ؟ والله لو تقرب إليها استأذى الملك المنصور ما كان له عندي غير سهم في صدره ، ولكن قل لقازان يتقدم حتى ينظر ما يجري عليه ، وأخذ في سهم ولعنهم ، وبلغ المغل ذلك لقازان ، فغضب غضبا شديدا ، وأمر

(١) « لا يمكنوا من محاصرة القلعة من أعاليها » - البداية والنهاية ج ٤ ص ٩ .

(٢) « مال » في الأصل .

عند ذلك « ... »^(١) وأحدقوا بجوانبها ، وما شعروا إلا وقد شقتهم سهام من أكف الرماة من سهام قسيّ وجرح ونفط ومدافع ومكاحل ، وكان في القلعة من الرماة أكثر من ألف رام ، فنزلت السهام عليهم مثل المطر ، واختلطت الرجال بالخيالة ، فقتلت طائفة وجرحت آخرون .

ورأى قازان يوماً عظيماً لم ير مثل ذلك ، فتقدم ففجق والأمرأ منه وقالوا له : يا خوندا أمهل حتى يفرغ عمل المنجنيق تبلغ به ما تريد ، وتلطفوا معه في الكلام إلى أن رجّموه ، فعند ذلك جهز أمرأ من المغسل يستعجلون بعمل المنجنيق .

وبقي أرجواش يكشف أمر المنجنيق إلى أن عرف أنه على الفروع ، فطلب أربعة أنفس من الرجال المعدودين فقال لهم : أنزلوا واقتلوا صانع المنجنيق وارموا النفط فيه ، فنزلوا وقد بايعوا أنفسهم من الله تعالى ، فوجدوا المغل فأمسين وحامل المنجنيق مهراّن في العمل ، فوثب بعضهم عليه وضربه بسكين في بطنه أخرج أمعاه ، وضرب كل واحد منهم آخر من رفقته فقتلوا ثلاثة ، ورموا في الأخشاب النفط فعلق من ساعته ، ووقع الضرب في الجامع ، وقتل من المغل اثنان ، وركبت المغل وهم متحيرون لم يعرفوا من أين جاءتهم الداهية ، ورأوا النار تعمل في الجامع ، وكانت ليلة عظيمة ، ودقت الكوسات في القلعة .

وبلغ ذلك قازان ، فصعب عليه جداً ، فطلب الأمير إسماعيل وأمره أن يأخذ معه جماعة من المغل ويتولى عقوبة أهل دمشق ويستخرج منهم الأموال ، فركبوا ،

(١) « ... » موضع ثلاث كلمات غير مفرودة .

(٢) هكذا بالأصل .

ورأى أهل دمشق منهم شدة عزيمة، فجاء قفجق إلى قازان وتلطف به وقال له: يا خوند الأموال لا تستخرج على هذه الحالة، ولكن بالتلطف على الناس، فأجاب إليه، وعين لذلك جماعة - وقد ذكرناهم - حتى جبووا الأموال التي ذكرناها.

قال صاحب التزمة: واستمر الأمر على أهل دمشق من النهب وأخذ الأموال خمسة وأربعين يوماً، فإن قازان نزل الغوطة في العشر الأول من ربيع الآخر ورحل منها في منتصف جمادى الأولى، والله أعلم.

ذكر إرسال قازان جماعة من جيشه ذوى الطغيان إلى الأغوار

وبيسان:

ولما وصل قازان إلى دمشق أرسل من عسكره عشرين ألفاً مجردين صحبة مولاي [٢٠٧] وأبشغا وجبجك وهلاجو، فنزلوا بالأغوار وبيسان وشسنوا الغارات على تلك البلاد، ونهبوا ما وجدوا من المواشى والأقوات والأزواد، وقتلوا من وقع في أيديهم، وانتهت فاراتهم إلى القدس الشريف والخليل عليه السلام، ووصلوا إلى غزوة وقتلوا بجامعها خمسة نفر من المسلمين كانوا به منقطعين، ثم رجعوا إلى الشام وقد هاثوا ونهبوا وسبوا وأسروا جماعات كثيرة، وحصروا قرى كثيرة

(١) «جا» في الأصل.

(٢) «ورحل قازان في يوم الجمعة ثلثي عشر جمادى الأولى» السلوك ج ١ ص ٨٩٥، «تاسع عشر جمادى الأولى» - في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٩.

(٣) نهاية ما وجد على هامش الورقتين ٢٠٦، ٢٠٧.

(٤) «قتلوا بجامعها خمسة عشر رجلاً» - السلوك ج ١ ص ٨٩٦.

وقتلوا من أهلها خلقا كثيرا ، ولما وصلوا إلى دمشق - وكان قازان قد رحل بعسكره - جبي له قبيجق من أهل دمشق جباية أخرى لأجل مولاي ، وخرج تقي الدين بن تيمية إلى مخيم مولاي ، فاجتمع به في مكان ، فرأى من معه من أسارى المسلمين ، فاستنقذ كثيرا منهم . وأقام عنده ثلاثة أيام ، ثم عاد .

وفي عشية يوم السبت الرابع من رجب : رحل مولاي وأصحابه ، وأشمروا عن البلد ، وساروا من على عقبة دمر ، فعمثوا في تلك النواحي فسادا ، ولم يأت سابع الشهر وفي حواشي البلد منهم أحد ، والله الحمد .^(١)

ذكر رحيل قازان من الشام :

لما مَلَّ قازان من الإقامة على الشام همَّ بالرحيل ، وكانت إقامته قد دُر شهرين ، ثم رحل متوجها إلى بلاده في الخامس عشر من جمادى الأولى من هذه السنة ، وكان قد ولي الأمير سيف الدين قفجق النيابة بالبلاد الشامية ، والأمير سيف الدين بكتمر السلحدار البلاد الحلبية والحسوية ، والأمير سيف الدين إلبكي البلاد الساحلية ، ظنا أنه قد صارت الممالك الإسلامية في قبضته وانحازت إلى حوزته ، فلم يتم له ما أراد ، ولا بلغه الله شيئا من هذا المراد ، وأقام بعد رحيله نائبه قطاوشاه مع جمع كثيف من الجيش ، فلما كان يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور قرىء بالجامع تقليد الأمير قفجق بنباية السلطنة بالشام ،

(١) «ورحلوا عن دمشق يريدون بلادهم في ثاني رجب» - السلوك ج ١ ص ٨٩٦ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٠ - ١١ .

(٣) « ثاني عشر » - السلوك - ١ ص ٨٩٥ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٣١ « السابع عشر من

جمادى الآخرة » - التحفة الملوكة ص ١٥٩ .

وتولية الأمير يحيى بن جلال الدين الختني الوزارة .^(١)

وفي يوم الإثنين الثاني والعشرين من الشهر : رحل قطلو شاه والعساكر ،
ففرح الناس بذلك واطمأنت قلوبهم ، وخرج الناس إلى جبل الصالحية وإلى
الحواضر والمزارع وأظهر الناس ما تخلف من أمتعتهم ، وجلسوا في الأسواق
وباعوا واشتروا ، واشتد الغلاء ، فبلغ سعر القمح الغرارة منه بثلاثمائة درهم ، ومن
الشعير إلى مائتي درهم ، والرطل الخبز بدرهمين ، والرطل من اللحم بلائتي عشر ،
والرطل من الجبن بلائتي عشر ، ومن الزيت بستة . والبيض كل أربعة بدرهم .
وأما الأمير ففجع فإنه لما عاد من وداع قازان ركب الموكب في دمشق^(٢)

والعصابة على رأسه ، ونادى فيها برجوع الناس ، وآمنهم على أنفسهم .

وكان قد حضر إليه بعض أهل الفساد وضموا منه الخمر وبيعه وعين عليه
كل يوم ألف درهم وجعل دار ابن جرادة خارج باب توما نخارة وحانة .
وأخذ أموالاً أخر من أوقاف المدارس وغيرها ، ثم شرع يركب بالعصابة
والشاربشية بين يديه ، وجّهز نحو من ألف فارس نحو نخربة اللصوص ،
ومشى مشى الملوك في الولايات وتأمير الأسراء والمراسم العالية النافذة والآراء ،
وصار كما قال الشاعر :

(١) الختني : نسبة إلى بلدة محتن بالقرب من كاشغر بالتركستان — معجم البلدان .

(٢) هكذا بالأصل . وورده .ة وأقام الأمير قطلو شاه مقدم حساكر التتار بعد قازان بدمشق . . .

حتى سافر ببيعة التتار في يوم الثلاثاء الثالث عشر من جادى الأولى ، وخرج الأمير فيجق نائب الشام

لتوديعه ، ثم عاد يوم الخميس خامس عشر منه — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٧ .

يا لك من قذرة بمعمري

خلالك الجوف فيضي واصفري

(١)

ونقرى ما شئت أن تنقرى

[٢٠٨] ثم نهض الشيخ تقي الدين بن تيمية واجتمع بالأمير ففجق وقال له : إن الذي فعلته من ضمان الخمر شئعة كبيرة، وثلمة عظيمة في حق الإسلام، واستأذنه في إبطاله ، فأذن له ، وخرج بنفسه وأراق ظروف الخمر جميعها .

ولما كان يوم الجمعة رسم للخطيب بإعادة الخطبة في سائر الجوامع باسم السلطان الملك الناصر ، وكان بالجامع الأموي ذلك النهار بكاء عظيم وتضرع إلى الله تعالى وتذاكر بما كانت الناس فيه من الشدة والنهب والسبي ، وكانت مدة انقطاع الخطبة عن ملك الإسلام نحو مائة يوم ، ثم أعادها الله تعالى .

وكان تقدير الذي حمل إلى خزانة قازان ثلاثة آلاف ألف دينار سوى ما أخذ من البراطيل للأمرء والوزراء وأكابر المغل ، وهذا هو الذي حصره ابن المنجي ، وأما الذي نهب من دمشق والأماكن التي ذكرناها فإنه لا يمكن حصره ، وكذا الذي كسبه الأمرء والجنود يوم الهزيمة ، وذكر أن الذي صحبهم من الأمرى أحد عشر ألف نفس من الرجال والنساء والأطفال ، وكان معظمهم من جيل

(١) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٠ .

(٢) « يوم الجمعة سابع عشر رجب » — في البداية والنهاية ج ١٤ ص ١١ .

(٣) « قال ابن المنجا : إن الذي حمل إلى خزانة قازان خاصة نفسه ثلاثة آلاف ألف رستمائة

ألف » — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٧ .

العصاحية ولم يصبح معهم إلى البلاد إلا القليل منهم ، فإن منهم من هرب بالليالي ، ومنهم من مات ، ومنهم من اختفى ، وأخذوا من البلد فوق عشرة آلاف فرس ، وكان معظم فسادهم في جبل العصاحية ، وكان غالب ذلك من طائفة الأرمن ، فإن صاحب سيس كان في قلبه خزازات من فعل المسلمين في بلاده التي أخذت منهم^(١) وضياعه التي أحرقت ، ورجالهم الذين قتلوا ، والغارات التي كانت تتواتر على بلاده من جهة المسلمين ، ولما اتفق من نصرة قازان ما اتفق حضر صاحب سيس قدام قازان وسأله أن يمكنه من الدخول من الباب الشرقي والخروج من باب الجابية ، ويضع السيف بين البابين ويشتمى من المسلمين ويقوم بألف ألف دينار ، فوقف قفجق في طريقه وتحدث مع قازان وقال له : قد ملكت هذه البلاد وهي في يدك والمال الذي تجمله هذا تأخذه من أهل الشام من غير سفك دم ، وما زال به حتى طرد صاحب سيس عن مراده .

ذكر صور الفرمات التي كتبها قازان :

وهي أربعة :

الأول : كتبه إلى الأمراء والعساكر والبحيوش والأكابر ، وهذه نسخته^(٢) :
 ميامين المسلمة المحمدية ، فرمان قازان ، ليعلم الأمراء والأكابر وأشرف^(٣)
 السادات العظام ، والمشايخ الكرام ، وسائر مشاهير الأعراب ، من الخواص

(١) هكذا بالأصل .

(٢) هكذا بالأصل بصيغة الجمع .

(٣) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٠٨ - ١٢١٢ .

(٤) « بقرة الله تعالى ، وميامين المسلمة المحمدية » - في زبدة الفكرة .

(٥) « أعلم » - في زبدة الفكرة .

والعوام ، إنه في كل زمان يقتضى الدوران . يُرسل الله تعالى نبيا لهداية العالم ، ودلالة الإنسان إلى طريق الصواب . وحفظ الأساطير في ملل الدين ، فلما انتهت النبوة إلى خاتم النبيين محمد المصطفى الذى أرسله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، أرسله إلى جميع الخلائق ليهدى كافة الأنام من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام ، ويرشدهم من ضلالتهم إلى زوايا الروحانيات ، ويزينهم بكمال الدين وتهذيب الأخلاق ، وأنزل عليه القرآن العظيم ، [٢٠٩] وعلمه الأحكام الشرعية الشريفة المطهرة لينقذ بها التابعين من نار جهنم ، فالواجب على كل أحد متابعة هذا النبي ومطابقة شريعته ، والذي يخالفه يكون مأواه جهنم وبئس المصير ، ومن أول بعثته ومفتتح رسالته إلى زماننا هذا كلما وقع في أمور الدين الخلل وظهر الوهن في شريعة المسلمين ، وأقدم الإنسان على العصيان وأصر على الطغيان ، أظهر لهم من أولى الأمر شخصا يقوى الأمور الدينية ويزكى الخلائق طرا ، وينهاهم عن الأمور المستنكرة ، ويردهم إلى الطرائق المستقيمة المستحسنة ، وقبل زماننا هذا قد ظهر المشركون وعبدوا الأوثان ، والجماعة الذين كانوا يلايمونهم من المسلمين الذين يقولون آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ، ظلموا وتعبدوا ، وكانوا يعلمونهم الخياف والجور على الرعية وغصب أموالهم وأكل الربا^(٤) ، وترك الصلاة والزكاة والصيام والصدقات وأعمال البر .

(١) « ماواهم » - في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة ، ويتفق مع السياق .

(٢) « سبب له » - في زيادة الفكرة .

(٣) « زمان » - في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٤) « الربوا » في الأصل .

(١) وقد ر الله من المعجز النبوى المصطفى المحمدي على صاحبه الصلاة والسلام
 أننا من أولاد جنكرخان الأعظم الذى تحت حكمهم معظم الأقاليم العظيمة دخلنا
 فى هذا الدين القويم والصراط المستقيم بغير تكليف ، بل بجلا نور هداية الحق
 ودين النبي المصطفى على قلوبنا ، وكرمنا الله بالإسلام ، وفضلنا بالعدل
 والإحسان ، ورسخ فى قلوبنا محبة الدين الحنيفي ، ووقفنا الله تعالى بالجهاد فى
 قتل المشركين وعبدة الأوثان والمخالفين ، وهدم بيوت الأصنام ودفع شر الظالمين ،
 والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كما أمر الله فى محكم كتابه : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ
 بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) (٢) الآية . فأمرنا فى الممالك كلها ببناء المساجد ونصب المنابر
 وإقامة الصلوات وإيتاء الزكاة ، ونهينا عن أخذ الربا ، ومنعنا من سائر أنواع
 الظلم والخطأ ، فإن الظلم مرتعه وخيم ، وقررنا فى بلاد الإسلام الأموال المقننة
 لمصالح عساكر الإسلام عند المجاهدة فى سبيل الله عز وجل ، حسبما اقتضاه
 الشرع المطهر بلا إحداث قاعدة ولا حيف ولا ضنوان ولا تطاول على أحد من
 المسلمين ، واجتمأدنا فى استخدام هذه المعاني زائد عن الحد ، (والحمد لله الذى
 هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله) (٣)

وحيثُ آباؤنا وأجدادنا سمونا غازان ، كان ذلك بتقدير الله عز وجل فى
 الأزل فى الإلهام الإلهي الملهم بالتلقيب لهذا الاسم الذى هو مشتق من الغزو ،

(١) « الصلاة » فى الأصل .

(٢) جزء من الآية رقم ٩٠ من سورة النحل رقم ١٦ .

(٣) « الزكاة » فى الأصل .

(٤) « الربوا » فى الأصل .

(٥) الآية رقم ٤٣ من سورة الأعراف رقم ٧ .

أوجبنا على أنفسنا الغزو والجهاد ، وقمع المشركين والحوارج والتمرديين والظالمين ، وسممنا أن أهل مصر والشام الذين أمسى منهم مسلمون ما لهم عهد ولا ميثاق ولا أمانة ولا ديانة ، وبأخذون أموال المسلمين ، ويقصدون دماءهم ،^(١) توجهننا قاصدين دمارهم لدفع الحركات الردية البادية منهم ، وإثباتهم على دين الإسلام ليكونوا هم وذرياتهم مُفلحين من أهل الجنة ، ويحصل لنا ثواب الاجتهاد ، ويردّهم السؤال في معنى خلتهم وزلتهم في دين الإسلام . والجواب أنهم لما تحققوا أننا أولاد سلاطين ربيع أقاليم الأرض ، وإنا مسلمون ومعاونون دين الإسلام يجب على كل أحد [٢١٠] مطاوعتنا ، اقتداء بكلام الله عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) ، فحيث عصى من عندنا سولتمش ، [وانخرط في الحوارج والمرتدين] ،^(٢) وأقدم على إيذاء المسلمين ببعض بلاد الروم ، وتخريب بيوتهم ، ونهب أموالهم ، هرب من عسكري المنصور ، وتوجه إلى تلك البلاد ، كانت الشريعة النبوية والشفقة الإسلامية تقتضي أن تمسكوه وتبعثوه مغللاً بالحديد ، مسلسلاً إلى عتبتنا العالية ، فتغافلتم وتهاوتم عن هذا ، بل زودتموه بالمساكر والأنعام والنجدة إلى فوج من التركمان ، ووعدتموه مواعيد عرقوب حتى يقع القتال بين المسلمين من عسكري المغول [وساكني بلاد الروم ، وعصى ما بلغهم أن جميع عسكرينا من

(١) يشير بذلك إلى إغارة المسكر الحلبي على ماردن سنة ٦٩٦ هـ ، انظر ما سبق بالجزء الثالث

من هذا الكتاب ص ٣٦٥ وما بعدها .

(٢) الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .]

(١) المغول [والأينغورية والقفجاق والخطائية، وكل من كان بعد هذا من اختلاف الملل دخلوا كافة وطرا بصدق النية في الإسلام ، وأدركهم بتوفيق الله حسن الاتفاق ، وارتضعوا أفاريق الوفاق ، ونحن كأستنان المشط في الاستواء والنفس الواحدة في التثام الأهواء، وما كان فينا من لم يؤمن بربّه الأعلى ونبيه المصطفى ، وماش^(٢) على دين المغول ثمانين عاما ، فإنه في هذه السنة آمن بالله والملة الحنيفية ودخل في زمرة المهتدين والحمد لله رب العالمين .

وإذا كنتم متهاونين في قضية سولتمش وسائر الطاعين ، فإنه تعالى الذي هدانا للصراط المستقيم رده مقيدا مكبلا^(٤) على يد أقل مملوك من ممالئنا ، فجاءوا به إلى عتبتنا العالية لما أنعم الله علينا بالدين القويم ، ووقفنا لتشييد قواعد سنن رسوله الكريم ، وأرشدنا في عنفوان الصبا وربمان الحداثة للانخراط في سلك أمة مجد عليه أفضل الصلاة والسلام ، وعلى آله وصحبه الكرام ، عسى لم يعجبكم تقوية دين الله عز وجل التي نحن مصرّون عليها . ولو وصل لأجل هذا لقلوبكم البهجة والسرور لشكرتم الرحيم الغفور ، وبعثتم من يهتئنا بدخولنا في دين الحق من إخوانكم وأقاربكم . فما فعلتم من هذا شيئا ؟ ألا إن من اعتصم بالله كفاء .

وأیضا من أفعالكم المذمومة أن تنصبوا في كل شهر وعام سلطانا ، وتبايعون وتحلفون على طاعته والإعراض من مخالفته ، ثم تخالفونه بعد قليل ، وتقتلون

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « إلا مرليه فإنه ماش » - في زبدة الفكرة .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) « رده الله مقيدا » - في زبدة الفكرة .

(٥) « فأنتم عتيتنا من هذا » - في زبدة الفكرة و

ذوى الأمر منكم خلافا لما أمر الله في كتابه العزيز بطاعة أولى الأمر منكم .
وتنقضون ميثاقكم ، ولم توفوا بعهدكم حتى تصيروا من ﴿ الذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ، ويفسدون في الأرض
اولئك هم الخاسرون ﴾^(١) ، وأى جرح أقبح من هذا .

وأما سائر أخلاقكم وعدم مشروعيتها فهي واضحة غير خافية ، ومستغنية عن
الشرح والتفصيل . فقد وافقنا مع عمنا^(٢) خان الأعظم وسائر أعمامنا وإخوتنا
وعشائرنا فمنهم : قايبدو ، ونوقاي . ونوقتا ، وقرجي ، [وطو]^(٣) ، وغيرهم ،
وهانحن متوجهون بأنفسنا إلى تلك البلاد بالعساكر الكثيرة التي مالها نهاية
ولا حد ، والكتائب الحرارة التي لا تحصى ولا تعد ، ومن ولاية الإفرنج والروم
والتكفور وديار بكر وبغداد بعثوا أفواجا كثيرة لا تعد ، وجمعا غفيرا الهدى بهم
سبيل الرشاد ، وندفع عن سائر المسلمين الشر والفساد .

[٢١١] فإن كنتم تتبعون الهدى وتستقبلون عساكرنا المنصورة ، فنحن في
هذه النهضة الميمونة عازمون على أن لا يصدر عن أمرنا المطاع إلا إطفاء النائرة ،
ومحافظتهم في الأمن والأمان ، ليستريح المسلمون في عهد الشفقة والإحسان ،
تعظيما لأمر الله وشفقة على خلق الله ، وقد حرمنا على عساكرنا المنصورة التعرض
إلى نفوس المسلمين والطموح إلى أموالهم ، فإن لم تسمعوا مارصمنا ونصحنا :

ف : السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين اللعب واللعب

(١) الآية رقم ٢٧ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٢) « ناآن » — في زبدة الفكرة .

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة .

ولما كانت همتنا المنصورة مقهورة على وضع قواعد العدل والإنصاف «
وعزمتنا المنيفة معروفة إلى رفع قوانين الزور والاعتساف بحيث يستقيم الأمر
في مركزه تأسياً بقوله تعالى : (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض)^(١) الآية .
ولهذا توجهنا إلى تلك الجهات ، وكيف يجوز تعذيب الرعية من غير جريمة صادرة
عنهم لاسيما سفك دماهم وسبي حريمهم ، فتجب علينا محافظتهم^(٢) ودفع الأسواء^(٣)
عنهم بموجب قوله صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكل راع مسئول عن
رعيته »^(٤) . والترمنا بمحافظلة الرعية في أنفسهم وأموالهم ، والسعى في ترفيته
خواطرهم وتطيب قلوبهم ، فينبغي أن يسكنوا في دورهم آمنين مستكئين ،
ويقيموا أسواقهم ويرتبوها ، ويشغلوا بالكسب والمعاملات بعد أداء وظائف
العبادات وإقامة مراسم الطاعات ، داعين لدوام هذه الدولة القاهرة ، ودوام^(٥)
أيماننا الزاهرة ، إذ وجب عليهم وعلى كافة المسلمين طاعتنا لقوله تعالى وأمره^(٦)
بطاعة أولى الأمر منكم ، وعليهم أن يخطبوا على المنابر باسمنا ، وعند قرب

(١) جزء من الآية ٢٦ من سورة ص رقم ٢٨ .

(٢) مكذا بالأصل .

(٣) مكذا بالأصل .

(٤) قال عليه الصلاة والسلام : « ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » — انظر سنن أبي

دارد — ج ٣ باب الخراج والإمامة والفتوى ص ١٣٥ حديث رقم ٢٩٢٨ .

(٥) « لداعين » في الأصل .

(٦) « الزاهرة » ساقط من زيادة الفكرة .

(٧) يشير إلى قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم » —

جزء من الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ .

الوصول إلى بلادهم يستقبلوننا ، وتصاحبنا القضاة والعلماء والصلحاء والمشايخ
والسادات والفقهاء مرشدين إلى المزارات المباركة من مشاهد الأولياء ومواقف
الأنبياء ، مستوهبين من الله تعالى التوفيق لنيل ثواباتهم ، وإحراز بركاتهم ،
وبعد ذلك نقصد الإحرام بحجة الإسلام وزيارة بيت الله الحرام ، سيما وهو
أكبر قواعد الإسلام ؛ إذ هو على كافة لقوله عز وجل : ﴿ ولله على الناس حج
البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾^(١) .

وقد نذرت يميننا [على ذلك]^(٢) ، وانعقد نذر بأنه ينأدى من جهتنا بأن
جميع المسلمين وسائر المتوكلين في أمان من الله ورسوله ، ويكونون مطمئنين ،
فارغى البال ، رافعى الحال ، ونحن ما هدنا الله ورسوله على جميع ذلك ، وإذا
وقفوا على ما أنفذنا إليهم يبعثون إلينا من يعرف أحوالهم ، وخلص عقيدتهم ،
وصفاء طويتهم حتى نعين الشعاني^(٣) المعتبرين . وفي صحبتهم التواقيع والفسرامين^(٤)
ليحفظوا البلاد ، ويقوموا الأسواق ، ولا يمكنوا أحدا من الظلم والجور ، ولا
تشويش خواطرهم ، لأن العسكر المجهز إليهم معهم ما يكفيهم سنة وأكثر^(٥) ،
فاستراحوا من ذلك .

فإذا تشرفوا بمطالعة هذا التوقيع الشريف ، وامتثلوا مقاصده وفواه فقد
فازوا فوزاً عظيماً ، والآ فقد خسروا خسراناً ميبئاً ، وعقاب ذلك سلفك الدماء

(١) جزء من الآية رقم ٩٧ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) المقصود جمع « شحنة » .

(٤) المقصود جمع « فرمان » — فرمانات .

(٥) « لأن العساكر الجمة إذا وصلوا إليهم تبم المعاملات معهم ما يكفيهم سنة وأكثر » —
في زبدة الفكرة ، وفيه اضطراب واضح .

[٢١٢] وغارة الأموال بوقوع الهرج والمرج ، ونحن نبرأ من ذلك ، وقد أهدر
من أنذر (والسلام على من اتبع الهدى^(١)) .

الثاني من الفرامين^(٢) : كتبه عند رحلته من الشام ، فقرأه بجامع بني أمية .

بقوة الله وميامين الملة المحمدية ، فرمان السلطان محمود غازان :

ليعلم الأمراء والنواب والولاة والقضاة والسادة والصدور والناس كافة
بممالك الشام والسواحل أن جدنا جنكزخان كان ملكا وابن ملك إلى سبعة
جدود في بلاد المغول ، وحيث أيده الله تعالى ملك بسيفه ربع الأرض المسكون ،^(٣)
ولم يبلغنا في تاريخ من التواريخ من لدن آدم عليه السلام وإلى يومنا [هذا^(٤)] أن
ملكاً ملك من الأقاليم ماملكه ، ولا تيسر له من التأييد ما تيسر له ، ونحن سادس
ملك من صلبه ، وكان قد سبق في تقدير الله أن يصيب أولاده ممن سلف قبلنا
عين نافذة ، فوقع بينهم الخلف وطال التنازع بينهم سنين كثيرة ، فاجتمع من
من بقايا سيوفهم أمم مختلفون يتسترون في الأكنان ويتغيبون في أبعاد المكان ،
وكان منهم سكان مصر والشام ، واجتمع بها من المماليك والحوارج زهرة غررتهم
سلامتهم من المغل المشتغلين عنهم بما كان أهم عندهم منهم ، وطفقوا كل
قليل يختارون من بينهم مملوكاً من أرذل الأجناس ، فيملكونه على الإسلام ،
ويحكمونه في رقاب الأنام ، وحسبوا أن ذلك تدبير الملك ، ولم يتعرفوا طريق

(١) جزء من الآية رقم ٤٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

(٢) المقصود «فرمانات» . وانظر نسخته أيضاً في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٢ —

٠١٧١٤

(٣) « الملوك » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، ويتفق مع السياق .

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة .

النجاة من الهلك ، حتى وصلت نوبة المملكة إلينا ، وزُقت عروسها علينا ، زين
الله قلوبنا بالإسلام ، وأبهجها بأنوار الإيمان ، وكان من الواجب المتعين وأدب
الملوك الهين أن هؤلاء المماليك يهنتونا^(١) بما وهب الله لنا من الملك العظيم وهدانا
إليه من الصراط المستقيم ، ويُرسَلون إلينا رُسُلهم بتحف السلاطين ، ويمجدون
في استجلاب مودتنا أوضح القوانين ، فرت على ذلك ثلاث سنين ، وهم يجهلون
حقوق الأدب ، ولم يؤدوا من عوائد الملك ما يجب ، ولما علموا أننا دخلنا في
الإسلام راغبين ، ولرضى الله سبحانه طالبين ، حسبوا أنهم إذا فتحوا إلينا طريق
المودة جاءنا أكثر عسكرهم هارين ، ولم يكن لهم من التمييز أن يعلموا أن الملك
يؤتية من يشاء من عباده ، وقد ملك كثيرا من الكفار أكثر بلاده ، كما بلغهم
عن جنكزخان وعن كثير ممن كان ، ولو كان نيل الملك بالتقوى لكان بنو فاطمة
[عليهم السلام]^(٢) على الخلافة أقدر وأقوى ، ولم يرضوا بذلك حتى سلخوا من
التمجيم والتفحيم أقبح المسالك ، وقصدوا طرفا من أطراف بلادنا على غرة ، وهجموا
عليها على فترة ، وكذلك سلامش^(٣) لما تسحب خوفا من ذنوب اقترفها وديون
ارتكبها حموه ، وأنفذوا معه عسكرا ، وقصدوا أن يشعثوا الروم ، وقد يكون
حتف المفرور فيما يروم .

(١) « بحب الإسلام » — في زبدة الفكرة .

(٢) « يهنتونا » في الأصل .

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « سولتمش » — في فرمان الأول — انظر ما سبق ص ٤٩ .

فلما رأيناهم قد تجاوزوا في البغي غاية الحد ، واتخذوا للمساكنة لعبا وانكروا على الحد ، واغتروا بعدم التفاتنا إليهم ، فكان ذلك وبالاً عليهم ، لأننا رفعنا التنازع بيننا وبين أقاربنا ، وجعلنا قصد مهلكتهم من مطالبنا ، خشينا [٢١٣] أن جيوشنا تستأصل من المسلمين الأصاغر والأكابر ، فأرسلنا إليهم رسلا يُنذرونهم ويحذرونهم ويذكرونهم ، فحبسوا الرسل وقطعوا السبل ، ثم حملهم الجهل والفرقة على مقابلة جيوشنا ومقاتلتهم ، وتمثلوا في أنفسهم الغلبة فأقدموا على مماثلتهم ، وكانوا قد عاجلونا وأكثر عساكرنا لم يركبوا خيولهم ولم يشهدوا الحرب ، لما لم يعلموا تعجيلهم ، وما لقيمهم غير تسعة آلاف كانوا قد ركبوا معنا ، فلقونا بأجمعهم ، وما قابلوا جمعنا ، وكان [من]^(٢) أمرهم ما كان ، وتبين لذوى البصائر أن الله لم يرض منهم ذلك العدوان ، فاجتمعت معنا أمراء دولتنا ، وذكروا لنا أن هذه الطائفة من المماليك لهم أربعون سنة يقصدون الحصون فيخربونها ، والمدن المستصعبة فيدمرونها ، حتى إنهم نهبوا من البلاد وقتلوا من العباد ما يعادل أهل مصر والشام ، وأوضحوا في ذلك مقول الكلام ، والمصلحة أننا نشن الغارة على الشام من غزاة إلى الفرات ، وينقل من فيها من الرعية فيعمر بها ما نهبوا ليقابل الفاسد بمثله ، فما قبلنا مشورتهم ، وقلنا : نحن لم نرض [فعلهم]^(٤) ، فنصير بما فعلوا مثلهم ، وأعرضنا عن ذلك ، ورحمنا الرعية ، وجعلنا مآمنهم أول نعمة لله عليهم ، ومبدأ عطية ، وإن كان قد وقع إلى أحد من عساكرنا بعض من استضعف

(١) « ركان » — في زبدة الفكرة .

(٢) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « الفارات » — في زبدة الفكرة .

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة .

فقد أمنه بانتزاعه من يد من استلبه ، حتى يبلغ رجوعه إلى أهله إربه ،
فأرسلنا إلى أهل القلاع والجبال والأعراب والتركمان والعشائر كتب الأمان
ليكونوا في أمان الله ورسوله وأماننا ، وإذا خفت المساكر من هذه البلاد رُد كل
إلى وطنه ، ورجع كل إلى سكنه .

ولقصدنا مصلحة الرعايا وحمايتهم ، رتبنا مولاي وجبجك وأبشغا وبغا وهلاجو
وقرابغا وجهادر مُقدمين على أربعين ألف فارس ، وتركناهم على غزنة والغور ،
وأمرنا الأمير سببا أن يقيم على حلب وحماة وحمص في عشرين ألف راكب ، وأعطينا
الأمير سيف الدين قفجاق^(١) نيابة السلطنة بدمشق ، ورتبنا الأمير سيف الدين بكنمر
نائب السلطنة بحماة وحلب^(٢) ، والأمير فارس الدين إلبكي نائب السلطنة بصغد
وطرابلس والسواحل ، وجعلنا ملك الأمراء والوزراء ناصر الدين يحيى شادا على
الدواوين في هذه الأقاليم كلها ، فكل من أعطاه أحد من هؤلاء الأمراء أمانا
فهو أماننا ، وكل جندي أراد خدمتنا فقد أمرناهم أن يعينوا له إقطاعا يليق به ،
وليقوا بما أودعه الله لهم في قلوبنا من الرأفة وحسن النية ، وليطيعوا هؤلاء
الأمراء طاعة موقفة ، ولا يتخلف أحد عن طاعتهم ، فقد أخذنا عليهم العهد
بالعدل والشفقة ، وإن خالف أحد أو عصى فلا بد أن يذوق كأس الردى ،
والله تعالى يجمع قلوب رعايانا على الهوى ، إن شاء الله تعالى .

(١) « قفجاق » - في زبدة الفكرة ، في هذا الموضع والمواضع التالية .

(٢) « بحلب وحماة » - في زبدة الفكرة .

الثالث من القرامين^(١) : فرمان الأمير سيف الدير قنيجق :

بتقوى الله وميامين الملة المحمدية ، [٢١٤] فرمان السلطان محمود فازان :
الحمد لله الذي جرد لنصر هذه الدولة القاهرة سيفها ماضيا ، وانتضى لتأييدها
من أوليائها قاضيا قاضيا^(٢) ، وارتضى لها من أصفياؤها من أصبح الملك عنه راضيا ،
نحمده ونشكره على نعمته التي أورتنا الممالك ، وجمعت لنا ما بين النصر والفتح
وما أشبه ذلك ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تنيل النجاة
وترفع الدرجات ، ونشهد أن محمدا نبيه المرسل بالهدى والصدق ، والمبعوث
بدين الحق صلى الله عليه صلاة تليه الوسيلة والفضيلة . وعلى آله خير آل وأشرف
قبيلة ، وبعد :

فإن الله تعالى لما منّ علينا بالإيمان ، وهدانا إلى أشرف الأديان ، حمدناه
وشكرناه على أنه أضاف إلى ملكتنا للدنيا ملكتنا للآخرة ، وجال علينا حل الدين
الفاخرة ، ونذرنا أن نعم الرعية بعدلتنا ، ونشمل البرية بفضلنا ، وأن لا نسمع
بمظلوم إلا نصرناه ، ولا نطلع على مقهور إلا أنقذناه ، فلما اتصل بنا ما بمصر
من المظالم ، ومن فيها من غاصب وظالم ، هاجرنا لنصر الله تعالى ونصرة الدين ،
وبادرنا لإيقاد من فيها من المسلمين ، وراسلناهم وأنذرنا ، وكاتبناهم وزجرناهم ،
ووعظناهم فلم تنفع فيهم العظة ، وأيقظناهم فلم تكن فيهم يقظة^(٣) ، فلقيناهم

(١) المقصود : فرمانات . وانظر أيضا نسخته في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة

١٢١٤ - ٢١٥ ب .

(٢) هكذا في الأصل ، وفي زبدة الفكرة .

(٣) عنهم - في زبدة الفكرة .

(١) بتقوى الله تعالى ، فكسرتناهم وقطعنا آذانهم ، وملكتنا الله تعالى أرضهم وديارهم ،
وتبعناهم إلى الرمل وحطمتناهم كما حطم سليمان وجنوده وادي النمل ، فلم ينبج منهم
إلا الفريد ، ولا سلم إلا الأبريد ، فلما استقرت ملكتنا البلاد وجب علينا حسن
النظر في العباد ، فاحضرتنا الفكر فيمن نقلده الأمور ، وأمعنا النظر فيمن نفوض
إليه مصالح الجمهور ، فاخترنا لها من يحفظ نظامها المستقيم ، ويقسم ما أباد
من قوامها القويم ، يقول فيسمع مقالها ، ويفعل فتقتفى أفعالها ، يكون أمره
من أمرنا ، وحكمه من حكمنا ، وطاعته من طاعتنا ، ومحبتة هي الطريق إلى
محبتنا ، فرأينا أن الجتاب العالي الأوحدي الكفيل المجاهدي الأميري الهامى
النظامى السيفى ، ملك الأمراء فى العالمين ، ظهور الملوك والسلطين قفجق ،
هو المخصوص بهذه الصفات الجليلة ، والمحتوى على هذه المناقب الجميلة ، وأن له
حرمة المهاجرة إلى أبوابنا ، ووسيلة القصد إلى ركابنا ، فعرفنا له هذه الحرمة ،
وقابلناه بهذه النعمة ، ورأينا أنه لهذا المنصب حفيظ قمين ، وعلى ما استحفظ
قوى أمين ، وأنه يبلغنا الغرض من حفظ الرعايا ، فأقمناه مقامنا فى العدل
والقضايا ، فلذلك رسمنا أن نفوض إليه نيابة السلطنة الشريفة بالممالك دمشقية
والبعلبكية والحمصية والساحلية والجلبية والعجلونية والرحبية من العريش إلى سلمية ،
نيابة تامة عامة ، كاملة شاملة ، يؤتمر فيها بأمره ، ويؤدجر فيها بزجره ،
ويطاع فى أوامره ونواهيه ، ولا يخرج أحد عن حكمه ولا يعصيه ، له الأمر التام
والنظر العام ، وحسن التدبير وجميل التأثير ، [٢١٥] والإحسان الشامل لأهل

(١) « بقوة » — فى زبدة الفكرة .

(٢) « وقلنا » فى زبدة الفكرة .

البلاد ، واستجلاب الغزاة والقواد ، وتأمين من يطالب الأمان والطاعة والامتثال متفقاً في الاستخدام والتأمين مع ملك الأمراء ناصر الدين ، فإن اجتماع الآراء بركة ، والهمم تؤثر إذا كانت مشتركة ، وكل من أتمناه فلانه أماننا أجريناها على قلبهما ولسانها^(١) .

وقد أنعمنا عليه بالسيف ، والسنبج الشريف ، والكؤوس ، والباينة الذهب برأس السبع ، ورسمناه بالف فارس من المغل يركبون لركوبه وينزلون لتزوله ، وليكونوا تحت حكمه رفعةً لقدرة ، وتنويها باسمه ، وسبيل الأمراء والمقدمين وأمراء العربان والتركان والأكراد والدرابين والعباسيين والأعيان والجمهور بأن يتحققوا أنه نائبا في السلطنة الشريفة ، فإن له هذه المنزلة المنيعة ، وليطعموه طاعة تُرضيهم لديه وتقربهم إليه ، ويحصل لهم بها رضاه عنهم وإقباله عليهم وقربهم منه . وليلزموا عنده الأدب في الخدمة كما يجب ، وليكونوا معه في الطاعة والموافقة على ما يجب .

وعلى ملك الأمراء سيف الدين بتقوى الله في أحكامه ، وخشيته في نقضه وإبرامه [وتمظيم الشرع وحكامه ، وتنفيذ قضية كل قاض على قول إمامه^(٤)] وليعتمد المجلس للإنصاف والعدل^(٥) ، وأخذ حق المشروف من الأشراف ، وليقيم

(١) « على قلبه ولسانه » في الأصل ، والنصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) « أنعم » - في زيادة الفكرة .

(٣) « وأن » - في زيادة الفكرة .

(٤) [إضافة من زيادة الفكرة]

(٥) « للعدل والإنصاف » - في زيادة الفكرة .

الحدود والقصاص على كل من وجبت عليه ، وليكف الكف العادية عن كل من يتعدى إليه ، وقد تقدم من الأمر بالآثار الجميلة في الشام المحروس ما تشوقت إليه الأعين وتاقت إليه النفوس ، وقد رده الله سبحانه إليهم ردا جميلا ، فليكن بمصالح الدولة ومصالح الرعية كفيلا ، والله تعالى يجعل له إلى الخير سبيلا ويوضح له إلى مرضى الله ومراضينا دليلا ، بمنه ولطفه .

الرابع من القرامين : [فرمان ^(١)] الأمير سيف الدين بكتمر الساجدار .

بقوة الله وميامين الملة المحمدية . فرمان السلطان محمود غازان :

الحمد لله الذي أيدنا بالنصر العزيز والفتح المبين ، وأمدنا بملائكته المقربين ، وجعلنا من جنده الغالبين ، نجدة على الهداية إلى سبيل المهتدين ، والإرشاد إلى إحياء الدين ، حمدا يوجب المزيد من فضله كما وعد الحامدين ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تنظمننا في سلك المخلصين ، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين ، أما بعد :

فإن الله تعالى لما ملكنا البلاد وفوض إلينا النظر في أمور العباد ، وجب علينا أن ننظر في مصالحهم ، وأن نهتم بنصائحهم ، وأن نقيم عليهم نائبا يتخلق

(١) المقصود : فرمانات . وانظر أيضا نسخته في « زبدة الفكرة (مخطوط) » ج ٩ ورقة

٢١٥ ب - ٢١٦ ب .

(٢) [] إضافة للتوضيح يقتضيا السياق ، كما ورد في أول فرمان السابق .

(٣) « والعز » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « وأشهد » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، ويتفق مع السياق .

بأخلاقنا في كرم السجايا ، ويبلغنا الأغراض في مصالح الرعايا ، فأعملنا الفسك
 فيمن تقلده الأمور ، وأمعنا النظر فيمن نفوض إليه مصالح الجمهور ، واخترنا
 لها من يحفظ نظامها المستقيم ، ويقم ما تأؤد من قوامها القويم ، يقول فيسمع
 مقاله ، ويفعل فتقتفى أفعاله ، يكون أمره من أمرنا ، وحكمه من حكمتنا ،
 وطاعته من طاعتنا ، ومحبتته هي الطريق إلى محبتتنا ، فرأينا أن الجناب العالي
 الأوحدي المؤيدي المضدي النصيري العالمي العادلي الذخري الكفيلي [٢١٦]
 السيفي سيف الدين ، ملك الأمراء في العالمين ، ظهير الملوك والسلاطين بكتمر ،
 هو المخصوص بهذه الصفات الجميلة ، والمحتوى على هذه السمات الجلييلة ، وله
 حرمة المهاجرة إلى أبوابنا ، ووسيلة الوصلة إلى ركبنا ، فرعينا له هذه الحرمة ،
 وقابلناها بهذه النعمة ، ورأينا أنه لهذا المنصب حفيظ مكين ، وخاطبنا لسان
 الاختيار (إن خير من استأجرت القوي الأمين)^(١) ، وعلمنا أنه يبلغ الغرض من
 صون الرعايا ، ويقوم مقامنا بالعدل في القضايا ، فلذلك رسمنا أن نفوض إليه
 نيابة السلطنة الشريفة بالممالك الحليبية ، والمحوية ، وشيزر ، وأنطاكية ،
 وبغراس ، وسائر الحصون ، والأعمال الفرانية ، وقاعة الروم ، وبهنسى ، وما^(٢)
 أضيف إليها من الأعمال والثغور ، نيابة تامة عامة ، كاملة شاملة ، يؤتمرها
 بأمره ، ويزدجر فيها بزجره ، ويطاع في أوامره ونواهيته ، ولا يخرج أحد عن
 حكمه ولا يعصيه ، له الأمر التام والنظر العام ، وحسن التدبير وجميل التأثير ،

(١) « رأعتنا » - في زبدة الفكرة .

(٢) « إنآد » - في زبدة الفكرة .

(٣) جزء من الآية رقم ٢٦ من سورة القصص رقم ٢٨ .

(٤) « بهنسى » - في زبدة الفكرة .

والإحسان الشامل إلى أهل البلاد ، واستجلاب الولاء والوداد ، وتأمين من يطلب الأمان ، ويتلقى من يترامى [إلى] الطاعة والخدمة بالامتنان ، متفقا في الاستخدام والتأمين مع ملك الأمراء والوزراء ناصر الدين ، فإن اجتماع الآراء بركة . . إلى آخره مثل ما في آخر فرمان الثالث .^(١)

ثم في آخر النكل : مؤرخ في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستمئة بمقام مرج .

ذكر قدوم السلطان مصر مع أمراء دولته بعد الانهزام في الواقعة

المذكورة :

لما جرى ما جرى من انهزام الجيش السلطاني ووصل السلطان الناصر إلى القاهرة وصحبه الأمير سيف الدين سلار ، والأمير ركن الدين الأستاذار ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار ، ومن يلوذ بهم ، وطلعوا القلعة في العشر الأخير من ربيع الآخر .^(٢)

وقال صاحب الزهرة : وكان ذلك اليوم يوم الأربعاء بكرة النهار الثاني عشر من ربيع الآخر ، وكان المصاف الكائن بينهم يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الأول بين الصلوتين ، وتواردت بعده الأمراء المتأخرون والأجناد

(١) « الأمن » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) انظر ما سبق ص ٦٠ - ٦١ .

(٤) « الأول » في الأصل ، وهو تحريف . وقد ورد : « قدم إلى قلعة الجبل يوم الأربعاء

ثاني عشر ربيع الآخر » - السلوك ج ١ ص ٨٩٦ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٢٥ ، وانظر ما يلي .

المنقطعون، وآخر من حضر كان أمير سلاح والطباخي وتغريل الأيفاني ، وهم الذين كانوا سافروا على الساحل وحملوا من وجدوه من المنقطعين ، ووقع عند وصولهم في قلوب الخلق توجع كبير وأسف وبكاء ، وأقاموا المآتم على من فقد ، وأقاموا أياما في الحزن والنياح على من فقد من الأمراء إلى أن منعوا من جهة السلطنة .

وقال بيبرس في تاريخه : وصل الأمير سيف الدين بلبان الساجدار المنصوري المعروف بالطباخي نائب السلطنة بالملكة الحليية وصحبته العسكر الحليي ، وكان عبورهم على جانب الساحل من جهة طرابلس ، وصادفوا المضيق ^(١) ، وقاسوا مشقة عظيمة من وعس الطريق ، وخرج عليهم الحليية ونهبوا منهم جماعة وقتلوا جماعة ، ووصل الأمير جمال الدين أقوش الأقرم نائب السلطنة بالشام ^(٢) [٢١٧] ومعه العسكر الدمشقي ، والأمير سيف الدين كراي المنصوري نائب السلطنة بصفد وصحبته العسكر الصفدي ، وحضر بعدهم الأمير زين الدين كتيبا المنصوري من صرخد ، وعبر في طريقه بالكرك وترك بها عائلته وأولاده ، وأقبلت العساكر السلطانية واجتمعوا بالقاهرة ^(٣) .

وقال صاحب التزها : الأمير زين الدين كتيبا هذا قد كان تولى السلطنة وتلقب بالملك العادل كما تقدم ذكره ، ثم لما خلعوه ولوه نيابة صرخد ^(٤) ، فلما

(١) « فصادفوا » - في زبدة الفكرة .

(٢) « بالشام المحروس » - في زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٧ أ ب .

(٤) انظر الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٣١٢ وما بعدها ، ص ٣٥٠ وما بعدها .

دخل العدو البلاد ووصل السلطان الناصر والأمراء إلى دمشق تكلموا في أمر حضوره ، فلم يُعجب الأمراء حضوره وسيروا إليه ، فطلبوا مماليكه وعرفوه أنهم أعفوه من الحضور ليحفظ قلعته ، فسير إليهم جماعة من مماليكه ، فحضروا المصافح ، فلما اتفق ما اتفق ، نزل من صرخد وسافر على البريد إلى مصر ، وكان يجلس مع الأمير سيف الدين سلار والأمير ركن الدين بيبرس ويأخذ المرملة ويرمل على العلامات التي يكتبها نائب السلطان ، فكان سلار يسأله أن يعفيه من ذلك ، وكان كتبها يحلف أنه لا بد أن يفعله ، فكانت الناس إذا رأوا ذلك يتعجبون من صنع الله تعالى وعظمة قدرته أن سلار وغيره من الأمراء الكبار وأصحاب الوظائف كانوا في خدمة كتبغا وهو سلطان يخدمون له ويتضرعون إليه في الأمور ، ثم قلب الله ذلك حتى صار كتبغا في خدمة سلار الذي هو أمير وليس بسلطان ، ويرمل على ما يكتبه من العلامات ، ويسأله في أشغال كثيرة سؤال مملوك مخدمه ، وهذا من غرائب الزمان وعجائب الدهر ، فسبحان المعز والمذل .

ومن العجائب أن كتبغا هذا عرضوا عليه جوشنا^(١) في أيام دولته وقد أعطى فيه بيبرس الجاشنكير أربعة آلاف درهم ، فلما رآه كتبغا قال للدلال : كم جاب هذا الجوشن ؟ قال : ياخوند أربعة آلاف درهم على بيبرس الجاشنكير . قال : وهذا يصلح لذلك الخرياطي ؟ فأخذه ووزن ثمنه ، وصرت الأيام إلى أن اتفق لكتبغا ما اتفق ونفى إلى الشام ووقعت الخوطة على جميع حواصله ، ووجد ذلك الجوشن في حاصله ، فأخذه لاجين ، ثم انتقل بالعطاء من يد إلى يد حتى وقع في يد بيبرس فعرفه وأخذه ، وجعله في حاصله إلى أن اتفق حضور كتبغا بعد

(١) جوشن — جواشن : لفظ فارسي ، وهو درج يتكون من حلقات يتداخل فيها صفائح رقيقة

هذه الواقعة ، ولما اجتمع بالأمرء أراد بيبرس ينكى كتيبغا ، فأرسل من يحضر بالجوشن المذكور ، فلما حضر به قام بيبرس ولبسه ، والأمرء كلهم حاضرون وكتيبغا فيهم ، ثم نظر بيبرس إلى كتيبغا وقال : يا أميرإش تقول ؟ يصلح لي هذا الجوشن فألبسه أم لا ؟ فنظر إليه كتيبغا ولم يعلم ما في نفس بيبرس مما قصده من إنكائه . فقال : والله يا أمير هذا كأنه قد فصل لك ، ولولبسه غيرك ما لاق به ، فنظر بيبرس إلى الأمرء وتغامزوا ، وعلم كل منهم ما قصده بيبرس فيما فعله ، وهذا الذي اتفق لكتيبغا لم يسمع في دولة من الدول ، فسبحان الفعال لما يريد^(١).

ذكر ما دبر السلطان وأمرء دولته بعد قدومهم :

[٢١٨] ولما استقر ركاب السلطان في القاهرة أمر للأمرء في أخذ الأهبة والتجهيز وتحصيل أصناف السلاح ، فشرعوا في ذلك ولم يدعوا صانعا إلا وأحضره ، وأمروا للوزير بجمع الأموال من سائر الجهات لأجل النفقات ، وكان من أجل من قام في أمر النفقة الأمير سيف الدين سار ، والأمير سيف الدين بكنمر أمير جندار .

قال صاحب النزهة : حكى لي بعض مماليك بكنمر فقال : خرجت أنا والأمير ومعنا من مماليكه ستة أنفس من المصاف يوم الهزيمة ، وإذا أنا بشخص جندي اعترضنا وبیده رمح ، وقال للأمير : إلى أين يامن يا كل ثلث ديار مصر ، أما تستحي من الله وأنت هارب ؟ قال : فالتفت إليه الأمير فقال : ويملك أنا وحدي إش أقدر أعمل ؟ فتقدم أغير أنا وأنت . فقال : لأي شيء عملت لي لما قبضت ربح خبزك ، فقال : أنا وأنت نا كل ، وأنت نا كل ثلث إقطاعات مصر وأنا نا كل

(١) انظر السلك ج ١ ص ٨٩٦ - ٨٩٧ .

خمسة آلاف درهم ، فالآن تقول : تقدم للحرب ، فأعرض عنه وتولى راجعا وهو يقول : لا بيض الله لك وجهها ولا الخشدا شيتك . قال المملوك المخبر لهذا : قصبت أن أرجع إليه أنا وبعض رفقتي فنقتله على إساءته الأدب على الأمير ، فمنعنا الأمير وقال : خلوه فإنه معذور والله لقد قلت للأمير سلار عدة مرات انظر في حال الأجناد ، فما قبل كلامي .

قال صاحب النزهة : ثم حكى سيف الدين الطشلافي خشداش سلار قال : كنت مع سلار وخرجنا من المصاف وقد جرح فرسي وجرح لسار فرسا تحته ، ولما انهزمنا سقنا إلى أن وصلنا ديوسية فوق حمص في الليل ، وكان أمامنا جماعة من الجند يتحدثون وفيهم واحد يقول لرفيقه : كيف كان خروجك وإش جرى لك ؟ فقال : والله كنت أنا وفلان وفلان وسمى جماعة دخلنا في ضياع من ضياع حمص ووجدنا فيها جماعة يشترون شعيرا وكنا نحن ستة نفر ، قد كُنَّا تحالفنا أن لانحضر المصاف لأجل ما جرى علينا من أولئك الفعلة الترك بيبرس وسار والبرجية ، وذلك أنهم لا يذكرون الأجناد إلا بالسب والشتمة ويقولون : والله ما هم إلا سخرة ، ولقد كتبنا قصة في خثرة وأعطيناها لهم وقلنا : إنا قد خرجنا بلا نفقة متكئين على نفقة السلطان ، وما معنا شيء ننفق ، وألحفنا في الطلب ، فكان جوابهم لنا : والله أتم ما تنفقون شيئا سواء تأخذون النفقة أو لا تأخذونها ، ما عندنا شيء نعطيكم حتى نصير في دمشق ، فلما حصلت النفقة في دمشق ألزمتنا أنفسنا أن لانحضر المصاف لأجل ما حصل لنا من الغبن ، وهؤلاء يأكلون مصر كلها وقد تقاسموها ونحن كل واحد ما يحصل خبزه ألفي درهم ، ومع هذا ضاقت أعينهم علينا ، وهذا الذي جرى عليهم بسبب [٢١٩] الأجناد ،

فإن نياتهم للأجناد كانت سيئة ، فقال لهم الله تعالى وأوجههم إليهم ، وكان
سلار يسمع ذلك ويبكى ويقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وقعنا والله في السنة
الناس ، هم معذورون . قال : وبقيت أشاغله حتى لا يسمع ما يقولونه ، وهو
لا يريد إلا سماع كلامهم ، فيسمع ويتوجع لهم .

ذكر تصديهم للنفقات على العسكر :

لما اجتمع الأمراء للشاورة لأجل النفقة كان أول من تكلم فيها الأمير
سلار والأمير بكتمر الجوكندار ، وشرعوا في طلب الخيل التي في الدشار جميعها
من البغال والأكاديش^(١) ، وكتب لسائر الأقاليم بطلب العربان المستجيزة ، وأخذ
الخيل من عرب الصعيد والولاة ، وفي طلب السيوف والرماح وغير ذلك من
آلات الحرب ، وسفروا البريدية لذلك .

وتحسنت أسعار الدواب ، فالفرس الذي كان يساوي ثلاثمائة درهم بيع
بألف ، كذلك الجمال والبغال والهجج ، واشترت الأجناد الخيل حتى من
الطواحين ، كذلك تحسنت أسعار سائر أصناف السلاح ، والقرقل الذي كان
يساوي مائة درهم بيع بسبعائة ، والبركستوان التي كانت تساوي مائة درهم
بيعت بألف ، والجوشن الذي كان بنحسين بيع بمائتين وثلاثمائة ، والخوذة
التي كانت تساوي نحسين بيعت بمائتين وثلاثمائة وما توجد إلا نادرا ،
وتحسن أسعار سائر أصناف آلات الحرب ، وأمروا أن يُضاف إلى كل واحد

(١) أكديش - أكاديش ، هو البرزون - البراذين : من أصناف الخيل التي تطلب للصبر

على السير ومرقة المشي - انظر صبح الأضنى ج ٢ ص ١٤ ، الخيل ورياضتها ص ٣٥ .

من الأمراء المقدمين الألوف عشرة من البطالين يقيم بهم طول السفر ، ولكل واحد من أمراء الطبلخانة خمسة أنفس ، ولأمير العشرة شخصان ، واستخدم الأمراء الذين لهم مقدرة جماعة برسم الغزاة في سبيل الله احتساباً ، وكذلك كثير من الأغنياء ، حتى استخدمت جماعة من نساء الأمراء اللاتي فيهن الخير .

ثم إن السلطان فتح بيوت الأموال والذخائر وأنفق في الجيش نفقة ما سمع مثلها ، فجعل الحلقة^(١) ثلاثة أقسام : -

القسم الأول : أعطى لكل واحد منهم ثمانين ديناراً .

والقسم الثاني : لكل واحد منهم خمسة وسبعين ديناراً .

والقسم الثالث : لكل واحد منهم خمسة وستين ديناراً .

وأعطى لكل واحد من أجناد الشام خمسة عشر إردبا من القمح والشعير والفول ، وأعطى لأجناد الأمراء لكل واحد منهم خمسين ديناراً .

قال بيبرس في تاريخه : هذه النفقات حين أقبلت العساكر السلطانية واجتمعوا بالقاهرة فرقت عليهم ، فأزالوا شعثهم ، وجددوا عددهم ، ورخصت قيمة الذهب حتى بلغ الدينار إلى سبعة عشر درهماً^(٢) ، وقلت الدراهم حتى طاف الجند بالدنانير فلم يجدوا من يشتريها ، وارتفعت أسعار العدد وآلات السلاح ، وأثمان الخيل والبغال والجمال ، ولم تمض على العساكر إلا أيام يسيرة حتى مادوا إلى أحسن صورة^(٣) .

(١) المقصود : جند الحلقة .

(٢) « بعد خمسة وعشرين درهماً ونصف » - في السلوك ج ١ ص ٨٩٩ .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٧ ب ٥ .

وقال صاحب نظم الجمان : ثم أنفق السلطان نفقة ثانية لكل جندي اثني عشر ديناراً ، وهذه النفقة حين خروج السلطان والعساكر إلى الشام بعد مجيئه إلى القاهرة بعد الانهزام على ما نذكره من قريب إن شاء الله .

قال صاحب النزهة : وكان قد قدم إلى القاهرة خلق كثير من سائر البلاد - عقيب انهزام [٢٢٠] السلطان - من الحلبيين والحمويين والدماشقة والمحصيين ومن أهل السواحل من الأجناس المختلفة حتى ضاقت بهم القاهرة ومصر ، وسكنوا القرافة وجامع [ابن] طولون والحسينية ، وكان من أظاف الله تعالى على خلقه أنه رخص أسعار سائر الحبوب والمأكول ، فكان الأردب من القمح قبل أن يسافر السلطان بستة عشر درهماً إلى ثمانية عشر ، والأردب من الشعير بعشرة ، والأردب من الفول بثمانية ، ثم لما دخلت العساكر وقتح الأعراء والأجناد الشون باعوا الأردب من القمح بخمسة عشر وأربعة عشر وثلاثة عشر ، وبعوا الأردب من الشعير بعشرة وتسعة وثمانية ، وبعوا الأردب من الفول بسبعة وثمانية ، ولم تحسن إلا أسعار آلات الحرب من أصناف السلاح وأسعار الدواب .

وقال صاحب النزهة أيضاً : وكانت الأعراء اجتمعوا عند السلطان قبل النفقة وتشاوروا أن يؤخذ من سائر التجار والسوق وسائر من يتسبب بمصر والقاهرة عن كل رأس دينار ، وطلبوا مجد الدين [عيسى] بن الخشاب نائب الحسبة وقالوا

(١) [] إسناقة تنفق والسياق .

(٢) يتسبب ، يرتزق ، والمقصود ، له عمل يرتزق منه أو يتمش بسببه .

(٣) [] إضافة لتوضيح من السلوك ج ١ ص ٨٩٧ .

وهو : عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن ، مجد الدين أبو الروح ، ابن الخشاب ، المتوفى

سنة ٨٧١١ / ١٤١١ م - الدرر ج ٣ ص ٢٨٥ رقم ٣١٢١ .

له : انزل وتحدث مع القضاة في ذلك وخذ لنا الفتوى منهم . فقال لهم مجد الدين :
 إن عندي فتوى بخط الشيخ عز الدين بن عبد السلام^(١) ، لما خرج الملك المظفر
 قطز إلى ملتي نائب هلاون وهو كتبنا نوين لما سيره إلى أخذ مصر ، فتلقى^(٢)
 معه على حين جالوت كما ذكرناه مفصلاً^(٣) ، وأنه لما لم يجد من المال ما يكفي
 نفقة العساكر وقصدوا أخذ المال من العامة استفتوا الشيخ عز الدين في هذا
 فأفتى لهم بأخذ دينار من كل أحد ، وهذه الفتوى عندي ، فأحضرها عندهم
 وقال له الأمير سارر : اكتب صورة الاستفتاء وانزل بها إلى الشيخ تقي الدين
 [محمد بن دقيق العيد^(٤)] قاضي القضاة حتى يكتب عليها بخطه ، فكتب
 مجد الدين صورة الاستفتاء ونزل بها إلى قاضي القضاة ومعه شخص من الحجاب ،
 وتحدثوا مع الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وناولوه صورة الاستفتاء ، فأخذها
 وتأمل ما فيها ، ثم هن رأسه وقال يا فقيه : ما القصد في ذلك ؟ فقال : يا سيدي
 القصد أن تكتب على هذا لتطيب خواطر الناس بالعطاء . قال : فرماها من يده
 وقال : لا حاجة للفتوى ، وما ثم مانع إذا أراد ولاية الأمر بشيء قبل الناس ،
 نخرج المحتسب والحاجب من عنده على هذا ، وجاءوا إلى الأمراء وعرفوهم

(١) هو : عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم ، شيخ الإسلام عز الدين أبو محمد السلمي
 الدمشقي الشافعي ، توفي سنة ٨٦٠ / ١٢٦١ م — المنهل الصافي .
 (٢) هو : قطز بن عبد الله المعزى ، السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز ، توفي سنة ٨٦٨ /
 ١٢٦٠ م — المنهل الصافي .

(٣) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٤٣ وما بعدها .

(٤) [] إضافة للتوضيح من السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

وهو : محمد بن علي بن وهب القشيري ، قاضي القضاة تقي الدين ، الشهير بابن دقيق العيد الشافعي ،

المتوفى سنة ٨٧٠٢ / ١٣٠٢ م — انظر ما يلي في وفيات ٧٠٢ هـ .

بذلك . فقال الأمير سلار : ما بقي يمكن الكلام فيما قصدناه دون أن نجتمع بالقاضى ونعرفه بالأمر ونسأله هل هذا جائز أم لا ؟ فإذا امتنع أخرجناه فتوى الشيخ عز الدين بن عبد السلام . ففى بكرة النهار إنزلوا إليه ، وسلموا عليه ^(١) ، وأسأله الاجتماع بنا لالتماس بركتته ، فلما أصبحوا نزلوا إليه وبلغوه الرسالة ، فقام وركب وجاء عند الأمراء ، والكل حاضرون عند الأمير سلار ، فلما رأوه قاموا كلهم وتلقوه من أسفل الإيوان ، وأخذ السلار بيمينته والأمير بيسرته بشماله إلى أن أجلساه بينهما ، وبقية الأمراء جلسوا بين يديه ، وتأنسوا به حتى فتحوا له باب النفقات [٢٢١] وقلة الحواصل فى بيت المال وبينوا له الضرورات ، ثم ذكروا له أمر الفتوى . فقال الشيخ : أيها الأمراء ما المانع لما فعلوه إذا رسمتم بشيء ولا ثمة أحد يخالف . وقال الأمير سلار : يا سيدى نريد أن يكون معنا فتوى حتى لا نقع فى أمر غير جائز ، فيحصل علينا الإثم . فقال الشيخ : أما الفتوى فما يمكن أن أكتبها فى مثل هذا . فقال له مجد الدين ابن الحشاش المحتسب : يا سيدى هذا خط الشيخ عز الدين بن عبد السلام كتبها فى أيام الملك مظفر قطز ، فنظر إليه وتبسم وقال : يافقيه تعرف كيف أفتى الشيخ عز الدين فى ذلك الوقت ؟ قال : لا . فقال لما سأله الفتوى ، قال لهم : إن الفتوى فى هذا لها شروط إن فعلتموها صححت الفتوى . فقالوا : ما هى ؟ فقال : أن يتقدم كل أمير منكم ويحلف بالله أنه لا يملك فضة ولا ذهباً ولا لزوجته وأولاده مصاغ ولا غيره ، فلما سمعوا هذا من الشيخ قام كل منهم وأحضر من موجوده وموجود أهله من حلى وغيره ، ثم حلف كل واحد منهم أنه

(١) « رسلوه » فى الأصل .

لا يملك شيئاً غير ذلك ، فعند ذلك كتب لهم هذه الفتوى ، وبأفقيه أما أنا فإنه يبلغني أن كل أمير يجهز بنته بأنواع اللؤلؤ والفصوص ، ويعمل بكالي فضة لبيت الماء^(١) ، وقباقيب مكللة بأصناف الجواهر^(٢) ، وتريد مني أن أكتب فتوى على ما لا يحل ، ثم قام ناهضاً وخرج ، وقد أحجم كل واحد منهم عن الجواب .

وكان الشيخ قصد بهذا تسميع الأمير صرار حيث جهز بنته لما زوجها من أمير موسى ابن أستاذه الملك الصالح ، والأمير بيبرس حيث جهز بنته لما زوجها من برلغى قريب السلطان ، وكان كل منهما قد جهز بنته بما لا يوصف ولا يضبط .

ولما انقضى الأمر على هذا الوجه وعلموا مقصود الشيخ اقتضى رأيهم أن ناصر الدين الشينخي متولى القاهرة ينزل ويستعلم حال التجار وأرباب الأموال وينظر في أمرهم ، ويأخذ من كل واحد منهم مقدار ما يطيقه على قدر حاله ، ثم بعد أيام قال ناصر الدين المذكور للأمرء : نحن نجبي من المدينة ونواحيها ، ونُسير إلى ولاة الأقاليم كل إقليم يرتب عليه شيء ونسبمه مقرّر الخيالة ، فقالت الأمرء : هذا فيه شناعة كبيرة ، وفيه شطط وعنف ، والمصلحة أن يكون المقرر على كل أردب غلة خروبة^(٣) ، وفي القماش والسلع يؤخذ نصف السمصرة ،

(١) « ويعمل الإناء الذي يستنجى منه في الخلاء من فضة » - السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

(٢) « ويرصع مداس زوجته بأصناف الجواهر » - السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

(٣) « عن كل أردب يباع من الفلال خروبة تؤخذ من المشتري » - السلوك ج ١ ص ٨٩٩ .

خروبة - خرايب : قطعة صغيرة من النقود النحاسية ، قيمتها عشر درهم - السلوك ج ١ ص ٨٩٩ .

هامش (١) .

ومعنى ذلك أن المنادى إذا باع قطعة قماش أو غيرها فإن له فيها درهمن فيكون الدرهم من ذلك باسم السلطان والدرهم الآخر للنادى، والأردب إذا طلع للطحان يكون عليه خروبة، ومهما تحصل من هاتين الجهتين يستخدم به البطالون، فقرر ذلك على هذا الوجه واستخدم به نحو مائتى نفر، ثم بعد ذلك شرعوا فى طلب التجار من القيام والدكاكين، واعتبر حال كل واحد منهم من قدرته وسعة ماله، فمنهم من حمل مائتى دينار، ومنهم من حمل مائة وخمسين وأربعين وثلاثين وعشرين وعشرة، واقترضوا أيضا من التجار الكبار مما يأتى عليهم من الحقوق التى كانت توجد منهم، فانجمع من ذلك أموال عظيمة وصار يُحمل أولا فأولا إلى أن جمعت فى بيت المال، ثم بعد ذلك شرعوا فى النفقات.

ذكر خروج السلطان إلى الصالحية :

قال بيبرس فى تاريخه :^(١) وفى العشر الأوائل من شهر رجب من هذه السنة تجهز السلطان، والأمير سيف الدين سلا، والأمير ركن الدين [٢٢٢] الأستاذ الدار، وخرجوا بالعساكر الإسلامية، ولما وصلوا إلى الصالحية أقام السلطان بها وتوجه الأميران بالعساكر لتدبير البلاد وإصلاح ما استحك بها من الفساد، واستمعوا نواب الممالك الشامية وعساكر البلاد الإسلامية ليرتبوا كلا منهم فى مكانه ويعمروا كل بلد شغروا من سكانه، وينظروا فى المصالح التى يجب النظر فيها، ويتلافوا الأحوال التى ينبغى تلافياها، ورحلوا فى الثانى والعشرين من رجب الفرد، فلما وصلوا إلى منزلة سكرير^(٢) راسلوا الأمير سيف الدين

(١) « الأزل » فى الأصل، والنصح من وُبدت الفكرة .

(٢) سكرير : منزلة بين غزوة وعسقلان - السلوك ج ١ ص ٩٠٠ .

قفجق والأمير سيف الدين بكنمر السلحدار والأمير فارس الدين البكي في الحضور إلى الخدمة والطاعة ، والانتظام في سلك الجماعة وتوثقوا منهم وحضروا إليهم بمنزلة سُكْرير ، فأرسل الأمراء الأمير بدر الدين [بكتوت]^(١) الجوكندار المعروف بالفتاح على خيل البريد إلى الدهليز المنصور مخبرا بمهاجرتهم وحسن إنابتهم ، فابتهجت بذلك الخواطر وضربت الهشائر^(٢) .

وفي العاشر من شعبان : وصلوا إلى الوطاق ، فركب السلطان لتلقيهم ، وبالغ في إكرامهم والإحسان إليهم ، ورحل عائدا إلى القلعة ، فوصلها رابع عشره ، وأسكنهم في القلعة ، وأجرى عليهم الإقامات ، ووصلهم بأجزل الصلوات^(٣) .

وأما الأميران سيف الدين سلاور وركن الدين أستاذ الدار فإنهما دخلا دمشق ، ورتبا أحوالها ، وسددا اختلالها ، وأقرا الأمير جمال الدين أقوش الأفرم في وظيفته على قاعدته ، وفوضا إلى الأمير زين الدين كتبغا نيابة السلطنة بحماة ، وأولياه إحسانا ، ورتبا الأمير سيف الدين قطلوبك بطرابلس والفتوحات والسواحل ، عوضا عن الأمير سيف الدين كُرت^(٤) المستشهد في الوقعة ، وأرسلا الأمير شمس الدين قراسنقرا الجوكندار إلى حلب لياشر النيابة بها بحكم إعفاء الأمير سيف الدين بلبان الطباخي منها ، وأعادا كل قوم إلى وظيفتهم ،

(١) [إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢١٨ ، ب .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٨ ، ب .

(٤) « كرد » في زبدة الفكرة .

[وطيبا خواطر نواب الحصون ، واحسنا الى من اعتمد المناجحة منهم]^(١) ،
ثم عادا إلى الديار المصرية ، فوصلا في العشر الأول من شوال . وعند وصولهما
هنا للا مير سيف الدين قفجقق نيابة الشوبك ، وللا مير سيف الدين بكتمر
السلحدار إمرة بالديار المصرية وتقدمة ألف فارس من العساكر الإسلامية .
وللا مير فارس الدين البكي طباطبانا بدمشق^(٢) ، واستقر الأمير سيف الدين بلبان
الطباخي بالديار المصرية بجنز الأمير سيف الدين كرتيه المتوفى إلى رحمة الله .

وقال صاحب التزمة : ولما تكامل أمر النفقة نودي في الجند بالخروج ،
وأى من تخلف شتى ، وكان قد حصل للجند تعب كثير بسبب نقص الذهب ،
فإن النفقات كلها كانت ذهبا ، وكان صرف الدينار بخمسة وعشرين ونصفا ،
فتناقص إلى أن أصرفوا الدينار بستة عشر حتى قام نائب السلطان في ذلك وطلب
الوالى وأمره أن ينزل إلى الصيارف ويلزمهم بإخراج الدراهم وصرف كل دينار
بعشرين ، فقتل الوالى وهو ناصر الدين الشيبخى [٢٢٣] . وفعل ما أمره به حتى
استقرت الأحوال .

ثم خرج السلطان والأمراء من مصر في العشر الأول من رجب من هذه
السنة ، فكان بين دخوله مصر وإقامته وبين خروجه ثلثي شهرين وثمانية
وعشرين يوما ، فإنه دخل في الثاني عشر من ربيع الآخر وخرج في العشر الأول
من رجب .

ولما دخل السلطان الصالحية وردت كتب قفجقق وبكتمر السلحدار والبكي
بمخروج التار من دمشق وسائر الأماكن ، وأنهم قاصدون الديار المصرية لخدمة

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٨ ب ، ١٢١٩ .

السلطان ويستعيذون مما صدر عنهم مما قدره الله عليهم ، فلما وقعت الأمراء على ذلك افتضى رأيهم أن يقيم السلطان على الصالحية إلى أن يتبع الصيد والتفرج ، ثم إن شاء يدخل مصر وإن شاء يقيم هناك ، وأن الأمراء يرحلون ويلاقون الأمراء الذين يحضرون ، ثم رحلوا طالبين دمشق ، فلما وصلوا إلى أرض عسقلان لاقوا قفجق ومن معه بين غزة وعسقلان . فلما تلاقوا ترجلوا كلهم وتعانقوا وتباكوا ، ولم يزالوا حتى دخلوا دمشق ، وكان يوم دخولهم نهارا عظيما وكان في مستهل شعبان ، وخرجت سائر أهل دمشق ولاقوهم ، وكان يوما مشهودا ، ثم كتبوا كتباً لسائر النواب وأهل القلاع ، وسيروا بين يديه لسائر نواحي الشام وطرابلس وحماة وحمص وحلب ، وللقلاع التي في بلاد حلب نحو كفتنا وكركر وبهسني وعينتاب وسائر النواحي ، وجلبت أهل الضياع الخيرات من سائر النواحي ، وجلب التركمان الأغنام ، وكان سعر الغلة قد تحسن فوصلت الغرارة من القمح إلى ثلاثمائة ، ثم انحط قليلا قليلا إلى أن بقيت الغرارة بمائة وخمسين ، وكان الرطل من اللحم بدرهمين ، وكثيرا الحلب ، وطابت قلوبهم ، ووقفت الدماشقة للأمراء واستغاثوا من جماعة منهم وافقوا المغل في أخذ أموال الناس والأذى ، وكانوا يدخلون معهم بيوت السعداء والأكابر من أهل دمشق وبأخذون أموال لهم ويعاقبونهم ، فرسم الأمراء لوالى المدينة ووالى البو أن يُحصَلهم وكانوا قد أخفوا أنفسهم ، فأخرجوهم من المواضع التي اختفوا فيها ، فلما أحضروهم أمروا بإشهارهم فكان منهم الشريف القمى ، فرسم بتسميره

(١) مكنا بالأصل .

(٢) « رابع اللحم الضأن بدرهمين الرطل الدمشقى » - السلوك ج ١ ص ٩٠١ :

وتسمير ابن العوفى ، وكانا بردد^(١) اريّة ، ومنهم ابن خطليجا شُنق وكان كاتب خطبه
الولاية ، وإبراهيم مؤذن بيت هُيا ، ومنهم كجكن والحاج مندره سُتمرا ، وقطع
لسان ابن ظاعن ، ثم يده ورجله ، وقطع يد الشجاع همام ، ثم كحل وتوفى
في ليلته ، وقطعت أيدي جماعة وأرجلهم ، وكُتلت جماعة من المستصينية بدار
الولاية ، ومن الحرافيش الذين عرفتهم الدماشقة وكانوا يؤذون الناس مع المغل
ويأخذون أموالهم ، ثم طلب الأمير سيف الدين أرجواش نائب القلعة وخلع
عليه خلعة سنوية ، ورسم له بعشرة آلاف درهم إنعاما عليه ، ثم عادوا طالبين
مصر ، فوصلوا إليها في العشرين من شوال ، وركب السلطان إلى ملاقاتهم ،
وصحبته الأمير سيف الدين قفج-ق [٢٢٤] وبكتمر السلعدار وفارس الدين
البكى .

ذكر ما تجدد في الشام من الحوادث :

بتاريخ يوم الخميس النصف من شعبان أعيد القاضي بدر الدين بن جماعة
إلى قضاء قضاء دمشق مع الخطابة بعد إمام الدين القزويني ، ولبس الخلعة ،
وليس معه في هذا اليوم أمين الدين المعجمي خلعة الحسبة .

وفي الحادى والعشرين من شعبان : تولى قضاء الحنفية شمس الدين بن
الصفى ، عوضا عن حسام الدين الرازى الذى فقد يوم المعركة ، وباشر تاج الدين
ابن الشيرازى نظر الدواوين .

(١) البرددار : هو الذى يكون فى خدمة مباشرى الديوان — انظر صبح الأمشى ج ٥ ص

وفيها : ألزموا الناس بتعليق الأسلحة على الدكاكين ، وعملوا لئكل سوق مقديما .

وفيها : طلب المقدمون من قيس و يمن ، وطلب منهم جميع ما اعتمده العربان من اصحابهم من الفساد واخذ اموال الاجناد .

واتفق نائب طرابلس مع نائب حماة أن يركب كل منهما بعسكره إلى جبل كسروان ، ثم وهم بتجهيز عسكر الشام وعسكر صنفد أيضا مع هؤلاء ، فاجتمعت العساكر وجاءوا إلى جبل كسروان ووجدوا أهله كلهم مستعدين للقتال ، وكان هذا الجبل حصينا قويا لا يمكن صعود الفرس إليه إلا بعد مشقة كبيرة مع عدم مانع منه ، والراجل أيضا لا يمكن صعوده إلا إذا كان مخففا ، وكان أهله من أعظم فلاة الروافض والزنادقة ، وحصل لهم في هذه السنة من الأموال من جهة العسكر لما انهزموا ما لم يحصل لأحد قبلمهم ، فلأنهم كانوا يأخذون الأمير بطلبه عندما يتوسط الجبل قبضا باليد ، ولم يكن أحد يقدر أن يمانع عن نفسه ، فإذا تمسرت عليهم أحد منهم أرموا عليه حجرا يقتله أو يهشمه ، وذكر أنهم كانوا في هذا الجبل نحو اثني عشر ألف رجل كلهم يرمون بقسي قوية ، ولما نزلت الأمراء عليهم رتبوا أمرهم ، وأصبحوها في الزحف إليهم من كل جانب ، ولم يقدروا على الثبات معهم إلى الظهر حتى رجعوها وتآخروا ونجرت من العسكر جماعة كثيرة ، فلما عادوا إلى الوطاق استشاروا فيما بينهم ، وقالوا القتال معهم صعب ، والرجوع عنهم أصعب ، ثم اتفقوا أن يكون الأمير سيف الدين أسندمر^(١)

(١) هو أسندمر بن عبد الله الكرجي ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٧١١ /

١٣١١م - المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٤٣ رقم ٤٦٥

نائب طرابلس بعسكره ومضايفيه من ناحية من الجبل ، وأن يكون الأمير زين الدين كاتباً نائب حماة ونائب حمص معه من ناحية أخرى ، وأن يكون سيف الدين بهادر آص^(١) ، وبكك من ناحية أخرى ، وأن يكون الأمير سيف الدين قطلوبك — الذى كان نائب طرابلس وعزل — من ناحية أخرى ، وأن يكون نائب الشام من ناحية أخرى ، واتفقوا أن تكون المواظبة على الزحف ستة أيام . وأهل الجبل أيضا قد تعرفوا على نواحي الجبل وجعلوا جانباً من الجبل للنساء والعبيد يرمون الأجار .

ولما ركبوا فى ذلك اليوم وزحفوا ترجل الأمير أسندمر الكرجى ، ثم أرسل إلى الأمراء وأخبرهم أنه ترجل وليترجل الأمراء أيضا ، فترجلوا كلهم فى ذلك اليوم ، وكان أول من صعد قدام العسكر أسندمر المذكور وكان شجاعاً مقداماً ، ولما رأى أهل الجبل هؤلاء قد ترجلوا وقع فى قلوبهم الرعب حتى ذكر عن [٢٢٥] بعضهم أنه قال : كنت أرمى على قوس أربعين رطلاً بالدمشقى ، وفى هذا اليوم لحقتنى رمدة فى يدي ولم أقدر على الرمي ، فأرغم الله فيهم الذلة والرعب وانهمزوا ، وقتلوا منهم جماعة كثيرة ، فلما وأوا ذلك أرموا أسلحتهم وطلبوا الأمان ، فكفوا عنهم القتل وأسروا منهم جماعة كثيرة ثم حضرت مشايخ الجبل وأكابريهم والتزموا أن يحضروا جميع ما أخذوه من العسكر ولا يخلون عندهم شيئاً يساوى درهما ولا ينفونه ، فوضى العسكر بذلك ، وأقاموا هناك إلى أن أحضروا جميع ما أخذوه من القماش والسلاح والمسدد من السيوف والرمح والقرقات وغير ذلك ، ثم حلفوهم على اعتقادهم أنهم لا ينفون شيئاً ، وبعد

(١) هو بهادر بن عبد الله ، الأمير الكبير سيف الدين ، المعروف بآص ، والمتوفى سنة

٧٣٥ / ٣٢٩ م - المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٨ رقم ٧٠٤ .

ذلك قرروا عليهم مائتي ألف درهم ، وأخذوا جماعة من مشايخهم وأكابرهم رهائن وأحببهم معهم^(١) إلى دمشق إلى أن يحضروا بالمال الذي قرر عليهم ، ثم كتبوا للسلطان والأمراء بذلك .

ذكر الحرب الذي وقع بين الملك طقطا وبين نوغية وأولاده ،

ومقتل نوغية :^(٢)

وفيها عزم الملك طقطا بن منكوتمر على حرب نوغية للأخذ بثاره وإطفاء جمرة ناره . واتفق أن جماعة من أمراء نوغية الذين كان يعتمد عليهم ويعتمدون عليه فارقوه وانحازوا إلى طقطا ، فقويت بهم عزيمته واشتدت بهم شكيمته وهم : مابج وسُدن ، وأتراج ، وأقبغا ، وطيطا ، ومهم ثلاثون ألف فارس ، فعزم على المسير إليهم واتصل بهم أنه هاجم عليهم : وأنه قد جمع لهم من العساكر أعدادا ، واستصحب من الجيوش أمدادا، وكان قد صحبته من الخانات ومُقدمي التمانات : مُرند طقطا ، ومنجك ، وجهركس ، وينجى « وصلجوداي ، ويلاق ، وتلك تمر ، وأقبغا ، وألطنبغا ، وقجماز ، وإخوة الملك وهم : برك ، وصرای بفا ، وتدان ، والأمراء الذين انحازوا إليه من عسكر نوغية : وقد ذكرناهم ، وركب نوغية وأولاده وهم : جكا ، وتكا ، وطراي وأمراؤه وعسكره وتأهبوا للقاء .

(١) هكذا بالأصل .

(٢) ينقل العيني هذا النص عن جبرم الدوادار دون أن يشير إلى ذلك - انظر زبدة الفكرة

(مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٩ - ٢٢٠ هـ .

فلما صار بين العسكرين مسافة يوم واحد أرسل شخصا يسمى بَغَا ومعه مائة فارس ليكشفوا له الخبر ، ويعلموا أين وصل طقطا ومن معه من العسكر ، فسار ليكشفهم ، فلما أشرف عليهم أحاطوا به وقتلوا كل من معه وسلم هو بنفسه ورجع ، فأخبر نوزيه بأنهم قد دهموه ، فركب نوزيه وأولاده ومن عنده والتقى الجمان على مكان يسمى كَوَكَانَ تِلْكَ واقتتلوا : فكانت الكسرة على نوزيه وقت المغرب ، وانهمت بنوه وعساكره وتفرقوا ، وثبت هو على ظهر فرسه ، وقد طعن في السن وتغطت عيناه بشعر حواجبه وعلاه الكبر وضعفت به القدرة^(٣) فوافاه رومي من عسكر طقطا فعرفه بنفسه وقال له : لا تقتلني فأنا نوزيه وأحماني^(٤) إلى طقطا فإن لي به اجتماعا ولي معه حديث .

فلم يصغ الرومي إلى مقاله ، بل حرّ رأسه لوقته وحاله ، وأحضرها إلى الملك طقطا وقال له : هذه رأس نوزيه ، فقال له : وما الذي أعلمك أنه نوزيه ؟ قال : إنه عسّفتي بنفسه واستوقفني عن قتله ، فلم أصغ إليه وأجهزت عليه ، فغضب طقطا لذلك غضبا شديدا [٢٢٦] وأمر بالرومي فقتل لكونه تعدى على مثل هذا الرجل الكبير الشأن ولم يحضره إلى السلطان ، وقال : إن السياسة توجب قتله حتى لا يعود أحد يفعل مثل ذلك ، وعاد طقطا إلى مقامه وقد ظفر بمناء ، وقرت بنصرته على أعدائه عيناه .

(١) « كوكان لك » في زبدة الفكرة . (٢) « وطلته الكبره » في زبدة الفكرة .

(٣) « منه » في زبدة الفكرة .

(٤) « فأنا هو نوزيه » وإنما أحماني « في زبدة الفكرة .

(٥) « مثل » مكتوبة بهامش المخطوط ، ومنبه على موضعها بالمتن .

« مثله » في زبدة الفكرة .

(٦) « بنصره » في زبدة الفكرة .

وأما أولاد نوغيه ومن سلم من عسكرهم فإنهم استتروا بجنح الليل واختفوا في غمار عساكر طقطا ، وتنادوا بشعارهم ليظنوا أنهم من أصحابهم ، وكان شعارهم على ماحكاه من شهد الواقعة معهم : إتل بايق ، فسأموا ليلتهم تلك ، وساروا مُغلسين ومادوا راجعين ، وكان الذي سُبى من نسوانهم وذرائعهم الخلق الكثير والجَم الغفير ، وبيعوا بالأقطار ، وجلبوا إلى الأمصار ، واشترى السلطان والأمراء منهم بالديار المصرية جماعة من الطوائف التي جلبها التجار ، ودخلوا في دين الإسلام بالرغبة ، وأقاموا الصلاة باجتهاد ومحبة ، وصاروا من أنصار الملة وأهوان الأمة^(١) .

ذكر الخلف الواقع بين ولدي نُوغِيَه وهما جكا وتكا :^(٢)

وذلك أنهما لما عادا إلى مقامهما من الهزيمة ، ورجع إليهما فل عسكرهما الذين سلموا من القتل والغنيمة ، استقر جكا في مقدمة أبيه وأستأثر بها دون أخيه ، فأوغر صدره وغيّر ضميره ، وأراد مفارقتَه والحق بقططاه وجماعته ، ولله درّ القائل في مثل ذلك :

إذا أنت لم تُنصِف أخاك وجدته على طرف الهجران إن كان يعقل
ويركب حدّ السيف من أن تضيّمه إذا لم يكن عن شفرة السيف مرّحل

واتصل بأخيه نفااره منه ، وما أزمع عليه من الخروج منه ، فخشى غائلة ذلك ، فجهز قوماً — في الباطن — إليه ، فقصدوه ليلة من الليالي وهو راقد

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) - ٩ ورقة ٢١٩ - ١٣٢٠ .

(٢) ينقل المعنى هذا النص عن بيمرس الدوادار دون أن يشير إلى ذلك — انظر زبدة الفكرة (مخطوط) - ٩ ورقة ٢٢٠ ب - ١٣٢١ .

في حركاته خلى البال ، فأحاطوا بالحركة من كل الجهات ، وطعنوه بالرمح وهو في الداخل حتى ظنوا أنه مات ، وتركوه وعادوا ، وبه رمق الحياة ، فثارت الضجة في خيامه ، وقام الصراخ بين أهله والزامة ، وسارعوا بإعلام أخيه إلى مصره ، فبادر إلى نحووه سائلا عن أمره ، ومُوهما أنه لم يشعر بقاصدي غدره ، ودخل إليه في صوة الزائر ، [وأظهر له أنه متالم الخاطر] ، وأخذ يسأله عن القوم الذين أتوه ، ويستخبره هل عرفهم حين طعنوه ؟ فقال له أخوه إن الذي قتلني لن تطول مدته بعدى ، وسيُفقد عقيب فقدي ، وإنك لتعرفه أكثر مني ، وهو الذي جاءني ليسأل عني ، فعلم أخوه أنه إليه يُشير وله نسب تلك الحيلة والتدبير ، فخرج من عنده ودس إليه من تم قتله جهورا ، فلما شاع ذلك بين عساكره وقومه أنكروه على أخيه ، وتغيرت قلوبهم ، وتشوشت خواطرهم ، وفارقه كثير منهم .^(٧)

وفيها : اشتهر في آخر السنة قتل جماعة من المسلمين ممن أمرهم من المغل ، وكان قتلهم سرا في ديار بكر .

(١) « وطعنوه وهو داخلها بالرمح » — في زبدة الفكرة .

(٢) « بمصره » في زبدة الفكرة .

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « يسأله » في زبدة الفكرة ،

(٥) « فلما » ساقط من زبدة الفكرة .

(٦) « وشاع ذلك بين عساكرهم ، وذاع لأقاربهم وعشائرتهم ، فأكبروا فعله ، وأنكروا تدبيره على أخيه وقتله » — في زبدة الفكرة .

(٧) زبدة الفكرة (مخطوط) ٩٨ ورقة ٢٤ ب — ١٢٢١ .

وقال علاء الدين [علي بن مظفر^(١)] الوداعي :

ما لبستُ الصوفَ من عبثٍ ولا الخلقاتُ^(٢) مجانا
لأنه زى لمن هو من فقراء الشيخ غازانا
وقال أيضا :

أما دمشق فأهلها قد أصبَحُوا بكريّة جمعلوا التسترَ مذهباً^(٣)
[٢٢٧]

مرا وجهرا أنفقوا أموالهم حتى تحال كل شخص بالعبا
وقال أيضا :

شيخ غازان ما خلا أحد من تجرده
وغدا الكل لابسي نرقة الفقر من يده

وفيها : حج بالناس الأمير « »^(٤)

(١) [إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٠٣ .

وهو : علي بن مظفر بن إبراهيم : الشيخ علاء الدين ، المحدث ، الشاعر ، المعروف
بكتّاب ابن وداعة ، وبالوداعي ، والمتوفى سنة ٨٧١ / ١٣١٠ م — المتبل الصافي .

(٢) « الخلقان » في السلوك ج ١ ص ٩٠٤ .

(٣) « التستن » في السلوك ج ١ ص ٩٠٣ .

(٤) « » بهاض في الأصل مقدار ثلاث كلمات .

ذکر من توفى فيها من الأعيان

قاضي القضاة حسام الدين أبو الفضائل الحسن^(١) بن قاضي القضاة تاج الدين

أبي المفاجر أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي الحنفي .

ولى قضاء ملطية مدة عشرين سنة ، ثم قدم من الروم مع الملك الظاهر سنة
خمسة وسبعين وستائة إلى دمشق ، فتولى القضاء بها مدة^(٢) ، ثم انتقل إلى مصر
مدة ، وتولى ابنه جلال الدين بالشام^(٣) ، ثم سار إلى الشام^(٤) ، فعاد إلى الحكم بدمشق ،
ثم لما خرج مع الجيش إلى لقاء غازان بوادي الخزندار عند سلمية ، ففقد بين
الصفوف ، ولم يُدر ما خبره وقد قارب السبعين . وقيل : إن مولده سنة إحدى
وثلاثين وستائة .

وكان من سادات العلماء الأكابر الرؤساء الكرماء النبلاء ، محبوباً إلى جميع
الناس ، لم يُخَيَّب قصب من قصبه ، ويستقل الكثير في حق من سأله ، ورزق
سعادة في ولايته بالشام ومصر والروم ، ولم يزل متقدماً عند الملوك .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ٥ ص ٦٣ رقم ٨٨٧ ، تالي كتاب وفوات الأعيان ص ٦٤
رقم ٦٥ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، الدرر ج ٢ ص ٩١ رقم ١٤٩٢ ، شذرات الذهب ج ٥
ص ٤٤٦ ، درة الأسلاك ص ١٤١ ، ١٤٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٧ ، السلوك ج ١
ص ٩٠٦ .

(٢) ولى القضاء بدمشق سنة ٦٧٧ هـ ، انظر ما سبق بالجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٢٠٠ .

(٣) هو : أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان ، قاضي القضاة جلال الدين الحنفي ،

المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٣٤٤ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٢٦٤ رقم ١٩١ .

(٤) « صار » — في الأصلي .

وكان له نظم حسن، وكان مولده بأقسراى^(١) من بلاد الروم في المحرم من السنة التي ذكرناها، وكان فقده يوم الأربعاء السابع والعشرين من ربيع الأول منها، وهو يوم الواقعة، وولى قضاء الخنقية بعده شمس الدين بن الحريري^(٢).

ويقال إن الجبلية أمره وباعوه للفرنج، ولما وصل إلى قبرس جعل نفسه طبيباً، وكان صاحب قبرس مريضاً فداواه فتعافى، وكان قد وعد له أنه إذا تعافى يطلقه ويبعثه إلى بلاد المسلمين، فلما تعافى الملك مرض حسام الدين مرض الإسهال فأقام أياماً فلائل ومات إلى رحمة الله تعالى.

قاضي القضاة الإمام العالم إمام الدين أبو المعالي عمر بن القاضي سعد الدين أبي الفاسم عبد الرحمن بن الشيخ إمام الدين أبي حفص عمر بن أحمد بن محمد القزويني الشافعي.

قدم هو وأخوه جلال الدين فقروا في تداريس^(٣)، ثم انتزع إمام الدين قضاء

(١) أفسرا، أو أفسرا : من بلاد الروم، بينها وبين قوتية ثلاثة مراحل — تقويم البلدان ص ٣٨٢ .

(٢) « ولا شك أنه عاش إلى بعد السبعائة » — في الدرر ج ٢ ص ٩١ .

(٣) هو : محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب ، قاضي القضاة شمس الدين الأنصاري الخنقي ، المعروف بابن الحريري ، المتوفى سنة ٥٧٢٨ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافي .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٤٥ ، المبرج ص ٥٠٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١١٧ رقم ١٨١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥١ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ١٣١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٦ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٥ .

(٥) هو : محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، قاضي القضاة جلال الدين القزويني الشافعي ، المتوفى سنة ٥٧٣٩ / ١٣٢٨ م — المنهل الصافي .

القضاة بدمشق من يد بدر الدين بن جماعة^(١)، كما تقدم في السنة السابعة والتسعين^(٢)،
وناب أخوه عنه ، وكان جميل الأخلاق كثير الإحسان قليل الأذى ، ولما
أزف قدوم التتر سافر إلى مصر ، فلما وصلها لم يقسم بها سوى أسبوع وتوفي ،
ودفن بالقرب من قبلة الشافعي رضي الله عنه عن ست وأربعين سنة ، وعاد
المنصب إلى ابن جماعة المذكور مضافا إلى الخطابة كما كان ، ودرس أخوه
بعده بالأمينية^(٣) .

قلت : وكانت وفاته يوم الثلاثاء الخامس عشر من ربيع الآخر ، وحضر
جنازته خلق كثير وترحموا عليه لغربته ، ومولده في سنة ثلاث وخمسين وستمائة .
المُسْنَدُ الرَّحْلَةُ الْمُعَمَّرُ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ^(٤)
ابن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الدمشقي .
ولد سنة أربع عشرة وستمائة ، وسمع الكثير وروى ، وكانت وفاته في
الخامس والعشرين من جمادى الأولى منها عن خمس وثمانين سنة .

(١) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، بدر الدين ، المتوفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٢٢ م —
المهمل الصافي .

(٢) هكذا بالأصل . وورد فيما سبق أن صاحب الترجمة ولي قضاء دمشق عوضا عن ابن جماعة سنة
٦٩٦ هـ — انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٣٥٣ .

(٣) المدونة الأمينية بدمشق : قبل باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي ، المسمى قديما
باب الساعات ، وتنسب إلى أمين الدين كشتكين بن عبد الله الطغتكيني ، أتاك العساكر بدمشق ،
والمتوفى سنة ٥٤١ هـ / ١١٤٦ م — الدارس ج ١ ص ١٧٧ — ١٧٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ج ٢ ص ٢٥٤ رقم ٣٣٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٩٠ ، المسير ج ٥ ص ٣٩٥ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، شذرات الذهب ج ٥
ص ٤٤٥ .

الخطيب الإمام العالم الرئيس موفق الدين أبو المعالي محمد^(١) بن محمد بن الفضل
البيرواني [٢٢٨] القضاء الحموي ، خطيبها^(٢) ، ثم خطب بدمشق عوضاً عن
الفاروق^(٤) ، ودرس بالغزالية^(٥) ، ثم عزل بآب جماعة وعاد إلى بلده ، وقدم دمشق
عام قازان ، فمات بها فيها .

الصدر شمس الدين محمد^(٦) بن سلمان بن حمائل بن علي المقدمي المعروف
بآب غانم .

كان من أعيان الناس وأكثرهم مروءة ، ودرس بالعصرونية^(٧) وجاوز الثمانين ،
وكان من الكتاب المشاهير المشكورين ، وهو والد الصدر علاء الدين بن غانم^(٨) .

(١) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، الدارس ج ١ ص ٤٢٣ ، شذرات
الذهب ج ٥ ص ٤٥٣ .

(٢) « النوراني » — في شذرات الذهب ، والبداية والنهاية .

(٣) « ويعرف بآب حبيش » — في شذرات الذهب .

(٤) هو : أحمد بن إبراهيم بن عمر ، الفاروق الواسطي ، المتوفى سنة ٨٦٩٤ / ١٢٩٤ م —
عقد الجمان ج ٣ ص ٢٩٠ .

(٥) المدرسة الغزالية بدمشق : في الزاوية الشمالية الغربية من الجامع الأموي ، الدارس ج ١
ص ٤١٣ ، ص ٤٢٣ .

(٦) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ ، الدارس ج ١ ص ٤٠٣ — ٤٠٤ ،
شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥١ — ٤٥٢ .
وردد اسمه : سليمان بن محمد — الدارس .

(٧) المدرسة العصرونية بدمشق : داخل باب الفرج والنصر عرني القلعة ، أنشأها عبد الله بن
محمد بن هبة الله ، قاضي القضاة شرف الدين بن عصرون ، المتوفى سنة ٨٥٨٥ / ١١٨٩ م —
الدارس ج ١ ص ٣٩٩ .

(٨) هو : علي بن محمد بن سليمان بن حمائل ، علاء الدين بن غانم ، المتوفى سنة ٨٧٣٧ / ١٣٣٦ م
— المنهل الصافي .

ومولده بالقدس الشريف سنة خمس عشرة وستمئة ، ومات في السادس عشر من شعبان ، وكان قد حج هو ووالده فمات والده بمكة شرفها الله ودفن بالزاهر ، وكان مجازي الأصل ، وإنما مولده ببغداد بحملة الجعافرة ، وكان جعفرياً ، وكان من الأجواد الكرام ، رحمه الله .

(١) الشيخ جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الموصلى الباجري (٢)

الشافعي .

أقام مدة بالموصل يُشغل ويُفتي ، ثم قدم دمشق وأقام بها مدة كذلك ، ودرس بالفتحية والدولعية ، وناب في الخطابة ، ودرس بالغزالية نيابة عن الشمس الأيكي ، وكان قليل الكلام ، مجموماً عن الناس ، وهو والد الشمس محمد المنسوب (٦)

(١) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٥٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٤ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٢٢ رقم ١٨٦ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٩ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٨ ، المدارس ج ١ ص ٢٤٤ .
ويلاحظ أن المصادر اختلفت في اسم صاحب الترجمة فهو : عبد الله بن عمر في العبر ، وعبد الرحيم بن عمرو في شذرات الذهب ، وعبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر في تذكرة النبيه .

(٢) الباجري : نسبة إلى بلدة باجربق : قرية بشمال العراق - معجم البلدان .

(٣) المدرسة الفتحية بدمشق ، أنشأها الملك الغالب فتح الدين صاحب يار بن نهب صاحب حاة ، المدارس ج ١ ص ٤٢٩ .

(٤) المدرسة الدولعية بدمشق . يرون قبلى المدرسة البادرانية ، أنشأها العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين التغلبي الأرقى الدولى المتوفى سنة ١٢٣٧/٨٦٣٥ م - المدارس ج ١ ص ٢٤٢ وما بعدها .

(٥) هو : محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي الأيكي ، شمس الدين ، المتوفى سنة ٦٩٧/٨١٢٩٧ م - البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٩ .

(٦) هو : محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان الباجري ، حكم عليه القاضي المالكي بدمشق بالقتل واراقة دمه سنة ٧٠٤/٨١٣٥٤ م . ولكنه هرب إلى مصر ، ثم تسحب إلى دمشق فأقام بالقابون قرب دمشق حتى توفى سنة ٧٢٤/٨١٣٢٢ م - الوافي ج ٣ ص ٢٤٩ رقم ١٢٦٩٩ .
فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٤٤ رقم ٤٢١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٤ .

إلى الزندقة والإنحلال ، وله أتباع يُنسبون إلى ما ينسب إليه ، ويعكفون على ما كان يعكف عليه .

وقد حدث جمال الدين المذكور بجامع الأصول عن بعض أصحاب مصنف ابن الأثير ، وله نظم وثر حسن ، ومات بالمدرسة الفتحية بدمشق ، ودفن بمقابر باب الصغير .

القاضي عماد الدين إسماعيل بن تاج الدين بن الأثير الحلبي ، كاتب السر بمصر .

عُد في وقعة قازان في هذه السنة .

القاضي علاء الدين أحمد بن هبيل الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر العلامى المعروف بابن بنت الأعز .

(١) هو إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي ، التنوخي .

وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ج ٢ ص ٣٩١ رقم ٤٢٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٠ ، درة الأسلاك ص ١٤٩ ، الوافي بالوفيات ج ٩ ص ٩٠ رقم ٤٠٠٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ج ١ ص ٣٧٨ رقم ٢٥٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٩ ، درة الأسلاك ص ١٤٩ ، الوافي ج ٧ ص ١٦٣ رقم ٣٠٩٦ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٢١ رقم ١٨٥ وورد فيه اسم صاحب الترجمة « علاء الدين علي » ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٢٣ رقم ١٠٤٩ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٤ ، فوات الوفيات ج ١ ص ١٠٦ رقم ٤٢ .

وُتْرَسِلَ الدَّمْعَ أَجْفَانِي مُحَاكِيَةً لَفِيضٍ وَبِلٍ مِنَ الوَعْمَى مَنْسَجِمِ
 لَهَّ عَيْشٍ مَضَى فِي سَفْحِ كَاطِمَةٍ قَدْ مَرَّ حُلُوءاً مَرُوراً طَيْفِ فِي الحَلْمِ
 أَيَّامٍ لَا نَكْدَ فِيهَا تَشَاهُدُهُ وَآتَى بَغِيرَ الرِّضَى مَنَى وَلَمْ تَدْمُ^(١)

وحكى الشيخ أمير الدين أبو حيان^(٢) قال : استدعاني القاضي علاء الدين بن بنت الأعرن [٢٢٩] يوماً لمأدبة صنعها لنا بالروضة تجاه مصر ، وهو مكان يحفسه الماء من جميع جوانبه ، وحضر معنا القاضي فخر الدين بن صدر الدين المارداني^(٤) ، فرأينا شاباً مليحاً يسبح ، ثم يخرج من الماء فيتلطخ بالتراب . فقال لنا القاضي علاء الدين : لينظم كل منا في هذا الشاب شيئاً ، فقام كل منا إلى ناحية وانفرد ، فنظمنا نظماً قريب الاتفاق ، ولم يطلع أحد منا على ما نظم رفيقه ، فكان الذي نظمته القاضي علاء الدين :

وَمُتْرَبٌ لَسَوْلا التَّرَابُ بِجِسْمِهِ لَمْ تَبْصُرِ الأَبْصَارُ مِنْهُ مَنْظَرًا
 فَكَانَهُ بِسَدْرِ عَلَيْهِ مَحَابَةٌ وَالتَّرَبُ لَيْلٍ مِنْ سَنَاءِ أَقْمَرَا^(٥)

(١) انظر شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ .

(٢) وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي : أخبرني من لفظه الإمام العلامة أمير الدين أبو حيان —

المهمل الصافي ج ١ ص ٣٧٨ .

(٣) هو : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، أمير الدين القرناطي ، المتوفى سنة

٥٧٤٥ / ١٣٤٤ م — المهمل الصافي .

(٤) هو : عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ، فخر الدين أبو عمرو المارداني الحنفي ، المتوفى سنة

٥٧٣١ / ١٣٣٠ م — المهمل الصافي .

(٥) « مقمرا » في فوات الوفيات .

وُتْرَسِلَ الدَّمْعَ أَجْفَانِي مُحَاكِيَةً لَفِيضِ وَبِلٍ مِنَ الوَعْمَى مَنْسَجِمِ

لَهُ عَيْشٌ مَضَى فِي سَفْحِ كَاطِمَةٍ قَدْ مَرَّ حُلُوءاً مَرُوراً طَيْفِ فِي الحَلْمِ

أَيَّامٍ لَا نَكْدَ فِيهَا تَشَاهُدُهُ وَآتَى بَغِيرَ الرِّضَى مَنَى وَلَمْ تَدْمُ^(١)

وحكى الشيخ أمير الدين أبو حيان^(٢) قال : استدعاني القاضي علاء الدين بن

بنت الأعرن [٢٢٩] يوماً لما أدبته صنعها لنا بالروضة تجاه مصر ، وهو مكان يحفسه

الماء من جميع جوانبه ، وحضر معنا القاضي فخر الدين بن صدر الدين المارداني^(٤) ،

فراينا شاباً مليحاً يسبح ، ثم يخرج من الماء فيتلطخ بالتراب . فقال لنا القاضي

علاء الدين : لينظم كل منا في هذا الشاب شيئاً ، فقام كل منا إلى ناحية وانفرد ،

فنظمنا نظماً قريب الاتفاق ، ولم يطلع أحد منا على ما نظم رفيقه ، فكان الذي

نظمه القاضي علاء الدين :

وَمُتْرَبٌ لَسَوْلا التَّرَابُ بِجِسْمِهِ لَمْ تَبْصُرِ الأَبْصَارُ مِنْهُ مَنْظَرًا

فَسَكَانُهُ بِسَدْرِ عَلَيْهِ مَحَابَةٌ وَالتَّرَبُّ لَيْلٍ مِنْ سَنَاهِ أَقْمَرًا^(٥)

(١) انظر شذرات الذهب ج ٤ ص ٤٤٤ .

(٢) وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي : أخبرني من لفظه الإمام العلامة أمير الدين أبو حيان —

المهمل الصافي ج ١ ص ٣٧٨ .

(٣) هو : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، أمير الدين القرناطي ، المتوفى سنة

٥٧٤٥ / ١٣٤٤ م — المهمل الصافي .

(٤) هو : عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ، فخر الدين أبو عمرو المارداني الحنفي ، المتوفى سنة

٥٧٣١ / ١٣٣٠ م — المهمل الصافي .

(٥) « مقمرا » في فوات الوفيات .

والذي نظمه القاضي فخر الدين :

وَمُتْرَبٌ تَرَبَّتْ يَسْدَا مِنْ حَازِهِ كَقَضِيْبٍ تَبْرَ قَمَّخُوهُ بِعَنْسَبِرِ
وَكَانَ طَرْتَهُ وَنَسُورَ جَبِيْنِسِهِ لَيْلَ أَطْلَلْ عَلَى صَبِيْحِ أَنْوَرِ

والذي نظمه الشيخ أمير الدين رحمه الله :

وَمُتْرَبٌ قَدْ ظَنَّ أَنْ جَمَالِهِ سَيَّصُونَهُ مَنَا بِتُرْبِ أَحْمَرِ
فَنَسْدَا يُضْمِغُهُ فَزَادَ مَلَا حَةً أَوْ قَدْ حَوَى لَيْلًا بِصَبِيْحِ أَنْوَرِ
وَكَانَمَا الْجِسْمُ الصَّقِيلُ وَتُرْبُهُ كَأَفْسُورَةٍ لَطَخْتَ بِمَسْكَ أَذْفَرِ^(١)

وقال الشيخ أمير الدين : وحضرنا معه مرة أخرى بالروضة ، ومعنا شهاب

الدين العزازی ، فأنشدنا لنفسه :

تَعَطَّلَتْ فَابْيَضَّتْ دَوَاتِي لِحَزْنِهَا وَمُدَّ قَلَّ مَالِي قَلَّ مِنْهَا مَدَادُهَا
وَلِلنَّاسِ مُسَوِّدَ الثِّيَابِ حِدَادِهِمْ وَلَكِنْ مُبَيِّضَ الدَّوَاةِ حِدَادُهَا^(٢)

ولعلاء الدين دُوَيْبِيتُ :

لِلسَّمْرِ مَعَانٍ لِأُتْرَى فِي الْبَيْضِ تَاللهَ لَقَدْ نَصَحْتِ فِي تَهْرِيفِي^(٣)

(١) انظر المنهل الصافي ج ١ ص ٣٧٩ - ٤٣٨ فوات الوفيات ج ١ ص ١٠٦ - ١٠٧ .

(٢) المقصود : علاء الدين بن بنت الأخر - انظر تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٣) انظر تذكرة النبيه ج ٢ ص ٢٢٩ .

(٤) « في السمر » - في السلوك ج ١ ص ٩٥٤ .

(٥) « تهريف » - في السلوك .

ماالشهد إذا طعمته^(١) كاللبن يكنى قطننا محامن التعريض
وله :

وقالوا بالعذار تسأل عنه وما أنا من غزال الحسن قال
وإن أبدت لنا خداه مسكا فإن المسك يعض دم الغزال^(٢)
وله في دمشق :

إني أدل على دمشق وطينها من حُسن وصفى بالدليل القاطع
جمعت جميع محامن في غيرها والفسوق بينهما بتفص الجامع
وقال في حماة :

حماة غزالة البلدان أضحت لها من نهرها العاصي عُيون
وقلعتها لها جيد بديع ومن سود التلول لها قرون

مات علاء الدين في هذه السنة بالقاهرة كما ذكرناه .

الشيخ الإمام الحافظ الزاهد البارع الورع بقية السلف شهاب الدين أبو العباس

أحمد بن فرج بن أحمد بن محمد الخمي الإشبيلي^(٣) .

(١) « إذا طعمته » - في السلوك :

(٢) انظر تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٩ ، وفوات الوفيات ج ١ ص ١٠٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٥٩ رقم ٢٤٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩١ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ٢٦ رقم ١٠٥٢ وفيه « أحمد بن فرج بالقاه والخاء المهمل ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٣ ، درة البحال ج ١ ص ٣٦ رقم ٤١ ، الوافي ج ٧ ص ٢٨٩ رقم ٣٢٦٦ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٤ .

مات داخل دمشق [بسكنته ^(١)] بتربة أم الصالح ^(٢) ، وصلى عليه في الجامع ،

ودفن بمقابر الصوفية .

وله نظم حسن ، فن ذلك قوله ^(٣) :

غرامى صحیح والرجا فيك معضل
وحرزى ودمعى مرسل ومسلسل
وصبرى عنكم يشهد القلب أنه
ضعيف ومتروك وذلى أجمل

[٢٣٠]

ولا حسن إلا سماع حديثكم
وأمرى موقوف عليك وليس لى
ولو كان مرفوعا إليك لكنت لى
وعذل عدول منكرا لا أسيفه
أقضى زمانى فيك متصل الأسى
وما أنا فى أكفان هجرى مدرج
وأجريت دهمى بالدماء مدبجيا
فتنقى جفنى وسهدى وعبرتى
مشافهة شمل على فأقل
على أحد إلا عليك معول
على رغم عدالى ترق وتمدل
وزور وتدليس يرد ويهمل
ومنقطعا عما به أتوصل
يتكفى مالا أطيع فأحمل
وماهى إلا مهجنى تحلل
ومفترق صبرى وقلبى مبلبل

(١) [إضافة للتوضيح من المنهل الصافي ج ٢ ص ٩٠ .

(٢) تربة أم الصالح = المدرسة الصالحية بدمشق : أوقفها الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل

أبى بكر المتوفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م - الدارس ج ١ ص ٣١٦ .

(٣) « قصيدة فخرية فى صفات الحديث وهى عشرون بيتا » - المنهل الصافي ج ٢ ص ٩٥ .

ومؤتلفٌ وجدى وشجوى وأوعى
 وغتلفٌ حظى وماينك أمل
 خذ الوجدنى مُرسلا ومعننا
 فغيرى لموضوع الهوى يجميل
 غريبٌ يقامى البعد عنك وماله
 وحقق من دار الفنى متحول
 فرقا بمقطوعِ الوسائل ماله
 إليك سبيل لا ولا منك معدل
 فلا زلت في عز منيع ورفعة
 ولا زلت تملو بالحنى فأعزل
 أروى بسعدى والرباب وزينب
 وأنت الذى تعنى وأنت المؤمل
 نخذ أولا من آخر ثم أولا من
 النصف منه فهو فيه مكل
 أبر إذا أقسمتُ إني بحبه
 أهمُّ قلبى بالصباية يُشعل

مولده في سنة خمس وعشرين وستمائة ، وسمع الكثير ، توفي في التاسع من

جمادى الأولى منها .

الشيخ الإمام العالم المفتى شمس الدين محمد بن الشيخ نحر الدين عبد الرحمن

ابن يوسف البعلبكي الحنبلي .

كان من فضلاء الحنابلة في الفقه والأصول والنحو والحديث والأدب ،

درس وأعاد وأفتى ، وأفاد وروى عن ابن عبد الدايم ، وشيخ الشيوخ الحموى ،

وخطيب مرّدا ، واليونيني ، وغيرهم ، مات في تاسع رمضان ، ودفن بمقابر

باب توما .

(١) وله ترجمة في : الرافى ج ٣ ص ٢٤٣ رقم ١٢٥٦ ، البرج ج ٥ ص ٤٥٣ ، شذرات

الذهب ج ٥ ص ٤٥٢ .

وله نظم حسن فنه قوله :

الحسنُ أجمعُ جرءٌ من حُيَا ريمٌ تباركُ من بالحُسنِ حَلَاةُ
 حلُّو اللى غنجُ في طرفه دعيج كأنما حكات بالسحر عيناه
 مهْفَهْفُ خنث الإعطاف ريقته من الرحيق ومن در ثناباه
 دأجى الفداير لا يمنو على دنف تدرى الدموع على خديه عيناه
 الفصن قامتُه والمسك نكهته والورد والنسخداه ورياه
 بدرٌ بدا وظلامُ الشعر غيبه ظبيٌ فدا وفؤادُ الصبِّ مرماه
 نهى رُقادي فتور في لواحظه والحصرُ للجسم بالأسقام أعلاه

[٢٣١]

إن لم آئل منه وصلا حبذا شرف بمهجتى إن فدت من بعض قتلاه
 لله كم من صبايات حوت كبدى ومن غرام بقلبي ظل مشواه
 جَار الحبيب على قلبي بجفوته ولست أنسى طوال الدهر ذكراه
 وشى الوشاة بأنى قد كلفت به وكيف لا وفؤادى بعض أسراه
 بالروح أفديه من ظبي تملكنى شفاء داءِ بقلبي قبلتى فاه
 رمى فؤادى بسهم من لواحظه عمدا فلم يحظِ ذاك المهم مرماه
 أمات قلبي بالهجران منه ولو أراد بالوصل بعد الموت أحياء
 نهى العواذل عن حبي له منها ولو رأوا حسنه يوماً لما فاهو
 ياسائل ما اسم من أهوى لتعرفه اجمع أوائل أبياتى لتلقاه

قلت : اسمه أحمد بن الجوبراني ، كان صاحب جمال عظيم متفق على حسنه
عند أهل دمشق ، وكان محبوب الشيخ ، وكل من في دمشق من فضلاء عصره
نظموا فيه ، وتفاحروا بعشقه ، وعند طلوع وقته عشقته زوجة الحميدى والى
نوى — وكانت قرابته — وتزوجت به ، وأعطت له مالا كثيرا ، فبقي معها
قليلًا ومات ، ومات بعده .

ومن نظم شمس الدين المذكور دو بيت :

أصبحتُ بسحر المُقلَّة الكحلا صبًّا دقفاً مُقلقل الاحشاء
ما يُطِنِيهِ نارا أضرمت في كبدي إلا لثِمِيَّ للشِقَةِ اللَّعِشاء

وقال شمس الدين المذكور أنشدنى بدر الدين الصائغ لنفسه :

لى فى القُدود وفى لثم الخُدود وفى ضمِّ التُّهُود لُبانات وأوطار
فإن توافق فذاك السُّؤل يا أمل وإلا فدعنى وما أهوى وأختار

وقال شمس الدين فعملت فى المعنى :

لى فى النُّحور وفى وشف الثُّغور وفى ضمِّ الخُصور غرامٌ ينقرضُ
فإن توافق فذاك السُّؤل يا أمل وإلا فلاتكُ ممن راح يعترضُ

قال : وأنشدتُ للشيخ عز الدين الباصرى خازن كتب الخاتمة

الشَّمِصاطِيَّة :

فى صَدْرِها كوكبا نُور كأنهما ركنان لم يُدنيا من لمس مُستلم
صاتها فى سُتُورٍ مِن فلالِها فنحن فى الحِلِّ والركنان فى الحَرَمِ

وقال فأنشدني لنفسه :

أَهْوَى الْغَزَالَ الَّذِي قَدِمْتُ مَارِضُهُ كَانَهُ عَنَبْرٌ مِنْ فُسُوقِ كَانُورِ
وَلَا أَحَبُّ فَتَاةَ الْحَيِّ قَطُّ وَلَوْ كَانَتْ مِنَ الْإِنْسَانِ الْخُرْدِ الْحُورِ

ولشمس الدين أيضا :

عَرَانِي الْهَوَى الْمَمْدُودُ مِنْ بَعْدَمَا هَوَى بِحَسْبِي الْهَوَى الْمَقْصُورُ حَتَّى أَذَابَهُ
وَبَعْضُهُمَا أَعْيَى الْأَنَامَ عِلَاجُهُ فَكَيْفَ بَيْنَ هَذَا وَذَا قَدْ أَصَابَهُ

وقال أيضا :

أَحْبَابِنَا إِنْ رُمْتُمْ فِي مَسِيرِكُمْ مِيَاهًا تُرْوِيكُمْ فَهِيَ فَيْضُ أَدْمِي

[٢٣٢] :

وَإِنْ شِئْتُمْ نَارًا تَأْجِجُ وَقَدُّهَا فَمَا قَدَّ آثَارُ الْبَيْنِ مَا بَيْنَ أَضْلَى

وله دويت :

مَا أَصْرَفَ عَنْ جَنَابِكُمْ آمَالِي هَمْدًا وَأَرَى التَّخْفِيفَ مِنْ أَثْقَالِي

إِلَّا وَتَرَدَّى إِلَيْكُمْ طَمْسِي فِي وَصْلِكُمْ وَعَلِمِكُمْ بِالْحَالِ

الشيخ الفاضل الأصيل شمس الدين أحمد بن شرف الدين مفضل بن عيسى
ابن إبراهيم بن مطروح ، الكاتب الضمير ، وهو ابن أنى الصاحب جمال الدين^(٢)
ابن مطروح .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٥١ ، نال كتاب رقيات الأعمان ص ٤٥

رقم ٦٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٢) هو : يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين ، الصاحب جمال الدين أبو الحسين ، الوزير

والشاعر ، والمتوفى سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م - المثل الصافي ، رقيات الأعمان ج ٤ ص ٣٠٢

رقم ٧٨٢ .

توفي بدمشق ، ودفن بمقابر باب توما ، كان كاتباً جيداً ، وأضرب في آخر
عمره ، وكان شاعراً فاضلاً ، فن شعره :

رؤيد الهوى كم ذا يراق دمي عمداً^(١) ويغني وجودي في أهيل الحمى وجداً
ولي بالكثيب الفرد أنه وامق^(٢) تذيب الحديد الصلب والمجر الصلداً
وكم وقفة لي بالفتور ورامة أبت غراماً جاوز الوصف والحداً
وها جلدي عن حمل ما أنا واجدٌ وجار الهوى ظلماً وكم نالني جهداً
آلا في سبيل الحب مهجة منفرم قضى نحبه شوقاً وما بلغ القصداً^(٣)

الشيخ الإمام بهاء الدين أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن النعاس ،
الحنفي الحلبي .

مات بدمشق في شوال ، ودفن بمقابر الصوفية ، روى عن جماعة من
البغداديين وغيرهم ، وكان مدرساً بالمدرسة القليجية مدة طويلة ، ومولده في
سنة سبع عشرة وستائة .

الشيخ الإمام العالم العلامة بهاء الدين محمد بن يوسف بن محمد البرزالي .^(٥)

(١) « بريق » في تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٣ .

(٢) وامق : أي الحب — تاج العروس .

(٣) أنظر أبيات أخرى في تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٤ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٢٤ رقم ٩٣٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٩٤ ، الوافي بالوفيات ج ١٠ ص ٢٦ رقم ٤٤٧٨ .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٥٩ ، الوافي بالوفيات ج ٥ ص ٢٥٢ رقم
٢٣٣١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٤ .

مات بدمشق ودفن بمقابر الباب الشرقي إلى جانب قبر والده بالقرب من أبي بن كعب رضي الله عنه ، وهو والد الشيخ علم الدين البرزالي ، وكانت له إجازات من بغداد وديار مصر والشام ، وكان من أكثر الناس مروءة وديانة وصيانة ، وكان عفيفا نزيها ، ولم يكتب في مكتوب فيه ريبة أو مناوذة .

الشيخ الإمام العالم الفاضل جمال الدين عمر بن إبراهيم بن الحسين بن سلامة العقيمي الرسعني .

مات بدمشق ودفن بسفح قاسيون ، ومولده برأس العين سنة ست وستمائة ، وكان فاضلا جيد الشعر ، حسن الثمر ، جمع مقامات كثيرة في فنون شتى .

ومن نظمه قوله :

يا سائراً نحو الأئيل مبكراً	عرج على أكتاف جائق مسحراً ^(٢)
واحس بوادي النيرين وبانه	يستعمل أنفاس النسيم معطرا
والمسح قلائد زهرها منظومة	والكل ينثر من نداء جوهرا
واجنح إلى الروض الأريض لتس	تمتع لحن القريض عن الهزار محورا
حرم إذا اعتل النسيم بأرضه	عبثت نعائمه بمسك أذفرا
ما ناوحت ريح الشمال رياضه	إلا حسبتها الشمول المسكرا
أو صاغت ريح الجنوب جنابه	إلا وجدنا كل ترب عنبراً

(١) هو والقام بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالي ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م

— المنهل الصافي ، الدرر ج ٣ ص ٣٢١ رقم ٣٧٧٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ، هرة الأسلاك ص ١٥١ ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٩٤ ، المعراج ص ٥١ — ٤٥٢ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٢٢ رقم ١٨٧ ،

تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٥ ، الوافي ج ٢٢ ص ٤١٣ رقم ٧٩٢ .

(٣) الكنف هو الجانب والناحية ، والكنف : الرجة — معجم البلدان للبغدادي .

وقال :

سقى الله أكناف الجزيرة ريثما
أناس متى استمسكت من حبل ودهم
وَحُقُّ لَأَرْضٍ تُنْبِتُ الْوُدَّ أَنْ تُسْقَى
بأيسره استمسكت بالعروة الوثقى

[٢٣٣] وقال :

يا صبر لا تفعل نصيبك أجمل
ضنونا وما أنا بالضنين على هوى
وكلت طرفي بالسهاد وبالسهمي
فعلام طرفك طارق في فترة
وإلام تهجر مغرما هجر الكرى
وأعجب لعذرى في عذارك إتنى

وقال :

شبهت بدر سمائها لما بدت
ملكاً مهيباً قاعداً في روضة
منه الثريا في قبص سندس
حياه بعض الزائرين بنرجس

وقال :

أغصن النقا ابن القدود الموائس
لقد درست أطلالهن وهل ترى
وعندي دواعي حمة لفرافهم
مهارة كناس فارقتبه فالها
وابن الظبا النافرات الأوائس
يهيج الشجي إلا الطلول الدوارس
على أتني من ذلك الوصل آيس
شبهه سوى ما مثله الكنائس

بفغسني على آثارهم مُطْلِقُ دَمِي ودمي وقلبي للصبابة حائسُ
أبي بيننا إلا جاحاً وقسوة تذوبُ لملقاها نُفُوسُ نَفائِسُ

بهاء الدين يوسف بن الشيخ تاج الدين موسى بن محمد بن مسعود المراغي ،
صرف بابن الحيوان .

مات بالمارستان النوري ، ودفن عند والده بمقبرة باب الصغير ، وكان شاباً
صالحاً ذكياً ، فاضلاً ، له اشتغال بالعلوم وله شعر فنه قوله :

أناشِدكم بالله ألا وقفتُم ليقضى أوطاراً من الوصل مُقرمُ
أخو صبوة مازال يكم حبه فأظهر قاني الدمع ما كان يكم
يقولون لي ما العشق والوجد والامى وما البعد حتى يشكيه المتيمُ
فواحسرتا واطول حُزنى ولوعتى يهونُ أمر الحب من ليس يعلمُ

الشيخ الصالح الواعظ سيدي أبو محمد عبد الله بن محمد المرجاني ، شيخ
المغرب وواعظه بتونس .

كان عالماً متفتناً مذكراً ، حلوا العبارة ، كبير القدر ، له شهرة في الآفاق ،
قدم الإسكندرية ومصر ووعظ بهما ، وكان طارفاً بالحديث ، وله قدم في
التصوف ، وكان ربما فسر في الآية الواحدة ثلاثة أشهر ، مات في هذه السنة
وخلف كتباً كثيرة ، وعدة أولاد ، رحمه الله .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي .

الشيخ الإمام البارع العلامة نجم الدين أحمد بن محسن بن ملى الأنصارى^(١)
البعليكي ، الشافعي الأصولي المتكلم .

مولده سنة سبع عشرة وستمئة ببعلبك ، سمع من البهاء عبد الرحمن وابن
الزيدى وابن رواحة ، واشتغل بدمشق ، وأخذ العربية عن ابن الحاجب ، والفقه
عن ابن عبد السلام ، والحديث عن زكى الدين المنذرى ، والأصول عن جماعة ،
وقرأ القانون وكتبا كثيرة في الطب ، والأصول ، واشتغل على عز الدين بن
مقبل في مذهب الشيعة ، ودرس ، وأفتى ، وناظر ، وتخرج به جماعة ، وكان
متبحرا في علوم كثيرة ، [٢٣٤] فصيح العبارة ، ذكيا متيقظا ، مقداما شجاعا ،
إماما في مذهب الشيعة ، يُقتدى به ، مات فيها بقرية بجمون من جبل الظنين^(٢) .

الشيخ الإمام العالم مفتى المسلمين شمس الدين محمد بن الشيخ الإمام العلامة
شيخ المذاهب قاضى القضاة صدر الدين سليمان بن أبى العزبن وهيب الحنفى .

(١) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي ج ٢ ص ٦٥ رقم ٢٤٥ ، درة الأسلاك ص ١٥٠ ،
الوافى ج ٧ ص ٣٠٥ رقم ٣٢٩٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٣١ رقم ١٠٥٥ ،
شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) هو : عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور ، المقدمى ،
الحنبلى ، المتوفى سنة ٦٢٤ هـ / ١٢٢٦ م - شذرات الذهب ج ٥ ص ١١٤ -

(٣) جبل الظنين : بين طرابلس وبعليك - شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٤٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٩١ ، ١٩٢ ، الوافى بالوفيات ج ٢ ص ١٣٧ رقم ١٠٧٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٥ ،
السلوك ج ١ ص ٩٠٦ .

كان فقيها كبيرا في مذهبه ، أفتى مدة أربعة وثلاثين سنة ، ودرس
بالعذراوية ، والخاتونية البرانية ، والنورية ، وكان لا يتردد إلى أحد ولا يخالط
الناس ، مات في النورية في السادس عشر من ذي الحجة ، ناب في القضاء عن
والده ، وكان من خيار الناس .

الشيخ العارف سعد الدين محمد بن أحمد الكاشاني الفرغاني ، شيخ خانقاة
الطاحون .^(٤٤)

مات في السابع عشر من ذي الحجة منها ، ودفن في مقابر الصوفية ، وكان شيخا
فاضلا عارفا بكلام الشيخ محي الدين بن العربي ، وشرح قصيدة ابن الفارض .
الشيخ الإمام العارف بدر الدين الحسن بن الإمام أبي الحسن علي بن أمير
المؤمنين أبي المجاج يوسف بن هود المرسي .

- (١) المدرسة العذراوية بدمشق : أنشأتها الست هناء ابنة أخ السلطان صلاح الدين الأيوبي
سنة ٥٥١ هـ / ١١٥٤ م - الدارس ج ١ ص ٢٧٠ ، خطط الشام ج ٦ ص ٨٦ .
- (٢) المدرسة الخاتونية البرانية بدمشق ، أوقفها زمرد خاتون أخت الملك دقاق صاحب دمشق ،
المتوفاة سنة ٥٥٧ هـ / ١١٦٢ م - الدارس ج ١ ص ٥٠٢ ، خطط الشام ج ٦ ص ٩٢ .
- (٣) هكذا بالأصل . وورد « سميح الكاشاني » في كل من : الدارس ج ٢ ص ١٦٤ ،
شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٨ .
- (٤) خانقاة الطاحون بدمشق ، خارج البلد ، وتنسب إلى السلطان نور الدين محمود بن زنكي عم
الدارس ج ٢ ص ١٦٤ .
- (٥) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٥٠ ، البرج ص ٥ ص ٣٩٧ ، شذرات الذهب
ج ٥ ص ٤٤٦ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٦ ، فوات الوفيات ج ١ ص
٣٤٥ رقم ١٢٢ .

توفي عشية الإثنين السادس والعشرين من شعبان منها بدمشق ، ودفن بقاسيون ، ومولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمريسية^(١) ، وكان والده متوليا نيابة عن أخيه أمير المؤمنين المتوكل على الله محمد بن يوسف بن هود صاحب الأندلس^(٢) . وكان يلبس الصوف ، وعلى رأسه قبع صوف عسلي ، وترك بلاده وهاجر إلى دمشق ، وأقام بالخانقاة الشميهصانية وبالأندلسية وبخانقاة الطاحون .

وقال الذهبي : كان ابن هود قد حصل له زهد وفراغ عن الدنيا وسكرة عن ذاته ، وغفلة عن نفسه ، فسافر وترك الحشمة ، وصحب ابن سبعين واشتغل عليه بعلوم الأوائل ، وحج وقدم اليمن ، ثم رحل إلى الشام ، وكان فيه انقباض عن الناس ، حمل مرة إلى والي البلد وهو سكران ، أخذوه من حارة اليهود خبثا منهما ليقصوا منه بذلك ، وكان أسلم على يده جماعة ، وكان يمشي في الجامع باهت الطرف ، ذاهل العقل ، وهو رافع أصبعه السبابة كالمتشهد .

ومن شعره :

فؤادي من محبوب قلبي لا يخلو ويمر على فكري محاسنه يجلو
ألا يا حبيب القلب يا من بذكره على ظاهري من باطني شاهد عدل
تجلت لي مني على فأصبحت صفاتي تنادي : ما لمحبوبنا مثل

(١) مريسية : مدينة في شرق الأندلس ، بقيت أيام الأمويين بالأندلس ، اختطها عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام - معجم البلدان ، تعريف البلدان ص ١٧٨ .

(٢) تولي حكم مريسية في الفترة من ٦٤١ - ٣٥ : ٨ / ١٢٢٤ - ١٢٣٧ م - معجم الأبرار الحاكمة ج ١ ص ٩٣ .

أَوْزَى بِذِكْرِ الْجَزَعِ عَنْهُ وَبَانَةٌ
وَأَذْكَرُ سَعْدِي فِي حَدِيثِي مَغَالِطًا
وَلَمْ أَرَ فِي الْعُشَاقِ مِثْلِي لِأَنِّي
بِحَايِنٍ إِلَّا أَنْتَ ذَلَّ جُنُونِهِمْ
وَمِنْ شِعْرِهِ :

خُضِّتِ الدُّجَنَةُ حَتَّى لَاحَ لِي نَهْسٌ
فَقُلْتُ لِلْقَلْبِ هَذَا الرَّبِيعُ رَبِّهِمْ^(٤)
وَقُلْتُ لِلْعَيْنِ غَضْبِي عَنْ مَحَاسِنِهِ
وَبَانَ بَانَ الْجَمِيَّ مِنْ ذَلِكَ الْقَبْسِ
وَقُلْتُ لِلسَّمْعِ لَا تَحْلُو مِنْ الْحَرَسِ
وَقُلْتُ لِلنُّطْقِ هَذَا مَوْضِعَ الْحَرَسِ

[٢٣٥] وَهَذَا مَوْضِعُهُ يَصِفُ دِمَشْقَ :

أَشَاقِكُ السَّبْرُ سَارِي
فَمَا لِدَمْعِكَ جَارِي
لَاذَا وَلَا ذَاكَ ذَكَرَا
أَيَّامُ شُرْبِي يَرِي
مَعْنَى بِهِ كُلُّ مَعْنَا
فَمِنْ خَلِيعِ عِدَارِي
أَمْ رَاعَكَ الطَّيْفُ زَائِرِ
وَمَا لِقَلْبِكَ طَائِرِ
مَنْ أَثَارَتِ شَجُونَا
رَوْضِ الْأَمَانِي أَمِينَا
يَفْسِدُ دُنْيَا وَدِينَا
لَهُ مِنَ الْحَسَنِ طَائِرِ

(١) « ولا البان » - في فوات الوفيات .

(٢) « الرمل » - في فوات الوفيات .

(٣) « أعتابهم » - في فوات الوفيات .

(٤) « للقوم » - في فوات الوفيات .

ومن حليف وقار ذاكى الفؤاد وذآكر
 حياك ربيع الأحبة دمع الحيا المستعمل
 وأطلع السعد شهبه بأفكك المستعمل
 وعرس النجس ركبته ما بين ماء وظل
 لدى قسرى وقرار بمزهر وزاهر
 هذب الجنا والنجار سامى العُلا والمفاجر
 اشبهت جنة عدن دمشق حُسنًا وطيبًا
 أبديت من كل فن للحسن معنى غريبًا
 لازلت منزل آمن رَحَبَ الفضا خصيبًا
 بكل حامى الديار وكامل الفضل وافر
 طويل باع الفخار بَسِيطُ كَفِ المآثر
 هل مائِدُ لى عَهْدُ بروضة التيرين
 انى وقد دان بَعْدُ ما بين ذاك وبينى
 لله وَدُقُّ ووقد بأضلى وبميينى
 فكم اجن بجارى وحاكم البين جائر
 وكم أوارى أوارٍ والدمع لى متوائر
 الصبر دونك عجز لا تحسبه اختيارا
 والذل عندك من ما آن أراه صغارا

ترنم الطير غمزُ به إليك أشارا
معناه أنت اختياري وانني جد خابر
عليك يا خير دار قطبُ السعادة دائر

عماد الدين يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج الشقاري .^(١)

كان زمن الظاهر أمير الركب ، وكان له حججات كثيرة ، ومولده سنة عشر
وسمائة ، مات في هذه السنة ، ودفن بالنيرب بتربته جوار الجامع .

الأمير جمال الدين أقوش المطروحي ،^(٢) وسيف الدين كُرد ، والأمير ركن الدين
الجمالي ، نائب غزّة ، عُدِموا في وقعه قازان في هذه السنة .

الزين خضر بن دانيال الأنطاكي الزرّادي الضرير المقرئ .

كان عارفا بعلم النجوم والرمل ، وكان يخيّط ويدخل الخيوط في نورت
الابرة ، وكانت خياطته في غاية الجودة ، ويوصل الأوصال ويرقع ما يفصله
في مواضعه ترفيحا حسنا ، وكان آية من آيات الله ، وأصله من مسيحي أنطاكية
وقع في قسم الأمير عز الدين الزرّاد نائب قلعة دمشق فرّ باه وأقرأه القرآن ، ففظ
الكتاب العزيز وتلا بالسبع على المشايخ ، مات بدمشق في الثامن من شعبان منها ،
ودفن بمقابر باب الصغير .

الأمير عماد الدين حسن بن علي بن محمد بن النشاب الحلي .^(٣)

(١) وله أيضا ترجمة في : العبر ج ٥ ص ٤٠٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٤ - ٤٥٥
وفيه « ابن السقاري » .

(٢) شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ج ٥ ص ١٠٢ رقم ٩١١ ، شذرات الذهب ج ٥
ص ٤٤٧ ، العبر ج ٥ ص ٣٩٧ ، الوافي ج ١٢ ص ١٥٩ رقم ١٢٩ ، الدارس ج ٢ ص ٣٠٠ .

مات [٢٣٦] بالبقيع من أعمال بعلبك . ودفن بقاسيون بتربته ، وكان قد
ولى ولايات بالبر ، ثم نقل إلى ولاية المدينة ، ثم ولاية البر ، ثم جعل أمير
طليخانة ، فمكث قليلا ومات ، وكان مشكورا في ولايته ، وعنده شمامة ونهضة
وكفاية .

الأمير الكبير العالم المحدث أبو موسى سنجر الدواداري التركي البرنلي .^(١)

مولده في سنة نيف وعشرين وستمائة ، وقدم من بلاد الترك في حدود
الأربعين وستمائة ، وكان عيس الشكل ، كبير الوجه ، خفيف الخبيسة ، صغير
العينين ، ربعة من الرجال ، حسن الخلق والخلق ، مهيبا فارسا شجاعا ، دينيا ،
عالما فاضلا ، حسن الخط ، حافظا لكتاب الله تعالى ، قرأ القرآن على الشيخ
جبريل الدلاهي وغيره ، وحفظ الإشارة في الفقه لسليم الرازي . وكتب بخطه ،
وحصل الأصول ، وكانت له عناية بالحديث وسماعه ، سمع كثيرا ، وخرج له
المزى جزاين عوالي ، وخرج له ابن الظاهري ، وحج ست مرات .

وكان من الأمراء الظاهرية ، ثم نقل إلى حلب ، ثم قدم إلى دمشق ، وكان من
أصحاب منقر الأشقر ، ثم مسبك ، ثم أعيدي إلى تربته ، ثم أعطى مقدمة ألف ،
وزادت رتبته في دولة لاجين المنصور ، وقدمه على الجيش في غزوة سيس ، وكان

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٦ ص ٦٨ رقم ١١٠٩ ، درة الأسلاك ص ١٤٧ ،
تالي كتاب وفيات الأعيان ص ٨٧ رقم ١٢٨ ، الوافي ج ١٥ ص ٤٧٩ رقم ٦٤٤ ، شذرات
الذهب ج ٥ ص ٤٤٩ ، الملوك ج ١ ص ٩٠٥ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٢٨ ، كنز الدرر
ج ٩ ص ٤٠ .

(٢) هو كتاب الإشارة في الفروع مؤلفه سليم بن أيوب بن سليم الرازي ، أبو الفتح ، الفقيه
الشافعي ، المتوفى سنة ٨٤٧ / ١٠٥٥ م - هدية العارفين ج ١ ص ٤٩٩ .

له معروف كثير وأوقف بالقدس ودمشق ، وروى من الحافظ زكي الدين
عبدالعظيم المنذرى ، والرشييد العطار ، والكمال الضمير ، وابن عبد السلام ،
وجماعة كثيرة ، وشهد الوقعة وهو ضعيف ، فالتجأ بأصحابه إلى حصن الأكراد ،
فمات به ليلة الجمعة الثالث من رجب الفرد منها ، وكان المنصور لاجين قد فوض
إليه عمارة جامع ابن طولون فعمره وعمار أوقفه وقرر فيه دروس الفقه والحديث
والطب^(١) .

وله شعر حسن ، فمنه قوله :

سألوا عن موقفى يوم الخميس	ومن كرات خيلى فى الخميس
شربتُ دم العدى فرويتُ منه	فشربى منه لا نهر الكؤوس
وجاورتُ الحجاز وساكنيه	وكان البيتُ فى الليل أنيسى ^(٢)
وأقننتُ الحديث بكل قطير	سماعا عاليا ملء الطروس
أباحث فى الوسيط لكل خبير	وألقى القوم فى حرّ الوطيس
فكم لى من جلاد فى الأهادى	وكم لى من جدالٍ فى الدروس ^(٣)

وقد ذكرنا طرفا من ترجمته فيمن استشهد من الأمراء فى وقعة قازان^(٤) .

(١) انظر وثيقة وقف السلطان حسام الدين لاجين رقم ٣/١٧ وصورتها رقم ٣/١٨ بمجموعة
المحكمة الشرعية بدار الوثائق القومية بالقاهرة - فهرست وثائق القاهرة ص ٧ مسلسل

(٢) « فى لؤلؤ الوافى ج ١٥ ص ٤٨٢ »

(٣) الوافى ج ١٥ ص ٤٨٢ .

(٤) انظر ما سبق ص ١٧ ©

حسام الدين بلال الطواشي المغيثي ، خادم الملك المغيث صاحب الكرك .
 مات في هذه السنة ، وخدم الملك الصالح ، وكان معظماً في الدولة المصرية
 يجلس فوق الأمراء كلهم .

وقال صاحب الزهة : وعايته يجلس فوق اليمسرى وسنقر الأشقر على باب
 القبة ، وكان السلطان الملك المنصور سلم إليه الملك الصالح علاء الدين وقال له :
 هذا ولدك ربه ، وكان مقياً في القلعة بدار الملك الصالح أستاذه ، وكان له
 أوقاف على تربة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأوقاف على عتقائه وأولادهم ، ولما
 توفي أثبت مجيد الدين بن الخشاب أن بعض الأوقاف التي أوقفها كان في غير
 عقله وأنه كان مخبلاً في ذلك الوقت وأخذ منها ما اختاره ، وكانت له مكارم ،
 وقصده [٢٣٧] الشعراء ومدحوه ، وكان يهب لهم ويعطيهم ، وامتدحه في
 وقت شرف الدين القدسي الكاتب بقصيدة مطولة منها :

ما رأيت الناس مثل حسنك لالا هكذا هكذا وإلا فلالا

فتبسم وقال : يا شرف الدين بعد الثمازين يكون الحسن ، والله أصرفت في
 التجميل ، فقال له : ياسيدي أحسن الشعر ما كذب الشاعر فيه ، فأعجبه ذلك
 ورسم له بمئسائة درهم .

وكان قد نرج من مصر على نية الجهاد ، فأدركه مرض منعه أن يحضر
 المصاف ، وبقي إلى أن رجع العسكر فركبه ممالكيه إلى أن وصل منزلة السوادة ،
 فتوفي بها ودفن هناك ، ونقل بعد شقحب إلى مصر ودفن بترته بالقرافة .

(١) وله أيضاً ترجمة في : العسيرة ص ٣٩٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ ، السلوك

الأمير سيف الدين جافان مملوك السلطان لاجين ، مات في هذه السنة بمرض
أصابه بدمشق .

الأمير علاء [الدين] ^(١) قطلوبرس ^(٢) العادلي ، مات في هذه السنة بعد شنتقه في
سوق الخليل ، وأقام ثلاثة أيام ، ثم دفن وكان قد هرب في نوبة الأويراتية
واستخفي بمصر ، ثم وجد عند مملوك له فيه هوى ^(٣) .

(١) [] إضافة لتوضيح من السلوك .

(٢) وله أيضا ترجمة في : العبرج ص ٣٩٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ وفيها
« جافان » ، السلوك ج ١ ص ٩٠٥ .

(٣) انظر ما جاء بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٧٨ وما بعدها ، ص ٣٠٤ وما بعدها ،
ص ٣٥٥ وما بعدها .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السبعمائة من الهجرة^(*)

استهلت والخليفة : الإمام الحاكم أبو العباس أحمد بن الأمير أبي علي بن الإمام أبي بكر بن الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين العباسي .

وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية : الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى ، ونائبه بمصر : سيف الدين سلار ، وفي دمشق : جمال الدين أقوش الأقرم^(١) ، وفي حلب : شمس الدين قراسنقر المنصورى ، وبطرابلس والسواحل : سيف الدين قطلوبك ، وبصغد : سيف الدين [بليان]^(٢) طرنا السلحدار ، وبحمأة : زين الدين كتبغا العادلى ، وبالكرك : جمال أقوش الأشرفى^(٣) .

والقاضى الشافعى بمصر : تقى الدين بن دفينق العبدى ، والحنفى : شمس الدين السروجى^(٤) ، والمالكي : زين الدين بن مخلوف ، والحنبل : شرف الدين الحرانى .

(*) يوافق أولها يوم الجمعة ١٦ سبتمبر ١٣٠٠ م .

(١) : « ملك الأمراء بدمشق المهرسة » - في كنز الدرر ج ٩ ص ٤١ .

(٢) : [. . .] إضافة للتوضيح من كنز الدرر ج ٩ ص ٤١ .

وهو : بليان بن عبد الله ، أمير جندار ، الأمير سيف الدين ، المعروف ببليان طرنا ، والمتوفى سنة ٨٧٣٤ / ١٣٣٣ م - المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢١ رقم ٦٩٨ .

(٣) هو : أقوش بن عبد الله الأشرفى ، الأمير جمال الدين قائب الكرك ، والمتوفى سنة ٨٧٣٦ /

١٣٣٥ م - المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٧ رقم ٥١٨ .

(٤) هو : أحمد بن إبراهيم بن عبد الفتى ، قاضى القضاة شمس الدين السروجى ، المتوفى سنة

٨٧١٠ / ١٣٦٠ م - المنهل الصافي ج ١ ص ٢٠١ رقم ١٠٢ .

وقاضى الشافعية بدمشق : بدرالدين بن جماعة ، وقاضى الحنفية : شمس الدين
ابن الحريري ، والمالكية : جمال الدين الزواوي ، والحنابلة : تسقى الدين
سليمان بن نمرة المقدسي ، والخطيب : بدر الدين بن جماعة .

والوزير بمصر : شمس الدين سنقر الأحمر .

وصاحب المغرب : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن يحيى بن محمد وأبو يعقوب
المري .

وصاحب اليمن : الملك المؤيد هنزبرالدين داود بن المظفر .

وصاحب ماردين : الملك المنصور نجم الدين فاضل بن الملك المظفر
الأرتقي .

وصاحب مكة : الشريف نجم الدين أبو نعيم محمد بن أبي سعد بن علي بن
قتادة الحسيني .

وصاحب المدينة : عز الدين جاز بن شيعة الحسيني .

وملك التتار : محمود قازان ، وصاحب المملكة الشمالية : طقطاي ابن أخي
الملك بركة ، والمتولى على الصين قان بن قان بن جنكرخان ، ومن حد بلاد
خراسان إلى خان بالق الملك قيبدو .

وصاحب الحبشة : الأحمري النصراني .

وصاحب الهند إلى نجد إلى كنيابت : الملك المسعود ناصر الدين محمود
ابن علم الدين سنجر عتيق شمس الدين أيتمش مملوك شهاب الدين النوري .

ذكر اختلاف عربان بحيرة :

قال بيبرس في تاريخه : وفي سنة سبعمائة اختلفت عربان البحيرة ، وهم طائفتان جابر ومرديس^(١) اختلفا كثيرا أنشأ بينهم حربا ، وأفنى بعضهم بعضا ، [٢٣٨] وكانت مرديس^(٢) هي المستظهرة على جابر ، وقد كمرتها كمرأ [أعتى على الجابر] ، فاتصل ذلك بالأبواب السلطانية ، فندبت لإخماد فتنتهم وإطفاء جمرتهم وردع المعتدين منهم ، وجرّد معي من أمراء الطبلخانة عشرون أميراً ، وهم : الأمير شمس الدين سنقرجاه السلحدار ، والأمير حسام الدين لاجين الجاشنكير ، والأمير سيف الدين بلبان الطغريلي ، والأمير سيف الدين طشتمر الجمقدار ، والأمير علاء الدين بن أمير مجلس ، والأمير بدر الدين محمد الوزيري ، والأمير عز الدين أيدهر الشمسي القشاش ، والأمير بهاء الدين قراقوش الصوابي ، والأمير سابق الدين بوزبا الساق ، والأمير ناصر الدين محمد بن طرنطاي ، والأمير ناصر الدين محمد بن أيتمش السعدي ، والأمير علاء الدين علي بن ددا التركاني ، والأمير جمال الدين أقوش الرومي ، والأمير شمس الدين الذكر السلحدار ،

(١) هكذا بالأصل ، و « مرديش » في التحفة الملوكة ، ولعل الصواب « مرداس » - انظر

نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب ص ٤١٨ .

(٢) « كثيرا » ساقط من زبدة الفكرة .

(٣) « جابرديس » في الأصل ، وهو تحريف - انظر ما يلي ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) ضمير المتكلم هنا يعود على بيبرس الدوادار المنصوري .

(٦) « الطبلخانات » في زبدة الفكرة .

والأمير سيف الدين قطز بن الفارقاني ، والأمير علاء الدين مغلطي المسعودي ،
وأصحاب الأمير مظفر الدين أمير موسى ، وأصحاب الأمير جمال الدين الطشلاقي
وغيرهم ، وأنهى إلى الأبواب الشريفة أنهم صافون ، وعلى القتال ما كفون ،
وذلك على ظاهر تروجة ، فسرنا سيرا حثيثا ، فوجدناهم قد اتفقوا وافترقوا ،
فتبعناهم فانهزموا ، وقصدوا جهة الليونة وغربي الإسكندرية ، فأخذنا مواشيهم
من الجمال والأغنام ، وسُقنا إلى الباب الشريف ، وأحضرنا هؤلاء العربان
بالأمان ، وقررنا قواعدهم ، ونظمنا الصلح بينهم ، وعدنا إلى الأبواب الشريفة ،
فتواترت الأخبار بحركة التتار .^(١)

ذكر ورود القصاد من بلاد الشرق :

وردت القصاد في أوائل هذه السنة من بلاد الشرق وأخبروا أن قازان ملك
التتار قد بلغه أن قفجق التحق بمصر إلى السلطان بمن معه من الأمراء ، وسلم
إليه دمشق ، وخطب للسلطان صاحب مصر ، وأبطل اسمه ، فعز عليه ذلك ،
ورسم أن يجمع جيشه للعبور إلى الشام ، وكان قد حنق على قفجق ، وجمع المغول
واستشارهم ، فمنهم من أشار عليه بالركوب ، ومنهم من قال له : ياخوند الذي
حصل لك ما حصل لأحد من ملوك المغول حيث نُصرت على عسكرا عرف
قط أنه انهزم من المغول ، وقد بقي لك في نفوسهم هيبه ، وما في الاستعجال في
الركوب إليهم فائدة ، فربما يكون بعد الربيع الخسران ، ولا تأمن أن ينصروا

(١) « وسبقت » في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢١ أ ، ب .

علينا ، والمصلحة أن تبعث إليهم رسلا في ذلك وتطالبهم أن يحملوا لك مالا ويكون ذلك راحة للمسكر وحرمة للملك .

ثم تواترت مطالعات نواب الشام بأن التتار قاصدون البلاد ، ووقع الجفل في أهل البلاد إلى الديار المصرية ، وتتابعوا من جميع الأعمال حتى ملأوا الأقاليم والنواحي ، وضائق بهم الأماكن ، وعجز أكثرهم عن المساكن ، وظن الناس أنهم يُعدمون الأقوات ، فوضع الله البركة في الغلال ، وأنزل الرخاء في الأسعار ، فكانوا كلما تكاثروا انحطت الأسعار حتى أبيع الأردب من القمح بخمس عشرة درهماً^(١) .

وقال ابن كثير: وفي مستهل صفر وردت الأخبار بقصد التتار بلاد الشام^(٢) ، [٢٣٩] [وأنهم عازمون على دخول مصر^(٣)] وانزعج الناس ، وازدادوا ضعفا على ضعفهم ، [وطاشت عقولهم وألباهم^(٤)] وشرعوا في الهروب إلى مصر والكرك والحصون المنيعة ، فبلغت الحمارة إلى مصر خمسمائة درهم ، وأبيع الجمل بالف ، والحمار بخمسمائة ، وبيعت الأمتعة بأرخص الأثمان وأنجسها ، وجلس الشيخ تقي الدين بن تيمية في ثاني صفر بمجلسه في الجامع ، فحرض الناس على القتال ، وتلا عليهم الآيات والأحاديث الواردة في ذلك ، وهي عن التسرع في الحركة ، ونودي في البلدان لا يسافر أحد إلا بمرسوم ، فتوقف الناس عن السير، وسكن

(١) هذا الخبر ملخصاً من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢١ ب ، ٢٢٢ .

(٢) « التتر » في البداية والنهاية .

(٣) [] إضافة من البداية والنهاية .

(٤) [] إضافة من البداية والنهاية .

جأشهم ، وتحدث الناس بخروج السلطان من القاهرة بالعساكر المنصورة ، فبلغ السلطان ذلك ، فقصد أن يجمع مالا من الناس لأجل العساكر^(١) .

ذكر عزم السلطان على السفر وأمره بجمع الأموال من الناس :

لما جرى ما ذكرنا اجتمعت الأمراء عند السلطان وتشاوروا فيما بينهم ، واتفقوا على تجهيز أمرهم ، وخروج السلطان مع العساكر ، وأن يجمعوا مالا يكون في الخزانة برسم نفقات العساكر ، وكتبوا لثائب الشام أن يدبر أمره ويستخدم بطالين إلى وقت حضور السلطان ، وطلبوا ناصر الدين [محمد بن] الشيخى ، وأمره أن ينظر في أمر التجار والكارم والأكابر ، ويتفقد أيضا من لم يخرج مع العسكر في النوبة الأولى ، فيأخذ منهم شيئا ، ثم اتفق رأيهم أن يعرضوا الجيش ، وذلك لأنهم استجدوا جماعة كثيرة من الجند ، وكان فيهم جماعة كثيرة من أهل الصنائع والناس المجمعين ، فطلب مقدمي الحلقة وأمرهم أن يحضروا الأجناد راكبين خيولهم وأرماحهم بأيديهم ويدخل كل واحد ويعرض نفسه لينظر الأمراء إلى حملة الرمح وسوقه الفرس ، ويعرفون بذلك هل هو أصيل في الجندية أو دخيل فيها ، وأيضا يعرف المتقدمون من كان متقطعا يوم الواقعة الأولى ومن كان حضرها ، وكان الأمراء نصبوا لهم خميا بميدان القيق^(٢) ، وأقاموا أياما

(١) انظر الهداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ لا يغير المعنى .

(٢) [] إضافة للتوضيح من السلوك .

(٣) ميدان القيق : وهو ميدان خاص للعب القيق ، ويقع خارج القاهرة المعزية فيما بين القرة التي ينزل من قلعة الجبل إليها وبين قبة النصر تحت الجبل الأحمر ، ويقال له أيضا الميدان الأسود ، وميدان العيد ، والميدان الأخضر ، وميدان السباق ، وهو ميدان الملك الظاهر بمرص البندقدارى الصالحى النجمى — المواظف والاعتبار ج ٢ ص ١١١ .

يعرضون الجيش في كل يوم عشر مقدمين من الحلقة بمضافيها .

وأما أمر المال فإن السلطان والأمرء قصدوا التوسع بشئ يُعين على كُلف العساكر ، وسمّوا بتقدير مال على الأملياء والتجار وأرباب المعاش والأسباب بالقاهرة ومصر ، فقُتِر ، وتولاه الأمير سنقر المعروف بالأعسر ، والأمير ناصر الدين محمد الشيعي متولى القاهرة ، فاستخرجوا منه نحو مائة ألف دينار ، وسمي مقتر الحياطة .

وقال صاحب نزهة الناظر : لما تولى ناصر الدين الشيعي استخراج المال المقتر على هؤلاء المذكورين عجز عن ذلك ، وبلغه كلام كثير منهم ، فاختر أن يشرك الوزير معه في أمر الحياطة ، واتفق مع ذلك حضور بعض الجنود وشكايته إليه ما قاسى من العامة ومن كلامهم الفاحش ، وذكر أن الأجناد ما بقيت لهم حرمة عند العوام ، وإذا وقف واحد منهم لشراء حاجته مما يتعلق بحال الجندي يسمعون الكلام الفج ويقولون له : أما تستحون بالله تحسدون اليوم وبالأمس كنتم هارين ، والآن تتشطرون علينا ، وإذا هب واحد منهم على أحد من العامة بمقرعة في يده ، ينهض إليه ويمسكها من يده ويقول : إيش معنى ما كانت هذه الحرمة على مثل الذين فعلوا بكم كذا وكذا وهربتم منهم ، فصارت الأجناد في ألم عظيم من مثل ذلك ، [٢٤٠] وعرف ناصر الدين الشيعي ذلك للأمرء ، وأختر أن يشرك معه في هذا الأمر من هو أكبر وأكثر حرمة ، فرسموا أن يكون شريكه في ذلك الأمير شمس الدين الأعسر ، فإنه كان ذا حرمة عظيمة وهيبة قوية بحيث أن أحدا من العوام إذا وقف بين يديه لم يقدر أن ينطق بكلمة واحدة ، فاستقام حينئذ حال ناصر الدين المذكور ، ثم نُودى في

القاهرة بأن أى عامى يزيد فى الكلام على جندى كذات روحه وماله للسلطان ،^(١)
فانقطعوا بعد ذلك عماهم فيه من تشويشهم على الأجناد .

قال الراوى : ثم جاء خبر من نائب الشام صحبة قاصد من عنده أن عسكر
قازان يتواردون أولا فأولا ، وهو يحثهم على عبور الشام ، وأنه قد استخرج من
الأملاك والأوقاف وأصحاب البساتين أجرة أربع شهور وأنه استخدم بها من
التركان وغيرهم نحو ثمانمائة فارس ، ونفق على كل جندى منهم ستمائة درهم
نقرة ،^(٢) ثم أعرضهم وهم منتظرون حلول الركاب الشريف ، فعند ذلك تجهزت
الأمراء والسلطان للخروج .

ذكر خروج السلطان من القاهرة مُتوجِّهاً إلى الشام لأجل

حركة التتار :

كان خروج السلطان مع عساكره فى النصف من شهر صفر من هذه السنة ،^(٣)
وتما سائرهم إلى أن وصلوا إلى غزّة وأقاموا عليها يومين ، والثالث ورود خبر
من نائب حلب ونائب الشام صحبة القُصّاد أن قازان قد توجه بجيشه إلى نحو
جبال أنطاكية وقد جفّت أهل السواد بين يديه ، فكتب السلطان الجواب
بأن تكونوا على يقظة من أمره ، وتعرفوا بحركاته كل وقت ، فاقضى رأيهم
الرحيل من غزّة إلى منزلة العوجاء ، فضربوا الدهليز بها ، وشرعت الأجناد فى

(١) انظر السلوك ج ١ ص ٩٠٧ .

(٢) درهم نقرة : كان الدرهم النقرة على عهد الظاهر يبرس حيازه الثلثان من فضة ، والثلث من
النحاس — صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٦٢ — ٤٦٣ ، الأرقاف والحياة الاجتماعية ص ٢٩٧ .

(٣) « فى يوم السبت ثالث عشر صفر » النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣١ .

تسفير جمالمهم إلى تحصيل الشعير والتبن وما يحتاجون إليه ، وجاءت الأمطار الكثيرة بإذن الله خارجة عن الحد والمادة ، واستمرت ليلاً ونهاراً عشرة أيام ، ثم أصبحت في نهار واحد من بكرة النهار إلى الظهر ، ثم شرعت وتزايدت إلى أن منعت المسافرين والحقاقين عن جلب الأشياء ، فضاقت بهم الأحوال ، فصار كل أمير إذا أراد طبخ شيء من الطعام يستر مطبخه باللبايد الكثيرة حتى يتيسر إيقاد النار ، فأقامت المطر على متوال واحد أحياناً وأربعين يوماً بلياليها ، لم يتلذذ فيها أحد بالنوم من شدة البرد والرعد والمطر والثلج والبرد الذي يمنع الرجل عن القيام لمصلحته ، وكذلك بلغت أحوال الخيول فلا يقدر أحداً منها أن يضع جنبه على الأرض ولا يشرب الماء إلا من الهر الذي يجري بين يديه ، فتحسنت أسعار التبن والشعير وغير ذلك .

قال صاحب التزهاة : اشترينا الحمل من التبن بأربعين درهماً ، والعليقة الواحدة بثلاثة دراهم ، والخبز كل ثلاثة أرغفة بدرهم ، والرطل من اللحم بثلاثة دراهم ، وانقطع الجلب من سائر الأماكن ، ثم حصل بعد ذلك سيل عظيم من الأمطار والثلوج التي ذابت من الجبال وانحدرت في النهر إلى أن فاض من جوانبه وارتفع إلى أن علا من فوق القنطرة ، وجاء عقيب ذلك برد عظيم جدا حتى مات من الغلمان جماعة كثيرة من البرد ، وتلفت حال العسكر ، وتلف جميع ما معهم من الثياب والقماش والخيام وأنواع [٢٤١] المأكولات بحيث أن أحداً ما كان يقدر على القعود في الخيام من المياه من كثرة المطر ، ثم أجمع رأيهم على الرحيل ، فنودي في العسكر بالركوب بكرة النهار ، وأول من ركب وتقدم الأمير سيف الدين سار نائب السلطنة ، وقدامه حزمة حطب على السرج ورماتها في الوحل ، ثم

الأمير ركن الدين بيبرس ، ثم بقية الأمراء أولا فأولا ومماليكهم وغلماهم ، وكذلك أجناد الحلقة ، وبيد كل واحد قفة أو مخللة من التراب أو الحجر أو غير ذلك فيرميه في الوحل حتى تمشى الدواب عليه .

وهم في ذلك إذ وصل مملوك من نائب حلب ومعه اثنان من الناصحين ، وأخبروا أن قازان ركب بجيشه إلى أنطاكية ، ثم إلى جبل السماق ورجع إلى قرون حماة وأرض شـيزر ، ونهب وسبى خلقا كثيرا ، وأخذ مواشى كثيرة للتركان وأهل البلاد ، وأن صاحب سـيس بذل له مالا عظيما في شراء أسرى كثيرة من المسلمين ، وأنه صمم على عبوره الشام ، فأرسل الله على جيشه أمطارا عظيمة وثلوجا لم يهدوا مثلها قبل ذلك ، ومع ذلك وقع الفناء في خيولهم ، وكان الفرس منهم يصبه البرد وينزل عليه الثلج فيقع على الأرض ، ثم لا ينتفع به بعد ذلك ، وحكوا أن قازان كان معه خصوصا اثني عشر ألف رأس من الخيل دُشار ، فلم يبق منها إلا مادون الألف ، وأنه لما رأى ذلك استشار أمراءه في الرجوع ، فرجعوا في أسوأ حال ، وتفرق عسكره ، وراه يردف بعضهم بعضا ، فلما سمع السلطان والأمراء ذلك اقتضى رأيهم أن يجردوا بعض المقدمين بمضافيهم إلى حلب لأجل نظم من البلاد وأُسْمعة العدو بأن عسكر مصر قد وردوا للقائهم ، فعينوا الأمير سيف الدين بكتمر السالحدار ومضافينه ، والأمير بهساء الدين يعقوب ومضافيه ، وأشاروا برحيل بقية العساكر إلى مصر .

ذِكْرُ عَوْدِ السُّلْطَانِ إِلَى مِصْرَ :

ثم رحل السلطان ببقية العسكر وتوجهوا إلى مصر ، فوصل السلطان إلى

(١) « أمراءه » في الأصل .

قلعة الجبل في عاشر جمادى الأولى^(١) ، وكان العود أحمد وأولى .

واستعفى الأمير سيف الدين كراي^(٢) السلحدار من نيابة صفد ، ورسموا بنياتها
للامير سيف الدين بتخاص^(٣) ، وأنعم على الأمير كراي بإقطاع الأمير سيف الدين
بليان الطباخي بحكم وفاته .

وكان عند العسكر فرح عظيم من رجوع السلطان إلى القاهرة بسبب ما قاسوا

من الشدة والقلّة ، وقال بعضهم في ذلك :

أقمنا على العوجاء نحسين ليلةً نُدبرُ أمراً قد حكاها انعواجها

وقال صاحب التزّهة منشداً لنفسه :

يا سفرة العوجاء من سفرة كادت بها أرواحنا تخرج

سماؤها ممطرة دائماً وغيتها من برده يثلج

والشمس في أركانها ظلمة وصبحها مع ليلها مدّج

لابرج الجندى من أرضها إلا طيل الجسم أو أفسج

(١) في يوم الإثنين حادى عشرة « - السلوك ج ١ ص ٩٥٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٣١ .

(٢) هو كراي بن عبد الله المنصوري ، نائب صفد ، ثم نائب دمشق . اعتقل بعد سنة ٨٧١٠

وتوفى معتقلاً بقلعة الجبل سنة ٨٧١٩ / ١٣١٩ م - المنهل الصافي .

(٣) « بتخاص » في السلوك ج ١ ص ٩٠٩ .

وهو : بتخاص بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، كان آخر العهد به سنة ٨٧١٠ / ١٣١٠ م

المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٣٧ رقم ٩٤٠ .

وقال ابن كثير: «ولما وصلت الأخبار إلى الشام بأن السلطان صاحب مصر قد رجع عائداً إلى مصر، كثرت الخوف واشتد الحال، وكثرت الأمطار جدا، وخرج كثير من الناس خفافا وثقالا [٢٤٢] يتحملون بأهاليهم وأولادهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون^(١)، ثم قويت الأراجيف بوصول التتار، وتحقق أهل الشام عود السلطان إلى مصر، ونادى ابن النعاس متولى دمشق في الناس: «من قدر على السفر فلا يقعد بدمشق، فتصايح النساء والولدان، وبقي على الناس ذلة ونحمة وزلزلوا زلزالا شديدا، وغلقت الأسواق، وتيقن الناس أن لا ناصر لهم، ودخل كثير من الناس إلى القلعة ولم يبق في دمشق من الأكابر إلا القليل، وسافر قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وشمس الدين بن الحريري، ونجم الدين ابن مصري، ووحيد الدين بن منجا، وقد كانت سبقتهم بيوتهم إلى ديار مصر».

وجاءت الأخبار بوصول التتار إلى سمرين، وخرج الشيخ نجم الدين بن القراني، وإبراهيم الرقي، وابن قوام، وابن تيمية، وابن حبان إلى نائب السلطنة الأفرم، فقوّوا عزمه على ملاقاته العدو، واجتمعوا به في أمير العرب، فأجابته إلى السمع والطاعة، وقويت نياتهم على ذلك، وخرج طلب الأمير سلاسل من دمشق إلى ناحية المرج، واستعدوا للحرب والقتال بنيات صادقة.

ورجع ابن تيمية من الديار المصرية في السابع والعشرين من جمادى الأولى على البريد، وقد أقام بقلعة مصر ثمانية أيام، واجتمع بالسلطان والوزير وأعيان

(١) يرجد هذا الخبر لمخبر المصنف الذي بين أيدينا من كتاب البداية والنهاية ج ١٤

الدولة وحرصهم ، فأجابوه ، وكان الشيخ قد خرج من الشام مستهل جمادى الأولى ، وقد ضلت الأسعار بدمشق جدا حتى أنه بيع خروفان بخمسمائة درهم ، واشتد الحال جدا .

ثم جاءت الأخبار بأن ملك التتار قد خاض الفرات راجعا في عامه ذلك لضعف جيشه وقلة مدده ، فطابت الأخبار ، وسكن الناس ، ورجعوا إلى منازلهم منشرحين آمنين ، والله الحمد رب العالمين ، وعاد نائب السلطنة إلى دمشق من المرج ، وكان فيه تخيما مدة أربعة شهور متتابعة ، وكان هذا من أعظم الرباط ، وتراجع الناس من الحصون حول دمشق إلى أوطانهم .

ذكر وصول الرُّسل من جهة قازان :

وفي أواخر شوال : جاء مملوك نائب حاب وأخبر بحضور الرسل من جهة قازان إلى السلطان ، ورُسم للأمير سيف الدين كراي المنصوري أن يتجهز إلى لقاءهم ، فتجهز وخرج ، وقد كتبوا بالإقامات في الطرقات ، وتلقاهم الأمير كراي فأحضرهم ، وهم : الأمير ناصر الدين [علي^(١)] خواجه ، والقاضي كمال الدين يونس^(٢) قاضي الموصل ، ورفقيهما ، وكانوا رصفوا قبل تمثلهم بين يدي

(١) [] إضافة لتوضيح من السلوك ج ١ ص ٩١٥ .

(٢) « موسى بن يونس » في السلوك ج ١ ص ٩١٥ . و « القاضي ضياء الدين بن بهاء الدين

ابن يونس الشافعي » - في كذا الدرر ج ٩ ص ٥٢ . و « القاضي كمال الدين بن يونس قاضي الموصل » في زبدة الفكرة .

وهو : موسى بن محمد بن موسى بن يونس الأربلي ، القاضي كمال الدين ، قاضي الموصل ،

والمترقى سنة ٨٧١٥ / ١٣١٥ م - الدرر ج ٥ ص ١٥٢ رقم ٤٨٩٧ .

السلطان أن يلبس سائر الجيش الكلوات الزركش والطرازات الذهب ، وأن يلبسوا ألخر ما عندهم ، ورتبوا من باب القلعة إلى داخل الإيوان صفتين ، فدخلوا ، وكان دخولهم في النصف من ذى القعدة ^(١) ، فلما وصلوا إلى مجلس السلطان رأوا ما أذهلهم من الحشمة والهيبة ، ورأوا عسكرياً كأنهم خلقوا من حسن ومهابة وجمال ، وهم صُور حسان ووجوه جميلة ، وبأسوا الأرض ، واعطوا ما معهم من الكتب .

واجتمعت الأمراء ، وقُرئت الكتب بحضورهم ، وفهموا ما فيها ، ثم أنهم شافوها السلطان بما حملهم قازان ، فذكرها السلطان للأمراء ، وأمر السلطان بكرامتهم واحترامهم ، وأنزلوهم في أحسن [٢٤٣] منزلة ، ورتبوا لهم الرواتب السنية ، ثم اجتمعت الأمراء بعد ذلك فتشاوروا فيما بينهم عند السلطان ، وطلبوا كاتب السر وأمره أن يكتب الجواب عن سائر الفصول التي يتضمنها كتاب قازان .

وقال القاضي شرف الدين بن الوحيد في تاريخه : لما حضر الرسل من جهة قازان استحضرهم السلطان في الليل ، فلما وقفوا بين يديه أحسن إليهم وقربهم منه ، ولما رأى قاضي الموصل ذلك خطب خطبة بليغة وذكريات في معنى الصلح بين الفريقين ، وانفاق المليكين والعسكريين ، ثم بسط يده ودعى لمولانا السلطان ، ثم بعده لمحمود قازان ، ثم أوضح الرسالة التي بيده وأعاد الكلام في معنى الصلح وقال : ودفع الكتاب للسلطان وهو مختوم بغير عنوان ، فلم يفتحه السلطان في تلك الليلة ، ورسم بإعادة الرسل إلى مكانهم ، ولما كانت

(١) « ليلة الإثنين خامس عشر ذى الحجة » في كثر الدرر ج ٩ ص ٥٩٠ .

الليلة الثانية طلب السلطان الأمراء المقدمين الأكارب وفتحوا الكتاب ،
 وقرئ على السلطان فإذا هو بالخط المغسلي ، وهو في قطع النصف البغدادي ،
 أوله بسم الله الرحمن الرحيم .

(١) ذكر نسخة الكتاب :

بقوة الله تعالى ، وميامين الملة المحمدية ، فرمان السلطان محمود غازان ، ليعلم
 السلطان المعظم الملك الناصر أنه في العام الماضي بعض عساكرهم^(٢) المفسدة
 دخلوا أطراف بلادنا وأفسدوا فيها ، لعناد الله تعالى وعنادنا ، كما ردين ونواجيبها ،
 وجاهروا الله بالمعاصي فيمن ظفروا به من أهلها ، وأقيدوا على أمور بدعية^(٤)
 وأحوال شنيعة^(٥) من محاربة الله ، وخرق ناموس الشريعة ، فأفئنا من تهجمهم ،
 وغرنا من تفحهم ، وأخذتنا الحمية الإسلامية ، فحذتنا على دخول بلادهم
 ومقابلتهم على إفسادهم ، فركبنا بمن كان لدينا من العساكر ، وتوجهنا

(١) انظر نص الخطاب أيضا في كل من : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب —
 ٢٢٤ ب ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٢٣٠ أ وما بعدها ، صبح الأعشى ج ٧ ص
 ٢٤٣ وما بعدها ، وانظر أيضا ملاحق كتاب السلوك ج ١ . لمحق رقم ١٤ ص ١٠١٦ وما بعدها .
 و يوجد نص مختلف في كنز الدرر ج ٩ ص ٥٣ - ٥٦ ، وفي النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣٦

— ١٣٩ —

(٢) هكذا بالأصل .

(٣) « تعالى » ساقط من زبدة الفكرة .

(٤) هكذا بالأصل .

(٥) « وارتكبوا آثاما شنيعة » في زبدة الفكرة .

بمن اتفق منهم أنه حاضر، وقبل وقوع الفعل منا ، واشتهار الفتك عنا ، سلكنا سنن المرسلين ، واقتفينا آثار المتقدمين ، واقتدينا بقول الله تبارك وتعالى : ﴿ لئلا يكون للناس على الله ﴾^(١) حجة بعد الرسل^(٢) ﴿ وأنفذنا محبة يعقوب الكرجي جماعة من القضاة والأئمة الثقات ، وقلنا : ﴿ هذا نذير من النذر الأولى ، أذفت الآزفة ، ليس لها من دون الله كاشفة ﴾^(٣) .

فقابلتم ذلك بالإصرار ، وحكمت عليكم وعلى المسلمين بالأضرار ، وأهتتموهم وسجنتموهم ، وخالفتم سنن الملوك في حسن السلوك ، فصبنا على تماديكم في غيكم وإخلاقكم إلى بغيكم إلى أن نصرنا الله وأراكم في أنفسكم قضاء ، ﴿ أفامنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله ﴾^(٤) ، وظنننا أنهم حيث تحققوا كُنه الحال ، وآل بهم إلى ما آل ، أنهم ربما تداركوا الفارط من أمرهم ، ورتقوا ما فتقوا بغيرهم ، وأوجه إلينا وجه عذرهم ، وأنهم ربما سيروا إلينا حال دخولهم إلى الديار المصرية رسلا لإصلاح تلك القضية ، فبقينا بدمشق غير متحشئين ، وتبطننا تثبط المتملكين المتمكنين ، فهتداهم عن السعي في صلاح حالهم التواني ، وعملوا نفوسهم بالأمانى^(٥) .

(١) « على الناس » في الأصل ، وهو تحريف ، والتصحيح من المصحف .

(٢) جزء من الآية رقم ١٦٥ من سورة النساء رقم ٤ .

(٣) الآيات رقم ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ من سورة النجم رقم ٥٣ .

(٤) « وخلصكم » في زبدة الفكرة .

(٥) جزء من الآية رقم ٩٩ من سورة الأعراف رقم ٧ .

(٦) « لك » ساقط من زبدة الفكرة .

(٧) « وعملوا نفوسهم عن اليقين بالأمانى » في زبدة الفكرة .

ثم بلغنا بعد عودنا إلى بلادنا ، أنهم ألقوا في قلوب العساكر والعوام ، وراموا
 جبر ما أوهنوا من الإسلام ، أنهم فيما بعد يلتقوننا على حلب أو الفرات ، وأن
 عزيمتهم مصر على ذلك لا سواه ، فجمعنا العساكر وتوجهنا للقيامهم ، ووصلنا^(١)
 [٢٤٤] الفرات مرتقبين ثبوت دعواتهم ، وقلنا لعلمهم وعساكرهم ، فما لمع لهم^(٢)
 بارق ، ولا ذر لهم شارق ، فتقدمنا إلى أطراف حلب ، وتمعجنا من بطائهم^(٣)
 فإية العجب ، فبلغنا رجوعهم بالعساكر ، وتحققنا نكوصهم عن الحرب . وفكرنا^(٤)
 أنه متى تقدمنا بعساكرنا الزائرة ، وجموعنا العظيمة القاهرة ، ربما أحرب البلاد^(٥)
 مروورها ، وبإقامتهم فيها فسدت أمورها ، وعم ضرر العباد ، وخراب البلاد ،^(٦)
 فعدنا بفتيا عليها ، ونظرة لطف من الله إليها .^(٧)

وها نحن أيضا الآن مهتمون بجمع العساكر المنصورة ، ومشحذون غرار^(٨)
 عزيمتنا المشهورة ، ومستمعلون المجانيق وآلات الحرب ، وعازمون بعد الإنذار ،^(٩)
 (وما كنا معدّين حتى نبعث رسولا) .^(١٠)

(١) « بلغنا » في زبدة الفكرة .

(٢) « ووصلنا » مكررة في بداية الورقة التالية .

(٣) « لهم » ساقط من زبدة الفكرة .

(٤) هكذا بالأصل .

(٥) « متى » ساقط من زبدة الفكرة .

(٦) « القاهرة » في زبدة الفكرة .

(٧) « الضرر » في زبدة الفكرة .

(٨) « الخراب » في زبدة الفكرة .

(٩) « بفتي » في الأصل . ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(١٠) « ومشتغلون بصنع » في زبدة الفكرة .

(١١) جزء من الآية رقم ١٥ من سورة الإسراء رقم ١٧ .

وقد سَيرنا حامل هذا القُرمان الأمير الكبير ناصر الدين بن علي خواجه ،^(١)
والإمام العالم ملك القضاة كمال الدين موسى بن بونس ، وقد حملناهما كلاما
يُشاهقانهم بهن ، فليُثَقُوا بما تقدمنا به إليهما ، فإنهما من الأعيان المعتمد عليهما ،^(٢)
لنكون كما قال الله تعالى : ﴿ قل فإله المجهة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ﴾ ،^(٣)
فتعدون لنا الهدايا والتحف ، فما بعد الإنذار من عاذر ، وإن لم تداركوا^(٤)
الأمر فدماء المسلمين وأموالهم مطلوبة بتدبيرهم ، ومطلوبة منهم عند الله على
طول تقصيرهم .

فليُمنع السلطان لرعيته النظر في أمره ، فقد قال صلى الله عليه وسلم :
« مَنْ وُلِّاهَ اللهُ أَمْراً مِنْ أَمْورِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتْهُمْ وَفَقَرَهُمْ ،
احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره » .^(٥) وقد أعذر من أنذر ، وأنصف من
حذر ، ﴿ والسلام على من اتبع الهدى ﴾^(٦) .

(١) « بن » ماقط من زبدة الفكرة .

(٢) « يشاهقانهم به » في زبدة الفكرة .

(٣) الآية رقم ١٤٩ من سورة الأنعام رقم ٦ .

(٤) « فتعدوا » في زبدة الفكرة .

(٥) « تداركوا » في زبدة الفكرة .

(٦) قال عليه الصلاة والسلام : « مَنْ وُلِّاهَ اللهُ عَمْرًا وَجَلَّ شَيْئًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ
وَخَلَّتْهُمْ وَفَقَرَهُمْ احْتَجَبَ اللهُ عَنْهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتْهُ وَفَقَرَهُ » - انظر سنن أبي داود ج ٣ باب « فيما يلزم
الإمام من أمر الرعية » ص ١٣٥ حديث رقم ٢٩٤٨ .
(٧) جزء من الآية رقم ٤٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

كتب في العشر الأول من شهر رمضان « سنة سبعمائة^(١) » بمجال الأكراد ،
والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد المصطفى وآله الطاهرين^(٢) .
وسنذكر ما أجابه السلطان عن هذا الكتاب في السنة الآتية إن شاء
الله تعالى^(٣) .

ذكر وقوع الفناء في الأبقار :

وفيها : أصاب الفناء الأبقار دون غيرها من المواشي حتى تعطلت الدوايب
والسواقي ، وقلت أسعارها فلما لم يُسمع بمثله ، وبيع الرأس البقر بألف درهم^(٤)
وما يقاربها ، واستعمل الناس الخليل والجمال والحمير عوضاً عنها ، فما أجدت في
الحسرت والكرب ولا أضنت عنها ، فتمذرت الأقباب وتعطلت ، وترك زراعة
أكثرها وأبطلت ، فارتفعت قيمة القنود وبلغت عشرة دنانير القنطار . ولقد
حكى عن شيخ من أهل الفلاحة ببلد أشموم^(٥) أنه كان يملك من الأبقار الخيسية
السارحة في تلك الجزائر ما جملته ألف وإحدى عشرة رأساً ، فماتت في هذا الفناء
أولاً فأولاً حتى لم يبق له منها غير ثمانية^(٦) لاسواها^(٧) .

(١) « ساقط من زبدة الفكرة » .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب - ٢٢٤ ب .

(٣) انظر ما يلي ص ١٥٥ - ١٦٦ .

(٤) « وبلغ الثور ألف درهم » في السلوك ج ١ ص ٩١٤ .

(٥) « أشموم طناح » في السلوك ج ١ ص ٩١٣ .

(٦) « ثمانية عشر » في السلوك ج ١ ص ٩١٤ .

(٧) ينقل المعنى هذا الخبر عن زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب - ٢٢٣ ب .

وقال صاحب زهرة الناظر : كان مبدأ فناء الأبقار في أواخر سنة تسع وتسعين ومستمائة ، فلما دخلت سنة سبعمائة تزايد الأمر في موتها ، وتعطت الدواليب وزراعات الأمصار ، وتوقف حال أرباب السواقى ، وتزايد الأمر على الناس فكان يكون في الساقية عشرة أروس يصبح الستة منها موتى ، ويأتى اليوم الثانى والثالث فلا ترى منها شئ ، ويحتاج صاحبها إلى شراء غيرها بقيمة زائدة ، فحصل الضرر البالغ لأصحاب البساتين ، خصوصا لأهل دمياط وأشمون والمزاحميين والقلوبيين ، [٢٤٥] وكذلك بلاد الصعيد ودواليب المعاصر ، وقال : لقد بلغنى أنه كان بدمياط رجل من أكابرها وله عدة بساتين ، وكان فيها مائة واثنى عشر رأساً مئمة^(١) ، فما مضى عليها ثلاث شهور إلا وقد بقيت منها تسعة أروس لا ينتفع بها .

وكتب الأمراء إلى سائر البلاد أن لا يذبح أحد شيئاً من البقر ولا من العجول ، وكتبوا إلى نائب الشام بأن يجهز إليهم أبقاراً شامية من سائر البلاد للدواليب السلطانية ، ثم وصلت أبقار كثيرة مع التجار ، وأبيع الرأس منها بثلاثمائة ، وبمئتين ، وغلفت معاملة سوق البقر في تلك السنة للقطيعين ، وفاضت على ذلك مائة وستون ألف درهم .

ذكر بقية حوادث مصر والشام :

وفيها : اقتضى رأى السلطان والأمراء أن يخرج الأمير شمس الدين سنقر الأعرس مع جماعة من المماليك السلطانية إلى الوجه القبلى ليحصل من عزبة الخيل

(١) هكذا في الأصل ، ولعل المقصود « مئمة » .

والجمال وآلات السلاح ، والسببُ لذلك أنهم لما علموا بسفر السلطان مع العسكر لحقهم الطمع في مغل الأسماء والجنود ، ومنعوا الحقوق ، وعصوا على الولاية ، وقطعوا الطريق ، وأخافوا السبيل ، فجرد لذلك سنقر المذكور وصحبته مائة نفر من الممالك السلطانية ، فركب إلى أن وصل إليهم ، وكان له في نفوس الناس حرمة عظيمة ومهابة قوية ، فكيس البلاد ، وأتلف كثيرا من المفسدين ، ولم يزل سائرا إلى أن وصل الأعمال القوصية ، ولم يدع فرسا في بلاد الصعيد من خيل العرب ولا خيل القضاة والفقهاء والمتعممين إلا أخذه ، وأخذ سائر السلاح من الرماح والسيوف والدرق^(١) ، فكانت عدة ما حضر معه من الخيل ألف وستون فرسا ، ومن الجمال ثمانمائة وسبعون رأسا ، ومن الرماح ألف ومائة رمح ، ومن السيوف ألف ومائتا سيف ، ومن الدرق تسعمائة درقة ، ومن الغنم ستة آلاف رأس ، فأصلح تلك البلاد حتى أخذ الناس مغلهم كاملا .

وقال بيبرس في تاريخه : جرد الأمير سيف الدين سنقر الأعسر إلى الصعيد للكشف والتمهيد ، [ورسم له بحجم مادة العربان ، فانهم تظاهروا بالنفاق والعصيان] وتوجهنا إلى الوجه فاجتمعنا بمنفلوط وأحضرتنا أعيانهم ، وقررت عليهم جباية من المال والخيل والجمال والسلاح ، وجببت فكانت ألف ألف وخمسمائة ألف درهم ، وألف رأس خيل ، وألفي جمل ، وعشرة آلاف رأس^(٢)

(١) الدرق : آلة لانتقاء فذائف العدو ، وتكون من الجسد ، وخاصة جلد البقر — صبح الأعشى ج ٢ ص ١٤٣ .

(٢) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « وتوجهت إلى ذلك الوجه » — في زبدة الفكرة .

(٤) « ألف » في زبدة الفكرة .

فتم ، وحُيِّمت مادتهم في ذلك الوقت ^(١) .

وفيها : في يوم الجمعة الثالث والعشرين من ذي القعدة عزل شمس الدين ابن الحريري عن قضاء الحنفية بالقاضي جلال الدين أبي حسام الدين على قامدته وقاعدة أبيه من قبله ، وذلك باتفاق من الأمير سنقر الأعسر والنائب جمال الدين أقوش الأفرم .

وفيها : استقال الأمير كراي السلحدار من نيابة صغد ، فأقيل ، وجُهِز إليها عوضا عنه الأمير بُخَّاص المنصوري من دمشق ^(٢) .

وفيها : استعفى سيف الدين قطلوبك من نيابة الحصون ، فأعفى ، وجُهِز إليها من دمشق سيف الدين أسندر الكرجي ، وأعيد قطلوبك إلى دمشق ، فاستقر من أمرائها ^(٣) .

وفيها : ولي الأمير فارس الدين البكي الظاهري نيابة السلطنة بجمص ، وجُهِز الأمير قفجق إلى الشوبك وأعطى بأعمالها إقطاعا ^(٤) .

وفيها : ألزمت السلطنة طائفتي النصاري واليهود بمصر والشام بإبس العمائم الغيار [٢٤٦] ، فألبس النصاري عمائم زرقاء ، واليهود عمائم صفراء ، والسامرة بالشام عمائم حمراء ، وغلقت كتائبها ^(٥) ، ثم فتح بعضها أولا فأولا ^(٦) ، ثم اتفق

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ أ .

(٢) زبدة الفكرة مخطوط ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٤ ب .

(٥) « وأغلقت كتائبهم » في زبدة الفكرة .

(٦) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ أ .

أن بعض أكابر النصارى سعى في فتح كنيسة وفتحها، واشتهر ذلك بين العامة، فوقف حرافيش كثيرة للنائب والأمراء بسبب ذلك .

وقالوا أيضا : إن بعض النصارى تكبروا عن لبس الأزرق ، وإن بعضهم احتسب ببعض أكابر الأمراء ، فاقتضى رأيهم باشهار النداء ، فأمروا والى القاهرة بالمناداة في مصر والقاهرة بأن كل من لا يلبس الأزرق من النصارى ، أو الصُفر من اليهود ينهبه العامة ، ويُسْتَعْل ماله وحرمة ، وأن لا يُسْتَعْم نصراني عند أمير ولا في شغل من أشغال السلطنة إلا إذا أسلم ، فتسلطت عليهم العامة من الحرافيش وغيرهم ، فن رأوا منهم ما عمل بموجب النداء ضربوه إلى أن كاد أن يقتلوه ، وكذا إذا رأوا أحدا منهم راكباً على حمار من غير أن يثنى رجلاه عليها ، فصار كثير منهم لا يجترئ على الركوب ويمشي في الطريق وهو خائف على نفسه وأسلمت منهم جماعة كثيرة^(١) .

وفيها : قصد الأمراء هزل الأمير شمس الدين مستقر الأعراس عن الوزارة ، وذلك لكبره وشممه وزيادته عن الحد وعدم توقيره لمن يكون من جهة الأمراء حتى أنه مسك التاج بن سعيد الدولة ، وكان مستوفى الدولة وممن يلوذ بالأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وصراه وضربه بالمقارع ضرباً مؤلماً ، فأسلم من حرارة الضرب وألزمه أن يشهد عليه بالإسلام ، وبعد ذلك تحمل مال السلطان ، فلما أطلقه دخل إلى زاوية الشيخ نصر وألزم نفسه أن لا يخرج منها،

(١) انظر ماورد في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٢ — ١٣٥ .

(٢) « بن سعيد الدولة » في السلوك ج ١ ص ٩١٦ .

(٣) زاوية الشيخ نصر المنبجي : خارج باب النصر من القاهرة ، أنشأها الشيخ نصر بن سليمان

أبو الفتح المنبجي الناسك القدوة ، المتوفى سنة ١٣١٩ / ٨٧١٩ م — المواظ والاختيار ج ٢

وأرسل الشيخ نصر إلى بيبرس الجاشنكير أن يتحدث فيه ليعفى من المباشرة ،
ففعل ذلك واستمر عليه إلى أن وقفت الأمراء لبيبرس وحسنوا له أن يطلب
الأمير عز الدين أيبك البغدادي من نيابة الإسكندرية ويتولى الوزارة بالديار
المصرية ، عوضا عن شمس الدين سنقر المذكور ، وأجمع بيبرس مع الأمير
سائر على ذلك وولوا أيبك المذكور الوزارة ، ثم اتفق رأيهم أن يكون شمس الدين
سنقر كاشف القلاع الشامية بأمرها ، فينظر فيها ويصالح أمورها ويرتب الرجال
وما تحتاج إليه من سائر الأصناف ، نفع عليه بذلك ^(١) .

وفيها : أعرض السلطان على بنت الأمير كرتيه ، وكانت تعرف بالأشرفية ،
فكانت زوجة أخيه الملك الأشرف ، فعمل على ذلك مهما عظيما ، وخاع على
سائر الأمراء وأرباب الوظائف بنخل سنية .

ذكر ما جرى في بلاد الشمال :

قد ذكرنا في العام الماضي ما وقع بين ولدي نُوغيه ، وهما جكا وتكا ، وأن
جكا استقر موضع أبيه ، وكان عند استيلائه على المملكة قد أقام له نائبا يسمى
طُنغر من أكابر الأمراء ، فلما أقدم على قتل أخيه تكا نفر عنه واتفق مع طاز بن
منجك - وهو صهر نُوغيه زوج ابنته طُغاجا - على التوجه للإغارة على بلاد
أولاق والروس ، فسارا بمُضافيهما ، ولما خلا أحدهما بالآخر تحادتا وتفاوضا
في أمر جكا وجراته وسوء سيرته وقالوا : إذا كان هذا لم يُبق على أخيه ، [٢٤٧]

(١) أماد العيني ذكر هذا الخبر في أحداث سنة ٧٠١ هـ - انظر ما يلي ص ١٨٩ .

(٢) « عوندا أردكين بنت نوکای » في السلوك ج ١ ص ٩١٧ .

(٣) انظر ما سبق ص ٨٣ .

فكيف يبقى علينا ؟ ، واتفقا على أن يعودا إليه ويقبضا عليه ، فعادا نحو مقامه ، فشر واحد من عسكرهما أنهما اتفقا على إعدامه ، فركب وساق مسرعا ، وأعلمه بالحال تنصحا ، فلما تيقن أنهما قد دهماه ركب من ساعته في مائة وخمسين فارسا من جماعته ودخل بلاد آص ، وكان بها مقدم وثمان من عسكره ، فأوى إليهم وأقام بينهم .

وحضر طنغر نائبه وطاز صهره إلى بيوته ، فنهبوا واستولوا عليها ، ووجدوه قد فاتهما .

ولما أقام جكا ببلاد آص وتحقق عسكره أنه حي موجود باق تسأل إليه كثير منهم ، فكثرت بهم عدته وهاد لحرب طنغر وطزاز ، والتقى الجمعان ، فاستظهر عليهم وكسرهم ، وفرق شملهم ، وسبي وغنم ماشاء ، واسترد بيوته وغنائمه منهم .

ولقد حكى من شهد الواقعة أن أخته طابغا — بنت أبيه نوحية — ركبت الخيول وقابلته مع الفحول ، فلما انكمر زوجها ومن معه كاتبوا طقطا يستمدونه ويلتمسون أنجاهم بعسكر يقاتلون به جكا ويعاودونه ، فأمدتهم بجيش هجبة أخيه برلك بن منكوتر ، فلما جاءهم المدد من عند طقطا دعوا نزال وعادوا إلى القتال ، فلم يكن لجكا بهم قبيل ، فهرب ولحق ببلاد أولاق ، وكان ملكها والحاكم عليها متروجا إحدى أفرابه ، فتطلع إلى حصنه معتقدا أنه يمتنع عنده ، ففسال لذلك أصحابه : هذا الوارد إليك هو عدو لقططا ، وهو مجتد في طلبه ، ومتى علم بمقامه عندنا سار إلى نحونا وأهلكنا ، والهواب تعويقه وإعلامه بأمره ، فقبض

عليه وعوقه في قلته ، واصمها ترنو ، وطالع طقطا بأمره ، فأمره بقتله ، فقتل في هذه السنة .

وخلت مملكة طقطا من يثاوثه ، وبلغ من إبادة أعاديه أمانيه ، ولم يبق من أولاد نوغيسه إلا أصغرهم المسمى طرنه ، ورتب ينجى بن قرمشى موضع أباجى أخيه ، وجهاز تكل بفا ويربصار ولديه إلى بلاد نوغيسه ، فأما تكل بفا فإنه استقر في طقجى ونهرطنا وما يلي باب الحديد ، وهى منازل نوغيسه ، وأقام ايربصار بنهر بيق ، وتكملت بلاد الشمال للكل طقطا .^(١)

ذكر ما جرى في بلاد الغرب من الحوادث فيها :

ومن الحوادث فيها أن جزيرة جربة كانت قد خرجت عن أيدي المسلمين ، كما ذكرناه في سنة ثمانين وستمائة^(٢) ، وأقامت بيد المزاليا نائب الإفرسى بصقلية يجي إليه نراجها كل عام ، فهلك في هذه السنة ، أعنى سنة سبعمائة ، فاغتم أهلها الفرصة بهلاكه فأرسلوا إلى صاحب تونس يعلمونه بذلك ويستنجدونه ، فجهاز إليهم ابن عمه أبا زكريا يحيى وجهاز معه تقدير عشرين قطعة من المراكب ، وثلاثة آلاف فارس ، وعشرة آلاف راجل ، فتوجه إليهم ونزل عليها ، وبلغ ذلك ولد المزاليا صاحب صقلية ، فتجهز في طواعيته ، وجاءهم بجماعته ، فلما أقبلت شوانيه خرجت شوانى تونس عنها ، وأقلعت منها ، وعاد أبو زكريا الحليانى ولم ينل صراما ولا شفى أواما ، فدخلها ابن المزاليا وتملكها وأمن أهلها ، وأقام بها إلى سنة ست وسبعمائة ، والله أعلم .

(١) ينقل المعنى هذا الخبر عن زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٥ أ ، ب ٥

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبوع من عقد الجمان ، نظرا لوجود سقط في المخطوط تضمن بعض

حوادث سنة ٦٨٠ هـ .

وفيها : كان وفاء النيل [٢٤٨] المبارك على سبعة عشر ذراعا وخمسة عشر إصبع ، وكانت السنة من السنين المقبلة على الناس من كثرة الغلال وورخص الأسعار .

وفيها : حج بالناس الأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار ، وصنع لفقراء الحرمين معروفا ، وفرق من الأموال ألوفا ، قيل : إنه قد فرق من ماله خمسة وثمانين ألف دينار مصرية .

« وقال صاحب ^(١) « » أن الأمير بكتمر هذا جهز سبعة مراكب ^(٢) « » قمحا وشعيرا ودقيقا وسكرا ^(٣) « » ، وزيتا وحلواء وقاووتا سوى ما حمله معه على الجمال ، وعند وصوله إلى ينبع قد وجد ثلاث مراكب قد وصلت قبله بيومين ، فأخرج جميع ما فيها وجعل كل صنف من الأصناف المذكورة كوما بمفرده ، وأمر مناديا ينادى في الركب أن أي من كان محتاجا إلى مؤنة أو حلواء أو شيئا من ذلك ، فليحضر إلى خيمة الأمير ، فحضرت الناس وفرق عليهم ، ثم فرق على الأمراء والجنود من الخجاج وعلى أرباب البيوت كذلك ، وما فضل من ذلك فرق على أهل ينبع ، وعند الرحيل بقيت بقايا من ^(٤) الدقيق والشعير .

(١) بداية المکتوب على هامش الورقة ٢٤٨ ، و بنفس الخط .

(٢) موضع ثلاث كلمات غير مقررة .

(٣) موضع كلمة غير مقررة .

(٤) موضع كلمة غير مقررة .

(٥) « نهاية المکتوب على هامش الورقة ٢٤٨ » و بنفس الخط المخطوط .

ولم ينجح أحد في هذه السنة من الشام ، والذي حجج راح إلى فزة ولحق
بالمصريين عند عقبة أيبلا^(١) .

(١) هكذا بالأصل .

ذکر من توفى فيها من الأحيان

(١) الشيخ الصالح حسن الكردي المقيم بالشاغور في بستان يأكل من غلته ،
ويُطعم من ورد عليه ، وكان يُزار ، وكانت له كرامات وأحوال ، ولما احتضر
اغتسل وأخذ من شعره ، واستقبل القبلة وركع ركعتين ، ثم توفى يوم الإثنين
الرابع من جمادى الأولى منها وقد جاوز المائة ، وصلى عليه بجامع جراح ، ودفن
بمقابر باب الصغير .

الشيخ يعقوب بن محمد بن حسن الزرذاري الكردي العدوي ، توفى في هذه
السنة .

(٢) الشيخ الإمام العالم العلامة محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء الكلاباذي^(٣)
البخاري الفرضي ، الملقب شمس الدين ، أحد السادات الحنفية .
له المصنفات الفائقة في الفرائض وغيرها^(٤) ، وكان محدثا متقنا فاضلا ، حسن
الأخلاق ، سمع ببخاري وقدم بغداد ، فأقام بها يسمع وحنف وكتب ، ثم رحل
إلى دمشق والقاهرة وسمع بها من أصحاب ابن طبرزد والكندي ، وحدث .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٥ ص ١٤٦ رقم ٩٣٧ ، البداية والنهاية ج ١٤
ص ١٧ ، الوافي ج ١٢ ص ٣١٣ رقم ٢٨٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، تاج التراجم ص ٧٠ رقم ٢١٠ ، العبر ج ٥ ص
٤١٤ ، السلوك ج ١ ص ٩١٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٧ .

(٣) الكلاباذي ، نسبة إلى كلاباذ : محلة في بخاري — معجم البلدان .

(٤) عن مؤلفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٦ .

قال الذهبي : هو رأس في الفرائض ، عارفا بالحديث والرجال ، جسم الفضائل ، مليح الكتابة ، واسع الرحلة ، سود كتابا كبيرا في مشتهه النسب (٢) وتقلت منه كثيرا ، وسمع منه الحافظ المزني وابن سيد الناس وغيرهما ، ومولده ببخارى في مُستهل جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وستمائة .

وفي تاريخ ابن كثير : توفي بدمشق في العشر الأول من ربيع الأول سنة سبعمائة . وذكر غيره : أنه مات بماردين . (٣)

الشيخ الصالح المُسند عز الدين أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة المقدسي . (٤)

كان شيخا مباركا كثير الصلاة والذكر ، حسن الخلق ، متوددا إلى الناس ، سمع جماعة ، وحدث بجميع مسموعاته ، مات في هذه السنة (٥) بجبل الصالحية ، ودفن بتربة الشيخ موفق الدين بقاسيون .

الشيخ عماد الدين القصاص (٦) ، الفقيه الأحمدي المزمزم .

(١) « في » مكررة في الأصل .

(٢) هو كتاب : مشتهه النسب في أسماء الرجال — هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٦ .

(٣) لم يرد هذا النص في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٤) وله أيضا ترجمة في : العبر ج ٥ ص ٤٠٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٥ .

(٥) « في ثالث المحرم ، وله يمان وثمانون سنة » — العبر ج ٥ ص ٤٠٩ .

(٦) هو : أحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح ، أبو العباس المقدسي الصالح الحنبلي ،

المُسند عماد الدين .

وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ج ٢ ص ٨٤ رقم ٢٥٨ ، المسبر ج ٥ ص ٤٠٩ ، الوافي

ج ٢ ص ٤٠٢ رقم ٣٤٠١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٥ .

مات فيها بزاوريته بميدان الحمصي ، ودفن بمقابر الصغير ، وكان فقيرا حسنا ،
مليح الشيبة ، معروفا مشهورا .

الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الرحمن بن عبد الله
المكنجي .

جاور بجامع بني أمية بدمشق أكثر من ستين سنة ، وسمع من الزين خالد ،
والحورستاني ، وابن عبد الدايم ، وابن البرهان ، وكان من الصالحاء الأخيار ،
كثير الذكر والعبادة ، مات في هذه السنة ، وكان قد بلغ تسعين سنة ، ودفن بمقابر
باب الصغير .

الشيخ يوسف بن أحمد بن أبي بكر الغسولي الصالحى الحجار^(٢) .

كان قد انفرد بالرواية عن موسى بن الشيخ عبد القادر بأشياء ، ومولده
في سنة اثنى عشرة وستمائة ، ومات في هذه السنة .

الشيخ الصالح عبد الله ، المعروف بالقانولة .

كان من عقلاء المجانين ، وله كرامات ومكاشفات وكان على حاله مسفة
من خشونة العيش ، مات بمسجد الرفاعة^(٥) [٢٤٩] العتيقة بدمشق ، ودفن بسفح
قاسيون بتربة المولحين .

(١) « في المحرم ، وله ثلاث وثمانون سنة » — المبرج ٥ ص ٤٠٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٧ ، ثغرات الذهب
ج ٥ ص ٤٥٨ ، المبرج ٥ ص ٤١٢ .

(٣) « المعروف بابن غالية » — في المنهل الصافي .

(٤) هو موسى بن عبد القادر الجبلى ، أبو نصر ، المتوفى سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م — المبرج
ج ٥ ص ٧٥ .

(٥) المقصود : زارية الرفاعي — المدارس ج ١ ص ٤١ .

الشيخ عمار المشرق المولده .

كانت له كرامات ومكاشفات ، وكان يعلق في رقبته عظام الجمال ، مات
في هذه السنة .

الشيخ الكبير المعمّر شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز
الجزري الكتبي ، المعروف بالفاشوشة ، ويعرف أيضا بابن سمعون .

كان مشهورا بالكتب ومعرفيا والتجارة فيها ، وكانت عنده فضيلة تامة ،
ومذاكرة حسنة ، ومروءة كثيرة ، وكرم نفس ، كثير السعي في حوائج أصحابه .
وعلى ذهنه قطعة جيدة من التاريخ وأيام الناس وما جرياتهم .

وله نظم حسن ، فمنه قوله :

وما ذكرتكم إلا وضعت يدي على حُشاشة قلب قل ما بردا
وما تذكرت أياما بكم سلفت إلا تحسّر من هيني ما بردا^(٢)

وله مخمس :

ولما وقفنا بالقوير وعينه من الربع قد بانوا وبان قرينه
وقد كاد من حزن تُدك حرونة بكيتُ على الوادي ففاضت عيونه

وتُحيت على النادي فسالت عُصونه

(١) وله أيضا ترجمة في الرافعي ج ٥ ص ٣٢٨ رقم ٢٤٠٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص

٤٥٦ ص .

(٢) انظر شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ .

زمافا تذكرت الحمى وأحبتى ولذة عيش معهم لى تولت
سقيت رياه من صحائب مقاني وأحرقف بان الجروع من حر رذى
فأسهله مسوده وحزونه

وكيف يطبق الغمض أو يعرف الكرى محب جرى من جنن عيليه ماجرى
ويؤلمسه مسّ الذسيم إذا سرى وإنى امرء أضخى من السقم لا يرى
ولا يعرفون الناس إلا أنينه

سالتكم بالله يا ساكنى قبا صلوا مغرما أمسى حزينا معدبا
سوى حبكم لم يتخذ قط مذهبا يحن اشتياقا كلما هبت الصبا
وتبكيه شجوا مررب سلع وعينه

له مهجة ذاب بطول عنائها وأجفانه قد فزجت من دمائها
رحم فاضى ذاهب العقل تائها وما جادت السحب العوادى بمائها
سل الذى جادت عليكم جفونه

لقد شمتت من بعد بعدكم العدا وقد بان يوم البين طرفى مسهدا
فرقوا الصب بالسقام قد ارتدى تهيجه نوح الحمام إذا شدى
ويعلقه وجدانه وحنينه

غدا يوم وشك البين فى زى حابر يسائل عنكم كل عاد سائر
حكتم عليه فى الموى حكم جائر ولولاكم ماهاجه نوح طاير
ولا فاض من أجل الظبا عيونه

ألا أيها الحادي المحث لركوبه إذا بُرئت في وادي الأواك وكتبه
فُقل للغلبا الراتعات بسربه لكل محب فن وجد يُحبه
وصبكم فيكم كثير فُسونه

مات بدمشق في التاسع عشر من رجب منها، ودفن بسفح قاسيون، ومولده
سنة اثنتين وستمئة بالجزيرة العمرية .

الشيخ أبو جَلَنك أحمد بن أبي بكر الحلبي، الشاعر المشهور .^(١)

كان بقلمة حلب أيام وصول التتار إليها، فترل هو وجماعة للكشف والإغارة
على التتار، ف وقعت نشابة في فرسه فمات وبقى راجلا، فأسروه وأحضره بين
يدي المقدم، فسأله عن عسكر المسلمين فكثرتهم ورفع شأنهم، فأمر بقتله،
فقتل .

ومن نظمه قوله :

أتى العذار بماذا أنت مُعتذر وأنت كالوَجْد لا تبتقى ولا تذر
[٢٥٠] لا عذر يُقبل إذ نِم العذار ولا يُجيبك من شره خوف ولا حذر^(٢)
كأنني بوحوش الشعر قد أنست^(٤) بوجنتيك وبالعشاق قد نفرنا

(١) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي ج ١ ص ٢٢١ رقم ١١٣، دورة الأملك ص ١٥٣،
النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٤، الوافي ج ٦ ص ٢٧١ رقم ٢٧٦٦، فوات الوفيات ج ١ ص ٦٠
رقم ٢٢٥، شذوات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٦ .

(٢) « إن نِم » — في فوات الوفيات .

(٣) « يُجيبك من خوفه بأس ولا حذر » — في فوات الوفيات .

(٤) « قد نزلت » — في فوات الوفيات .

وكلمنا سرّ بي مررد أقول لهم
 هذا الذي قد سرّت يا صاحبي له
 قد كان شكلاً نقي الخلد معتدلاً
 ذا حمرة وبياض فوق وجنته
 وحكمه نافذ في عاشقيه فلا
 فعاد لحيان فانقل الجماعة إذ
 وعاد في قبضهم لا شكر جودلة^(١٣)
 يبكي على ما مضى من حسنه أسفا
 لا يستطيع له رداً وكم حرصوا
 فهذه المسوطة الأولى تجزئها
 فاقراً على نمشه آخر سبباً فلقد
 إذ كان حاجبه نونا وناظره صابداً
 إذا رأى عاشقا في النازمات غدا
 فعاد والليل يفتشى نور طلعتنه
 هذا جزاؤك يا من لا وفاء له
 قفوا انظروا وجه هذا الخزوا اعتبروا^(١٢)
 بقبح سيرته بين الورى سير
 كأنه غصن بان فوقه قمر
 لها اجتماع بطريف زانه الخور
 يخالفون له أمراً إذا أمروا
 رأوا طريقا إلى السلوان وانتصروا
 الأفرح والدمع من عيبيه منهمر
 وعسكر الشعر من خديه معتكر
 برذلك أقوام فما قدروا
 فصار أولى من الدنيا به الحفر
 جاءت بما يقتضى أحواله السور^و
 وعشاقه من حوله زمر
 ما بعدها وهو قد أودى به الضمر
 وزال عن عاشقيه الهم والحصر
 والعاشقون لهم طوبى بما صبروا^(١٤)

(١) « قف » في الأصل ، والتصحيح من شذرات الذهب .

(٢) « هذا الكيس » في شذرات الذهب .

(٣) « لا شك » في شذرات الذهب .

(٤) انظر بعض الأبيات الواردة هنا في شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ ، وفوات الوفيات ج ١

وله :

جعلتك المقصد الأقصى وموطنك الـ بيت المقدس من روصى وجناني^(١)
 وقلبك الصخرة العياء حين قست قامت قيامة أشواق وأشجاني
 أما إذا كنت ترضى أن تقاطعني وأن يزورك ذا زور وبهتان
 فلا تفرك نار في حشاي^(٢) فمن وادي جهنم تجرى عين سلوان

ولآخر اللف من هذا :

أيا قدس حُسن قلبه الصخرة التي قست فهي لا ترى لهب متم
 ويا سولي الأقصى عيني باب رحمة فني كبد المشتاق وادي جهنم

ولأبي جلدك المذكور في ملبح يصفع عاشقه :

وشادن يصفع مغررى به براحة أندى من الـ وابل
 فصحت في الناس : ألا فاعجبوا بحرغدا يلطم في الساحل^(٣)

الأمير عز الدين أيدهم الظاهري ، الذي كان نائب الشام في الأيام

الظاهريّة

- (١) ورده هذا البيت هكذا في نسخة من المخطوطات : [جعلتك المسجد الأقصى وموطنك باض البيت المقدس من قلبى وجناني] .
 تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٧ .
- (٢) فلا تفرتك في فوات الوفوات ج ١ ص ٦٤ .
- (٣) انظر المنهل الصافي ج ١ ص ٢٢٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٥ . (٤) وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ج ٣ ص ١٨٣ رقم ٦٠٩ ، درة الأسلاك ص ١٥٣ ،
 بنهاية الأرواب ج ٢٩ (مخطوط) ورقة ١٢٨ ، العبد ج ٥ ص ٤١٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ ،
 السلوك ج ١ ص ٩١٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٥ .

مات برباطه بالجبل^(١) ودفن به ، وكان رجلا كبيرا للقدر ، شجاعا مقداما ، كريم النفس ، وكانت له جماعة من المماليك [٢٥١] أمراء ، فن حملتهم الأعرس وأيدمر النقيب وآخرون .

الأمير عز الدين محمد بن أبي الهيجاء الهمداني الإربلي متولى دمشق .

كانت لديه فضائل كثيرة في التاريخ والشعر ، وربما جمع شيئا من ذلك ، قيل : جمع مجلدا ابتداء فيه من النبي عليه السلام إلى وقعة قازان ، وكان يسكن درب سعود فعرف به . فيقال : درب بن أبي الهيجاء .

وقال ابن كثير : وهو أول منزل نزلناه حتى قدمنا دمشق في سنة ست وسبعمائة^(٢) .

وكانت وفاة ابن أبي الهيجاء في طريق مصر بالسوادة ، ونقل إلى جبل قاسيون ، فدفن به ، ومولده سنة عشرين وستمئة بإربل ، ومات وله ثمانون سنة ، وكان مشكور السيرة ، حسن المحاضرة .

الأمير جمال الدين أفوش^(٤) الشريفي ، والي الولاية بالبلاد القبلية .

وتولى نيابة الصلوات أيضا ، توفي في شوال منها ، وكانت له هبة وسطوة .

(١) « برباطه بالجسر الأبيض بدمشق » - المنهل الصافي .

(٢) وله أيضا ترجمة في « المنهل الصافي » ، الرازي ج ٥ ص ١٢٨ رقم ٢١٣٥ ، البداية والنهاية

ج ١٤ ص ١٧ .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ .

الأمير الكبير سيف الدين بلبان^(١) السلحدار المنصوري ، المعروف بالطبائحي .
 مات بالعسكر على الساحل وهو البيكار الذي خرج فيه السلطان إلى جهة
 الشام ، ودفن عند قبر بنيامين بن يعقوب عليه السلام ، فورثه الملك الناصر
 بالولاء وصارت إليه أمواله وممالكه ، وكان من أعيان الأمراء وشجعانهم ،
 وأكثرهم ممالك وأصحاب ، ولى نيابة السلطنة بحلب مدة ، وكانت سيرته في
 ولايته حميدة ، وكان قليل الأذى ، كان إذا غضب على أحد يكون عقوبته
 البعد عنه من غير ضرب ولا مصادرة .

وفي التزفة : كان بلبان هذا اشتراه الحاج إبراهيم أخو جاشنكير الملك
 المنصور ، فرباه وهو صغير ، وكان يدخل مع أستاذه يحمل سره وحته عند قلاون
 وهو أمير ، فرآه فطلبه منه وأخذه ، وعرضه عن ثمنه ثلاثة آلاف درهم ، واستقر
 عنده إلى أن تسلطن قلاون وكان من أمره ما كان .

الطواشي صني الدين جوهر^(٢) التفليسي المحدث .

اعتنى بجمع الحديث وتخصيص الأجزاء ، وكان رجلا جيدا ، مبارك
 صالحا ، ووقف أجزاء^(٣) التي ملكها على المحدثين ، مات في هذه السنة ،
 رحمه الله .

(١) وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٢ رقم ٦٩٩ ، درة الأسلاك ص ١٥٢ ،
 تالي كتاب رفيات الأعيان ص ٥٦ رقم ٨٥ ، الوافي ج ١٠ ص ٢٨٢ رقم ٤٧٨٨ ، النجوم الزاهرة
 ج ٨ ص ١٩٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٧ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٥٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص
 ٢٣٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ .

(٣) « أجزاء » — في الأصل .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية بعد السبعمائة^(١)

استهات هذه السنة : والسلطان هو : الملك الناصر ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسي ، وتواب البلاد والقضاة وهم المذكورون قبلها .

ذكر جواب السلطان عن كتاب قازان :

قد ذكرنا كتاب قازان إلى الملك الناصر في السنة الماضية، وذكرنا نسخته^(١) .
وفي أول هذه السنة حصل الاهتمام بإعادة جواب كتاب قازان وإرسال الرسل إليه ، فجهز إليه الأمير حسام الدين أزدمر المجيرى أحد الأمراء^(٢) ، والقاضي عماد الدين بن السكري^(٣) من أعيان القضاة والكبراء ، وكتب الجواب على يدهما ، وأنشأ الكتاب وكتبه القاضي علاء الدين بن محيي الدين بن عبد الظاهر^(٤) .

(٥) يوافق أولها يوم الأربعاء ٦ سبتمبر ١٣٠١ م .

(١) انظر ما سبق ص ١٣١ - ١٣٥ .

(٢) « وشخصاً أمير آخور من البرجية » - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٥ .

(٣) هو : علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد ، عماد الدين بن السكري ، كان خطيب جامع الحاكم ، ومدرس مشهد الحسين ، توفي سنة ٧١٣ / ١٣١٣ م - الدرر ج ٣ ص ٧٢٣ رقم

٢٧٧٦

(٤) هو : علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ، علاء الدين ، أحد أعيان كتاب الإنشاء

بمصر ، توفي سنة ٧١٧ / ١٣١٧ م - المنهل الصافي .

ذكر نسخة الكتاب^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم : بقوة الله وميامين الملة المحمدية .

أما بعد حمد الله الذي جعلنا من السابقين الأولين الهادين المهتدين ،
التابعين لسنة سيد المرسلين بإحسان إلى يوم الدين ، والصلوة^(٢) على سيدنا محمد ،
والسلام على آله وصحبه الذين فضل الله من سبق منهم إلى الإيمان في كتابه
المكنون . فقال سبحانه وتعالى : ﴿ والسابقون السابقون ، أولئك المقربون ﴾^(٣) .

بإقبال دولة السلطان الملك الناصر . كلام محمد بن قلاوون .

فليعلم السلطان المعظم محمود غازان أن كتابه ورد ، فقابلناه [٢٥٢] بما
يليق بمثلنا لمثله من الإكرام ، ورهينا له حق القصد فتلقيناه منا بسلام ، وتأملناه
تأمل المتفهم لدقائقه ، المستكشف عن حقائقه ، فالفينا قد تضمن مؤاخذه
بأمور ، هم بالمؤاخذه عليها أخرى ، معتذرا في التعدي بما جعله ذنوبا لبعض
طالب بها الكل ، والله تعالى يقول : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾^(٤) .

(١) انظر نص الخطاب في كل من : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٦ - ٢٣٠ ،
ونهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٣٣٠ وما بعدها ، صبح الأمشى ج ٧ ص ٢٤٣ وما بعدها .
وانظر أيضا نصا مختلفا لهذا الخطاب في كنز الدرر ج ٩ ص ٦٩ - ٧٠ ، والنجوم الزاهرة .

ج ٨ ص ١٤٧ - ١٤٦ .

(٢) « والصلوة » في الأصل :

(٣) الآيات رقم ١١٤١٠ من سورة الواقعة رقم ٥٦ .

(٤) جزء من آية تكرر في أكثر من سورة - انظر الآية رقم ١٦٤ من سورة الأنعام رقم ٩ ،

والآية رقم ١٠٥ من سورة الإسراء رقم ١٧ ، والآية رقم ١٨ من سورة فاطر رقم ٣٥ ، والآية رقم ٧

من سورة الزمر رقم ٣٩ .

أما حديث من أثار على ماردين فمن رجالنا المتطرفة ، وما نسبوه
لإيهم من الإقدام على الأمور البديعة ، والأحوال الشنيعة . وقولهم إنهم أنفوا
من تهجمهم ، وغاروا من تقحمهم ، واقتضت الحمية ركوبهم في مقابلة ذلك ،
فقد تلمحنا هذه الصورة التي أقاموها عذرا في العدوان ، وجعلوها سببا إلى
ما ارتكبوه من طغيان ، فالجواب ^(٢) عن ذلك أن الغارات من الطرفين ، لم يحصل
من المهادنة والموادعة ما يكف يدها الممتدة ، ولا يغير هممها المستعدة ، وقد
كان آباؤكم وأجدادكم على ما علمتم من الكفر والنفاق ، وعدم المصافاة للإسلام
والوفاق ، ولم يزل ملك ماردين ورعاياه منغذين ما يصدر من الأذى للبلاد والعباد ،
هنهم متولين ، كبر مكرهم ، والله تعالى يقول : (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) .
وحيث جعلتم هذا ذنبا موجبا للحمية الجاهلية ، وحاملا على الانتصار الذي
زعمتم أن هممكم به مليّة ، فقد كان هذا القصد الذي ادعيتموه يتم بالانتقام من
[أهل] تلك الأطراف التي أوجب ذلك فعلها ، والاقتصار على أخذ الثار من
ثار ، اتباعا لقوله تعالى : (وجزاء سيئة سيئة مثلها) ^(٥) لا أن تقصدوا الإسلام
بالجموع الملققة على اختلاف الأديان ، وتطأوا البقاع الطاهرة بعبدة الصُّلبان ،
وتنتهكوا حرمة البيت المقدس الذي هو ثاني بيت [الله] الحرام ، وشقيق مسجد

(١) من « في زبدة الفكرة .

(٢) « والجواب » في زبدة الفكرة .

(٣) جزء من الآية رقم ٥١ من سورة المائدة رقم ٥ .

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) جزء من الآية رقم ٤٠ من سورة الشورى رقم ٤٧ .

(٦) [] إضافة من زبدة الفكرة .

رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وإن احتججتكم بأن زمام تلك الغارة بيدنا ^(١) ،
وسبب تعديهم من سببنا ، فقد أوضحنا الجواب عن ذلك ، وأن عدم الصلح
والموادعة أوجب سلوك هذه المسالك .

وأما ما ادعوه من سلوك سنن المرسلين ، واقتفاء آثار المتقدمين في إنفاذ الرسل
أولا ، فقد تلمحنا هذه الصورة ، وفهمنا ما أوردوه من الآيات المسطورة ،
والجواب عن ذلك أنهم ما وصلوا إلا وقد دنت الخيام من الخيام ، وناضت
السهام عن السهام ، وشارف القوم القوم ، ولم يبق للقاء إلا يوم أو بعض يوم ،
وأشرعت الأسنة من الجانبين ، ورأى كل خصمه رأى العين ، ولانحن ممن
لاحت له رغبة راغب ، فتشافل عنها ولها ، ولا ممن يسالم فيقابل ذلك بمفوفة
النفار والله تعالى يقول : (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها) ^(٢) . كيف والكتاب
بعنوانه ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه يقول : ما أضمر الإنسان
شيئا إلا أظهره الله ^(٣) في صفحات وجهه وقلبات لسانه . ولو كان حضور هؤلاء
الرسل والسيوف وادعة في أغمادها ، والأسنة مستكنة في أعوادها ، والسهام
غير مفوفة ، والأعنة غير مطلقة ، لسمعنا خطابهم ، وأعدنا جوابهم .

وأما ما أطلقوا به لسان قلوبهم ، وأبدوه من خليط كلمهم في قولهم : فصبنا
على تماديك [٢٥٣] في غيكم ، وإخلاقكم إلى بغيكم ، فأى صبر ممن أرسل

(١) « الغارة » في الأصل ، و « الغارة » في زبدة الفكرة .

(٢) « أن هؤلاء الرسل » — في زبدة الفكرة ©

(٣) « وما نحن » — في زبدة الفكرة .

(٤) جزء من الآية رقم ٦١ من سورة الأنفال رقم ٨ .

(٥) « إلا ظهر » — في زبدة الفكرة ©

عنايه إلى المكافئة ، قبل إرسال [رسل] المصالحاة ، وجاس خلال الديار ،^(١)
 قبل ما زعمه من الإنذار والإعذار ، وإذا فكروا في هذه الأسباب ، ونظروا فيما
 صدر عنهم من خطاب ، علموا العذر في تأخير الجواب ، وما يتذكر إلا أولوا
 الألباب .^(٢)

وأما ما يتحجبوا به مما اعتقدوه من نصرة ، وظنوا من أن الله جعل لهم
 على حزبه الغالب في كل كفة الكفة ، فلو تأملوا ما ظنوه ربما لوجدوه هو الخسران
 المبين ، ولو أمعنوا النظر في ذلك لما كانوا به مفتخرين ، ولتحققوا أن الذي
 اتفق لهم كان غرما لا ضما ، وتدبروا معنى قوله تعالى : ﴿ إنما نُملي لهم ليزدادوا
 إثما ﴾^(٣) . ولم يخف عنهم ما أبلته السيوف الإسلامية منهم ، وقد رأوا عزم من
 حضر من عساكرنا التي لو كانت مجتمعة عند اللقاء لما ظهر خبر عنهم ، فلما كنا
 في مفتتح ملكنا ، ومبتدى أمرنا ، حللنا بالشام للنظر في أمور البلاد والعباد ،
 فلما تحققنا خبركم ، وقفونا أثركم ، بادرنا بقصد أديم الأرض سيرا ، وأسرعنا
 لنُدفع عن المسلمين ضررا وضيرا ، ونؤدى من الجهاد السنة والفرص ، ونعمل
 بقوله تعالى : ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض ﴾^(٤) .

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) أسلوب قرآني مأخوذ من « إنما يتذكر أولوا الألباب » - جزء من الآية رقم ٩ من

سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٣) « وظنوه » - في زبدة الفكرة .

(٤) « أنعموا » - في زبدة الفكرة ، وهو تحريف واضح .

(٥) جزء من الآية رقم ١٧٥ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٦) جزء من الآية رقم ١٣٣ من سورة آل عمران رقم ٣ .

فاتفق اللقاء بين حضر من عما كرنا المنصورة، وثوقا بقوله تعالى: ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة﴾^(١)، وإلا فأكبركم يعلمون وقائع الجيوش الإسلامية التي كم وطئت موطننا يغيظ الكفار، فكاتب لها به عمل صالح، وسارت في سبيل الله يفتح الله لها أبواب المناجح، وتعددت أيام نصرتها التي لو دقتتم الفكر فيها لأزالت ما حصل عندكم من لبس، ولما قدرتم أن تنكروها، وفي تعب من يحمد ضوء الشمس، وما زال الله لها نعم المولى ونعم النصير، وإذا راجعتموهم قصوا عليكم نباء النصر: ﴿ولا ينهك مثل خبير﴾^(٢).

وما زالت تتفق الوقائع بين الملوك والحروب، وتجري المواقف التي هي بتقدير الله فلا نخر فيها للغالب ولا مار على المغلوب، وكم من ملك أستظهر عليه ثم نصر، وعاوده التأييد بخبره بعدما كُسر، خصوصا ملوك هذا الدين، فإن الله تكفل لهم بحسن العقبي فقال سبحانه: ﴿والعاقبة للمتقين﴾^(٣).

وأما إقامتهم الحجية علينا، ونسبتهم التفريط إلينا، كوننا لم نسير إليهم رسولا عند حلولنا بدمشق، فنحن عندما وصلنا إلى الديار المصرية لم نزد على أن اعتدنا وجمعنا جيوشنا من كل مكان، وبذلنا في الاستعداد غاية الجهد والإمكان، وأنفقنا جزيل الأموال في جمع العساكر والجحافل، ووثقنا بحسن الخلف لقوله تعالى ﴿مثل الذين يُنفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حية أنبت سبع سنابل﴾^(٤).

(١) جزء من الآية رقم ٢٤٩ من سورة البقرة رقم ٢.

(٢) جزء من الآية رقم ١٤ من سورة فاطر رقم ٣٥.

(٣) جزء من الآية رقم ١٢٨ من سورة الأعراف رقم ٧.

(٤) جزء من الآية رقم ٢٦١ من سورة البقرة رقم ٤.

ولما خرجنا من الديار المصرية بلغنا خروج الملك من البلاد، لأمر حال بينه وبين المراد، فتوقفنا عن المسير توقف من أفضى رغبة عن حث الركاب، وتلبثنا تلبث الراسيات، (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرُّ السحاب^(١)) وبعثنا طائفة من العساكر لمقابلة من أقام بالبلاد، فما لاح لهم منهم بارق ولا ظهر، وتقدمت فلحقت من حملة على التأخير الغرر، ووصلت الفرات فما وقعت للقوم على أثر.

[٢٥٤] وأما قولهم إنا ألقينا في قلوب العساكر والعوام أنهم فيما بعد يلتقوننا على حلب أو الفرات. وأنهم جمعوا العساكر ورحلوا إلى [الفرات وإلى] حلب مرتقبين^(٢) ووصولنا، فالجواب عن ذلك أنه من حين باغنا حركتهم جزمنا، وعلى لقائهم عزمنا، وخرجنا وخرج أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله ابن عم سيدنا رسول الله، [صلى الله عليه وسلم]،^(٤) الواجب الطاعة على كل مسلم، المفترض المبايعة^(٥) والمتابعة على كل معترض ومسلم، طائعين لله ولرسوله في أداء فرض الجهاد،^(٦) باذلين في القتال بما أمرنا الله غاية الاجتهاد، لا يتم أمر دين ولا ديننا إلا بمشايعة،^(٧) ومن والاه فقد حفظه الله وتولاه، ومن هانده أو عانده من أقامه فقد أذله الله،

(١) جزء من الآية رقم ٨٨ من سورة النمل رقم ٢٧ •

(٢) « فنخطفت » — في زبدة الفكرة •

(٣) [] إضافة من زبدة الفكرة •

(٤) [] إضافة من زبدة الفكرة •

(٥) « منازع » — في زبدة الفكرة •

(٦) « في القيام » — في زبدة الفكرة •

(٧) « إلا بمشايعة » — في زبدة الفكرة •

فحين وصلنا إلى البلاد الشامية تقدمت عساكرنا تملأ السهل والجبل ، وتبلغ بقوة الله في النصر الرجاء والأمل ، ووصلت أوائلها إلى أطراف بلاد حماة وتلك النواحي ، فلم يقدم أحد عليها ، ولا جسر أن يمد حتى ولا الطرف إليها ، فلم نزل مقيمين حتى بلغنا رجوع الملك إلى البلاد ، وإخلافه موعد اللقاء ، والله لا يخلف الميعاد^(١) ، فعدنا لاستعداد جيوشنا التي لم تزل تشد في طاعة الله تعالى اندفاع السيل ، حاملين بقول الله تعالى : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل^(٢) ﴾ .

وأما ما جعلوه عذرا في الإقامة بأطراف البلاد وعدم الإقدام عليها ، وأنهم لو فعلوا ذلك [ودخلوا بجيوشهم^(٣)] ربما أفسد البلاد^(٤) مرورها ، وبإقامتهم فيها فسدت أمورها ، فقد فهم هذا المقصود ، ومتى ألفت البلاد والعباد منهم هذا الإشفاق ؟ ، ومتى انصفت جيوشهم بهذه الأخلاق ؟ ، وما آثارهم موجودة ، ودعوى خلافها بمشاهدة الحال مردودة ، وهل هذا اعتماد من رمق شخص الإسلام بإنسانه ؟ ، كيف ورسول الله عليه السلام يقول^(٥) (المسلم من سلم

(١) أسلوب قرآن مأخوذ من الآية « إن الله لا يخلف الميعاد » - جزء من الآية ٩ من سورة آل عمران رقم ٣ ، وجزء من الآية ٣١ من سورة الرعد رقم ١٣ ، وجزء من الآية ٢٠ من سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٢) جزء من الآية رقم ٦٠ من سورة الأنفال رقم ٨ .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « أفسدوا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) « صلى الله عليه وسلم » في زبدة الفكرة .

الناس من يده ولسانه) ^(١) ، وأسارى المسلمين عندهم في أشد وثاق ، في يد الأرمن والتكفور منهم ما يخالف ما أدعوه من الإشفاق ^(٢) .

وقد كان المسلمون غزوا عسكرياً وقتلوا من قتلوا من التتار ، وحصل لهم التمكن في البلاد والاستظهار . واستولوا على ملك آل سلجوق ولا تعرضوا ^(٣) لدار ولا جار ، ولا عفوا أثرا من الآثار ، ولا حصل لمسلم منهم ضرر ، ولا أذى في ورد ولا صدر ، وكان أحدهم يشتري قوته بدرهمه وديناره ، ويأبى أن يمتد إلى أحد من المسلمين يد أضراره ، هذه سنة أهل الإسلام ، وفعل من يريد لملكه الدوام .

وأما ما أوردوا به وأبرقوا ، وأرسلوا فيه عنان قلبهم وأطلقوا ، وما أبدوه من الاهتمام بجمع العساكر ، وتهيئة المجانيق إلى غير ذلك مما ذكره من التهويل ، فإله تعالى يقول : ﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ ^(٤) .

وأما قولهم وإلا فدماء المسلمين مطلولة ، فما كان أغناهم عن هذا الخطاب ، وأولاهم بأن لا يصدر عن ذلك جواب ، ومن قصده الصلح والإصلاح ، كيف يقول هذا القول الذي عليه فيه من جهة الله وجهة رسوله [٢٥٥] أى جناح ؟

(١) قال عليه الصلاة والسلام : «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى

الله عنه » . انظر فتح الباري - ١ - ص ٥٣ - باب «الإيمان» حديث رقم ١٠ .

(٢) «إشفاق» - في زبدة الفكرة .

(٣) «وما» في زبدة الفكرة .

(٤) الآية رقم ١٧٣ من سورة آل عمران رقم ٣ .

وأما رُسُلهم وهم فلان وفلان فقد وصلوا إلينا ، ووفدوا علينا ، فأكرمنا وفادتهم ، وعززنا لأجل مُرسِلهم من الإقبال مادتهم ، وسمعنا خطابهم ، وأعدنا جوابهم ، هذا مع كوننا لم نخف علينا انحطاط قدرهم ، ولا ضعف أمرهم ، وأنهم ما دُفِعوا لأفواه الخطوب ، إلا لما ارتكبوه من ذنوب ، وما كان ينبغي أن يُرسل مثل هؤلاء لمنلنا من مثله ، ولا يُندب لهذا المهم إلا من يُجمع على فصل خطابه وفضله .

وأما ما التمسوه من الهدايا والتحف ، فلو قدموا من هداياهم حسنة لعوضناهم بأحسن منها ، ولو أتحنفونا بتحفة لقابلنا [هم] بأجل عوض عنها ، وقد كان عمه الملك أحمد راسل والدنا السلطان الشهيد ، وناجاه بالهدايا والتحف من مكان بعيد ، وتقرب إلى قلبه بحسن الخطاب ، فأحسن له الجواب ، وأتى البيوت من أبوابها بحسن الأدب ، وتمسك من الملاطفة بأقوى سبب .

والآن فحيث انتهت الأجوبة إلى حدها ، وأدركت الآنفة من مقابلة ذلك الخطاب غاية قصدها ، فنقول : ^(٤) إذا جنح الملك للسلم جنحنا لها ، وإذا دخل في الملة الحمديّة ممثلاً ما أمر الله به مجتنباً ما عنه نهى ، وانضم في سلك الإيمان ، وتمسك بموجباته تمسك المتشرف بدخوله فيه لا المنان ، وتجنب التشبه بمن قال الله في حقهم : (قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان) ^(٥) ،

(١) « تحفونا » - في الأصل .

(٢) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) هو أحمد سلطان ، المسمى توذكار بن هلاون بن باطون بن جينكرخان ، ملك التتار ،

المتوفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م - المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٥٤ رقم ٢٣٤ .

(٤) « إذ » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) جزء من الآية رقم ١٧ من سورة الحجرات رقم ٤٩ .

وطابق فعله قوله ، ورفض الكفار الذين لا يحل له أن يتخذهم حوله ، وأرسل إلينا رسولا من جهته يرتل آيات الصلح ترتيبا ، ويروق جوابه وخطابه حتى يتلو كل أحد : ((يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا^(١)) . صارت مجتنا وحجته المركبة على من خالف ذلك ، وكلمتنا وكلمته قامعة أهل الشرك في سائر الممالك ، ومظافرنا له تكسب الكافرين هوانا ، والمشاهد لتصافينا يتلو قوله تعالى : ((واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا^(٢)) .

وينتظم إن شاء الله شمل الصلح أحسن انتظام ، ويحصل التمسك من الموادعة والمصافاة بعروة لا انفصال لها [٢٥٦] ولا انفصام ، وتستقر قواعد الصلح على ما رضى الله ورسوله عليه أفضل الصلاة والسلام .^(٣)

قال صاحب النزهة ، وختم الكتاب وأرسل على يد الرسل الذين ذكرناهم من جهة السلطان صحبة الرسل الواردين من جهة قازان في العشرين من المحرم من هذه السنة .

ذكر ماجرى للأمر حسام الدين المجيرى مع قازان:

قال القاضي جمال الدين بن الكرم في تاريخه^(٤) : قال المجيرى لما حضرت بين

(١) جزء من الآية رقم ٢٧ من سورة الفرقان رقم ٢٥ .

(٢) جزء من الآية رقم ١٠٣ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٢٦ — ١٢٣٠ .

(٤) انظر أيضا ما أورده ابن أبيك في كتابه كثر الدرر حيث يقول : « كان الأمير حسام الدين أزد مر بينه وبين الوالد — سقى الله عهدهما — صحبة أكهدة وخشداشبة من قديم الزمان ، فلما عاد بعد طول مدة إقامته عند التتار ، حتى هلك قازان ، وتملك خدابنده — حسبنا —

(١)
 يدي قازان أوقفني بعيداً منه وسألني عن أمور كثيرة وتحدث مع الجُباب ،
 فكان أول كلامه لي : ما اسمك ؟ قلت : أزدسر . قال : لا أتم تقسمون بأسماء
 ثلاثة ، قلت : نعم . قال : وما هي أسماؤك أنت ؟ قلت : حسام الدين أزدسر
 المَجِيرِي . قال : وما معنى المَجِيرِي ؟ قال : فقبيلت الأرض وقلت : يحفظ الله
 القان ، نحن يشترينا التُّجار ونحن صغار ، ثم يجلبوننا إلى البلاد ، ينسب كل
 منا إلى اسم تاجر أو لقبه ، وكان اسم أستاذي الذي اشترائني مجير الدين . فقالوا
 لي : المَجِيرِي . قال : صدقت ، ثم قال : ما جنسك ؟ قلت : تركي . قال :
 من أي الترك ؟ قلت : من قفجاق . قال : صدقت .

قال المَجِيرِي : لما سألتني قازان عن أشياء كثيرة ، بغاوبته عنها ، وعرف
 مني الصدق في القول ، قربني إليه ،^(٢) ثم سألتني عن أشياء أخرى منها : أنه
 قال لي : ما حملك عند السلطان — يعني الملك الناصر — ؟ قلت : جندي . قال :
 جندي ؟ قلت : نعم . قال : فنظر إلى وأطال نظره ، ثم قال : مثل ملك مصر
 يرسل إلى مثل جنديا . قلت : نعم . قال : ما أنت أمير ؟ قلت : نعم . قال :
 على بابك طبلخانة . قلت : نعم . قال : فكيف تقول : أنا جنسدي . قال :
 فقبيلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان إنما الأمير هو جندي السلطان ، والجندي
 هو جندي الأمير وكلنا جند الله ، ثم قال لي : أنت مملوك هذا السلطان وشراء
 ماله . قلت : مملوكه ومملوك أبيه وأخيه ، وهو الذي أحسن لي وأنشأني وعمل

== يأتي ذكر ذلك في تاريخه إن شاء الله تعالى — فحضر عنده في داره الوالد — رحمه الله — وأنا
 معه أسمع . — كنز الدرر ج ٩ ص ٧١ وما بعدها .

(١) « وكلمتي من أربعة حجاب » كنز الدرر ج ٩ ص ٧١ .

(٢) « وكلمتي من حجاب واحد » كنز الدرر ج ٩ ص ٧٢ .

معي خيرا، وعمل على بابي طبخانة ، وإنما أنا مملوك الملك الظاهر البندقداري ،
ثم قال لي : كم رأيت مصافا ؟ قلت : في نفسي ما للسكوت محل ، فقبلت
الأرض وقلت : يحفظ الله القان ، إني كنت مع جدك هلاون نوبة تمراقبو ،
قال : لما سمع هذا الكلام أطرق برأسه إلى الأرض ، ثم التفت إلى شيخ من
التركان إلى جانبه وتحدث معه ، ثم قال : كيف هربتم منا ؟ فقبلت الأرض
وقلت : عسكرا كثيرا لهم سنون يهربون منا ، ونحن هربنا منكم مرة واحدة ،
وما كان هروبنا منكم خوفا من كثرتكم ولكن احتقارا بكم . قال الملك :
كيف ذلك ؟ قلت : يحفظ الله القان ، نحن كسرنا التترمرات عديدة مدة
سنين من أيام جدك هلاون حتى صار ملتقاهم علينا أهون ما يكون ، وإن عساكر
مولانا السلطان الملك الناصر عساكر كثيرة وخلق عظيم لا يعلم مددهم إلا الله
تعالى ، وإن لنا أمداء كثيرة من سائر الأقاليم ، ولنا إقليم يعرف ببلاد قوص ،
وهي تجاور بلاد السودان ، تركنا فيها عشرة آلاف فارس ، وتركنا أيضا بإقليم
يعرف ببلاد دمياط مجاورة لأقاليم الإفرنج عشرة آلاف فارس ، وكل هذا مع
قلة اهتمامنا بالتتر ، وكانت سعادة القان كبيرة ، وكان في ذلك في الكتاب [٢٥٧]
مسطورا .

قال المجيرى : وكل هذا جرى بيني وبينه ولم يكن بيننا غير حاجب واحد
وهو يسمع كلامي مشافهة ، ولم يحصل لي منه حرج إلا في كلام واحد . قال :
ثم سألتني قازان فقال : كيف يترك أمراءكم الرجال ويستخدمون الشباب ،
وأراد بذلك المردان .

قال المجيرى : فعلمت أنه يريد آذاني ، بغاوبته بجواب أسخطه علي ،
فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان ، إن أمراءنا ما كانوا يعرفون شيئا من

ذلك ، وإنما هذا استجد في بلادنا لما جاء إلينا طرغاي ، فإنه لما ورد كان معه شبابٌ من أولاد التتر ، فاشتغل الأسراء بهم عن النساء .

قال المجيرى : لما سمع قازان منى هذا الجواب أطرق إلى الأرض وعظم عليه كلامي ، والتفت إلى جماعة من أعيان التتر ، فتحدث معهم بلسان التتر ، وأنا واقف بين يديه ، ثم التفت إلى القاضي عماد الدين بن السكري فقال : يا قاضي تشهد على صاحبك بما قال ؟ . قال : نعم ^(١) ، والله منذ حضرنا بين يديه إلى حين خروجنا من عنده لم يتحدث مع القاضي عماد الدين غير هذا الكلام .

قال المجيرى : ثم سألتني قازان على لسان حاجبه ما تقول في نساءنا ونسائكم ؟ فقيلت الأرض وقلت : أيد الله الملك ، إنه ملك عظيم ، فيقبحُ أن نذكر النساء في مثل هذا المجلس ، إن نساءنا يستحيين من الله ومن الناس ، فيسترن وجوههن وأما نساؤكم فأنتم أخبرُ بجاهن . قال : فأطرق قازان رأسه إلى الأرض زمانا ، ثم أمر لحاجبه أن يحطونا في لفة منجنيق ويرمونها .

قال : فلما خرجنا من عنده توحنا للوت ، وقام القاضي عماد الدين ليتوضأ وهو يرتعد وتطقطق أسنانه ، فتبسمت ، فالتفت إلى وقال : يا حسام الدين هذا وقت الضحك . قلت له : يا قاضي لا تخف قلن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا .

قال المجيرى : كان قازان سألني قبل أن أخرج من بين يديه كم يكون في عسكركم مثلك تركي ؟ قلت : عشرون ألف من الفرسان ، فالتفت الملك قازان إلى أمير علي بن بركنجان — وكان بعيدا منه — فأشار إليه ، فدنا منه وقال : ما تقول

(١) « بما قال ؟ نعم ، قال : نعم » في الأصل .

(٢) هكذا بالأصل .

في حسام الدين ؟ أصحیح ما يقوله أم لا ؟ قال : والله يا خوند ما قال صحیحا .^(١)
 وحق رأس القان ما في عسكر مصر مثله خمسة أنفس . قال : فالتفت نحوى
 وقال : يا حسام الدين تسمع ما قال ابن برکنجان . قلت : وما يقول أیّدك الله ؟
 قال : يقول إنك ما قلت الصحیح .

قال المجیری : فقبلت الأرض وقات : يحفظ الله القان هو والله ما قال
 الصحیح ، وهو من جملة الذين ما رضى بهم السلطان أن يستخدمهم في عسكر
 مصر وأعطاه أربعة آلاف درهم في حلب ، وأو وجد في مصر أربعة آلاف
 ما هرب وجاء إليکم ، فالتفت قازان إلى ابن برکنجان فقال له : أنت من عسكر
 الشام ، فأطرق ، فقال قازان : أنت لما جئت إلینا ما قلت أنا من عسكر مصر .
 قال المجیری : قلت وحق رأس القان هو أقل من في عسكر الشام .

قال : ثم لما خرجنا من بين يدي قازان على أنهم يحطونا في المنجنیق إذا
 بمرسوم نان أتى بأن يحبسونا في مدرسة هناك ولا يمكننا أحدا من العبور إلینا
 لا المهتمندار^(٢) ولا غيره من الناس ممن نعرف ومن لا نعرف . قال : فعلمنا عند ذلك
 أنه غضبان علينا ، وسندكر ما جرى عليهم بعد ذلك إن شاء الله تعالى .

(١) « يا خوند » في الأصل .

(٢) « المهما ندار » في الأصل . المهتمندار : لفظ فارسی مركب بمعنى القائم على أمر الضيف ،
 ويقوم صاحب هذه الوظيفة بقاء الرسل والعربان الواردين على السلطان ، وينزلهم دار الضيافة ،
 ويتحدث في الأيام بأمرهم — صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥٩ ؛

[٢٥٨] ذكر عصيان عربان الوجه القبلي :

قال بيبرس في تاريخه : وفي هذه السنة كثرت شكوى الولاة الذين بالوجه القبلي من فساد العربان ، وما ظهر منهم من العصيان والنفاق والعدوان ، وأنهم لم يزدجروا بالحباية التي أخذت منهم في السنة الماضية ، ولم يسيروا مع الرعية والجنود السيرة الراضية ، بل منعوا الحقوق واعتمدوا العقوق ، وقطع أراذلهم الطريق ، وهاشوا على الأجناد ، وثاروا في البلاد ، وأكثروا من الفساد ، فسار الأمير سيف الدين سلاار ، والأمير ركن الدين أستاذ الدار كفيلا المماليك ومشيرها وممهدا الدولة ومُدبرها إلى الأعمال المذكورة في جموع من العساكر المنصورة^(١) ، وفرقا العساكر ثلاثة فرق ليحيطوا بهم برا وبحرا ، يأخذوهم حيث حلوا سهلا ووعرا ، فتوجهت فرقة من البر الغربي ، وفرقة من الحاجر ، وفرقة من البر الشرقي^(٢) ، وضربوا على البلاد حلقة حلقة الصيد ، فبقى العربان جميعا في حلقتهم ، وحصلوا في قبضتهم ، فما أفات منهم أحد من ربقتهم ، وأخذوهم بنواصيرهم وأقدامهم ، وجاؤوهم من خلفهم وقدامهم ، وأذاقوهم الوبال ، ونكلوا بهم كل النكال ، وأبادوا مفسديهم ، وأهلكوا معتديهم ، ومزقوهم تمزيقا ، وفرقوهم بيد الخوف تفريقا ، وأوثقوا مشايخهم بالقيود ، وملاؤوا من رهائنهم السجون ، وأخذوا ما كان لهم من خيل وإبل وبقر وغنم ، ومنعوا أن يركب أحد من العربان فرسا أو يحمل سلاحا ، فانطفأت جمراتهم ،

(١) « في رابع جمادى الآخرة » — في السلوك ج ١ ص ٩٢١ ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٥١ .

(٢) « فرقة من البر الشرقي ، وفرقة من البر الغربي ، وفرقة من الحاجر » — في زبدة الفكرة .

وانظر بعض التفاصيل في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٩ — ١٥٤ .

وزالت مضراتهم، وتمهدت تلك الأعمال تمهيدا واضحا، وعاد من سلم من مفسدى
العرب فقيرا صالحا، وحمل أكثرهم السواك والسبحة^(١)، عوضا عن حمل الرماح^(٢)
والأسلحة، وكان الذى أخذ من موجودهم وسبق من خيولهم خمسة آلاف فرس،
وعشرون ألف جمل، ومائة ألف رأس غنم^(٣)، سوى الأبقار والأتن والأغنام^(٤)،
وتركهم على الديار، وعادوا فى أواخر شعبان وقد فرغوا من أمر العربان وتمهيد^(٥)
البلدان، فخلع عليهم السلطان^(٦).

وقال صاحب الزهة: وفيها كثر فساد العسب بالوجه القبلى، وقطعوا
الطريق، وأوغلوا إلى أن كانوا يدخلون مدينة أسيوط ومنفلوط ويقتسمون
تجارها، ويأخذون من كل واحد مبالغاً على زى الجالية^(٧)، وتسمى كل واحد منهم
باسم أمير من أمراء البرجية، وأمروا من بينهم كبيرين، فسموا أحدهما بيبرس
والآخر سلار، ومنعوا حقوق الجند والأمراء من المغل، وكانوا يهجمون على
السجون ويخرجون منها المفسدين.

(١) « والسبحة » - فى زبدة الفكرة .

(٢) « ألف » فى زبدة الفكرة .

(٣) « ثمانين ألف رأس مابين ضأن وماعز ، ونحو أربعة آلاف فرس ، واثنين وثلاثين
ألف جمل ، وثمانية آلاف رأس من البقر » - فى السلوك ج ١ ص ٩٢٢ .

(٤) « والأغيار » - فى زبدة الفكرة .

(٥) « فى حادس عشر رجب » - السلوك ج ١ ص ٩٢٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٣ .

(٦) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣١ - ٢٣٢ .

(٧) الجالية ، يقصد بها الجزية - محيط المحيط ، وهى الجزية المقررة على أهل الدمة فى كل سنة

- صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٦٢ .

ثم اتفق الأمراء على الخروج إليهم ، وطلبوا ناصر الدين [محمد]^(١) بن الشيخ متولى الجيزة ، وقالوا له أن يمنع سائر المسافرين في البر والبحر ، وأى من خرج من مصر شتق^(٢) ، وأشاعوا بالتجهيز إلى الشام ، وكتبوا الأوراق بأسماء المقدمين ، كل مقدم بمضانيه من الأمراء والأجناد ، فكانوا أربعة وعشرين مقدا بمضانيها ، وافتروا أربع فرق : فرقة في البر الغربي ، وفرقة في البر الشرقي ، وفرقة في البحر بالحرايق^(٣) ، وفرقة في الطريق السالك ، واتفقوا أن يضعوا السيف في الكبير والصغير والرضيع ، [٢٥٩] والحقير والجليل ، ولا يرحموا شيخا ولا صبيا ، ولا يبقوا على أحد من الذين يظفرون به ، ولا يقع لهم في قلبهم رحمة .

وكان سفرهم من مصر في نصف ربيع الآخر ، ورسم للأمر شمس الدين الأعسر أن يكون في جهة الواحات ، وصحبته خمسة من الأمراء ، وتفرقت عشرون من المقدمين الألوف بأمراء الطبلخانات ، وتخلف مع السلطان أربع من المقدمين ، وكان أول أمرهم من الجيزة وانتموا في عمل قوص ، واستقبلوا من وجدوه بسفك دمه ، فمنهم من علف عن الحرم وعن الشيخ الكبير وعن الطفل ، ومنهم من استحل الجميع ، وكانوا إذا وجدوا رجلا ويريدون مسكه

(١) [] إضافة التوضيح — السلوك ج ١ ص ٩٢٠ .

(٢) وذلك حتى لا تصل أخبار الاستعداد للخروج إلى الصعيد إلى العربان ، إذ ورد « وقد عميت أخبار الديار المصرية على أهل الصعيد لمنع المسافرين إليها » — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٢ .

(٣) حراقة — حرافات ، حرايق : نوع من السفن الحربية التي ترمى بالنيران ، وهي من السفن

الخفيفة — السفن الإسلامية على حروف المعجم .

فيقول الرجل حضري ، فيقولون له قل : دقيق ، فإذا قالها : ديك يقتلونه^(١) ،
وإذا قال : دقيق يتركونه ، وأخذل الله العرب إلى أن ضاقت عليهم المسالك ،
وإمامهم الله في طريق المهالك ، وما أحسوا بالعساكر إلا وقد دهمهم وأخذوا
عليهم الطرقات ، فأى موضع قصدوه وجدوا فيه طائفة من العساكر حتى إن
الغلمان والجمالين يخرجونهم من الأماكن ، أما الذين قصدوا جهة البحر فإن
أكثرهم قتل بالشباب والغرق ، والذي سلم نفسه إليهم قتلوه ، ولم يرفعوا عنهم
السيف من الأعمال الجيزية إلى الأعمال القوصية من الشرق إلى الغرب حتى
جافت سائر الطرق بالموتى ، وأسروا منهم ، فمن اختفوا بالفلاحة نحو ألف
وسمائة نفر ، وحصل للعسكر من الأموال والمواشي والخليل والسلاح ما لا يحصر ،
والذي فهم بالتقدير وأحيط به العلم من الفهم نحو ستة عشر ألف رأس ، ومن
الخليل نحو ألف وثمانمائة فرس ، ومن الجمال نحو إثني عشر ألف رأس ، ومن
الأبقار من المعاصير وغيرها نحو ثمانية آلاف رأس ، وما يعلم أحد ما حصل من
الكسب للجمالين والغلمان ، وبيع خروف سمين بثلاثة دراهم وما دونه ، وبيع
الماعز بدرهم وأقل من ذلك ، والجزء الصوف المرعزي بنصف ، والكساء
بخمسة دراهم ، والرطل من السمن بربع درهم ، وكذلك الرطل من العسل .
وكانوا يجدون مطاير القمح فلا يلتفت أحد إليها ، ولا يجدون من يشتريها
أو يحوها ، وما رجعت العساكر من بلاد الصعيد إلا وقد تركوها كما قال الله

(١) « فإن قال بقاف العرب قتل » - السلوك ج ١ ص ٩٢١ .

« فإن قال : دقيق بالكاف لغات العرب قتل ، وإن قال : بالقاف المهدودة أطلق » - النجوم

الزاهرة ج ٨ ص ١٥٣ .

تعالى : (قاعا صفصفا ، لا ترى فيها عوجا ولا أمتا)^(١) .

وكان شخص يمشى في بلاد الصعيد بعد رجوع العسكر فلا يجرد في طريقه أحدا ، وإذا بات في بلد لا يجرد من يحدته فيه غير النساء أو الأطفال الصغار .

ولما وصلوا إلى القاهرة عرضوا الرجال الذين أحضروهم على السلطان ، فاقضى رأيهم أن يصفحوا عنهم ليذهبوا إلى البلاد لحفظ الزراعات والسواقي وغيرها .

ذكر قضية الفتح أحمد بن البققي :^(٢)

بتاريخ يوم الإثنين الرابع والعشرين من ربيع الأول ، قتل الفتح المذكور ، وكان من أهل حماة ، رُمى بالزندقة ، فمُسك وسُجن بالقاهرة ثم حكم فيه القاضي زين الدين بن مخلوف المالكي بما ثبت عنده من تنقيصه للشريعة المطهرة ، واستهزائه بالآيات المحكمات ، ومعارضته المشابهات ، وذكر عنه أنه كان مُحَلَّ

(١) جزء من الآية رقم ١٠٦ ، الآية رقم ١٠٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

(٢) « التقى » في الأصل ، وفي شذرات الذهب ، وورد « البققي » في مصادر ترجمته ، وورد في المنهل الصافي « بيا ، موحدة وقافين » .

وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ج ٢ ص ١٨٧ رقم ٦ ٢٠ الدرر ج ١ ص ٢٢٩ رقم ٧٨٥ ، الوافي ج ٥ ص ١٥٨ رقم ٣٥٨٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢ ، السلوك ج ١ ص ٩٢٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٤١ .

(٣) هو: علي بن مخلوف بن ناهض ، أبو الحسن ، المالكي ، زين الدين ، المتوفى سنة ٨٧١٨ / ١٣١٨ م - المنهل الصافي .

المحرمات من اللواط وشرب الخمر لمن يجتمع بهم من الفسقة من الترك وغيرهم من الجهلة ، هذا وقد كان لديه فضيلة وله اشتغال وهيئة « جميلة » في الظاهر ، وليسة [٢٦٠] جيدة ، ولما أوقف عند شباك الكاملية بين القصرين استغاث بالقاضي تقي الدين بن دقيق العيد وقال : ما تعرف مني ؟ فقال : إنما أعرف منك الفضيلة ، ولكن حكمتك إلى القاضي زين الدين ، فأمر القاضي للوالى أن يضرب عنقه ، فضربت وطيف برأسه في البلد ، هذا جزء من طعن في الله ورسوله .

وفي نزهة الناظر : وكان هذا الرجل من أهل حماة ، وله اشتغال ، وحفظ كتبها كثيرة ، وكان ذكياً مفرطاً ، وحفظ سائر كتب الفقه ودواوين الأشعار ، وكان قليل الدين ، سىء الاعتقاد ، كثير الزندقة ، وكان قد اشتغل بكتب المنطق والحكمة وهي التي أفسدت عليه نظامه ، وكان له إدلال على القضاة وجرأة لسان من غير أن يهاب منهم .

وقال صاحب النزهة : حكى لى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس أنه دخل يوماً على قاضى القضاة الشيخ تقي الدين ، فسلم عليه ووقف بين يديه وسأله مسألة ، وقصد الشيخ أن يجيبه عنها ، فولى ظهره وهو يقول : وقف الهوى ، وقف الهوى ، فأجابه الشيخ تنمة البيت ، فلم يعبا به ، وتمتمته :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لى متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملام على هوالك يلذ لي حبا لذكرى فليأمنى اللوم

قال : والتفت إلى الشيخ وقال لى : يا فتح الدين عقبى هذا الرجل إلى التلاف . قال : فوالله كان بين ذلك الكلام وقتله ^(١) وأحد وعشرون يوماً ، فإنه

(١) « أحد » - في الأصل .

صار يقع في حق القاضي زين الدين بن مخلوف قاضي القضاة المالكية وبسببه ،
ويبلغه ذلك عنه ، وبلغ من أمره إلى أن شهدت عليه جماعته كثيرة من
حضره : أنه كان عنزم على جماعة في بيته وأطعمهم طعاما ، وأنه قام إلى
رفّ عنده في البيت يتناول منه شيئا فقصرت يده عنه ، فوضع الكتاب العزيز
تحت رجله ليطول إلى الرف ، فقاموا وأنكروا عليه ، فشرع في سبهم بأنهم ناس
حمير ، ثم تلفظ بعد ذلك بالكفر ، فشهدوا عليه عند القاضي زين الدين ،
وكتبوا محضرا بأمور ، ثم أتوا بها إلى قاضي القضاة تقي الدين ، فلما وقف عليها
قال : ما المراد من هذا ؟ قالوا : يا سيدي لإثباتها . قال : ما أتى في رجل يشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ورماعا من يده . فتوقف حال إثباتها .

وسمعت جماعة كثيرة ممن كانوا يعنون بابن البقعي من جملة ناصر الدين الشيعي
وجماعة من أكابر القبط وغيرهم وسألوا القاضي زين الدين في أمره بأن يستنبيه ،
وسعوا فيه بشيء كثير حتى أرادوا أن يشتموا له جنونا ليتخلص من هذه الورطة ،
فكتبوا محضرا وشهدت فيه جماعة كثيرة ممن يسمع قولهم ، وأرادوا أن يشتموه
على قاضي القضاة الشيخ تقي الدين لما رأوا عنه الإعراض من إثبات كفره ،
وفهموا أيضا أن للشيخ به عناية ، فأحضروا المحضر إليه ، فلما وقف عليه رفع
رأسه وقال : من يجعل المولى فتح الدين مجنونا ؟ ما نعرفه إلا رجلا عاقلا ، ثم
لما أحضروا المحضر إلى القاضي زين الدين ونظر فيه خلاه إلى جانب منه
وتفكر في أمره ، وأقتضى رأيه أنه يصلي تلك الليلة صلاة الاستخارة ويسأل الله
في أمره ، فلما نام تلك الليلة رأى كأن جماعة جاءوا إليه وبينهم كلب أسود

(١) « التفتي » في الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

زوبرى قدر الكباش ، وفي رقبتيه [٢٦١] طوق وزنجير وهم يقودونه إليه ، ثم قتلوه والقوه في حُفرة وهو يراه ، فلما استيقظ حمد الله تعالى على تلك الرؤيا ، وأصبح عازما على قتله .

ولما فتح بابه وجد شخصا من طلبته جالسا على الباب ، فسلم عليه وناوله ورقة مكتوب فيها من شهاب الدين الأعمر^(١) الأشاعر وأخبر أن شهاب الدين المذكور حضر إلى يده وقت الأذان وأعطاه هذه الورقة وقال : عرف قاضى القضاة ما انتظاره في هذا الزنديق ، وفيها من شعره :

قل للإمام [العادل] المرتضى^(٢) وكاشف المشكل والمُبهم
لا تمهل الكافر واعمل بما قد جاء في الكافر عن مسلم
فلما وقف عليها تبسم وقال : شاعر ومكاشف ، هكذا عزمنا إن شاء الله .

وكتب وهو في سجن المالكي إليه من شعره :

يا من يُجادعنى باسمهم مكره^(٣) بسلاسل نعمت كلمس الأرقم
اعتد لي زردا تضايق نسجه^(٤) وعلى فكى عيونها بالأسهم

(١) هكذا في الأصل ، وهو أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم المزرى ، شهاب الدين ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م - المتبل الصافي ج ١ ص ٣٦٢ رقم ١٩٦ .

(٢) [] إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٢٦ .
وردد هذا البيت :

• قل للإمام المرتضى كاشف الـ مشكل بين الناس والمُبهم - كتر الدرر ج ٩ ص ٧٨ .
(٣) « يا لايسا لي حلة من مكره بسلاسة نعمت كلمس الأرقم » - السلوك ج ١ ص ٩٢٦ .
(٤) « نرق » - في السلوك .

وأرسلها إليه ، فوقف عليها وقال : نرجو أن الله لا يمهله لذلك ، ثم اجتمع هو والقاضي زين الدين السروجي ، وشاوروا السلطان ، وعرفوه زندقته وكفره ، وكان قد بلغ السلطان أمره ، فتحدث السلطان بكلام فهم القاضي منه المهلة عليه ، فانزعج القاضي لذلك وقال : هذا الرجل ثبت عندي كفره وزندقته ، وقد وجبت عندي إراقة دمه ، فلما رأى السلطان تصميم القاضي قال : إذا كان لا بد فاعقدوا له مجلسا بحضور الحكام ، فإذا وجب عليه أمر شرعي افعلوه ، وورع لناصر الدين بن الشيخى والحاجب بأن يحضرا المجلس ، فخلصت القضية والأمر في شباك الصالحية وطلبوه من السجن ، وشقوا به بين القصرين ، وهو بزنجير في رقبته ، مكشوف الرأس ، وهو يستغيث : يا قوم أقتلون رجلا يقول ربى الله ويعلن بالشهادة ، إلى أن وصل إليهم ، ووقعت الدعوى والإنكار ، وأخرجوا الشهادة عليه والإثبات بكفره ، فنهض القاضي السروجي وهو ينشد :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

وأشار أن يخرجوه إلى ظاهر المدرسة إلى أن وقف مقابل الشباك وهو يصيح ويعلن بالشهادة ويقرأ القرآن ، والتفت الحاجب وناصر الدين للقاضي زين الدين وقالوا : يا سيدنا إمش ثبت عندك في هذا الرجل ؟ قال : ثبت عندي كفره ووجب قتله ، فنهض السروجي وقال إضربوا رقبة الكافر ودمه في منقبي ، فأشار في ذلك لعلاء الدين آقبرص بعض مقدمى الحلقة أن يضرب رقبته ، وكان قوى اليد ، ماضى السيف ، فضربه ثلاث ضربات وأراد بذلك تعذيبه ، ثم حلق جسده على باب زويلة وطيف برأسه المدينة ، وكان قد تكهل .

وقال ابن دانيال فيه لما ضربت عنقه ^(١) :

لأن لم البق في فعله إن زاغ تضليلا عن الحق
لو هذب الناموس أخلاقه ما كان منسوبا إلى البق ^(٢)

[٢٦٢]

وقال فيه لما سجن ليقتل :

يظن فتى البقى إنه ^(٣) سيخلص من قبضة المالكى ^(٤)
نعم سوف يسلمه المالكى قريبا ولكن إلى مالك ^(٥)

ولفتح المذكور شعر ، فنه قوله :

جبلت على حبي لها وألفتها ولا بد أن ألقى به الله معلنا
ولم ينجل قلبى من هواها بقدرما أقول وقلبي خاليا فتمكنا
وله أيضا :

أين المرائب في الدنيا ورفعتها من الذى جاز علما ليس عندهم
لا شك أن لنا قدرا رأوه وما لملهم عندنا قدر ولا لهم
هم الوحوش ونحن الأنس حكمتنا تقودهم حيث ما شئنا وتعم

(١) هو محمد بن دانيال بن يوسف الموصل ، الحكيم شمس الدين الكحال ، الأديب : المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م - المنهل الصافي ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٣٣٠ رقم ٤٤٣ .

(٢) المنهل الصافي ج ٢ ص ١٨٨ .

(٣) هـ النقى هـ في الأصل ، والتصحيح من تذكرة التبهه ج ١ ص ٢٤٢ ، الدرر ج ١ ص ٣٧٩

(٤) المقصود : قاضى القضاة المالكية .

(٥) المقصود : مالك خازن النار .

وليس شيء سوى الإهمال يقطعنا عنهم لأنهم وجدانهم عدم
لنا المرتجان من علم ومن عدم وفيهم المتعبان الجهل والحشم

قلت : عارض بهذه الأبيات التي للقاضي تقي الدين بن دقيق

العيد وهي :

أهل الراتب في الدنيا ورفعها أهل الفضائل مرذولون بينهم
فما لهم في توقي صبرنا نظر ولا لهم في ترقى قدرنا همم
قد أنزلونا لأنا غير جندهم منازل الوحش في الإهمال عندهم
فليتنا لو قدرنا أنت نعزفهم مقدارهم عندنا أو لودروه هم
لهم مرتجان من جهل وفرط غنى وعندنا المتعبان العلم والعدم

وله :

لحى الله الحشيش وآكلها لقد خبثت كما طاب السلاف
كما تُصبى كذا تُفنى وتشقى كما تُشقى وفايتها انحراف
وأصفر دائها والداء جسم بقاء أو جنون أو نشف

ذكر غزوة سييس :

وفيها كتب نائب حلب إلى السلطان والأمراء بأن تكفور صاحب سييس
منع الحمل وتجاهر بالعصيان وادعى أن البلاد لقازان وأنه يحمل الحمل ، فاقضى
رأيهم بتجريد الأمير بدر الدين أمير سلاح والأمير من الدين أيبك الخزندار
بمضافيهما أن يدخلوا بلاد سييس ومعهما نائب حلب وحماة وحمص وينحربوها

ويتزعموا زرعها ، وأن لا يوغلوا في عتورهم إلا إذا وجدوا فرصة ، وألا يكونون في أطراف البلاد .

وقال ابن كثير : وكان رحيلهم في شهر رمضان ، وفي ذى القعدة ضربت البشائر بقلعة دمشق أياما بسبب فتح أما كن من بلاد سيس عنوة ، وفي الحادى والعشرين من ذى الحجة قدم الجيش إلى دمشق ، فخرج نائب السلطنة والجيش إلى تلقيهم ^(١) .

ذكر الجزيرة التي سكنها الفرنج مقابل طرابلس :

وفيها : كتب الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس إلى السلطان بأن الإفرنج قد أنشأوا جزيرة مقابل طرابلس ^(٢) ، واتخذوها لهم حصنا ونقلوا إليها عددا ورجالا ، وتزايد أمرهم إلى أن صاروا يركبون البحر ويبحرون فيه ويأخذون المراكب ، وأضر ذلك بحال أهل الساحل ، وأنه قصد على تجريد عسكر في مراكب تأتي إليهم مع جند طرابلس ، [٢٦٣] ولعل الله أن يظفر المسلمون بها ، وأخذ من فيها من الإفرنج قيل أن يشتد أمرها ويقوى حال العدو فيها ، وهم يريدون أن يعمروا فيها قلعة ، فإذا بنوها يصعب على المسلمين أمرها ، فلما وقف السلطان على الكتاب أمر للوزير بالاهتمام في تعمیر أربع شوانى ^(٣) .

(١) انظر الهداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ ، حيث يوجد جزء من هذا الخبر في المطبوع بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٢) « تعرف بجزيرة أرواد » — السلوك ج ١ ص ٩٢٣ .

وهي جزيرة رودس المعروفة ، والفرنج المقصودون هنا هم : هيئة الفرسان الاسبتارية .

(٣) شينى — شانى — شينهة أرشونة : شوانى : السفينة الحربية الكبيرة ، وهو من أهم قطع التي يتكون منها الأسطول في الدول الإسلامية — السفن الإسلامية على حروف المعجم .

وفي المحرم من السنة الآتية : جهزت الشوانى وتكملت .

قال بيبرس في تاريخه : وفي المحرم من سنة اثنتين وسبعمئة جهزت الشوانى للسفر إلى جزيرة أرواد ، وهى جزيرة قبالة انطرطوس في البحر المسالج ، وكان قد اجتمع فيها جمع من الفرنج الذين جلاوا من الساحل وسكنوها ، وأحاطوا بها سورا وحصنوها ، فجهزت الشوانى لقصدها ، ووجد فيها جماعة من الجنود لأخذها ، ولما تجهزوا وتكلموا ولم يبق إلا سفرهم ركب مقدم الأجناد الذين سافروا فيها في الشينى الكبير وهو جمال الدين أقوش العسلاى المعروف بوالى آبهنسا ، ومعه جماعة ، وخرجوا قبالة مقياس مصر ليلعبوا وينحدروا ، فانقلب الشينى في نروجه ، ففرق المقدم المذكوروا كثير من كان فيه ، فجهز عوضا عنه سيف الدين كهردأش^(٢) ، وسفر بالشوانى ، فوصلوا إلى الجزيرة وأوقعوا بأهلها وأخذوا ما كان فيها ، وأحضروا منها عدة أسرى^(٤) وعبروا بهم عند وصولهم إلى القاهرة مصفدين ، وشقوا بهم المدينة مقيدين وبقوا في الأسر مخلدين^(٦) .

وقال ابن كثير : وفي يوم الأربعاء الثانى من صفر من سنة ثنتين وسبعمئة فتحت جزيرة أرواد المذكورة ، وقتلوا منها نحو من ألفين ، وكانت الأسرى قريبا من خمسمائة نفس^(٧) .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ٤٢٧ رقم ١٠٣٠ -

(٢) مقياس مصر : هو المقياس الذى يقاس به ماء النول ، ويقع بطرف جزيرة الروضة -

المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٨٥ .

(٣) هو : كهردأش بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالزراق ، توفى سنة ٨٧١٤ /

١٣١٤ م - المنهل الصافى .

(٤) « فكانت عدة الأسرى مائتين وثمانين » - السلوك ج ١ ص ٩٢٩ .

(٥) « وبقوا » - فى الأصل .

(٦) زبدة العسكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٢ ب .

(٧) الهداية والنهاية ج ١٤ ص ٢١ ؟

وقال صاحب النزعة : وكانت الشواني مشحونة بانعدد السلاح والنقطة والازاد ، وفيها جماعة من الحلقة ، ومن كل مقدم نفران ، ومن الطبلخانات والعشرات ، ووجد أيضا من المهالك السلطانية جماعة من الزواقين ، وزُينت الشواني بأشياء من الآلات ، وبأت الناس تلك الليلة ، لم يبت أحد في بيته ، وغُلقت مصر والقاهرة يومين لأجل التفرج ، وكان من أول بولاق إلى الصنامة (١) خلائق من البرين لا يحصى عددهم حتى إن الإنسان لا يستطيع أن يضع قدمه إلى الأرض ، وأما بقية مراكب البحر والشخاتير الصغار فلإنها طبقت وجه البحر ، والمركب الذي كان يكرى بعشرة أكره بمائة درهم .

ففي صبيحة يوم السبت الثاني عشر من محرم سنة ثنتين وسبعمئة : نزل السلطان والنائب وسائر الأمراء ، ووقفت العساكر جميعهم على برستان الخشاب ، وعدى الأمراء في الحراريق إلى الروضة ، ثم أمر بخروج الشواني واحدة بعد واحدة ، فخرج الشيني الأول ولعب ساعة ولعبوا فيه بالنقط ، وصاحت الخلائق من الجانبين ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، ثم خرج الرابع وهو الذي كان فيه أقوش العلائي ، واعبت فيه الهوى ، فمال ميلا ، فاتقلب نهار أهلاه أسفله ، وصرخت الناس عن صوت واحد ، وتكدر ذلك الصفاء ، فتحيرت الأمراء والسلطان ، وحنوا حزنا عظيما ، وأدركت المراكب إليه ، وخلصوا منه خلقا وفرق آخرون ، ومن فرق أقوش المذكور المقدم فيه . (٢)

(١) صنامة مصر ، بساحل فسطاط مصر — المواظ والاعتبار ج ٢ ص ١٩٧ .

(٢) شخاتير — شخاتير : سفينة صغيرة يسار واحد في الوسط ، وهو من اصطلاح النوتية —

السفن الإسلامية على حروف المعجم .

(٣) انظر النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٥ - ١٥٦ .

(٤) « فلم يدم منه سوى أقوش ، وسلم الجميع » — في السلوك ج ١ ص ٩٢٨ .

ومن الغرائب أن أقوتس هذا كان فيه من الكبر والحقق مالا يوصف، ومن الظلم وقتل النفس مالا يعد، وكان [٢٦٤] هو الذي زين هذا الشينى من عنده بأفخر زينة وأكمل عدة، وعند نزوله إليه قدمت له الاستقالة، فمشى عليها إلى أن جلس، ثم عند الخروج استعجل، فقال له الرئيس: طول روحك ياخوند، فانحرف وشمته وقال: اخرج لا كتب الله علينا بالسلامة ولا أحيانا أن نرد إليهم.

قال الراوى: وأغرب من ذلك أن هذا الشينى انحدر إلى أن وقف عند بولاق وبقي هناك ثلاثة أيام مقلوبا إلى أن ركب والى الصناعة والرئيس ومعهم رجال، فجاءوا إليه وأقبلوه ووجدوا زوجة الرئيس وولدها وهى ترضعه وهما بالحياة، فسألوا عن حالها فقالت: إن الشينى لما انقلب لم يحصل عليها تشويش أصلا ولا بذل عليها من الماء، فتمعجوا من ذلك وقالوا: قدرة الله أعظم من هذا.

ثم رسم السلطان بأن يُجهز شينى آخر عوض ذلك، بجهزه وكانوا قد أحضروا رؤساء من الإسكندرية ودمياط، ثم سافروا إلى أن وصلوا إلى طرابلس ودقت بوقاتهم، ووجدوا أهل طرابلس أيضا قد تجهزوا كما ينبغي مما يحتاجون إليه من العدد والنقط وآلات الحصار، ثم ركبوا نصف الليل ورثت لهم الجزيرة وجه الصبح، وصاحوا بالتكبير والتهليل، وزعقت البوقات والطبلخانات، وقاموا فى المقاديف قومة رجل واحد، فتوجه كل مركب بمقدمه على الميناء ونقر الفرنج أيضا، فبينما يركبون سرا كتبهم سبقت سراكب المسلمين بمقدمها^{١٥}

(١) « بمقاديمها » فى الأصل .

على الساحل ، وتسابقت الفرسان من المواجهة إلى أن أحاطوا الساحل وتقاتلوا
بالسيف في الوجوه والصدور وبالرمح بالطن في المهاجر والنحور ، وانعزلات
الجرخية ناحية والأفحمة ناحية ، ولم تتعال الشمس صبيحة ذلك اليوم حتى
خذلت الكفار ، وانتصرت ملة الإسلام ، وملاؤا من قتلاهم الأرض ، ورجع
من بقى إلى قلعته وأغلقوها ، وزحفت الرجال إليهم ، وأرسلوا سهامهم إلى من
فيها ، فثبتوا ساعة مقاتلين ، ثم وقع كلهم ما بين قتلى وجرحى ، وصاحوا طالبين
الأمان ، وسأموا أنفسهم ، وملك المسلمون القلعة أيضا ، وكان ذلك اليوم يوم
الجمعة الثامن والعشرين من صفر عام ثنتين وسبعمئة ، وأخذوا جميع ما فيها من
حواصل وسلاح ، ووجدوا فيها تجارا ومعهم تجارة .

وكانت هذه القلعة أعتنى بها وببهارتها صاحب قبرص مع جماعة من
أكابر الفرنج على أنهم يتخذونها سكنا لهم ويسمونها عكا الصغيرة ، ثم هدها
المسلمون إلى أن صارت دكا دكا ، فحصل للمسلمين بذلك السرور التام والشكر
على دين الإسلام .

ذِكْرُ وُفَاةِ الْخَلِيفَةِ :

الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين أبي العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن
أبي بكر بن الحسن بن علي القمي بن الراشد بالله الهاشمي العباسي البغدادي ثم المصري .^(٢)

(١) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٠ ب ، المنهل الصافي ج ١
ص ٧٩ رقم ٢٥٣ ، درة الأسلاك ص ١٥٥ ، الروافى ج ٦ ص ٣١٧ رقم ٢٨١٩ ، تاريخ
الخلقاء ص ١٩٢ ، السلوك ج ١ ص ٩١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١١٨ ، كنز الدرر ج ٩
ص ٣٠٦ ، الدرر ج ١ ص ١٧٨ رقم ٣٣٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤٢ « تذكرة النبيه ج ١ ص
٢١٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ ، التحفة الملوكية ص ١٩٢ .

(٢) اختلف المؤرخون في نسبه — انظر مصادر الترجمة .

بويج بالخلافة في الدولة الظاهرية في أول سنة إحدى وستين وستمائة ،
فاستكمل أربعين سنة في الخلافة ، وكانت وفاته ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادى
الأولى منها [٣٦٥] بالمناظر المعروفة بالكوش^(١) بمرض عراه ، وصلى عليه العصر
بسوق الخليل^(٢) ، وصلى عليه الشيخ كريم الدين عبد الكريم الآملي^(٣) شيخ الصوفية^(٤) ،
ودفن بجوار مشهد السيدة نفيسة^(٥) رضى الله عنها ، ومشى الأمراء والكبراء
والقضاة والحكام والأعيان في جنازته إكراما لمجده ، وخلف من الأولاد سليمان^(٦) ،
وهو أول من دفن بمصر من الخلفاء العباسيين .

وقال صاحب النزهة : وصلى عليه شيخ سعيد السعداء كريم الدين المذكور
ومعه الصوفية كلهم ، وحضر السلطان أيضا جنازته ، وصلى عليه بجامع ابن
طولون .

(١) مناظر الكبش : أسماها الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠ - ١٢٤٩ م) على جبل
يشكر بجوار الجامع للطلولون ، وهي عبارة عن قصر كبير سماه « الكبش » ، وكان يشرف على بركة
قارون عند البحر الأعظم الفاصل بين بركة الفيل وبركة قارون . وظل بعده من المنازل الموكبة ،
وما زال موضعه يعرف بالكبش إلى اليوم — المواضع والاعتبار ج ٢ ص ١٣٣ . صبح الأعشى
ج ٣ ص ٣٦٢ ، السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (رسالة غير منشورة بجامعة القاهرة)
ص ١٨٢ - ١٨٣ .

(٢) « من تحت قلعة الجبل » المنهل الصافي .

(٣) هو : عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله الآملي الطبري ، أبو القاسم كريم الدين ، شيخ
خانقاة سعيد السعداء بالقاهرة ، المتوفى سنة ٨٧١٠ / ١٣١٠ م — المنهل الصافي .

(٤) « الأبل » في السلوك ج ١ ص ٩١٩ .

(٥) هي : نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضى الله عنهم ، توفيت
بمصر سنة ٨٢٠٨ / ٨٢٣ م ، ودفنت بمنزله ، وهو الموضع الذي به قبرها الآن — المواضع
والاعتبار ج ٢ ص ٤٤٠ وما بعدها .

(٦) توفى سنة ٨٧٤٠ / ١٣٣٩ م — المنهل الصافي .

وقال بعض معاصرينا في تاريخه : وتولى تغسيله والصلاة عليه شيخ الشيوخ
كريم الدين عبد الكريم المذكور ، وخلف من الأولاد سليمان أبو الربيع ،
ولإبراهيم أبو إسحاق .

ذكر خلافة الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام

الحاكم بأمر الله :

بعهد من أبيه ببيع له يوم وفاة أبيه^(١) ، وتقدير عمره عشرون سنة ، وخطب
له على المنابر ، واستمر في صحبة السلطان والركوب معه كأنهما أخوان ، وفي
اللعب بالصوالة في الميدان ، والسفر والتفرج في الصيد ، وأجرى له الإكرام
والإحسان .

وقال ابن كثير : وكان أبوه عهد إليه وكتب له بذلك تقليدا ، وقرىء
بحضرة السلطان والدولة^(٢) يوم الأحد العشرين من ذي الحجة منها ، وكان يوما
مشهودا^(٣) .

ذكر مجلس عقد فيه لليهود :

وفي شوال : عقد مجلس لليهود الخيابة ، وألزموا بأداء الجزية أسوة أمثالهم
من اليهود ، فأحضروا كتابا معهم يزعمون أنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه وضع الجزية عنهم ، فلما وقف عليه الفقهاء تبينوا أنه كذب مفتعل لما فيه

(١) يذكر ابن تفرى برى : « روى الأمر موقوفا على يوم الخميس رابع عشر من جمادى الأولى
المذكور » - انظر النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٩ .

(٢) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود « كبار رجال الدولة » .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٠ .

من الألفاظ الركيكة والتواريخ المخبطة واللحن ، وحاقتهم عليه الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، وبين لهم كذبهم ، وخطأهم وأنه مزور مكذوب ، فأنابوا إلى أداء الجزية ، وخافوا من أن يستماد عليهم بالسنين الماضية .

وقال ابن كثير : وقد وقفت أنا على هذا الكتاب ، فرأيت فيه شهادة سعد بن معاذ عام خيبر ، وقد توفي قبل ذلك « بنحو من ثلاث سنين ، وشهادة معاوية بن أبي سفيان ولم يكن أسلم إذ ذاك وإنما أسلم بعد ذلك ^(١) » بنحو من سنتين ، وفيه : كتب علي بن أبي طالب ، وهذا لحن لا يصدر عن أمير المؤمنين علي أنه يسند إليه علم النحو من طريق أبي الأسود الدؤلي عنه ^(٢) .

قال ابن كثير : وقد جمعت فيه جزءا مفردا وذكرت فيه ما جرى أيام القاضي الماوردي وكبار أصحابنا في ذلك العصر ^(٣) .

ذكر بقية الحوادث :

وفيها : عزل شمس الدين الأعسر عن الوزارة ^(٤) ، وسُفر إلى الشام لكشف القلاع ، وقرر عوضه نائب الإسكندرية الأمير عز الدين أيبك البغدادي ،

(١) « ساقط من المطبوع من البداية والنهاية ، مما أدى إلى تغيير المعنى .

(٢) « بن طالب » في البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ .

(٤) « وكتاب » - في البداية والنهاية .

(٥) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ .

(٦) سبق أن ذكر المعنى هذا الخبر في أحداث سنة ٨٧٠ - انظر ما سبق ص ١٤٠

وهو الرابع من الوزراء [الأمراء^(١)] الترك أرباب السيوف والأقلام : أولهم علم الدين سنجر الشجاعى ، ثم الأمير بدر الدين بيدرا قبيل النياية ، ثم شمس الدين الأعسر ، وهذا عز الدين أيبك .

(٢) وفيها : فى يوم الثلاثاء العاشر من ربيع الآخر : شُنق الشيخ على الحورانى بواب الظاهرية على بابها ، بسبب أنه اعترف بقتل الشيخ زين الدين السمرقندى .^(٣)

وقال الشيخ علم الدين البرزالى [٢٦٦] فى تاريخه : وفى وسط ربيع الأول ورد كتاب من حماة يُخبر فيه أنه وقع فى هذه الأيام ببارين من عمل حماة برد [كبار^(٤)] على صور حيوانات مختلفة ، منها سباع وحيات وعقارب وطيور ومعز وبلشون^(٥) ، ورجال فى أوساطهم حوامص ، وأن ذلك ثبت بمحضر عند قاضى الناحية ، ثم نقل ثبوتها إلى قاضى حماة^(٦) .

(١) [إضافة للتوضيح من النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤١ .

• من الوزراء الأمراء الأتراك بالديار المصرية ، الذين كان تضرب على أبوابهم الطباخانة على قاعدة الوزراء بالعراق زمن الخلفاء • - النجوم الزاهرة .

(٢) • الحورالى • فى البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨ .

(٤) [إضافة من البداية والنهاية .

(٥) • ونساء • - فى البداية والنهاية .

بلش - البلشون ، طائر طويل العنق والجناحين والساقين ، يعرف بمالك الحزين ، وهو يعيش بالقرب من المياه ، فإذا جفت يبدو كشيء .

(٦) هذا الخبر منقول من البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨ .

وفيها : نقل ناصر الدين محمد الشيخى من ولاية القاهرة إلى الخصاص السلطاني بالجزيرة ، وبقى فيها إلى أن نقل إلى الوزارة .

وفيها : ولى الأمير سيف الدين أفجيا المنصورى نيابة غزة .

وفيها : فى شوال ، حصل بالشام جراد عظيم أكل الزروع والثمار ، وجرد الأشجار حتى صارت كالعصى ، ولم يعهد مثل هذا .

وقال ابن كثير : وفيها ولد كاتبه — يعنى نفسه — إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشى البصرأوى الشافعى^(١) .

وفيها : ظهر بالقاهرة إنسان سمي نفسه المهدي وادعى أنه من ذرية الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما ، وأنه ينذر بوقائع يعلم وقوعها ، فاعتقل امتحانا لنقله ، فلم يصح شيء من قوله ، وظهر أن به فسادا فى عقله ، فعزرت أديباله ، ثم خلى سبيله^(٢) .

وفيها : كان خروج بكتمر الحسامى من وظيفة الأمير آخورية ، بسبب خيظ الأمراء عليه ، لأنه نقل عنه أنه يكتر الحديث مع السلطان ويذكر الأمراء عنده ، وكان الأمراء قد اتفقوا أنهم لا يدعون أحدا يجتمع بالسلطان أو يتحدث معه ، مع ما كان فى نفوسهم منه من تكبره عليهم ، فأخرجوه إلى الشام من غير إقطاع ، وأقام مدة إلى أن توفى الأمير علاء الدين مغلطاى التقوى بدهشق

(١) لم يرد هذا الخبر فى المطبوع الذى بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٢) مكنا بالأصل ، ولعل المقصود « امتحانا لقوله » .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢٢ .

وطالع نائب الشام بسببه ، فرسم بلا قطاع له ، وتولى حوضه في الأمر آخورية
علم الدين سنجر الصالحى .

وفيها: وصل كتاب نائب الشام ينجر بحضور القاضى علاء الدين بن القاضى
شرف الدين بن القلانسى ، وشرف الدين بن الأثير من عند قازان ، وذلك أنهما
كانا مع الوزير نجيب الدين وزير قازان ، فإنه كان أخذهما رهينة إلى أن
يحضر أخوه عهد اللطيف الذى كان معوقا عند السلطان ، والمذكوران قد تحيلا
بحيل كثيرة حتى تخلصا ، واختفى ابن القلانسى بتبريز ، وتحيل وبذل ما لا إلى
أن من الله عليهما بالخلاص .

ذكر تحرك طراى بن نوغيه لطلب ثار أبيه وأخويه :

(١) فشرع في التحيل لإدراك مطلبه ، فلحق بصراى بغابن منكوتر ، وقد ذكرنا
أن أخاه طقطا رتبته في مقام نوغيه ، فتوصل طراى إليه ولازمه ، فلما آانس منه
الميل إليه فاتحه في أمر أخيه طقطا ، وفاوضه في أنه أحق منه بالملكه وأقدر على
تدبير السلطنة ، فاستغواه فمال معه ، وانصاع إلى خداعه ، وركب في ثمانه
وعبر على نهر إتل وهو جامد بفرسانه ، وخطر بباله أن يستشير أخاه برك
ويستعينه ، فنزل العسكر ناحية ، وتوجه جريده ، فاجتمع برك وشاوره في أمره ،
فأظهر له الموافقة لهواه ، ثم بادر لوقته بإعلام طقطا بمأهم به صراى بغا أخوه
وطراى بن نوغيه من الوثوب عليه ، فركب طقطا لوقته في خواصه وبطانتته ،
وجهاز إلى نحوهما من أحضرهما ، فقتلا بين يديه [٢٦٧] وتفرق مسكرهما ،

(١) انظر ما سبق ص ١٤٠ وما بعدها .

وأرسل طقطا ولده إيل بَصار إلى المكان الذي كان قد رتب صراى بفا ،
فاستقر به عوض أخيه ^(١) .

وفيها هرب قرا كسك بن جكا بن نُوغيه ، وهرب معه اثنان من أقاربه ،
وهما جر كتمر ويلقطلو ، وذلك أنه لما قتل طقطا أخاه صراى بفا وطراى بن
نوغيه أرسل برك في طلب قرا كسك ، فانهمزم هو وهذان المذكوران وطرحتهم
الحفلة إلى بلاد ششمن إلى مكان يسمى بدول بالقرب من كزل ، ومعهم نحو
من ثلاثة آلاف فارس ، فأواهم ششمن وأصحابه ، وأقاموا عندهم يُغيرون على
الأطراف ويأكلون بالأسياف .

قال بيبرس في تاريخه : إلى يومنا هذا ^(٢) .

وفيها : حج الأمير ركن الدين بيبرس أستاذ الدار في جماعة من الزامه
وخواصه ، وكان رحيله من البركة مستهل ذى القعدة .

وقال بيبرس في تاريخه : فندبت للتقدم على الركب المصرى وكان ركبا كبيرا ،
[وقد جمع خلقا كثيرا ^(٣)] .

وحج في هذه السنة ثلاثون أميرا ، وجعلوا ركباناً ثلاثة يتعاقبون في المنازل
والمراجل .

قال : ولما حصل اجتماعنا في الحرم الشريف حضر اثنان من أولاد الشريف
نجم الدين بن نَمَى أحدهما يسمى عَطِيفَة والآخر أبو الغيث ، وشكوا إلى المقر

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٢ ب ، ١٢٣٣ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٣٣ .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

المشار إليه بمحضرة من حضر من الأمراء في أخويهما الكبيرين ، وهما أسد الدين
رميثة وعمر الدين حميضة ، وذكرنا أنهما لما اتفقت وفاة والدهم الشريف ابن
نمي في هذه السنة ، وثبا عليهما وأساء إليهما واعتقلاهما ظلما وبغضا ، فتحبلا
وهريا من مكان مجنهما ، وتوجها إلى بنى عمهما أولاد إدريس بن قتادة ، وأقاما
هندهم ، وسألا إنصافهما من أخويهما ، [ومقابلتهما بما جنياه عليهما^(١)]
فاتفقت الآراء بإمساك رميثة وحميضة وتأديبهما بالسجن والعزل لإساءتهما على
بنى أبيهما ، [والجرأة عليهما]^(٢) وغير ذلك من أمور نقلت عنهما ، فأمسكا ،
[ونسبت إليهما]^(٤) ورتب المشار إليهما عطيفة وأبا الغيث عوضا عنهما ، وأحضرا
هذان إلى الأبواب السلطانية واعتقلا مدة^(٧) .

وقال صاحب نزهة الناظر : لما فرغ الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير
من الوقوف بعرفة ، ورجع إلى طواف الزيارة وطواف الوداع بعده ، وقف له
أبو الغيث وعطيفة وبقية إخوتهما من البنات ، وشكوا من أخويهم حميضة
ورميثة وبالغوا في الشكوى ، فأرسل الأمير ركن الدين وراءهما ، فحضرا بالحرم

(١) [إضافة من زيادة الفكرة .

(٢) « لما أقدمنا عليه من الإساءة إلى بنى أبيهما » - زيادة الفكرة .

(٣) [إضافة من زيادة الفكرة .

(٤) [إضافة من زيادة الفكرة .

(٥) « إليه » في الأصل ، وفي زيادة الفكرة ، والتصحيح يتفق والباقي .

(٦) « هذان » ساقط من زيادة الفكرة .

(٧) زيادة الفكرة (مخطوط) به ٩ ورقة ٢٣٢ أ ، ب .

(٨) « رميثة » في الأصل ، وهو تحريف ، والتصحيح مما سبق ، وانظرا أيضا ما يلي .

الشريف فقال لهم: اسمع يا حميضة لأى شيء تفعل كذا حتى يشكو منك أخويك؟ فأجابه بقوة نفس وقال: يا أمير نحن نفتصل مع إخواننا، وأنتم قد قضيتم حجكم وجزيتم خيرا، فلا تدخلوا بيننا. فغضب بيبرس لذلك غضبا شديدا، وأشار إلى الأمير سيف الدين طشتمر الجمقदार أن يلكه، فلكه فأرماه إلى الأرض، وما قام إلا وقد [وجد]^(١) روحه مكنتفا هو وأخاه، ووقع الصوت في الحرم بمسكهما، فتصايحت النسوان والعبيد، وطلعوا على البيوت وأسطحة الحرم بالأحجار، وركبت الأشراف والعبيد.

فلما رأت الأمراء ذلك أدركوا خيولهم وركبوا، وركبوا الأميرين المذكورين مكنتفين من نجرين في رقابهما، وهم يصيحون يا بنى حسن، يا بنى أولاد ندى، فخرجت البنات من مكة وسبقت خيل الشرفاء، ومسكوا طرق الأبواب والأزقة، وسمعت أيضا بقية الأمراء النازلين [٢٦٨] في الوطاق، فركبوا بالقسي والرماح، واستعدوا، ولما رأى بنو الحسن الجند والأمراء من خلفهم ومن بين أيديهم أخذ كل منهم في طريق، وخرج منهم نحو ثلاثة عشر نفرا، وقتل ستة نفر، وقيل ثمان رموس من الخيل، وخرجت جماعة من الذين على الأسطحة إلى أن خرجوا إلى المنحيم وطلبوا أبا الغيث وعطيفة وواوهما مكة، وخلعوا عليهما ودخلوا بالمسوكين مصر من نجرين وأودعا بالسجن مدة. قال صاحب الزهرة: وكان وصول الأمر ركن الدين بيبرس من الحجاز الشريف في أول المحرم من سنة اثنتين وسبعمائة، وكان خروجه من مصر نصف

(١) [] إضافة يقتضها السياق.

(٢) « وأخوه » - في الأصل.

ذى القعدة ، ووصل إلى مكة في التاسع والعشرين منه ، فكان سفره أربعة
شربوما .

قات : بيبرس هذا هو بيبرس الجاشنكير أحد أركان الدولة بمصر ، وليس
هو بيبرس الدوادار ، فإن بيبرس الدوادار كان أمير الركب على ما ذكرنا عنه
الآن ، وقد ذكرنا أيضا أنه ذكر أن بيبرس الجاشنكير قد رحل من البركة
مستهل ذي القعدة ، وهذا صاحب التهمة ذكر أنه رحل في نصف ذي القعدة ،
وبينهما تفاوت كثير على ما لا يخفى .

ذكر من تُوفى فيها من الأعيان

الشيخ الإمام العالم العامل شرف الدين أبو الحسين علي بن الشيخ الإمام العلامة الحافظ تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين بن عبد الله بن عيسى ابن أحمد بن محمد بن محمد اليونيني البعلبكي .

وكان أكبر من أخيه الشيخ قطب الدين ، وولد شرف الدين سنة إحدى وعشرين وستمائة^(١) ، تفقه وسمع الكثير ، وكان عابداً حاملاً ، كثير الخشوع ، وكانت وفاته أنه دخل في الخامس من رمضان إلى خزانة الكتب التي بمسجد الحنابلة ببعلبك ليغزل كتبه من كتب الوقف وعنده خادمه الشجاع ، فدخل عليه فقير اسمه مؤمن المصري ، فضربه بعصى على رأسه ضربات ، ثم أخرج سكيناً صغيرة فجرحه في رأسه ، فالتقى بيده فجرحه في يده ، فدخل عليه الناس ، وأمسك^(٢) وحمل إلى متولى البلد وضرب ، فصار يُظهر الاختلال ويتكلم بكلام غير منتظم ، فحُوس بعد الضرب الكثير .

وأما الشيخ فإنه حُمل إلى داره ، وأقبل على أصحابه وتحدث معهم على جاري عادته ، وأتم صومه ، فحصل له حمى واشتد مرضه ، فلما كان يوم الجمعة الثاني

(١) ولد أيضاً ترجمة في: المنهل الصافي، درة الأسلاك ص ٥٦، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨، الدرر ج ٣ ص ١٧١ رقم ٢٨٥٣، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٥، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ٦٦ رقم ١٠٢، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٤٢ .

(٢) « في حادي عشر شهر رجب ... ببعلبك » - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨ .

(٣) « رمسك » في الأصل .

عشر من رمضان مات ، وصلى عليه بدمشق وغيرها صلاة الغائب .^(١)

وقال ابن كثير : وُدُنْ بِبَابِ سَطْحًا .

الصدر ضياء الدين أحمد بن الحسين ، ابن شيخ السلامية .^(٢)

والد القاضي قطب الدين موسى الذي تولى فيما بعد نظر الجيوش الإسلامية^(٣)

الشامية ، وفي وقت المصرية أيضا ، وكانت وفاته يوم الثلاثاء العاشر من ذي

القعدة ، ودفن بقاسيون .

المصنف المعمر الشيخ الجليل بقية السلف شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن^(٤)

إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب الأبرقوهي الهمداني ،

ثم المصري .

ولد بأبرقوه من بلاد شيراز في رجب أو شعبان سنة خمس عشر وستائة ،^(٥)

وسمع الكثير من الحديث على المشايخ الكثيرين ، وخرجت له مشيخات ،

وكان شيخا حسنا متيقظا ، وكانت وفاته بمكة بعد خروج الحجيج بأربعة أيام ،

ودفن بالمعلا ، رحمه الله .

(١) « التلخيص حادي عشر شهر رمضان » - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨ .

(٢) هو : أحمد بن الحسين بن بدر بن أحمد ، ضياء الدين .

وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ١٣٣ رقم ٣٤٩ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٠ .

(٣) هو : موسى بن أحمد بن الحسين ، القاضي قطب الدين الخالقي ، المتوفى سنة ٧٣٢ هـ /

١٣٣١ م - المنهل الصافي .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٢٣٥ رقم ١٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص

١٩٨ ، الواقف ج ٦ ص ٢٤٢ ، رقم ٢٧٢١ ، الدرر ج ١ ص ١٠٩ رقم ٢٨٢ ، العقد الثمين

ج ٣ ص ١٥ رقم ٥١٨ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤ .

(٥) أبرقوه : بلد مشهور بأرض فارس من كورة اصطخر بأصهبان - معجم البلدان .

الإمام العالم الكامل الأوحـد العلامة شمس الدين أبو الندى ممد [٢٦٩]
ابن الشيخ الإمام العلامة زين الدين أبي الفتح نصر الله بن رجب ، المعروف
بابن الصبقل الجزرى .

مات بهرمز ، وكان فقيها شافعيًا ، متفننًا بعلوم كثيرة ، صنف المقامات الزينية
تحسين مقامه على منوال الحريرى .

الشيخ الإمام العالم الصالح الزاهد العابد مفتى المسلمين ركن الدين عبيد الله^(١)
ابن محمد بن عبد العزيز السمرقندى الحنفى .

مات بالمدرسة الظاهرية بدمشق ، وُجد بالبركة بها ميتًا ، ولم يعلم حاله ،
فغسل وكفن ، وصلى عليه ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان كثير الصوم والصلاة
والاجتهاد فى العبادة ، وكان ورده كل يوم مائة ركعة ، فلما اتفق له ذلك مسك
يحيى قيم دار الحديث الظاهرية وضرب ، فاعترف بقتل الشيخ ركن الدين ،
فشنق على باب الظاهرية فى عاشر ربيع الآخر .

الشيخ جمال الدين عثمان^(٢) بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أبي الحوافر ،
المتطبب بالقاهرة .

مولده سنة تسع وعشرين وستائة ، وكان رئيس الأطباء بالديار المصرية ،
وإليه تُنسب الحمام التى بمصر عند الجامع الجديد ، مات فى هذه السنة .

شيخ الشيوخ نحر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ تاج الدين أبى بكر عبد الله
ابن شيخ الشيوخ هماد الدين عمر بن على بن محمد بن حموية الجوينى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المتل الصافى ، الدرر ج ٣ ص ٤٧ رقم ٢٥٥٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٣ ص ٤٩ رقم ٢٥٦٦ .

مات في ربيع الأول بالشميساطية ، ودفن بسفح قاسيون عند أخيه ، وله من العمر خمسون سنة ، وتولى عوضه في المشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة .

الخطيب علاء الدين علي بن الحسن بن عبد الله الشافعي ، المعروف بابن الجلابي ، خطيب جامع جراح ظاهر باب الصغير .

مات في هذه السنة ، وكان يقصد لسماع خطبته من حسن صوته ، وكان مهووسا بعلم الكيمياء ، وتولى مكانه الشيخ شرف الدين الفزاري .

الشيخ العالم الصدر وجيه الدين محمد^(١) بن عثمان بن أسعد بن المنجي الحنبلي .

مات بمدرسته دار القرآن بدمشق ، ودفن بقاسيون ، ومولده سنة ثلاثين وستمائة بدمشق .

الشيخ الصالح الزاهد العابد العارف القدوة عيسى بن الشيخ ثروان بن الشيخ محمد بن الشيخ الكبير ثروان التدمري البياني .

مات بدمشق ، ودفن بباب الصغير جوار قبر الشيخ أبي البيان ، وكان شيخ البيان ، وكان له صيت وقبول تام وكلمة مسموعة ، وكان عمره جاوز تسعين سنة .

الصدر الكبير الفاضل مجد الدين يوسف بن محمد^(٢) بن علي الأنصاري ، المعروف بابن القباقبي .

(١) وله أيضا ترجمة في ٤ درة الأسلاك ص ١٥٦ ، الوافي ج ٤ ص ٩١ رقم ١٥٦١ ، الدرر ج ٤ ص ١٥٧ رقم ٣٩٧٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٤٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٥ ص ٢٤٧ رقم ٥١٥٦ .

مات بالقاهرة ، ودفن بتربة ابن عبد الظاهر ، كان فاضلا في صناعة
الترسل وحساب الديوان ، ولّى كتابة الدرج بالفتوحات الطرابلسية .^(١)

وله نظم حسن ، فمن ذلك قوله في زهر الباقلاء :

عطر زهر الباقلاء الربّي فنشره في الروض منشور

لا يعجبُ الناشقُ من ريحه فإنه مسك وكافور

وقال وقد وقع بدمشق ثلج عظيم :

طمت الثلوجُ على الوهاد مع الربّي فالكون يعجب منه وهو مفضض

فانهض لتجمع شمل أنس مقبل بلذاعة فاليوم يوم أبيض

[٢٧٠] وكتب إلى الأمير علم الدين الدواداري :

يا من كفاني وحربُ الدهر قائمة بنصرة شمتها من فضله الخدم

حلت من بابك العالی بذى سلم فليهنى أنى من جيرة العلم^(٢)

الشريف الكبير أبو نعيم محمد بن الأمير أبي سعد حسن بن علي بن قتادة

الحسني ، صاحب مكة منذ أربعين سنة ، توفي في هذه السنة وكان حليما وقورا

ذا رأي وسياسة وعقل ومرورة ، وخلف من الأولاد أحدا وعشرين ولدا ذكرا ،

ومن البنات عشرة .

(١) « كان ناظر الفتوحات بدمشق » — في الدرر .

(٢) « ليهنئ » — في الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، -درة الأسلاك ص ١٦٥ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢١ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٩٩ ، الدرر ج ٤ ص ٤٢ رقم ٣٩٤٤ ، شذرات الذهب ج ٢ ص ٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٤١ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٨٠ ، فاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ج ٢ ص ٩ رقم ١٧٤ .

وقال بيبرس : ويكنى أبا مهدي أيضا ، وساق نسبه ، وهو محمد بن أبي
سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن
حسين بن سليمان بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .
الأمير الكبير المجاهد المرابط علم الدين أرجواش^(١) بن عبد الله المنصوري ،
نائب قلعة دمشق .

كان ذا همة وشهامة وقصد صالح ، قدر الله على يديه حفظ معاقل الشام
لما ملكت التتار أيام قازان ، وكانت وفاته بقلعة دمشق ليلة السبت الثاني
والعشرين من ذي الحجة ، وأخرج منها ضحوة يوم السبت ، فصلى عليه ، وحضر
نائب السلطنة فن دونه ، ثم حمل إلى قاسيون ودفن في تربته .
وقال صاحب التهمة : ولم يخلف غير أربع بنات ، ووجد له من تركته
من الذهب خمسة عشر ألف دينار ، ومن الفضة خمسين ألف درهم ، وأوصى
بعق مماليكه وجواريه ، وأوقف عليهم وقفا ، ووجد له في زردخانته ثمانمائة
قوس حلقة ومائتا عدة كاملة .

وقال : حكى لي مَنْ كان خصيصا بمنادمته ، ولم يعرف أنه اجتمع بأحد
فيه ، أنه لحقه في بعض الأيام قولنج ، فأحضره طبيب يهودي ، فوصف له
حقنة ولم يجمر أحد يصف له صفة الحقنة غير ذلك النديم ، فلما رآها قال :
ما هذه ؟ قال : هي الحقنة ، فنهض وقعد ، وأراد أن يشربها ، فقال له الرجل :

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٩٤ رقم ٣٥٨ ، الروافى ج ٨ ص ٣٣٨ ،
رقم ٣٧٦٦ : الدرر ج ١ ص ٣٧١ رقم ٨٦٥ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٨٠ ، البداية والنهاية ج ١٤
ص ٢٠ ، وورد اسم « سنجر بن عبد الله المعروف بأرجواش المنصوري » في النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٩٨ .

ياخوند هذا ما يُشرب . فقال : وما يعمل به . فقال له : كذا وكذا ، فحين
سمع ذلك تغير لونه ، ثم توجه إلى اليهودي فقال : ويلك يا ملعون ، أنا اشتراي
الملك المنصور بعشرة آلاف درهم وما قدر أن يُعير في دبري شيئا ، وأنت جئت
في آخر عُمرى تحسط في دُبري عَظما ، ثم أشار لماليكه أن يُسقوا اليهودي تلك
الحقنة ، فبكتفوه وأسقوها إياه ، فلما شربها مات في اليوم الثاني .

الأمير عز الدين أيبك^(١) بن عبد الله النجيبى الدوادار، والى البر (بدمشق) ،
وأحد الأمراء الطبائخانات بها .

مات بدمشق يوم الثلاثاء السادس عشر من ربيع الآخر منها ، ودفن بسفح
قاسيون ، وكان مشكور السيرة ، ولم تطل مدته .

قُنجى بن أردنو بن دوشى خان بن جنكزخان صاحب غزنة وباميان .^(٢)
توفى في هذه السنة ، واختلف بنوعه وأولاده وهم : بيان ، وكبلك ،
وطقتمر ، وبُغاتمر ، ومنقطاي ، وصاحي ، وافترق بعضهم من بعض ،
وكان كبلك قد استقر في الملك بعد أبيه ، وسار أخوه بيان إلى طقطا
مستنجدا ومستمدا على أخيه ، فأمدّه وعضده ، وسار كبلك إلى قيدير مُستغيثا
وَمُستعينا ، فأعانه وأيده ، ثم التقى الجمعان واقتتل الأخوان ، فكسر كبلك
وأدركه أجله ، فهلك ، واستقر بيان أخوه في المملكة الغزنوية .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٤٥٢ رقم ١١١١ .

(٢) انظر تاريخ الدول الإسلامية ج ٢ ص ٥٠٨ حيث يرجد اختلاف في الأسماء والسنوات
إذ ورد فيه أن قونجوق خان بن درواخان حكم من ٧٠٦ - ٧٠٨ ، ثم قاليقور ٧٠٨ - ٧٠٩ ،
ثم كبلك خان سنة ٧٠٩ .

[٢٧١] فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثانية بعد السبعائة^(*)

استهات هذه السنة : والخليفة المستكفي بالله أمير المؤمنين بن الحاكم

بأمر الله العباسي .

وسلطان البلاد : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونائبه بمصر الأمير سيف الدين سلاّر ، ونائب الشام الأمير جمال الدين أقوش الأفرم ، ونائب حلب شمس الدين قراسنقر ، وقضاة مصر والشام هم المتقدم ذكرهم .

وفيها : وصلت رسل من جهة قازان ، ولم تعد معهم رسل السلطان ، وقد ذكرنا أن السلطان جهز إليه الأمير حسام الدين أزدصر المجيرى أحد الأمراء ، والقاضي عماد الدين بن السكري من أعيان القضاة والكبراء^(١) .

وقال ابن كثير : ولم يعد رسل السلطان هؤلاء المذكورون إلا بعد هلاك قازان في أيام نربندا ، وكان وصول رسل قازان يوم الأحد الثامن من محرم هذه السنة^(٢) .

وقال بيريوس في تاريخه : وتواترت الأخبار بحركة التتار ، ثم وردت كتب

(*) يوافق أولها يوم الأحد ٢٦ أغسطس ١٣٠٢ م .

(١) انظر ما سبق ص ١٥٥ .

(٢) لم يره هذا الخبر في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية .

النواب بالبلاد الحلبية مخبرة بأن فطلوشاه نائب قازان قد تحرك إلى جهة الفرات ،
ويُخشى من تقدمه إلى هذه الجهات ، وأنه قدّم بين يدي قدومه كتاباً محشواً
من خبثه ولؤمه مضمونه ما معناه أن بلادهم في هذه السنة قد أخلت ، وأراضيهم
من الأعشاب والمرعى خلت ، وأن التتار على عزم الانتشار لارتداد المروج
والأما كن التي توجد بها المرعى ويروج ، وربما وصلت منهم طائفة إلى صوب
الفرات لأجل قصد الأعشاب ، فيحصل بهم الإرتياب ، وليس قصدهم سوى
الانتجاع والتزول بمهما صادفوا به خصباً من تلك البقاع ، فإذا سمع أهل البلاد
الحلبية وسكان الأعمال الفراتية باقترابهم لا يرحون من أما كنهم ولا يترحون من
مواطنهم ، فلا بأس عليهم وليس ثم تعرض إليهم ، فمعلم أن هذا الكلام عين
الخداع ، ولم يابج القلوب ولا الأسماع .

ثم تواترت الأخبار بقدم التتار ، وأنهم جاسوا خلال الديار ، وقدمت
طائفة منهم من جهة الرحبة ، ووصلت إلى دير بسير ، وجاءت طائفة على
مرعش ، فخفت الرعية من البلاد الحلبية ، وحصل التأهب والاهتمام ، وبرزت
المراسيم السلطانية بالاستخدام ، وأن كل أمير [من الأمراء^(١)] بمصر والشام
يستخدم نظير الربع من عدته ويضيفهم إلى جماعته ، وتُؤثر على أهل البلاد من
الحواضر والبواد خياله يقومون بها من أموالهم ، ويقومونها من أحوالهم ،
وانفقت الآراء عند الاجتماع في المشاورة على تجريد مقدمة من المساكر تقوية
لحاش أهل الشام ، وتثبيتنا لجيوشه على المقام إلى أن يتضح الحال ويحول
الإشكال^(٢) .

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٣ ب — ٢٣٤ ب ، النسخة الموكية

وقال صاحب النزهة : لما وصل القاصد إلى السلطان والأمراء ، وأخبرهم بأن قازان مجتهد على دخوله البلاد ، وقع اتفاق الأمراء مع السلطان على أنه لا بد من تجريد عسكر ويكون صحبهم أمير كبير يُشار إليه في الأمور ، فإن فيه إرداعاً للعدو وتطمينا للإسلام وأهل الفلاح والنواب ، ويكونون مقيمين في دمشق ، فإن وجدوا حركة قازان صادقةً كتبوا إلى مصر فيخرج السلطان بن بقي من الأمراء والعساكر ، وإن كان قازان يبعث من يختاره من جنسه ، ورأى نائب الشام والأمراء أن يلاقوهم بجميع عسكر الشام ، فالرأى رأيهم [٢٧٢] في ذلك ، وإن بلغهم أن عسكر قازان كثيرون يتأخرون قدامهم منزلةً بمنزلة إلى أن يدركهم السلطان مع العسكر ، وما نهضوا من المشورة حتى وقع اتفاقهم على تعيين أمراء للتجريدة .

ذکر من جرد من الأمراء ومن مضافيهم إلى الشام :

قال بيبرس في تاريخه : جرد الأمير ركن الدين بيبرس أستاذ الدار ، والأمير حسام الدين لاجين الرومي أستاذ الدار ، والأمير سيف الدين طغريل الإيغاني ، والأمير سيف الدين كراي المنصوري السلحدار ، والأمير شمس الدين سنقرجاه المنصوري ، وجامع هذا التأليف — وأراد به نفسه بيبرس الدوادار — قال : فكنا ستة من مقدمي الألو ف ، وجماعة المضافين من الأمراء والمقدمين ، فوحدنا من مسجد التبر في الثامن عشر من رجب الفرد من هذه السنة ، وسرنا على

(١) « التبر » في زيادة الفكرة .

مسجد التبر : يقع هذا المسجد خارج القاهرة قريبا من المطرية ، ويعتبر موضعه المنزلة الأولى في الطريق إلى الشام ، وتسميه العامة مسجد التبر ، وهو خطأ ، وقد هذا أحد الأمراء الأكابر في أيام الأستاذ كافور الإخشيدي — المواعظ والاعتبار ج ٤ ص ٤١٣ .

اسم الله وبركته ، فلما وصلنا قاقون تواترت الأخبار بصحة وصول التتار ، وأن قازان كان فيهم ، وعبر الفرات معهم ، وبلغ إلى الرحبة ، فقصد منازلها ورام محاولتها ، وبها يومئذ نائب يسمى علم الدين سنجر الغتمى ، فأرسل إليه الإقامات صحية ولده ، فتلطف به واستوقفه عما أزمعه من المحاصرة والمنازلة ، وأرسل يقول له : الملك الآن سائر إلى الشام لقصد المدين العظام ، وهذا بلد سهل المرام ، فإذا أخذت البلاد التي قدامك وحويت تلك الممالك التي هي أمامك ، فهذا البلد بين يديك وما يتعسر أمره عليك ، وخاطبه بهذا ومثله ، فاستوقفه عن التعرض إليها ، ثم أنه رحل ولم يعج عليها ، وأخذ ولد علم الدين الغتمى المذكور صحبته إلى بلاد الشرق ، ثم لم يلبث أن عاد راجعا وعبر الفرات قاطعا ، وعدى نحو بلاده مسارعا ، وجرّد من العسكر الذي وجهه نحو الشام فطلوشاه نائبه ، ومعه اثني عشر تومانا ، لقصد هذه البلدان ، وأخبروا أنه لما عاد عن الرحبة كتب منها كتابا إلى أهل الشام يستغيثونهم ويستميلهم عن مضافة أهل مصر ويخدعونهم ، [وجمله ملطفا] ، ودسه إلى من يوصله إليهم .

ذكر نسخة فرمان الذي سطره قازان من رحبة الشام :^(٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

فرمان السلطان محمود غازان

ليعلم الأمير أفرم وأكابر الأمراء ، ورعاء العساكر . والأجناد ، والقضاة

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « ردى الكتاب » فى الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة .

(٣) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٤ ب - ٢٣٥ ، التحفة الملوكة ص

١٦٣ - ١٦٤ .

(٤) انظر نص فرمان فى زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٥ أ وما بعدها .

والسادات ، والأئمة والصدور ، والأكابر ، والمشاهير والرؤساء ، وعوام الرعايا من أهل دمشق ، أنه حيث خصنا الله تعالى بالعناية الأزلية ، والسعادة الأبدية ، وشرح صدرنا للإسلام ، وتور قلبنا للإيمان ، وأورثنا سلطنة الآباء والأجداد ، وأمدنا بالنصرة المتواترة الأمداد ، تصدينا لإثابة الشكر على نعمائه حسب الإمكان ، فعاهدنا الله تعالى على ملازمة البر والإحسان ، ودفع الرزايا عن الرعايا ، وإيصال البر إلى البرايا ، سيما طوائف المسلمين ، وطبقات المؤمنين ، وأن لا نرخص في القتال ، ما لم يبدأنا به الجهال ، فكل لبيب يعلم أن البأدى أظلم ، والذي يحقق ذلك ما صرفه الداني والقاصي ، من طريقتنا المسلوكة مع المطيع والمعاصي ، وما ترتب بيننا وبين أنسابنا [٢٧٣] الأضاغر والأكابر ، وتركتنا المقاتلة إلا مع بآء مكابر .

وحيث كان أهل مصر والشام ، يحبسون ويؤدون قوة الإسلام ، كان الواجب عليهم إظهار السرور ، وإبداء الحبور بإسلام ذراري جنكزخان ، وعساكرهم التي لا غاية لأواخهم وتؤمن غلبة المتسلطين في تلك البلاد ، وإنفاذ الرسل إلينا عن الوداد ، وإرسال التحف والهدايا ، والشكر لله ولنا على تلك المزايا ، فما أبصرنا منهم في عموم الأوقات إلا ما لا يحسن من الحركات حتى أنهم عموا على ماردین وديار بكر طغيانا ، وأقدموا على القتل والنهب فيها عدوانا ، فدعتنا الحمية على الإسلام إلى الفساد بالانتقام ، وهممنا بأن نجر إليهم العساكر ، ونبيد

(١) « سلطان » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) « من » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) « عملوا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

البادي منهم والحاضر ، فصادفتهم المراحم العميمة التي لم تزل لنا خلقا وشيمة ، فتوقفنا مقتدين بقوله تعالى : ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾^(١) فأنفذنا الإيلجية مع قضاة ثقات ، لعلمهم في أمرهم يتفكرون ، وإلى الإجابة يهتدون ، فاتوهم بصرائح النصائح ، وهدوهم إلى جدد المصالح ، فعمى سلطان مصر عتوا ونفورا ، وأودعهم السجن تجبرا وضرورا ، فأفضت حركاتهم الذميمة إلى أن هال عليهم الجنود ، وحل عليهم ماحل بعاد وثمود ، ولولا رفقنا المحبول بنا لأضحت شام خالية الديار .

وأما ما أصاب من لاحقته بعض العساكر من بعض الرعية فما كان أحد بذلك مأمورا ، وكان أمر الله قدرا مقدورا .

وَجُرْمَ جَرِّهِ سَفَهَاءُ قَوْمٍ فَلَ بَغِيرِ جَانِيهِ الْعِقَابُ

ولما ثنا عنان العزيمة ترحما على البراء من الجريمة ، ثنا لتركيب الحجة الرسالة ، لعلمهم ينتهون عن التماذي في الجهالة ، فما سمعوا من الرسول قيسلا ، وحسوه زمانا طويلا .

وأما في الإعادة ، فقد خالفوا الذاهبين في العادة ، لأنهم لم يصحبوه واحدا من رسلهم ، ليتداركوا ما فرط من زللهم ، وياليت ما حملوه من الجواب ، كان

(١) جن من الأيثر رقم ١٥ من سورة الإسراء رقم ١٧ .

(٢) بلجي ، وإيلجي ، لفظ تركي الأصل وهو السفير أو المبعوث - Dozy: Supp. Dict-Ar

(٣) « وأما ما كان » في الأصل « والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « ترحنا » في الأصل « والتصحيح من زبدة الفكرة .

متضمننا لوجه من الصواب ، فإن كتابهم دلّ على فساد آرائهم ، وتعمقهم في متابعة أهوائهم ، فقد ضمنوا مهذين المقال مطواه ، وكتبوا اسم سلطانهم بالألقاب البليغة بالذهب أعلاه ، واسم الله [تعالى] ورسوله عليه [الصلاة و] السلام بالمداد ، واسمنا بعد عدة سطور للعناد ، فحملنا ذلك على عدم معرفتهم بالرسوم والآداب ، وقلة ممارستهم مراسم الخطاب والجواب .

وحيث أردنا [أن] لا يتأذى بذلك المسلمون ، « صفحنا عنهم وتلونا » :
 (فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون)^(٦) وعاودنا إرسال الإبلجية مع أكابر القضاة ، وحمّلنا إليهم الخلع والموهبات ، ليسلكوا مسالك الموافقات ، ويمتدبوا جوانب المخالفات ، فوصل الخبر عقيب توجه الإبلجية أن القوم قصدوا ديار بكر ، وحلّوا حُسي الكبيد والمكر ، فأمرنا بركوب العساكر وإهلاك الباطين بالسيوف البواتر ، فاتمى خبر ذلك إليهم ، وفزعوا من سطواتنا عليهم ، فأخذوا من ديار بكر جانباً ، وأصبح صحيح أملهم كاذباً ، لكنهم عموا على خرت برت وملطية وسيس ، وأخربوا أطرافها وحواليها بالحيلة والتلبيس ، ولا شبهة لأحد إن خرت برت وملطية من ولايتنا [٢٧٤] وصاحب مسيس من الداخلين في

(١) « وباسم » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة ،

(٤) [إضافته من زبدة الفكرة .

(٥) « تلونا » في زبدة الفكرة .

(٦) الآية رقم ٨٩ من سورة الزخرف رقم ٤٣ .

(٧) « إيفاد » في زبدة الفكرة .

شريعة طاعتنا ، وقد كانوا أظهروا للإيلجية الآلية^(١) ، واستلزم إقدامهم على ذلك كذب القضية ، وأيضا كاتبوا الأكراد والروم بخطاب الأخ مرارا ، ودعوهم إلى إثارة الشر والفتن سرا وجهارا ، وما علموا أن صحارى بلادنا مملوءة من أمثال أولئك ، ولا التفات لأحد إلى ذلك ، وكتبوا أيضا إلى ملك الكرج بآر بن داود ، وأثبتوا البر والعبودية ، مع أنه عندنا خالص النية والطوية^(٢) ، وحرصوه على العصيان ، والبغى والكفران ، وأرسلوا الرسل إلى طقطا وسائر أنسابنا بدست قفجاق ، وأضروهم على إظهار الخلاف والشقاق ، فوقفنا واطلعنا على ما يملكون ، وتوقفنا النظر بم يرجع المرسلون ، فلما أتوا وقصوا العجب بما رأوا ، وذكروا أنهم أمسكوا في البيوت إلى حين الإعادة ، وقالوا هذه عادتنا وبئست العادة ، وقد أتوا بمكتوب مسطور ، على الوضع المذكور ، فأفصح ذلك أنهم يتكبرون ، وحيث يناسب التواضع يتجبرون ، وإلا كيف يسوغ أن تكون مكاتباتهم مع المذكورين كذلك ، والكتاب الذي أنفذنا لينا بذلك ، لاسيما إذا زعموا الآلية وخلص النية ، فما عساه أفضى إلى هذا النداء ، كما أفضى مرارا فيما مضى ، لكنه وصل الخبر حالته أنهم أنفذوا ببيرس بشبهة الحج مع جمع وافر ، وعموا على ملوك مكة - شرفها الله تعالى - وأخذوهم بأنهم دعوا لنا في المواسم الشريفة ، والمقامات المنيفة ، وأي مسلم يقصد بيت الله الحرام ، الواجب تعظيمه على كافة الأنام ، وهو البيت المطهر للطائفين والعاكفين والركع السجود ، ويستوى فيه الأمير والمأمور ، والسلطان والجنود .

(١) الألى ، الإلى : النعمة - محيط المحيط .

(٢) « واستلزم » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) من الواضح أنه توجد ورقة ناقصة من مخطوط زبدة الفكرة تبدأ من هذا اللفظ ، وانظر

نهاية هذا السقط قيا يلي .

فحيث لم يبق من وجوه العدد شيء ، تبين أن آخر الطب الكبي ، فشحننا
 عرار العزم متوكلين واثقين ، بما عودنا الله من النصر العزيز والفتح المبين ،
 ونهضنا من قرب منا من الجنود ، ورفعنا على السماك الألوية والبنود ، عازمين
 على الإقامة هذه الصيفية بالشام ، منتقمين لما في الضمير من الانتقام ،
 والله المستعان وعليه التكلان .

وإنما المراد من تسطير هذا الفرمان السابع : أنا حيث نعلم أن أهل الشام من
 أهل الدهاء والفتنة ، فلا يشاركون المصريين في الشر والفتنة ، ولا يرون بما
 يؤول إلى وقوع المصريين في العذاب والمحنة ، أردنا أن ننبههم من رقدة الغفول ،
 ونوضح لهم طرف الود والقبول ، بينا لهم أنهم هل وجدوا في قواعد الأصول
 والفروع ، وصحائف المعقول والمشروع ، وجها يقتضى أن يتبع من ليس إتباعه
 ضرورة ، ولا نزلت في وجوبه آية ولا سورة ، ويخالفوا من لا تعارض شوكته ،
 ولا تطاق سطوته ، فتصيبهم المحن والغناء ، وينزل بساحتهم الجهد والبلاء ، وهانحن
 قد وردنا بالجنود المجندة ، والجيوش المؤيدة ، وسيصل إلينا من الروم والكرج ،
 وتكفور والإفرنج ، عساكر لا تُحصى ، [٢٧٥] كالنجوم في موعد مقرر ووقت
 معلوم ، ويكون مصيف الجميع ببلاد الشام وحواليها ، وجبالها وصحاريها ،
 فكشفنا القناع وركبنا المحمة ، وقدمنا الوعيد وأظهرنا المحجة ، وعقدنا النية
 بأنه كل من سلك سبيل مخالفتنا ، ولم ينتهج طريق طاعتنا ، فلإنا نأمر برعى
 فلا^(١)تهم ، وصبي أزواجهم وبناتهم ، وبقطع أشجارهم ، وبقتل صغارهم وكبارهم ،

(١) نهاية الورقة الناقصة من مخطوط زبدة الفكرة .

ونحرق مساكنهم ، ونبيع مخافيتهم ومكائنتهم ، ونجعل أطلالهم ممحوة بالطمس ،
وأجسادهم كأن لم تكن بالأمس .

وإن لاح لهم الاحتراز فليستدركوا فارطهم ، وليرحموا أنفسهم وأزواجهم
وأولادهم وأموالهم ، وليبادروا إلى ما هو السبب للخلاص ، ويدخوا في طاعتنا عن
صدق وإخلاص ، وليتحققوا أننا لا نريد منهم خزائن ولا أموالا ، فإن الله تعالى
قد أتانا من المال (ما إن مفاتيحه لتتوء بالعصبة أولى القوة) ، أضنانا بما أعطانا ،
عما هو في أيدي من سوانا ، وفيما منحنا من المملكة العريضة ، والسلطنة
المستفيضة ، والعساكر والجيوش غير المحصورة ، والألوية والأعلام المنصورة ،
متسع وكفاية ، بل يخطبون باسمنا ، ويضربون الدينار بسكتنا حتى نقرر الجمهور
على أمورهم ، من أميرهم وأمورهم ، زالدين في الإقطاعات والمشاهرات ،
والمرتبات والإقرارات .

ولا يخفى عليهم أن الشام كان في الأعوام الماضية ، والأيام الحالية ، تارة
مع الروم وأخرى مع العراق ، وعن مصر لزال منقطع العلاق ، إلى زمان تغلب
طائفة من أهل الخروج والفتن ، فكما كانوا يتصورون أن الثغر هو العراق وديار
بكر ، فليتصوروا بعد اليوم أنه غزوة وحدود الرمل ، وكما كانوا يستمدون منهم
علينا ، يستمدون منا عليهم ، ولا يعتمدوا على القلاع ، فإنهم بالمحاصرة يعجزون ،
ومن الاضطراب يسأمون ، ومهما تركوا الوسواس والتخيلات ، وأطاعونا بصدق
النيات ، فهم في أمان الله الملك العلام ، وأمان الرسول عليه السلام ، وأماننا
في النفس والأهل والمال ، ولا تُصيبهم في عساكرنا أذية في هموم الأحوال .

(١) جزء من الآية رقم ٧٦ من سورة القصص رقم ٢٨

(٢) « ويضربوا » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٣) « الوسواس » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

وكتب في رابع شعبان سنة اثنتين وسبعمئة .

والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين^(١)
أجمعين وسلم تسليماً^(٢) .

وفي نزهة الناظر: كُتِبَ ونحن بأرض الرحبة، على عزم الركوب، في مستهل
شعبان المبارك، وقال أيضاً: واتفق قبل وصول رساله حضور البطائق من حلب،
تخبر عن نائب الرحبة ما أخبره .

وكان قد وصل إلى دمشق الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بمن معه من
الأمراء المجردين، ووقفوا على سائر الأحوال، واتفق أمرهم على أن يكتبوا
للسلطان وللنائب يعرفونهم بالحال، ويستحثوهم على الخروج، ثم توارد خيل
حلب وحماة أولاً فأولاً .

وكان أهل دمشق عند حضور عسكر مصر اطمأن أمرهم، وطابت
نفوسهم، فلما وصلت جفال حلب، أخذ كل أحد لنفسه الخلاص، واعتدوا
للرحيل، واشتروا الدواب للسفر، فوقع اتفاق الأمراء مع نائب الشام أن ينادى
بدمشق أن أي من خرج من بيته حل ماله ودمه، ثم وقع اتفاق الأمراء أن يجردوا
عسكرا من الشام، ويقومون بين حماة وحمص [٢٧٦]، فيكون في ذلك قوة وطمانينة
لأهل البلاد، فجردوا الأمير سيف الدين بهادر آص، والأمير سيف الدين
قطلوبك المنصوري، وآص الجمدار، وكتبوا لنائب حماة وطرا بلس وحلب أن

(١) « الطيبين » ساقط من زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٥ أ - ٢٣٧ ب، مع ملاحظة وجود ورقة
ناقصة من المخطوط والترقيم موضعها فيما بين ٢٣٦ ب و ٢٣٧ أ - انظر الهوامش السابقة بهذا الخصوص .

(٣) « بأرض » مكتوبة بهامش المخطوط، وبنفس الخط، ومنتهى على موضعها بالمتن .

يركبوا بالعسكر، ويكون الجميع مقيمين بين حماة وحمص، وركبوا إلى أن وصلوا .
 وفي بكرة ذلك النهار حضرت جماعة من العربان وأخبروا أن طائفة من المغل
 قد طرقت نحو القريةين للثارة ، فاجتمع الأمراء بنائب حلب وقالوا : ينبغي
 أن يركب بعض العرب على الهجن ويكشف خبر هذه الطائفة وهم في مثل ذلك ،
 وإذا قد حضر الأمير ثابت بن يزيد وعرفهم أن الخبر صحيح ، وطائفة من المغل
 كهت على القريةين وأخذت وتركائها وجميع ما فيها من المواشي ، ولم يدعوا
 فيها أحدا ، وساقوا أموالا عظيمة ، وأنهم عازمون العود ، وبكرة النهار يكونون
 بالقرب من عرض .

ذكر إغارة التتار على القريةين :

قال بيبرس في تاريخه : وعند دخولنا دمشق استبشر أهلها وفرحوا ، واتصل
 بنا اجتماع عسكر حلب صحبة الأمير شمس الدين قراسنقر المنصوري ، نائب
 السلطنة بها ، وعسكر حماة صحبة الأمير زين الدين كتبغا المنصوري الملقب
 بالعدل ، وعسكر طرابلس صحبة الأمير سيف الدين أسندمن الكرجي نائب
 السلطنة بها ، ومن كان قد جرد إليهم من العساكر الدمشقية وهم : الأمير
 سيف الدين بهادر آص ، والأمير سيف الدين آنص الجمدار ووزيرهما ، واتفق
 وصول مقدمة التتار إلى قريب القريةين^(٢) فأغاروا عليها في نحسة آلاف فارس ،
 وها جمع كثير من الزكمان الجافلين^(٣) بحريمهم وأولادهم وأغنماهم ، فوقع التتار

(١) هكذا بالأصل ، ويبدو أن هناك كلمة ساقطة قبل ذلك اللفظ .

(٢) بلدة كبيرة من أعمال حمص ، وتدعى حوارين — معجم البلدان .

(٣) « الحارين » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

عليهم وحووهم وما في أيديهم ، فانصل بهؤلاء [الأمراء]^(١) الخبر ، فركبوا على الأثر ، وجرّدوا سيف الدين أسندمر ، وسيف الدين بهادر آص ، وسيف الدين آص ، وسيف الدين تيمر الساقى ، وشجاع الدين غرلو الزينى مملوك الأمير زين الدين كتيبا ، وهو يومئذ من أمراء حماة ، وناصر الدين محمد ولد الأمير شمس الدين قراسنقر المنصوري ، في ألف وخمسمائة فارس إلى نحو هؤلاء التار الذين شنوا هذه الغارة ، فساقوا خلفهم إلى مكان يسمى عرض^(٢) ، فوجدوهم قد نزلوا بما كسبوا ، واطمأنوا بما ضمنوا ، وفرحوا بما أوتوا ، فأشرفوا عليهم وأقبلوا من أمامهم ، فظن هؤلاء أنهم من عسكرهم قد جاءوا في أثرهم ، فما تحركوا من أماكنهم حتى خالطوهم واتصلوا بهم ، فتحققوا أنهم من العساكر الإسلامية والعصابة الحمديدية ، فاعتزلوا ناحية وتركوا المواشى والغنائم مهملة ليتشاكل العسكر بالنهب وينهمكوا على الكسب ، فینالوا منهم الغرض إذا تشاغلوا بالعرض ، فظن الأمراء بمكالدهم ، وعرفوا أن المكر مادتهم ، فما عرجوا على الغنائم ، بل تفرقوا على القوم أربع فرقات ، وجاءوهم من أربع جهات ، ورتبوا أن الفرقة الواحدة تحمل عليهم وتتقدم إليهم ، فإذا اشتغلوا بقتالها واستعدوا لزلها

(١) [] إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « أفرلو » في زبدة الفكرة .

(٣) آخر ما وجد من هذا النص في زبدة الفكرة ، ويبدو أن هناك أوراق نائصة وساقطة من من الترميم في زبدة الفكرة فيما بين الورقة ٢٣٨ ب ، والورقة ٢٣٩ أ . انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٨ ب . وانظر التحفة الملوكة ص ١٦٤ - ١٦٥ ، حيث يوجد باقي النص ولكن مع اختلاف في الألفاظ .

(٤) عرض : بلدة في برية الشام بين تدمر والرصافة الهاشمية - معجم البلدان .

يحيط بهم الفرق الثلاث من سائر الجهات ، ففعلوا كذلك وأخلطوا بهم فدهكهم [٢٧٧] بهذا التدبير ، وغلب القليل من المسلمين جمعهم الكثير ، وكسروهم ، واستنقذوا التركان الذين كانوا أسروهم ، وخلصوا الذسوان والولدان ، واقتلوا منهم المواشى والأموال ، وأبلوا بلاء حسنا ، وفازوا بالأجر والثناء ، وتفاءلوا بهذه البداية المباركة ، وأيقنوا النصر المتداركة ، وكانت هذه مقدمة لنتيجة الظفر ، وقضية موجبة للتأييد المنتظر ، سالبة ما استلبه فراط التتر ، ولم يُستشهد في الوقعة إلا الأمير سيف الدين أنص الجمدار ، وناصر الدين محمد بن باشقرد الناصرى .

وقال صاحب الزهة : كان السبب لغارة المغل على القريتين أن قطلوجا لما حدى الفرات طلب بعض أمراء التوامين وقال له : اركب بمن معك من عسكريك ، وأغر على طريقك أى جهة رأيتها قريبة منك ، واقتل وانهب واسب وسق ما تجده وما تقدر عليه من أمرى المسلمين ، وكان قصد بذلك إيقاع هيبته في قلوب الرعية والعساكر ، ثم أنه أول ما جاءت طريقه على القريتين رأى بها بيوت التركان والعرب والحلق الكثير ، وقد سرحوا مواشيهم إلى أن سدت تلك تلك الأرض ، فضربوا عليهم حلقة ووضعوا فيهم السيوف ، فلما رأوهم صاحوا بالأمان ، وأقاموا ذلك اليوم وتلك الليلة ، إلى أن ساقوا جميع أموالهم ، وأخذوا مواشيهم ، وشرعوا في أخذ الرجال والنساء والأطفال ، وربطوا الجميع أمرى ، وساقوهم بين أيديهم ، والرجال تبكى ، والنساء يصيحن ، والأطفال يتصاعون .

فلما جاء الخبر بذلك إلى الأمراء عينوا جماعة من الأمراء وهم الذين ذكرناهم ومعهم يزيد بن ثابت بجماعة من عربيه ، وكلهم بالمجن راكبون ، وفرس كل

واحد منهم جنيبا على يده ، وساروا ذلك اليوم إلى أن دخل عليهم الليل فاستراحوا ساعة واحدة ، وجاء في ذلك الوقت بعض العرب وأخبرهم أن العدو يكونون في نصف الليل نازلين على عُرُضِ بَنِ مَعَهُمْ من الكَسْبِ والأسرى ، فركبوا وساروا الليل كله إلى أن انبثق الفجر ، وجاء في ذلك الوقت بعض العرب أيضا وأخبروا أن العدو قد نزلوا في الليل وإنكم قريبتم منهم ، ثم أن الأُمراء نزلوا واستراحوا ، وتوضؤوا لصلاة الفرض ، ثم بعدها صلاة الموت ، وودَّع بعضهم بعضا ، ثم ساقوا على نفس واحد إلى أن طلع قرص الشمس ، فترات مضارب العدو ، وكانوا تحت تل من تلك الأرض ، فساق الأُمراء بِنِ مَعَهُمْ إلى أن ركبوا التل ، ثم قال لهم سيف الدين بهادر آص : إعلموا يا أمراء أن هذه الواقعة هي وقعة الانفصال بيننا وبينهم ، فإن كانت النصر لنا فهي بشارة تستمر بنا ، وإن كان غير ذلك فنعود بالله . وقال الأمير سيف الدين أسندمر : كل زوجة لي طالق وكل جارية ومملوك لي حر إن وليت ظهري حتى أبلغ قصدي ، وإن مت فما يكون لي موتة أكرم منها ، ثم شرع كل واحد منهم يقول بمثل هذه المقالة ، وكانت العدو في المقام ، وكان يحرسهم أمير ومعه خمسمائة فارس ، وأول من حل بِنِ مَعَهُ الأمير سيف الدين أسندمر ، وصاح الله أكبر ، بخاوبه العسكر بصوت واحد حتى الأسرى : الله أكبر ، الله أكبر [٢٧٨] ، وكانت الأُمري نحو من ستة آلاف نفس .

وكانت هذه الساعة ساعة عظيمة ، وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا ، وأفنوا أكثرهم على السيف ، وأسروا منهم نحو مائة وثمانين أسيرا ، ومن وجد مجروحاً قتلوه ، ثم كتبوا بهذا الفتوح لنائب حلب ونائب حماة ، ورفعوا بعد ذلك طالبين الأُمراء .

وكانت الوقعة في الحادي عشر من شعبان من هذه السنة ، واستشهد فيها الأمير آ نص ، وناصر الدين بن الباشا - قردى الناصري ، ونحو ستة وخمسين من الجند ومماليك الأمراء ، وجرحت نحو ثمانين نفرا ، وقتلت خيول كثيرة .
ولما سبق البشير إلى الأمراء ، ركب الأمير شمس الدين قراستقر نائب حلب ، والأمير زين الدين كتبغا نائب حماة ، وبقية الأمراء والعسكر ، والتقوهم ودعوا لهم ، وفرحوا .

ولما نزلوا الخيم اجتمع رأيهم على أن يكتبوا لنائب الشام والأمراء المصريين ويُبشرونهم بما فتح الله من النصر على الأعداء ، وخالص أسرى المسلمين ، فكتبوا كتابا ، وخلقوا عنوانه ، وأول الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم «إنا فتحنا لك فتحا مبينا» ، «و ينصرك الله نصرا عزيزا» .^(١)

ثم عرفوهم بما اتفق من لطف الله تعالى ونصره ، فاستبشرت الأمراء بذلك ، وضررت البشائر ، وفرح أهل دمشق وشكروا الله على ذلك ، وتيقن كل أحد منهم أنهم منصورون على عدوهم .

ثم في ذلك الوقت وصلت جماعة من العرب وأخبروا أن قطلو شاه جاس خلال الديار ، وقد سارت خيوله سيرا غير حثيث ينتظر قازان يأتي من بعده ، فانفق رأى الأمراء على أن يكتبوا للسلطان ويستحثوه على الخروج بالعسكر ، ويعرفوه بما اتفق من النصر ، فلما وصل الكتاب إلى السلطان فرح فرحا عظيما ، وأمر بعرض العساكر والخروج مريعا .

(١) هكذا بالأصل .

(٢) الآية رقم ١ من سورة الفتح رقم ٤٥ .

(٣) الآية رقم ٣ من سورة الفتح رقم ٤٨ .

وقال ابن كثير : قدمت الأسارى دمشق يوم الخميس منتصف شعبان ، وكان يوم خميس النصارى ، ثم لما قوى خبر التتار خافت الأمراء والعسكر أن يدهمهم التتار لإقتراب محنتهم ، فرحلوا وزلوا المريج يوم الأحد الخامس والعشرين من شعبان ، ودخل التتار إلى حمص وبعلبك ، وعاثوا في تلك الأرض فسادا ، وقلق الناس قلعا عظيما وخافوا خوفا شديدا ، واختبعت دمشق لتأخير قدوم السلطان ببقية الجيش . وقال الناس : لا طاقة لجيش الشام مع هؤلاء المصريين بلقاء العدو لكثرتهم ، وتحديث الناس بالأراجيف ، فاجتمع الأمراء يوم الأحد المذكور بالميدان الأخضر وتحالفوا على لقاء العدو ، وشجعوا أنفسهم ، ونودي في البلدان لا يجفل أحد ، فسكن الناس ، وجلس القضاة بالجامع ، وحلفوا جماعة من الفقهاء والعمامة على حضور الغزاة ، وتوجه الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله إلى العسكر الواصل من حماة ، فاجتمع بهم في القطيعة فأعلمهم بما تحالف عليه الأمراء والناس من لقاء العدو ، فأجابوا إلى ذلك ، وحلفوا معه .

وكان الشيخ ابن تيمية يحلف للأمراء وللناس أنكم لمنصورون في هذه الكفة على التتار ، ثم يقول إن شاء تحقيقا لا تعليقا ، وكان يتأول في ذلك أشياء [٢٧٩] منها قوله تعالى : ﴿ ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بُني عليه لينصرنه الله إن الله لعمفور ﴾^(١) .

ولما كان يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شعبان^(٢) خرجت العساكر الشامية نقيمت على الجسور ومعهم القضاة .

(١) الآية رقم ٤٠ من سورة الحج رقم ٢٢ .

البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧٣ .

(٢) « ولما كان يوم الرابع والعشرين من شعبان » في البداية والنهاية .

ولما كان ليلة الخميس : ساروا إلى ناحية الكسوة ، وقد وصلت التتار إلى القطيعة ، فارتعج الناس لذلك ، ولم يبق حول دمشق من القرى والحواضر أحد ، وامتلات القلعة ، وازدحم الناس في المنازل والطرقات ، وخرج تقى الدين بن تيمية صبيحة يوم الخميس المذكور من باب النصر بمشقة كبيرة ، وفي صحبته جماعة ليشهد القتال بنفسه ومن معه ، وبقي البلد ليس فيه حاكم ، ومائت اللصوص والحرافيش في بساتين الناس يخربون وينهبون ، وانقطعت الطريق إلى الكسوة ، وظهرت الوحشة على البلاد ، ويتمجبون من أمر الجيش مع كثرتهم أين ذهبوا ، ولا يدرون ماذا فعل الله بالناس ، فانقطعت الآمال ، وألح الناس في الدعاء والابتغال^(١) .

ذكر ما جرى لعسكر الشام وما فعل التتار القادمون :

ولما كان الناس في الحيرة والدهشة من قدوم التتار وتأخر السلطان ، وعدم علمهم بأمر عسكر الشام ، جاء فخر الدين إياس — أحد أمراء دمشق — آخر نهار يوم الخميس التاسع والعشرين من شعبان يبشر بوصول السلطان واجتماع العساكر المصرية والشامية ، وقد أرسل ليكشف هل طرق البلد أحد من التتار ، فوجد الذين يكشفون الخبر أن التتار قد عرجوا عن دمشق إلى ناحية العساكر ، ولم يشتغلوا بالبلد ، لأنهم كانوا يقولون : إن قلبنا فالبلد لنا وإن قلبنا فلا حاجة لنا به ، فعند ذلك تودى في البلد بتطبيب الحواطر لأن السلطان قد وصل وإن التتار غير متوجهين إلى البلد ، فسكنت قلوب الناس ، والله المستعان^(٢) .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٤ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ وإضافات

لا تغير المعنى .

(٢) الهداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٤ — ٢٥ .

وقال بيبرس في تاريخه : ولما عاد التيار الذين انهزموا من القريتين اجتمعوا مع بقية عساكرهم وتحدثوا في مشاورتهم وقالوا : إن السلطان لم يتحرك من الديار المصرية في هذه الأيام ، وما ثم إلا بعض العسكر المصرى وعسكر الشام ، واتفقوا على المبادرة ليقتنموا الفرصة — على زعمهم — وأقبلوا مسرعين بطمهم ورمهم ، فكثرت الأراجيف لمفاجأتهم والإنذار بمهاجمتهم ، هذا والسلطان ومن معه لم يتحقق حالهم ، ولا علم قباهم ، فتقسمت الأفكار والظنون ، وتطاعت لقدمه العيون ، واجتمعنا للاستخارة ، واقتدحنا زناد الاستشارة ، فأجمعنا على استطلاع الحال قبل العزم على الترحال .

قال : فتوجهتُ مستكشفاً ، وللأخبار متعرفاً ، فلما وصلنا القطيعة صادفنا^(١) عسكر حلب وحمص وحماة قد تقدموا جائين ، وأقبلوا متواترين ، وأخبروا بأن العدو سائر سير المجد في الراح والغدر ، وقد اقترب الإقدام من الأقوام ، ودنت الخيام من الخيام ، فرجعنا إلى صرج راهط ، وخرج الأمير ركن الدين الأستاذادار ، والأمير جمال الدين أقوش الأفرم ، ومعهما الأمراء المصريون والشاميون ، فاقتضت الآراء التأخر عن المرج قليلاً والنزول من دونه ولو ميلاً ، ريثما يحصل التوثق من وصول السلطان واجتماع العساكر قبل أن يلتقى الجمعان ، فلما رجعوا إلى خلف شيئا [٢٨٠] يسيرا وآت الأطلاب ، وعادت العساكر على الأعقاب حتى إن أكثرهم ترك حماله ، ورمى أثقاله ، وأهمل قماشه وماله ، ولم يتبأ ردهم ولا أمكن صيدهم ، وعبروا على مدينة دمشق بهذه الصورة ، فتصدعت قلوب أهلها المكسورة ، وعجوا وضجوا واستصرخوا ولبحوا ، وحملهم مادموه

(١) أول ما وجد من هذا النص في نسخة مخطوط فريدة الفكرة التي بين أيدينا — انظر ما سبق ص ٢١٣ ما مش رقم ٣ .

من انتفاض العزائم على أن صرحوا بالشتائم ، وبادرأ كثيرهم بالجفل لينجو ، وقالوا : إذا رجعت هنا العساكر فإى حياة نرجو ، فحصل بلطف الله التوقف والتثبط والتمسك بالمرج والتضبط ، فما كان إلا كالمح شرارة أو وحي إشارة حتى أتى البريد مخبرا بإقبال الملك الناصر وأطلاب العساكر ، فزال البأس وذهب الرجاء اليأس ، ثم أقبل السلطان في جيوشه ، وأسودده الكاشرة ووحوشه ، فقويت القلوب ، وانحلت الكروب ، واجتمعت العساكر المصرية والشامية وتكتبت الكتابات الحمديّة^(١) .

وقال صاحب النزعة : وقد كان السلطان كتب إلى نائب الشام والأمراء وعرفهم بأنه خرج من مصر وصحبته الخليفة المستكنى بالله أبو الربيع سليمان ، فلما وصل إليهم الخبر فرحوا واستبشروا بذلك وطابت خواطر العامة بكون العسكر مقيمين عندهم ، وكون السلطان في الطريق وهو جاي .

وفي ثالث اليوم من ذلك : جاءت الأمراء المقيمون بمصر وهم : نائب حلب ، ونائب حماة ، ونائب طرابلس ، فلاقتهم الأمراء الذين بدمشق واجتمعوا ، فلما نزلوا لاشورة تحققوا أن قطلوبغا نائب قازان بمن معه من العسكر قد وصل إلى قرون حماة طالبا دمشق طلبا لقلعتها ، فإنه بلغه ما جرى على السرية التي غارت على أهل القريتين ، وبلغه أن نائب الشام متوجها للقائه بعسكر الشام ، فعند ذلك اجتمعت سائر الأمراء : نائب حلب قراسنقر ، ونائب حماة كتبغا العادل ، ونائب طرابلس أسندمر ، ونائب الشام الأفوم ، والأمير ركن الدين

(١) « كان قدم السلطان في يوم السبت مستهل شهر رمضان » — انظر زيادة الفكرة (مخطوط)

بيبرس الجاشنكير ، والأمير حسام الدين الرومي ، ومبارز الدين بن قرمان ،
وكرام المنصوري ، وتغريل النوقاي ، وسائر أمراء مصر والشام ، على أنهم
يخرجون إلى مرج دمشق ويلاقون العدو فيه ، ولا يدعونهم يدخلون دمشق .
فلما انتظم الحال على هذا لم يعجب هذا الرأي الحسام الأستاذ الدار
ولا تحدث معهم في هذا الرأي ، فقال له بيبرس : مالك لا تتكلم مع الأمراء ؟
فهذا ليس وقت السكوت ، وأنت رجل كبير ورأيت ما لا رأينا ، وجرت عليك
التجارب ، فلا يحل لك أن تسكت ، فإن رأيت خيرا من هذا الرأي تكلم ، حتى
نوافقك على هذا إن رأينا مصلحة ، وإلا فانت تعلم شيئا فيه مصلحة وتسكت
عنه تطالب به يوم القيامة . فقال يا أمراء : أنا أقول ما أصلم أنه يخلصني عند
الله تعالى ، ولكن ما يعجب ذلك بعض الأمراء . قال له بيبرس : قل حتى
نسمع . فقال : إعلموا أن هذا عدو ثقيل ، وهو قاصدكم وطامع فيكم لكون
أنكم نواب البلاد ، ولا يعلم أن هسكرو مصر مع السلطان ، قد قربوا منكم ، فتمنى
لاقيناهم يجرى علينا ما لا نحب من غلبة العدو علينا ، فيتفرق شمل العسكر الذين
تجمعوا ، ويحضر السلطان والعسكر على حال الفساد ، ويكون العدو خلفنا ، فيتوهم
عسكر السلطان ، وتنكسر قلوب الناس ، [٢٨١] ويقع العتب علينا أيضا من
السلطان حيث يقول : كنتم صبرتم حتى اجتمعنا كلنا جملة ، والحال أنكم
مجمعتم بقدمي ، فلا يفيد بعد ذلك الندم ، وهذا السلطان قد قرب وبقى بيننا
وينسه يوم أو يومان ، والمصلحة عندي أن نرجع إليه ، ونجتمع بين يديه ،
وتكون الآراء رأيا واحدا ، واللقاء جملة واحدة ، ويعطى الله النصر لمن يشاء .

فلما سمع بيبرس هذا الكلام التفت إلى الأمراء فقال : والله أنا لا أخرج من إشارة هذا ، فإن الذي قاله وأشار إليه ما عليه فيه جناح عند الله ، ثم قال نائب الشام للحسام الأستاذ الدار : يا أمير أنت إذا خرجت الساعة يُغير العدو على دمشق من بعدك ، ويضع السيف في أهلها ، فماذا يكون عذرك عند الله ؟ فقال له الحسام : يا أمير إن العدو إذا علم بخروج العسكر من دمشق لا يلتفت إليها ، ولا يكون عزمه إلا على المحوق بالعسكر ويقول : إن دمشق في يدنا ، ومع هذا يتوهم عن خروج العسكر .

فلما سمع الأمراء هذا الكلام منه أمروا ساعتئذ بقلع الخيام والركوب ، ونادى المنادى بالرحيل ، فوقع الصوت في دمشق ، فتحير أهلها ودهشوا بحيث لا يغفل الوالد على ولده ، ولا الولد على والده ، وسُيِّت النساء والبنات ، وغلت أسعار الجمال والحمير ، فبلى كل حمار كان يساوي مائة بثمانمائة وستمائة ، وكل جمل كان يساوي ثلاثمائة بيع بالف وأكثر ، وفي الناس من نجا بنفسه وخلق حريمه ، ومن كان ظهره ثقيلًا طلع القلعة ، وما جاء الليل إلا ودمشق يبكي عليها ويندبها النوادب .

وأما الجنود والعسكر فإن أحدا منهم لا يلتفت إلى رفيقه ولا إلى خشداشه ، ولا ينظر المملوك إلى أستاذه ، ونجرت الغلمان والجمالة على وجوهها ، والصناديق التي فيها الأكل والحلواء يرمونها لأجل الخفة ، وكان يوما عظيما ، وأما فقراء دمشق ومشايخها وصالحاؤها وفقهاؤها وقضااتها ، فقد اجتمعوا بالجامع الأموي ، ووطنوا أنفسهم على الموت ، وكشفوا رؤوسهم يتضرعون إلى الله تعالى ويكون ، ولم يزالوا كذلك إلى أن طلع الفجر ، ولاحت للناس مواكب العدو وخافله ،

وقد رجعوا عن دمشق وركبوا أعلى الغوطة ، ففرحت الناس لذلك وعلبوا أن الله قد استجاب دعاءهم ورحمهم .

وكان سبب عدوهم عن دمشق أن جواسيس قطلوشاه قد حضروا إليه في الليل ، وعرفوه أن النواب مع عساكرهم ، لما سمعوا بوصول إليهم ، وتحققوا أن عسكر عظيم ، وأنهم ليس لهم طاقة لللاقاة ، اتفقوا على أن يخاوا لك دمشق حتى تدخل إليها وتشتغل بأهلها ، وينجون هؤلاء بأنفسهم ، مع أنا سمعنا أن لهم عسكريا خرجوا من مصر وهم مقبلون ، فهؤلاء قد ذهبوا إليهم حتى يعتضدون بهم ، ثم يرجعون جملة واحدة ويعملون شيئا وأتم مشغول في المدينة ، فلما سمع قطلوشاه ذلك أعلم أمراءه بذلك وأكابر عسكره ، واتفق رأيهم أن لا يدخلوا دمشق ، فإنه إن دخلوا يفسد أمرهم ويشتغل العسكر بالكسب ، فيحصل الفساد إن عاد عسكرهم علينا ، ومع هذا يمكن أن يكون هذا مكيدة من نائب الشام ، فعند ذلك ركبوا وقصدوا الطريق التي من وراء المرج حتى ينزلون من خلف دمشق على الكسوة ، ثم يتبعون آثار [٢٨٢] عسكر الشام ، فحينما يتلاقون بهم يحطمونهم .

فلما رأت أهل دمشق ذلك حمدوا الله تعالى . واستمروا مقيمين في الجامع ، مشتغلين بالدعاء والقنوت في الصلوات .

قال الراوى : وكان يوم خروج الشاميين من دمشق يوم نزول السلطان الملك الناصر بمساركة على رأس العقبة ، وكان يوم استهلال شهر رمضان المعظم .

ذكر خروج السلطان من القاهرة ووصوله إلى شقحب :

كان خروج السلطان من مصر في الثالث من شعبان من هذه السنة ، وأمرع

في السير إلى أن وصل إلى رأس العقبة مستهل رمضان كما ذكرنا ، والتقى الأمراء بالسلطان وترجلوا وبأسوا الأرض ، ومالحوها أن يقفوا إلا وأجناد العدو قد وصلت بوصولهم ، فوقف السلطان وأمره للثقباء والمجباب أن يدوروا على الجيش ويأمروهم بلبس الأسلحة والاستعداد للملاقاة ، وبقي السلطان والأمراء راكبين في الموكب سائرين ، واستعد العساكر باللبس والتجهيز .

وفي ذلك الوقت وقع كلام فجع بين الأمير شمس الدين سنقر العلاءي - أحد الأمراء البرجية - وبين الأمير حسام الدين الأستادار، وكان هذا سنقر من حمرة البرجية التي تعد وكان مُدلاً بشبابه وقوة ساعده وفروسيته ، ولما رأى الأمراء صلّم عليهم ، ورآهم على تلك الصورة ، أفكر عليهم ، فصار كل أحد منهم يحكى له حكاية ، ومال بعضهم فيها على حسام الدين الأستادار حيث أنه منع العسكر عن ملاقاته العدو، وترك دمشق وأخذ العسكر وأخلاها ، وأشار إليهم أن الملاقاة تكون بحضور السلطان ، وأن الأمير ركن الدين بيبرس وافقه على هذا الرأي ، فتبعته الأمراء ، فما سمع سنقر هذا الكلام إلا وقد ركض فرسه وسط الموكب وقال للأمير بيبرس : يا أمير إيش هذا الرأي الذي فعلته بالناس حتى أفسدت حال العسكر، وكسرت قلوب أهل دمشق، ونهبت أموالهم، وسمعت من واحد قد كبر ونحرف وما يشتهي الموت ، والأمير حسام الدين إلى جانب السلطان يتحدث معه ويسمع كلامه ، ثم التفت بيبرس إليه وقال له : اسكت ، ما هذا الكلام ؟ ، ثم قال حسام الدين : يا أمير - يخاطب سنقرا - أما أنا فلاني أشرت إليهم ، فإله يطالبني بها يوم القيامة إن كان قصدي فساد المسلمين ، وأما أني كبرت فصحيح ، ولكنني ما نحرفت ، فوقع بينهما كلام كثير ، ثم غضب بيبرس وصاح على سنقر العلاءي وأخرجه من مكان كان واقفا فيه .

قال الراوى : سمعت من قال : إني رأيتُ حسام الدين تخرجُ الدموعُ من
عليه ، وقد بأت شيبته ، وهو يتمثل بأبيات من شعر الطغرأى :

تقدمنى رجال كان سوطهم وراء خطوى إذا أمشى على مهل
هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الأجل

ذِكْرُ وَقْعَةِ شَقْحَبِ :

قال صاحب النزهة : هذه الوقعة عرفت بين الناس بوقعة شقحب ،
ثم بغباغب ، فإنها كانت مشتملة على طرف شقحب وغباغب والضمين .
قلت : هذه أسماء قرى هناك ، وهى فى أراضى وعرة ذات أحجار سود .

[٢٨٣]

قال بيبرس فى تاريخه : ذكر كسرة التتار على مَرَجِ الصُّفْرِ فى غُرة الشهر
الأزهر : لما انتظم شمل العسكر انتظام الجمان ، واصطفت صفوفه كأنها
بنيان ، أضحوها كما قال أبو الطيب المتنبى :

وإذا رأيت إلى السهول رأيتها ^(٢) تحت العجاج فوارساً وجنائبا
وإذا نظرت إلى الجبال رأيتها فوق السهول عواسلا وقواضبا
فكأنما كسى النهار بها دجى ليل واطلعت الرماح كواكبا
أسد فرائسها الأسود يقودهم ^(٣) أسد تصير له الأسود ثمالبا

(١) • كاه فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) « وإذا نظرت » فى زبدة الفكرة .

(٣) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٩ ب .

وقال النويري : لما وصل الملك الناصر رتب العساكر الإسلامية ميمنة وميسرة وقلبا ، والتقى الفريقان بمرج الصقر نصف النهار .

وقال صاحب الزهمة : وكما قدر الله تعالى وصول السلطان والعسكر وجدوا قطلوشاه ومن معه من المغل قد وصلوا ، ووقف على أعلا النهر وقد نظروا العساكر من علوه ، فظنوا أنها عسكر الشام ، فتباشروا ، وأخذت الحجاب في ترتيب المواكب والأمراء والمقدمين ، واجتمع الجميع قدام السلطان ، وحضر الخليفة أبو الربيع ، ووقفت أكابر الأمراء والنواب ، وأجمعوا على تعيين أمراء للميمنة ، وأمراء للميسرة .

ووقف السلطان في القلب باوامة ، والخليفة بإزائه ، والأمير سيف الدين سلار ، والأمير ركن الدين أستاذار ، والأمير عز الدين أيبك الخزندار ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار ، والأمير جمال الدين أقوش نائب الشام ومن معه من عساكر الشام ، وبارغى ، وأيبك الحموي ، وبكتمر الأبوبكرى ، وقطلوبك ، ونوغيه السلحدار ، وأغراو الزينى .

وفي الميمنة : الأمير حسام الدين الرومى أستاذ الدار ، والأمير جمال الدين أقوش الموصلى ، والأمير بهاء الدين يعقوبا الشهرزورى ، والأمير مبارز الدين بن قزمان ، ومبارز الدين سوارى أمير سنجان .

وفي الميسرة : الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ، والأمير شمس الدين قواستقر المنصورى نائب حلب ومن معه من العسكر الحلبى ، والأمير سيف الدين بتخاص المنصورى نائب صفد ، والأمير سيف الدين طغسريل الإبنانى ، والأمير بكتمر السلحدار ، والأمير بيبرمى الدوادار صاحب التاريخ .

وفي الجناح الأيمن : الأمير سيف الدين قفجاق نائب حماة ومعه العسكر الحموية ، وجماعة العربان فيهم مهني وآل فضل .

وقال صاحب الزهدة : وفي الجناح الأيمن شمس الدين قراسنقر نائب حلب مع مهني وآل فضل ، والأمير بهاء الدين أولياء بن قزمان ، وفي الجناح الأيسر : سيف الدين برغلي ، وعلم الدين الجاولي ، وشمس الدين سنقر الكمالي .

وقال صاحب الزهدة : كانت الأمراء قصدوا أن يعزلوا السلطان مع جماعة بناحية عن المصاف ، فأبى ذلك ولام الأمراء وقال : والله أنا أول من يحمل قدامكم . فقال له أسند مسكرجى نائب طرابلس : ياخوند نحن ما نريد منك أن تحمل ، ولا للوك عادة بالجملة ، ولكن إثبت أنت مكانك ، فإذا ثبت السلطان [٢٨٤] ثبت العسكر . فقال له : يا أمير إن اخترتم هاتوا قيدا فقيدوا فرسي به حتى أموت وهو واقف ، فأعجب ذلك الأمراء ودعوا له .

وقال ابن كثير : ولما اصطفت العساكر والتحسم القتال ثبت السلطان ثباتا عظيما ، ويقال : إنه أمر بجواده فقيد حتى لا يهرب ، وباع الله تعالى في ذلك الموقف ^(١) .

وقال صاحب الزهدة : ولما تكامل ما رتبوا وقف كل أحد مكانه ، وانخليفة إلى جانب السلطان يتلو كتاب الله ويذكر ما أمده الله للمجاهدين من الثواب والأجر ، ويقول : أيها المجاهدون لا تقاتلوا لأجل ساطانكم ، فقاتلوا لأجل حريمكم ، فعند ذلك ما كنت ترى إلا أدمعا على الخدود ترادف ، وزعقات من صميم

(١) ويقال أنه « صاقط من البداية والنهاية » .

(٢) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٦ .

الأكباد تتضاعف ، وعانت جماعة من الجند وقع بهم الاختلال في عقولهم في ذلك الوقت ووقعوا إلى الأرض ، وبقي الأمير سيف الدين سلاار في حفدته ومضافيه ، والأمير ركن الدين في حفدته من البرجية ومضافيه ، يترددان بين القلب والميمنة ، وكان هؤلاء جمرة الإسلام ، وعليهم العمدة في الأحكام ، وكل منهما في نحو أربعين طبخانة .

قال الراوى : وبلغنى من أحد الأمراء أنه سمع ببيرس يقول : أنا عاهدت نفسى الموت ، وذلك حين قال له سلاار : يا أنى أنت تعلم أن الحديث فينا كثير ، وأنا نسبونى إلى التتار لكونى من جنسهم ، وأنت نسبوك إلى أنك تبغض الجند ، فبالله أوص لأصحابك بالثبات وإلا لا يبقى لنا وجه عند أحد بعد هذا اليوم ، وتعاهدوا ، ووثق بعضهم بكلام بعض ، ثم نشروا السناجق والأعلام الخليفةية والسلطانية ، وسيروا النقباء فداروا على الركيدارية والغلمان والجمالة ، وجمعوا الجمع ، وأوقفوهم صفا واحدا خلف أستاذيهم ليكثر بهم السواد ، ونادى منادى : أى جندى نخرج من المصاف بغير مذر أو جرح ، فدمه حلال ، ومدته وفرسه لهم ، وكذلك الجمالة والغلمان .

ذُكر ما اعتمد عليه قطلوشاه في ذلك اليوم :

ولما تنهى ترتيب المسلمين ، ماين ذلك قطلوشاه مقدم المغل وهو أعلى الخيل ، وهو في جيش قد سدد المهل والوعر ، ثم شرع في ترتيب أمره ، فقصد أن يرتب مقابل كل موكب موكبا ، وجمع الأمراء على ذلك ، فلم يجد في أمرهم فسحة ، ووجد ميسرة المسلمين قد انتشرت ، وبين التتار النهر الكبير هناك فلا يمكن الوصول إليهم ، فمشوا إلى آخر النهر إلى أن وصلوا إلى

رأس الميمنة ، فوجدوا النهر رأبجا مديدا ، ولكن وجدوا مخافا للجبل ، فتشاوروا في أمر نزولهم ، واتفق رأيهم على أنهم لا يجسدون مكانا للنزول أسهل من هذه المخاضة ، وأنهم ينزلون جملة واحدة . وأنهم إذا كسروا هذه الطائفة التي بين أيديهم يدورون خلف الذين يبقون ، فإنهم لما رأوا ميمنة المسلمين ورأوا عسكرهم أمثال هؤلاء استحقروهم .

وقال بيبرس : وفي الوقت الحاضر أقبلت كراديس التتار كقطع الليل ، لا يبين فيها الرجل من الخيل ، وقد سلاهم القتام والغبار ، وفيهم من مقدميهم الكبار : قطلوشاه ، وسوتاي [٢٨٥] أقطاجي ، وجويان بن تداون ، ومولاي ، وقرمشي بن الناق^(١) ، [وطوغان]^(٢) ، وسبوشي بن قطلوشاه ، وطغريل ابن آجاي ، وآبشقا ، وأولا جنان ، والكان ، وطيطق في مائة ألف من المغول والكرج والأرمن وغيرهم .^(٣)

ذكر كيفية الوقعة :

قال صاحب النزعة : لما رأت التتار عسكر الإسلام وهم على الجبل صاحوا وضربوا الطبول ، ونزلوا وقد أحاطوا النهر ، ووقفوا عند المخاضة ، وكان مقابلهم من ذلك الجانب الأمير حسام الدين الأستادار . والأمير بهاء الدين أوليا بن قزمان ، ولما رأهم حسام الدين قال : بسم الله نية الغزاة ، فحذب سيفه ومشى ، وقال بعض مماليكه : ياخوند ارجع قليلا عن يمينك أو عن شمالك ، فلم يلتفت

(١) « ومولاي ، وقرمشي بن الناق » مكتوبة بهامش المخطوط ، ومنه على موضعها

بالتن .

(٢) [.] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٠ ب .

اليهم إلى أن صدقته الحيل ، وصدقت ابن قزمان أيضا ، فكان الإنسان بينهم كالواحد في ألف ، فإن الجميع اجتمعوا على مخاضة واحدة ، وطلعوا طلوع رجل واحد ، وكان الأمير الجاولي رديفهم ، وبرانغى رديف الجاولي ، والأمراء متصلون بعضهم ببعض ، وارتفع الغبار ، ولم يشعر الناس إلا وقد اندق الجاولي وبرانغى على الكلى ، ورأى بيبرس وسلاّر ذلك ، فصاح سلاّر : هلك والله الإسلام ، وصاح على بيبرس والأمراء البرجية ، فهض الأمراء المنهزمون وصدموهم جيش المغل ، فرجعوا فهرا ، ورموا منهم جماعة كثيرة إلى أن كشفوهم عن المسلمين .

وكان جوبان وقرمشى ومن معهما قد ساقوا يعينون مولاي وهو خلف المسلمين ، فأروا قطلوشاه وقد انكسر ، فعادوا إليه ، ووقف في وجه بيبرس وسلاّر .

وكان السلطان والأمراء قد رأوا سلاّر وبيبرس قد خلى مكانهما ، ورأوا أطلاب العدو تتواتر ، فخرج أسندمر وقطبك وقفجق والماليك السلطانية ورددوهما ، ولما رأى سلاّر السلطان والأمراء أخذ على جانب وتمكن من العدو ، وطعن فيهم وأبادهم ، ولم يبق أمير إلا وقد ألقى نفسه للوت ، فلما رأى المغل ذلك أخذوا جهة وتمكنوا منها ، وكان الأمير سيف الدين برانغى بين أيديهم ، فصدموه ومزقوا طلبه وفرقوه ، ثم صاروا أي جهة مالوا إليها فرقوها ، وتم الحرب بين سلاّر ومن معه من الأمراء والسلطان وبين قطلوشاه تارة تارة ، وكل من الفريقين قد ثبت .

ولم يعلم سلاّر والأمراء أن الجانب الذي نزلوا عليه قتلت أمراؤهم وانهمزم من كان معهم ، وأن طائفة من المغل ساقت وراء المنهزمين ، وفي ذلك نهبت

خزائن السلطان ، فإن الكسرة حيث انتهت بالمسلمين على تلك الطريق جعلت الناس بين أيديهم ، وتفرق من كان حول الخزائن ، ولما رأى السواد الأعظم ذلك صاروا يبركون جمال الخزائن البيخاتي ويكسرون الصناديق ، ويخرجون أكياس الذهب والفضة ، فيأخذ كل أحد ما يقدر عليه .

وما زالت الحرب بينهم إلى أن مالت الشمس للغروب ، وكان الملتقى بينهم بعد الظهر ، ثم مال قطلوشاه بمن معه إلى جانب جبل [٢٨٦] إلى جانبه ، وطلع عليه وفي نفسه أنه منصور ، ورجع جماعة منهم كانوا وراء المنهزمين ، ومعهم جماعة من أمراء المسلمين وفيهم الأمير عز الدين أيدمر النقيب من المماليك السلطانية ، فلما اجتمعوا قال قطلوشاه : هذا عسكر كثير وليس الأمر كما ظننا فلا بد أن نعلم خبرهم ، فافتضى رأيهم أن يحضروا أسيراً من الأسرى ويستخبروا منه خبر العسكر ، وقالوا لقطلوشاه : إن في الأسرى رجلاً وهو أمير ، وهو عز الدين أيدمر المذكور ، فأمر بإحضاره ، فأحضروه بين يديه وقال : أنت من أمراء الشام ؟ قال : لا أنا من أمراء مصر . فقال له : وما جاء بك ههنا ؟ فقال : جئت مع السلطان . قال : مع الملك الناصر . قال : نعم . قال : وأين السلطان وعسكر مصر ؟ قال : الكل واقفون . قال له : وعسكر مصر جميعهم الساعة ههنا حاضران والملك الناصر حاضر . قال له : نعم . قال : فأى وقت وصلتكم إلى ههنا ، فأخذ يُعرفه ويُخبره بجميع أمور السلطان من يوم خرج من مصر إلى هذا اليوم . ومن جملة ما قال له : هذا الذي كسرتموه من الميمنة فقط ، وعسكر الملك الناصر كثير ، فلم يصدقوه حتى أحضروا غيره ، فسألوه فأخبرنحو ما أخبره عز الدين أيدمر ، ثم سألوا غيره وغيره إلى أن سألوا جماعة كثيرة ، فالكمل أخبروا بغير واحد ، ولما تحققتوا صدق مقالهم وقعوا في بحر زخار ، فقال لهم مولاي :

تحققتم أن هذا هو الملك الناصر قالوا : ما بهي شك في أمره . فقال : ألم تعلموا أن الخان قازان قد كتب يغلق^(١) ، وعاهدنا أننا إذا رأينا أو سمعنا أن الملك الناصر حاضر بعسكره أو بغير عسكره لا نضرب معه مُصافا ؟ فقال له قطلوشاه : لو علمنا من الأول أن الملك الناصر حاضر ههنا ما ضربنا معه رأسا ، ولكن اعتقادنا أنه نائب الشام مع عسكر الشام ، والآن فقد وقمنا كلنا في فم السبع فما بقي إلا الموت جميعا أو الحياة جميعا ، وهم في مثل ذلك الكلام إذا بالكوسات قد دُقت والبوقات قد زعقت ، حتى ملأت الأرض وأزعجت القلوب ، وكان ذلك برأى الأمراء حيث رأوا التتار قد تجمعوا فوق الجبل حتى تقع الهيبة في قلوبهم ، وحتى يسمع المنهزمون فيرجعون .

ولما سمعوا حس الكوسات ، قال مؤلاى لقطلوشاه : هذا الطبل ما يدق إلا للسلطان ، وأنا ما أخالف يسق الخان ، فضرب طبله وخرج من قدام قطلوشاه بتومانه ، ونزل من الجبل بين العشائين ، ولم يزل إلى أن طلع من المخاضة التي نزلوا منها ، وعلم به بعض العسكر ، فلم يجسر أحد أن يقربه ولا أن يتبعه .

وبات الأمراء والناس في هذه الليلة والنيران قد ملأت الأرض ، والمشاعل توقد ، وكذلك التتار قد اوقدوا النيران وباتوا محترسين على أنفسهم ، ولم يزل في تلك الليلة النقباء والحجاب ومعهم سلار وبيبرس وأسندمر وقبجق وأكابر الأمراء دائرين على الأمراء والأجناد يوصونهم بأن يكونوا على يقظة من أمرهم ، فعرفهم الأمير سيف الدين قفجق أن التتار لو قتلوا عن [٢٨٧] آخرهم في هذا المكان ما ينزل أحد منهم في الليل ولا يُقاتل ، وإنما لابد لهم من النزول فدا .

(١) أي مرسوم .

ذكر هزيمة التتار :

قال الراوى : وما أصبح الصبح الصباح إلا وقد انضم شمل عساكر السلطان ، وأخذ كل أحد موضعه ، وأما قتلوشاه فإنه شاور مع بعض الأمراء الكبار الذين معه فيما يفعله ، وقد تحققوا في أنفسهم الموت ، فوقع رأيهم على أن يقيموا على الجبل ولا ينزلوا ويقاتلوا العسكر إلى أن يفنوا ولا يسلموا أنفسهم ، وما زالوا محترسين على أنفسهم إلى أن طلعت الشمس وقوى نورها ، فنظروا إلى عسكر قد ملأ الأرض ، ولم يروا مثلهم في أعمارهم ، وأراهم الله في عيونهم في كثرة لا تحصى ولا تعد .

ثم شرع المسلمون يريدون أن يهجموا عليهم ، فمنهم الأمراء ، وفرقوا العساكر حول الجبل على بعد .

وشرع قتلوشاه والأمراء ورتبوا عسكرهم ، ففعلوا كل مقدم إلى جهة ، ونزل منهم بعض ركاب وجماعة من الرجالة وقصدوا قتال العسكر .

ولما رأى السلطان والأمراء ذلك جعلوا قبالة كل مقدم مع طائفته أميرا من الأمراء ، وأضافوا إليه من كان يناسبه ، وخرج بمالك السلطان إلى مقابل قتلوشاه وجوبان ، فشرعوا يقاتلون معهم تارة بالرعى وتارة بالهجوم عليهم ، وقد لاح للإسلام وجه النصر على الأعداء ، وصار كل مقدم من الأمراء يُقاتل بالنوبة ، يقاتل واحد ثم يذهب ويحى غيره ، وكذلك فعل المغل ، والسلطان والأمراء واقفون ينظرون إليهم ، فإذا قتل فرس واحد منهم أحضروا غيره في الساعة حتى أن بعضهم كان يقتل له فرس وفرسان وثلاثة من النشاب .

ولم يزالوا في القتال إلى أن توسطت الشمس من نهار الأحد ، وانفصل القتال بينهم ، وطلع قطلوشاه ومن معه من التتار وقد قاسوا نهارا عظيما ، وقتل منهم نحو ثمانين رجلا ، وخرجت جماعة وركبتهم الذلّة ، وقاسوا من قلة الماء أمرا عظيما لأنهم لم يحسنوا انحصارهم على الجبل ، فما أخذوا من الماء إلا قليلا ، ولما رأوا ذلك أجمعوا على النزول بكرة النهار ، فمن مات مات ومن له أجل ماش ، وذبحوا من خيولهم وشوروا وأكلوا .

ولما أصبحوا اعتمدوا على النزول ، وهرب منهم ناس من الأسرى وجاءوا إلى السلطان وأخبروه بما هم فيه من الذلّة والعطش والخوف ، وأنهم اتفقوا على أن يصدّموا الجيش ، وأنهم قد تحقّقوا الموت ، فعند ذلك تشاور أكابر الأمراء ، ووقع رأيهم على أن يفسحوا لهم طريقا ولا يتقرب إليهم أحد إلى أن ينزل الجميع قدام العسكر ، ثم يركبون ظهورهم .

ولما أرادوا النزول رأوا جماعة من المغل قد عدت خيولهم وبقوا رجالة ، وما بقي مع أحد من الأمراء فضلة خيل ، فاتفقوا أن يأخذوا خيول الأرمن الذين معهم ، فأخذوا منهم نحو مائتي فرس وأعطوا هؤلاء ، ثم شرعوا في تجهيز حالهم إلى الساعة الرابعة من النهار ، ثم ضربوا طبولهم ونزلوا ، وكل منهم قد أعد نفسه للموت وتموا سائقين إلى أن وصلوا إلى النهر ، ورموا خيولهم فيه ، فمن كان قرسه قويا طلع ، ومن كان فرسه قليل القوة وقف فيه ، ولما طلّوا [٢٨٨] منه تبعتهم خيول المسلمين ، وأنزل الله عليهم الذلّة والمسكنة ، ومزقت جموعهم ، وتفرقوا بحيث لم يلتفت أحد إلى أحد .

وكانت تلك الأراضى وعرة كما ذكرنا لا يتمكن الفرس من حط رجالها إلا على حجر ، فقااست خيول المسلمين من ذلك شدة .

وأما التتار فإن راكبا منهم ما يهربُ مقدار رمية نشاب إلا وقد وقع على الأرض .

ولو عاينت ما كنت ترى غير رؤوس تُرمى بالسيوف ، ورجال يُقبض عليهم بالأيدى والكفوف ، وتمت خيل المسلمين تابعة أثرهم إلى أن صار وقت العصر ، فرجعت الأمراء واجتمعوا عند السلطان ، واتفق رأيهم على تجريد أمراء يتبعونهم ، فحدث جماعة منهم بمضاهيتهم من أصحاب الخيول الجياد ، فتزودوا وساروا وراءهم ، ورسم للعرب أيضا أن يتبعوا آثارهم ، فأى موضع أدركوا منهم جماعة يقبضون عليهم ويقتلونهم ويأمرونهم .

وقال النويرى : التقى الفريقان بمرج الصفر نصف النهار ، فاضطربت ميمنة المسلمين ، واستشهد جماعة من الأمراء ، وانهمز بعضهم إلى دمشق ، وأردف القلب الميمنة فردت التتار عنها ، وأما الميسرة فثبتت وحملت على ميمنة التتار وكان مقدمهم مولاى ، فولى منهزما وتبعهم المسلمون ، وحجز الليل بينهم ، والتجأ التتار إلى الجبل وأحاطت العساكر الإسلامية بهم وضايقوهم أشد مضايقة إلى الصباح ، ثم أفرج لهم الأمير أسندمر فرجة من رأس الميسرة ، فخرجوا منها هاربين على أعقابهم ، وتبعتهم العساكر الإسلامية فأبادوهم قتلا وأسرا وغنموا منهم خيلا عظيمة حتى بيع الأكدش بخمسة دراهم .

وقال ابن كثير^(١) : وأصبح الناس يوم الجمعة أول رمضان في هم شديد وخوف أكيد لا يعلمون ما خبر الناس ، فبينما هم كذلك إذ جاء الأمير غرلو العادلى ، فاجتمع بنائب القلعة ، ثم عاد سريعا ولم يدر أحد ما الخبر ، ولم يفهم أحد من العامة فيم جاء غرلو .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٥ - ٢٦ .

وأصبح الناس يوم السبت على ما كانوا عليه من شدة الحال ، فأروا [من المآذن^(١)] سوادا وغبرة من ناحية العسكر والعدو ، فغلب على الظنون أن الواقعة في هذا اليوم ، فابتهلوا إلى الله بالدعاء في الجامع والبلد ، وطلعت النساء والصغار على الأسطحة ، وكشفوا رؤوسهم وضحج البلد ضجة عظيمة ، ووقع في ذلك الوقت مطر عظيم غزير ، ثم سكن الناس .

فلما كان بعد الظهر قرئت بطاقة بالجامع تتضمن أن في الساعة الثانية من نهار السبت هذا اجتمعت الجيوش ، ووصل الركاب السلطاني إلى مرج الصفر ، وفيه طلب الدعاء من الناس ، والأمر بحفظ القلعة والتحرز على الأسوار ، فدعى الناس في المآذنة والجامع والبلد ، وانقضى النهار ، وكان يوما من عجائبها .

وأصبح الناس يوم الأحد يتحدثون بكسر التار ، ونخرج ناس إلى ناحية الكسوة ، فرجعوا معهم شيء من المكاسب [٢٨٩] ورءوس التار ، وصارت أدلة الكسر تقوى قليلا قليلا ، ولكن الناس مما عندهم من شدة الخوف لا يصدقون .

فلما كان بعد الظهر قرئ كتاب السلطان إلى متولى القلعة ينحبر باجتماع الجيش ظهر السبت بشقحب وبالكسرة ، ثم جاءت بطاقة بعد العصر من النائب جمال الدين الأفرم إلى نائب الغيبة مضمونها أن الواقعة كانت من العصر يوم السبت إلى الساعة الثانية من يوم الأحد ، وأن السيف كان يعمل في رقابهم ليلا ونهارا ، وأنهم وهنوا وركنوا إلى الفرار ، وأنه لا يسلم منهم إلا القليل ، فأسمى الناس وقد استقرت خواطرهم ودقت الإشارات بالقلعة .

(١) [إضافة للتوضيح من البداية والنهاية]

وفي يوم الإثنين الرابع من رمضان : رجس الناس من الكسوة ، ودخل ابن تيمية وأصحابه البلد ، ففرح الناس به ودعوا له ، وذلك لأنه ندب العسكر الشامي إلى أن يسير إلى ناحية السلطان ، وحرض السلطان وبشره وجعل يحلف له بالله الذي لا إله إلا هو إنكم منصورون عليهم في هذه الكرة ، ويقول : إن شاء الله تحقيقا لا تعليقا ، وأقنى للناس بالفطر يومئذ ، وكان يدور على الأطلاب فيأكل من شيء معه من يده فيأكل الناس ويناول في الشاميين قوله عليه السلام : (إنكم تلاقوا العدو فدا والفطر أقوى لكم)^(١) ، يعزم عليهم في الفطر عام الفتح ، كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

وأما السلطان فإنه رجع مع الأمراء إلى مكان الواقعة ، فوجدوا المجاهدين قد سلاوا تلك الأرض ، وهم بين تلك الأجار مطروحين ، وكل من رأوه وجدوه مستقبل القبلة ، وسبابته تشير بالشهادة ، ووجهه يتقد نورا ، فكأنه في حال الحياة ، وكل من رأوا من قتل المغل وجدوه ملق على وجهه ، ثم أمر السلطان بأن يروح بدر الدين الفتح مبشرا إلى مصر ، وكتب معه كتاب البشارة ، وكان النائب في مصر عز الدين البغدادي ، وكتب إلى غزاة أيضا بالبشارة ، وأمر النائب فيها أن لا يمكن أحدا من المنهزمين من التوجه إلى مصر ،

(١) قال أبو سعيد الخدري : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان عام الفتح ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ونصوم ، حتى بلغ منزلا من المنازل فقال : « إنكم قد دنوتم من عدوكم ، والفطر أقوى لكم » ، فأصبحنا منا الصائم ومنا المفطر ، قال : ثم سرنا فنزلنا منزلا فقال : « إنكم تصبحون عدوكم والفطر أقوى لكم فأطروا » ، فكانت عزيمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر سنن أبي داود ج ٢ ص ٢٢٨ كتاب الصوم — باب الصوم في السفر حديث رقم ٢٤٠٦

وكتب أيضا إلى سائر القلاع والحصون بالبشارة والتهنئة بما فتح الله على الإسلام بالنصر على الأعداء، وأقام السلطان إلى يوم الثلاثاء، ثم ركب إلى نحو دمشق .

ذكر دخول السلطان دمشق مؤيدا منصورا :

قال ابن كثير : ثم دخل السلطان إلى دمشق يوم الثلاثاء خامس رمضان ، وبين يديه أبو الربيع سليمان الخليفة ونزل بالقصر الأبلق ، ثم تحول إلى القلعة يوم الخميس ، وصلى بها الجمعة ، وخلع على النواب وأمرهم بالرجوع إلى بلادهم ، واستقرت الخواطر ، وذهب الناس ، وطابت قلوب الناس .

ولما دخل السلطان دمشق خرجت إليه سائر الدماشقة من الصالحاء والمشايخ والحكام والكتّاب والعامّة حتى لم يبق بدمشق مخلوق ، وتلقوه بالدماء والثناء ، وازدهوا عليه حتى لم يبق لفرسه مكان يمشى عليه من كثرة العامة ، وضربت البشائر والكوسات ، وسيقت الأسارى بين يدي موكبه مقرنين في الأصمّاد ، وسناجقهم بأيديهم منكوسة ، وطبولهم معكوسة .

وكان السلطان لما دخل دمشق ولي وعزل ، وأمر ونهى ، وقطع ووصل ، [٢٩٠] وعزل ابن النحاس عن ولاية المدينة ، وعوض عنه بالأمير علاء الدين أيدفدى أمير علم ، وعزل صارم الدين إبراهيم وإلى الخصاص عن ولاية البر ، وعوض عنه بحسام الدين لاجين الصغير رحمه الله^(١) .

ذكر ما جرى للتتار بعد انهزامهم :

وقال صاحب التزهة : لما انفكست التتار انتشروا في الأرض ، فكان

(١) يوجد هذا النص ملخصا في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٦ .

الرجل منهم يقع من نفسه ، وأحرق يرقف فرسه فيترل ويمشى ساعة ، ثم يقطع من لباده الذي عليه قطعة فيلقها على رجليه ، هذا هم الذين غفل عسكر الإسلام عنهم ، وأما الذي يصادفه أحد منهم فلما يقتله أو يأمره ويقوده مثل الكلاب ، وقد ملئت الأرض من دماهم ومن أجسادهم ، فأوقع الله عليهم الذلة والصغار حتى يقبض على واحد منهم فلا يمد يده ولا يقاتل ، وإذا كان في يده قوس أو سيف يرميه إلى الأرض ، وإذا رأى الرجل طالبه يمد رقبته إليه ويسلم نفسه من غير قتال ، وقتلت منهم الغلمان والحرافيش خلقا كثيرا ، وكانت الجند وممالك الأمراء يتذاكرون في قتلاهم ، فمنهم من يقول : قتلت عشرين ، وآخر يقول : قتلت ثلاثين ، وآخر يقول : قتلت عشرة ، ونحو ذلك ، وأما العرب فقد فعلوا بهم من النهب والقتل ما لا يحصى ، ومنهم خلق كثير ماتوا عطشا في البراري ، وكذلك دوابهم ، ومنهم ناس التجأوا ببساتين دمشق فدخلوا فيها ، فكان الرجل يجيء إلى بستانه فيجد فيها اثنين وثلاثة فيقتلهم ، ولا يقدر أحد منهم على منعه من الخوف والجوع والتعب ، ولما علم الأمراء بذلك نادوا في دمشق إن من وجد أحدا من المغل أو الأرمن ولم يحضره إلى نائب الشام فقد حل دمه . فصار من يظفر بواحد منهم أو أكثر يأتي به إلى النائب ، فالنائب إما يقتله وإما يستخلصه لنفسه .

وقال بيبرس في تاريخه : لما حصل التظافر على التتار أسرع مولاى أحد

(١) النص التالي اختصره العيني من زبدة الفكرة ، ولم ينقله نصا - زبدة الفكرة (مخطوط)

ج ٩ ورقة ٢٤١ أ - ٢٤١ ب .

(٢) « وحصل التظافر » - في زبدة الفكرة .

(٣) « فأسرع » - في زبدة الفكرة ، ويبدو أن العيني عدل بعض الحروف ليتسق الكلام .

مقدميهم في الفرار ، وفر معه منهم زهاء عشرين ألفا ، ثم افترق التار
ثلاث فرق : الأولى فرقة فيها جوبان في زهاء ثلاثين ألفا ، والثانية فرقة فيها
قطلو شاه ومعها تقدير ثلاثين ألفا ، والفرقة الثالثة كانت مع طيطق تقدير عشرين
ألفا ، فحملت العساكر عليهم فصيروهم رميما ، وركبوا أكتافهم فغادروهم
هشيما .

ولما كان من غد يوم الوقعة يوم الإثنين ثالث رمضان : جرد خيل الطلب
في الآثار ، فكان فيها الأمير سيف الدين سلا ، والأمير عز الدين أيبك الخزندار
وتابعت العساكر تقفوقى التار ، وتأخذ من حماهم وكماتهم الثار بالبتار ، فامتلات
من قتلهم القفار ، وأمسوا حديثا في الأمصار ، وعبرة لأولى الأبصار :

مضوا متسابقى الأعضاء فيهم ^(١) لأرجلهم بارؤسهم ^(٢) عثار
إذا فاتوا السيوف تناولتهم ^(٣) بأسياف من العطش القفار ^(٤)

وسرح السلطان واحدا من أسراهم ليخبرهم بما تم ، وأرسل على يده كتابا
تحدث فيه بنعمة ربه وما منحه من نصرة حربه .

(١) « تسابق » في التحفة الملوكة .

(٢) « لأرجلهم بارؤسهم » في التحفة الملوكة .

(٣) « فات » في التحفة الملوكة .

(٤) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤١ أ ، ب ٤ وانظر التحفة الملوكة ص ١٦٧

حيث يوجد بيتان آخران .

ذكر نسخة الكتاب الصادق [٢٩١] من السلطان من مَرَج

الصَّفر إلى قازان في رابع شهر رمضان :^(١)

الحمد لله على ما جَدَدَ لنا من النعمة التامة ، وسمح به من الكرامة العامة حين أعاد النعم إلى كماله ، والسرور إلى أتم حاله ، فاستأنست النفوس إلى استمرار عوائدها ، وارتاحت القلوب إلى معجز فوائدها ، وأضاءت شمسُ المعالي ، وطاعت بدورها بالسعد المتوالي ، إذ كانت فُلطة من الدهر فاستدركها ، وسقطت بدت عنه فما تركها ، فقترت بذلك العيون ، وتحققت في بلوغ الآمال الظنون ، فله الشكر الجزيل ما أومض في الجو بارق ، وسرى في الآفاق نجم طارق .

وبعد : فليعلم الملك الجليل محمود ، جامع الجيوش وحاشد الجنود ، أنه تظاهر بدين الإسلام ، وأشهر ذلك بين الأنام ، وأبطن خلاف ما ظهر ، وتظاهر بالباطل والحق صتر ، ثم فعل ما قدره الله عز وجل وما حكم به القدر ، فحملنا ذلك على أنه تقدير ، وأن ليس يجسدي فيما أراد الله عز وجل تدبير ، فما لبث الملك إلا أيسر مئة ، وأرسل رسله إلينا مجده ، وهو يطلب الصلح ويحرض عليه ، ويذكر الإسلام ويندب إليه ، وزعم أنه ليس يختار الفساد في الأرض ، فإن الواجب علينا وعليه إصلاح ذوى الدين وأن ذلك فرض ، فعلمنا مقصده في مقاله ، وتسترنا بستريلوح وجه القدر من خلاله ، فأكرمنا رسله كرامة تليق بفعالنا ، وسمعنا رسالتهم وجاوبناهم على مقتضى حالهم لا مقتضى حالنا ، وأعدناهم إليه بمأهم مصرون عليه ، فعاد رسوله يطلب رسولا يُسمع

(١) انظر نص الخطاب في كنز الدرر ج ٩ ص ١١٩ - ١٢٢ ، حيث يوجد اختلاف في

نص الألفاظ ، ولكنها لا تغير من المعنى .

كلامه ، وليس يخفى عنا مقصده ومرامه ، فأرسلنا إليه ما طلب ، وركبناه
فرس البغى فيا بنس ماركب .

فما كان إلا عند وصول رسلنا إليه ، بفهز عسكره وأظهر من الغدر ما لم
يكن يخفى عليه ، وأمرهم بما عاد وباله عليهم ، وحرضهم على ما وجدوه حاضرا
لديهم ، ثم تقدم معهم وهدى بهم ماء الفرات ، وجهزهم ورجع ، وعلم أن الغلبة
من قراه ، فما كان إلا أن دخلوا البلاد ، وعملوا بما أمرهم من الفساد ،
وتفرقت خيولهم في الأطراف والأوقاف ، وقطعوا أيدي الأشجار وأرجل الزروع
من خلاف ، ونزلوا بالقرب من حلب ، وشحنوا الغارات وجدوا في الطلب ،
وجيوشنا الشامية لهم بالمرصاد ، قد أخلصوا لله تعالى نية الجهاد ، وهم يتقدمون
إليهم كل وقت ويظهرون لهم الضعف والتأخير ليتوسطوا البلاد ويحصل هناك
التدبير ، فعاد منهم تومان إلى القريتين ، بفهز من جيوشنا إليهم ألفان ، فوجدوهم
قد أخذوا أغنام التركان ، فوافوهم بالقرب من عرض فكانا كفرسي رهان ،
فلم يلبث الباغون (ساعة من النهار) ، حتى عجل الله بأرواحهم إلى النار ، وبقيت
أجسادهم ملقاة بأرض عرض إلى يوم العرض ، ولم يفلت منهم إلا من يفعل
الخير إنهم قد صاروا أخيارا ، ثم أخذ منهم جماعة أسارى ، كرج ، وأرمن ،
ومغل ، ونهباري .

فما أقنعهم ذلك ، ولا اكتفى بأرواحهم مالك ، [٢٩٢] وهموا طالبيين
الغوية ، ولم يعلموا أن من دونها رماحا مشروعة وجيادا مربوطة ، وعساكر
يتأخرون عنهم قليلا بعد قليل ، وجيوشنا ترصدهم بالغداة والأصيل ، فلما هابتوا
دمشق المحروسة ظنوا أنهم بدخولها يستهشرون ، وما علموا أنهم من حولها إلى

(١) جز من الآية ٣٥ من سورة الأحقاف رقم ٤٦ .

جهنم يُحشرون ، فعبروا عليها وطلعوا إلى جبل يُعرف بالمسابع ، فأخذ الرعب من قلوبهم بالمجامع ، وتحققوا أن نتيجة الغدر الهلاك ، وأن مصرع البغي ليس لهم منه فكاك ، فمالوا إلى جانب البرية للفرار ، وطلبوا أطراف الميمنة للذلة والانكسار ، فضربت عليهم جيوشنا حلقاً ، وسلبوهم أثواب الحياة والبقاء ، ودارت بهم الخيول وبثت سسنا بكها سماء من العجاج نجومها الأيسنة ، فطارت إليهم عقبان من الجياد قوادمها القوادم وخوافيها الأئنة ، وتصوّبت عيون السُّمير إلى قلوبهم كأنها تطلب سُويدها ، وقصدت أنهار السيوف أكبادهم فكأنها أرادت تُروى صدها ، فشربوا كأس المنون لما تبلجت صفحات الصفاح ، وعانتهم عيون الرماح ، وأنشأت لهم الحوافر غمامة من الغبار ، ونزلت عليهم أمطار من السهام كقطار الشرار ، وأخذتهم رعود من الصهيل ، وأبرقت في جوانبها بروق من كل سيف صقيل ، ولم تغب الشمس حتى افترشوا أديم الأرض والرعر والسَّهل ، والتجأ من بقي منهم إلى جبل يعصمهم من القتل ، وباتوا عليه ليسلة الأحاد ، وأيقنوا أن ليس ينجو منهم أحد ، وندموا حيث لا تنفعهم الندامة ، وأيسوا من الخلاص وقنطوا من السلامة ، وضائق عليهم الأرض بما رحبت ، وظنوا أن أرواحهم من أجسادهم قد ذهبت ، ونادوا بلسان حالهم ، وقد قربت مسدة آجالهم ، اعتقنا أيها الملك الرحيم ، واعف عنا أيها الملك العظيم ، فإننا جميعنا مُسلمون ولا تُؤاخذنا بما جنّاه كُفارنا المسرفون ، فإننا منهم بريثون ، فأردنا أن يطلب النصر من حيث عودنا من العفو ، فأمرنا جيوشنا أن تفتح لهم طريقاً ليذهبوا ، وتركناهم من فعالنا يتعجبوا ، ففرروا فرار الشاة من الأسد ، ولم يلتفت منهم والد إلى ولد

فلورأيت أيها الملكُ ذلك اليوم ، لبقيت زمانا يروعك رؤياه في النوم ،
وما كنت ترى من جيشك إلا قتيلا أو أسيرا^(١) (وكان يوما على الكافرين عسيرا)
فله دتره من يوم تصاحب فيه الذئب والذئب ، والقيسُ والأمر ، وهلك الذين
هم ديوية الفرسان ، قد قادهم الذل والصغار ورعاة العربان ، والكرج قد لحقت
بقية آثارهم ، وعجل الله بدمارهم ، والأرمن وقد سبق من سلم منهم في القيود
إلى خزانة البنود^(٢) .

ولو نظرت عينك ما جرى من أرض حوران إلى الفرات ، لراعك وأرعبك
من الهول ما كنت تراه ، ولورأيت أصحابك كيف بقوا طعم الرخم والذباب ،
لقلت من هول ما شاهدت : ﴿ يا ليتني كنت ترابا^(٣) ﴾ ، وكيف لك بالتراب ؟
ولكن روعك من السماع أسهل عليك من العيان ، [٢٩٣] فنظرك إلى من عاد
إليك من أصحابك يكفيك في البيان ، وإنما لو حضرت لرأيت ذلك المقام
مشهود ، الذي فيه الملائكة شهود .

ولقد نصحننا لك أيها الملك فما اروعيت ، وبذلنا من القول فما رعيت ،
وركبت من خيل البغي أجرى كمين ، وقلنا لك إن من جرد سيف البغي كان
به المقتول ، فلم تجع القول ولم تصنع لمن يقول ، فاستيقظ لنفسك ، وتلق هذه
المصيبة التي تدخل بها إلى رمسك ، ولا يفرك باقعه الغرور ، واعلم أن ذلك في

(١) جزء من الآية ٢٦ من سورة القرقان رقم ٢٥ .

(٢) خزانة البنود ، أنشأها الخليفة الظاهر الفاطمي بالقاهرة فيما بين قصر الشوق وباب العبد
تلون وصنع أنواع البنود من الرايات والأعلام ، ثم احترقت سنة ٤٦١ هـ ، وجمعت بعد ذلك حبسا
للأمراء والوزراء والأعيان ، وفي العصر الأيوبي أصبحت منازل للأمري من الفرنج وغيرهم — صبح
الأهشي ج ٣ ص ٣٥٤ ، المواظ والاعتبار ج ١ ص ٤٢٣ .

(٣) جزء من الآية رقم ٤٠ من سورة النبا رقم ٧٨ .

الكتاب مسطور ، واندك المين بالإيمان ، ودع عنك ما يُسوله الشيطان ، فإنه ما يأمرك إلا بما جنيت ثمّاره ، ولا تحصد إلا ما زرعت بذاره .

وأنت تزعم أن الإسلام شريعتك وبه تدين ، فنجتمع نحن وأنت على كلمة الإيمان ، (ولا تعثوا في الأرض مفسدين^(١)) وتخرج عن بغداد والعراق ونعيدها إلى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي شوق به ظلام الآفاق ، وتبع نحن وأنت أمره وتؤيد به هذا الدين ، ومن فعل غير هذا فعليه اللعنة إلى يوم الدين ، لتعلم أنك كما تزعم متمسك بشريعة المسلمين ، وإن أنت سولت لك نفسك خلاف ذلك ، فأنت لا محالة هالك ، وعن قليل تخلو منك العراق والعجم ، ويصير وجودك إلى العدم ، وقد أوضحنا لك القول لكيلا تميل ، وهديناك إلى أقوم سبيل ، ثم تتقدم بإرسال رسلنا المُستيرة إليك في أتم الكرامة ، وتُسير معهم من يوصلهم إلينا في حرز الأمن والسلامة ، وترتحل بمن بقى من جيشك إلى طبرستان ، وتخل لمالكها هذه الأوطان .

وبلغنا أنك قلت إن خيلك ورجلك تدخل الديار المصرية ، فقد صدقت أنت لكن المنتجمين فظنوا في القضية ، أما الخيل فلإنها دخلت مجنوبة ، وأما الرجال فكان في حلوقهم الطبول وبأيديهم الصناجق مقلوبة ، فقد صدقت منهم المقاتل ، وتباركت بهذا الفأل ، وعن قليل نأتيك برجال تميد من تحتها الأرض وترحف ، فترى ما يهولك حتى تتمنى أن تنجو ولو على بطنك ترحف ، فتنبه من رقدة المنام ، وبادر الرحيل ، والسلام .

(١) جزء من الآية رقم ٦٠ من سورة البقرة رقم ٢ .

ذكر من استشهد من أمراء المسلمين :

الأمير حسام الدين الأستاذار ، والامير مبارز الدين أوليا بن قرمان ، والامير شمس الدين سنقر الكافري ، والامير عمر الدين أيديمر الشمسي القشاش ، والامير جمال الدين أقوش الشمسي الحاجب ، وعمر الدين أيديمر الرفا المنصوري ، وعمر الدين أيديمر النقيب ، وعلاء الدين علي [بن] ددا التركاني ، وحسام الدين علي بن باخل ، واستشهد من أجناد الأمراء وغيرهم تقدير ألف فارس .^(١)

وقال صاحب الزهة : وكان ولد الأمير حسام الدين الأستاذار قد حمل والده في تابوت وأحضره إلى دمشق على أنه يدفنه بها ، فشاور الأمراء ، فأنكر عليه الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والأمير سيف الدين سلار وقالوا : إحضره ، فأحضره ، وكشفوا التابوت ورأوا تلك الشيبة الحسنة وقد تخضبت بالدماء [٢٩٤] رفي وجهه أثر ضرب السيوف وقد أصاب نحره النشاب ، وقد ملئ سلاحه دماً ، فلما رأوا ذلك تباكوا ، وتمنى كل منهم أن يموت هذه الموتة ، وأشاروا لبعض أمراء دمشق ووالى البر أن يركبوا ويذهبوا إلى موضع الوقعة ويجمعوا من يحدونه من الموقى من الأمراء وغيرهم ، ويدفنون الجميع — من غير أن ينسلوهم — في مكان واحد ، ثم تبني عليهم قبعة ، وأمروا أن يدفنوا الجند والمماليك الذين قتلوا مع أستاذهم خارج القبعة .

وقال الراوى : أخبرنى من حضر دفنهم أنه شاهد الأمير أوليا بن قرمان وعليه من الأنوار والجلالة والمهابة ما لا رآه على أحد غيره ، وأخبر عن بعض

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٠ ب .

العسكر الذين أسروا من عدة جوبان أنهم لما قصدوا للقتال كان ابن قزمان هذا راكبا حصانا أشهب، وأنه كان يعرف أستاذهم جوبان، فما جعل دأبه إلا هذا، وكان يحمل إلى أن يكاد يقرب منه، فترده جماعة، فينعطف، فيأتي من مكان آخر، وعلم جوبان أيضا قصده إياه، قصده في جماعته ولم يبق بينهما إلا القليل، فرماه سلحدار جوبان بياسج في خاصرته، فمال عن فرسه، ثم استوى، ثم قصده ثانيا، فقتل فرسه بسهمين متوالين ووقع إلى الأرض، ونهض ابن قزمان قائما، فرماه ذلك السلحدار في وجهه وفي صدره إلى أن وقع واستشهد. فقال جوبان: هذا أمير كبير، عرفه بابسه وفرسه.

وأما الأمير حسام الدين الأستاذ دار فإنه من حين وقع بينه وبين سنقر العلاني قدام الأمراء والسلطان لم يسمع أحدهم كلاما غير وصيته لولده على بناته ومما ليكه، ثم قال: كنت أنتظر هذا اليوم، والله لاعتشت بعد هذا اليوم، وقد حسنا سعداء، وزجو أن تلقى الله ونحن شهداء، ثم إنه من حيث جذب سيفه وتقدم لم يلتفت إلى أحد بوجهه، ولا سمعوا منه غير الله أكبر، فقاتل حتى قتل.

ذكر رحيل السلطان من دمشق ودخوله القاهرة:

أقام السلطان بدمشق مع العسكر إلى يوم عيد الفطر، وقد ذكرنا أنه قد دخلها في الخامس من رمضان^(١)، وكان عيداً عظيماً لما اتفق فيه من نصره أهل الإسلام واجتماع شملهم بالأمن والطمانينة، ثم رحل السلطان من دمشق في الثالث من شوال، فوصل في ذلك اليوم شمردل الركاب، وأخبر السلطان والعسكر أن القاهرة قد صنعوا فيها زينة عظيمة وقلاما، والناس في أرض عيش وأطيبه.

(١) انظر ما سبق ص ٢٤٤.

وقال ابن كثير : عاد السلطان إلى مصر مع العسكر في يوم الثلاثاء الثالث^(١) من شوال ، ودخل القاهرة يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شوال مؤيدا منصورا ، وزُين له البلد ، وكان يوما مشهودا ،^(٢) ويوم دخوله القاهرة كانت الأسارى بين يديه مقرنين في الأصفاة ، وسناجق بأيديهم منكوسة ، وطبوطهم معكوسة ، وشق المدينة ، ولما وصل السلطان إلى تربة والده الشهيد الملك المنصور قلاوون ترجل ودخل إلى ضريحه وزاره ثم [٢٩٥] ركب والأمراء في ركابه يمشون إلى أن طلع القلعة ، وتحت حوافر فرسه شقق حرير مبسوطة .

وقال بيبرس في تاريخه : وكانت مدة هذه السفارة السافرة عن وجه النجاح ، المشرقة إشراق الصباح منذ استقلال ركابه وإلى حين إيابه تمانين يوما ، وصل فيها إلى الشام وكسر عدو الإسلام ، ورتب أحوال البلاد وأعاد النازحين بين الربى^(٣) والوهاد .

وقال صاحب النزهة : لما قدم السلطان إلى القاهرة خرج إليه سائر من كان في مصر من الجند والعامية وسائر المتعيشين والحرافيش ، ولم يبق في البيوت من النساء والأطفال أحد ، وبلغت بيوت الأرباع التي على طريقه كل بيت منها بمائة درهم وأكثر ، وأقلها خمسون درهما ، وكان عبوره من باب النصر

(١) إذا كان الثلاثاء ٢٣ شوال حسب ما ورد في المصادر، فيكون رحيل السلطان يوم الأربعاء ثالث شوال .

(٢) إلى هنا ينتهي الخبر الوارد في البداية والنهاية ج ٤ ص ٢٦ - ٢٧ .

(٣) لا يوجد هذا النص في مخطوط زبدة الفكرة الذي بين أيدينا لوجود نقص في أوراق المخطوط

(٤) المقصود « وبلغ كراه البيت الذي يمر عليه السلطان من خمسين درهما إلى مائة درهم »

انظر النجوم الزاهرة - ٨ ص ١٦٦

لأجل ما اتفق من نصب القلاع التي صنعها الأمراء وتباهوا فيها لما حضر الأمير بدر الدين الفتح بالبشارة بنصرة المسلمين وهزيمة العدو كما ذكرنا .

وكانوا قد قرأوا كتاب البشارة بحضور نائب الغيبة الأمير أيبك البغدادي ، وكان من إنشاء القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر .

بسم الله الرحمن الرحيم : (نصر من الله وفتح قريب ^(١)) ، خصه الله من الهشائر بأحسنها وأجملها ، ومن التهاني بأتمها وأكملها ، ومن المسرات بأوفرها وأجزلها .

نعلمه أن التتار المخذولين كانوا قد امتدوا إلى البلاد المحروسة ووصلوا إلى حمص ، وتمدوا جهة دمشق ، وكانت العساكر المنصورة بحلب وحمص قد انضموا إلى دمشق ، وعند وصولنا إلى مرج شقحب ساق التتار المخذلون ، ووصلوا إلى المتزلة التي نحن بها ، وكانوا في العدد الذي لا يحصى ، وذكر عدتهم عن مائة ألف أو يزيدون ، وللوقت قابلناهم بالمزائم الصادقة ، والنيات الخالصة وركبنا بالجيوش المؤيدة ، وصدمناهم بالعساكر المنصورة الصدمة العظمى ، ومازال الحرب إلى أن نصر الله تعالى عليهم ، وقتل منهم ما لا يحصى عددهم إلا الله ، ثم بعد ذلك استند من بقي منهم إلى جبل واجتمعوا به ، فأحاطت عساكرنا المنصورة بهم ، ومازلنا راكبين بأنفسنا وخيولنا ، مجاهدين في الليل والنهار ، والحرب قائمة على أوزارها ، وفي كل وقت يتناقص عددهم حتى امتلأت من قتلهم الأرض ، وانهزموا من بين أيدينا ، وكسبت العساكر المنصورة من أموالهم وخيولهم ما فتح الله ، وبقينا يومين وليلة في مضايقتهم في الجبال التي تحصنوا بها

(١) جزء من الآية رقم ١٣ من سورة الصف رقم ٦١ .

إلى ظهورهم ثانی شهر رمضان ، فزلوا على حمية وساقى عساكرنا المنصورة في
إثرهم إلى أن قتلوهم عن آخرهم بقوة إله تعالى .

وسطرت هذه المكاتبة ، ونحن نحمد الله تعالى طيبون سالمون ، ونحن وأمرأؤنا
وعساكرنا المنصورة ، وقد رحلنا إلى دمشق ، وكتبنا للجناب أن يشيع خبر هذه
البشارة (إلا بذكر الله تطمئن القلوب)^(١) .

ولما وقف عليها ، وفرحت قلوب الناس ، واطمأنت أهل البلاد ، واتفق
رأيه مع الأمير بدر الدين الفتح أن يصنعوا زينة مفتخرة ، يراها السلطان والعسكر ،
وذكروا زينة السلطان الملك الأشرف عند أخذ عكا ، وطلب سائر مباشرى الأمراء
[٢٩٦] وعرفهم أن مرسوم السلطان برز : يعمل كل أمير قلعة وتزيينها بأفخر
ملبوس ، ويكون من باب النصر^(٢) إلى باب السلسلة^(٣) ، وعرفهم أنه متى فرغ
شهر رمضان وتأخر عمل ذلك كانت روحه وماله للسلطان ، وكتب مراسيم لسائر
الأقاليم أنهم لا يدهون في بلاد الأمراء من مغاني العرب ولا من أرباب الملهى
أحد إلا ويرساوه إلى المدينة ، وكل أمير في بلده مغاني تأتي وتكون في قلعة ذلك
الأمير ، وطاب ناصر الدين الشيخى متولى المدينة وعرفه أن يأخذ أستاذية
الأمراء ويرتب لكل أحد مكانا ويسلمه إليه ، ثم شرع المباشرون في طلب الصنائع
بحيث أنه نُودى على أرباب الصنائع أن أحدا منهم لا يعمل عند أحد وأن أحدا
لا يستعمل أحدا منهم حتى يفرغ العمل الذى عينوه ، ثم وقع الاهتمام في أمر

(١) جز من الآية رقم ٢٥ من سورة الرعد رقم ١٣ .

(٢) باب النصر : أحد أبواب القاهرة في سورها الشمالى — المواظ والاعتبار .

(٣) باب السلسلة ، أحد أبواب قلعة الجبل — المواظ والاعتبار .

العمل ، وتحسنت معيشة التجار سيما تجارة الخشب والقصب وآلة النجارة ، واستعملت الحرافيش بالأجرة ، وشرع كل أحد يفتخر بصنعه على غيره من أرباب جنسه ، وعملوا قلاغا حسنة عظيمة ، ووضعوا فيها آلات الحرب والحصار وجعلوا فيها من الصور المضحكة والوحوش والخيالة والفرسان ، وزين كل أحد قلعه بأغرم يقدر عليه من الفصوص والآلى والحريير والزرکش والأشياء المفتخرة .

وما فرغ شهر رمضان إلا وجميع القلاع قد تكامل عملها وزيتها .

وكان أول القلاع على باب النصر ، صنعه متولى المدينة ، ودخل على النائب بهذا السبب ، وصنع فيها من كل شيء من الهزل والحد ، وعمل حيطاناً برسم السكر والليمون ، وبين هنالك ممالك بأيديهم كاسات يسقون الجند والأمرء . وعند وصول السلطان إلى باب النصر تجلت أرباب الوظائف ، وأول من ترجل على كبر سنه كان الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ، وأخذ السلاح^(٢) ، فطلبه السلطان وسأله أن يركب ويحمل السلاح وهو راكب ، فأبى ذلك ، وحمل الأمير مبارز الدين الرومى أمير شكار القبة والطير^(٣) ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار العصاة^(٤) ، والأمير سيف الدين سنجر الجندار الدبوس ، ومشت سائر الأمرء في منازلها ، وكان كل أمير من أصحاب القلاع بسط شققا

(١) حيضان = أحواض = حياض ، جمع حوض - لسان العرب ، وانظر أيضا المصطلحات

المعمارية في الوثائق المملوكية ص ٣٨ .

(٢) « وأخذ سلاح السلطان » - في الملوك - ١ ص ٩٣٩ .

(٣) يبدو أن المقصود بهما المظلة - انظر صبح الأعيى ج ٤ ص ٧ وما بعدها .

(٤) المقصود الصولجان .

أطلس كل واحد من حد قلعته إلى قلعة صاحبه ، وكان السلطان يمشى هَوَيْنَا والأسراء بين يديه مقيدين ، والأرقاب المضروبة معلقة في أرقابهم ، ونحو ألف رأس على الأرماع مُشْتالَة ، ونحو ألف وستمئة أسير وطبولهم مخرقة في حلوقهم .

وكانت الثانية من القلاع للامير علاء الدين مغلطاي أمير مجلس^(١) ، وبعده لابن أيتش السعدي ، ثم للامير علم الدين الجاولي ، ثم للامير سيف الدين تغريل الأيقاني ، ثم للامير سيف الدين بهادر اليوسفي ، ثم للامير سيف الدين سودي ، ثم للامير بدر الدين بيليك الخطيري ، [ثم برغلي]^(٢) ، ثم للامير مبارز الدين أمير شكار ، ثم للامير عز الدين أيبك الخزندار ، ثم للامير شمس الدين سنقر الأعسر ، ثم للامير ركن الدين بيبرس الدوادار ، ثم للامير شمس الدين سنقر الكجالي^(٣) ، ثم للامير مظهر الدين موسى بن الملك الصالح ، [٢٩٧] ثم للامير سيف الدين آل ملك ، ثم للامير علم الدين الصوابي ، ثم للامير جمال الدين الطشلاقي ، ثم للامير سيف الدين آدم ، ثم للامير سيف الدين سلاار نائب السلطنة ، ثم للامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، ثم للامير بدر الدين أمير سلاح ، ثم للطواشي شهاب الدين مرشد الخزندار على باب المنصورية وبعده للامير سيف الدين بكتمر أمير جندار ، ثم للامير عز الدين أيبك البغدادى ، ثم لابن الأمير سيف الدين أمير سلاح ، ثم للامير بكتوت الفتاح ، [ثم تباكر التغريل]^(٤) ، ثم للامير قسلي

(١) « ابن أمير مجلس » — في الأصل ، والتصحيح من النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٦٧ .

(٢) [] إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٤٠ .

(٣) « الكامل » — في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٦٧ .

(٤) [] إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٤٠ ، « قاكز الطغريل » — في النجوم الزاهرة

السلحدار ، ثم لبكتمر السلحدار ،^(١) ثم للاجين زيرباج^(٢) الجاشنكير ، ثم لطيرس
الخرداري نقيب الجيش ،^(٣) ثم لبلان طرنا ، ثم لسنقر العلائي ، ثم لبهاء الدين
يعقوبا ، ثم للامير الأبوبكري ، ثم لبهادر العزي ، [وكوكاي بعده]^(٤) ، ثم
لقرا لاجين ، ثم لكراي المنصوري ، ثم للامير جمال الدين الموصلی قتال السبع
على باب زويلة ، ومنه اتصل القلاع إلى باب السلسلة ، وأولها من باب النصر
كما ذكرنا ، وكانت عدة القلاع سبعين قلعة .

ذكر ما استُجد في هذه السنة من الولايات :

وفيها استعفى الأمير سيف الدين بتخاص من نيابة صفسد ، وتولاها الأمير
شمس الدين سنقرجاه المنصوري ، وأقام بتخاص بمصر ، ورسم بنقل الأمير
سيف الدين قفجق من مدينة الشوبك إلى نيابة حماة بحكم وفاة نائبها ، ورسم
للأمير سيف الدين بلبان الجوكندار بنيابة حمص بحكم وفاة نائبها الأمير سيف ألبكي ،
وكان بلبان المذكور نائب قلعة دمشق تولاها عوضا عن الأمير سنجر المعروف
بأرجواش بحكم وفاته ، ثم تولى نيابة قلعة دمشق عوضا عن بلبان المذكور الأمير
ركن الدين بيبرس التلادي ، ثم استعفى الأمير بلبان المذكور عن نيابة حمص ،
وتولاها الأمير عز الدين الجموي الظاهري .

وقوض قضاء القضاة الشافعية بالشام للقاضي نجم الدين أبي العباس أحمد
ابن صصري الشافعي ، عوضا عن بدر الدين بن جماعة ، وطلب بسدر الدين

(١) « ثم لبكتمر السلحدار » — لم ترد في السلوك والنجوم الزاهرة .

(٢) « زيرباج » في ، السلوك .

(٣) « الخازنداري » في السلوك ، النجوم الزاهرة .

(٤) [] لإضافه من السلوك .

للقاهرة ، فتولى قضاءها ، عوضا عن تقي الدين ابن دقيق العيد بحكم وفاته ،
 وفُوضت خطابة جامع بنى أمية لزين الدين عبد الله بن مروان الشافعي الفارقي ،
 وفُوضت مشيخة الشيوخ بالشعبساطية للقاضي جمال الدين الزرعي ، ثم عزل ،
 وفُوضت للشيخ أبي هنز الدين بن عبد السلام ، ثم عزل ، وفُوضت للشيخ
 صفى الدين محمد الأرموي المعروف بالهندي بسؤال من الصوفية ، وباشر الشيخ
 شرف الدين الفزاري مشيخة دار الحديث الظاهرية ، عوضا عن الشيخ
 شرف الدين الناسخ .^(٥)

ذكر الزلزلة الكائنة بالبلاد المصرية :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها في يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى الحجة :
 حدثت زلزلة عظيمة بكرة النهار بالقاهرة ومصر وسائر أعمال الديار المصرية ،
 وخاصة في ثغر الإسكندرية ، وكانت عظيمة حتى أن الجدران تساقطت ، والجبال^(٧)

(١) هو : عبد الله بن مروان عبد الله بن الحسن الفارقي ، شيخ الشافعية ، توفي سنة ١٧٠٣ هـ /
 ١٢٠٣ م . انظر ما يلي في وفاته ١٧٠٣ هـ .

(٢) هو : سليمان بن عمر بن سالم ، قاضي القضاة جمال الدين ، أبو الربيع الأذري ،
 والزرعي ، الشافعي ، توفي سنة ١٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م - المنهل الصافي ج ٦ ص ٤٦-٤٨ رقم ١٠٩٤

(٣) هو : محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي ، الهندي ، الشافعي ، شيخ الشيوخ صفى الدين
 أبو عبد الله ، المتوفى سنة ١٧١٥ هـ / ١٣١٥ م - شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٧ :

(٤) « الأموي » في الأصل ، والتصحيح من شذرات الذهب .

(٥) هو : عمر بن محمد بن عمر بن بن حسن بن خواجا إمام القامسي ، شرف الدين ، المعروف
 بالناسخ ، المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ / ١٣٠٧ م - انظر ما يلي في وفاته ١٧٠٢ هـ .

(٦) لا يوجد النص التالي في مخطوط زبدة الفكرة الذي بين أيدينا لوجود نقص في أوراق
 المخطوط ، وانظر ماورد في التحفة الملوكة ص ١٧٣ .

(٧) جدار ، جدر وجدران : والجدار هو الحائط ، ويطلق على الحوائط الداخلية للفرج ،
 أو الحوائط الخارجية التي بين الديار - المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ص ٢٨ ، ٣٢ :

تشققت ، والمباني تهدمت ، والصخور تقطعت ، والمياه من خلال الأرضين
تفجرت ، ومادت الأرض بمن عليها ، وماجت المساكن بساكنيها ، وتشعثت
الأسوار والأركان ، وثار الصراخ بكل مكان ، ونحرت النساء حاسرات إلى
الطرق ، وظن الناس أنها إماتة الأحياء وقيامسة الأموات ، وابتهلوا إلى رب
السموات لما عراهم من المخافات ، فأدركتهم رأفته ، وأنقذتهم رحمته بأن
سكن [٢٩٨] زلزالها ، وخفف أهوالها ، ولو دامت ثلث ساعة من النهار لم
يبقى على الأرض دار ولا ثبت بها جدار ، فكان تقصير مساقفتها وتخفيف آفتها
لطفًا من الله بعباده ، ومِنَّة على ساكني بلاده ، وأثرت في البحرين العذب والأجاج ،
وأثارت فيهما الأمواج ، وارتج كل منهما غاية الارتجاج ، وكان تأثيرها قويا
جدا بالإسكندرية والنواحي الغربية ، وهدمت بالثغرا أكثر الأبراج والأسوار ،
ورمت جانبا واقرا من المنار ، وفاض البحر المالح وطمى ، وتعطمط الماء وأضرق
قماش القصارين ، وكسر قوارب البحارين ، وقطع مراسي المراكب الفرنجية
وطرح أكثرها إلى الأسوار والشعاب .

ولما عاين أهل الثغرهيجان البحار ، وانهدام المنار ، وتساقط المآذن والأسوار
وتناثر الأحجار من الجدران ، وتداعى الأركان المشيدة البنيان ، بادروا مسرعين
وخرجوا من باب السدرة هارين ، ولما سكن الله حركتها ، وأذهب رجفتها ،
تراجعوا إلى أماكنهم ، وعادوا إلى مساكنهم .

وتواترت الأخبار ، فإن الزلزلة المذكورة كانت قوية الأثر في البلاد الغربية
والجزائر البحرية ، وجهات الفرنجية ، وأنها أيضا حدثت في تلك الساعة وذلك
النهار ببلاد الكرك والشوبك والسواد وتلك الأقطار .

وحكى أن شخصا من الباعة يبيع اللبن في بعض الحوانيت بالقاهرة سقط في الزلزلة حانوته عليه، وظنه الناس قد مات وأقام ثلاثة أيام ولياليها تحت الردم، ثم نُظف التراب ووجد الرجل سالما وأخرج حيا سويا، لأنه تشبكت عليه الأخشاب، وحلت عنه الطوب والتراب، وسلمت له من حانوته جرة لبن، فكان يقتات منها إلى أن نظف عنه الردم.

وفيها: سقط جانب من قلعة صفد وأسوارها، وبرج الباب، عند حدوث هذه الزلزلة، فرمت في السنة القابلة.

وفيها: تهدم جانب من جامع بنى أمية وأعيد ترميمه، وأقام الناس أياما وهم خائفون وجلون، ومن مكان إلى مكان ينتقلون، ولما ودة الزلزلة متوقعون وكان ذلك في الصيف فتوالت بعدها سموم تلفح فتشوى الوجوه حين تنفخ، ولم يمت مع ذلك إلا نفر قليل بالقاهرة ومصر ونفر الإسكندرية.

وقال النويرى: وجزر البحر باسكندرية، ثم رجع فأتلف أموالا عظيمة للتجار، وغرق جماعة كثيرة، وانكشف البحر بساحل عكا، فظهر في قاعه شيء كثير مما ألقاه أهل عكا في مدة حصارها، فتبادر الناس لأخذه، فرجع البحر عليهم ففرقهم عن آخرهم.

وقال صاحب النزعة: قد تقدم ذكر الاهتمام بعمل القلاع والتفان في زينتها، وكان ابتداء ذلك خامس رمضان وانهائه في العشر الأخير، وتهتكت الخلائق على التفرج عليها، ولم ينشئ الله تعالى، واستمروا على ذلك إلى [أن]^(١) استهل شوال، ومشى فيهم المنكر والأمر القبيحة، وصار لكل قلعة أهل يحمل إليها من

(١) [إضافة تنفق وسباق الكلام]

المحرمات ، ويتجاهرون بالمعاصي ، وتهتك بسبب ذلك مخدّرات النساء ،
وافتنضح من كان يخشى الفضيحة من كل مستور ، ولم يبق في المدينة من أكابر
البيوت من الأمراء وغيرهم من الأعيان إلا من خرج من بيته مع ظهانه أو خُدام
أو قهرمانات^(١) ، وكان يرى ما يذهله ويروع به عقله ، حتى كان يطرح
الحشمة ويستحسن الفضيحة .

وطمس الله على قلوبهم ، لقضائه السابق وأمره اللاحق ، حتى أرسل الله
عليهم زلزلة [٢٩٩] عظيمة يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى الحجة عند
صلاة الصبح ، فتزلزلت الأرض بأركانها ، وسمعت للحيطان قعقعة ورعدة ،
وكذلك السقوف ، ومالت الأرض بالماشي وأخرجته عن طريقه ، وأرمت
الراكب ، وقيل للخلق إن السماء انطبقت على الأرض ، فكان الماشي يهرب
من الخوف إلى زقاق آخر فيجد فيه من الرعد والقعقعة أكثر مما هرب منه ،
ونجرت النساء مستهيات حاسرات ، فما قدرت من الخوف أن تأخذ شيئاً تستتر به ،
وكذلك البنات والأطفال ، ونجرت الفقراء من المساجد والزوايا ، وأسقطت
كثير من النساء الحبالى حملها ، وورد على البحر ريح بموج عاصف متلاطم ،
ففاض البحر فيضا حتى طلع بالمراكب التي على ساحل البحر وحذفهم من البحر
مع الريح مقسدارمية نشاب ، ثم لما عاد الماء إلى حاله بقيت المراكب على
اليبس ، فتقطعت مراسمها ، وكذلك مراكب المسافرين اقتلعها الريح من وسط
البحر إلى ساحل البر .

وقد ضرب كثير من الأمراء خياما في الفضاء وأخرجوا حريمهم إليهم ،
وكذلك خرجت خلق كثير نحو بولاق والجزيرة والروضة وغير ذلك ،

(١) القهرمان : الوكيل ، أو أمين الدخل والخرج - المنجد .

وأصبحت المدينة إذا نظر إليها إنسان لا يجد فيها بيتا صحيحا ، إما هدم منه حائط أو وقع منه جانب ، أو اشتق بناؤه ، وهدمت الأزرقة^(١) التي على البيوت ، وبقيت الأتربة والطوب أكواما أمام البيوت ، وقتتوا في صبح الجمعة وفي ليلتها في سائر الجوامع والمساجد ، وأقاموا ليلتهم ويومهم إلى حين صلاة الجمعة واقفين يتهلون إلى الله تعالى ويتضرعون .

ثم جاءت الأخبار من إقليم الغربية أن بعض بلادها وهي تعرف بسغا هدم جميعه حتى لم يبق فيه حائط ، فصار كوما ، وكذا جرى على قريتين أخريتين وكذا وقع بإقليم الشرقية .

ثم شرع الأمراء والسلاطون في افتقاد الأعمال الضرورية التي لا بد منها ومن إصلاحها .

وقد أفلح الأمير سيف الدين سلاو نائب السلطنة ما هدم من الجامع العمري بمصر ، وأصرف عليه مالا جزيلا .

وتصدى الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير لعمارة جامع الحاكم بأمر الله ، وقد كان هدم منه حائط كبير ووقعت مأذنته ، ولما نزل إليه ومعه المهندسون والمباشرون قال لهم : اجعلوا بالكم في هدم ما يستحق الهدم ، فلما سمعت أن في ركن من أركان هذه المأذنة ذهبا كثيرا ادخره الحاكم بأمر الله ، وربما أحاط بمحكته أن يعرض على هذا الجامع عارض من أمر الله يكون ذلك الذهب برسمه وعمارته ، فإنه كان رجلا حكيما ، ثم إنه عمّره كما ينبغي وزاد فيه زيادة واسعة

(١) أزرقة ، زروب : جمع زرب ، وهي المزرات أو الميزاب ، قناة توضع في أرضية الأسطح وترز من حائط المبنى لإزالة مياه الأمطار وغيره خارج هذه الأسطح — انظر المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ص ٥٩ .

للصالحين ، وجَدِّدَ المأذنة وعمر فيها زيادة ، وأوقف عليه أوقافاً حسنة ، ووضع فيه مدرسا ، وحديثا ، وصدقة ، ومؤذنين ، وقراء ، وفقهاء ، ورتب لهم الرواتب والصدقات ، وأوقف وقفا يكتفى ذلك كله ^(١) ، وعند هدم المأذنة وجدوا في ركن منها كفا بزئده ملفوفا في قطن ، وعليه أسطر مكتوبة لم يعلم أحد ما هي ، والكف طرية ، وعجزوا عن قراءة الكتابة .

وتصدى الأمير سيف الدين سلازلعمارة الجامع الأزهر وإصلاحه ، وإصلاح مأذنته ، وإصلاح الواجبة التي وقعت ، وجدد فيه جميع أماكنه ، وبلغه وبيضه ، وأنفق عليه نفقات كثيرة ، وكان للأمير شمس الدين مستقر الأعسر مشاركة له في الجامع الأزهر .

وعمر جامع الصالح الذي خارج باب الزويلة من مال بيت المال ، وكان الأمير علم الدين مستجر مشده ، وأرصدوا لعمارة مأذنة [٣٠٠] المنصورية الأمير سيف الدين كهرواس الزقاق ، وأصرف على مهارتها من مال الوقف ، ورسم للأمير ركن الدين بيبرس بالسفر لشغل إسكندرية ليكشف ^(٢) ما هدم من المنار وغيره ، وأن يرعم جميع ما يحتاج إلى الترميم ، وكان نائب إسكندرية كتب إلى السلطان أن الذي هُدم من المنارستاً وأربعين بدنة ^(٣) ، ومن السور خمس عشرة بدنة ، ورسم السلطان أن يعمر جميع ذلك من مال السلطان .

(١) انظر وثائق رفق السلطان بيبرس الجاشنكير — فهرست وثائق القاهرة ص ٨ — ٩

مسلسل ٢٥ ، ٢٦ .

(٢) « ليكشف » في الأصل .

(٣) البدنة : في العمارة المملوكية هي الدمامة القائمة بذاتها ، أي حاملة ، وتكون عادة من

الطوب أو الحجر ، وقد تكون مربعة أو مستطيلة المسقط — المصطلحات المعمارية في الوثائق

المملوكية ص ٢٠ .

ذكر ظهور دابة عجيبة من النيل :

بتاريخ يوم الخميس الرابع من جمادى الآخرة : ظهرت دابة عجيبة الخلق^(١) من بحر النيل إلى أرض المنوفية ، وهذه صفتها : لونها لون الجاموس بلا شعر ، وأذنانها كأذان الجمل ، وعيناها وفرجها مثل الناقة ، يغطي فرجها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ، ورقبتها مثل غلظ الكيس المحشوق^(٢) تبنا ، وفمها وشفتاها مثل الكربال ، ولها أربعة أنياب اثنان من فوق واثنان من أسفل طولها دون شبر وعرض أصبعين ، وفي فمها ثمانية وأربعون ضرسا وسنا مثل بنادق الشطرنج ، وطول يديها من باطنها إلى الأرض شبران ونصف ، ومن ركبها إلى حافرها مثل أظافر الجمل ، وعرض ظهرها مقدار ذراعين ونصف ، وطولها من فمها إلى ذنبها خمسة عشر قدما^(٣) ، وفي بطنها ثلاثة كروش ، ولحمها أحمر ، وزفرته مثل السمك ، وطعمه كالحم الجمل ، وغلظ جلدها أربع أصابع ما تعمل فيه السيوف ، وحمل جلدها على خمسة جمال^(٤) في مقدار ساعة من ثقله على حمل بعد حمل ، وأحضروه إلى القاعة المعمورة بحضرة السلطان ، وحشوه تبنا ، وأقاموه بين يديه ، ذكر هذا الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه .

وقال النويري : وهي التي تسمى فرس البحر ، كانت تطلع ترعى في البر ، ثم تعود إلى البحر ، فرصدها الصيادون وصادوها بالمنوفية ، وهي سوداء قدر

(١) « تعرف بفرس البحر » — في كز الدرر ج ٩ ص ٨٠ .

(٢) « التيس » في السلوك ، و « التيس » في النجوم الزاهرة ، و « التيس » في البداية والنهاية .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) « أجمال » في الأصل .

البغل ، بأظلاف كأظلاف البقر ، وذنب قصير ، وسلخت وحمل جلودها إلى القاهرة وحشيت تبنا ، وتعجب الناس منه .

قال صاحب الزهة : وكانت هذه الدابة تأتي من نحو جزيرة مقابل شبرا ، وتنتقل في الأماكن ، وتؤذى كثيرا من الزرع والمواشي ، ولا يجسر أحد على أن يقربها ، وبلغ ذلك الأمراء ، وطلبوا متولى الجزيرة وأصروه أن يجمع عليها أهل البلاد ويحيلون على مسكها ، فجمعوا خلقا كثيرا ، وتبعوا آثارها أياما ، وهي كلما رأت الرجال تحيد عنهم ، وإذا ضلّت تنزل إلى البحر ، إلى أن أرموها في مكان وحي وتكاثروا عليها إلى أن قتلوها .

ذكر ما أبطله الأمير بيبرس - رحمه الله - من الأمور المنكرة :

منها : كتب إلى مكة أن لا يمكنوا الزيدية من الأذان الذي كانوا يجهرون فيه بقولهم : حجة على خير العمل ، وأن لا يقتدوا بإمام منهم ، ولا يدعوا أهل السنة أن يصلوا معهم .

ومنها : ما كانت أهل مكة تربط الحاج بالصعود إلى التمسك بالعروة الوثقى ، فكان الحاج يقاسى من الصعود إليها أمراً عظيماً حتى يصل إليها ، [٣٠١] وكان أكثر الشدة على النساء ، وربما كان ينكشف هوراتهم^(١) ، وكان كثير من الحرامية يقفون ويعاينون الناس عند انكشاف ما عليهم من نفقة مربوطة على وسطه من ذهب أو فضة فيتحيلون على أخذها .

ومنها : أن النصارى كانوا يزعمون أن كبراءهم من علمائهم كانوا يزعمون أن إصبعاً من أصابع أحد الحواريين موضوعاً في تابوت ، فإذا جاء أوان

(١) هكذا بالأصل .

احتياجهم إلى زيادة النيل يرمون ذلك الأصبع في البحر فيزداد ، ومتى لم يرموه لم يزد شيئاً ، وكان يجتمع في ذلك اليوم الذي يرمى الأصبع فيه خلق من سائر الأقاليم من أهل الملة النصرانية ويركبون الخيل في ذلك اليوم ويلعبون عليها ، وكان أهل مصر والقاهرة يرحلون إليهم في المراكب والخيل ، ويضربون الخيام على جانبي البحر وفي وسط الجزائر ، ولا يبقى شيء من الملاحى وأرباب الطرب إلا ويكون هناك في ذلك اليوم ، ويجتمع هناك نساء خواطي ، وربما يقتل فيه قتيل ، وتقوم فيه فتن ، وتباع فيه الخمر بنحو مائة ألف درهم .

قال صاحب التاريخ : حكى لي بعض النصارى أنه باع في ذلك اليوم نحوراً بلائى عشر ألف درهم ، ولما جاء أوان عيده سسير الأمير ركن الدين بيبرس متولى المدينة وجماعة من الحجاب ومنعواهم عن ذلك ، وكتب للولاة أن ينادوا في النصارى أن لا يخرج أحد في ذلك اليوم ، ولما بلغ ذلك النصارى اجتمعوا بالتاج بن سعد الدولة ودخلوا عليه على أن يتحدث مع الأمير بيبرس ، لما كانوا يعلمون من منزلته عنده ، فشرع في الحديث معه من طريق الأموال ، وأن هذا يحصل منه مال عظيم ، والعادة جارية به ، فلم يلتفت إلى كلامهم وقال : إن كان النيل ما يزيد إلا بهذا الأصبع لا يزيد ولا يطلع ، وإن كان الله عز وجل يتصرف فيه كيف يشاء فهؤلاء يفتشرون ، فأبطله .

ومنها : أن القمامة^(٢) التي بالقدس الشريف كان في وسطها قنديل كبير ، صنعتها أكابر النصارى ، وفي كل سنة يوم معلوم عندهم يجتمع إليه النصارى من

(١) المقصود : إبطال عيد الشهيد ، انظر السلوك ج ١ ص ٩٤١ - ٩٤٢ ، وعن عيد الشهيد

انظر الملاحظ والاعتبار ج ١ ص ٦٨ وما بعدها §

(٢) هي كنيسة القمامة أو القمامة .

سائر الأجناس ، ولا يوجد ذلك القنديل في كل السنة إلا في ذلك اليوم ، ولا يظهر نوره إلا في الرابعة من ذلك اليوم ، ومتى أبطأ في ذلك الوقت يقولون : إن نيل مصر في هذه السنة شحيح ، وكانت عادة السلطان يبعث إليها قرب هذا اليوم من يثق بأمانته . فيحصل شيئاً كثيراً من الذهب والفضة وسائر التحف ، ثم يحضره إلى السلطان ، وينقل من زيت ذلك القنديل إلى سائر نصارى البلاد من الملوك وغيرهم على سبيل التبرك عندهم ، وكان هذا القنديل يشتعل من ذاته ، وهو أمر عظيم عندهم ، فهو الذي يكون سبباً لضلال النصارى وثباتهم على دينهم الباطل ، واتفق أن نجم الدين بن الحباب سافر إليه في الدولة المنصورية حتى يتحقق أمر هذا القنديل ، فلما حضر فحص من ذلك واجتهد فيه إلى أن انكشف له أنه مصنوع من أدوية بحكمة مذكورة عندهم ، وأن الشمس في الرابعة من النهار يقوى جرمها فيقع شعاعها من طاقة قريبة من القنديل المذكور ، فإذا وقع يطلقون موضع وقوع جرم الشمس شيئاً من القلغونية المصنوعة بالحكمة فتصل قوتها إلى فتيلة ذلك [٣٠٢] القنديل فيشتعل ، فلما ظهر له ذلك كتب إلى الوزير والسلطان في ذلك فتهاونوا في أمره ، فأمر الأمير بيبرس بمنعه وتبطله ، فأنكروا عليه من حيث أنه يحصل من ذلك كل سنة جملة من المال لبيت المال ، ولم يزل يسمى فيه إلى أن كتب السلطان بإبطال ذلك القنديل ، وكان آخر ذلك في صحيفته .

وفيها : كان صاحب سببس جهاز مركبا من مراكب الإفرنج وفيه أصناف كثيرة مقدار ما يساوي قيمتها مائة ألف دينار ، هل أنه يدخل بلاد قبرس والجزائر ، فاتفق أن الله عز وجل أراد أن يجعلها غنيمة لأهل الإسلام ، فأرسل

(١) « السلام » في الأصل .

ريحا عاصمًا آتَى به إلى ميناء دمياط ، فأخذهُ المسلمون وغموه .^(١)

وفيها : كان الجندب والقحط والغلاء ببلاد الشمال - بلاد طقاي - لأنهم زرعوا ثلاث سنين فلم ينبت لهم شيء ، فهلك الخلف والحافر ، وبلغت حالهم من القحط إلى أن صاروا يبيعون أولادهم ونسوانهم في الأسواق ، فاشتراهم الفرنج والتجار وجلبوهم إلى سائر البلاد خصوصًا إلى مصر .

ذِكْرُ الْقِصَائِدِ الَّتِي مُدِحَ بِهَا السُّلْطَانُ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ :

وأول من نظم في ذلك القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر ، نظم فيها مجلدا صغيرا وسماه : الروض الزاهر في غزوة السلطان الملك الناصر^(٢) ، وتوصل إلى أن قرأه عليه ، وأنعم عليه بمائة دينار ، من غير أن يعلم بها بيبرس وسلاار .

ومن نظمه قوله :

هم زعموا بأنك ليس تأتي ركبتي إلى لقائهم البريدا
ولاذوا بالفرار فلم تدعهم وأعددت السلاسل والقيودا^(٣)

ومنها : قصيدة من نظم الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزازی^(٤)

الشاعر :

(١) > إلى آتَى < في الأصل .

(٢) أورد النويري نص هذا الكتاب - انظر نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ورقة ٢٢٧ ب وما بعدها .

وقد نشر هذا النص في ملاحق كتاب السلوك - ملاحق رقم ١٦ - انظر السلوك ج ١ ص ١٠٢٧ - ١٠٢٩ .

(٣) هذه الأبيات غير واردة في المنشور بالسلوك من هذا الكتاب .

(٤) هو: أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ، الأديب الشاعر شهاب الدين أبو العباس العزازی ، المتوفى سنة ٥٧١٠ / ١١٣١ م - المنهل الصافي ج ١ ص ٢٦٢ رقم ١٩٦ :

لقد تمت النعمى وضو صفت البشرى
 فمن كان ذا ندر فهذا أو أنه
 هناء هناء أيها الناس فالهدى
 ولما غزا غازان عقر ديارنا
 تمرد طغياناً وتاه تجبراً
 وظن بأن لا غالباً لجنوده
 وراسلنا في الصلح مكرراً وخدمة
 فسار له منا رسولٌ مذكورٌ
 وهاودنا بغياً وللبغى مصرع
 وأنصفت الأيام في الحكم بيننا
 هو الدهر لا يبقى على فردٍ حاله
 رعى الله يوم المرج للترك أنفساً

[٣٠٣]

خداة يرون القتل في الله طاعة
 إذا ذكروا أحداً تمنوا بأنهم
 تنادوا وقالوا في الثبات حياتنا
 وجاءت جيوش المغل كالرمل كثرة
 وأقبل سلطان الزمان محمد
 فطارت قلوب المارقين مخافة
 صيام يودون الجمام لهم فطرا
 رأوا أحداً أو شاهدوا قبله بدرا
 ومن ههنا نلقى النجاة أو الخسرا
 وقد ملأت سهل البسيطة والوعرا
 يقود العتاق الجرد^(١) والعسكر المجرا
 ودعروا ياما أقبل الخوف والذعرا

(١) « القباق » في النحلة الملوكة ، وهو تحريف

رأت سُيفًا شُهبًا وبيضاء قواضبًا
 وحرزبًا من الأتراك شوسًا ضراغما
 وكان نهار السبت بالنصر شاهدًا
 فكُرت وكرّ المسلمون فلا تسل
 ومدّ سواد النقع ليلًا فاطلعت
^(١٣) ولله درّ الترك كم سفكت دمًا
 وكم طعنت بالسمر حتى تقصفت
 أمالوا عروش الكافرين وكافحوا
 فذلت وكان العزماء رؤوسها
 ووات ولاذت بالجبال تحصنا
 وجافت رحاب الأرض من قتلائها
 ولما أتى الفتح بالفتح نحونا
 فحمدنا لمن أعلى منار نبيه
 أجل الملوك الناصر بن قلاون
 لقد خلف المنصور هديًا وهيبة
 فلا زالت ^(٥) الأقدار طوع مُرادُه
 وخطيبة سُمرًا وألوية صُمرًا
 يذودن عن مصر وعن سا كنى مضرًا
 صدوقًا وكان الوقت قد زاحم العصرًا ^(١)
 لدى الرّوع عن بحرٍ غدا صادمًا بحرا ^(٢)
 ذُبال القنى فى كل داجية بحرا
 وكم فلقت رأسًا وكم طعنت نحرا
 وكم ضاربت بالبيض حتى انثنت حمرا ^(٤)
 عن الدين يرجون المثوبة والأجرا
 وقد أوطأتها التُّرك من بأسها بحرا
 ولولا تخاف القتل لاخترت الأُمرا
 وانكنا طابت لنا شقها نشرًا
 شكرنا الذى يستوجب الحمد والشكرا
 وشكرا لسُلطان أباد العدى قسرا
 وأبركهم وجهًا وأرحبهم صدرًا
 ومنقبة طسولى ومنقبة بكسرا
 ولا زال يملؤ فوق هام السهسى قدرًا ^(٦)

(١) « قد أرحم » فى النسخة الملوكية ، وهو تحريف .

(٢) « صازما » فى النسخة الملوكية .

(٣) « نلقه » فى النسخة الملوكية .

(٤) « حمري » فى النسخة الملوكية .

(٥) « ولا زالت » فى النسخة الملوكية .

(٦) يوجد عشرون بيتًا من هذه الفصيحة فى النسخة الملوكية من ١٧٠-١٧١ ج

وقال الفقيه عبد الواحد التبريزي - الخطيب ^(١) بعجلون - قصيدة منها :

الله أكبر : جاء النصر والظفر
والحمد لله ، هذا كنت أنتظر
وأبرز القدر المحتوم بآرته
سبحانه بيديه النفع والضرر
وهون الصعب بالفتح المبين لكم
رب يهون عليه المنقلب العسر
أين النجوم وتائير القرآن وما
تخرصوا فيه من إفاك وما زجروا
قد دبر الله أمرا غير أمرهم
وخاب ما زحرفوا فينا وما هجروا

[٣٠٤]

وأقبل العسكر المنصور يقدمه
من الملائك جنود ليس تنحصر
كنافة الله مصر جندها ثبتت
لا ريب فيه وجنود الله تنصر
ثاروا سراعا إلى إدراك ثأرهم
وهجروا في طلاب المجد وابتكروا
وأسهروا آيينا في الله ما رقدوا ^(٢)
وأوجفوا نفرا بالخيل ملجمة
حتى أتوا جلقا في يوم ملحمة ^(٣)
والجسوأغر والتتار راجفة
فيه الأسود أسود الغاب تهصر
مثل الجراد على الدنيا قد انتشروا ^(٤)
حتى إذا عب مثل البحر جحفلنا
ومد قبضا على أعدائنا جزروا
لاذوا بشم شماریخ الجبال فما ^(٥)
ومزقوا شذرا بين الزحام فكم
حتهم قائل منها ولا منغر
شلو تنازع فيه الذئب والتمر

(١) القاضى جمال الدين أبو بكر قاضى عجلون - في كثر الدرر ج ٩ ص ٩٢ .

(٢) « مارقدت » - في كثر الدرر ج ٩ ص ٩٤ .

(٣) جلق = دمشق . (٤) لم يرد هذا البيت في كثر الدرر .

(٥) « ولا صور » في كثر الدرر ج ٩ ص ٩٥ .

أين المفرُ وقد حام الجمام بهم
 جاءوا وقد حفروا من مكرهم قُلُوبًا
 أتوا فُرَاةً وقد راموا النجاة فكم
 جميعهم قُتِلُوا صبرًا وقد جُمِلت
 لم يُقْبَرُوا في نواويس ولا جُدثٍ
 والظيرُ ترعى نهارًا لجمهم فإذا
 ملك أُعِيدَ به عَصْرُ الشباب لكم
 إنا نرجوه من بغداد يُنْهَلها
 نُؤْتِمها وإمامُ المسلمين معًا
 فدام للدين والدنيا يسوسهما
 وعمره الجَمُّ أعيادًا مُجَدِّدةً
 هيهات لا ملجأ يُرجى ولا وِزْرُ
 القاهمُ اللهُ قَسْرًا في الذي حَفروا
 حَلَّتْ بهم عِبْرٌ فيها وما اعتَبروا
 عظامهم بنسواحي جِئَتْ صُـبْرُ
 وإنما في بَطُونِ الوحشِ قد قَبِرُوا
 ما الليلُ جَنَّ فني إِيخافهم تَكْرُ
 مسترغدا صافيا وأستوقف العمرُ
 بماء دجلة رِيًّا ثم تصطدرُ
 تقوا بقولي فهذا منه مُنْتَظَرُ
 فِكْرُ لَه فيهِ سِرُّ اللهِ مُسْتَتِرُ
 وأشهرًا بمزيز النصر تُشْتَهَرُ

وقال الشيخ بدر الدين محمد بن عمر البزار ، المعروف بالمنبجي ، الشاعر

في ذلك أيضا قصيدة :

- (١) « أمرا الفراءة » في كز الدرر ج ٩ ص ٩٦ .
- (٢) « وأعظمهم جميعها » في كز الدرر ج ٩ ص ٩٦ .
- (٣) جاءت هذه الشطرة « مستوردا صافيا وأستوقف العمر » — في كز الدرر ج ٩ ص ٩٩ .
- (٤) جاءت هذه الشطرة « بماء دجلة يروها فتصطدروا » — في كز الدرر ج ٩ ص ٩٩ .
- (٥) « يؤمها » في كز الدرر ج ٩ ص ١٠٠ .
- (٦) جاءت هذه الشطرة « فكن فيه له حرز ومستر » — في كز الدرر ج ٩ ص ١٠٥ .
- (٧) انظر كز الدرر ج ٩ ص ٩٤ — ١٠٠ حيث أورد ابن أبيك ١١٤ بيتا من هذه القصيدة .
- (٨) توفي سنة ٨٧٤٣ / ١٣٢٣ م — المتل الصافي ، الوافي ج ٤ ص ٢٨٦ رقم ١٥٠٦ .

واني على قدر ما يختاره القدر^(١) وجاء همما جناه الدهر^(٢) يعتذر
 وإن أساءت لياليه التي سلفت ظلها فقد أحسدت أيامه الأخر
 وبعد إدراكك الثارات متصرا فكل ذنب جناه قبل مقتصر
 بشائر طار بالإقبال طارها لثلهما كانت الآمال^(٣) تنتظر
 فتسح على جبهة الأيام أسعده بالحد والسعد والتأييد^(٤) مستطر
 ما شاهد الناس فتعا مثله أبدا إلا فتوحا تولى أمره^(٥) عمير
 سارت بأخبارها الركبان واقعة لم تحو أمثاله الأخبار والسير

[٣٠٥]

وفي الليالي إذا حدت محاسنها السمار^(٦) في كل نادر ذكرها تميم
 عم السرور بها كل النفوس فسا للناس في لذة من بعدها وطر
 إن البغاة بنى خاقان أقدمهم^(٧) على هلاكهم الطغيان والأشر^(٨)
 راموا وقد حشدوا غلبا فسا غلبوا وحالوا النصر تغلبا فسا نصروا
 أتوا وقد مكر الله الخبير بهم فرقة كفارهم^(٩) بالغيظ إذ مكروا

- (١) « ما يختاره » في التحفة الملوكية .
 (٢) « معتذر » في كنز الدرر ج ٩ ص ٩١ .
 (٣) « الأيام » — في كنز الدرر .
 (٤) « منتظر » — في كنز الدرر .
 (٥) « أمرها » — في كنز الدرر ، والتحفة الملوكية .
 (٦) « أسمار » — في كنز الدرر .
 (٧) « بنى خاقان » في التحفة الملوكية .
 (٨) « والأشر » في التحفة الملوكية .
 (٩) « فرقة طغيانهم » في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٢ .

وطَبَقُوا الْأَرْضَ مِنْ سُهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ
 دَأَسُوا بِلَادِكَ لَا يَأْنِي أَعْتَهُمْ
 غَرَّتُهُمْ فُلْتَةٌ فِي الدَّهْرِ عَنْ غَلِطٍ
 وَأَتَمَلُّوا أَنَّهُمْ مِثْلُ الَّتِي ذَهَبَتْ
 قَابَلَتُهُمْ بِجِيُوشٍ مَا لَهُمْ قَبِيلٌ
 قَامُوا وَأَقَمَتُهُمْ عَنْ قَصْدِهِمْ بِشِبَا
 أَفْنَيْتُهُمْ بُلْبُوثٌ مِنْكَ بِاسْمَلَةٍ
 فَكَمْ قَتِيلٌ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ صَوَاتِهِ
 عَصَابَةٌ لَمْ تَزَلْ بِالْحَسَقِ ظَاهِرَةً
 مِنْ سَيِّدِ الرُّسُلِ بِالتَّأْيِيدِ قَدْ وَعَدَتْ
 يَا وَقْعَةَ الْمَرْجِ مَرْجِ الصُّفْرِ افْتَعَرَتْ
 وَفَعَتْ بِالنَّصْرِ أَعْلَامَ الْهُدَى وَلَقَدْ
 يَوْمٌ تَدَارَكَ جَمْعُ الْمُسْلِمِينَ بِهِ
 يَا مَنْ أَمْرُهُ وَاللَّهُ يَعْضُدُهُ
 لَوْلَا يُثَبِّتُكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ بَعْدَةً^(٥)

كَأَنَّمَا هُمْ جَرَادٌ فِيهِ مَنْتَشِرٌ
 مِنْ قَصْدِهَا جَهْلُهُمْ وَالتَّيْبَةُ وَالْبَطْرُ
 مِنْهُ لَخَلَّتْ بِهِمْ مِنْ بَعْدِهَا الْغَيْرُ^(١)
 فَعُودُوا وَدَمَاهُمْ فِي الْفَلَا فُودُ^(٢)
 بِأَيِّمِهَا فَلَقَدْ قَلُّوا وَإِنْ كَثُرُوا^(٣)
 الْبَيْضُ الرِّقَاقُ فَقَدْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا
 وَهَلْ تُقَاوِمُ آسَادَ الشَّرِّ الْحَمْرُ
 تَحْتَ السَّنَابِكِ أَمْسَى وَهُوَ مَنَعَرُ
 فِي الْحَرْبِ بِاللهِ وَالْأَمْلاكِ تَنْعَمُ
 فَالنَّصْرُ يَخْدُمُهَا مَا زَالَ وَالظَّفَرُ
 بِكَ الْوَقَائِعُ فِي الْآفَاقِ وَالْعَصْرُ
 جَرَدَتْ لِلشَّرِّكَ كَسْرًا لَيْسَ يَنْجِبُ
 مَنْ لَمْ يَزَلْ فِي يَدَيْهِ النِّفْعُ وَالضَّرْرُ
 بِهَا اللَّيَالِي مَعَ الْأَيَّامِ تَأْتَمُرُ
 لَمْ يَبْقِ لِلدِّينِ لَا سَمْعٌ وَلَا بَصْرُ^(٤)

(١) « منها » — في كز الدرر .

(٢) « فعودوا » — في كز الدرر .

(٣) لم يرد هذا البيت في كز الدرر .

(٤) « له » — في كز الدرر .

(٥) « به » — في كز الدرر .

(٦) « للناس » — في كز الدرر .

قرت به أعينُ الإسلامِ وابتهجت
 نامت عيونُ الرعايا في ذرى ملك
 المخجل السيفِ عزما وهو منصات^(٢)
 والثابت الجاش والإقدام في دحيض
 يا ناصر الدين يا من حُسن دولته
 فأوقدت نيران حرب أصبغوا حطبا^(٤)
 دارت عليهم رحي الحرب الزيون فما
 وضافت الأرض مذولوا بما رحبت
 وألبسوا الذل حتى أت أشجعهم^(٥)
 به القلوبُ وكادت فيه تنفطرُ
 في رعيهم طرفه عاداته السمور^(١)
 والمرعب الليث بأساً وهو مهتصر
 فيه التثبيت إلا عنده عسر^(٣)
 أمست على دول الماضين تفتخرُ
 لجمر منها لها شوك القنى شمرُ
 لجمعهم بعددها عين ولا أثر^(٥)
 عليهم فهم بالخوف قد حُصروا
 يأتي إليك بألف منهم نفر^(٦)

[٣٠٦]

وأصبغوا بعد ذلك الكبر يحسدُ
 وبعد قد آمنا من كل حادثة^(٧)
 قتلهم من الذل والتفريع من أسروا^(٧)
 فما لنا نأية منه ناب ولا ظفر^(٨)

(١) لم يرد هذا البيت في كنز الدرر - (٢) « يا مخجل السيف » - في كنز الدرر

(٣) « إلا أنه عسر » - في كنز الدرر

(٤) « أوقدت » - في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٣

(٥) ورد هذا البيت في كنز الدرر هكذا :

« دارت عليهم رحي الموت فانهزموا
فألم بعددها عين ولا أثر »

(٦) « نفر » - في كنز الدرر

(٧) لم يرد هذا البيت في كنز الدرر

(٨) ورد هذا البيت في كنز الدرر هكذا :

« وبعددها قد آمنا كل حادثة
فما لنا نأية منه ناب ولا ظفر »

(١) بالسيد الناصر المنصور جحفلهُ
 زَهَتْ بِرَوْنِقِهَا الْأَصَالُ وَالْبُكْرُ (٢)
 هَزَّتْ مَعَاظِفَهَا الدُّنْيَا بِهِ فَرِحًا (٣)
 أزال عنا مخافات النفوس فما
 وطاب بالأمن في أيامه العُميرِ
 يَأْمَنُ بِهَرَاقَتِ الْأَوْقَاتِ وَابْتَسَمَتْ
 يدور بالخوف أوهامٌ ولا فِكْرُ
 بعد العبوس فما في صفوها كَدْرُ
 لا زال مُلْكُكَ مَلِكًا لَا نَفَاذَ لَهُ
 ما شق شقَّةً جَلِيَابِ الدُّجَى سَحْرُ (٤)

وقال الشيخ تقي الدين عبد الله بن تمام الحنبلي قصيدة طويلة ، منها قوله :

كتر على لى بعدا وطر
 بشارة كُنتِ أَرْجُوها وَأَنْتَظُرُ
 هبت علينا بنصر الله هاتفة
 لم ترو أخبارها الأخبار والسير
 نتلو أحاديثها دأبا وفدومها
 كأنها بيننا الآيات والسور

وقال صاحب نزهة الناظر :

لئلا ذا اليوم كان الدهر ينتظر
 فليهنك اليوم هذا النصر والظفر
 يا يوم شقحب لو عاش الألى سلفوا
 من الملوك لهذا اليوم ما ذكروا
 لله درك والأعداء قد بسطت
 خيولهم سرباً في الأرض تنتشر
 صدمتهم بجيول لو صدمت بها
 صرف الزمان لولى وهو مندعس
 يأتوا بليس تمقوا أنه لهم
 ليل الضرير وصبح لاس ينتظر

(١) «السيد» - كنز الدرر .

(٢) «برونقه» - في كنز الدرر .

(٣) «فطاب» - في التحفة الملوكية .

(٤) انظر كنز الدرر ج ٩ ص ٩١ - ٩٣ حيث أورد ابن أبيك . بيتا من هذه القصيدة :

كما أورد بيبرس الدوادار ١٦ بيتا من هذه القصيدة في التحفة الملوكية ص ١٧١ - ١٧٢ .

وجاءوا زوا النهر خرضا من دمائهم
ولوا ظهورهم والسيف حاكها
وأصبح الدين منصورا بناصره
وشئت الله شيلا كان مجتمعا
فإن تكن زلة للدهر واحدة
فأيها اليوم هذا الفتح يا مليكا
وأفت لغازان أخبارا معنعة
وأصبح النوح تترى في منازلهم
كل يؤمل أن يلقى لصاحبه

وأحسن ما قيل في هذه الوقعة قصيدة شمس الدين الطيبي ، وهي هذه :
برق الصوارم للأبصار تختطف^(٢٣)
والنقع يحكي سخابا بالدماء تكف

[٣٠٧]

أحلا وأغلا وأعلا قيمة وسنا
وفي فدود القنى معنى شغفت به
ومن غدا بالحدود الحمرذا كلف
من ريق ثغر الغواني حين يرتشف
لا بالقدود التي قد زانها الهيف
فإتني بخدود البيض لى كلف

(١) « » بياض في الأصل .

(٢) هو : أحمد بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي نصر الطيبي ، الشيخ الأديب شمس الدين ،
أبو الفضل ، المتوفى سنة ٥٧١٧ / ١٣١٧ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٦٧ رقم ٢٤٥ .
كما ورد اسمه : أحمد بن يوسف بن يعقوب ، القاضي شمس الدين ، المعروف بالطيبي — انظر
المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٨٠ رقم ٢٤٨ .

(٣) « والأبصار » في تذكرة التبه ج ١ ص ٢٥١ .

ولامة الحرب في عيني أحسن من لام
كلاهما زردٌ هذا يُفيد وذا يُردى
والخيل في طاب الأوتار صاهلة
ما مجلس الشرب والأقداح دائرة
والعزم تحت ظل الرمح مُقرنٌ
لا عيش إلا لفتيان إذا انتدبوا
بقى بهم ملة الإسلام ناصرها
قاموا لقوة دين الله ما وهنوا
وجاهدوا في سبيل الله فانتصروا
لما أتهم جيوش الكفر يقدمهم
جاءوا وكل مقام ظل مضطرباً
فشاهدوا علم الإسلام مُرتفعاً
لا قاهم القيلق الجرار فانتكسروا
يا سرج صقر بيضت الوجوه كما
أزهر روضك أزهى عند لفتحته
قد ران أرضك قد أضحمت لواردها
زلت على كتف المصري أرجلهم

(١) العذار الذي في الخلد منعطف^(١)
فشأنهما في الفعل مختلف
الذ لحنًا من الأوتار تختلف^(٢)
كوقوف الحرب والأبطال تزدلف
بالعز والذل يا بابه الفتي الصائف
تأروا وإن بذلوا في غمة كمشفوا^(٣)
كما بقي الدرّة المكنونة الصدف
لما أصابهم فيه ولا ضعفوا
من بعد ظلم ومما ساءهم أنفوا
رأس الضلال الذي في عقله جنف
منهم وكل مقام بات يرتجف
بالعدل فاستيقنوا أن ليس ينصرف
خوف العوامل بالتأنيث فانصرفوا
فعلت من قبل فالإسلام يؤلف
أم يانعات رؤوس فيك تقتطف
ممزوجة بدماء المنغل تفترف
فليس يدرون أني يؤكل الكتف

(١) « يتعطف » في تذكرة النبيه .

(٢) « تألف » في تذكرة النبيه .

(٣) « وإن نهضوا » في تذكرة النبيه .

آووا إلى جيل لو كان يعصمهم
 دارت عليهم من الشجعان دائرة
 ونكسوا منهم الأعلام فانهزموا
 ففى جماجمهم بيض الطلا زبروا
 فروامن السيف ملعونين حيث سروا
 فما استقام لهم فى أعوج بهج
 ومات الأرض قتلاًهم بما قذفت
 والطير والوحش قد عافت لـ

[٣٠٨]

ردوا فكل طريق نحو أرضهم
 وأدبروا فتولى قطع دابرتهم
 ساقوهم فسقوا شط الفسرة
 وأصبحوا بعد لامين ولا إثر
 يا برق بلغ إلى غازان قصبتهم
 بشر بهلكهم ملك العراق لى
 وإن يعزل عنهم قل تركتهم
 ما أنت كفو عروس الشام فخطبها
 قد مات قبلك آباء بحسرتها
 إن الذى فى جحيم النار مسكنه

يدل جاهلها الأشلاء والحيث
 والحمد لله قوم للوفى ألفوا
 وما وطمهم بعباب السيف فانهفروا
 غير القلاع عليها منهم شعف
 وصف فقصبتهم من فوق ما نصف
 يعطيك حلوانها حلوان والنجف
 كالنمل صرعى فلا تمر ولا سعف
 جهلا وأنت إليها الهائم الدنف
 وكلهم مغرم مغرس بها كيف
 لا يستباح له الجنان والغرف

(١) « فرأى » فى درة الأملاك ص ١٥٩ .

وإن تعودوا تُعد أسياُفنا لكمُ ضرباً إذا قابلتها رضب الحَجَفُ
ذوقوا وبأل تعدىكمُ وبغىكمُ في أمركم ولكأس الحزى فارتشفوا
فالحمد لله معطى النصر ناصره وكاشف الضحيت الحلال منكشف^(١)

ذُكْرُ مَا اتَّفَقَ لِقَطْلِ مَوْلُوشَاهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ التَّنَارِ :

قد ذكرنا عند نزولهم من الجبل اتبعهم العسكر وجردها خلفهم الأمراء وقتلوا منهم خلقا كثيرا، وكذلك العرب قتلوا منهم، ومات أكثرهم من العطش والجوع، والذي سلم منهم أخرج قتل في الطريق، وقتلت أهل المدن والضياع منهم خلقا عظيما، وما وصل قطلوشاه إلى الفرات إلا في نفر يسير، ولم يعد الفرات سالما إلا مولاي فإنه ما عدم له إلا نفر يسير من الذين انقطعوا منه فإنه خرج أولا وذهب كما ذكرنا، ولم يقابل العسكر، وبلغ الخبر إلى غازان، وإلى همدان، ووقعت الضجبات، واستقبلهم أهل البلاد بالبكاء والعيول، وخرجت أهل تبريز وغيرها، وركبت النساء والخواتين لسماع أخبارهم، لينظرن من قتل ومن بقى، ونظر الخلائق إلى عسكر مُبَدَّد ما بين ماش وراكب، ومحمول ومجروح، ونادب على ولده وعلى أخيه .

قال الراوى : وحكى لى من حضرهم من تجار تبريز أنه أقام مدة شهرين لم يسمع غير بكاء ونياحة وتعديد بلسان المغل، ولما وُصِفَ لغازان كيفية انكسارهم، وما جرى عليهم، خرج من منغرية دم كثير إلى أن كاد يقتله،

(١) انظر أيضا تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥١ - ٢٥٢ ، درة الأسلاك ص ١٥٩ حيث توجد

أبحاث أخرى من هذه القصيدة .

ودخل إلى تحركاته^(١) ، ولم يجتمع بأحد من الأمراء ، ولا من الخواتين إلى أن أخبروا له أن مولاي وصل ، وحكى له طرفا من أمره ، وأقام إلى أن وصل قطلوشاه وعسكره ، وملك مسامعه من البكاء والتعديد ، وخرجت نساء المغل وأهل العسكر لملتقى رجالهم وأولادهم فلم يجدوا من كل عشرة واحدا ، فركب الأردو عن بكرة أبيهم ، فهتئ بعضهم باللقاء . وقيل لبعضهم : خلفناه في ماردن أو غيرها . وقيل لبعضهم : [٣٠٩] جرح . وقيل لبعضهم : أسر ، ومثل هذا الكلام .

فلما علم غازان بذلك نرج وجلس على التخت^(٢) ، وطلب أمراء التوامين الذين كانوا قد تأخروا عنده ، والخواتين ، فأجلسهم على العادة ، ورسم بحضور قطلوشاه وجوبان وسوتاي ، ومن كان معهم من الأمراء ، وأوقفهم بين يديه موقف الذل ، وقال للحاجب : قل لهم كيف خالفتم يسقى السلطان^(٣) حتى كسرتم عسكره ؟ فقالت الأمراء : نحن كنا مع نائبك ويسقك أن لا نخالفه فيما يفعله . فقال لقطلوشاه : كيف خالفت يسقى ولاقيت الملك الناصر صاحب مصر وعسكره . فردّ عليه الجواب بما اتفق له من سوقه خلف عسكر الشام وكيف أدركهم وكسرهم ، وأن سلطان مصر وصل في ذلك الوقت على غفلة منه ، فلم يقبل له عذرا ، ورسم أن يقيد بالكلايب ، فقامت الأمراء والخواتين وشفعوا فيه ، وقالوا له : إن له على الخان خدمة كثيرة ،

(١) تحركاته كلمة فارسية ، ويقصد بها هنا في المتن : الخدمة الكبيرة أو المرادق — انظر

المطالعات المعمارية في الوثائق الملوكية — ص ٤١ .

(٢) التخت : كرمى المملكة الذي يجلس عليه الملك لإدارة المملكة انظر صبح الأمشى ج ١

ص ١٢٢ — ١٢٣ .

(٣) يسقى : كلمة مغولية بمعنى القانون أو الأمر — انظر صبح الأمشى ج ١ ص ٢٦٠ —

وأنه اجتهد فاية الاجتهاد . ولكن أتاه الأمر بغير ما حسبه ، وما زالوا به وهم واقفون بين يديه ، والخواتين قد كشفن رؤوسهن إلى أن عفى عنه ، ورسم أن يُوقفوه على بعد من بين يديه وهو ممسوك بين الجُباب ، ويقوم كل من حضر بين يدي الخان فيخرج إليه ويتفل في وجهه ، وهذه حد الإهانة عندهم للكبير إذا لم يقتلوه ، ثم رسم أن يخرج مع جماعته وعسكر آخر إلى كيان ولا يُوريه وجهه إلى أن يملكها ، وكان من أمره ما سنذكره إن شاء الله ، وطالب بعدها مُولاي ورماء وضربه تسع عصا وقال : كنت مُتَّ معهم ، وأهانته الإهانة البالغة .

وفيها . كان النيل أوفى على ستة عشر ذراعا ، وكان كسر الخليج خامس المحرم .

وقال صاحب النزهة : الصحيح أن النيل غلق ثمانية عشر ذراعا .

وفيها : حج بالناس سيف الدين برلخي .

ذَكَرَ مَنْ تُوفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

· الشيخ الإمام شيخ الإسلام بقية المجتهدين قاضي القضاة تقي الدين محمد بن^(١)
الشيخ [الـ] صالح بقية السلف محمد الدين أبي الحسن علي بن وهب بن مطيع^(٢)
ابن أبي الطاعة القشيري المصري ، المعروف بابن دقيق العيد .

ولد يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة
بساحل مدينة ينبع من أرض الحجاز ، وتوفي يوم الجمعة الحادي عشر من صفر
ببستان عند باب اللوق ، وصلى عليه تحت القلعة ، وحضر جنازته : نائب السلطان ،
والأمراء ، وأعيان الدولة ، وخلق كثير من الناس ، ودفن بالقرافة .

وكان أجل من بقي من علماء المسلمين علما وديانة وعملا ، وكان من علماء
الحديث ، وكان إماما متقنا ، متفنا ، أصوليا ، فقيها ، أدبيا ، نحويا ، شاعرا ،
ناثرا ، مجتهدا ، وافر العقل ، كثير السكينة ، تام الودع ، شديد التدين ، مديم
المهر ، مكبا على المطالعة والجمع ، قل أن ترى العيون مثله .

وكان قد فهره الوسواس في أمر المياه والنجاسات ، وله في ذلك حكايات
عجيبة ، وكان كثير التمسرى والتمتع ، وكان مهووسا بعلم الكيمياء ، معتقدا بصحتها ،

(١) وله أيضا ترجمة في ، المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٦٢ ، الوافي ج ٤ ص ١٩٢
رقسم ١٨٤١ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٤٤٧ رقم ٤٨٦ ، الدرر ج ٤ ص ٢١٠ رقم ٤١٢٠ ،
طبقات الشافعية ج ٦ ص ٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٤ ، السلك
ج ١ ص ٩٤٧ — ٩٤٨ ، الطالع السعيد ص ٥٦٧ رقم ٤٦٣ ، البداية والنهاية ج ١٤
ص ٢٧ ، الدرر الطالع ج ٢ ص ٢٢٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٦ — ٢٠٧ .

(٢) إضافة تنفق والسياق — انظر مصادر الترجمة .

وكان له عدة أولادٍ بأسماء الصحابة العشرة ، تفقه بأبيه وبالشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيرهما ، واشتهر اسمه في حياة مشايخه ، وتخرج به أئمة ، وكان حارفاً بمذهبي مالك والشافعي ، كان مالِكيا أولاً ، ثم صار شافعيًا .

وقال [٣١٠] ابن كثير : سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ ، وَرَحَلَ وَخَرَجَ ، وَصُنِفَ فِيهِ إِسْنَادًا وَمَتْنًا بِمَصْنُفَاتٍ عَدِيدَةٍ مَفِيدَةٍ فَرِيدَةٍ : وَاتَّمَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْعِلْمِ فِي زَمَانِهِ ، وَفَاقَ جَمِيعَ أَقْرَانِهِ ، وَدَرَسَ فِي أَمَاكِنَ كَبِيرَةٍ كَثِيرَةٍ ، ثُمَّ وَلى قِضَاءَ مِصْرَ سِتَّةَ عَشْرِينَ وَتِسْعِينَ وَسِتَّمِائَةً ، وَمَشِيخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ الْكَامِلِيَّةِ .^(١)

وقال بيبرس : وكانت مدة ولايته ست سنين وسبعة أشهر وأيامًا .

وقال النويري : وكان تشوه بمدينة قوص ، وتفقه على أبيه ، وعزل نفسه عن القضاء ، وسُئِلَ فِي الْعُودِ : فَاِمْتَنَعَ ، فَأَلْحَ عَلَيْهِ ، فَعَادَ ، وَهُوَ الَّذِي نَقَلَ خَلَعَ الْقِضَاةَ مِنَ الْحَوِيرِ إِلَى الصُّوفِ ، وَكَانَ يَخْلَعُ عَلَى الْقِضَاةِ قَبْلَهُ الْحَرِيرَ الْكَنْجِيَّ ، وَتَوَلَّى بَعْدَهُ الْقِضَاةَ بَدْرُ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةَ .

وقال صاحب الزهراء : وصلى عليه السلطان وسائر الأمراء والأكابر . وهو آخر من ولى القضاء من المجتهدين الذين لم يرفق في دولة الترك من ولى منصب القضاء مثله .

قال : ويذكر له نكتة غريبة ، وهي : أنه اتفق أن شخصاً أحضر إليه فتياً فكتب عليها ، فلما فارقه تذكر أنه كتب فيها ما لا يجوز ، ففلق لذلك قلماً عظيماً ولم يحكم ذلك النهار . فلما كان بكرة اليوم الثاني حضر الرجل ومعه الفتوى ، وسأل الشيخ أن يكتب له عليها بخط مفسر وذكر أنه من حين خرج من عند

(١) من مصنفات صاحب الترجمة ، انظر هدية العارفين ج ٢ ص ١٤٠ .

(٢) ملخصاً عن البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٧٧ .

الشيخ بالفتوى عرضها على الناس ، فكل من أخذها لم يُحسن قراءتها لكون حروفها مخبّطة ولم يظهر منها شيء ولا حرف واحد . فأخذها فكتب عليها بما يجوز .

وروى عنه الشيخ فتح الدين بن سيد الناس شيئاً كثيراً من لطافته وكرمه واحتمال نفسه ، ومن أشعاره الرائقة ، ومن ذلك قوله :

أفكر في حالى وقُرب منيتى	وسيرى حثيثاً في مصيرى إلى القبر
فيتشئ لى فكرى سحائب للأسى	تسيح هموماً دونها وابل القطر
إلى الله أشكو من وجودى فطانى	تعبتُ به مُذ كنتُ في مبدئ العمر
تروح وتغدو للنايا بغائبك	تكثره والموتُ خاتمة الأمر

وله :

سحاب فكرى لا يزال هامياً	ويلُ همى لا أراه واحلاً
قد أتعبتني فكرتى وهمتى ^(١)	فليتنى كنتُ مهيناً جاهلاً ^(٢)

وقال الشيخ شمس الدين محمد بن نباتة ، أنشدنى الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لنفسه :

أتعبت نفسك بين ذلة كادح	طلب الحياة وبين حرص مؤمل
وأضعت عمرك لاخلاعة ما جن	حصلت فيه ولا وقار مبجل
وتركت حظ النفس في الدنيا	وفي الأخرى ورحت عن الجميع بمعزل

(١) « همى وفتنى » في النجوم الزاهرة ، الوافى .

(٢) انظر النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٠٧ .

وله دُوبيت :

الجسمُ تَدْيِبُهُ حقوقُ الخُدْمَةِ والقلبُ عَسْدَابُهُ ^(١) علوُ الهِمَّةِ
والعمرُ بذاكُ ينقضي في تعب والراحة ماتت فعليها الرحمة

ومن العجب أن هذين البيتين حفظهما الشيخ تاج الدين أحمد أخو الشيخ
تقي الدين ، فاتفق له أنه قال : بينما أنا وقت الهجرة بمسجد الجوارى بالحسينية ؛
إذ غلبتني عيناي فنمت ورأيت والدي الشيخ محمد الدين ، فسلم عليّ وسألني عن
حالي فقلتُ ياسيدي بخير . فقال : كيف محمد أخوك ؟ [٣١١] - يعني
الشيخ تقي الدين - فقلت : بخير ، السامة كنتُ عنده وأنشدني دوبيت ،
وأنشدته البيتين المذكورين . فقال : سلم عليه وقل :

الروحُ إلى محلها قد تَأَقَّتْ والنفسُ لها مع جسمها قد عاقت
والقلبُ مُعَذَّبٌ على جمعهم والصبرُ قضى وحيلتي قد ضاقت

فانتهى تاج الدين ، وقد حفظ الدوبيت المذكور .

وله أيضا :

يا مُعْرَضًا عني ولست بمَعْرُوضٍ ^(٢) يا نَاقِضًا عهدي ولست بِنَاقِضٍ ^(٣)
أَقْبَعْتَنِي بِخِلَاقِكَ لَمْ تَفِدْ ^(٤) فِيهَا وَقَدْ جَمَحْتَ - رِيَاضَةٌ رَائِضٌ
أَرْضِيَّتْ أَنْ تَخْتَارَ رَفِضِي مَذْهَبًا فَيَشِيعُ ^(٥) لِلْأَمْدَاءِ أَنْكَ رَافِضِي

(١) « والنفس ملاكها » - في الواقي .

(٢) ، (٣) « وليس » - في فوات الوفيات .

(٤) « لم يفد » في الواقي ، رفوات الوفيات .

(٥) « فَيَشِيعُ » في الطالع السعيد ، و« فَيَشِيعُ » في الواقي .

وقال شهاب الدين بن الكويك التاجر الكارمي : اجتمعت به مرة فرأيت في ضرورة شديدة . فقلت له : ياسيدي ما تكتب ورقة لصاحب اليمن وأنا أفضى فيها الشغل . فكتب ورقة لطيفة فيها :

تجادل أرباب الفضائل إذارأوا بضاعتهم موكوسة الحظ في الثن
 وقالوا عرضناها فلم نلف طالبا^(١) ولا من له في مثلها نظر حسن
 ولم يبق إلا رفضها وإطراحها فقلت لهم لاتعجلوا السوق باليمن

وأرسلها إليه ، فأرسل له مائتي دينار ، واستمر يرسلها له في كل سنة إلى أن مات صاحب اليمن ، رحمه الله .

الشيخ برهان الدين إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم السكندري .^(٢)

سمع الكثير وتفقه به ، ودرس بالقوصية ، وأعاد وأقى ، وناب في الخطابة مدة ، وفي الحكم عن ابن جماعة ، وكان دينا فاضلا ، ولد سنة ست وثلاثين ومستمائة ، ومات يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شوال ، عن خمس وستين سنة ، ودفن بالقرب من الصندلاوي بباب الصغير .

الشيخ المحدث شرف الدين عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن خواجا إمام الفارسي ، شيخ الحديث بدار الحديث الظاهرية .^(٣)

مات بها وقد ناهز التسعين سنة ، ودفن عند مسجد القدم ، وكان قد أوصى به ، وأوصى أيضا أن يشتري بخمسمائة درهم حلاوة صابونية وتفرق على قبره بعد

(١) « فقالوا » في الطالع السعيد .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٥٤ رقم ١٣٨ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٧ ف

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٢٦٦ رقم ٣٥٧٤ .

دفنه على من يشيع جنازته ، ففعلوا ذلك ، فأكل الناس وترحموا عليه ، وكان مشكور السيرة ، حسن المخالطة .

الشيخ محيي الدين عثمان بن الشيخ أحمد بن عثمان ابن إمام الكلاسة ، إمام ^(١) مشهد عسوة .

مات في هذه السنة في عاشر شوال ^(٢) ، ودفن بقاسيون ، وكان من القراء الصيِّتين .

الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى الصنهاجي ، إمام المالكية بجامع دمشق . ^(٣)

مات بالمسارستان النوري ودفن بباب الصغير ، وكان فقيها فاضلا من أهل العلم والصلاح ، وتولى مكانه أبو الوليد بن الحاج الإشبيلي .

الصدر الكبير العالم الفاضل كمال الدين أبو العباس أحمد بن أبي الفتح محمود ابن أبي الوحش أسد بن سلامة بن سلمان بن قتيان الشيباني . المعروف بابن العطار ، كاتب الدرج الشريف منذ أربعين سنة . ^(٤)

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٤٩ رقم ٢٥٦٧ .

(٢) « مات في شعبان » — في الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٣٨٩ رقم ٣٣٢٠ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٢١٠ رقم ٤٣١٠ ، درة الأسلاك ص ١٦٣ ،

نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ق ٦٦ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ٢٥ رقم ٣٦ ،

البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٦ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٣ ،

الرواف ج ٨ ص ١٩٧ رقم ٣٥٩٠ .

مات بباب البريد ، وحمل إلى قاسيون فدفن في تربة له في نواحي الكهف ،
وكان فيه تلاوة قرآن ، وذكر ، وملازمة للصلوات مع الجماعة ، واقتنى كتباً
كثيرة جليلة ، [٣١٢] وله ترسل ونظم ، فمن نظمه :

قل يا نسيم فإن رجعت مخبراً برضاهم ومبشراً بقبول
فلك الهناء لأمنحك رقتي ولأخلعنّ عليك ثوب نحول

الأمير فارس الدين ألبكي الساقى المنصوري نائب حمص .

كان أميراً كبيراً مقدماً . مات في هذه السنة يوم الثلاثاء الثامن من
ذى القعدة ، وهو الذي توجه إلى قازان ملك التتار وعاد إلى الشام . وولى مكانه
هن الدين أيبك الحموي ، وكان نائباً بصرخند ، فنقل إلى حمص ، كذا قال
النويري .

وقال بيبرس : تولى عوضه الأمير بلبان الجوكندار المنصوري ، وكان نائباً
بقلعة دمشق .

الأمير شمس الدين سنقر العيبتابي . توفى في هذه السنة بدمشق ، وكان من
أصرائها .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٣٧ رقم ٥٢٤ ، الوافي ج ٩ ص ٣٥١ رقم
٤٢٨٠ ، الدرر ج ١ ص ٤٣٢ رقم ١٠٤٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٤ .
(٢) توفى سنة ١٣٠٣ / ٨٧٠ م - المنهل الصافي ج ٣ ص ١٣٤ رقم ٥٧٦ .
(٣) توفى سنة ١٣٠٦ / ٨٧٠ م - المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٠ رقم ٦٩٧ .
ويذكر مما ورد في المنهل أن كلام أيبك الحموي ، وبلبان الجوكندار تولى نيابة حمص ، فقد
ولياها - بعد وفاة كتبها - أيبك الحموي ، ثم وليها بلبان بعد وفاة أيبك - المنهل الصافي ج ٣
ص ١٣٢ ، ص ٤٢١ ، وانظراً أيضاً السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

الأمير سيف الدين بكش رأس النوبة الجمدارية ، توفى في هذه السنة .

الأمير ناصر الدين بن باشقرد^(١) [الناصرى الأيوبى]^(٢) .

تقنطر به فرسه في سوق الخيل ، فوق مينا ، ودفن بجبل قاسيون عند والده .

وكان شابا حسنا جميلا .

الأمير حسام الدين^(٣) الأستادار ، استشهد في الوقعة المذكورة وكان يعرف

بالرومى .

وكان مملوك السلطان الملك المنصور قلاون ، اشتراه من تاجر ، وذكر أنه

رومى ولقبه بلاجين ، وكبره عنده ، وترقى إلى أن عمله أستاذالدار ، وحكى عنه

أنه قال : ما أنا من الروم ، وإنما جلستى وبيتى من التركان ، وكان أبى وأمى مسلمين ، وكان اسمى خليلا وانفق أن زوقنا كعبست وأخير عليها ، فأمر

كل من فيها ، وباعونى في بلاد الروم ، ثم اشترانى تاجر وجلبنى إلى مصر ، وكان

له تلاوة وسماع حديث .

الأمير أوليا بن قرمان^(٥) ، وقد ذكرناه من المستشهدين في الوقعة المذكورة .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٣ ، الدرر ج ٢ ص ٣ رقم ١٢٦٨ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٥٦ .

(٢) [] إضافة للنوضح من تذكرة النبى ج ١ ص ٢٥٦ .

(٣) هو بلاجين الرومى ، الأمير حسام الدين . وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٣٥٧

رقم ٣٣٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٦ .

(٤) هكذا بالأصل . ولعله اسم القرية التى كان يعيش بها .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٤٤٨ رقم ١٠٩١ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص

وكان قد وفد إلى مصر في الدولة الظاهرية، وكان يقال ابن قرمان، ولم يكن كذلك وإنما كان ابن أخت قرمان.

الأمير عز الدين أيديمر الرفا، ذكرناه في المستشهدين.

وكان من الأمراء المنصورية المشهورين بالفروسية والشجاعة، وحكى من أكا برمما ليكه أنه أخذه التركمان. ثم وصل إلى بيت الملك الناصر صاحب حماة.

الأمير عز الدين أيديمر^(١) الفشاش^(٢). قد ذكرناه في المستشهدين أيضا.

وكان له تقدم وسمعة في الولايات، وحرمة كبيرة، وآخر ولايته ولاية الغربية، وأضيفت له ولاية الشرقية، وكان يتحدث في الإقليمين، وكانت له اختراعات في الأعمال من حملتها: كان يضرب في الأرض خوازيق ويضع على علوها صاري ببكرة، فإذا علق عليه أحد من المفسدين يجذبونه^(٣) إلى فوق جدا، ثم يرخونه إلى أن يقع على خازوق من تلك الخوازيق، فيخرج من جسده حيث يقع منه، وكانت له مهابة في النفوس ولم يجسر أحد في أيام ولايته أن يلبس مئرا أسودا، ولا يتقلد بسيف، ولا يحمل عصي، ولا يركب فرسا. ورئي في المنام بعد موته راكبا حصانا أشهب. وعليه عدة الحرب، وبيده رمح، وعليه مهابة عظيمة، فقليل له: بيم نلت هذه؟ فقال: غفر الله لي بمارتي جسر السقفي،

(١) وله أيضا ترجمة في: الدرر ج ١ ص ٥٧، رقم ١١٢٥، النجوم الزاهرة ج ٨ ص

(٢) «الفشاش» — في الدرر.

(٣) «يجذبونه» في الأصل: .

وهو جسر كان أنشأه بين ملقة صندفا وبين أرض سمنود . وكان في آخر عمره عرض له وجع المفاصل ، فدخل على الأمراء أن يعفوه عن الولايات . فأهفى وأقام في بيته إلى أن خرج السلطان إلى لقاء العدو ، فتجهز للسفر . فقيل له : إنك ما تحمل على الركوب على الخيل ، فلم يسمع كلامهم [٣١٣] وما زال راكب المحفة إلى أن قامت الحرب ، فركب فرسه وهو في غاية ما يكون من الألم ورجلاه متورمتان . فقيل له : أنت ترمي نفسك للوت . فقال . ويلكم لمثل هذا اليوم كنت أنتظر ، وإلا كيف يخلص القشاش نفسه من ربه . فرفض فرسه وحمل عليهم ورمحه في يده ، ووصل إلى صدر العدو وكأنه ليس به ألم ، فلم يزل يُقاتل حتى قتل ، ووجد فيه نحو من ست جراحات ، رحمه الله .

الشيخ نجم الدين أيوب الكردي ، قتل في هذه الواقعة .^(١)

وكان قد ورد من البلاد في سنة سبع وثمانين وستائة ، ومعه جماعة من الأكراد ، وأقام بدمشق مدة سنتين ، ونال من أمرائها حظا كبيرا . وظهرت له أمور من المكاشفات والصلاحية . وكان لا يدخل إليه أمير إلا ويطلبه بالهدية ، ولا بد أن يحمل له شيئا من الدنيا ، واتبعوا أمره في ما يأخذه ، فوجدوه يتصدق به ولا يدخره . ثم رحل إلى مصر ويوم عبوره حصلت له معرفة مع ابن قرمان المذكور . فأخذه إلى بيته . ثم بنى له زاوية بجوار بيته . وأقام فيها إلى أن خرج السلطان للقاء العدو ، فخرج معهم . ولما التقوا بالعدو كان راكبا بآلة الحرب ، واقفا إلى جانب ابن قرمان ، فقتل معه ، ثم دفنا جملة واحدة ،

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر - ١ ص ٤٦٤ رقم ١١٤٥ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص

الأمير عثمان بن يغمراش بن عبد الواد صاحب تلمسان .

توفي في هذه السنة على فراشه . وجلس بعده ولده محمد بن عثمان بن يغمراش .
قال بيريوس في تاريخه : وقد أمضهم الحصار وسبهم الجهد . فأقام أربع
سنين والمحاصرة مستمرة والمضايقة متضاعفة ، ومددت الأقوات وقات الأسعار ،
فباع الحمل من الملح إلى مائة دينار ، والحمل من القمح إلى ستين ديناراً كبيراً ،
ولحم الفرس الواحد إلى مائة دينار ، والشاة إلى عشرة دنانير ، والثور إلى ستين
ديناراً . والدجاجة إلى ثلاثة دنانير . وورد على المحاصرين خبر من بلاد العدو
فأوجب رحيلهم .

الملك العادل زين الدين كُتُبُغَا^(١) . توفي بحماة نائباً عليها بعد صرخد كما

ذكرناه .

وكانت وفاته يوم عيد الأضحى ونقل إلى تربته بسفح قاسيون ضربى الرباط
الناصرى ، وله عاينها أوقاف دائره على وظائف قراءات وضيها ، وكان من كبار
المنصورية ، وقد تملك بعد مقتل الأشرف خليل بن المنصور قلاون ، ثم عزله
عنها لاجين وحوله إلى صرخد ، فكان بها حتى قُتل لاجين وماد الملك إلى الملك
الناصر محمد بن قلاون فاستنُيب بحماة ، وكانت وفاته بها .
وكان من خيار الملوك وأعداهم ، وأكثرهم برا .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٦٢ ، تالى كتاب وفيات

الأعيان ص ١٣١ رقم ٢٠٨ ، النجوم الزاهرة - ٨ ص ٥٥ - ٧٠ ، ص ٢٠٦ ، الدرر ج ٢

ص ٣٤٨ رقم ٣٣٠١ ، السلوك ج ١ ص ٦ ، ٥ ، ٩٤٧ ، تذكرة النيبه ج ١ ص ٢٥٤ ، البداية

والنهاية ج ١٤ ص ٢٧ .

ورتب بحماة عوضه الأمير قفجق ، فتوجه إليها وولى النيابة فيها ، وكان نائباً بالشوبك .

وقد تقدم في ترجمته أنه أخذ في نوبة حمص هو وبیدرا عقيب كسرة المغل على عين جالوت ، وحكى أنه لما فتح هـلاون الشام أحضر منجما حاذقا يقال له : نصير الطومى ، فقال : أبصر من يملك مصر من مقدمى عسكري فقد قيل لى لا أملكها . فنظر فلم يجد من الأسماء من يملكها إلا كتبغا ، وكان صهر هـلاون يسمى كتبغا نوبن ، فظنه هـلاون إياه ، فأنفذه على العسكر الذى خذله الله على عين جالوت على يد الملك المظفر قطز ، وكان بين ذلك وبين ملك كتبغا هذا مصر خمسة وثلاثين سنة ، وملك صاحب هذا الاسم لكنه ليس من أصحاب هـلاون . والذى اتفق لهذا ما اتفق لأحد من الملوك فى دولة الترك ، فإنه خرج من السلطنة إلى نيابة بلد [٣١٤] ، ثم حضر إلى مصر وجلس مع الأمراء ، وصار يرقل على ما يكتبه نائب السلطان ، ويمشى فى خدمته ، ويخاطب بالأمير ، وهذا لم يتفق لأحد أصلا والله أعلم .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثالثة بعد السبعماية^(*)

- استهلت هذه السنة ، وخليفة الوقت : المستكفي بالله بن الحاكم العباسي .
- وسلطان البلاد : الملك الناصر محمد بن قلاون ، ونائبه بمصر الأمير سلار ،
- وقاضى الشافعية بدر الدين بن جماعة ، ونائب الشام جمال الدين أقوش الأفرم ،
- وقاضى الشافعية بدمشق نجم الدين بن الصصرى .

ذكر المدرسة الناصرية التي بين القصرين :

- قال ابن كثير^(١) : وفي هذه السنة كمل عمارة المدرسة الناصرية^(٢) بين القصرين .
- وكان الملك العادل زين الدين كتبغا قد شرع في عمارتها وابتدأ في إنشائها ، فلم تطل مدته لتمام بنائها ، فعند عود الملك الناصر إلى مملكته ثانيا أمر بتكميلها ، ورسم بترتيبها ، ورتب الدروس على المذاهب الأربع ، فللحنفية شمس الدين السروجي^(٣) ، وللشافعية زين الدين علي^(٤) ، وللحنابلة شرف الدين عبد الغنى الحراني^(٥) ،

(٥) يوافق أولها يوم الخميس ١٥ أغسطس ١٣٠٣ م .

(١) لم يرد الخبر التالي في المطبوع من البداية والنهاية الذي بين أيدينا .

(٢) المدرسة الناصرية بالقاهرة ، بجوار القبة المنصورية من الجهة البحرية - المواضع والاعتبار

ج ٢ ص ٣٨٢ .

(٣) هو : أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى ، شمس الدين السروجي ، المتوفى سنة ٨٧١٠ /

١٣١٥ م - المنهل الصافي ج ١ ص ٢٠١ رقم ١٠٢ .

(٤) هو : علي بن مخلوف بن ناهض ، المالكي ، قاضى قضاة مصر ، المتوفى سنة ٨٤١٨ /

١٣١٨ م - المنهل الصافي .

(٥) هو : عبد الغنى بن يحيى بن محمد ، قاضى القضاة شرف الدين أبو محمد الحراني ، الحنبلي ،

المتوفى سنة ٨٧٠٩ / ١٣٠٩ م - المنهل الصافي .

والشافعية الشيخ الفاضل صدر الدين محمد بن المرحل المعروف بابن الوكيل ،
ونقل الملك الناصر والدته من التربة المجاورة لمشهد السيدة نفيسة إلى قبعة المدرسة
المذكورة ، ودفنت بها ، وعين لها أوقافا جارية .^(٢)

وفي النزهة : وكانت هذه المدرسة دارا تعرف بدار الأمير سيف الدين بليان
الرشيدى . ولما تسلطن الأمير زين الدين كتيبغا وتلقب بالملك العادل اختار
أن يجعل له مدرسة وسكانا يدفن فيه ، فسعى له جماعة ودلوه على هذا المكان
لأنه مجاور لمدرسة السلطان قلاون أستاذه ، وفي وسط المدارس ، ففرح بذلك^(٣)
واشتراه من ورثته ، وشرع في عمارته ، وجلب إليه سائر الصناعات ، وعمل لها
بابا عجيبا ، وهو رخام أبيض قطعة واحدة ، وكذلك واجهة الباب وأعتابه^(٤) ،
وأصل ذلك أن الملك الأشرف خليل بن قلاون لما أخذ حصن عكا وجد فيها^(٥)
بناء عظيما من أيام السنين من العمار العجيبة جدا ، وكان هذا الباب في هذا البناء ،
وكان الأشرف قد رتب علم الدين الدوادار الصالحى على تخريب سور عكا وسور

(١) هو محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد ، صدر الدين بن المرحل ، ويعرف أيضا بابن
الوكيل ، المتوفى سنة ٨٧١٦/١٣١٦ م — المنهل الصافي .

(٢) انظر المواظم والأخبار ج ٢ ص ٣٨٢ .

(٣) « المدرسة » في الأصل .

(٤) حتب الباب : هو الحجر الذى يملو الباب أو الذى يوطأ — المصطلحات المعمارية فى الوثائق
المملوكية ص ٨٠ .

(٥) فى سابع عشر جمادى الأولى سنة ٦٩٠ هـ — انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب
ص ٥٨ وما بعدها .

(٦) « أقام الأمير علم الدين سنجر الشجاعى لهدم أسوارها وتخریب كنائسها فوجد هذه البرابة
على باب كنيسة من كنائس عكا ، وهى من رخام قواعدها وأعضادها وعمدها كل ذلك متصل ببعضه
ببعض ، فحمل الجميع إلى القاهرة » — المواظم والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٢ ، وانظر ما سبق بالجزء
الثالث من هذا الكتاب ص ٦٣ .

عثليت وغيرهما من القلاع التي فتحها الله على يديه ، ولما سمع الأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة بهذا الباب أرسل إلى الأمير علم الدين المذكور وطلب منه هذا الباب ، وسأله أن يحمّله إلى مصر ، ويكون ذلك إحساناً منه إليه ، ولما انتهى شغل الأمير علم الدين حمل هذا الباب إلى مصر ، وقدمه له ، وكان عند بيدرا إلى أن جرى عليه ما جرى في قضية الأشرف ، وقُتل كلاهما وتسلطن كتبغا ، وشرع في عمل هذه المدرسة ، فأخبره من كان يعرف هذا الباب أنه عند ورثة بيدرا وأنه معدوم المثل ، فسأل كتبغا ورثة بيدرا عن ذلك . فأحضروه إليه وأمر بوضعه باباً للمدرسة ، ولما اتفق لكتبغا ما اتفق ، وقدم [الناصر محمد ^(١)] إلى مصر اشتراها القاضي زين الدين المالكي بطريق الوكالة من السلطان الناصر ، وشرع في استكمال عمارتها [٣١٥] ، وشرع في شراء أملاك ليوقفها عليها ، فن جملتها قيسارية أمير علي بالشرابيشيين . والرّبع المعروف بالدهشة ، وحوانيت بباب الزهومة ، والحمام المعروف بالفخرية بجوار السيفية ، وداروالدة السلطان قلاون ، والحمامان اللتان تعرفان بالشيخ خضر ، وخان الطعم بظاهر دمشق .

ذكر الإفراج عن الشريفين أسد الدين رُمَيْثَة وعزّ الدين حمَيْضَة

ولدى الشريف نجم الدين بن نُحْي :

ولما اتفق وصول الأمير سيف الدين بُرغِي الأشرفي من الحجاز الشريف ،

(١) [] إضافة للتوضيح .

(٢) الدهشة أو الدهيشة — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٠ .

(٣) انظر ملخص كتاب الوقف الخاص بالمدرسة الناصرية في نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠

ورقة ٣٤١ ب وما بعدها ، والمنشور بالمحق رقم ١٧ بالجزء الأول من كتاب السلوك ص ١٠٤٠ —

ببلاد سبيس وسلموا ، فجرد السلطان الأمير بدر الدين بككتاش الفخري ومعه عدة من العسكر المصرى ثلاثة آلاف ، فتوجهوا إلى دمشق ، ووصلوها ثانی عشر رمضان ، وأضيف إليهم ألفان من دمشق صحبة الأمير بهادر آص ، وساروا ، فأخذوا معهم نائب حمص الأمير بلبان الجوكندار ، ووصلوا إلى حماة ، فصحبهم الأمير قفجق نائب حماة ، وجاء إليهم الأمير أسندمر نائب طرابلس ، وانضاف إليهم الأمير قراسنقر نائب حلب ، وانفصلوا كلهم عنها ، فافترقوا فرقتين : فرقة سارت صحبة قفجق إلى ناحية ملطية وقلعة الروم ، والفرقة الأخرى صحبة قراسنقر ودخلوا الدربندات ، وحاصروا تل حمدون ، فتسلموه عنوة في الثالث عشر من ذي القعدة ، بعد حصار طويل ، ووقع الاتفاق مع صاحب سبيس على أن تكون للمسلمين من نهر جهان إلى حلب ، وللأرمن من النهر إلى ناحيتهم ، وأن يجعلوا حمل سبزين ، ووقعت الهدنة على ذلك بعد [٣١٦] ما قتل خلق كثير من أسراء الأرمن ورؤسائهم .

(١) يذكرا بن أيك أن الخروج من مصر كان في « العشرين من شهر رمضان المعظم » —

كنز الدرر ج ٩ ص ١١٠ .

(٢) هو أسندمر بن عبد الله الكرجي ، نائب طرابلس ، ثم حلب ، والمتوفى سنة ٧١١ هـ /

١٣١١ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٤٣ رقم ٤٦٥ .

(٣) هو قراسنقر بن عبد الله المنصوري ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافي .

(٤) الدربند — الدربندات : لفظ فارسي من معانيه : المضائق والطرق ، والمعابر الضيقة — Dozy .

(٥) « ثالث وعشرين » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١١١ .

« في ثالث ذي القعدة » — في البداية والنهاية .

(٦) ورد هذا الخبر ملخصا في المطبوع من البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٨ — ٢٩ .

وقال النويري : وتأخر بدر الدين بكتاش في حلب عن هذه الغزوة لمرض عرض له . وإن تل حمدون لما فتحوها كان بها جماعة من نواب القلاع المجاورة لها لقبض مال ، فلما أطلقهم المسلمون وصل رسول صاحب سيس يقول : إن هؤلاء الذين بتل حمدون هم ملوك القلاع ، وكلما أردت بذل الطاعة وإرسال الجمول للسلطان خالفوني وعصوني ، فإن أتم مسكتموهم مسلموا إليكم القلاع والأموال . فأرسل الأمراء من أدركهم قبل وصولهم إلى مأمهم وكانوا ثمانية ، فقتلهم إلا واحدا اسمه السرماق صاحب قلعة نجمية ، فإنه لما شاهد الموت أسلم وقال : أنا لي أخ في خدمة السلطان الملك الناصر ، وأنا أسلم قلاعي إلى السلطان ، والتم له فتح سيس بالفى فرس ، فعادت العساكر إلى مصر ووصلوها في المحرم سنة أربع وسبعمائة .

وقال صاحب التزها : ولما تأخر بدر الدين أمير سلاح في حلب لمرض عاقه عن الذهاب مع العسكر أرسل طلبه صحبة ولده ، ودخلت العساكر إلى بلاد سيس وأحرقوا الضياع ، وأحرقوا جميع المزارع ، وأسروا أهلها ، وبلغهم أن قلعة تل حمدون قد تجع فيها جماعة كثيرة من الأرمن ، فنزلوا عليها وأقاموا أياما في حصارها إلى أن فتح الله عز وجل وتسلموها بالأمان ، وكان فيها ثمانية من ملوك الأرمن أصحاب القلاع ، وكانوا قد أتوها على سهيل زيارة كنيسة فيها ، فبلغهم وصول العسكر ، فخافوا النزول منها واستأمنوا ، فأعطاهم الأمراء أمانا وأهلهم يومين ، فبلغ ذلك صاحب سيس ، فصعب عليه ذلك لكون مثل هذا الحصن

(١) « بغزة » — في كز الدرر ج ٩ ص ١١٠ .

(٢) « ستة ملوك » في السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

(٣) « فضربت رقاب الملوك الخمسة » في السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

يخرج من يده بمكيذة فعلمها الأرمن ، فأرسل قاصده إلى نائب حلب ، وجرى ما ذكرناه آنفا .

ذكر وفود جنكلى بن البابا أحد مقدمى التتار إلى السلطان :

قال ابن كثير: وفي هذه السنة ورد إلى الأبواب الشريفة الأمير سيف الدين جنكلى بن شمس الدين المعروف بابن البابا، أحد مقدمى التتار ومعه حريمه وأزواجه عدتهم أحد عشر نفرا منهم أخوه نيروز ، فأقبل عليه السلطان وأمره طبائخا ، ثم نقله إلى أمير مائة ، وكان مقام المذكور ببلاد آمسد ، وكان يكتب السلطان بالنصيحة ، فلهذا عظم شأنه .^(١)

قال صاحب التزمية: وفيها ورد مملوك نائب حلب وعرف السلطان أن جنكلى ابن البابا نائب رأس العين سير إليه وكاتبه في الدخول إلى مصر ، فكتب السلطان إلى نائب حلب بالركوب إليه وتلقيه والإكرام إليه ، وكذلك كتب لنائب دمشق وأن يجهز له الإقامة .

وفي ثالث ذى الحجة منها : قدم جنكلى المذكور، وكان قد جهز حاله وهو في بلاده إلى أن انفق موت قازان وبلغه ذلك ، فوجد الفرصة فركب بمن معه من الزامه وأقاربه ، وأخذ كل ما عن عيسته ، وركب على نية انتقاد ما حوله

(١) « بدر الدين جنكلى » في السلوك ج ١ ص ٩٥٠ ، وتوفى الأمير جنكلى سنة ٥٧٤٦ /

١٣٤٥ م — المنهل الصافي ج ٥ ص ٢٢ رقم ٥٨٦٤ .

(٢) « روى صحبته نحو من عشرة » — البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ .

(٣) « وأعطاه مائة فارس » — التحفة الملوكية ص ١٧٥ .

من البلاد التي يتولاها وقصد الفرات وعدى ، وبلغ ذلك نائب حلب ، فكتب إلى هسنى ونخنا وسائر النواب بالركوب إليه وإكرامه ، وعند وصوله إلى حلب تلقاه نائبها وإكرامه ، وكذلك نائب دمشق إلى أن [٣١٧] وصل إلى مصر ، وركب الأمير ركن الدين بيبرس إلى لقائه ومعه سائر الأمراء إلى قبة النصر ، وأحضره بين يدي السلطان ، وبأس الأرض ثم يده ، فقربه وتحدث معه ، ووعده بكل خير ، ورسم له أن يسكن في القلعة ، وعند استقراره رسم للأمير بهاء الدين قراقوش الظاهري أن يذهب ثانيا إلى صنفد ورسم بإقطاعه لجنكلى المذكور ، وكتب له زيادة على ذلك مائة ألف درهم ، ورسم للأمير على أخو قطلوبك بعشرة ، ولنيروز الذي جاء معه تقديما .

قال ابن كثير : وفيها وصل أيضا الأمير بدر الدين بأهله من آمد ومعه جماعة إلى مصر ، فأقبل عليهم السلطان وأحسن إليهم .^(١)

ذكر وصول الرسول من جهة البرشونى الفرنجى :

قال ابن كثير :^(٢) وفيها وصل رسول من جهة الريداكون البرشونى ،^(٣) أحد ملوك الفرنج ، برسالة تتضمن الشفاعة في النصارى الذين بمصر ليجروا على عوائدهم ، وينعم عليهم بفتح كنائسهم ، فقبل شفاعته وفتح لهم كنيسة بالقاهرة : كنيسة لليعاقة بحارة زويلة ، وكنيسة بالبندقانيين للملكية ، وعاد الرسول إلى بلاده ، وسير صحبته نحر الدين عثمان الأفرجى ، فلما وصلا إلى إسكندرية وركبا

(١) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧٩ .

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبوع من البداية والنهاية الذى بين أيدينا .

(٣) المقصود ملك أرجوة ، وكانت عاصمته برشونة .

منها في البحر تفاوضا مفارضة أدت إلى أن رسول البرشوني طرح عثمان من المركب إلى القارب الذي نرج من الميناء ، فشيئهم هو وفلهمانه ، فأقلع من فورهم ، فرجع نجر الدين عثمان إلى مصر .

وفي التهمة : وصل رسول البرشوني ومحبته هدية حسنة خارجة عن عادته ، فإن تناهى في التحف والأشياء المقتخرة من المصاغ والبسور والذهب للسلطان وأرباب الوظائف من الأمراء وغيرهم ، فأعجب السلطان والأمراء ذلك ، وكان في كتابه سأل أن يحضر إليه رسول من جهة السلطان فإنه اختار أن يشافهه ، فرسم بجهيز نجر الدين عثمان استادار الأمير عز الدين الأفرم ، وكان قد تأمر وولى ولاية القاهرة أياما وعزل ، فتجهز وأولع في الطمع حتى اقترض على ذمته نحو ستين ألف درهم غير ما كان في حاصله ، واشترى أصنافا كثيرة من أصناف صالحة لتلك البلاد ، ولما فرغ الرسل من التجهيز تمسكوا بين يدي السلطان وباسوا الأرض ، وأخرجوا في ذلك الوقت ملطفا صغيرا وقالوا للترجمان : إن الملك كان أوصى إليهم أن السلطان إذا قضى حاجته في الكنائس تُخرج هذا الملقف ونعطيه ، وإن لم يجب إلى ذلك فلا تعطوه ، فلما قرئ على السلطان وجد في ضمنه أنه طلب بعض الأمرى المحبوسين في مصر ، وذكر أن أباه وأمه قد توفيا ولم يبق غير أخته ، وأنها قد دخلت على زوجته أن تسأل صدقات السلطان أن يجمع بينها وبين أخيها ، فرسم السلطان أن يفك قيد هذا الأسير المطلوب ويسلم إليهم ، ثم كتب لمتولى الإسكندرية بإكرامهم وتسفيرهم ، ولما وصلوا إلى إسكندرية باتوا تلك الليلة على نية السفر ، وعند طلوع الشمس تغير الهواء وأعاقهم عن الخروج من الميناء ، وعندما تضاحى النهار وقعت بطاقة : إن كانت الرسل قد سافروا تحيلوا

على ردهم [٣١٨] إلى إسكندرية إن أمكن ذلك ، وإن كانوا ما سافروا عوقوهم
وخذوا منهم ذلك الأسير الذي فك قيده وسلم إليهم ، وأحضره إلى مصر ، ويأذن
السلطان بعد ذلك للسفر .

وكان الموجب لذلك أن هذا الأسير لما طلب من بين الأسراء كان قد
حصل بينه وبين أحد منهم كلام أوجب التباغض بينهما ، اجتمع بمشدة الأسراء
وصرفه أن له نصيحة يريد أن يبيدها للسلطان ، فعرف المشد بذلك للأسراء
وبلغوا السلطان فطلبه ، فلما حضر قال : إن هذا الأسير الذي شفع فيه صاحب
برشونة وأجاب إليه السلطان ابن ملك كبير في البلاد ، وله مال عظيم ، ولو طلب
السلطان منه ملء مركب ذهباً أعطاه وأعطى أضعافه . فقيل له : كيف أصل أمر
هذا وما جرى عليه ؟ فقال : هذا كان قد حضر بمركب تجارة إلى مدينة طرابلس
وأخذ منها متجراً عظيماً ، وتردد إليها مرات ، وكان يتردد أيضاً إلى جزيرة أرواد
لما كانت عامرة ، وجعل له فيها حواصل كثيرة ، ولما أخذت جزيرة أرواد
واستولى عليها المسلمون كان هو مقيماً فيها ، وأخذ مع جملة الأسراء وقال :
أنا أعرف بلده وأعرف أباه وأمه وما هو عليه من الدنيا الواسعة وأنا أسرت
معه ، وتم الأمر علينا إلى هذه الأيام ، ولما بلغ والده أن ابنه في قيد الحياة
وأنه أسير عندكم ، فتجمل ودخل على صاحب برشونة وقدم له هدية عظيمة ،
وهو الذي أقام بجميع ما جهزه إلى للسلطان من عنده ما قيمته أربعون ألف دينار ،
وكتب صاحب برشونة إلى السلطان بسبب الكنائس وما كان قصده لإخلاء
هذا الأسير ، وإنما جعل ذكر الكنائس حجة وسأماً إلى وصول قصدهم .

(١) الحاصل : في العمارة المملوكية تدل على معنى : مخزن أو حانوت — انظر : المصطلحات

فعند ذلك كتب بطائق إلى متولى الإسكندرية ، وسيروا بعدها البريد ، فسبقت البطاقة ، وأراد الله عز وجل أن لا يبلغهم آمالهم ، وفسدت الرياح إلى أن أدركهم الأمر ، فركب متولى الإسكندرية في الحال وأخذ الأسير منهم وأعادهم للقيد ، وسيره صحبة البريد إلى مصر ، وعرف رسول صاحب برشونة أن السلطان علم خبر هذا الأسير ورسم أن يرجع إلى مكانه ، وسافروا أتم ، فلم يمكنهم الكلام بعد ذلك ، وعلوا أن الذي جاءوا بسببه لم يتم لهم ، وخشوا عاقبة أمرهم ، فأقلعوا من وقتهم وسافروا .

ولما بعدوا عن إسكندرية تشاوروا فيما بينهم في أمر الرسول الذي معهم من جهة السلطان ، فاتفقوا على أن يأخذوا جميع ما معه من جهة السلطان ، ثم يقتلوه ويسافروا ، فتصدى شخص من عقلائهم فقال : قتل الرسول ليس بجيد وأيضا إذا قتلناه نخشى عاقبة ذلك ، وربما يصعب ذلك على الملك أيضا ، وصاحب مصر لا يعاند ، فعند ذلك اقتضى رأيهم أن يأخذوا جميع ما معه ويردوه إلى إسكندرية ، ولما انتظم الأمر بينهم على ذلك قاموا إليه وأخذوه وحده ووضعوه في قارب ، وكان رجلا ضخما وقالوا له : رُح إلى مكان جئت منه ، فلو كان قتل الرسول جائزة لقتلناك ورميناك في البحر ، فسألهم أن يردوا عليه شيئا من ماله فإنه أخذه بالدين ، فأبوا أن يردوا عليه شيئا ، وقالوا : هذا بعض ما جئنا إلى ملككم ، وأقلعوا ، ورجع هو بالقارب إلى [٣١٩] الإسكندرية وليس معه سوى ما عليه من القماش ، فجهزه متولى الإسكندرية إلى القاهرة ، وكتب إلى السلطان وعرفه بخبره ، ولما وصل إلى مصر دخل إلى الأمراء وشكى حاله فقال : إني تداينت أموالا كثيرة على ذمتي وأخذ جميعها ، وبكى بين أيديهم ، فكان جواب سلاز : نحن سيرنا رسولا ما سيرنا تاجرا ، وأرسلوا إلى متولى

الإسكندرية وأمروا له بأن يحتاط على من عنده من الإفرنج التجار وغيرهم من برشونة ، وإن لم يكن عنده أحد منهم يترقب حضورهم ، فإذا حضر أحد منهم يعرف الأبواب الشريفة بذلك .

ذكر بقية الحوادث في هذه السنة :

منها : أنه ولد للملك الناصر ولد من زوجته أردكين خاتون بنت الأمير سيف الدين نُوكيَّة السليحدار الظاهري ، وسماه علياً ولقبه علاء الدين ، ثم لقب بعد ذلك بالملك المنصور ، وكانت هي زوجة أخيه الملك الأشرف رحمه الله .

وقال صاحب التزعة : وعملت له الأمراء مهما كبيرا وفرحوا به ، وقصد السلطان أن يقيم عنده المغاني سبعة أيام فلم يوافقهم الأمراء على ذلك وعلوه يوما واحدا .

ومنها : أنه ارتفع سعر الغلال بالديار المصرية فبلغ الأردب من القمح إلى أربعين درهما فما فوقها ، ثم أخذ في الانحطاط .

ومنها : أنه وقع الموتان في الحيوان بحلب والشام وأعمالهما ، فقيل : إن الذي نفق منها يناهن ثمانين ألف رأس .

قال بيبرس : ووصلت ريح الوباء التي أصابتها إلى الديار المصرية ، فنفق من خيول العسكر شيء عظيم .

ومنها : أنه وقع ببلاد قاقون وغزة والساحل وما حولها جراد لا يحصى كثرة فجمع الفلاحون منه شيئا كثيرا ، ولم يؤذ الزروع وغيرها .

ومنها ما قال بيبرس في تاريخه : وفي هذا العام شماني الإنعام بأن رُشحتُ
بجمل الجتر السلطاني في المواكب ، وهي وظيفة معزوقة بذوى المراتب ، فشكرت
الله تعالى على ذلك ^(٢) .

ومنها : أن القاضي صدر الدين بن المرحل قدم من دمشق إلى القاهرة ،
ومعه كتاب نائب الشام إلى الأمير ركن الدين بيبرس ، والأمير سيف الدين سلار
نائب السلطان ، بسبب وظائف كانت بيده وخرجت عنه ، وكان هذا الرجل
مشهورا بالفضيلة ، والشعر الحسن ، والمنادمة الحسنة ، وله شهرة بشغفه
الشراب ، ومنادمة الأكارب ، وهذه الأشياء اتصل بنائب الشام حتى كتب
معه في حقه ، ولما اجتمع بالأمير بيبرس اتفق مبيتته عنده تلك الليلة .

قال الراوي : فحكى لي شمس الدين الباعخي المؤذن شيئا من بعض لطائفه ،
أنه لما بات عند الأمير بيبرس تلك الليلة أحضر إليه الأمير بيبرس بعد العشاء
سلطانية كبيرة مملأة بالسكر وماء الليمون مع بعض السقاة ، وكان ذلك الساق
تركيا صاحب وجه حسن ، ولكنه كان أجرودا كبيرا في العمر ، فلما ناوله
المشروب أخذه منه وبهت في وجهه زمانا ، ثم التفت إلي وقال : يا شمس الدين
إن هذا شاب مليح . قال : فقلت له : يا مولانا لا يغرك نظر الشمع ، هذا كبير
ولكنه أجرود ، ومع ذلك يا مولانا هو رجل مأبون ما منه خلاف ، فقال :
وإلى الآن ، قلت له : نعم ، فشرب منه ، فأنشأ يقول :

شاب قلبي بشاب من سنى البدر أوجه

كلما شاب ينحني بيض الله وجهه

(١) عرق الخبز : حبسه ، والمقصود أن هذه الوظيفة لا يتولاها إلا ذو المراتب .

(٢) انظر النسخة المملوكية ص ١٧٥ .

[٣٢٠] ثم أنه حصل له ما طالع به نائب الشام ، فكتب له توقيع بالعدراوية ، ودار الحديث ، وخطابة الجامع الأموي والإمامة ، ثم سافر إلى دمشق ، وأوقف نائب الشام على توقيععه ، فعلم عليه ، وكان الخطيب إذ ذاك الشيخ شرف الدين الفزاري ، وكان قد تولى الخطابة بحكم وفاة الشيخ زين الدين الفارقي .

وكان الناس فرحوا بتولية الشيخ شرف الدين الخطابة لكونه من أهل الصلاح والدين والعلم ، فلما بلغ أهل دمشق أن صدر الدين المذكور قد تولى هذه الوظائف المذكورة تعصبوا عليه ، واتفقوا أنه إذا حضر وأراد أن يخطب لا يصلون وراءه ، وكان حضوره من القاهرة يوم الأربعاء ، فمضوا عليه إلى أن كان يوم الجمعة ، اجتمعت أكا بر دمشق مثل : كمال الدين ابن الزمكاني ، وإمام الدين القزويني ، وعلاء الدين بن العطار ، والشيخ علي الكردي ، والشيخ تقي الدين بن التيمية ، وأصحابه ، وقاضي الشافعية ، وقاضي الحنفية ، ومنعوا الناس عن سماع خطبته والصلاة خلفه ، وكان نائب الشام ركب إلى الجامع للصلاة ، فرأى المدينة قد انقلبت إلى أن دخل الجامع ، ونرج الشيخ صدر الدين وهو لا يلبس حلة الخطابة ، وما لحق أن يصعد المنبر حتى صاحت الناس في وجهه ، ونجرت جمامة ، فخرجوا من الجامع وهم يصيحون ويقولون : أين الإسلام ؟ كيف يجوز أن يكون هذا الرجل خطيب المسلمين وإمامهم ، وصدر الدين لم يعلم ما يقال من قوة غلبة الناس والصباح ، وما صدق نائب الشام فراغه من الصلاة وسكون الحال حتى خرج وركب إلى دار السعادة ، فحضرت إليه القضاة وابن تيمية والمشايخ ، وقد نظموا محضرا على صدر الدين ، وشهدوا عليه فيه أنه رجل فاسق يشرب الخمر ، وأن الصلاة خلفه لا تجوز ، وقرئ المحضر بحضوره .

ورأى نائب الشام أنه لا يقدر على دفع هؤلاء ، وعرف أن هذا الأمر لا يتم لصدر الدين ، فمشى في طوعهم ، وقال : أنا ما وليت هذا الرجل ، وإنما جاب توقيعاً سلطانياً ، وأنا امتثلت ما رسم به ، وعلّمت على توقيعته ، وأنا أطالع السلطان فيه ، فهما رسم به اتبعناه ، وكتب من وقته وصرف للسلطان وللأمرء ما وقع من الأمر ، وبقى صدر الدين ^(١) يصلى بالجامع ، ولكن أكثر الناس لا يصلون وراءه ، ويصلون في الكلاسة وغيرها إلى أن ورد الجواب أن يتبع ما يقوله القضاة وأهل الشرع ، فإذا لم يختاروا صدر الدين يستقر من كان قبله ، فطلب نائب الشام أكابر دمشق والقضاة ، واستقر بشرف الدين الفزارى في الإمامة والخطابة ، وهرعت الناس إليه ، وكان حسن الصوت ، فخطب خطبة في العزل والولاية ، وكان يوماً مشهوداً .

ذكر ما اتفق لناصر الدين الشيخ مع الدواوين وتوليته الوزارة :

كان ناصر الدين هذا متولى القاهرة ، ثم انتقل إلى ولاية الجزيرة ، ففي ولايته على الجزيرة تعاضم على الوزير وعلى المباشرين لقوة حرمة ، وما كان أحد منهم يجسر عليه ، وقل متحصل أرباب الأقاليم في أعمال الجزيرة ، فاتفق رأيهم مع الوزير [٣٢١] أن يثبتوا في حقه وفي حق ممالئكه أموالاً سلطانية ، فسعى الوزير عند نائب السلطان سلاّر في أمره ، لأنه كان يعلم أن سلاّر يكره ناصر الدين الشيخ ، فقتر معه أن يحضر الأمر عند النائب ، ويحضر المباشرون ، ويطلبون ناصر الدين وينظرون في أمره ، فلما أصبحوا طلبوا ناصر الدين وسائر الدواوين

(١) « صدر الناس » — في الأصل ، وهو تحريف .

(٢) « ويطلبوا » في الأصل .

(٣) « وينظروا » في الأصل .

والنظار ، وشرعوا في المحاققة ، وكان التاج الطويل مستوفى الدولة حاقق معه كثيرا ، وكلما سألوه فصلا من الأموال أجاب عنه ناصر الدين ، وإذا أنكروا المصروف أخرج لهم خصمه بالشواهد ، فأبطل كلامهم وأدحض صحتهم ، فتزايد الكلام بينهم إلى أن قال التاج الطويل : يا ناصر الدين مال السلطان ما يؤخذ بالفجور . فقال ناصر الدين : ويحك أتم أكلتم مال السلطان ، وأنتم تقاسمتموه ، ثم نهض واقفا ، ثم قال للأمرء : وحق نعممة السلطان هؤلاء هم الذين أكلوا مال السلطان ، فساموني إياهم آخذ منهم ثلاثمائة ألف دينار للسلطان ، واكتب خط يدي بذلك . فقال له التاج الطويل : يا ناصر الدين بقيت تأمر وتنهى ، لو طلعت رأسك إلى السماء أنت عندي ضامن^(١) بتقارير مكتوبة عليك مثل سائر الضمان ، فلما سمع بيبرس بذلك غضب فقال : والله ما كفى كذبكم حتى تجعل أميرا من أمراء السلطان مثل الضامن الذي يأكل المقارع ؟ ، والله ما يأكل مال السلطان خيركم يا مناخيس يا كلوب ، فنهسه وأشار بقيامه من المجلس .

وكان في المجلس من الأمرء : الأمير سيف الدين سلاّر ، والأمير برنقى ، والبغدادى ، وأبيك الخزندار ، وبكتمر الخزندار ، وغيرهم ، فلما رأوا أن بيبرس مال عليه ، وشدّ من ناصر الدين ، مالوا معه عليه ، وشدوا من ناصر الدين ، ثم التفت إلى ناصر الدين وقال له : اعلم ما تقول إنك تحمل من جهتهم المبالغ الذي ذكرته . قال : نعم يا خوند وأكثر مما قلت ، ثم قال الأمير بيبرس للوزير

(١) الضامن ، المتزيم الذي يتولى لحسابه جمع ضريبة أو مكس ، ويضمن في مقابل توليه ذلك

مبلغا من المال يدفعه إلى الجهة المختصة في أوقات محددة كل سنة — المراعظ والاعبار ج ١ ص ٧٩

والحجاب : اجمعوا جميع الدراوين وسلموهم له يفعل فيهم ما يختاره ، ويُطالبهم بالحساب والمال ، وإذا لم يقم بالذي قاله أخذته من أجنابه .

وما بقي مستوفى ولا كاتب ولا متصرف ولا معين ولا مشد حتى سلم إليه ، غير القاضي تاج الدين بن السنهوري ، والقاضي شهاب الدين بن الواسطي ، فإنهما كانا ناظرين في ذلك الوقت ، وكانا محترمين لأمانتهما .

ولما جمعهم ناصر الدين عنده طلب منهم حساب ثلاث سنين ، ورسم عليهم ، وضيق عليهم ، وخصوصا على التاج الطويل فإنه أهانه ونكل به ، فما مضى عليهم أيام يسيرة حتى أظهر في حقهم أموالا كثيرة من حاصل الأهرام والقنود والدواليب وغيرها ، وعرف الأمراء بذلك ، وقام معه ابن سعيد الدولة وعرف الأمير بيبرس في الباطن أن ناصر الدين ظهر عليهم ، وكان كلامه عند بيبرس مقبولا ، فتحدث بيبرس مع سلالر والأمراء ، وشكر من فعل ناصر الدين ، فرسموا له باستخراج الأموال منهم وعقوبتهم ، فعند ذلك شد عليهم ناصر الدين ، فشرعوا في تحصيل الأموال وتبع موجودهم ، ثم سعوا عند أكابر الأمراء حتى دخلوا على ناصر الدين [٣٢٢] بأن يُلطف في أمرهم ، وحذره بعض الناس أيضا عاقبة أمرهم ، وعرف ناصر الدين للأمير بيبرس أنه حمل من جهتهم لبيت المال ثلاثمائة ألف درهم ، وهي التي وجد لهم .

فحصل الأمر لما كثر عليه الشفاعات رسم بالإفراج عنهم ، وأعيدوا إلى مباشراتهم ووظائفهم ، وكان الوزير هو الأمير عن الدين البغدادي ، وكان بينه وبين ناصر الدين وقعة كبيرة بسهب المباشرين وما جرى عليهم ، وأراد أن يعزل نفسه عن الوزارة ، ولم يجد سبيلا لذلك ، غير أنه سأل أن يحج في خدمة

الأمير سيف الدين سلار، وكان سلار في تجهيز الحج ، فأجيب إليه ، فعلم ناصر الدين بذلك فسعى بواسطة الأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار ، وسيف الدين برلغى ، وسيف الدين بينجار، وبالأمراء الذين يُسمع كلامهم عند سلار ، وأهدى إلى كل واحد من هؤلاء ما يناسبه ، وحصل لهم بلاد في الجيزية بالإجارة من ديوان السلطان ، وعمل لهم سواقي وغير ذلك ، حتى ملأ أعينهم ، ثم استعمل الأكواز الفضة والذهب ، والسلاسل الذهب والفضة ، وما يناسب سفر الحاج لمثل سلار نائب السلطان، وحصل « ... » ، وكان في ذلك الوقت لا يوجد، وغير ذلك من الأشياء الحسنة وقدم الجميع لسلار .

وكان سلار يكرهه لقربه من بيبرس وتعرضه للأمرء، ومع ذلك لما نظر إلى ما قدمه أعجبه ذلك ، وأراه البشاشة والقبول ، وشكره على ذلك ، ثم بعد أيام خاطبه الأمير سيف الدين برلغى ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار، وغيرهما ، وقالوا : يا خوند من تعملون وزيرا وأتم تسافرون بخير وسلامة . فقال : النظار يتحدثون إلى حين نعود من الحج . فقال بكتمر الجوكندار : أنا أعرف واحدا يصلح للوزارة . فقال : من ؟ قال : ناصر الدين الشيخى ، فلما سمعه أحمر وجهه وظهر فيه الغضب . وقال : يا أمير ما يكفي ما سمعنا في حقه حتى نعمله وزيرا .

وبقى الأمير على ذلك إلى أن خرج الحاج ، وتأنق الأمير سلار خلف الحجاج قليلا ، ففى يوم نروجه جاء إليه الأمير برلغى ، وبكتمر الجوكندار ، وطغلق ،

(١) « ... » موضع كلمة غير مقررة : « وعمل للأمير سلار من آلات السفر شئنا كثيرا »

في السلوك ج ١ ص ٩٥٤ م

وتباكر ، وجماعة آخرون من الأمراء ، وسألوه أن يقبل شفاعتهم ، وتولى ناصر الدين الوزارة إلى أن يحضر الأمير من الحجاز ، فإذا حضر بنحير وسلامة ووجده قد حصل من الأموال ما يُرضيه يُبقية وإلا فعل فيه ما يختاره ، فقام برأى وبأس يده ، وكذلك الجوكندار ، وساعدتهما الأمراء الحاضرون ممن كان يتعصب لناصر الدين ، فعلم الأمير سائر أنه لا يمكن ردّ كلامهم ، ولا يُفيد التعلل بعد وقوف هؤلاء ، فأجاب إلى سؤالهم ورسم بكتابة توقيعه ، وأحضره ، وبأس يده ، وما جاء آخر النهار حتى كُتب التوقيع ،^(١) وفُصّلت له الخلعة ، ولما أحضره وتوقيعه قام الأمير سيف الدين برلغى وأخذ الدواة ، [٢٢٣] وأخذ الأمير بكتمة الجوكندار المرملة ، والأمير سلاز ينظر إليهم وهم معتنون بأمره ، ولكن قلبه يكره ذلك ، فعلم على توقيعه وألبسوه الخلعة ، وحضر لييوس يده ، فالتفت إليه والأمراء حاضرون وقال له : اسمع يا ناصر الدين أنا أقول لك قدام هؤلاء الأمراء : تعرف أش كنت وأين وصلت ؟ وما أوصلك إلى هذه المنزلة سيفك ولا رمحك ولا فروسيتك ؟ وإنما أوصلك شطارتك ومعرفتك وأمانتك ، وأنا ما يمكنني أن أخالف هؤلاء ، وإياك إذا حضرت من الحجاز أسمع عنك أنك ظلمت أحدا من الرعية ، أو جددت ظلما ، أو أحدثت حادثا ، أو خنت في مال السلطان ، فأسلخ جسد جنبك بالمقارع . فقال : يا خونند : ما يكون إلا ما يُبيّض وجهي عندك ، وبأس يده ونخرج من عنده ، وهو طائر من فرجه بما نال ، وما علم أن ليس لارتقاء هذه الدرجة بقاء ، ويصير ذلك التمتع إلى شقاء ، وكل من تعدى درجته سقط ، ومن استعلى على أبناء جنسه هبط .

(١) يوم الإثنين سابع عشر شوال ٥٥٠ هـ - في كز الدرر ج ٩ ص ١١٣ ،

وقال الشاعر :

وَمَنْ طَلَبَ الْعُلِيَاءَ وَلَمْ يَكِ أَمَلُهَا تُرْجَلُهُ الْإَيَّامُ لَوْ كَانَ رَاكِبًا

قال الراوى : ولما خرج ناصر الدين من عند سلار نظر إليه من ورائه نظر المغضب ، ومسك لحيته بيده وقال : يا قواد إن عشت ورجعت إن لم أقتلك تحت المقارع فلا يكون اسمى سلار .

ثم إن ناصر الدين جلس في دست الوزارة وحكم ، وركب في اليوم الثاني في موكب عظيم ، ثم طلب سائر المباشرين والولاة ، فعزل ناسا وولى آخرين ، ومدحته الشعراء مثل شهاب الدين الأعزازى ، وشرف الدين القدسى ، وغيرهما ، فأحسن إليهم ، وكان فيه كرم وأريحية ، وسكن في دار الحاج بهادر آص المجاورة لمشهد الحسين رضى الله عنه ، لأنه كان تزوج بزوجه ، وكان إذا نزل من القلعة ينزل في حفدة^(١) كثيرة ، وجميع أرباب الوظائف في خدمته إلى أن يصل إلى داره ، وكانوا يترجلون له من بعيد حتى صرَّ الدين الأشقر مشد الدواوين ، والأمير بدر الدين المحسنى متولى القاهرة ، وكل منهما يعضده وينزله ، ولا يلتفت إلى أحد منهم ، وكان يفعل فعل من لا يفكر في ما قبله ، ومن غير بدنياه وسلامته ، وسند كرم ما جرى عليه إن شاء الله تعالى .

ذكر وفاة قازان بن أرغون بن أبغا بن هلاون بن طولو بن جنكزخان

في الثالث عشر من شوال منها :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها ، أى في سنة ثلاث وسبعائة ، انفتت وفاة

(١) حفدة = خدام — لسان العرب .

(١) قازان ملك التتار بمقام جبل من نواحي الرمي ، وذلك أنه لما بلغه انكسار جيوشه ، واقتناص وحوشه ، فاعتورته الهموم ، واستولت عليه الغموم ، ثم وصلت إليه صبايات^(٢) عسكره المغلول ، مشمولة بالذلة والنجول ، فسقط في يده ، وقت ذلك في عضده ، فمرض بعمى حادة ، كان بها الجسم موصولاً ، والحنف مقروناً ، فمات مكوداً ، وما نال مقصوداً ، وأدركه الردى ، وكفى الله شر العادي والعدى ، وكانت مدة مملكته ثمان سنين وعشرة أشهر .

[٣٢٤] وقال ابن كثير : توفي قازان بالقرب من همدان ونقل إلى تربته بتبريز ، بمكان يسمى بالشام ، ويقال : إنه مات مسموماً ، والله أعلم .

وفي نزهة الناظر : لما حصل من كسر عسكر قازان ما حصل ، وما هدم من أمرائه وأكابر المغل لم يتق ينظر إلى وجه بقية أمرائه ولا يتحدث معهم ، وعزل نفسه عن النوم مع أزواجه ، وصار كلما ركب يجد في أي مكان يجوز عليه أو ينزل عزاء وبكاء وتعديداً على من عدم من أهله ، واشتاع بين نساء المغل أن قازان هو الذي قتل هؤلاء لأنه ما كانت عادة المغل أن يدخلون الشام بغير ملك ، ومتى كان للغل مادة بالدخول إلى بلاد الإسلام .

(١) قازان ، أرقازان ، وقيل محمود ، بن أرغون .

وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٢٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ ، الدرر ج ٣ ص ٢٩٢ رقم ٣١٢٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٢ ، السلوك ج ١ ص ٩٥٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٧ ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٤١٦ ، التحفة الملوكة ص ١٧٤ .

(٢) صبايات : جمع صبة : وهي الجماعة من الناس ، أو القطعة من الخيل — لسان العرب ج

(٣) جاز المكان : سار فيه — لسان العرب مادة جاز .

واتفق في هذه الأيام وصول خبر من كيلان أن نائبه فطلوشاه قتل هو واميران معه من أمراء المغل وجماعة من الذين كانوا معه ، فازداد نارا على نار وحرقة على رقة ، ولا سيما اشتاع الخبر بين نساء المغل وبقية العسكر أن أحدا من ملوك المغل لم يظفر بأخذ هذا المكان ، وكانت مادة الملوك من المغل إذا أرادوا هلاك أحد من أمراءهم أرسلوه إلى هذا المكان ، فلا بد وأن قازان سير فطلوشاه إلى هذا المكان ليقتل هناك والجماعة الذين معه ، ولما سمع بذلك قازان ازداد غيظا في نفسه وانطلقت نيران في كبده بسبب ما اتفق لعساكره ، وبقي متحميرا لا يدري أى جهة يقصد إلى أن قوى عزمه على جمع العساكر ليغزو بلاد الإسلام ، ثم يتوجه إلى بلاد كيلان ، وطلب وزراءه وأمرهم أن يخلصوا أموالا لأجل النفقات .

ولما سمع الأمراء بذلك أرادوا أن يسألوه أن يؤخر الغزاة في هذه السنة ، ولم يجسر أحد على الكلام معه .

ووجد قازان في نفسه من الانحصار وضيق الصدر ، فطلب حكيمًا له وعرفه بحاله . فقال له : إنه يصلح للملك الركوب والتنزه ، وأمر بالتجهز إلى الرى ، وما وصل إليها إلا وقد أحس في جسمه بالألم .

فمن الناس من أخبر أنه مات من دُبلة على قلبه .^(١)

ومنهم من أخبر أن أمراء المغل اتفقوا مع امرأة غازان على إهلاكه وقالوا لها : إن الملك يريد إفناء المغل ، ثم يدخل عسكر مصر وسلطانها إلى هذه البلاد ويخربوها ، وإن القصاد حضروا من مصر وعرفوهم بذلك ، وإن سلطان مصر عزم

(١) الدبل : القم من الزيد - لسان العرب « د ب ل »

على أن يفعل بهذه البلاد ما فعله قازان ببلادهم ، وجّهزوا لها فصوصا مشمعة وجواهر مقومة على أن تسقيه شيئا يمرض به ، ليشتغل بنفسه عن الركوب ، ولم يزلوا بها إلى أن وافقتهم على ما اختاروا ، وكان قازان يحب زوجته محبة عظيمة ، وأسماها بلغان خاتون ، فصنعت له شيئا من السموم في مشروب وسقته .

ومنهم من يقول : إنها سمته في منديل الجماع ، فسقطت محاشمه بعد أيام . وسُهل إلى تربة كان صنعها على مرحلة من تبريز ، فسماها دمشق الصغيرة ، وعمر فيها عمارات عظيمة ، وأوقف عليها أوقافا كثيرة .

ذكر جلوس نخبندا أخ قازان [٣٢٥] في السلطنة بعده :

قال بيبرس في تاريخه : جلس نخبندا أخو قازان في السلطنة ، ولقب غياث الدين محمد ، وله من الأولاد : أبو يزيد وبسطام .

وقال ابن كثير : وكان جلوسه على سرير المملكة بتاريخ الثالث والعشرين من ذي الحجة ، ولقب أوجلساتو سلطان ، ولقب أيضا غياث الدين محمد ، وخطب له على منابر العراق ، وخراسان وتلك النواحي .

وقال صاحب التزها : وكان نخبندا في جهة الروم ، وكان قازان أرسل إليه ليحضر عنده ، فحضر قبل وفاة أخيه ، ولما تولى رسم لاسكره الذي جمعه قازان

(١) « هميا خاتون » - في كنز الدرر ج ٩ ص ١١٢ .

(٢) ريمسرف أيضا باسم : خدا بنده ، ومعناه بالعربية ، عبد الله ، توفي سنة ٨٧١٦ /

١٣١٦ م .

ورودت ترجمته بالمنهل الصافي تحت اسم : محمد بن أرغون بن أبغا ، وانظر أيضا الدرر ج ٣

ص ٤٦٨ رقم ٣٥٢٢ ، درة الأسلاك ص ١٦٤ ، ٢٠٩ ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٤٠٩ .

(٣) ورد الخبر ملخصا في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ .

أن يذهب كل أحد منهم إلى مكانه، ثم طلب وسل السلطان الملك الناصر الذين عوقبهم قازان عنده من يوم أرسلهم الناصر فأكرمهم وأنعم عليهم ، ورسم بتجهيزهم ، وتجهيز رسول من جهته صحبتهم ، ليسعى بينه وبين السلطان بالود والمحبة وبرد الجواب .

ذكر خروج السلطان إلى الصيد والتنزه :

وفيها : قصد السلطان الصيد والفرجة ، وطلب الأمير ركن الدين بيبرس وعرفه أن صدره ضيق وأنه يختار أن يتصيد نحو البحيرة ، فأجاب إليه ، وسير وراء ناصر الدين الشينخي الوزير وعرفه أن السلطان يقصد الخروج إلى الصيد نحو البحيرة ، وأمره أن يُجهز الإقامات ، فقال له الوزير : ياخوندا لهذا الأمر إلا أن يخرج المملوك بنفسه بهذا السهب ، وأيضا أريد أن أكشف أحوال الإسكندرية وما يتحصل منها ، وللسلطان فيها مصالح ، فرسم له بذلك ، وكتب لسائر الولاة بتجهيز الإقامات ، ثم خرج الوزير والمباشرون معه قبل خروج السلطان ، ووصل إلى الإسكندرية ، وخرج إليه الأمير بدر الدين أمير شكار وتلقاه ، فلم يكرمه الوزير ، ولم يرؤ له وجهاً ، وكان الأمير بدر الدين هذا له حرمة عند سائر الأمراء وتقدم في الدولة ، وله وصلة بالأمير سائر والأمير بيبرس ، فلما رآه تكبر عليه لم يلتفت إليه ، ورجع إلى الإسكندرية ، وشرع ناصر الدين في طلب الدواوين والحساب ، وطلب التجار وقصد العسف بأهلها ، فلم يتمكن أمير شكار من ذلك ، وأرسل إليه ناصر الدين يقول له إن أموال السلطان ضائعة وأنت تمنعني من استخراجها ، وأرسل إليه أمير شكار يقول له : إن قصدك

أن تخرب الإسكندرية وترميها في رقيتي ، فاصبر إلى أن يجيء نائب السلطان وهو الذي تسلمتُ منه هذا الثغر فيتسلمه مني .

وفي أثناء هذه المفاوضات وصل مركب من تجار الإفرنج فيه بضائع كثيرة وتجارة عظيمة فيها الموجب للسلطان أربعون ألف دينار، فتحدث فيها ولم يعارضه أمير شكار فيها .

واتفق وصول السلطان على تروجة ، فطلب ابن عبادة وهو وكيل السلطان ، فقال له : أبصر لي دراهم ترسلها إلى الإسكندرية يُشترى بها هدية ، فقال يا خوند : ما ثم الآن حاصل ، فقال له : اقترض من أحد من التجار ونحن نُوفيه .

فركب ابن عبادة إلى أن وصل قريب إسكندرية ، فوجد الوزير نازلا بخيمة فما أمكنه أن يتعداه ، فنزل وسلم عليه ، فرحب به وأكرمه ، وسأله إيش قصده ؟ وعرفه ما سأله السلطان ، وما هو فيه من قلة النفقة ، وحاله ضعيف ، [٣٢٦] وأن الأمراء ما يدعون له تصرفا ولا له خزانة .

وكان ناصر الدين ناظرا إلى حال السلطان مُلتفتا إلى القرب منه ، لأنه لما كان والى مصر ، كان الأمراء رسموا له أن يكبس بيوت المنجمين ، ويأخذ كتبهم وأوراقهم ، لأنه بلغهم أنهم أخبروا أن الملك الناصر تطول أيامه وأنه يقتل الأمراء ، ولما وقف ناصر الدين على كتبهم وأوراقهم وجد فيها أن الناصر يصلح شأنه جدا في آخر دولته وتطول أيامه ، فلذلك كان ناصر الدين يتقرب إليه حتى تكون له منزلة عنده ، ولما سمع كلام ابن عبادة قال يا مولانا : ملك مصر لا يجد لنفسه شيئا حتى يقترض ، ثم قال له : ارجع إليه وعرفه أن عندي ألفي دينار حاصلة ، فإن كان السلطان يأذن لي آجي إليه وأحضرها له ، وقل له :

لأنى أحق بجميع ما يختاره السلطان ، فركب ابن عبادة وجاء إلى السلطان وأخبره بما جرى ، ففرح بذلك فرحا كثيرا .

وفى اليوم الثانى حضر ناصر الدين ، ودخل على السلطان ، وبأس الأرض ، وأجلسه بين يديه ، ورحب به ، وشرع السلطان يقول له ما هو فيه مع الأمراء من قلة نفاذ الكلمة وقصر اليد ، فقال ناصر الدين : يا مولانا السلطان مهما تحتاج إليه عرفنى به أحملُ إليك ، ولا تتكل على الطلب من الأمراء ، وطول روحك يا خوند فإن الأمور مصيرها إليك ، وجسر السلطان على الأمراء ، وهون أمرهم^(١) عليه ، ثم نهض من عنده .

وكان هناك أصحاب النبوة والجمدارية ، فسمعوا ما جرى بينه وبين السلطان ، ثم إن السلطان أقام هناك أياما ، ثم رجع إلى المدينة ، وكذلك ناصر الدين رجع إلى المدينة ، بعد أن حصل مالا جزيلا ، وذهب كثيرا ، وكساوى هائلة ، وبلغ الأمير ركن الدين بيبرس جميع ما جرى له مع السلطان ، وأضمر في نفسه ، ثم إن ناصر الدين عرف بيبرس أن أمير شكار قد غاب على إسكندرية ، وحصل منها أموالا عظيمة ، وكانت إسكندرية في ذلك الوقت ليس فيها للسلطان إلا شيء قليل ، وكان فيها متجروا وبيع وشراء لسائر الأمراء مثل سلار وبيبرس والجوكندار وبرلى وغيرهم .

وفيها : بلغ النيل المبارك بعد وفاته إلى ستة عشر ذراعا وستة عشر إصبعا ، وكان قد توقف في أوائل الأمر ، وتحسن فيه سعر الغلّة .

وفيها توجه سلار إلى الجمار الشريف بعد رحيل الركب المصرى بأيام قلائل ، ورجع صحبته من الأمراء :

(١) و « ويون » فى الأصل :

- الأمير عز الدين أيبك البغدادي .
- والأمير شمس الدين سنقر الكمالى الحاجب .
- والأمير علم الدين سنجر الجاولى الأستاذار .
- والأمير سنقر الأهرس .
- والأمير سيف الدين كورى الصالحى السلحدار .
- والأمير سيف الدين سُدَى .
- والأمير سيف الدين الملك الجوكندار .
- والأمير بدر الدين بكتوت الشجاعى .
- والأمير بدر الدين بكتوت القرمانى .
- والأمير نظام الدين آدم .
- والأمير علاء الدين على .
- والأمير سيف الدين سَمُوك .
- والأمير سيف الدين أدكاون الحسامى .
- والطواشى شهاب الدين بن مرشد الخزنदार .

وآخرون من الأمراء بملتهم خمسة وعشرون أميرا ، وحجوا وتوجهوا من
المدينة النبوية [٣٢٧] إلى القدس الشريف ، فقدسوا حجهم ، والتحقوا
بالركب ، ودخلوا المدينة صعبة سار .

وكان الذي حج بالركب المصرى فيها سيف الدين الناق الحسامى ، وجهز
سلا في البحر عشرة آلاف أردب قمح برعم الصدقة ، وجهز سنقر الأعسر ألف
أردب ، وكل أمير منهم سير على قدره لأجل الصدقة ، وتصدقوا ، وانتفع أهل
الحرمين والمجاورين بها نفعا كثيرا .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ القدوة الورع أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي بن محمد
ابن عبد الكريم الرقي الحنبلي .

ومولده بالرقّة في سنة سبع وأربعين وستمائة ، اشتغل وحصل وسمع شيئاً من
الحديث ، وقدم دمشق فسكن بالمأذنة الشرقية في أسفلها ، بأهله ، إلى جانب
الطهارة [بالجامع ^(٢)] وكان معظماً عند الخاص والعام ، فصيح العبارة ، كثير
العبادة ، خشن العيش ، حسن المجالسة ، لطيف المفاكحة ، كثير التلاوة ،
عارفاً بالتفسير والحديث والفقهاء والأصولين ، وله مصنفات وخطب وشعر حسن ،
وفي عمره ما أكل شيئاً من الوقف ، وكان يعرض عليه المناصب فلا يتولى شيئاً ،
وكانت له رياضات ومجاهدات ، وكانت وفاته بمنزله ليلة الجمعة الخامس عشر
من المحرم ، وصلى عليه نائب السلطان وأكثر أهل البلد ، ودفن بسفح قاسيون
بترية الشيخ أبي عمر ، رحمهما الله .

الخطيب ضياء الدين أبو محمد عبد الرحمن بن الخطيب جمال الدين أبي الفرج
عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل العقيلي السلمي .

(١) وله أيضاً ترجمة في « المنهل الصافي » ج ١ ص ٣٤ رقم ٥ ، « درة الأسلاك » ص ١٦٦ ،
« الوافي » ج ٥ ص ٣١٣ رقم ٢٣٨٧ ، « مرآة الجنان » ج ٤ ص ٢٣٨ ، « الدرر » ج ١ ص ١٥ رقم ٢٢ ،
« شذرات الذهب » ج ٦ ص ٧ ، « تذكرة النبي » ج ١ ص ٢٦٠ ، « البداية والنهاية » ج ١٤ ص ٢٩ - ٣٠ .
(٢) [إضافة للتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) وله أيضاً ترجمة في « درة الأسلاك » ص ١٦٦ ، « الدرر » ج ٢ ص ٤٤٣ رقم ٢٣٧٠ ،
« البداية والنهاية » ج ١٤ ص ٣ ، « شذرات الذهب » ج ٦ ص ٩ ، « تذكرة النبي » ج ١ ص ٢٦١ .
وورد اسمه « عبد الرحيم » في « درة الأسلاك » وهو تحريف .

خطيب بعلبك نحوًا من ستين سنة ، بعد والده ، وكان مولده في سنة أربع عشرة ومائة ، سمع الكثير ، وتفرد من القزويني ، وكان رجلاً جيداً حسن القراءة ، من كبار المدول ، توفي ليلة الإثنين ثالث صفر ، ودفن بباب سَطْحَا .
الشيخ زين الدين أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله بن الحسن الفارقي ،
شيخ الشافعية .

ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وسمع الحديث الكثير ، واشتغل ، ودّرس في عدة مدارس ، وأقضى مدة طويلة ، وهو الذي عمر دار الحديث بعد نرابها من زمن قازان حين احترقت ، وقد باشرها سبعا وعشرين سنة ، من بعد النووي إلى حين وفاته ، وكانت معه الشامية البرانية^(١) ، والخطابة ، وإنما باشر الخطابة تسعة أشهر قبل وفاته ، وقد انتقل إلى دار الخطابة ، وكانت وفاته بها يوم الجمعة بعد العصر ، وصلى عليه ضحى يوم السبت القاضي ابن مصري عند باب الخطابة ، وبسوق الخليل قاضي الحنفية ابن الحريري ، وعند الجامع بالصالحية قاضي الحنابلة تقي الدين سليمان ، ودفن بتربة أهله شمالي تربة الشيخ أبي عمر ، رحمه الله .

(١) وله أيضاً ترجمة في : نهاية الأرب ج ٣ ق ١ ورقة ٩٦ ، الدرر ج ٢ ص ١١١ رقم ٢٢٢٧ ، الهداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠ ، مرآة الجمان ج ٤ ص ٢٣٩ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ٩ رقم ١١ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٨ ، الدارس ج ١ ص ٢٩ -

(٢) المقصود دار الحديث الأشرفية بدمشق ، وتنسب إلى الأشرف موسى بن الملك العادل المتوفى سنة ٦٣٥ / ١٢٣٧ م - الدارس ج ١ ص ١٩ وما بعدها .

(٣) المدرسة الشامية البرانية بدمشق ، أنشأتها بنت للشام ابنة نجم الدين أيوب بن شادي ، أخت السلطان صلاح الدين - الدارس ج ١ ص ٢٧٧ ، ص ٢٨١ .

الشيخ حسن بن السراج الحلبي — من قرية باب الله — المقرئ ، وكان هو الملقن بالكلاسة^(١) ، وكان مجتهدا على التلاوة ، وعمر حتى انحنى كثيرا زائدا عن حد الركوع ، مات في هذه السنة ودفن بمقبرة باب الصغير .

الصدر كمال الدين موسى بن قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان .

مات فيها بقاسيون ، ودفن عند والده ، ومولده سنة خمس مائة وثمانين ، وكان ماقلا ذكيا ذامروءة .

الشيخ الصالح [٣٢٨] الزاهد بدر الدين علي بن محمد السمرقندي الحنفي .^(٢)
 شيخ خانقاة خاتون^(٣) ، وشيخ خانقاة الشبلية^(٤) ، مات في هذه السنة ودفن بقاسيون ، وكان دينيا ، متنعما ، يلبس الرفيع من الثياب الحسان ، وعنده تجمل ومكارم أخلاق .

(١) المدرسة الكلاسة بدمشق : لصيق الجامع الأموي من شمال ، ولها باب إليه ، أنشأها العادل نور الدين محمود سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م ، وسميت بهذا الاسم لأنها كانت موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع ، ثم جعلت زيادة بالجامع لما خاق الجامع بالناس — الدارس ج ١ ص ٤٤٧ —

٤٤٨ .

الملقن : المحفظ ، والمقصود محفظ القرآن بالمدرسة .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ١٧١ رقم ٢٨٥٢ .

(٣) خانقاة الخاتونية بدمشق تنسب الى خاتون بنت معين الدين أنز ، وروجة نور الدين محمود — والمتوفاه سنة ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م — الدارس ج ١ ص ٥٠٧ ، ج ٢ ص ١٤٤ وما بعدها .

(٤) خانقاة الشبلية بدمشق : تنسب إلى شبل الدولة كافر الحسامي طوائف حمام الدين محمد ابن لاجين ولد بيت الشام ، والمتوفى سنة ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م — وقد أنشأ هذه الخانقاة بسفح قاسيون — الدارس ج ١ ص ٥٣ ، ج ٢ ص ١٦٣ .

الصاحب الوزير الصدر الكبير فتح الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد
ابن خالد بن محمد بن نصر القرشي المخزومي ، المعروف بابن القيسراني الحلبي .
كان شيخا جليلا ، دينا فاضلا ، شاعرا مجيدا ، من بيت الرئاسة والوزارة ،
وولى وزارة دمشق مدة ، ثم أقام بمصر موقعا مدة ، وكان له اعتناء بعلوم الحديث
وسمائه وإسماعه ، وله مصنف في أسماء الصحابة الذين نرجح لهم في الصحيحين ،
وأورد شيئا من أحاديثهم في مجلدين موقوفين بالمدرسة الناصرية بدمشق ، وقد
نرج عنه الحافظ الدمياطي ، وهو آخر من توفي من شيوخه ، وتوفي بالقاهرة
يوم الجمعة الحادى والعشرين من ربيع الآخر ، وأصلهم من قيسارية الشام ،
وكان جده موفق الدين أبو البقاء خالد وزيراً لنور الدين الشهيد ، وكان والده
عز الدين وزير الملك الناصر صاحب دمشق ، وكان من الكتّاب المجيدين ، توفي
في الأيام الصلاحية سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ، وأبوه محمد بن نصر ، ولد
بعكا قبل أن يأخذها الفرنج سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، فلما أخذت بعد
التسعين وأربعمائة انتقل أهلهم إلى حلب ، فكانوا بها .
وكان شاعرا مطيعا ، وله ديوان مشهور ، ومعرفة جيدة بالنجوم والهيئة ،
وغير ذلك ، ومولده سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، ودفن بتربته بجوار مشهد
السيدة نفيسة رضى الله عنها .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، نهاية الأرب ج ٣ . ق ١ ورقة ١٠٩ ، درة الأسلاك
ص ١٦٥ ، الدرر ج ٢ ص ٣٨٩ رقم ٢٢٠٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣١ ، شذرات الذهب
ج ٦ ص ٩ ، تالي كتاب رقيات الأعيان ص ٢٢ رقم ٣٢ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦١ ، النجوم
الزاهرة ج ٨ ص ٤١٣ .

(٢) هو كتاب « معرفة الصحابة » - كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٣٩ . هدية العارفين
ج ١ ص ٤٦٤ .

ومن نظمه :

بوجه مُعذَّبِي آياتِ حَسَنِ^(١) فقل ما شئت فيه ولا تُحاشِ
ونسخةُ حَسَنِهِ قُرئتُ وصحَّتْ^(٢) وما خَطُّ الكِجَالِ على الحواشي

وله في ملبغ بوجهه أثر :

قالوا بوجه الذي أَحَبَبْتَهُ أثر يَشِينُهُ فَأَتشدُّ في الوصف والقصر^(٣)
فقلت قد جاء بالآياتِ ظَاهِرَةٌ في حُسْنِهِ وهي تُغْنِينَا عن الأثر
فكان كالشمس لكن خاف يوصف بالتأنيث يوماً فما كي صورة القمر^(٤)

القاضي الإمام شمس الدين سلمان بن إبراهيم بن إسماعيل الحنفي الملقب .

كان نائباً في الحكم مدة طويلة بدمشق عن قاضي القضاة حسام الدين
الرازي الحنفي ، وناب أيضاً بالقاهرة عن السُّروجي ، وكان رجلاً مباركاً ديناً
صالحاً ، مات بدمشق فيها ، ودفن بقاصيون .

القاضي علاء الدين علي بن عبد الرحيم بن مراجل الكاتب .^(٥)

(١) « آثار » في شذرات الذهب .

(٢) « فصحت » في النجوم الزاهرة .

(٣) « واقنصر » - في تذكرة النبيه .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ٢٣٣ رقم ١٨٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٢ ،

وفيها : « سليمان بن إبراهيم » .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٧ ، الدرر ج ٣ ص ١٣١ رقم ٢٧٧٢ ،

تالي كتاب رفيات الأعيان ص ١٠٨ رقم ١٦٤ ، السلوك ج ١ ص ٩٥٦ ، تذكرة النبيه ج ١

كان ماهرا في صناعة الكتابة والحساب ، ويعرف بالسان التركي ، وعنده
فضيلة ناقة ، وأدب حسن ، وهو والد الصاحب تقي الدين سليمان بن مراجل ،
مات في السادس عشر من ذي القعدة .

ومن نظمه :

أحبابنا شوق إليكم مضاعف وذكركم عندي مع البعد وافر
وقلبي لما غبتم طار نحوكم وأعجب شيء واقع وهو طائر

[٣٢٩] وله :

هذا كتابُ محب رِق حاسده من فرط وجدِ بكم أضفى بكابده
غرامه فيكم أضفى يُحاكده وشوقه نحوكم واقع قائده
وشوقه حاصل القلب عندكم باق وخاطره فيكم يروده
والدمع مصروفة قد صبح شاهده يود ناظركم لو كان شاهده
والليل يُحبيه كي يرعى فراقده ومن يموتُ به وجدا فراقده
ماهدتموه على حفظ الوداد لكم وهو الملى بما قد كان ماهده
قد مسه الضر من طول السقام فما يضر طيفكم لو كان عاقده

وقال وهو بمصر لما دخل إليها في سنة إحدى وسبعمائة :

أقولُ في مضر إذ طال المقامُ بها وساء من سوء خالق أهلها خلق^(٢)

(١) هو : سليمان بن علي بن عبد الرحيم بن مراجل ، الصاحب تقي الدين ، وزير دمشق ، توفي

سنة ٨٧٦٤ / ١٣٦٢ م - المنهل الصافي ج ٦ ص ٤٥ رقم ١٠٩٣ .

(٢) « وساء من ملق ملقى على خلق » - في الدرر ج ٢ ص ١٢١ .

يا أهل مصر أجيبوني السؤال عسى يُسكن الله ما ألقاه من قلبي
 هل فيكم من يرجي للنوال ومن يلقي لوفد بوجه ضاحك طليق
 أم عندكم لغريب في دياركم بقية من يد أو ارض غندق
 فقيل لي ذاك مما ليس نعرفه^(١) وإنما سقتنا فيها على الملق^(٢)
 الصدر شرف الدين محمد بن شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد ، المعروف
 بابن الأثير ، كاتب الإنشاء بدمشق .

مات في صابح ربيع الأول ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان شابا حسنا ،
 هاقلا وقورا ، خلصه الله من أسر التتار ورجع إلى أهله .
 الشيخ الصالح العارف المحقق السيد الشريف أبو فارس عبد العزيز بن عبد الغنى
 ابن سرور بن سلامة ، المعروف بالمنوفى .

مات بمنزله بمصر ليلة الإثنين خامس عشر ذى الحجة ، ودفن بالقرافة ،
 وكان من الصالحاء الأخيار المعمرين ، وله ديوان شعر ، فمنه قوله :

خيامٌ بنجد كل قلب ثوى بها وكل محب قد غدا في طلاها
 وتمّ لليلى السامرية مضرب إذا جئت تلقاه قريب قياها
 تجلت على عشاقها من خباها وقد لاح بدر التم تحت نقابها

(١) « ذلك » — في الدرر .

(٢) « وإنما سقتنا برى على الملق » — في الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٦٦ رقم ٣٧١٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، نهاية الأرب ج ٣٠ ق ١ ورقة ١٠٠ ، درة الأسلاك

ص ١٦٦ ، الدرر ج ٢ ص ٤٨٣ رقم ٢٤٣٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٨ .

على رُفم عُدَّالِي وصلتُ لِحَبَّيْهَا
 وَقَبَاتُ أَعْتَابَا لَهَا وَمَوَاطِنَا
 وَلِي شَرَفٌ إِنْ صَبَحَ لِي مَا ذَكَرْتُهُ
 وَلِمَا رَأَيْتِي خَاطِبَتِي بِلَطْفِهَا
 وَدَارَتْ كَكُورِسِ الْعَتَبِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 نَعَمُ جُودُهَا عَدْلُ نَعَمِ سُخْطِهَا رَضَى
 لَقَدْ كَلِمْتُ حُسْنًا وَفَاقْتُ مَلَاةَ
 وَفِي حَبَّهَا كَمْ مَاتَ مِنْ مَعْرَمِ بِهَا
 وَكَمْ فِي رُبِّي نَجْمٌ قَتِيلٌ صَبَابَةٌ
 [٣٣٠]
 وَكَمْ عَاشِقٍ بَيْنَ الْخِيَامِ مُوَلِّهُ
 سَبَّتَ قَلْبَهُ وَالْحَجْبَ مَا ارْتَفَعَتْ لَهُ
 وَهُوَ يُعَارِضُ بَانَتِ سُمَادِ :

قَلْبِي وَإِنْ أَطْنَبَ الْعُدَّالُ مَشْغُولُ
 مَا يَكْتُمُ الْمِرَّ إِلَّا كَيْسٌ فِطْنُ
 وَيُودِعُ الْمِرَّ إِلَّا عِنْدَ مَنْ
 مَا كُلُّ عِلْمٍ إِذَا الْغَيْبَةَ انْصَعَتْ
 أَيْضًا وَلَا كُلُّ مَدِيحٍ بِالْفَرِيضِ إِذَا
 يَا مَدْعَى مَدْحٍ مَنْ أُسْرِيَ إِلَهُ بِهِ
 عَنِ الْمَلَامِ فَهَمَا شَتْمٌ قَوْلُوا
 وَيُظْهِرُ الْعَصْبَرَ إِلَّا مَا جَدُّ قَيْلُ
 تَثْبُتُ لَهُ الْعَدَالَةُ لَا زَيْغٌ وَلَا مَيْلُ
 لَهُ الْعُقُولُ وَلَا مَاءُ الْحَسَا نَيْلُ
 نَظْمَتُهُ حَسَدَتْ فِيهِ الْأَفَاوِيلُ
 لَيْسَ فَلَهِ يَدْرُ إِلَّا وَهُوَ مَجْمُولُ

ماذا تقول إذا ما رمت تمدحه وقد أتاه بوحى الله جبريلُ
 هذا ومركبه متن البراق وقد جاءت بْبشراه توريةً وانجيلُ
 وأنزلت فيه من حب الآله طه وشورى ويس وتَنْزِيلُ
 فمن يرى أنه وفي المديح له فَعَبْلُهُ وجلال الله غَبُولُ
 هذا هو الحق عندي والدليل على ما قَلْتُهُ أنه بالعلم مَنَقُولُ
 ما يمدح المصطفى إلا الإله وقد جاءت بذلك آيات وتَأْوِيلُ
 إن النبي لمولى يستجار به عبد بسيف الهوى والحط مقتول
 يرجو شفاعته يوم المعاد إذا قال الآله له قُلْ أنتَ مقبول
 صلى عليه إله العرش ما طلعت شمس ومالآح في الظلماء إكليلُ
 وازنت من قال قبلي وهو مُتَجَلِّ بانت سُعادُ فقلبي اليومَ متبولُ
 النَّصِيرُ - بفتح النون - ابن أحمد بن علي المناوي الحمصي، الأديب المشهور.

مولده بمنية خصيب في سنة تسع وستمائة .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : أخبرني المحافظ العلامة أثير الدين
 أبو حيان من لفظه قال : كان المذكور بمصر أديبا كيس الأخلاق ، يتحرف
 باكتراء الحمامات ، ثم طعن في السنّ وضعف عن ذلك ، وكان يستجدي بالشعر ،
 وكتبت عنه قديما وحديثا . قال : وأنشدني أثير الدين من لفظه ، قال : أنشدني
 النَّصِيرُ المذكور لنفسه قوله :

(١) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٠٥ رقم ٥٥١ ، الدرر

ج ٥ ص ١٦٦ رقم ٤٩٤١ .

(٢) « وكان يرتزق بضمان الحمامات » - الدرر .

لا تُفهِ ما حَيَّتَ إلا بخير ليكون الجوابُ خيرا لَدَيْكَ
قد سمعتَ الصَّدى وذالكِ جِهاد كلُّ شَيْءٍ تقولُ رُدُّ عَلَيْكَ

قال الصَّفدي : وأنشدني له أمير الدين أيضا :

[٣٣١]

أقول للكاسِ إذ تَبَدَّتْ في كَفِّ أَحوى أغنُّ أَحورُ
خربتَ بَيْتِي وبيتَ غَيْرِي وأصلُ ذاكِ كعبك المَدورُ

قال : وأنشدني له أيضا :

إن الغزالَ الَّذِي هَامَ الفُؤادُ بِهِ استأنسَ اليومَ عندي بعدما نفرا
أظهرتها ظاهرياتٍ وقد ربضت فيها الأسودَ رآها الظبيُّ فانكسرا^(١)

قال : وأنشدني له أيضا :

قالوا افتضححت بحبِّه فأجبتُ لِي في ذاكِ اعتذارُ
من لِي بكتانِ الموى وبخِذته نَمَّ العِذارُ

قال : وأنشدني له أيضا :

ما زال يَسقيني زلالَ رُضابه لما خفيتَ ضيئَ وذبتُ توقُّداً
ويطيني حياً رويتُ بريقه^(٢) فإذا دما قلبي يُجاوبه الصِّدا

قال : وأنشدني له أيضا :

ماذا يضركَ لو سمحتَ بزورِة وشفعتها بمكارمِ الأخلاقِ
وردعتَ نفسك حينَ تمنعك اللقا وتقولُ هذا آخرُ العُشاقِ

(١) « بها » - في الدرر .

(٢) المقصود: يموتى ، مأخوذ من طن فلان ، أى مات ، والطنء هو بقية الروح سلسان العرب .

قال وأنشدني له أيضا :

إني لأكره في الأنام ثلاثة ما إن لها في عدها من زائد
قرب البخيل وجاهلا متعاقلا لا يستحي وتوددا من حاسد
ومن البلية والرزية أن ترى هذي الثلاثة جمعت في واحد

وقال الصفدي : أنشدني القاضي جمال الدين إبراهيم بن شيخنا الشهاب

محمود قال : أنشدني النصير لنفسه بقلمة الجبل قوله :

رأيت فسي يقول بشط مصر على درج بدت والبعض غارق
مق غطى لنا الدرج استقمنا فقلت نعم وتنصلح الدقائق
وله أيضا :

ومذلمت الحمام صرت فتي^(١) خلايداري من لا يداريه
أعيرف حرا لأشياء وباردها وأخذ الماء من بجاريه

وقال الصفدي : أنشدني الشيخ العلامة فتح الدين محمد بن محمد بن محمد

ابن سيد الناس قال : أنشدني النصير الجمالي لنفسه :

رأيت شخصا آكلا كرشة وهو أخو ذوق وفيه فطن
وقال ما زلت محبا لها قلت من الإيمان حب الوطن

وكتب النصير إلى السراج الوراق :

أني فصل الحسريف على جدا بأمرض لواجبها شداد
واعذر عائدي إن لم يعدني ورب مريض قوم لا يعاد

(١) « ف » - في الدرر .

فاجاب الوراق عن ذلك :

خلافك الربيع فليس يخشى خريفاً في الجسوم له اعتيادُ
ولا والله لم أعلمك إلا صحيباً والصحيح فما يُعادُ

[٣٣٢] وكتب إليه يستدعيه إلى حمامه :

من الرأي عندي أن توصل خلوة لها كبد حرى وفيض عيونى
تراعى يوماً فيك من حر قلبها وتبكي بدمع قارح وحزين
فدا قلبها صباً عليك وأنت إن تأخرت أضفى في حياض منون

وله دوبيت :

في وجهك للجمال والحسن فنون في طرفك للسحر فتور وفتون
أنى يسلو هواك يا من باتت هيناه تقول للهوى كنى فيكون

وله :

إن عجل النوروز قبل الوفا عجل للعالم صفع القفا
فقد كفى من دمهم ما جرى وما جرى من نيلهم ما كفى

الخطيبُ شهاب الدين أبو حفص عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء^(١)

ابن درع القرشى .

من بنى حملة ، وهم منسوبون إلى الشرف ، وبأيديهم نسب . وهو والد
الشيخ الإمام الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير صاحب التاريخ المشهور^(٢) .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣١ - ٣٢ ، الدرر

ج ٣ ص ٤٦١ رقم ٣٠٥٨ .

(٢) هو كتاب « البداية والنهاية » .

ولد عمر المذكور في قرية يقال لها الشركوين غربى بصرى ، بينها وبين أذرعات ، في حدود سنة أربعين وستمائة ، واشتغل بالعلم عند أخواله بنى عقبة بصرى ، فقرأ البداية في مذهب أبى حنيفة ^(١) ، وجمّل الزجاجى ، وعنى بالنحو والعربية واللغة ، وحفظ أشعار العرب حتى كان يقول الشعر الجيد الرائق الفائق في المديح والمرثى ، وقليل من الهجاء ، ونزل بمدارس بصرى ، وأتم بمبرك الناقة شمالى البلد ، ثم انتقل إلى خطابة القرية شرق بصرى ، وتمذهب للشافعى ، وأخذ عن النووى وعن الدين الفزازى ، فأقام نحواً من ثلثى عشرة سنة ، ثم تحول إلى خطابة مجيدل القرية التى منها والدة الشيخ عماد الدين إسماعيل ولده ، فأقام بها مدة طويلة ، وقد ولد له عدة أولاد من والدة الشيخ عماد الدين ومن أخرى قبلها ، فأكبرهم إسماعيل ، ثم يونس ، وإدريس ، ومن والدة الشيخ عماد الدين عبد الوهاب ، وعبد العزيز ، ومحمد ، وأخوات عدة .

قال ابن كثير في تاريخه : ثم أنا أصغرهم وسميت بامم الأخ إسماعيل لأنه كان قد [قدم دمشق ^(٢)] ما اشتغل بالعلم ، وسقط من سطح الشامية البرانية ، فمات بعد أيام ، ووجد عليه والده وجداً كثيراً ، ورثاه بأبيات ، قال : فلما وُلدت أنا له بعده سماني باسمه ، فأكبر أولاده إسماعيل وأصغرهم إسماعيل . ثم قال : وكانت وفاة الوالد في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعمئة بقرية مجيدل ، ودفن بمقبرتها الشمالية عند الزيتونة ، وكنتُ إذ ذاك صغيراً ابن ثلاث أو نحوها ، لا أدركه إلا كالحلم ، ثم تحولنا بعده في سنة سبع وسبعمئة إلى دمشق محبة الأخ

(١) هكذا بالأصل ، وفي البداية والنهاية ، ولعلها « الهداية » .

(٢) [إضافة للتوضيح من البداية والنهاية .

كمال الدين عبد الوهاب ، وقد تأخرت وفاته إلى سنة خمسين ، فاشتغلت على يديه بالعلم .

ومن أشعار عمر بن كثير والشيخ عماد الدين إسماعيل :

نَأَى النُّومُ عَن جَفْنِي فَبِتُّ مُسْتَهْدَا أَخَا كَلْفٍ جَلَّفَ الصَّبَابَةَ مُكْدَا^(١)
[٣٣٣]

سَمِيرَ الثُّرَيَّا وَالنَّجُومَ مَدَهَا فَمَن وَلَمَى خَلَّتُ الكِرَا كَب رُكْدَا
طَرِيحًا عَلَى فَرَشِ الصَّبَابَةِ وَالْأَسَى فَمَا ضَرَكَمَ لَوْ كُنْتُمْ لِي عُوْدَا
أَقْلِبْنِي أَيْدِي الْغَرَامِ بِلُوعَةٍ أَرَى النَّارَ مِنْ تَلْقَائِهَا لِي أُرْدَا
وَمَرْقِي صَبْرِي بَعْدَ جِيرَانِ حَاجِزِ^(٢) سَمِيدُ غَرَامِ بَاتَ فِي الْقَلْبِ مُوقْدَا
فَأَمَطْرَتَهُ دَمِي لَعَلَّ زَفِيرَهُ يَقْبَلُ فزَادَتْهُ الدَّمُوعُ تَوْقِدَا
فَبِتُّ بِلِيلِ أَنْعَى وَلَمْ أَر عَلَى النَّأَى مِنْ بَعْدِ الْأَحْبَةِ مُسْعِدَا^(٣)
فِيَالِكَ مِنْ لَيْلِ تَبَاعُدِ بَفْرِهِ عَلَى إِلَى أَنْ خَلَّتُهُ أَنْ^(٤) يُخَالِدَا
غَرَامًا وَوَجْدًا لَا يُحَدِّدُ أَقْلَهُ بِأَهْيَفِ مَعْسُولِ المَرَاشِفِ أَعْيِدَا
لَهُ طَلْعَةٌ كَمَا لِبَدْرِ زَانَ جَاهَا بِطُورَةِ شَعْرِ حَالِكِ اللُّوْنِ أَسْوِدَا
يَهْزَمُ مِنَ الْقَدِّ الرَّشِيقِ مُتَّقَفَا وَيُشْهَرُ مِنْ جَفْنِيهِ سَيْفِ مَهْنِدَا

(١) « موجدًا » في البداية والنهاية .

(٢) « رمزق » — في الهداية والنهاية .

(٣) ورد هذا البيت في الهداية والنهاية هكذا :

فبت بليلى نابى ولا أرى

على النأى من بعد الأحبة صعدا

(٤) « قد » في البداية والنهاية .

إلى ورد خديه وآس عذاره ^(١) وضوء ثناياه فنيت تجلدا
فدا كل حُسن دونه متقاصرا وأضحى له رب الجمال موحدًا
أيا كعبة الحسن التي طاف حولها ^(٢) فؤادي أما للعهد عنك من فدا
فتمتُ بطيف من خيالك طارقًا وقد كنت لا أرضى بوصلك سرمدًا
وقد شغسني شوق تجاوز حدّه وحسبك من شوق تجاوز واعتدا
سألتك إلا ما مررت بيميننا بفضلك ياربّ الملاحة والنّدا
فاطمت بهجراني ولو كنت صائبًا لما صدك الواشون غني ولا العدا ^(٣)

الشيخ شهاب الدين أحمد بن سامة بن كوكب الطائي الحنفي ، إمام ^(٤)
المدرسة الفارقانية التي بحارة الوزيرية .

سمع من جماعة ، وكتب وروى ، توفي في هذه السنة ، وكان عدلا يشهد
على القضاة ، ويكتب الشروط والإسجلات .

الأمير زين الدين قراجا ^(٥) أستاذ الأفرم .

توفي في المحرم منها ، ودفن بقربته بميدان الحصى عند النهر .

(١) « في ورد » في البداية والنهاية .

(٢) « عندك » في البداية والنهاية .

(٣) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٤ - ٢٣ حيث توجد أبيات أخرى من هذه القصيدة

التي عدتها ثلاثة وعشرون بيتا .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ١٤٤ رقم ٣٧٦ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠ .

الأمير الكبير من الدين أيبك الحموي^(١) .

ناب بدمشق مدة ، ثم عزل عنها إلى صرخند ، ثم نقل قبل موته بستة أشهر إلى نيابة حمص ، فكانت وفاته بها يوم الأحد عشرين ربيع الآخر ، ونقل إلى تربته بالسفح ، غربى زاوية ابن قوام ، وإليه ينسب الحمام بمسجد القصب الذى يقال له حمام الحموي ، عمره في أيام ولايته ، وكان أميرا عاقلا ، شجاعا مقداما ، كثير التلاوة ، وكان من مماليك المنصور صاحب حماة هو والأمير علم الدين أبو حرص ، وكان ضئيلا بهما ، فأرسل الملك الظاهر وطلبهما منه ، فاعتذر بمرضهما ، فأرسل من يحضرهما في محفات ، فأرسلهما إليه ، وعند وصولهما أمرهما ، ونصار لهما صورة في الدولة الظاهرية وغيرهما ، وولاه الملك الأشرف [٣٣٤] نيابة دمشق ، عوضا عن الشجاعى في سنة إحدى وتسعين ، فاستمر في النيابة إلى سنة خمس وتسعين ، ولما تملك كتبغا العادل عزله وولى غيرلوا العادلى موضه ، وأرسله إلى صرخند ، فأقام بها إلى هذه السنة ، ثم أعطى نيابة حمص فأقام بها قليلا ، ومات في التاريخ المذكور .

الأمير ركن الدين بيبرس التلاوى^(٢) ، مشد الدواوين بالشام .

توفي يوم الإثنين تاسع رجب ودفن بقاسيون ، وكان ظالما عسوفاجبارا ، وكانت مدة ولايته سنة واحدة وستة وأربعين يوما ، أقام منها مريضا تسعة

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل العرافى ج ٣ ص ١٣٢ رقم ٥٧٦ ، درة الأسلاك ص ١٦٥ ، الدرر ج ١ ص ٤٥١ رقم ١١٠٧ ، تالى كتاب رقيات الأعيان ص ١٦ رقم ٢٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠ ، الوافى ج ٩ ص ٤٧٩ رقم ٤٤٥٠ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٧٥٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٤ ، الدرر ج ٤ ص ٤١ رقم ١٣٧٥ .

أشهر وأياما ، وولى الشتمكانه شرف الدين قيران الدوادارى ، وكان مشدا بطرابلس ، فنقل إلى دمشق .

الأمير سيف الدين بكتمر السلحدار الظاهري^(١) .

توفى فيها ، وهو أحد من كان توجه إلى قازان وعاد ، وكان من أكابر الأمراء الشجعان الفرسان المقاديم في الحروب ، وخدم الدولة الظاهرية والمنصورية ، وكان يرعى على مسنة وخمسين رطلا بالدمشق مع خفة ولطافة ، وكان يحب الطرب ويتولع بالسماع والرقص فيه ، ويأبى الكامليات ، ويتعانى الطرافة في ملهسه ، وفي الأكل المفتخر من الطعامات ، وله مكارم كثيرة على الناس .

الملك قازان بن أرغون بن أبغا بن هلاون بن طلويين جنكخان .

مات في هذه السنة ، وقد ذكرناه^(٢) ، وقازان — بالقاف ، ويقال بالغين المعجمة ، وبعد الألف زاي معجمة ، وفي آخره نون — وكان تسمى بمحمود لما أظهر الإسلام ، كما أن أخاه خربندا تسمى بمحمد .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٠١ رقم ٦٨١ ، الدرر ج ٢ ص ١٦ رقم

١٣٠٥ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١١٣ .

(٢) انظر ما سبق ص ٣١٦ .

فصل في ما وقع من الحوادث في السنة الرابعة بعد السبعائة^(*)

استهلت هذه السنة : والسلطان : الملك الناصر محمد بن الملك المنصور
قلاون ، وقد عاد من صيده وتزده في بلاد البحيرة ، وقد ذكرنا خروجه من
القاهرة في السنة الماضية وما اتفق لناصر الدين الشيخي الوزير معه .^(١)

وذكر بيبرس في تاريخه : خروج السلطان إلى الصيد في هذه السنة .

وقال : وفي سنة أربع وسبعائة توجه الركاب الشريف إلى الإسكندرية
والجهات الغربية متصيدا في الحمامات ومتفرجا في تلك الجهات ، ولم يقضى
وطره عاد إلى دياره ، وكان عوده في جمادى الأولى .

قلت : التوفيق بين الكلامين أن سفره كان في أواخر السنة الماضية وعوده
في هذه السنة ، واقه أعلم .

ذكر عجيء نأس إلى خدمة السلطان من بلاده وعجيء رسل من ملوك
بلاد غيره :

منهم ما قال بيبرس في تاريخه : وفد إلى الأبواب الشريفة من الشرق أعيان
العربان منهم : الأمير قطايا بن سيف أمير بني كلاب وجماعة من شيوخهم ،^(٢)

(٥) يوافق أولها يوم الثلاثاء ، أغسطس ١٣٠٤ م .

(١) انظر ما سبق ص ٣١١ .

(٢) « سير » في السلوك ج ٤ ص ٣ .

فأكرم مشواهم ، وأصغى لنجواهم ، وشملتهم الصدقات بالإقطاعات ، وهادوا إلى حلب وقد نال كلُّ فوق ما طلب .

وقال صاحب النزهة : وفي مستهل المحرم تواترت الأخبار بوصول الأمير سيف الدين قطايا بن الأمير سيف أمير بني كلاب ، وكان هذا الرجل قد خرج عن طاعة السلطان وأفسد في نواحي حلب وقطع الطريق ، فطلبته السلطنة ، فدخل هو وجماعته إلى بلاد الشرق ، وأقاموا مع المغل وأكرمواهم إكراما كثيرا ، فلما انفق موت غازان كاتب نائب حلب ، ورجع إلى الطاعة ، وورد إلى مصر ، وأقبل عليه السلطان والأمراء وأكرمواهم ، وكتبوا لنائب حلب برّد أخبارهم وإكرامهم ، وهؤلاء قوم معروفون بالفروسية والشجاعة ، وكانوا يركبون [٣٣٥] ويغزرون على المغل كل وقت ، وكان يتفق لهم معهم وقائع غريبة ، وما كانوا يخرجون من بلاد المغل إلا بالكسب والغنيمة .

ومنهم ما ذكره بيبرس وخيره : أنه قدم إلى مصر الأمراء الذين توجهوا إلى بلد سيس في السنة الحالية وهم : الأمير بدر الدين أمير سلاح ، والأمير علم الدين سنجر الصوابي ، والأمير سنقرجاه المنصوري ، ومن معهم من العسكر المنصور بعد ارتجاع القلاع التي كان الأرمن قد عدوا عليها وتطرقوا إليها وخرّبوا تل حدود . ومنهم : رسل السلطان الذين كانوا قد توجهوا إلى قازان وعوقبهم قازان عنده كما ذكرنا ، وهما الأمير حسام الدين [أزدسر]^(١) المَجْبِرِي ، والقاضي عماد الدين [علي بن عبد العزيز]^(٢) ابن السكرى ، وقد هادوا إلى الديار المصرية في رمضان ،

(١) [إضافة للتوضيح — السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٢) [إضافة للتوضيح — السلوك ج ٤ ص ٦ .

وحضر صحبتهما رُسل خربندا برسالة مشتملة على طلب الصلح وكف الغارات من من الجهتين ، فأحسن السلطان إلى رسل خربندا وأعادهم ، وأرسل صحبتهم علاء الدين علي بن سيف الدين بليان القلنجي^(١) ، أحد مقدمي الحلقة ، والقاضي صدر الدين سليمان المالكي الشُّبرامريقي^(٢) ، وشُبرا مريقي : قرية من قرى الغربية من أعمال مصر ، وتوجهوا في ذي القعدة وعادوا في رمضان سنة خمس ، ومعهم رسول خربندا .

وفي نزهة الناظر : وعند تملك خربندا بلاد قازان وجلوسه على التخت جَهَّز رسل السلطان : حسام الدين الهجيري ومن معه بعد أن أنعم عليهم ، وكتب معهم كتابا خاطب فيه السلطان بالأخوة ، وسأل إجماع الفتن والصلح بين المسلمين ، وآخر كلامه في كتابه : وعفا الله عما ساف ، ومن عاد فينتقم الله منه . وسير صحبتهم قليلا من الهدية ، ولما وردوا أكرمهم السلطان أيضا وأجاب إلى سؤالهم ، وأرسل معهم هدية تليق به .

ومنهم : رسل الملك طقطاي صاحب سراي وبر القفجاق^(٣) ، وصلوا إلى الأبواب الشريفة .

قال بيبرس في تاريخه : وفي هذه السنة وصل رسول من جهة الملك طقطا اسمه قريشي ، فأكرم غاية الإكرام ، وأنزل بمنظرة الكيش في خير مقام ، وتفرج في الجيزة والأهرام ، ثم أعيد جوابه ، وجُهِّز إلى مُرسله بأنواع التحف والهدايا ، وسُفِّر الأمير سيف الدين بليان الصرخندي صحبته رسولا من الباب العزيز .

(١) « القلنجي » — في السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٢) « المرتقي » — في السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٣) « القفجاق » في السلوك ج ٢ ص ٧ .

وقال صاحب التزعة : وصل رسول طقطاي ومعه هدية وتحف ، وكان قد حمل ممالك وجواريا كثيرة ، فمات أكثرهم في البحر وبقي منهم قليل ، ولما حضر قدم بعضهم وباع بعضهم ، ومن جملة مضمون كتابه : أن السلطان يركب بعسكره وهو أيضا يركب بعسكره ويأخذون بلاد قازان وعسكره بينهم ، ويكون لكل منهما مكان يصل إليه خيله ، وكتب السلطان في جوابه : أن الله عز وجل كفاهم أمر قازان ، وأن أخاه قد سیر إليه رسولا فسأله الصلح ، وأنه أسلم واتبع الدين المحمدي والشريعة الإسلامية .

ومنهم : جماعة وصلوا من جهة أ ب يعقوب المريني صاحب الغرب ، وفيهم رسول سمي علاء الدين أيدغدي الشهرزوري ، أصله من أولاد الشهرزورية الذين نفيوا إلى المغرب في الدولة الظاهرية ، وحضر محبته من جهة صاحب المغرب المذكور هدايا جليلة ، وتحف كثيرة ، وخيل عربية ، وبغال مغربية ، وجمال وقماش ، وجملة كثيرة من الذهب العين على سبيل الإمداد والهدية ، ووصل معه ركب كبير فيه من المغاربة خلق كثير لقصد الحجاز الشريف ، ولما كان أوان الحج حج الرسول المذكور ، وحجوا معه جميعا ، وعادوا إلى مرسله في سنة خمس وسبعمائة .

[٣٣٦] وفي التزعة : وكان علاء الدين أيدغدي المذكور من أصحاب الأمير بهاء الدين يعقوبا أمير الأكراد الشهرزورية ، ولما حصل له العبور إلى مصر مسك يعقوبا في الدولة الظاهرية هو وجماعة من أكابرهم ، فهرب هذا الرجل مع جماعة من الأكراد إلى بلاد البحيرة ، ثم دخلوا إلى الإسكندرية ، وكان معه شيء من المال ، واجتمع بجماعة من المغاربة وهاشمرهم إلى أن أخذوا له بضائعا

(١) الغرب : المقصود بلاد المغرب الأقصى — انظر ما يلي .

تصلح للغرب ، وركب معهم في مركب هو وأصحابه ، ولما وصلوا إلى أبي يعقوب المريخي عرفوه بحاله ، فأكرمه وقرّبه ، فوجده كافيا للأمر ، فتعاطم عنده في تلك المدة إلى أن مكّنه في التحدث في الوزارة ، وسار فيها سيرة حسنة ، وصرف أخلاق المغاربة لطول مدته عندهم ، وكان وقت دخوله إليهم شابا ، ثم سأل المريخي أن يجمع ويقضى فرضه ، فأنعم له بذلك ، وجّه أيضا صحبته جماعة من أهله وأقاربه ، وتبعهم جماعة كثيرة ، وسير صحبته خيلا وبغالا ، وتحفا سنوية تصلح للوك ، وأخذ الوزير أيضا صحبته ما يليق به ، ولما دخل على السلطان أكرمه وقرّبه وأمر بإنزالهم في الميدان ، ورتب لهم كل ما يحتاجون إليه ، ورسم للوزير والمباشرين أن يجهزهم بكل ما أمكن .

ومنهم ممتلك دُنْقَلَة وبلاد النوبة واسمه آيأي ، وصل إلى مصر وأحضر معه هدية من الرقيق والهجن والجمال والأبقار والشبّ والسُّبَادِج ، وأنزل بدار الضيافة ، وقُبلت هداياه ، وشُرف بالخلع الملوكية والتشريف السلطانية ، وسأل أن يجرد معه عسكرا لينهض به على إعداده^(١) ، فجُرد معه جماعة من أجناد الأمراء وجند الولايات وعربان الصعيد ، وجعل سيف الدين طَقْصُبا الذي كان والي قوص مقدما عليهم .

وقال صاحب النزّهة : وجرّدوا من مصر نحو من ثلاثمائة فارس من جند الحلقة والأمراء ، فخرجوا إلى أن وصلوا في المركب والبر أيضا إلى قوص ، وأقاموا إلى أن اكتمل الجند والعرب ، ورحل طَقْصُبا بالعسكر جميعه وصحبتهم ملك دنقلة ، فبلغه خبر بهروب صاحب دنقلة صحبته جماعة كثيرة من السودان ، وعلم أنه لا ينال طائلا ، واتفق مع الملك ، ورجع بالعسكر إلى مصر .

(١) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود « على أعدائه » .

ومنهم : جماعة من الترنجومي مائتي فارس وصلوا في جمادى الأولى منها بنسائهم وأولادهم وأموالهم ، ودخلوا دمشق تاسع الشهر ، وقيل : إن فيهم أربعة من السلاحدارية لللك قازان .

وقال صاحب النزهة : ورد مملوك نائب حلب يخبر أن جماعة من المغل قصدوا بلاد الإسلام ، وفيهم جماعة من الزام قازان ، وفيهم بعض أولاد سنقر الأشقر^(١) ، وعند وصولهم إلى مصر تلقوهم ملتي حسنا ، وأكرمهم ، وأعطوا بعضهم الأخياز ، وأطلقوا لبعضهم الرواتب ، وفرق منهم جماعة على الأسماء ، وكان فيهم ناس من الزام الأمير بدر الدين جنكلي بن البابا ، فأخذهم إليه ، وكان السبب لحضورهم أن الأمير سيف الدين سلاّر كان سير جماعة من القصاد بسبب حضور والدته وبقية إخوته ، ووقع التحيل في أمرهم ، فلم يجدوا التمكن من ذلك ، واتفق موت قازان وتفرق عسكره بحيث لم يلتفت أحد على أحد ، فتحيلوا وخرجوا بهم ، ووصلوا إلى قريب حلب ، ووجس في خاطرهم الدخول إلى مصر والاجتهاد [٣٣٧] في الرغبة في الإسلام ، ولما وصلوا إلى مصر حصل لهم الخير ، وعند حضور والده الأمير سيف الدين سلاّر وإخوته : فر الدين داود وسيف الدين جبا ، عمر لوالدته في الميدان الذي أنشأه الملك العادل ، وكان اصطبل الجوق في الدولة المنصورية ، ثم آل أمرها إلى أن يعرف بحكر الخازن .

(١) « الأشرف » في الأصل ، والتصحيح من السلوك ج ٢ ص ٥٠ . وعن سنقر الأشقر انظر المنهل

الصافي ج ٦ ص ٨٧ رقم ١١٢٣ .

(١) وقال الراوى : أخبرنى شخص من جهتهم أن هذين الاثنين اقتربا من أخيهما سالار في وقعة أبُستينَ لللك الظاهر مع تداون ، وبعد ذلك لم يكن أحد يعرف حال صاحبه ولا مكانه إلى أن أراد الله باجتماعهم في هذه المدة .

ذِكْرُ بَقِيَّةِ الْحَوَادِثِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ :

منها : أن الأمير سيف الدين سالار قدم من الحجاز في رجب المحرم ، وذكُر عنه أنه أنفق في هذه السَّفرة [ما^(٢)] لم ينفق أحد من الأمراء مثله ، ولما أراد أن يهيج طلب مباشريه وقال لهم : جهزوا لى أشياء لأعمل خيرا ما سبقنى أحد إليه ، واعملوا أضعاف ما عمله الأمير سيف الدين بكنتمر أمير جندار لما حج ، وقد ذكرنا ما فعله فيما مضى^(٣) ، وقال لهم أيضا : خذوا معكم شيئا كثيرا من الذهب والفضة ، واحملوا من الغلال فى المراكب ، فإن سلمت فيها ونعمت ، وإلا يكون معنا شئ نُعوض عنها ، فأوسقوا ثمانى مراكب ما بين غلّة ودقيق وسكر وغير ذلك ، وجهزوا المال فى صناديق صُحبتة .

وعند وصوله إلى مكة شرفها الله جلسَ وسيرَ أستاذارَه بدر الدين أبا فدة وجماعة ممن يثق بهم إلى المجاورين بالحرم ، واستعلم من كل منهم ما عليه من الدين وكم مؤنته فى السنة ، وما يحتاج إليه ، فداروا على الجميع وكتبوا أسماءهم وأسماء أصحاب الديون ، فطلب الجميع وأوفى ما على المجاورين وغيرهم من الديون ، ثم أعطى لكل واحد منهم مؤنة سنة ، وفى ذلك الوقت وصل قاصده من جدّة

(١) « من أخيه » - فى الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) [] إضافة يقتضيا السياق .

(٣) انظر ما سبق فى أحداث سنة ٨٧٠٤ هـ .

وأخبره بوصول المراكب سالمة إلى جدة ، فرسم بحمل ما فيها ، ثم سيق إلى بيوت أهل مكة وطلب الجمع ، الجليل منهم والفقير ، وأعطى لهم من الذهب والفضة والغلة مؤنة سنة حتى لم يبق في مكة لا كبير ولا صغير ، ولا شيخ ولا شاب ، ولا فقير ولا غني ، ولا شريف ولا عبد إلا وقد حصل له من ذلك شيء ، ولما فرغ من ذلك طلب الحاج من الزيلع وفرق عليهم من الذهب والفضة والغلة والسكر والحلواء شيئا كثيرا ، وكان الزيلع تطوف بالبيت ويقولون في طوافهم : يا سلار كفاك الله هم النار ، ثم سير المباشرين إلى جدة وفعلوا بأهلها كما فعل هو بأهل مكة .

ولما أتم سلار حجة ركب إلى المدينة ، وعند وصوله وادي بني سالم وقفت العرب التي بالجبال التي هناك ، وعبثوا على الحاج ، وأخذوا أطرافهم ، ونهبوا جمالا كثيرة ، فركبت الأمراء عليهم وقتلوهم بالمجسارة ساعة ، فانهزموا ، فقبعهم إلى الجبال ، وأخذوا منهم خمسين نفرا ، وجرحوا منهم جماعة ، وأحضرهم الأمير سيف الدين سلار إلى المدينة واستفتى العلماء فيهم ، فأنتى الجميع بقوله تعالى : (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ^(١)) . الآية ، فأمر عند ذلك بقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف .

قال الراوى : وبلغنى ممن حضر هذه القضية ، أنه من الخمسين ، صبي ما دون البلوغ ، فرحمه الأمراء ، وسألوا سلارا بإطلاقه ، فأمر بإطلاقه ، فقال : لا والله لست أكون سالما دون أبى وأنى وأصحابى ولى أسوة بهم [٣٣٨] ، فأمر عند ذلك بقطعه ، فتمجبت الناس من قوة نفس هذا الصبي .

(١) الآية رقم ٣٣ من سورة المائدة رقم ٥ .

ولما وصل سَلار إلى مصر أراد مُباشروه أن يرفعوا حساب ما نُفقَ في هذه
السفرة فلم يَرْضَ بذلك ، وقال : مال أنفقناه في سبيل الله من وجه حل ، فترجو
قبوله ، ولا ينبغي أن تُحاسب فيه .

ومنها أن الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس كتب إلى السلطان
والأمراء أن أميرا من أمراء طرابلس يقال له سيف الدين بألوج الحسامي -
من ممالك لاجين - أساء عليه الأدب في دار السلطنة بحضور الأمراء كلهم ،
وأحرق حرمة السلطنة ، فالمسؤول تأديبه ، فكتب السلطان بأن يطلبه قدام
الأمراء ويأخذ سيفه ويحبسه ، فلما وصل إليه الكتاب طلبه وأخذ سيفه
وأهانته وحبسه .

(١)

وكان السبب في ذلك أن شخصا من السمرة كان يتحدث في ديوان النائب
ويتجبر له في سائر الأصناف ، فطنى بسبب ذلك حتى صار يركب المجورة العربية
بالمروج المحلاة بالذهب والفضة ، ولم يدع كلاما لأحد في طرابلس حتى صار
يحكم في الجيش ، وحصل أموالا عظيمة له وللنائب ، وتآلم منه أهل طرابلس
الما عظيم ، ولم يخلوا أحدا من الأمراء حتى شكوه إليه ، ولم يكن أحد منهم
يجترئ أن يبلغ ما يفعله للنائب إلى أن تزايد أمره وفشى طغيانه ، ثم إن بالوج
المذكور اتفق مع الأمراء على أنه يتحدث مع النائب بسبب ذلك بشرط أن
يساعدوه عند فتح الكلام ، فاتفقوا على ذلك ، ولما حضروا يوم الموكب للخدمة
شرع الأمير بالوج وفتح الكلام ، وقال : يا خوند أهل طرابلس جميعهم يشكون
من هذا السامري ، وعندهم ألم كثير وضرر عظيم بسببه . فالتفت إليه النائب

(١) السمرة أو السامرة ؛ طائفة من اليهود ، وهم أتباع السامري الذي أخبر الله تعالى عنه بقوله
في سورة طه آية ٥٥ (وأضلهم السامري) - صبح الأمتى - ١٣٠ ص ٤٦٨ وما بعدها .

كالمغضب وقال: يكذب أهل طرابلس فإنهم مراجفون مناجيس، وأنت أيضا بقيت مثلهم، وكان بالوج شرس الأخلاق، فقال يا أمير أقول لك إن هؤلاء ناس مسلمون يشتكون من هذا الخنزير الكافر ويقولون لي أنت منهم، يعني تقول لي تكذب. قال: نعم، فلما سمع بالوج هذا الكلام نهض قائما، وقال: والله لأضربن عنق هذا السامري حيث وجدته، فالسلطان ما يشنقني لأجل سامري خبيث، ثم انفق ما ذكرناه من النائب في حقه، فتزايد السامري على الناس إلى أن وقع منه كلام في يوم من الأيام يوجب قتله، فشهدت جماعة بذلك من العدول وغيرهم، وكتبوا بذلك محضرا وأرسلوه إلى قاضي المالكية بدمشق، فأثبته القاضي، ثم اجتمع بالقاضي الشافعي والحنفي، وتوجهوا إلى ملك الأمراء جمال الدين الأفرم وعرفوه بالقضية، فكتب إلى الأمراء بمصر وعرفهم بجميع ما وقع، وعرف أيضا أن هذا الرجل خصيص بنائب طرابلس، فقام الأمير ركن الدين في ذلك وكتب إلى أسندمر نائب طرابلس أن يرسل هذا السامري إلى دمشق ليتولى أمره القاضي المالكي، ويفعل فيه ما يجب عليه بالشرع، ويطلق سيف الدين بالوج عن الحبس، فلما وصل الكتاب إلى أسندمر، وفيه الإنكار عليه بسبب ما بلغ الأمراء من أمر السامري، وعلم أنه لا دافع عنه، ونصروا أن السامري إذا [٣٣٩] وصل إلى دمشق يحدث بما كان يفعله هو، أراد به أسندمر نفسه، فيقع بسبب ذلك في أمر أعظم مما كان، فطلب سيف الدين بالوج، واعتذر إليه وقال: ما كنت أعرف حال هذا الملعون وما كان يفعله حتى ظهر لي في هذا الوقت، وخلع عليه وطيب خاطره، ثم طلب السامري بن يديه وأهانته وقيدته، وجعله في زنجير، وسأله إلى البريدي، وسير معه بعض مماليكه ووصى بهم بأنكم إذا وصلتكم إلى حمص وركبتم منها في الليل

اضربوا رقبة السامري ، وخذوا معكم رأسه ، فإذا وصلتكم إلى الشام صرفوا نائب الشام بأننا لما نزلنا في حمص جاءت علينا جماعة في الليل وضربوا رقبتهم ، وهم من أهل طرابلس ، فإنهم اتبعونا من طرابلس لما خرجنا منها ، فما وقعت لهم فرصة في قتله إلا في حمص ، وكانوا أرادوا أن يفعلوا هذا وهم في طرابلس ولكن ما اتفق لهم ذلك ، وذلك أن الأمير سيف الدين بالوج لما كان في الحبس ، وأخذ بعض الناس هذا السامري إلى أن ركب في ليلة من مكان كان يتنزه فيه ، فوقفوا له في طريقه ، فضربه بعضهم بالسيف على أن يطير رقبتهم ، فلم تجمىء الضربة إلا على شاشه فأرتمته من رأسه ، ووقع السامري على الأرض مدهورا ، فهرب أولئك القوم ونجا السامري ، ولما بلغ ذلك نائب طرابلس قال : هذا شغل بالوج ، سلط عليه هؤلاء القوم ، ولما سمع نائب الشام بذلك طالب القضاة وأخبرهم بما جرى على السامري في الطريق وأراهم رأسه ، فقالوا : قد قتله الله وكفى المسلمين شره .

ومنها : أنه حضرت جماعة من الكارم من جهة اليمن في هذه السنة ، وأخبروا أن الملك المؤيد صاحب اليمن تعرض لهم ، ولم يجزهم على عادتهم ، وقال لهم : إن السلطان صغير ، وقطع أيضا الهدية التي كانت ملوك اليمن ترسلها إلى صاحب مصر ، خارجا عما كان مقررا عليهم في كل سنة في الأيام الظاهرية ، فإن الملك المظفر ^(٢) ولي اليمن نحو أربعين سنة ، ولم يقطع ما كان عليه من المقرر

(١) هو : داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الملك المؤيد هنري الدين المتوفى سنة

١٣٢١ / ٨٧٢١ م — المنهل الصافي ج ٥ ص ٣٥٧ رقم ١٠٢٣ .

(٢) هو : يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الملك المظفر أبو منصور ، المتوفى سنة ٦٩٤ / ٨

١٢٩٤ م — المنهل الصافي ، العبر ج ٥ ص ٣٨٤ .

وهو ستة آلاف دينار في كل سنة ، كان يشتري بها أصناف المتجر ، ويسيرها إلى قلعة الإسماعيلية فكانت تُرصد هناك ، وهذا كانت عادتهم من تقادم السنين مع هدية يختص بها السلطان ، فلما ولي ولده الأشرف أياما قليلة وخرج عليه هنزبر الدين ملك اليمن قطع الجهتين ، وتجاهر للتجار بصغر السلطان ، ولم يسمع الأمراء بذلك اقتضى رأيهم أن يُسيروا إليه رسولا وكتابا وينتظرون ما يجي جوابه ، فعينوا لذلك مقدما من مقدمي الحلقة يُقال له ناصر الدين الطوري^(١) ، ومعه القاضي شمس الدين [محمد]^(٢) بن عدلان ، وكتبوا كتابا ، وأغلظوا عليه في الكلام ، وهددوه وقالوا : لا تُحوج نفسك إلى مجي عسكريك ، فيكون دماء أهل اليمن في ذمتك .

وكتب الكتاب القاضي ناصر الدين بن عبد الظاهر ، ومن محاسن كتابه : أنه غير خاف عليك ما كان والدك عليه وما صار إليه ، وكان عندنا بالاستعفاء والجنوح إلى سبيل الوفاء ، وسلك فيه من التلطف أبهج المسالك ، واجتنب أن يوقع نفسه في المهالك ، وحسم تلك المسألة أن ترعى ، وربما أوصى بها أصلا وفرعا ، ووفاه الموت فقصم عمروة عتابها ، وحال بين المسألة [٣٤٠] وبين آهتابها وأفضت نوبة الملك إلينا فدانت لنا الرقاب وتباطت لنا المضاب ، وكاتبنا الملوك شرقا وغربا ، ووصلت إلينا هداياهم ، وكان اعتقادنا أنه أول ملك تصل إلينا كتبه ، فكان أوحدهم عقوقا وأوعرهم طريقا ، فكما علمت أن عدونا المقهور ، وسلطاننا الناصر المنصور ، وعلمت أمر التتار ، وما لها من المنازلة في طول المسدد ، وقوة الجأش ، واقتياتهم بما على الأرض من خشاش ، فما

(١) « مبارز الدين » في العقود الزلزلية ج ١ ص ٣٦٧ .

(٢) [] إضافة لتوضيح — السلوك ج ٤ ص ٧ .

لبث ملكهم أن سلم جيشه وولّى، بعدما قال أنا ربكم الأعلى^(١)، وكانوا مائة ألف أو يزيدون، هذا وهم العدو الأكبر، والخصم الأقدّر، فما ظنك بمن هو أضعف ناصرا، وأقلّ عددا، ممن قد ألف الوساد، وأوصل النوم، وجنى السهاد، وجعل دأبه فينة، زاعما بعدم الوصول إليه من بعد المسافة، وهي أقرب إلينا من حبل الوريد^(٢)، ولا مانع عنه في اقتحام الأهوال، وما ذلك على جندنا ببعيد، والطريق التي استولى عليها الملك المسعود ابن مولانا السلطان الملك الكامل معروفة، ومسالكها مألوفة، ونحن نحمد الله ما ثارت إلينا سخابة إلا وجنت بحمد الله ثمراتها من حيث حلت، ولا أتيحت سفينة إلا آلت ما فيها وتخت، فيقف عند حده ويستدرك هنله بجدة، فما بعد العتاب من ألم، ويقتفى سنن المهادنة، فمن أشبه أباه فما ظلم، ويقدم ما في ذمته لبيت مال المسلمين من الحقوق، ويتجنب طريق العقوق، فمن النهج أن لا تكون عقوق.

وقرئت هذه النسخة على السلطان والأمراء، فطلبوا الطورى والقاضى شمس الدين وعرفوهما ما يقولانه، واتفق رأيهم أن يكتب الخليفة أيضا إليه كتابا وينهاه، فكتب من جهته كتابا وأظظ على الملك المؤيد فيه، وأمره ونهاه.

(١) إقتباس قرآن، ماخوذ من الآية « فقال أنا ربكم الأعلى » — الآية رقم ٢٤ من سورة

التأزمات رقم ٧٩ .

(٢) إقتباس قرآن، ماخوذ من الآية « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » — جزء من الآية رقم

١٦ من سورة ق رقم ٥٠ .

ومنها : أن قاضي الفضاة المالكي بدمشق حكم بإرافة دم شمس الدين^(١) ابن الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الباجري بمقتضى ما ثبت عنده ما يوجب ذلك ، فهرب المذكور واختفى ، ثم حكم آق الدين سليمان الحنبل بمحقن دمه بثبوت عداوة الشهود الشاهدين عليه ، فأذكر المالكي عليه ذلك وأشهد على نفسه أنه باق على ما حكم به من إرافة دمه ، فاستمر هروب الباجري لذلك .

ومنها : أن نجم الدين أبا بكر بن بهاء الدين بن خلكان ادعى بدمشق أنه حكيم الزمان ، وأنه يخاطب بكلام يشبه الوحي من جملته : يا أيها الحكيم افعل كذا ، يا أيها الحكيم افعل كذا ، وادعى أنه قد اطلع على علوم كثيرة وطلسمات عظيمة منها : طبل إذا ضرب به انكسر العدو وانهمز ، وغير ذلك ، وادعى أنه أرسل إلى الملك الناصر بمصر أنه إذا اجتمع به عمل له طلسمات عظيمة في فنون شتى ، فعقد مجلس بدمشق بحضور النائب جمال الدين أقوش الأفرم وطولب بإقامة البرهان على صحة دعواه ، فلم ينهض ، فاستتيب وأطلق على أنه لا يعود ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه فأمسك واستتيب وأطلق ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه فأودع المارستان وأقام مدة ، ثم خرج منه ، فتوجه إلى القاهرة وعاد إلى دعواه ، فأمسك الأمير سيف الدين ألبхай الدوادار [٣٤١] واستتابه وأطلقه ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه ولم يزل مُصراً عليها ، وكان هذا الرجل قبل هذه الدعوى

(١) هو محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان الباجري .

وكان قسد هرب بعد الحكم عليه ، وأقام بمصر بالجامع الأزهر ، ثم تسحب إلى دمشق ونزل إلى القابون قرب دمشق ، وأقام به إلى أن مات سنة ٨٧٢٤ / ١٣٢٣ م — درة الأسلاك ص ١٦٩ ، الدور ج ٤ ص ١٢٠ رقم ٣٨٩٣ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٤٤ رقم ٤٢١ ، الوافي ج ٣ ص ٢٤٩ رقم ١٢٦٩ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٦٤ .

ينُوب عن الحكام بالشام، فلما غلب عليه هذا الحال ترك الولايات الحكيمية وأخذ في هذه الحال .

ومنها : أن الشيخ تقي الدين ابن تيمية^(١) توجه ومعه جماعة إلى مسجد النارج^(٢) بدمشق ، فأحضر جماعة من الحجارين وقطع صخرة هنالك كان الناس يزورونها ويندرون لها ، وكان لهم فيها أقاويل كثيرة فأزالها^(٣) .

وقال صاحب النزهة : وفيها وصل كتاب نائب الشام يذكر فيه عن الشيخ تقي الدين بن تيمية أنه جرى بينه وبين أهل دمشق منازعة بسبب الصخرة التي كانت بمسجد النارج ، وكان كثير من الدماشقة يترددون إليها يدعون أن فيها أثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم ، ويتغالون في أمرها ، ففسدت بذلك حال جماعة كثيرة من الرجال والنساء ، واتفق أن الشيخ تقي الدين أنكرك ذلك ، وأنكر على جماعة كثيرة ، فوقع بينهم تنازع ، فبلغ ذلك إلى نائب الشام ، وبلغ أنه يريد قطعها ، وأكابر الشام والقضاة لا يمكنونه ، وآخر الأمر قام الشيخ فيه قياما عظيما ، وركب بنفسه ، وأخذ جماعة من الحجارين ودخل المسجد ، وأخذ الفأس بيده ، وقطع الحجارون بعده ، ولم يبق لها أثر ، وكيف يكون العمل في هذا الرجل ؟ فإنه يقول : إن هذه بدعة ، وإنه لم يصبح عنده شيء فيها ، فكُتِبَ الجواب عن كتاب نائب الشام : أن الأمر إن كان على ما زعمه ابن التيمية فقد

(١) هو : أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس المعروف بابن تيمية ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٣٥٨ رقم ١٩٥ .

(٢) « بجوار مصلى دمشق » في السلوك ج ٢ ص ٨ .

(٣) « وأن الأثر الذي بها ليس هو قدم النبي صلى الله عليه وسلم » — السلوك ج ٢ ص ٨ .

فعل الخير وأزال بدعة في الإسلام ، وإن كان أمره غير صحيح فبينوا عليه عدم صحة ما فعله وتعمديه ، ثم قابلوه على ما فعله .

ومنها : ما كان دخول الأمير مظفر الدين موسى بن الملك الصالح علاء الدين على بن الملك المنصور على بنت الأمير سلار نائب السلطان .

وقال صاحب الزهة : وكان سلار مملوك الملك الصالح ، وهو الذي ربي أمير موسى المذكور ، وأحسن تربيته ، ورأى أن ابن أستاذه أحق وأولى من غريب يأتي ، فعرف السلطان والأمراء بذلك ، وسرخوا في أمر التهادي والتقدم للعرس ، فقدموا شيئا كثيرا ، ويقال : إن سلار أقام ثلاث سنين يعمل جهاز بنته من سائر الأصناف ، وعمل من كل شيء حتى عمل برسم بيت الخلاء بكلة من الفضة والنحاس المكفت^(٢) ، وكان جملة ما صنعه من الجهاز — على ما نقله من يوثق به — مبالغ مائة ألف وستين ألف دينار ، وكان المهم في القلعة ، ولم يبق أحد من الأمراء إلا وقد مشى في خدمته ، وكان الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير هو الذي تولى أمر ذلك المهم ، وجميع الأمراء ، وعمل له من الشمع ثلاثمائة وثلاثون قنطارا .

ومنها : أن نيابة صفيق فوضت لسيف الدين سنقرجاه المنصوري ، عوضا عن الأمير بتخاص ، وحضر بتخاص إلى مصر وأقام بها ، وفوضت الجيوبية بدمشق للأمير بكتمر الحسامي .

(١) بيت الخلاء : المراض ، وهو موضع قضاء الحاجة والاعتسال — المصطلحات المعمارية

في الوثائق المملوكية — ص ١٠٤ .

(٢) مكفت : مطعم بمعدن آخريتين بأشكال أو رسومات أركنابات — المصطلحات المعمارية

في الوثائق المملوكية ص ١١٥ .

ومنها : أنه ظهر في معدن الزمرد بمصر قطعة كبيرة لم تكن ظهرت في المعدن من أول ظهوره إلى ذلك الوقت مثل ذلك ، وكان وزنها مائة وخمسة وسبعين مثقالا ، فسرقها الضامن وحملها إلى ملك اليمن ، فدفع له فيها مائة ألف وعشرين ألف ، فما رضى ببيعها ورجع بها ، فأخذت منه وحملت إلى الملك الناصر [٣٤٢] ، فانفطرت مرارة الضامن ومات ، وهذا المعدن لا يوجد في الدنيا إلا بالديار المصرية فقط ، والله أعلم .

ومنها : أنه أجذب الشام من الغور إلى مصر جدا وعميما ، وقلت المياه حتى ارتحل بعض أهلها من عدم الماء واختلاف أنواء السماء .

ذكر الإيقاع بناصر الدين الشيشي الوزير :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها أوقع بناصر الدين الشيشي الوزير إيقاعا شديدا ، ^(١) وهزل عن الوزارة عزلا مبيدا ، ^(٢) وخلع من الإمارة خلعا عنيفا عتيدا ، وطولب بالمسال ، وجنح سعدة فمال وآل إلى شرمال ، وبسط عليه العقاب ، وعذب أمر العذاب ، فأدركه حتفه ، وفارقه إلفه ، ومات شرميتة ، فكثرت الشامت بوفاته ، والناعت لسوء صفاته ، والذاكر لظلماته ومحدثاته التي كان بها يتوصل إلى أرباب الدول ، ويتوسل بأحداثها في تولية العمل ، ولا يفكر في جانب الله عز وجل ، ولا يعلم أن الدعاء لا بد من تأثيره وإن طال الأجل ، فأسخط الله عليه

(١) هو : محمد — ويقال ديهي — الشيشي ، الأمير الوزير ناصر الدين . وله أيضا ترجمة

في : السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٢) بداية ما يرجد في مخطوط زيادة الفكرة — الذي بين أيدينا — بعد السقط فيا بين الورقة

٢٤١ ب ١٢٤٢ ، والمفروض أن هذا السقط باق أحداث سنة ٧٥٢ هـ من أثناء الكلام من

رقعة شقحب ، وأحداث سنة ٧٥٣ هـ ؛ وأحداث سنة ٧٠٤ هـ جتي هذا الموضع .

الذين أرضاهم بظلم عبادته ، وعجّل له عذاب الدنيا قبل عذاب معاده ، فإله
در القائل^(١) :

وابغ رضى الله فأغنى الورى من أسخط المولى وأرضى العبيد
قلت : وناصر الدين المذكور كان من أولاد القاهرة فقيرا^(٢) ، وكان
يتكسب بنحياطة الكوافى والاقباج ، ثم امتدت به أسباب الأطماع ، فسافر مع
الفقراء المجردين ، ووصل إلى بلد ماردين ، واتفق للمامه بابن الصاحب ، وهو
الأمير شمس الدين محمد المعروف بابن التيقى^(٣) ، وحضر معه إلى الديار المصرية
عند ترده في الرسلية من جهة أحمد^(٤) سلطان بن هلاون في الدولة المنصورية ، ولما
أقام شمس الدين المذكور بالأبواب السلطانية أقام المذكور وتظاهر بالجنديّة ،
وأعطى مبالغاً مرتباً على ساحل الغلة بالقاهرة ومصر ، فسأبت أن تحدث في
المعاملة حديثاً كثيراً ، وأظهر فصولاً وأبدى فضولاً ، وألزم بها لقطعها ضمناً ،
وحدد فيها رسوماً ظالماً وعدواناً ، ثم توصل حتى أنه باشر شدّ الدواوين ، وانتقل
منه إلى ولاية القاهرة ، ومنها إلى ولاية الخصاص بالجزيرة ، ثم طمحت نفسه إلى
الإمارة ، وسوّلت له طلب الوزارة ، فبذل بذولاً قترها ، ووهب أرباب الدولة
وُعوداً كثرها وكثرها ، فتولى الوزارة كما ذكرنا ، وآثر فيها ما شرحنا ، ولم يخجل
من تفتيق مظالمه وتجديد حادثة مؤلمة ، فأخذ الله نكال الآخرة والأولى ، وأولاه

(١) « إله القائل » — في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ برقة ١٧٤٢ :

(٢) « أصله من بلاد ماردين » — السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٣) هو: محمد بن محمد بن عقيل بن سالم بن عقيل بن التيقى ، المتوفى سنة ٦٩٢ / ٨١٢٩٣ م —

انظر الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٤٨ .

(٤) هو: أحمد سلطان تكدار بن هولاء ، الذى ولي أمر السلطنة ببلاد القنار سنة ٦٨١ / ٨٦٨٢

١٢٨٢ م . وتوفى سنة ٦٨٢ / ٨٦٨٤ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٥٤ رقم ٢٣٤ .

ما كان به من الهوان أولى ، وأنجز للظالم وعيده ، وللظلم وعده ، إن وعده كان مفعولاً^(١) ، فليحذر الغافل إذا نزلت به الأيام إلى المعامل ، فإن لها بعد الرفع [وضعا^(٢)] ، وبعد التمكن صرعا ، وليأخذ بالرفق ويتجنب الجور والحسرق .
قال الشاعر^(٣) :

فإن المظالم يوم المعاد لمن قد تزودها شر زاد^(٤)

وقال صاحب نزهة الناظر : وكان السبب للإيقاع به أنه لما حضر الأمير سلار من الحجاز بلغه من خواصه ما فعله ناصر الدين المذكور عند سفر السلطان إلى بلاد البحيرة للتصيد ، [٣٤٣] وما تحدثت للملك الناصر من السر وحمله إليه ألغى دينار كما ذكرنا ، وأنه جسر على أمور كثيرة لم تكن في ذهنه ، وأن السلطان ملتفت إليه التفاتا كبيرا ، وكل ما كان يحتاج إليه طلبه منه فيحمله إليه ، ولما سمع سلار بذلك خرج عليه تقما كان في نفسه منه ، فكتم ذلك في باطنه إلى أن جهز الأمير ركن الدين بيبرس لأجل سفر الحجاز ، وعلم أنه متى أوقع به في غيبة بيبرس كان يتوهم أنه كيد في حقه حيث ما فعله وهو حاضر ، فاستشار الأمير علم الدين الجاولي في أمره واتفق الحال على أن يقيموا شخصا من القبط يرفع عليه ويظهر في جهته أموالا كثيرة أخذها هو ومماليكه ، فأحضروا شخصا من القبط وأمره بذلك ، فكتب أوراقا عليه بمجملة مستكثرة ، ولما

(١) « إنه كان وعده مفعولا » — في زبدة الفكرة .

وهو التباس قرأني مأخوذ من بعض الآيات ، ولكنه ليس آية في القرآن .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .]

(٣) « قال الشاعر » — ساقط من زبدة الفكرة .

(٤) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ، ورقة ٢٤٢ | ٥ ب .

حضر الأمراء في دست المملكة شرع الأمير سلاار وتحدث فيه بأنه فعل كذا وأخذ^(١) ، فقالت الأمراء : إذا ظهر أنه حاق قطع جلده بالمقارع ، فعند ذلك ، رسم بطلبه وطاب مماليكه ، كبك وبكتوت وغيرهما ، وكان قد أرصد هؤلاء يتحدثون في أعمال الجيزة ، فلما حضر قال له سلاار : اسمع إش يقول هذا الرجل فيك بأنك أخذت من مال السلطان كذا وكذا ، وإنك خنت ، وقد عرفت كيف شرطت على نفسك ، ثم قال للرافع : تكلم معه وقل له على هذه الفصول التي ذكرتها عنه ، فأخذ ناصر الدين يتكلم بعزة نفس وقال : إش هذا النجس حتى أتكلم معه أو يسمع منه في حق ، فما هو أتم كلامه حتى قال سلاار : وأنت أيضا يا قواد يا نجس ما كنت بين الخلق حتى تكبر نفسك وتتكلم بنفس وعزة ، وإذا عرف أحد خيانتك تخسرق به قدامنا ، فما لنا عنسك حرمة ، ثم التفت إلى الحاجب وقال له : انزل على رأسه ، فضربه على رأسه إلى أن أحرى هاشه ، ثم طاب مشد الدواوين وقال له : خذ هذا ومماليكه واستخلص منهم مال السلطان ، ولم يتكلم أحد من الأمراء كلمة واحدة ، وخرج به مشد الدواوين^(٢) منكلا به وقد أخذ سيفه .

وفي اليوم الثاني : شاور عليه مشد الدواوين الأمير عز الدين الأشقر فقال له : اطلبه قدامك وطلبه بالمال وإلا أسلخ جلده بالمقارع ، نخرج عز الدين وطلبه إليه ، وعزفه ما رسم به نائب السلطان . فقال : السمع والطاعة ، وشرع في تحصيل المال وفي بيع خيله وعدته وجميع حواصله أولا فأولا ، وصار مشد

(١) « وأخذا » في الأصل :

(٢) « في آخر يوم من شعبان » جـ السلوك جـ ٢ ص ١٥ .

الدواوين كل يوم يخرج به وينكل به ، وكان في نفسه منه شيء كثير لما سبق له من إهانتته إياه وتكبره عليه ، وجلس يوم الثلاثاء في الصناعة ، وسير وراءه من أحضره من القلعة ، وهو راكب حمار وعليه أربع رسل ، ودخلوا به إلى سوق مصر ونواحي أسواق الصناعة ، فقامت إليه أهل مصر وصاحوا عليه وسبوه ولعنوه وأرادوا أن يرحموه ، فمنعهم من ذلك مما ليكده ، فبلغ ذلك سلارا وكان يعلم أن الأمير بيبرس ممن يعينه ويساعده ، وبقي ينتظر أن بيبرس يفتح معه كلاما في حقه فلم يتكلم بشيء في حقه .

ثم أقاموا أياما إلى العشر الأول من شهر رمضان [٣٤٤] يتشاورون فيمن يؤلوه وزيراً يدبر أمر الدولة ، فافتضى رأيهم وزارة القاضي سعد الدين بن عطايا ، وسندكر توليته^(١) ، وقد ذكرنا أن ناصر الدين هذا كان قد تزوج بامرأة الأمير سيف الدين بهادر رأس نوبة ، وسكن في بيتها المجاور لمشهد الحسين رضي الله عنه ، وكانت أولادها بحر كتمر وأمير علي و خليل أولاد بهادر خصيصين بخدمة الأمير بيبرس ، وكانوا يسمون لناصر الدين عند بيبرس ، وبيبرس تارة يجيبهم ، وتارة ما يرد عليهم كلاما ، ومع هذا كان لبيبرس عناية لناصر الدين في الباطن ، ولكن كان يعلم أن سلارا يكرهه ، ولا يريد أن يعارضه في أمر يفعله هو .

وبقي الأمر على هذا إلى ليلة هيد الفطر ، وطلعت زوجته إلى بيت بيبرس ، ودخلت على أهله في أمر زوجها ناصر الدين ، وتكلمت امرأة الأمير بيبرس معه في أمره ، فوعد لها بأن يتكلم في خلاصه ، ولما جلست الأمراء في الشباك ، وهنوا نائب السلطان سلارا ، فتح الأمير بيبرس معه الكلام في أمره وقال :

(١) انظر ما يلي ص ٣٦٥ .

هذه ليلة العيد، تصدق على هذا المسكين وارسم بخلاصه . فقال له سـلار :
يا أرى أنت خافل عما فعل هذا ، والله والله أنت تعلم محلك عندي ، لو كان هو
إلى اليوم باقيا في الوزارة ما كنت أنا ولا أنت في الحياة ، وأنا أعرفك به ،
فإن كان ذهبه ^(١) يسيرا وأمرت لي بخلاصه أخا صه ، ثم شرع يحدثه ما فعله في
غيبته ، وكبف راح إلى الإسكندرية ، وكيف اجتمع مع السلطان وتكلم معه
شيئا كثيرا ، ومن جملة ما قال : أش هم هؤلاء وأراد به إيانا ، فأى وقت اشتهيت
مَسْكَنَهُمْ مثل الكلاب ، واتفق معه على أمور كثيرة في الفساد والإيقاع بنا ،
وجسر السلطان على أمور ما كانت في نفسه ، وهذا الرجل قد قصد فتنة كبيرة
بين المسلمين ، والله عز وجل يقول : ﴿ والفتنة أشد من القتل ^(٢) ﴾ . فإن كنت
تختار أن نُطَلِّقه ، نفرج عنه ، قد عرفتك ذنبه ، فلما سمع بيبرس ذلك منه تحقق
أن سـلار ما يفعل كذبا . فقال له : من يرمى فتنة بين المسلمين يستحق هذا
وأنحس منه ، ثم قام من عنده وشرع في تجهيزه إلى الجواز الشريف .

ولما استهل شهر ذى القعدة : ركب الأمير بيبرس والأمراء صحبته ، وأمر
لمشدد الدواوين بعقوبة ناصر الدين المذكور وضربه بالمقارع ، فأقام يعاقبه سبعة
أيام ، وتوفي بعدما من ألم الضرب ، وكان فيه عصبية ومرورة وأريحية ، وكان
ينبعث للخير ، وله كتابة حسنة ، ومعرفة بالحساب .

قال صاحب النزهة : وكان أصله من بلاد ماردين ، وكان قدم إلى الديار
المصرية مع رسل السلطان أحمد وقاصد صاحب ماردين ، وكان ماشيا طول

(١) هكذا بالأصل ، ولعلها « ذنبه » — انظر ما يلي .

(٢) جزء من الآية رقم ١٩١ من سورة البقرة رقم ٢ .

الطريق فقيرا ، ثم عمل صنعة الأقباع في مصر في دكان أشهراً ، ثم عمل جنديا شادا في موضع ، وصار يكثر التردد إلى خدمة الحسام يرتاق^(١) مشد الكيالة مدة طويلة إلى أن [عرف^(٢)] الدخل والخرج^(٣) ، ثم ضمن ساحل الغلة وفاض معه جملة ، ثم خدم الصاحب ابن الخليلي وبعض الأمراء ، وقدم لهم المسدايا والتقدم ، وأرغب حكام الدولة إلى أن تولى مشد الدواوين ، ومنه تنقل إلى شد الأعمال الخيرية ، ثم إلى الطبليخانة ، وعمل ولاية [٣٤٥] القاهرة مضافا للبيعة ، ثم انتقل إلى الوزارة ، ومنها كان هلاكه .

ذكر تولية ابن عطايا الوزارة :

قد ذكرنا أن سلارا شاور الأمراء في منصب الوزير ، وانفق رأيهم على تولية القاضي سعد الدين محمد بن عطايا ، وكان ناظرا بديوان البيوت السلطانية ، وله إلمام بالأمير علم الدين الجاولي من جهة أستاذية الدار ، فقوضت إليه الوزارة ، وخُلع عليها^(٤) ، وحملت إليه دواتها وبغلها ، وكانت مباشرته لها في الثاني عشر من شهر رمضان .

وقال ابن كثير : وتولى ابن عطايا الوزارة بعناية علم الدين سنجر الجاولي ، وجلس يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر رمضان^(٥) .

(١) « برناق » - في السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٢) [] إضافة يقتضيا السياق .

(٣) « حتى عرف دخل المباشرة ونرجها » - في السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٤) هكذا بالأصل « يقتضيا عليه خلمها » في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٢ ب .

(٥) يوجد هذا الخبر ملخصا في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٥ .

وقال الذويري : رأيت الصاحب شمس الدين بن عطايا قبل وزارته بثلاثة أيام قائما بين يدي علم الدين سنجر يقرأ عليه ورقة حساب ، ورأيته يوم جلس في الوزارة والأمير سنجر الجاولي جالس بين يديه ، وقد وقع الصاحب وكتب علم الدين بالامتثال وذيل على خطه ، وكان علم الدين المذكور استاذ الدار .

ذكر حج الأمير بيبرس :

حج الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري وصحبته جماعة من الأمراء وهم : الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار ، والأمير يعقوبا ، وآخرون من الأمراء ، وأولاد الأمراء ، وتسامعت الناس بحج الأمير ركن الدين بيبرس وكثروا ، فاجتمع عالم كثير إلى أن خرج المحمل إلى البركة ، ورأى أمير الركب خلفا كثيرا لم يعهد الناس مثلهم ، واجتمع رأى الأمراء على أن يكون الحج ثلاث ركوب : ركب صحبة الأمير بيبرس الدوادار ، وركب صحبة الأمير بهاء الدين يعقوبا ، وركب صحبة أمير الركب الأمير عز الدين أيبك الخزندار ، وتأخر الأمير ركن الدين بيبرس إلى العشر الأخير من شوال ، ثم قصد أن يسافر مع الحاج وعرض له أمر آخره إلى أن سافر مستهل ذي القعدة على الهجن مخففا .

وحصل للحاج في هذه النوبة أمر لم يعهد بمثله ، لأنهم كانوا ثلاث ركوب ، ومن حين خرجوا من مصر لم يجد أحد ماء يروى دوابه إلى العقبة ، وعند نزولهم إلى العقبة قل الواصل ، وتحسن الشعير ، وبيع الأردب من الشعير بخمسين درهما ، وتم الأمر على ذلك وهم يرجون وصول المراكب إلى ينبع من مراكب الأمراء

(١) « ركن الدين » مكتوبة بهامش المخطوط ، ومنه على موضعها بالمتن .

(٢) « ثلاث » مكررة في الأصل .

والتجار ، فلم يصل شيء ، وغرقت مراكب كثيرة ، فتخبطت أحوال الناس ، وقلت الأسعار ، ثم عند رحيلهم إلى وادي النار لفتح الناس هواءً بسموم ، فهلك خلق كثير ، ونشفت قلوبهم حتى صارت كالقيد من اليأس ، ولم يجدوا في الوجه ماء إلا قليلاً ، وفتح الناس هواءً أيضاً ، فكان الركاب يغمون من الجمل موتى ، وأما المشاة فإن أكثرهم ماتوا ، وبعضهم انقطعوا ، وهرب المقومون ، وقاست الناس شدة عظيمة ، وتاه ركب الأمير يعقوب بدليله ، فانقطعت منه جماعة كثيرة وماتوا ، واشتد الغلاء إلى أن بيعت الويبة من الشعير بأربعين درهماً ، والويبة من الدقيق بستين درهماً ، والبقسطة بأثنى عشر درهماً ، وكانت سنة شديدة ، وسمت الناس تلك السنة سنة راعم^(١) ، وبلغ الخبر مع المبشرين إلى الأمير سيف الدين سلار وبقية الأمراء ، فجهزوا للحاج من الأمراء ولغيرهم الإقامة والجمل [٣٤٦] بالأحمال ، واستقبلوا الحاج بالشعير إلى قريب ينبع بجمال العرب ، وبالذقيق وغيره إلى عيون القصب وعقبة ، وأرسلوا إلى نائب غزاة أن يجلب للناس الزيت والعسل وغير ذلك ، فألزم نائب غزاة تجاراً كثيرين بذلك ، وحضرت أيضاً جماعة إلى العقبة من الكرك والشوبك ومعهم أصناف كثيرة ، وحصل للناس بذلك رفق عظيم .

وفيها : كان وفاء النيل على سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعا .

وفيها : حج بالناس عز الدين أيبك الخزندار المنصوري أمير الركب المصري كما ذكرناه ، وحج بالركب الشامي الأمير ركن الدين بيبرس المعروف بجالقي ، ومعه سيف الدين جوبان المنصوري .

(١) رعم — رعاما — وأرعمت الشاة : اشتد هزها فسال زعامها ، والرعام : الهطاط ، والمقصود : سنة الهزال — لسان العرب .

ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف بن الحسن بن شرف بن الخضر^(١)
ابن موسى الدمياطي، شيخ الحديث بمدرستي الظاهر والمنصور بين القصرين.^(٢)
وكان إماماً في وقته، صدر في طبقاته، مات فيها بالقاهرة، ودفن^(٣)
بباب النصر.

وقال ابن كثير: ولم يزل في إسماع الحديث دائماً إلى أن أدركته وفاته
وهو صائم في مجلس الإملاء، فغشي عليه وحمل إلى منزله، فمات من ساعته
يوم الأحد الخامس عشر من ذي القعدة، وكان مولده في سنة ثلاث عشرة
وسمائة، وكان جمع معجماً لمشايخه الذين لقيهم بالحجاز والشام والجزيرة والفرات

(١) وله أيضاً ترجمة في المنهل الصافي، درة الأسلاك ص ١٧٠، نهاية الأرب (مخطوط)
ج ٣٠ ورقة ٣٨، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤، الدرر ج ٣ ص ٣٠ رقم ٢٥٢٥،
فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٠٩ رقم ٣٠٨، هذرات الذهب ج ٦ ص ١٢، مرآة الجنان ج ٤
ص ٢٤١، طبقات الشافعية ج ٦ ص ١٣٢، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٧٢، البداية والنهاية ج ١٤
ص ٤٤، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٨.

(٢) المدرسة الظاهرية بالقاهرة: تنسب إلى الملك الظاهر ببرص، واثبت من عمادتها سنة
١٢٦٢/٥ م — المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٧٨.

(٣) المدرسة المنصورية بالقاهرة: داخل باب المارستان المنصوري — المواظ والاعتبار
ج ٢ ص ٣٧٩.

(٤) ورد ذكر وفاته سنة ٧٥٥ هـ / ١٣٠٥ م — انظر مصادر الترجمة.

مقد الجنان ج ٥ — ٢٤٢

ومصر يزيدون على ألف وثلاثين شيخا ، وهو عندي بخطه رحمه الله ^(١) .
 وذكر بعضهم وفاته في السنة الآتية ، وكان يخرج بالحافظ زكي الدين
 المنذرى ، وروى عنه المنذرى والذهبي وخلق ، وكان مولده بتون ^(٢) ، قرية من
 أعمال تبيس ، ولشأ بدمياط ، ومات وله اثنان وتسعون سنة .
 الشيخ المحدث الصالح نور الدين علي بن مسعود بن نفيس الموصلى ، ثم الحلبي ^(٤) .
 مات بالمراستان الصغير بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان رجلا صالحا
 من المشهورين بطلب الحديث وكتابته وقراءته عن نحو خمسين سنة ، روى عن
 ابن رواحة ، وأصحاب البوصيري ، وأصحاب الخشوعي ، وغيرهم .
 الشيخ الإمام علم الدين عبد الكريم بن علي بن عمر ، المعروف بالعراقى ^(٥) .
 كان عالما كثير الفضائل ، شافعي المذهب ، جاوز الثمانين ، مات في هذه
 السنة ، وولى مكانه بالقبة المنصورية الشيخ عز الدين النمرأوى ^(٦) .
 الشيخ الكبير المعمر ركن الدين أحمد بن عبد المنعم بن أبي الغنائم المقرئ ،
 القزويني ، الصوفي ، الطائفي .

(١) - انظر البداية والنهاية ١٤٠ ص ٤٤٠ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ ، وفي ترتيب
 المهارات .

(٢) منهم ابن كثير في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٠ ، وهدرات الذهب ، والنجوم الزاهرة .
 (٣) نون ، جزيرة في بحيرة تبيس ، وتعرف حاليا بكوم سيدي عبد الله بن سلام الواقع في بحيرة
 المنزلة من القاموس الجغرافي .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الدرر ج ٣ ص ٢٠٣ رقم ٢٩١٦ ، هذرات الذهب
 ج ٩ ص ١٠٠ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ١٣ رقم ٢٤٨٦ .

(٦) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٣٧٣ رقم ١٩٧ ، الوافي ج ٧ ص ١٥٨ رقم
 ٣٠٨٧ ، الدرر ج ١ ص ٢٠٦ رقم ٤٩٨ ، هذرات الذهب ج ٦ ص ١٠٠ .

مات بالشُّمَيْسَاطِيَّة ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان يذكر أن مولده في شعبان سنة إحدى وستمئة ، وكانت وفاته في سابع جمادى الأولى منها .

الشيخ أمين الدين محمد بن الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد القسطلاني .

مات بمكة في المحرم منها ، وكان شيخا صالحا من بيت الصلاح والحديث ، أسماه أبوه بمكة على مشايخها والواردين إليها شيئا كثيرا ، وكان عنده فضيلة في علم الحديث ، وكان شيخ الحديث بمكة ، روى عن ابن الجوزي وغيره .

الشيخ العالم نجم الدين عمر بن أبي القاسم بن أبي الطيب .

مات بداره داخل باب الفرج ، ودفن بمقبرة باب الصغير ، وكان رجلا جيدا ، مشكورا في ولاياته ، باشر نظر المارستان النوري ، ونظر ديوان [٣٤٧] الخزانة ، وصاحب حماة ، ونظر الخزانة ، ووكالة بيت المال ، وكان مدرسا بالكروسية نحو أربعين سنة ، وسمع الحديث من الجمال القسطلاني ، وغيره .

الشيخ بهاء الدين عبد المحسن بن الصاحب محيي الدين محمد بن أحمد

ابن هبة الله بن أبي جرادة .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٨ - ١٦٩ ، الدرر ج ٤ ص ٢٨٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٤ .

(٢) هو علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي ، المصري ، الشافعي ، بهاء الدين أبو الحسن ابن الجوزي ، المتوفى سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م - المنهل الصافي ، عقد الجمان ج ١ ص ٥٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٢٦١ رقم ٣٠٥٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٨ ، الدرر ج ٣ ص ٢٦ رقم ٢٥١٢ ، أعلام النبلاء ج ٤ ص ٥٣٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

مات بالديار المصرية، ودفن بمقابر باب النهر، روى عن يوسف بن خليل^(١)
وغيره، وكان شيخاً جليلاً فاضلاً.

الشيخ الحكيم الفاضل الأديب النحوي شهاب الدين أبو بكر بن يعقوب^(٢)
ابن سالم الدبيري الرحبي، المعروف بالشاعور.

مات في أوائل هذه السنة ببلاد اليمن بقلعة تعز،^(٣) كان قد حصل مالاً
كثيراً، وحصل له إقبال من أهل اليمن، ومن صاحبها الملك المؤيد، وله
التصانيف المفيدة.

الشيخ الإمام الزاهد أبو القاسم خلف بن عبد العزيز بن محمد القبتوري^(٤)
الإشبيلي.

مات بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم في أوائل السنة، ومولده في سنة خمسة
عشر ومستمائة، وله نظم ونثر، وفضائل كثيرة، فن شعره.

ماذا جئتُ على نفسي بما كتبت كفى فيأويح نفسي من أذى كفى
ولو يشاء الذي أجرى على بسا قضاءه الكف^(٥) فني كنتُ ذا كفى

(١) هو يوسف بن خليل بن فراجا بن عهد الله، محدث الشام دمشق، المتوفى سنة ٦٤٨ هـ /
١٢٥٠ م - عقد الجمان ج ١ ص ٤٥.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدرر ج ١ ص ٥٠١ رقم ١٢٥٥.

(٣) مات بقلعة مصر - في الدرر.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدرر ج ٢ ص ١٧٤ رقم ١٦٥٢.

(٥) والكف - في الدرر.

وله :

واحتسرتا لأمر ليس يبلغها مالي وهن مني نفسي وأمالي
أصبحت كلال لأجدوى لدى وما ألوت جد أولكن جدى الآل

الصاحب زين الدين أحمد^(١) بن الصاحب نضر الدين محمد بن الصاحب الكبير

بهاء الدين علي بن محمد بن سليم ، المعروف بابن حنا .

كان رئيسا كبيرا ، فقيها شافعيا ، ذا حرمة وافرة ، ودين متين ، وله فضيلة
تامة في العلوم الشرعية ، روى الحديث عن سبط السلفي وغيره ، مات في صفر
منها^(٢) ودفن في قبر كان قد حفره لنفسه تحت رجل الشيخ ابن أبي حمزة بالقرافة
قبل الحوش الظاهري .

الصدر شرف الدين محمد^(٣) بن علي بن محمد بن سعيد التميمي ، المعروف

بابن القلانسي .

مات بداره بقاسيون ، ودفن به ، وكان من بيت كبير ، وورث أموالا
كثيرة ، وهو صاحب حمام الزهور بجبل الصالحية بدمشق ، سمع في صغره من
السخاوي ، والقرطبي ، والعز بن عساكر ، وابن مسامة ، وغيرهم ، وهو خال
المولى عز الدين بن القلانسي .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأعلام ص ١٦٨ ، الدرر ج ١ ص ٣٠٢ رقم ٥٧٢٧ .

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٥ ، تذكرة النيه ج ١ ص ٢٦٥ ، السلوك ج ٧ ص ١٢ .

(٢) « ليلة الخميس ثامن صفر » — السلوك ج ٧ ص ١٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٤٠٠ رقم ٤٥٩٤ .

(١) شمس الدين محمد بن الصاحب شرف الدين إسماعيل بن أبي سعد الأمهدي ،
عرف بابن التيتي .

مات بالقاهرة ، جفلت به الفرس فوق وتعلقت رجله بالركاب فتكسرت
أعضاؤه ، وحمل إلى منزله ، فبقى قايلا ومات ، وكان رجلا فاضلا ، عارفا
خبيرا ، خالط الملوك والدول ، وباشر المناصب الجليلة ، وكان نائبا دار العدل
بالقاهرة ، يقعد مع القضاة ، وله سماع كثير من ابن المقير ، وابن الجُمَيْزِي ،
والكفرطابي ، وغيرهم ، ومات وله من العمر خمس وستون سنة .

شمس الدين محمد بن الخطيب شمش بن ثابت العُرُضِي ، خطيب داريا ،
مات بمدرسة سيف الدين السامري بدمشق ، سمع من والده ، وغيره .

الشريف الأمير عن الدين جَمَاز بن شَيْحَة الحسيني ، صاحب المدينة النبوية .

مات فيها ، وكان شيخا كبيرا ، أضر في آخر عمره ، وقام بالأمر بعده ولده
[٣٤٨] الشريف ناصر الدين منصور .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٩٨ ، الدرر ج ٤ ص ٦ رقم ٣٥٤٠ ، الوافي
ج ٢ ص ٢٢٧ رقم ٦١٩ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٥ رقم ٥٢٥٣ ، شذرات الذهب
ج ٦ ص ١١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٦ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٧٦ رقم ٣٧٤٣ ، وفيه أن صاحب الترجمة توفي
« في رجب سنة ٨٧٣٤ » .

(٣) « شيخ » في الدرر ، وورد « شيخ » في فهرس الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٥ ، زبدة الفسكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة
٢٤٤ ، المنهل الصافي ج ٥ ص ١٨ رقم ٨٦١ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٣٩ ، الدرر ج ٢
ص ٧٥ رقم ١٤٥٧ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٠ ، تذكرة
النبيه ج ١ ص ٢٦٥ ، السلوك ج ٤ ص ١٣ ، تكتز الدرر ج ٩ ص ١٣٠ .

(٥) توفي منصور بن جَمَاز سنة ٨٧٢٥ / ١٣٢٤ م — المنهل الصافي .

الأمير ركن الدين بيبرس الموفقى المنصورى ، مات فيها بدمشق ، وظهر بعد موته بقليل أن مماليكه خنقوه وهو سكران ، وجرى في ذلك فصول كثيرة ، وادعى أولاد سنقر الأشقر أنه مملوكهم باق على ملكهم ، فلم يثبت لهم ذلك .
الأمير سيف الدين بهادر سمنز المنصورى .^(٤)

مات بأرض المرج ، كان مع نائب السلطنة والأمراء في الصيد ، فداهمهم في الليل طائفة من العرب فقاتلوهم ، فقتل من العرب أكثر من نصفهم ، ودخل سمنز بينهم ولم يرجع عنهم ، فضربه واحد منهم برمح فقتله ، وحمل إلى قبر البيت فدفن هناك .

وقال ابن كثير : لما داهمهم العرب كان يرميهم بالنشاب ويقول : أنا بهادر دمشق ، فرماه بعض العرب بحربة وقال : خذها ، وأنا عصفور بن عصفور ، فقتله .^(٥)

الأمير مبارز الدين سوارى بن بركى الجاشنكير الرومى ، أمير شكار ، توفى في هذه السنة .^(٦)

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ٤٣ رقم ١٣٨٥ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

(٢) « في يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة » — السلوك ج ٢ ص ١٣ .

(٣) « وهو سكران » بهامش المخطوط ، وموضع موضعها بالمتن .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ٣١ رقم ١٣٥٩ ، السلوك ج ٢ ص ١٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٧ ، وورد اسمه « بهادر تمر » في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٤ ، « بهادر صحر » في الدرر .

(٥) لم يرد هذا النص في المطبوع الذى بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٦) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٧٤٣ ب ، السلوك ج ٢ ص ١٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٧ ، الدرر ج ٢ ص ٢٧٥ رقم ١٩٠٥ .

الشيخ تاج الدين بن الرفاعي، شيخ الأحمدية بأم هيبيدة من مدة مديدة .
وكان يكتب عنه إجازات الفقراء ، توفي في هذه السنة ، ودفن هناك عند
سلفه بالبطنج .

فصل فيا وقع من الحوادث في السنة الخامسة بعد السبعائة^(*)

استهلت هذه السنة ، والسلطان ، الملك الناصر محمد بن قلاون .

والخليفة : المستكفي بالله العباسي .

ونائب الشام : جمال الدين الأفرم ، ونائب حلب : شمس الدين قراسنقري

المنصوري .

ذَكَرَ مِنْ قَدِيمِ مَنْ الرُّسُلِ وَمَنْ غَيْرِهِمْ :

وفيها : وصل رسول الملك المؤيد صاحب اليمن ، ومعه الهدية الثمينة من البهار والقنا والشاشات والتحف ، فقومت هديته فكانت أقل قيمة من الهدايا الجارية بها عادة أبيه ، فصدرت إليه الكتب الشريفة بالإنكار والتهديد والإغلاظ والوعيد، وأرسلت على يد بدر الدين محمد الطوري أحد مقدمي الحلقة ، فلم يصادف منه لما اجتمع به قبولا ، ولا أعاد معه رسولا ، فرجع بعد مدة^(٢).

وفيها : وصل من بلاد التتار اثنان من أخوة المقر السيفي سلا ، أحدهما بعد الآخر ببرهة يسيرة ، وهما الأمير سيف الدين جبا ، والأمير نحر الدين داود ، ووصلت والدته صحبة الأول ، فقترت عينه بجمع شمله ، وحضور أهله بعد طول

(*) يوافق أوطا يوم السبت ٢٤ روية ١٣٠٥ م ٥

(١) « ناصر الدين » — فيا سبق — انظر ص ٣٥٤ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٤٤ أ ٧

(٣) انظر التحفة الملوكة ص ١٧٥

الافتراق والإياس من التلاق ، فإن له منذ فارقه أهله وانصدع شمله ، من نوبة الأبلستين في الدولة الظاهرية في سنة خمس وسبعين وستمائة ، ثلاثين سنة معدودة إلى هذه المدة المحدودة ، فاتوه من شاسع البلاد ، وبلغ بقربهم المراد ، كما صنع الله ليوسف بن يعقوب ، وابتهجت بجمعهم القلوب^(١) .

قد يجمعُ اللهُ الشَّيْثِينَ بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

فأمر كلُّ منهم بطباخانة ، وانتظم عقدهم جميعا ، وماد خباثهم منيعا^(٢) .

وفي كتاب اللطائف : كان وصول سيف الدين ووالدته وأولاده أولا في العشر الأوسط من صفر ، وبعدهم وصل داود في العشر الأول من جمادى الأولى .

وفيها : وصلت رسل من جهة ملك السكج إلى القسطنطينية لقصد الأبواب الشريفة ، فجهز الأشكري [٢٤٩] معهم رسولا من عنده وأرسلهم ، فوصلوا في البحر إلى نغر الإسكندرية ، ومنها إلى الأبواب الشريفة برسالة يسألون فيها أن تعاد إليهم كنيسة معروفة بهم بالقدس الشريف تسمى المصلبة ، كانت قد أخذت منهم منذ مدة ، وبني فيها مسجد بمئذنة ، فأعيدت إليهم ، ووردت ضالتهم عليهم^(٤) .

وقال ابن كثير : وكان الشيخ خضر انتزعها منهم في الدولة الظاهرية ، وجعلها زاوية فأعيدت عليهم بمقتضى فتاوى العلماء ، وأذن لهم في الاستواء في

(١) انظر ما سبق ص ٢٤٨ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٥ ب ، ٢٤٦ أ .

(٣) السلطانية ، في زبدة الفكرة .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٦ أ ، ب .

الركوب ، وكانوا قبل ذلك يركبون عرضاً من ناحية واحدة ^(١) .

وفيها : كان عود رسول البرشونى الواصل من جهته ، وفخر الدين عثمان الأفرى المجهز في صحبته ، فلما خرجا من الأبواب الشريفة ، ووصلا إلى الإسكندرية ركبوا المركب ، وعزما على الإقلاع ، فتفاوضا مفاوضة أفضت إلى الخصاص ، فاستشاط الفرنجى غضبا ، وطرح فخر الدين من المركب إلى قارب الخيمة التي خرج من الميناء مشيعا للمركب على العادة ، هو وغلماؤه ، ولم يعطهم شيئا مما كان معهم ، وأقلع من فوره ، فعاد المذكور إلى الثغر ، وحضر إلى الباب العزيز خائبا مسعاه ، مجدبا ^(٢) مرعاه .

.. وفيها عاد علماء الدين [أيدغدى ^(٣)] الشهرزورى رسول المريخى من الحجاز ، وجّهوا إلى بلاد المغرب ، وجّهوا صحبته الأمير إلاء الدين أيدغدى التليلى ، وعلاء الدين أيدغدى الخوارزمى ، وصحبته ما يليق من الهدايا النفيسة والتحف الثمينة ، وسير صحبته خمسة عشر تريبا من الماخوذى فى وقعة مرج الصفر ، ونحس ممالك أترك ، ^(٤) وغير ذلك .

وفيها : وصل إلى دمشق رسل نربندا ، ومعهم صدر الدين المالكى الخطيب رسول المسلمين ، فأقاموا بدمشق يومين وتوجهوا إلى الديار المصرية .

(١) لا يوجد هذا النص فى حوادث سنة ٤٧٤ هـ فى البداية والنهاية (المطبوع) الذى بين

أيدينا .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٦ .

(٣) [] إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤ .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤ .

ذَكَرَ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِوِظِيْفَةٍ أَوْ إِمْرَةٍ أَوْ أُفْرَجَ عَنْهُ :

وفي أول المحرم : بأمر القاضي جلال الدين^(١) القزويني الحكم [بدمشق]^(٢)

نيابة عن القاضي نجم الدين بن صصرى .

وفيها : رسم للأُمير سيف الدين بكتمر الحاجب أن يباشر شد دمشق ، فامتنع من الدخول في ذلك إلا بشروط ، وكتب مطالعة ، فعاد الجواب بما اشترطه ، وأجيب إلى سؤاله .

وقال ابن كثير : تولى سيف الدين بكتمر الحسامي الحاجب بدمشق وشد الدواوين بالشام ، هوضا عن شرف الدين قيران ، واحتيط على قيران المذكور^(٤) . وفيها : رسم للقاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم بن سليمان الأذري بقضاء الحنفية بالشام ، هوضا عن شمس الدين الحريري .

وفي شهر جمادى الآخرة : أمرت جماعة بدمشق وأقطعهوهم جبال الحرزيين والكسروانيين وهم : علاء الدين بن معبد البعلبكي ، وسيف الدين بكتمر عتيق بدر الدين بكتاش أستاذار حسام الدين لاجين ، وعز الدين خطاب العراق ،

(١) هو : محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني ، قاضي القضاة جلال الدين ، أبو عبد الله ، القزويني الشافعي ، قاضي قضاة دمشق ، ثم الديار المصرية ، المتوفى سنة ٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م - المنهل الصافي

(٢) [إضافة للتوضيح من السلوك ج ١ ص ١٤ .

(٣) هو : أحمد بن محمد بن سالم ، قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس الدمشقي الشافعي ، القمزي بابن صصرى ، المتوفى سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ م - المنهل الصافي ج ٢ ص ٩٧ رقم ٤٦٤

(٤) لا يوجد هذا النص في البداية والنهاية (المطبوع) الذي بين أيدينا .

(٥) توفى سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م - المنهل الصافي .

وركبوا بالشرابيش^(١) ، ثم بعد ذلك توجهوا لأجل عمارة الجبال وحفظ ميناء البحر من جهة بيروت وتلك النواحي .

وفيها : قصور الأمير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح الصالحى من الكبر وعجز القدرة ، وسأل الإعفاء من الخدمة ، فأجيب إلى سؤاله ، وارتجع إقطاعه إلى الخالص السلطاني ، وأضيفت أجناده إلى الحلقة المنصورة .

وفيها : أفرج عن الأمير سيف الدين الحاج بهادر السلحدار^(٢) ، وأعطى إمره بدمشق « فسافر إليها » .

ذكر غزوة سيس :

وفيها : جرد الأمير شمس الدين قراسنقر المنصوري نائب حلب عسكرياً إلى بلد سيس ليغيروا عليها ، وذلك أن صاحبها أترحل المال المقرر عليه ، وقطع القطيعة ، فتوجه العسكر المذكور صعبة سيف الدين قشتمر الشمسى^(٣) ، ومعه من أمراء حلب : شمس الدين آقسنقر الفارمى ، وفتح الدين بن صبرة المهمندار^(٤) ، وسيف الدين [٣٥٠] قشتمر النجيبى ، وسيف الدين قشتمر المظفرى ، ومن معه من الحلقة والأجناد « فدوخوا تلك البلاد ، وشنوا الغارة على الأرمن » .

(١) الشربوش : قلنسوة طويلة أعجمية ، تلبس بسلك الهامة ، وكانت شارة للأفراد ، وكان

الشربوش يلبس عادة مع الخلع السلطانية - المواظ والأخبار ج ٢ ص ٩٩ .

(٢) هو بهادر بن عبد الله المنصوري ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالحاج بهادر ، الترقى

سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م - المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٣٦ رقم ٧١٢ .

(٣) « أحد مقدمى حلب » - السلوك ج ٢ ص ١٦ .

(٤) المهمندار ، لفظ فارسي مركب معناه « القائم على أمر الضيف وكان صاحب هذه الوظيفة

يقوم بقاء الرسل الواردين على السلطان ، وينزلهم في دار الضيافة ، ويتحدث في القيام بأمرهم -

صبح الأمشى - ص ٤٥٩ .

وكان التتار المجرّدون ببلد سيس قد علموا بهم ، وكانوا لهم في موضع
مخرجهم ، فلما رجعوا ونزلوا بأثناء الطريق خرجوا إليهم وصالوا عليهم ، ودهمهم
بغنة : ولما اقتتلوا قُتل من المسلمين جماعة ، وأسرا الأربعة المذكورين ،
وجماعة من الجند وأرسلوهم إلى الأردن .

فلما جرت هذه الواقعة استنصر صاحب سيس الخور ، وتحقق وقوعه في
الفرار ، وأيقن أنه من السطوات الشريفة على خطر ، فأرسل إلى الأمير شمس
الدين قراسنقر رسلا يبدى الطاعة ، ويذكر الإنابة ، والقيام بما عليه من القطيعة ،
ويسأل الصفح والإغضاء والمسامحة والإعفاء ، فوردت كتب المشار إليه إلى
الأبواب العالية يعرض ذلك على الآراء الشريفة ويذكر ما التمسه المذكور ويستأذن
في هذه الأمور ، فاقتضى الحال أن يُجرّد عسكريا إلى حلب ، ويكتب لصاحب
سيس بأنه أجيب إلى ما طلب ، فإن حقق قوله بفعله وحمل ما جرت عادته
بجمله أشفى من الإفارة وكفى من الاستثارة ، وإن سوف وتوقف كانت الجيوش
قريبة من إرهاقه متمكنة من خناقه .

قال الراوى : بقرّد أربعة آلاف فارس وجماعة من الأمراء والمقدمين وأصحاب
الطبلخانات والمئين صحبة الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح .

قال بيبرس في تاريخه : وكنت في المجردين ، فرسم لى بالحديث معه في
تقدمة العسكر ، وتدير أحوال التجريد ، وتلقى الوارد والصادر من البريد ، لأن^(٢)

(١) « وخلص قشمر مقدم العسكر ، وأقسنقر الفارسى » ، في السلوك ج ٢ ص ١٦ .

« وأسرهؤلاء الأمراء الثلاثة وأرسلوا إلى الأردن ، وعاد قشمر مملوك قراسنقر ومن معه إلى

حلب » — التحفة الملوكة ص ١٧٧ .

(٢) « رأينا معه مجدنا في التجريد مخاطبا للبريد » — التحفة الملوكة ص ١٧٨ .

(١) المشار إليه كان قد مكن منه الكبر وخانه الثقبان ، السمع والبصر ، فلم يكن يستبين شخصا ، ولا يُسمع لمخاطب نصبا ، فتحدثت في المقدمة وأسبابها ، وحملت عنه جميع أتعابها ، ولم أقطع أمرا دون عرضة عليه ، وتوصيله إليه ، رعاية لقدومه ، وحفظا لسابقته . وكان في التجريد من مقدمي الألف : الأمير جمال الدين الموصلى قتال السبع ، والأمير شمس الدين الذكر السلحدار ، وجماعة من الحلقة . وكان الخروج من القاهرة في منتصف شعبان من هذه السنة . ولما وصلنا غزوة أقمنا بها ، وصدرت الكتب إلى الأمير شمس الدين قراسنقر معلمة له بذلك ، فكانت صاحب سيس يخبره بالصوره ، وينذره بحركة العساكر المنصورة ويعرفه أنه إن بذل الطاعة والإنابة ، وتبذل القطيعة قرين الإجابة ، فإنه يوفر من المغزى الصائر ، ويغنى من الغزو الثائر ، وإلا فالعساكر تطأ بلاده وتستأصل طريفه وتلاده ، فعند ورود هذه الرسائل عليه ، أرسل يبذل الإذعان ، ويلتمس تحقيق الأمان بالآيمان ، ووصلت رساله إلى الأمير شمس الدين ، فأرسلهم إلى الأبواب العالية ، ونحن بظاهر غزوة نازلون ، فاقتضى الحال هودنا ، إذ قد حصل الغنى من العنا ، فعادت العساكر . وكان الرحيل من غزوة آخر شوال ، والوصول إلى الباب الشريف أول ذي الحجة ، ولما وصل الأمير بدر الدين أمير سلاح إلى الأبواب العالية استعفى من الخدمة لأجل كبره [٣٥١] فأجيب إلى سؤاله ، وقد ذكرناه عن قريب .

(١) المقصود الأمير بدر الدين يكتاش الفخرى في

(٢) انظر ما سبق ص ٣٨١ .

وقال ابن كثير: لما جرد هؤلاء الأسراء المذكورون إلى غزوة سييس، كان ولد قطلوشاه بأطراف بلاد الروم في ثلاثة آلاف فارس، فأرسل إليهم صاحب سييس، وبذل لهم مالا جزيلا، وكان عنده جمع من الفرنج فاجتمعوا هم والتتار في ستة آلاف فارس، فلما بلغ العسكر الحلبي اجتماعهم أشاروا على مقدمهم قشتمر بالرحيل بالغنائم قبل أن يدر كهم العدو، فلم يرجع إلى رأيهم وقال: أنا وحدى ألقى هذا الجمع، ففارقه بعض الأسراء في نحو ربيع العسكر، وساقوا تلك الليلة كلها فنجوا، وبقي بقية العسكر، فأدركهم التتار ومن انضم إليهم من الفرنج والأرمن، فانهزم العسكر الحلبي من غير قتال، وأسر التتار منهم الأسراء الأربعة المذكورين وجماعة من الجند، وأرسلوهم إلى الأردن، وسلم قشتمر في جماعة ووصل إلى حلب، ثم إن صاحب سييس ندم وخاف العاقبة وكتب إلى نائب حلب يبذل له الطاعة والأموال ويسأل العفو، فكانت العاقبة وكتب إلى نائب حلب، فأجيب إلى سؤاله، ثم جرى ما ذكرناه الآن.

ذكر قضية جبال الكسروان:

قال ابن كثير: وفيما توجهت العساكر الشامية إلى جبال الكسروان، وكان أهلها قد طغوا واشتدت أذيتهم، وتطرقوا إلى أذى العسكر عند انهزامه في سنة تسع وتسعين وستمئة، وتراخى الأمر وحصل الإذغال، فزاد طغيانهم وخرجوا عن الطاعة، فتوجه إليهم الشريف زين الدين بن عدنان، ثم توجه بعده تقي الدين بن تيمية، وقرأقوش الظاهري، ووعظوهم فلم ينفذ فيهم،

(١) لم يرد هذا الخبر في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية.

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية.

فعند ذلك رسم بتجريد العساكر إليهم من كل مملكة من الممالك الشمالية ، فتوجه أقوش الأفوم من دمشق يوم الإثنين ثاني المحرم بالعساكر الشامية ، وصحبته من الرجال نحو خمسين ألفا على ما قيل ، وتوجهوا إلى جبال الكسروانيين والجرذيين ، وطلع إليهم سيف الدين أسندصر النائب بطرابلس من أصعب المسالك ، واجتمعت عليهم العساكر من الرجال والتركين الأبطال ، فأبادوهم قتلا وتشتيتا في البلاد ، وسببت نساؤهم ، وبيعت أولادهم ، واستخدم أسندصر المذكور منهم جماعة بطرابلس ، وانقطع أثرهم من الجبال ، وعاد العسكر إلى دمشق ، وقُتل في هذه الواقعة الأوحى ابن الملك الزاهر ، أحد أمراء دمشق ، وعاد الناس إلى دمشق في رابع صفر .

ذكر مهلك قطلوشاه نائب حربندا ملك التتار :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها هلك قطلوشاه نائب قازان ، وكان قد استقر به حربندا على قاعدته ، وجرده إلى بلاد كييلان لقتال الأكراد والغارة على تلك البلاد ، فسار إليهم ، وقد حشدوا واستعدوا ، فخرجوا للقائه ، واقتتلوا معه ، فكانت لهم النصر عليه الكسرة ، فعلت كلمتهم لأنها كلمة التوحيد ، وتبدد التتار أي تبديد ، وقُتل قطلوشاه في الواقعة .^(١)

قلت : وكان السبب في تجريد نائبه قطلوشاه إلى بلاد كييلان ما بلغه عنهم أنهم حل مذهب يُخالف مذهب المسلمين ، فقال : لا بد لي أن أبعث إلى

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٦ ب ، النسخة الملوكية ص ١٧٨ ، وانظر أيضا نهاية

الأرب ج ٢٧ ص ٤١٧ .

كيران وأطلب أكابرهم وأجمع بينهم وبين فقهاء تبريز، فيبحثون معهم في عقيدتهم، فإن لم يظهر لها صحة ضربت أعناقهم، فكتب [٣٥٢] إلى ملوك كيران، وكانوا سبعة عشر ملكا، وكبيرهم الذي يرجعون إليه يُقال له: نوبرشاه، فلما وصل إليه رسول نربندا وناوله الكتاب وقراه. قال: من أين نربندا معرفة بهذا الأمر؟ فسألوا الرسول عن ذلك. فقال: قد بلغ الملك من الشيخ براق، وهو شيخ يعتقد فيه الملك اعتقادا عظيما بأنكم على مذهب شخص من أهل دمشق يقال له: ابن تيمية، وقد وقع عليه الإنكار من المسلمين، وقد ذكر عنكم أنكم مجسمون، وأن مذهبكم بطل، وما أتم على شيء من الدين.

ولما سمعوا بذلك جمعوا فقهاءهم وأخبروهم بهذا الخبر. فقالوا: أى من راح منا أو منكم إلى نربندا يُقتل بلا خلاف لأن فقهاءهم لا يرجعون إلينا، فأى شيء يذكر لهم يردونه، ثم يفتنون في إباحة أرواحنا وأموالنا. فقال نوبرشاه: ما الحيلة في ذلك؟ فقالوا: نحن نكتب عقيدتنا ونُسَيِّرُها إليهم ونقول: هذه عقيدتنا ما نعتقد بشيء غيرها. فقال لهم نوبرشاه: افعلوا ذلك.

فخرجوا من عنده وكتبوا بعد البسملة: اعلم أيها الملك العظيم الشأن، صاحب الأقاليم والبلدان، أنا نحن قوم منقطعون في هذه البلاد، وقد نقل عنا بأنا مجسمون، فنعوذ بالله من ذلك، ونحن نرى بأن من يُجسم ماله توبة عندنا، وليس حده إلا القتل، وأما ما ذكره الملك من أمر حضورنا وتمثلنا بين يديه لنبحث مع الفقهاء، فالملك لا ينبغي عليه أن ضد كل أحد من جنسه، ونحن في هذه البلاد نَتَسَبَّبُ ولا نتناول شيئا في الجوامك، وجميع فقهاء بلادكم أصحاب

(١) « عن الرسول » - في الأصل .

(٢) المقصود: أن لهم أعمال يتكسبون منها، وليست لهم روائب.

الجوامك ، وأكثرهم يتناولونها بغير استحقاق ، فنحن نرى بجرمة هذا ، بل فيهم
 أناس بلغنا أنهم يتناولون من المكس ومن المظالم ، فمن هذا الوجه بيننا وبينهم
 نزاع ، فإذا بحثنا معهم لا ينصفوننا ، وأما عقيدتنا فهذه ، وكانوا كتبوا عقيدة
 على طريقة أهل السنة والجماعة كما هي المذكورة في الكتب .

فعاد رسول حربندا بذلك ، فلما وقف عليه ازداد غضبا فقال : لا بد من
 إحضارهم ، فأرسل رسولا آخر ، فلما حضر قال له نوبرشاه : ارجع من حيث
 أتيت ، فما عندنا أحد يروح ، وأتم قوم تثار ، فإش تعرفون من أمور الدين ،
 فإن كان قصدكم خراب البلاد فافعلوا . فقال الرسول : إن لم تسمعوا كلام الملك
 يأتي إليكم بنفسه بعساكر المغل جميعها ، فيخرب البلاد ، ويسفك الدماء ،
 ويسبي الحرير والأولاد . فقال له نوبرشاه : افعلوا ما شئتم .

فرجع الرسول وأخبر حربندا بذلك ، فغضب غضبا شديدا ، وطلب نائبيه
 قطلوشاه وأخبره بالخبر ، ثم جمع أمراءه وأمرهم بالتجهيز ، وكان قد سير جوبان
 إلى ناحية باب الحديد ، ولما جمعت عساكره ولم يبق إلا الرحيل تقدم إليه
 وزيره رشيد الدولة وقال : أيد الله القان ، هذا الأمر الذي عوّلت عليه لم يعول
 عليه أحد من القانات ، فهذا الذي تفعله يُخرب بلادك ، ويضعف أجنادك ،
 ويجعل لك عدوا في وسط بلادك ، والصواب أن تبطل هذا الرأي ، فإن كان
 قصدك أهل كيلان فأنا أحضرهم إليك ، فقال : لا بد لي من الدخول إلى بلادهم
 على كل حال ، فسكت رشيد الدولة وركب سدو الله في عساكره ، ومعه أمراء
 التوامين والألوف ، وكان أشد المغل حنقا على أهل كيلان قطلوشاه .

ولما نزأوا على مكان ، كان بُني به مدينة ، فأقاموا هناك ثلاثة أيام ، ووجد
عساكره [٣٥٣] فكانوا سبعين ألفا ، ثم أرسل إلى جويان وهو في ناحية
باب الحديد وأمره أن يجوز إلى كيلان ، ويضع فيهم السيف ولا يرفعه عنهم
حتى يفتنهم ، ثم هم أن يركب من هذه المنزلة تقدم إليه أمراء الألوف
وقطلو شاه معهم . فقالوا له : يا خونديش هؤلاء ؟ أو باش العجم ، حتى تذهب
إليهم بنفسك وتقل حرمة المغل بذلك - فقال : من يشفيني فيهم في هذه النوبة ؟
فقال قطلو شاه : أنا أذهب إليهم وأخرب ديارهم ، وأقتل رجالهم ، وأسوق
إليك نساءهم وأولادهم ، فلما سمع بذلك دربندا قال : أخاف عليكم أن يُجرى
مثل نوبة مروج الصُفَر . فقالوا : يا خونديش ليس هذا مثل ذلك ، فإن هؤلاء ناس
أعجم^(١) أو باش ، لا قدر لهم ولا قدرة ، ولا لهم عسكر ، فعند ذلك أمر قطلو شاه
أن يأخذ أمراء التوامين ويسير ، وأوصاه أن لا يبقى على كبير ولا على صغير ،
فسار قطلو شاه طالبا بلاد كيلان .

وباع ذلك أهل كيلان ، فوقع فيهم صائح بذلك ، وبلادهم كلها جبال
وأودية ودر بنديات وعرة ما يقدر أحد أن يسلكها إلا بمشقة عظيمة ، واجتمع
أهلها مع ملوكهم وحصنوا الدر بنديات ، واجتمعوا كلهم في مكان واحد ،
وكان أمر ملوكهم وغيرهم يرجع إلى ثلاثة أنفس ، وهم : نُور شاه ودُوباج
وزكازن ، فتشاوروا فيما بينهم ، وانفقوا على أن يسيروا جواسيس ، وقالوا :
إن قصدونا من رأس الدر بند نزلنا إليهم ، وربما يقع الصلح بيننا وبينهم لأنه
لا قدرة لنا معهم ، فسارت الجواسيس وغابوا أربعة أيام ، ثم حضروا وأخبروا
أن المغل وصلت إلى رأس الدر بند وهم في جمع عظيم قد سدوا تلك الأراضي ،

(١) هكذا بالأصل .

فحصل لهم فزع وخوف ، فقال لهم دوابج : يا قوم أتم تعلمون أن بيني وبين قطلوشاه صحبة عظيمة ، وله عندي لباس فتوة ، فإن رأيتم أن أسير إليه ولدي ومعه شيء من الهدية ، ويدخل عليه ، فلعله أن يرد هذا العسكر عنا ، ومهما أرادوا نعمل إليهم ، فاستصوبوا ذلك منه ، ثم جهز ابنه ومعه عشرة من أكابر كيلان ، ومعهم هدية سنية ، ولما وصلوا إلى رأس الدربند لاقاهم طوالح قطلوشاه . فقالوا لهم : نحن رُسل ملوك كيلان فحملوهم إلى قطلوشاه ، فتقدم ابن دوابج وقبل الأرض ، وقدم ما معه من الهدية ، ثم قال : إن والد الملوك يقبل الأرض بين يدي النوين ، ويذكر أن بينكم وبينه صداقة ومودة ، ويسألكم أن تكونوا سهبا للصالح نظرا في حال المساكين أهل كيلان ، وهؤلاء أكابرهم ، وقد أحضرتهم بين يديك ، فافعل فيهم ما شئت . فقام هؤلاء ودعوا له ونحروا بندا وتحدثوا ، فقال لهم : ما الذي تريدون ؟ فقالوا : نريد أمان القان على حريمنا وأولادنا ، وكل ما يطلبه القان والنوين بحمله ، وندخل تحت ما يرسم به ، فعند ذلك ضحك قطلوشاه اللعين وقال : هيات هيات ، فأمر بضرب رقبة ابن دوابج ، فضربوا رقبته ، ثم علقوا رأسه في رقبة واحد من هؤلاء العشرة ، وكان من فقهائهم ، وقال لهم : رُوحوا في أسرع وقت وقولوا لهم : يحضر الجميع بأولادهم ونسائهم وملوكهم حتى نحضرهم بين يدي القان ، فمن شاء قتله ومن شاء أبقاه وأخذ كل ما كان معهم ، ثم شيعهم ، فخرجوا ولا يصدقون بالنجاة .

ولما وصلوا قصوا بقصتهم ، ولما عاين دوابج إلى رأس ابنه قامت عليه الإقامة ، وحزن على ولده حزنا عظيما [٣٥٤] ووبخ نفسه على إرساله ولده ، ثم أقسم بالله وبالنبي صلى الله عليه وسلم أنه إن مكنته الله منهم لأنزل بهم ما يتحدث به الركبان في كل زمان ومكان .

وكان له أخ يسمى جُوان يغير ما يشاء على بلاد العجم ، أشد بأسا منه والأكثر شجاعة ، وكان مغرما بتواتر الغارات على بلاد الكرج ، وكان له مدة شهر فائبا في بلاد الكرج ، وكان در باج متعلقا بسبب فيوته ، وكان يتمنى أن يكون عنده ليلاقى به التتار .

وأما باقى ملوك كيلان فقد ضعفت قلوبهم ، وتشاوروا فيما بينهم ، وقالوا ما لنا قدرة بهؤلاء العدو ، وقد هجز عنهم سلطان مصر وجيشه ، فاتفقوا كلهم على النزول إلى قتلوشاه إلا اثنان منهم عارضا بذلك ، هما : دو باج وزكايون ، فإنهما قالا : لا سمع ولا طاعة ، ولا نبدل إيماننا بكفر ونحن قط ما رأينا ولا سمعنا بعبور التتار إلى بلادنا ، وعندنا سناجق الخليفة ، ونحن على إيمانه وعهوده ، ومن قال غير هذا ما نسمع منه ، فقال إليهما أكثر أهل كيلان . وشجعان الرجال ، ومن فى رأسه نحوه الإسلام ، والفقهاء ، والعلماء .

ولما مضى ذلك النهار وأقبل الليل ركب نوبر شاه ، وأخذ أصحابه ، وسار بهم يطلب قتلوشاه . ولما أصبح دو باج لم يجسد إلا زكايون لا غير ، والبقية راحوا إلى التتار ، فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، راحت والله البلاد منا ، وصعدت أكثر الناس إلى الجبال والمواضع المنيعة ، وتحصنوا فيها . وركب دو باج وزكايون ، وأخذا معهما الفقهاء وأهل بلادهما ، وكان هؤلاء أصحاب البلاد الجوانية من كيلان على جانب البحر ، فتشاوروا فيما بينهم . وكانوا جماعة كثيرة . وقالوا إذا كان هؤلاء قد وطنوا أنفسهم إلى الذلة فنحن ما نقدر على ذلك ، وكانت لهم فى ساحل البحر مائة مركب . فنقلوا إليها أولادهم ونساءهم وما يمزع عليهم من أموالهم ، وأوسقوا بها المراكب . وقالوا ، إذا رأينا

التار تدخل إلى بلادنا وملوكها ركبنا في المراكب . فاتفقوا على ذلك ، ولكن في قلب دويج نار بسبب غيبة أخيه .

ثم سيروا كشافة إلى رؤوس الجبال ، وهم في ذلك ، فلماذا أخو دويج قد وصل ، ومعه أصحابه — ورفقته ، ومعهم غنائم كثيرة ، فلاقى أخاه ، وهو يبكي وينوح لأجل ولده ، وأظلمت الدنيا في وجهه بسبب ذلك ، وغضب على أخيه على تسييره ولده إلى قطلوشاه الكافر الظالم ، وقال : وإش هذه المراكب الموسوقة ، فأخبروه بحكايتهم ، فلما سمع بذلك ، قال : والله العظيم لقد كان في قلبي من هؤلاء الكلاب من سنة عبر قازان إلى بلاد الشام ، وقال لأخيه : وكم مرة أردت الغارة على بلادهم ، وتمضي أنت ! ويلك إذا هربنا من أعداء الله ورسوله ، فأين الإيمان ؟ وأين الإسلام ؟ ثم إنه جمع رجاله ، وكانوا سبعمائة فارس مجردين تلحوض البلاد ، وكان قد جعل عليهم مقدما يسمى توكل ، رجل طويل ، عريض الهامة ، معجر الوجه^(١) ، مكسر الأبدان ، عريض القلال ، وافي النيبال ، صاحب زنود عريضة ، وأعضاء قوية ، فقال له : يا توكل خذ أصحابك وسيرهم إلى رأس الدربند ، فاكشفوا لنا خبر هؤلاء الكلاب ، ولا تنزل من مكانك وإن جاء قطلوشاه ، ثم أرسل وأعلن بذلك ، فقال له : السمع والطاعة ، فسار من ساعته ، وثبت قلوب الناس من الغم ، وقال : كونوا مكانكم فوحدي ألتقى أعداء الله ، وسوف ترون مني [٣٥٥] ومنهم العجب .

وسمعت أهل تلك البلاد بقدم جوان شير ، فأتت الناس من جميع الجهات ثم كتب كتباً إلى جبال اللكرية والقيدية ، وكان بينه وبينهم هدنة ومصاحبة ،

(١) معجر الوجه : أى ممتلئ الوجه — انظر مادة عجر — لسان العرب .

والمقصود بالصفات المذكورة بالمتن : أن هذا الرجل ضخم الجثة .

وقال لهم : هؤلاء العدو قاصدون إلينا ، وأنتم تعرفون أن آباءنا وأسلافنا قط ما أطاعوا التتار ، فإن هؤلاء قوم ما يحبون إلا الفساد وهتك حريم الناس ، فإن تخليتم عنا أخذونا ، ثم عبروا إليكم ، ولما وقفوا على كتبه وكان مقدمهم يومئذ شخص يقال : أمير حاج ابن ناجي . قال : والله ما نعهد عن نصره جوان شير ، فإن له علينا أيادي كثيرة .

فتجهزوا وساروا إليه في جميع كثير ، فلاقاهم دوباج ، وأنزلوهم في أمر مكان ، وحملوا إليهم ما يحتاجون إليه من سائر الأشياء ، ثم تشاوروا فيما بينهم في أمر العدو . فقال جوان شير : قد رأيت رأيا فلا تخالفوني فيه . فقالوا : ماهو؟ فقال : يأخذ أمير حاج رجاله ويسير بهم ، ويمسك لنا رأس الدر بند ، فإذا رآهم وقد دخلوا الدر بند يعلمنا بذلك ، فنقوم وندور من خلفهم ونقطع الطريق عليهم ، فإذا رأنا وقد التقينا ، وكان النصر لنا ، لا يمكن أحدا من الخروج . فقال دوباج : أنت تعلم إنك تكسر هؤلاء الجيش العظيم . فقال له : إما أكرمهم أو أموت ، فلا أبالي بما يكون بعدى . فقال أمير حاج : يا جوان شير إعلم أني ماجئت إليك بهؤلاء الرجال إلا ونحن قد بايعنا الله على أنفسنا ، فمُرنا بما تريد . فدعى لهم جوان شير ، ثم ركب أميرها من وقته وسار بجيشه إلى الدر بند ، وكان جوان شير قد أوصى له بأنه إذا رأى أنانحن كسرنا التتار لا يمكن أحدا من الخروج ، وإن رأى أنهم كسرونا يذهب هو بمن معه إلى رؤس الجبال ، ثم يذهب إلى بلاده .

وفي ذلك النهار وصلت إلى جوان شير أخبار من عند توكل : بأن أول العدو قد وصلوا إلى رأس الدر بند ، وهم معولون على العبور ، وقد منعناهم ، فالحقوا

بنا سريعاً ، أو ترسل إلينا وتعلمنا ماذا نفعل لأنهم خلق كثير . فلما سمع جُوان
شِير بذلك طلب أخاه دوياج وزكايون وقال لهما : إني قد عولت على أمر .
فقالا : ما هو ؟ فقال : أسير إلى رأس الدرْبند بمن معي ، وكان معه أربعمائة
رجل ، ومع التوكل صتمائة ، فأضرب مع العدو رأساً في الدرْبند في آخر النهار ،
ثم أظهر لهم الإنهزام ، فيتحققون منا الإنكسار ولا يتبعوننا من وجهين :
أحدهما : إقبال الليل وهجوم الظلام وهم لا يعرفون حال تلك الأرض .

والآخر : يستخفون بنا لقلتنا ويستحقرون شأننا ، ثم أخذ أنا بقية الجيش
الذين عند توكل ونطلب موضع مقدمهم ، ويكون رجاله قد تفرقوا لأجل
طلب الكسب ، فأخذهم بعون الله تعالى . فقالوا له : أفعل ما بدالك . فأخذ
أربعمائة فارس ، وسار بهم تحت الظلام في تلك الليلة وصبيحة الغد ، وأما
توكل فإنه لما أصبح ثار عليه غبار حتى سدّ الدرْبند وهلا على عنان السماء ، ثم
انكشف عن خيل قد سدّت الأرض بكثرتها وأظلمت الدنيا من ضبرتها .

ولما رأت المغل رجال العجم تقدمت كالعقبان ، وصاح توكل على رجاله
فكبروا ، وذكروا النبي صلى الله وسلم ، ثم حملوا ، ورشّت المغل المهام عليهم
كالمطر ، واختلطت الخيل بالخيل ، فصار النهار كالليل ، وكان مقدم هؤلاء
المغل شخص يقال له : دَمَنْدَار ، فلما رأى ما حل بهم من العجم نبه رجاله ،
وصرخ [٣٥٦] في أبطاله ، فحملت المغل حملة رجل واحد ، فبينما هم في الحرب
الشديدة ، إذ وصل من المغل تومان مع شخص يسمى نوين رمضان ، فرأى
الحرب في عمل عظيم ، فعند ذلك تأخرت العجم وقد كثر عليهم الرجال ، ولما
رأى ذلك توكل كشف رأسه وزعق : إلى أين بالئام ؟ تسلمون البلاد إلى هؤلاء
الأوغاد ؟ أما لكم نخوة الكرام ؟ ، ثم نادى : يا دين محمد صلى الله عليه وسلم ،

فحمل ، فعند ذلك تراجعت العجم كأنهم أسود قد خرجت من الآجام . فله دُر
توكل في ذلك اليوم ، لقد قاتل قتالا شديدا ، مارأت الراؤون مثله ، ولا سمعت
السامعون نظيره ، ولقد قاتل بستمائة فارس مع عشرين ألف فارس من أول
النهار إلى آخره ، ولما أمسى الليل تأخرت المغل وخرجوا من الدربند ، ونزلت
العجم مكانهم .

ثم افتقد توكل أصحابه ، فوجد مائة نفس صدموا ، وجرح أكثر البقية ،
فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، أفعدا لا يبقى معي أحد ، فأرسل
تلك الليلة فارسا يعلم جوان شير إن لم تلحقنا لا يبقى منا أحد ، فلما علم بذلك
جوان شير أسرع في السير حتى وصل إليهم في آخر الليل ، ولما رآهم على تلك
الحالة ضاق صدره إلا أنه أضمر ذلك في نفسه ، فشرع يثبت قلوبهم ويشجعهم .

ولما أشرق الصبح ، ركب ورفع على رأسه السناجق ، ودقت الطبول ،
وتفخ في البوقات ، وصاحت العجم ، ورأى الترك ذلك فعلموا أن مدداً جاء لهم ،
وكان قطلوشاه قد وصل إلى رأس الدربند ، فلما رأى المغل على تلك الحالة
استعجزهم فقال : إيش هؤلاء العجم حتى طوأت هذا المقدار ، فقالوا : يأنوين
والله لقد قاسينا منهم أمس ما قاسينا يوم صرج الصقره فضحك قطلوشاه من ذلك
ثم أمرهم بالجملة ، ولما رأت العجم ذلك أعلنوا بالتكبير والتهليل ، ثم حملوا
وتصادموا في وسط الدربند ، وتقدم جوان شير ، وعمل بالمغل حتى أيقنوا
بالهلاك ، وخيل لهم أن قد نزل عليهم من السماء عذاب ، ولكنهم يستطيعون
لكثرتهم ، وتخلت العجم أيضا ، فلما رأى جوان شير ذلك مزق درعه ، ورمى
خوذته عن رأسه ، وصرخ : يا لدين محمد ! إلى أين تفرون يا بني الأندال وتركون

حريمكم وأولادكم إلى أمداء الله ورسوله ، فله در فارس ما أجراه ، وسيد بأمور الحرب ما أخبره وأدراه ، فلقد زلزل المغل عن مكانهم ، وأنزل بهمس الويل والثبور، ومن خلفه أولاد أخيه وهم ينادون: بالثارات أخينا الذي قتله قطلوشاه حين راح إليه في الرسلية لأجل الاصطلاح ، كما ذكرنا .

ولقد أخبر من حضر هذه الواقعة أن جوان شيرزير في ذلك اليوم عشرة أروس^(١) من الخليل . وكلما رجع لأجل تغيير الفرس يتراحم أصحابه في الهروب إلى الخيام ، فإذا رجع هدر كالأسد فيرجع أصحابه إلى الحرب ، ففي أقل من ساعة أخرج المغل من الدر بند ، فنظر إلى ذلك قطلوشاه فكفر ونحر وعق وتجر ، ثم حمل بمن معه وكان آخر النهار ، ولما رأى جوان شير ذلك ، قال لأصحابه : اتقلعوا من بين أيديهم لأن الليل قد أقبل ، وأكون أنا خلفكم ، فتقلعوا وخرجوا من الدر بند ، وصاحب المغل [٣٥٧] وراءهم من سائر النواحي ، وتبعوهم ، وقالوا : لو حمل قطلوشاه من أول النهار ما وقفت العجم ساعة واحدة ، وانقطع جوان شير من خلف العجم ومعه جماعته الخواص ، ورأى ذلك أمير حاج بن ناجي مقدم اللكرية من رأس الدر بند وقال : والله ما بقي تقوم لهم قائمة ، وروحوا بنا في رهوس الجبال . وأما المغل فلأنهم لازالوا خلف العجم إلى دخول الليل ، ورجعوا إلى قطلوشاه ، وكان نازلا في رأس الدر بند من داخل ، وقالوا له : إنا لم نزل سعيًا وراء العجم حتى أظلم علينا الليل ، ففرح قطلوشاه فرحا عظيما ، وقال : إلى أين تذهبون ؟ والله لا أبقى منهم أحدا لا صغيرا ولا كبيرا .

ثم إنه بات مكانه في تلك الليلة إلى الصباح ، فلما أصبح ركب وسار يطلب كيلان وبلادها ، فنظر إلى المدينة وإلى رستاقها وما فيها من الأموال والخليل

(١) أروس : رأس — رهوس — انظر المصطلحات العمارة في الوثائق المملوكية ص ١٤

والأبقار والأغنام، وكان دوابج نادى فيهم بأن يتركوا أموالهم وأولادهم ويحفلوا بأنفسهم فقط ، فلما عاين قطلوشاه ذلك قال لأصحابه : والله لقد راى أمر العجم ، وأخاف من ردهم علينا . فقالت له الأمراء : وكيف يكون ذلك ؟ فقال : لأنهم ما حصنوا أموالهم ولا أولادهم ، وأخاف أن تكون ذلك مكيدة كانوا قد دبروها حتى نشغل وتنصرف عسكرنا ، ثم يرجعون إلينا . فضحك دمندار وقال : أطال الله عمر النوبين ، ومن أين للأعجم هذا الفهم ؟ وهم مثل البقر السارحة ، غير أنهم أرادوا النجاة لأرواحهم وتركوا أموالهم وأولادهم ، فعند ذلك تفرقت المغل في البلاد والشعاب والأودية والتلال في طلب الكسب ، فعاشوا أموالا لا تعد ولا تحصى ، ولم يبق عند قطلوشاه إلا الهسير من المغل ، والباقي تفرقوا في طلب الكسب .

وكان جوان شير لما انكسر أرسل إلى أمير حاج بن ناجى أمير اللكرية : لا يهولنكم ما جرى علينا ، فنحن هربنا من بين أيديهم مكرنا وحيلة دبرناها لعل الله أن يجعل فيها دمارهم ، فاحفظوا أتم الدربند ، وانظروا منا العجب ، ولما سمع أمير حاج هذه الرسالة قال للرسول : والله لولا وصولك إلينا في هذه الساعة لموت على المسير إلى بلادى .

وأما جوان شير ودوابج وزكايون فإنهم قد جمعوا العجم ، فكان فرسانهم ألفين وخمسمائة ، ومُشاتهم ثلاثين ألف راجل ، وقد بايعوا الله تعالى وتحالفوا بالله الذى لا إله إلا هو أنهم لا يُولون من بين أيدي المغل ولو يبقى واحد منهم .

ثم أن جوان شير أرسل كشافة يكشفون الخبر فقال لهم : إذا رأيتم قطلوشاه قد وصل إلى مرج الحماموس تمالوا اعلاموني بذلك . فسارت الكشافة ، وإذا

قطاوشاه مع عسكره قد أشرفوا على المرج ، فعادوا في الحال وأعلموا جوان شير . فقال جوان شير : الحرب خدعة فما ترون في أمر الكبسة على هؤلاء بالليل ؟ فقالوا له : افعل ما بدالك ، فركب وركبت العساكر ، وساروا على طريق ليس فيه ديدبان قطاوشاه ، فساروا بين جبال شامخات ، وأماكن وعيرات ، وآجام وضايات ، ومع ذلك هم خيرون بتلك الأراضي لأنها أرضهم ، ثم قال لهم جوان شير : يا قوم قد قربنا منهم ولم يبق بيننا وبينهم [٣٥٨] إلا هذا الجبل ، والرأى عندي أن نزلوا وتستريحوا ، وتريحوا خيولكم إلى آخر الليل ، وفي وقت السحر في الغلس نكبتهم فتزلوا .

وقال جوان شير : أنا أروحُ وأكشف هؤلاء ، فمنعوه ولم يسمع منهم ، فأخذ معه جماعة ممن يثق بهم ويتكل عليهم في الشدائد ، وساروا وهم مُشاةً ، فصعدوا إلى ذلك الجبل ، ثم نزلوا إلى مرج الحماموس ، فإذا هم نازلون فيه ، وهم آمنون مطمئنون ، وخيولهم سارحة ، فدارَ جوان شير مع أصحابه حولهم . فقال : القوم نحو ثلاثين ألفا والباقي تفرقوا في طلب الكسب ، ثم رجعوا إلى أصحابهم فقال لهم : قوموا ندهمهم قبل إسفار الصبح . فقاموا وركبوا ، وساروا غير بعيد ، فإذا بصياح من خلفهم يقول : قد دهمت الخيل من ورائنا فقال دوابج : قد عملت التار علينا الخيلة وسبقونا إلى ما قد دبرناه . فقال لهم جوان شير : سيروا أتم هؤنا وأنا أرجع وأكشف لكم هذا . فأطلق عنان جواده وطلب المكان الذي سمع منه الصياح ، فلما قرب منه سمع صهيل الخيل وزججرة الفرسان وقمقة السلاح . فقال : هذا والله عسكر لا محالة وهلكنا لا محالة . فأنصت إليهم وإذا هم يتحدثون بالعجمي ويقولون : ما نظن أن نلحق بجوان شير لأنه

رجل مقدم على البلاء وربما يكبس الكفرة من قبل وصولنا إليه ، فنأجدهم
جوان شير بالمعجمي : من أنتم رحمكم الله ؟ فانا جوان شير . فلما سمعوا به
تسابت إليه الفرسان وفي أوائلهم نشاور الششتري صاحب مازندران ، وهم
أربعة آلاف فارس كأنهم الأسود العوايس ، وقد أتوا إلى نصرة جوان شير ،
فلما تلاقوا اعتنقوا على ظهور الخيل وساروا يطلبون دوابج وزكايون ، فتلاقوا
واعتنقوا وفرحوا ولم ينزلوا ، بل ساروا من وقتهم فأشرفوا على أعداء الله وهم على
الحالة التي خلاهم جوان شير - ولهم - يرك من ناحية كيفان ففرق جوان شير أصحابه
حوطهم من الخيالة والرجالة ، وقال لهم : لا تخرجوا حتى تسمعوا النفيرو وقد
ضرب ، فكل منهم يحرك كوسانه ويخرج من مكانه ، ودوسوهم بسنابك الخيول .
ففعلوا مثل ما قال ، وصرخوا صرخة واحدة وقالوا : الله أكبر فتح الله ونصره .
قال : فنادتهم الجبال والأشجار ، فخييل للغل بأن السموات قد انطبقت على
الأرض ، ونار قطلوشاه وقد طار فؤاده ، ثم قال : حسبت هذا الحساب ، ونظ
على ظهر جواده ، وكان هذا الجواد لا يبرح واقفا في النبوة ، فلما ركب صرخ
في مماليكه وأتباعه وقال : لأتفارقوني وإذا هو بدمندار ورمضان نوين وسيابوحي
ونوينات المغل وأمرأؤها وقد أقبلوا إلى قطلوشاه ، فلما رأهم وقد اشتد ظهره ،
وقال لهم : ماذا ترون في هذه الحيلة التي تمت علينا ؟ فقال سيابوحي : اعلم
أنهم عملوا شيئا ، وما تم معهم . فقال له : وكيف العمل ؟ فقالت الأمراء :
ها نحن قد اجتمعنا عليك والآن يلوح الضوء فنأخذهم على رؤوس الرماح والمرهفات
الصفاح . فقال لهم دبندار : إيش هذا الكلام والله ما يصبح الصباح إلا وعسكرنا
على الأرض وهم أشباح [٣٥٩] بلا أرواح . وهم في الكلام فإذا العجم قد

صرخت كالأسود «...»^(١) فكشف جوان شير رأسه وحمل ، فحملوا معه حملة الأسود على فرانسها .

وبينا قتلوشاه في جماعته وأصحابه ، وهو يحرضهم على القتال ، إذ هجم عليه جوان شير وضربه ضربة صادقة ، ف وقعت الضربة على بيضته فغدتها نصفين^(٢) وقطعت أذنه ، وحافت رأسه ووجهه ، فصاح وصرخ ، وقال : أيها الفارس لاتعجل علي فانا قتلوشاه ، فانتظر وأعطيك ماشئت ، فلم يلتفت إلى كلامه ، وجذبه ، وأخذه أسيرا ، وقاده حقيرا ، ووصل نساوور إلى دمندار ، وضربه «.....»^(٣) من حديد فأرماه ، وأخذه أسيرا ، ووصل دو باج إلى ابن قتلوشاه ، وهو هارب ، فقال له : إلى أين يالئيم ابن اللئيم ، فانا الذي أقتلك لآخذ رأسي ، وأقر عيني ، ثم أخذه أسيرا ، فعند ذلك عملوا السيوف في المغل ، وقتلت منهم جماعة لاتحصي ، والذين هربوا وأتوا إلى الدر بند فوجدوها [٣٦٠] مسدودة ، كما ذكرنا .

وكان قتلوشاه لما عبر بهساكره أخلى الدر بند ، وكان أمير حاج نزل إليها في اللكرية ، وستوها بالأحجار والأخشاب «...»^(٤) .

وهرب جماعة من المغل . ودخلوا الدر بند . والعجم مشغولون بالقتال والأسر ، فلتحقهم نساوور وجوان شير على مسيرة يوم . ثم هادوا والمغل معهم أسارى في القيود .

(١) يوجد عشرون سطرا مطبوسة بحيث يصعب متابعة النص .

(٢) البيضة : غطاء حديد واق للرأس أشبه بالخوذة ، وتلبس على البيضة العمامة أو القلنسوة .

صبح الأمشى ج ٢ ص ١٤٢ .

(٣) «...» موضع كلمة غير مقروءة .

(٤) «...» يوجد بالأصل نحو ستة أسطر مطبوسة بحيث يصعب متابعة النص .

ثم احترست العجم ، وجمعوا ما حصوا من خيول المغل . وأنثاهم ،
وقماشهم ، وساروا إلى أن أتوا مدينة دوباج ، وهي على « »^(١) يقال لها
ذماهي ، فالتقاهم أهل المدينة مهللين ومكبرين إلى أن دخلوا البلد ، ولما استقروا
قام إليهم دوباج وهو يبكي ويصرخ بسبب ولده الذي قتله قطلوشاه ، وأرسل
رأسه إليه — كما ذكرنا — فقالت له أمراء العجم : لا تبك . فهؤلاء المغل بين
يديك ، ونحن نمتثل لكلامك ، فافعل بهم ما تريد ، فقال : والله إنى أريد أن
أعذبهم عذابا ما عذب به أحد في العالم . فقالوا له : إفعل ما تريد . فعند ذلك
طلب قطلوشاه والأمراء الذين كانوا معه ، وكانوا سبعين أميرا ، وطلب جماعة
من اليهود المزيين ، وأمرهم بأن يقطعوا أيديهم وأذانهم وأنوفهم ، ويحلقوا
ذقونهم ، ففعلوا بهم ذلك ، ثم أركبهم حميرا وداروا بهم في بلادهم ، ثم أمر بعد
ذلك بأن تنصب لهم خوازيق ، فلما نظر قطلوشاه إلى ذلك عرف ما يريد به
وبكى وتحسر ، ونظر إلى دوباج ، وقال له : يا أمير ارحمني ، فإله عليك
لا تهلكنى بهذه الخوازيق ، وأعلم بأنك ميت بعدى ، وبلادك تخرب ، فقدم
إلى حبلا ، وما يضيع فى ، فقال له : يا كلب بن كلب ما عملت معى من الخير
حتى أقدم لك حبلا ، وقد قتلت ولدى وقطعة كبدى . فأمر له ليكده بأن
يشيلوه فشالوه ، وهو يبكى ويقول : هل من مخبر يخبر نربندا بحالنا ، وما نحن
فيه ، وأرموه على الحازوق فدخل فى دبره وخرج من ظهره .

وأقاموا أياما والعجم يأتون برجال من المغل حيث نحسة وعشر مقشرة ،
وأكثر وأقل ، ويضربون رقابهم ، فحسبوا القتلى منهم . فمات أربعون ألف^(٢)

(١) « . . . » موضع ثلاث كلمات غير مقروءة .

(٢) « وأربعين » فى الأصل .

نفس ، وسبعون أميراً من الأمراء الكبار ، فهذا الذي جرى على هؤلاء
المغل .

وأما خربندا فإنه كان نازلاً على مدينته الحديدية التي بناها ، وهو ينتظر
خير قطلوشاه ساعة بساعة ، وفي بعض الأيام ركب إلى الصيد إلى ناحية
الدروب . فإذا بفبار قد لاح من بعيد ، فقال : ليتوني بخير هذا ، وأظنه
من عسكري ، فتساققت إليه الخيل . ثم رجعوا [٣٦١] ومعهم
بعض ناس من المنهزمين ، فلما رأوا خربندا أرموا أنفسهم على الأرض ، وحثوا
التراب على رؤوسهم ، وصوروا مثل ما تعوى الكلاب ، ونعوا لأهلهم
وأصحابهم ، ثم احكوا لخربندا بما جرى عليهم مفصلاً . فقال خربندا : ما فعل
قطلوشاه ؟ فقالوا : ما نعلم إلا أنهم تبعونا إلى الدربند ، وكانوا قد مسكوا
الدربند ، فقاتل قطلوشاه بمن معه وهم مشاة ، والظاهر أنهم أخذوا أمرى .

ولما سمع بذلك خربندا ألوى رأس فرسه ورجع ، وبات تلك الليلة بأمر
بيات ، ولما أصبح أرسل كشافة إلى رأس الدروب ليستصحبوا الأخبار ، ورحل
هو طالباً مدينة تبريز ، ثم بعد مدة رجعت كشافته وأخبروا بما جرى على
عسكره ، وما فعلوا بقطلوشاه وبقية الأمراء ، ولما سمع بذلك خربندا طار فؤاده
ونخرج من عقله من الغضب والقهر ، وكان في ذلك الوقت الشيخ براق حاضراً
وهو الذي كانت هذه الفتنة من تحت رأسه . وكان بينه وبين قطلوشاه مودة
عظيمة ، فقال لخربندا : لا تحمل الهم فأنا أسير إلى بلاد كيلان فأحضر بقطلوشاه

(١) « وسبعين » في الأصل .

(٢) هكذا بالأصل .

ومن معه ، وكان يعتقد أنهم أحياء ، فقال له خربندا : افعل بما تريد ، فركب الشيخ براق وسار طالبا كيلان .

وأما خربندا فإنه انقطع عن الركوب سبعة أيام ، فلما رأت المغل ذلك خافوا أن يطمع أعداؤه في الملك . فقالوا لجوبان نائب أبي سعيد : هذه التي فعلها الملك ما هي عادة الملوك فإنه قوى يورى الناس الضعف ، وهذا نقص في حقه . فقال لهم جوبان : اليوم أركب إليه وأتحدث معه في هذا الأمر . فقام وركب ، وجاء إلى باب خربندا وطلب العبور ، فمنعوه ، ثم قال لبعض الخدام : اعبروا قل للملك إن جوبان على الباب يريد أن يتحدث مع الملك من باب النصيحة ، فدخل الخادم واستأذن له ، فأذن ، فدخل جوبان وقبّل الأرض ودعا له . فقال له خربندا : ما معك من النصيحة ؟ فقال له : أيد الله الملك ، الملوك يورون^(١) الناس القوة عند الضعف لأجل حرمة المملكة ، وأنت تورى الضعف عند القوة ، فلا تحمل هذا الهم على قلبك ، فرجالك أجواد ، وليوثك أفراد ، وسيونك حداد ، ويُخشى أن يسمع الملك الناصر صاحب مصر فيطمع فيك وفي مملكتك . فقال له : يا جوبان كيف لا أحمل الهم وقطلو شاه وسبعون أميرا في الأمر وأكثر عسكرى قد فنى . فقال يا مولانا : أما أسر الأجناد هين ، فإن المغل لو باتت عند نساءها ليلة واحدة لحابت النساء أكثر من ذلك ، ولم يزل عليه جوبان حتى أمر بشد الخيل للصيد ، فركب وركبت معه الأمراء وسار يطلب الصيد .

وأما الشيخ براق فإنه وصل إلى دربند كيلان ، فسكّه اللكزية الذين يحفظون الدربند ، وأتوا به إلى دوباج ، فلما مثل بين يديه سلم عليه ، فقال له دوباج :

(١) المقصود : يظهرون .

أنت براق . فقال : نعم ، فأمره بالجاوس ، بغاس وكان قد بلغه منه أنه هو الذي حرض المغل على الدخول إلى بلادهم ، ثم قال دوباج : الحمد لله الذي أتى بك يا شيخ براق من غير تعب ، فوالله لقد كان في قلبي نار من جهتك ، ثم قال له : لماذا أتيت في هذا الوقت ؟ فقال له : اعلم أن سلطان البلاد ، [٣٦٢] ومالك رقاب العباد خربندا قد سيرني إليكم ناصحا ، لما علم أنني صادق ، وكلامي للحق موافق ، وهو يأمركم أن تحلوا قتلوشاه ومن معه من الأسراء وتبعثوا إليه ما عليكم من الأموال ، وأن ترجعوا عما تعتقدون من مذهب الجسمة ، وتعتقدوا بما قاله الأشعري ، وإلا سار إليكم بهساكر تضيق لها الأرض .

فلما سمع دوباج بذلك قال له : أنت يا براق ما جئت إلا في هذا الأمر . قال : نعم . فقال له : فكأنك تحب قتلوشاه . فقال : نعم ، لأنه أخى وصاحبى . فقال له يا فقير : وأين الإسلام الذي عندك إذا كان مثل هذا أخوك ؟ واش هذه الحالة التي أنت عليها ؟ محاق الذن والرأس وقد خليت شواربك كأنك شيطان ، اش هذا الذي تعتقده من الأديان ؟ اليوم أدخل منك الأوطان ، والجمع فيك أصحابك والخلان ، ثم قال : ردوه إلى أخيه قتلوشاه فإنه يحبه ، فأخذوه وجاءوا به إلى قتلوشاه وهو قاعد على الخازوق ، وهو ميت قديد ، فلما رآه على هذه الهيئة بكى وصاح ، ثم نظر فإذا هم قد نصبوا خازوقا مغلح بجانب قتلوشاه . فقال لهم : ما هذا ؟ قالوا له : هذا مجاسك الذي أمرنا بأن نجلسك عليه . فقال : يا قوم لا تفعلوا فما أظن دوباج يفعل بهذا لأنه صاحب^(١) دين ويقين صادق ، وهو صالح من الصالحين ، فقالوا له : لا تطول هذا

(١) هكذا بالأصل .

الكلام ، فلا بد لك من الجلوس على هذه الخشبة، ونصبوا مع خشبته ثلاثين خشبة لأصحابه ، وأقعدوا جميعهم على الخوازيق ، ولم يتركوا منهم إلا واحدا من غلمانهم ليروح بالخبر، ثم قطعوا أنفه وأذنيه، وقالوا له : اذهب واعلم حربندا بالذي رأيت ، فسار وهو ذليل حقير حتى وصل إلى جوبان ، فلما رآه جوبان على هذه الهيئة قام ودخل على حربندا .

وكان حربندا ينتظر قدوم الشيخ براق . فقال له يا مولاي : قد جاء واحد من أصحاب الشيخ براق، وهو مقطوع الأذنين والأنف ومعلوق الذقن والشنبات ، فقال : أتوني به ، فلما دخلوا به عليه أرمى روحه على الأرض ، وبكى وانتحب ، ونهى الشيخ براق ، فقال حربندا : ويلك حدثني ما جرى لكم ، فحدثه بجميع ما جرى ، وأنه رأى قطلوشاه ومن معه من الأمراء قاعدين على الخوازيق وهم أموات صاروا قديدا ، فلما سمع حربندا بذلك أرمى روحه على الأرض من سريره ، وبكى حتى غشى عليه لأجل براق وقطلوشاه والأمراء الذين معه ، ثم قال ، كيف هان عليهم عملوا هذا بالشيخ الصالح ، ثم قال : والله يا أمراء لقد حمت هما على الشيخ براق أكثر من همى على قطلوشاه وعسكري ، ثم نادى بالتجهيز إلى كيلان ويكون البيكار ثلاث سنين إما تفنى المغل أو تخرب كيلان ، ثم إنه فتح الخزان وأنفق الأموال ، وسنذكر ما جرى بعد ذلك .

واعلم أن قضية الشيخ براق مع أهل كيلان إنما كانت بعد سنة ست وسبعائة^(١) ، لأن المؤرخين ذكروا قدوم الشيخ براق إلى الشام في سنة ست وسبعائة على ما سنذكره إن شاء الله ، وإنما ذكرناها في هذه السنة قصدا لسوق ما جرى

(١) قتل براق سنة ٧٥٧ هـ / ١٣٠٧ م — انظر مصادر ترجمته فيما يلي ٥

لأهل كيان مع عسكر نربندا على تمامها وكما لها من فير فصل [٣٦٣]
بأجنبي .

ذكر ترجمة الشيخ براق :^(١)

كان أصله روميا من بعض قُرى تُوقات^(٢) ، وكان يمشى وفي صحبته مائة فقير
كلهم محلوقة اللحي وقد وقروا شواربهم ، مكس ما وردت به السنة ، وعلى
رؤوسهم قرون لباييد ، ومعهم أجراس وكماب وجواكين^(٣) خشب ، وكانت له
منزلة عند قازان ، وذلك أنه ساط عليه نمر ، فزجره فأنهزم منه ، فحظى عنده ،
وصارت له مكانة ، وأعطاه في يوم ثلاثين ألفا ففرقها كلها ، ومن طريقة أصحابه
أنهم لا يقطعون الصلاة ، ومن ترك صلاة ضربوه أربعين جلدة ، وكان الشيخ
براق يزعم أنه إنما سلك هذا الزي ليخرب به على نفسه ، ويرى أنه في زي
المسخرة ، وإنما المقصود الباطن ونحن إنما نحكم بالظاهر ، والله متولى
السرائر .

وقال صاحب التهمة : كان الشيخ براق شيئا عجيبا ، قد حلق ذقنه وترك
شواربه ، وعمل على رأسه من اللباد على صفة قرون البقر ، وعلق في رقبتة أجراسا

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٤٧ رقم ٦٤٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٦٩ ، الواقى ج ١٠ ص ١٠٦ رقم ٤٥٦٣ ، السلوك ج ٢ ص ٤٨ — ٢٩ كنز الدرر ،
ج ٩ ص ١٥٠ .

(٢) توقات — دوقات ، بلدة في أرض الروم بين قونية وسيراس — معجم البلدان .

(٣) الجواكين : المحجن أو الصولجان الذي تضرب به الكرة — صبح الأمتى ج ٥ ص ٤٥٨ .

وكذاب الأبقار والأغنام ، وفي رقبتة سلاسل الحديد ، وهو جبار من الجبابرة ،
ومعه مائتا نفس بهذه الصفة .

قال : وهؤلاء الذين يأكلون الحرام ، وأكثرهم ما يصومون شهر رمضان ،
وقد جعل براق له منهم نائبا وقاضيا ووزيرا وحاجبا ومحتمسا وسلحدارية ، وله
طبلخاناة ، وكان كلامه مقبولا عند التتار ، وأمره مسموعا نافذا خصوصا عند
الملك حربندا ، وكان يقال عند التتار إنه يركب السباع ، ولما قتل في بلاد
كيلان على ما ذكرنا كان عمره ما يزيد على أربعين سنة .

ذِكْرُ بَقِيَّةِ الْحَوَادِثِ :

منها ما قال ابن كثير : وفي يوم السبت تاسع جمادى الأولى حضر جماعة
كثيرة من الفقهاء الأحمديّة الرفاعيّة^(١) إلى نائب السلطنة بالقصر بدمشق ، وحضر
ابن تيمية ، فسألوا من النائب بحضرة الأمراء أن يكفّ تقي الدين إنكاره عليهم
وأن يُسلم لهم حالهم ، فقال [لهم الشيخ] : ^(٢) هذا لا يمكن ولا بد لكل أحد أن
يدخل تحت الشريعة^(٣) قولا وفعلا ، ومن خرج عنها وجب الإنكار عليه على كل
أحد ، فأرادوا أن يفعلوا أشياء من الأحوال التي يتعاطونها في سماعهم ، فذكر
الشيخ أن هذا كله من باب الحيل والبُهتان ، ومن أراد منكم أن يدخل النار
فليدخل الحمام وليغسل جسده غسلا جيدا ويدلكه بالخل ، ثم يدخل النار إن كان
صادقا ، ولو فرض أن أحدا من أهل البدعة دخل النار ، فإنه لا يدل على

(١) « الرفاعيّة » ساقط من البداية والنهاية .

(٢) [] إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) « تحت الكتاب والسنة » — في البداية والنهاية .

صاحبه ، بل هذا من الأحوال الدجالية المخالفة للشريعة المحمدية إذا كان صاحبها على غير الطريقة السنية^(١) ، فابتدر شيخ المتبوع الشيخ صالح وقال : نحن أحوالنا تتفق عند التتار ما تتفق عند الشرع ، فضبط عليه هذه الكلمة الأمرء والحاضرون ، وكثر الإنكار عليهم من كل أحد ، ثم اتفق الحال على أنهم يخاعون الأطواق الحديد [من رقابهم]^(٢) ، وأن من خرج منهم عن السنة ضربت عنقه ، وصنف ابن تيمية جزءا لطيفا في طريقة الأحمدية وأصل مسلكهم ، وما في ذلك من مقبول ومردود بالشرع^(٣) .

ومنها ما ذكره ابن كثير أيضا : أن في خامس رمضان يوم الإثنين جاء كتاب من الأبواب السلطانية [٣٦٤] وفيه الكشف عما كان وقع للشيخ ابن تيمية « بسبب فتيا الطلاق »^(٤) ، وأن يُجمل إلى مصر ، وكذلك نجم الدين بن صمري ، فتوجهها على البريد يوم الإثنين ثاني عشر رمضان ، وكان دخول تقي الدين إلى غزة يوم السبت ، فعمل فيها مجلسا بجامعها ، ودخلا معا إلى القاهرة يوم الإثنين الثاني والعشرين من رمضان ، وعقد لابن تيمية مجلس بالقلعة ، وأراد أن يتكلم فلم يُمكن على عادته ، وحُبس ببرج هناك أياما ، ثم نقل إلى الحبّ ليلة عيد الفطر هو وأخواه زين الدين وشرف الدين^(٥) .

(١) « إذا كان صاحبها على السنة » — في البداية والنهاية .

(٢) [] إضافة للتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ٤ ص ٣٦ .

(٤) « في أيام جاغان » في البداية والنهاية .

(٥) هذا الخبر ملخصا عما ورد في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٧ — ٣٨ .

وأما ابن صَصرى فإنه أكرم وجُدد له توقيع بالقضاء، وخُاع عليه ، وجاء بعده كتاب إلى دمشق فيه الخط على ابن تيمية ومخالفته في العقيدة، وأن يُنادى بذلك في البلاد الشامية، وألزم أهل مذهبه مخالفته، وكذلك وقع بمصر بجُاء الجاشنكير والشيخ نصر [المنبجى] ^(١)، وساعدهم طائفة كثيرة من الفقهاء، وجرت فتن متشرة، وحصل للحنابلة بمصر إهانة كثيرة جدا، وكان قاضيهم كثير العقل، كثير العلم، وهو شرف الدين الحراني، ولولاه ^(٢) نال أصحابه أذى كثير، فلفظ الله بهم إذ كان هو قاضيهم ^(٣).

وقال بيبرس في تاريخه : استدعى الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية الحنبلي من دمشق لأمر تقات عنه ، وعقد له مجلس بحضور الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والأمير سيف الدين مسلار والقضاة وغيرهم ، واقتضى الحال اعتقاله مدة ، ثم خُل سبيله أياما ، ثم رُد إلى السجن ^(٤).

ومنها : أن أبا سعيد ابن عم محمد بن الأحمر — صاحب مالقه — أخذ مدينة سبتة بالأندلس ، وكانت في يد شخص من أهل الأندلس يسمى العسفى ، كان أولا ينوب فيها عن الموحدين ، ونفخ طاعتهم لما وهت مملكتهم واستبد بها وانتمى إلى المرينى إذ كان أشد شوكة وأكثر جماعة ، وجعل له جمالة يحملها إليه كل سنة ، فاتفق بينه وبين شخص يسمى ابن زيد مستحفظ القلعة [التي بسبتة] ^(٥)

(١) [إضافة للتوضيح من البداية والنهاية]

(٢) « ولولاه » — في الأصل .

(٣) هذا الخبر ملخصا عما ورد في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٨ .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٤٧ أ .

(٥) [إضافة من زبدة الفكرة حيث نقل المعنى هذا الخبر .

شيئا ، ووقع بينهما واقع ، فكاتب ابن زيد صاحب مالقه وهو ابن عم الأحرر يستدعيه ليُسلم له قلعة سبتة ، فعزم على التوجه إليه وخشى من ظهور أمره واتصال خبره بالعسقى فيحتاط لنفسه ، فلا يبلغ منه مراما ، فأعمل الحيلة ، وورى بقصد طنجة ، وكتب إلى العسقى بسببه يقول له : إن أهل طنجة قد كاتبوني وقرروا الأمر معي أن يُسلموها إلى علي أن أوجه إليهم بأربعين ألف دينار وأسير إليهم وأسلمها ، وقصدت أن تكون لي مساعدا بأمرين : —

أحدهما : أن تُسغني ببعض المال .

والثاني : أن أجعل عبوري على سبتة وتسير جفاني — يعني المرالكب —

من تحتها ليخفي على من بطنجة أمرنا ، فنأتيهم -بغثة فنظفر بالبغيّة .

فمشت هذه الخدعة على صاحب سبتة ، وظن المكيدة حقا ، وسار أبو سعيد على الأثر بجفانه وأنصاره وأعوانه إلى نحو سبتة ، فلما رأى النواظير والأحراس مراكبه مقبلة أخبروا صاحب سبتة . فقال : لا بأس عليكم منه ، فإن له مقصدا هو قاصده ، [٣٦٥] فلما جن الليل طرق البلد على غفلة ، وتسلم القلعة من مستحفظها من أول وهلة [واحتلها^(٢)] ، وانبسط في البلد ، هو ومن معه ، فأخذها ، وأسر أولاد العسقى ، وساقهم إلى غرناطة في الأسر ، واستولى على سبتة بكيده ، وبقيت في يده وأيده^(٣) .

(١) « نحرهم » في زبدة الفكرة .

(٢) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٤٧ - ١٢٤٨ .

ومنها : أنه في رمضان جاء كتاب من مقدم الخدام بالمشهد النبوي يستأذن السلطان في بيع طائفة من قناديل الحرم النبوي ، فقيها قديلان من ذهب زتهما ألف دينار ، وأن يصرف ذلك في بناء مئذنة^(١) عند باب السلام ، الذي عنده المطهرة ، فرسم بذلك ، وشرع في بنائها^(٢) ، وولى خطيبها سراج الدين عمر قضاءها « مع الخطابة بدمشق ، ذلك على الروافض^(٣) » .

ومنها : أن في هذه السنة اختلفت السوقة والعامة في أخذ الفلوس المصكوكة عددا ، وقرروا أمرها وزنا ، وقطع سعرها — بدرهمين ونصف — الرطل ، واستمرت على ذلك .

ومنها : أن في شهر رجب قرأ الشيخ جمال الدين المزني فصلا في الرد على الجهمية من كتاب أعمال البخاري تحت [قبة^(٥)] النسر^(٦) ، فغضب بعض الفقهاء الحاضرين وقالوا : نحن المقصودون بهذا التكفير ، وسعوا به إلى قاضي القضاة ابن مصري ، فأحضره إلى بين يديه ورسم بحبسه ، فبلغ ذلك الشيخ ابن تيمية فقام حافيا وأصحابه خلفه إلى الحبس فأخرجه منه ، وطلع القاضي إلى النائب ، وطلع الشيخ تقي الدين ، فالتقوا عند النائب ، وتخاصما ، فأسقط تقي الدين على القاضي ،

(١) « مأذنة » في الأصل .

(٢) الهداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٥ .

(٣) « هكذا بالأصل » .

(٤) « أعمال العباد البخاري » في الهداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٧ .

(٥) [] إضافة للتوضيح من البداية والنهاية .

(٦) « بعد قراءة ميعاد البخاري بسبب الاستسقاء » — في البداية والنهاية .

(٧) هكذا بالأصل .

وذكر نائبه جلال الدين ، وأنه آذى أصحابه بسبب غيبة ملك الأمراء ، فأمر ملك الأمراء أن يُنادى في المدينة : من تكلم في العقائد حلّ قتله ، ونهبت داره . وكان قصد الأمراء تسكين الفتنة .

(١) ومنها في رجب طلبوا القضاة والمفتين والفقهاء والشيخ تقي الدين بن تيمية إلى حضرة نائب دمشق ، بالقصر الأبلق ، فلما اجتمعوا عنده سأل الشيخ تقي الدين عن عقيدته ، فأملئ شيئا منها ، ثم أحضر عقيدته : الواسطية ، وقُرئت في المجلس ، وبحث فيها ، وبقي مواضع آخر أحرقت لمجلس آخر ، ثم اجتمعوا يوم الجمعة الثاني عشر من رجب ، وحضر المجلس أيضا الشيخ صدر الدين الهندى ، وبحثوا معه ، وسأله عن مواضع ، وجعل الشيخ صدر الدين يتكلم معه ، ثم رجعوا عنه ، واتفقوا على [أن ^(٢)] الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني يحافقه ، ورضوا بذلك ، وانفصل الحال أن الشيخ تقي الدين أشهد على نفسه الحاضرين أنه شافعي المذهب ، يعتقد ما يعتقده الإمام الشافعي ، رضى الله عنه ، فرضى منه بهذا القول وانصرفوا ، وبعد ذلك حصل من أصحاب الشيخ تقي الدين كلام ، وقالوا : ظهر الحق مع شيخنا ، فأحضر واحد منهم إلى القاضى جلال الدين القزويني ، وأمر بتعزيزه ، فشفع فيه ، وكذلك فعل القاضى الحنفى بإثنين من أصحابه .

(١) « تامل شهر رجب الفرد » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١٤٣ .

(٢) [إضافة تنفق ومباق الكلام — انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٦]

ومنها : أن الله تعالى أغاث الشام بالأمطار ، ووقع الرخاء ، وكان هاليا .
وفيها اتمت زيادة النيل إلى ستة عشر ذراعا وأثنى عشر أصبعا .
وفيها حج بالناس حسام الدين لاجين الجاشنكير المنصوري ، أميرا على
الركب المصري ، وكان على الركب الشامي (٣٦٦) الأمير شرف الدين حسين
ابن حيدر .

ذكر من توفى فيها من الاعيان

الشيخ عيسى بن الشيخ القدوة الكبير سيف الدين رجيحي بن سابق بن
الشيخ يونس .^(٢)

توفى في هذه السنة ، ودفن بزوايتهم النبي بالشرف الأعلى ، غربي الوراثة
المطلية على الميدان الأخضر . وكانت وفاته يوم الثلاثاء سابع عشر المحرم منها .

الخطيب شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري
المقري ، النحوي ، المحدث ، شيخ الشافعية .

ولد سنة ثلاثين وستمائة ، وسمع الحديث الكثير ، وانتفع على المشايخ في
ذلك العصر كابن الصلاح ، والسخاوي ، وغيرهما ، وتفقه ، وأقنى ، وناظر ،
وبرع وساد أقرانه ، وكان أستاذا في العربية ، واللغة ، والقراءات ، وإيراد
الأحاديث النبوية . مات عشية الأربعاء تاسع شوال من خمس وسبعين سنة ،

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٨ رقم ١٧٨٩ ، ج ٧ ، الدرر ج ٣ ص ٢٧٩
رقم ٣١٠٧ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩ .

(٢) ورد : « عيسى بن أريجى » في الدرر ، و « عيسى بن الشيخ سيف الدين الرحي »
في البداية والنهاية .

(٣) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ رقم ٣٩ ، تالي
كتاب وفيات الأعيان ص ١٢ رقم ١٢ ، الدرر ج ٣ ص ٩٥ رقم ٣٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص
٢١٧ ، شذرات الذهب ص ٦ ص ١٢ ، الدارس ج ١ ص ١١٩ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٧١ .

ودفن عند أبيه وأخيه العلامة الشيخ تاج الدين عبد الرحمن^(١) باب الصغير^(٢) ، وولى الخطابة بعده ابن أخيه العلامة برهان الدين^(٣) شيخ الشيخ ابن كثير .

ورثاه الشيخ شمس الدين بن الصائغ بقوله :

لا تطمعي يا عين في الإفشاء	وثقي بسهمد دائم وبكاء
فلقد بليت بصدمة ما مثلها	صبري عدمت بها وعز عزائي
مالي وما للنائبات فقد رمت	فلبي بأنواع من البرحاء
يا ليلة حققت فيها ما جرى	كم بتّ تبكي بليلة ليلاء
قالوا خطيب المسلمين أصيب في	عليائه فقضى بهمهم قضاء
فوجعت في البر الفسيح تألما	حتى حسبت بضيقه النداء
وترنم الحادي فقلت له : اتشد	فالحزن قدامي وكان ورائي
أفلت نجوم المجد بعد طلوعها	ونجت بروق العلم بعد ضياء
وتوقدت شمس النهار تأسفا	وأصيبت السراء بالضرء
« » ^(٤)	وبسكى الرجاء سائر الأرجاء
وجدوا على الشيخ الإمام أنحى العلم	ساء قطب الأئمة سيد العلماء
من للتأبر عند مجتمع الوري	لعظيمة يا فارس الخطباء

(١) هو : عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري الشافعي ، تاج الدين أبو محمد ، المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ / ١٢٩١ م — المنهل الصافي ج ٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٤٣ .

(٢) باب الصغير : بدمشق .

(٣) هو : إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري ، برهان الدين ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٢٨ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٩٩ رقم ٤٥ .

(٤) هذه الشطرة والبيت التالي مطبوع في الأصل .

وهي قصيدة طويلة .

الصدر علاء الدين علي بن معالي الأنصاري الحراني الحاسب ، يعرف بابن

الوزير .

كان فاضلا ، بارعا في صناعة الحساب ، وانتفع به جماعة . وكانت

وفاته في أواخر صفر منها بغاة ، ودفن بقاسيون .

الشريف الرئيس الصدر عماد الدين يحيى بن أحمد بن يوسف بن السراج

الحنفي ، المعروف بالبصراوي ، ناظر ديوان الأشرف .

كان من أعيان الأشرف ، دينا ، صالحا ، ورعا ، من أهل السنة ، وكان

على ذهنه طرف جيد من التاريخ والمحاضرات ، كثير المحفوظ ، وكان أمينا

[٣٦٧] في مباشرته ، باشر ديوان الأشرف نحو خمسين سنة ، مات بدمشق ،

ودفن بمقابر الصوفية .

الأديب الفاضل بدر الدين محمد بن عبد الله ، المعروف بابن البابا ، المغزي

الشاعر .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٢٠٧ رقم ٢٩٢٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص

٤٩ .

(٢) ويقول ابن كثير ، وقد أخذت الحساب من الخاضري عن علاء الدين الطيوري عنه ، —

البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩ .

(٣) « توفي في آخر هذه السنة » — في البداية والنهاية .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٥ ص ١٥٨ رقم ٤٩٩٩ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧١ ، الدرر ج ٤ ص ٥٦ رقم ٣٧٧٤ .

تذكرة النبيه ص ١٠٧٠ .

وكان قد توجه من دمشق إلى طرابلس ، إلى نائبها الأمير سيف الدين
أسندمر ومدحه بقصيدة فأدركه أجله ، فمات بها ، ومن شعره :

لآح مثل الهلال وهو مُنيرٌ	وانثى كالتضيب وهو نضيرٌ
رشا فاتن اللحاظ كحيل الطرف	ساجى الجفون أحور غرير
بابلى الألفاظ حلولما	بابلى اللحاظ فيها فتور
يتهادى مثل «.....» ولم لا	وهو من ريق نغره نخبور
فهو للأحباء روض أنيق	وهو للآثم جنة وحرير
شَفَنى خذَه وناهيك خَدَه	وسباني عذاره المستدير
وسقاني من ريقه العذب	كأسا كالحَميا مزاجها كافور
بشفاه مثل العقيق	ونغر أوأوى كأنه بلور

وهي طويلة .

الشيخ الصالح تقي الدين حسين بن صدقة بن بدراف الموصلى .^(٢)

كان رجلا صالحا ، خيرا ، على قدم التجريد لا يملك شيئا ، وربما بقي أياما
لا يحصل له ما يأكله وهو صابر لا يسأل أحدا ، وعنده فضيلة .

وله شعر ، فمنه قوله في مجد الدين يوسف بن القهاقي وكان بديع الحسن ،
وقد رآه يشتغل في النحو على شيخه النور المصري :

يحق القلبي لا يقتر قراره إذا بان من أهوى وشط مزاره^(٣)

(١) «.....» كلمة غير مقررة .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ١٤٣ رقم ١٥٩١ .

(٣) وردت هذه الفقرة هكذا « إذا صد من بهوى وهز اصطباره » - في الدرر ج ٢ ص ١٤٣ .

فيا مدلى لا تُنكروا فرط ذلتى فذل المعنى للحيب نفاؤه
 تمر ليالى الصبر شوقا وحسرة وتفنى بما قاساه ليلا نهاره
 بليتُ بمن لا يعرف العطف قلبه كذلك قلبى ليس تخمد ناره
 فيا منيتى رفقا بمن عيىل صبره غدا نازحا عنه وشط مناره
 وصله فإك المهجر راح بعمره فحتى متى هذا الغرام حواره
 ولم أنس يوماً فيه شاهدتُ يوسف كبدر على غصن زهاه اخضراره
 فحاولت أخفى الغرام فلم أطق وقام بعذرى فى هواه عذاره
 فكان أيها المصرى يا أفصح الورى سببياً بعلم النحو فهو اختياره
 وعلمه باب العطف كما يرقى لى ^(١) ويحنو فقد أودى بقلبي نفاؤه
 وعرفه معنى الوصل فى شرح درسه جعلت جوارا للذى عن جاره ^(٢)

القاضى شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام الشافعى ، خطيب حلب ،
المعروف بالدمشقى .

باشر نيابة الحكم بدمشق عن قاضى القضاة بهاء الدين بن زكى ، وتولى
قضاء القضاة بحلب ، وكان ديناً صالحاً ورعاً ، [٣٦٨] مات بحلب فى مستهل

(١) « بأن » - فى الدرر .

(٢) ورد فى الدرر :

« وعلمه بأن للعطف كما يرقى لى جعلت جوارا للذى عن جاره » .

(٣) وله أيضا ترجمة فى « المنهل الصافى » ، درة الأملاك ص ١٥٥ ، ١٧١ ، الدرر ج ٤ ص ٤٨٩ ،
رقم ٥٣٢٣ ، الوافى ج ١ ص ٢٠٩ رقم ١٣٥ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٣ ، تذكرة النبى ج ١
ص ٢٣١ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٠ .

جمادى الأولى منها وقد بلغ الثمانين^(١) .

القاضي مجد الدين سالم بن أبي الهيجاء بن حميد الأزرعي ، قاضي نابلس .

أقام قاضيا بها مدة أربعين سنة^(٢) ، وعزل عنها في آخر عمره ، فحمله أولاده على التوجه إلى الديار المصرية للتسبب فأدركه أجله هناك ، ومات في ثاني عشر صفر ، ودفن بمقابر باب النصر ، رحمه الله .

الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عماد الدين أحمد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي .

مات بدمشق بالمارستان الصغير ، ودفن بقاسيون ، كان شيخا كبيرا ، كثير الصلاة والذكر ، صحب الفقراء طول عمره ، وروى عن أبي مسلمة ، والمرمي ، وغيرهما .

الملك الأوحدي تقي الدين شادى^(٤) بن الملك الزاهر مجير الدين داود بن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شادى ابن مروان .

(١) « مولده سنة خمس وعشرين وستائة » - تذكرة النبيه .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ٢١٨ رقم ١٧٧٦ .

(٣) « ناب في الحكم بدمشق نحو من أربعين سنة » - في الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧ ، المنهل الصافي ، نهاية الارب (مخطوط)

ج ٣٠ ورقة ٣٥ ، الدرر ج ٢ ص ٢٨١ رقم ١٩٢٠ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٠ ، النجوم الزاهرة

ج ١ ص ٢١٩ - ٢٢٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩٠ .

مات بقرية من عمل الجرد، وحُمل منها إلى الصالحية فدفن بتربة والده بسفح
قاسيون، وكان أحد الأصرار بدمشق، معظمًا في الدولة، وكان لديه فضيلة
وخبرة بالأمور، ومولده سنة ثمان وأربعين وستمئة، وكانت وفاته في ثاني صفر
منها آخر نهار الأربعاء.

فصل فيما وقع من الحوادث

(*)
في السنة السادسة بعد السبعمئة

استهلت هذه السنة : والخليفة : المستكفي بالله العباسي .

وسلطان البلاد المصرية والشامية : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونواب

مصر والشام وقضائهم المذكورون في التي قبلها .

والشيخ تقي الدين بن تيمية مسجوناً بالحب في قلعة الجبل .

ذكر من قدم من الرسل وغيرهم :

وفيها : عادت الرسل السلطانية من عند طقطا ملك التتار وهم : الأمير

سيف الدين بلبان المرخدي ، وسيف الدين بلبان الحكمي ، وفخر الدين [إياز]^(٣)

أمير آخور الشمسي ، ومحبثهم رسول اسمه نامون من جهة الملك المذكور ، فبولغ

في إكرامه ، وأعيد بجواب لرسائله ، وجّهز معه شمس الدين بكش الخزنداري

رسولا ، وفخر الدين إياز أمير آخور الشمسي .

(*) يوافق أرها يوم الأربعاء ١٣ يولية ١٣٠٦ م .

(١) « طقطاي » - في السلوك ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) « الحكيمي » - في التحفة الملوكة ص ١٨٥ ، وهو تحريف .

(٣) [إضافة من التحفة الملوكة ص ١٨٥ للتوضيح .

وقال بيبرس في تاريخه : وكان من مُساهلة سفرهم وتيسيره لهم على ما أخبر به من لسانه سيف الدين الحكيم المذكور إنهم استهلوا هلال صفر من هذه السنة في قزم ، وسافروا أول الشهر ، فوصلوا في العشر الأخير منه إلى اسكندرية ، وتوجهوا في الحراريق إلى مصر فوصلوها صباح صفر ، وكانت المسافة شهرا من قزم إلى اسكندرية^(١) .

وفيها : وصات رُسل صاحب سبس بالقطيعة إلى الباب العزيز ، وأطلق^(٢) من أسرى المسلمين مائتين وسبعين أسيرا ، وأوصلهم إلى حلب .
وفيها : وصل فتح الدين بن صبره من بلاد التتار ، وكان قد أسر في جملة الأمراء الذين أُسروا ببلاد سبس كما ذكرنا .

وفي يوم الخميس التاسع من جمادى الأولى دخل الشيخ براق إلى دمشق وصحبته فقراؤه ، أكثر من مائة فقير، وقد ذكرنا صفاتهم وزيتهم وهيئتهم في ترجمة الشيخ براق في السنة الماضية^(٣) ، فتزلوا بالمنبج ، وحضروا صلاة الجمعة برواق الحنابلة ، ثم توجهوا نحو القدس فزاروا ، ثم استأذنوا في الدخول [٣٦٩] إلى مصر ، فلم يؤذن لهم ، فعادوا إلى دمشق ، فصاموا بها رمضان ، ثم انشعروا راجعين إلى بلاد الشرق إذ لم يجدوا بدمشق قبولا ولا منزلا ومقيلا .

(١) « إلى مصر » في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٨ ب .

(٣) انظرا ما سبق ص ٤٠٥ .

وفي بعض التواريخ ، ونظم في الشيخ براق السراج المحار موشحة^(١) أولها :

جئنا نجسم من جوا الروم صور تحير فيها الأفكار

لهم قرون مثل الثيران إبليس يصبح منهم زنهار

وهي طويلة :

ولما قدم دمشق أراد الدخول إلى الأفرم في الميدان ، فأرسل الأفرم نعاماً كان قد تعاطم أمرها وتفاقم شرها فلا يكاد يقاومها أحد ، فلما عرضوه لها قصدته ، فتوجه إليها وركبها ، فطارت به في الهواء في الميدان تقدير خمسين ذراعا إلى أن قرب من الأفرم فقال له : أطير بها إلى فوق شيئا آخر . فقال : لا ، ثم أحسن إليه ، وكان القان قازان أحضره مرة وأحضر له سبعا ضاريا ، فركب على ظهره ولم ينله سوء ، فأعظم قازان ذلك ، وثر عليه عشرة آلاف دينار فلم يتعرض لشيء منها .

وقال صاحب النزعة : وكان خربندا أرسله إلى الشام في الرسالة وذلك لأمر جرى له كما سنبذكره إن شاء الله تعالى ، ولما توجه الشيخ براق إلى الشام كان معه بريق خربندا وكتابه إلى سائر البلاد أن يخدموه أو فر خدمة ، ولم يزل سائرا حتى وصل من ناحية الروم إلى بلاد سيس ، فسمع صاحب سيس بقدمه ، فركب إلى استقباله وأنزله في دار المضيف ، وحمل إليه كل ما يحتاج ، وكان معه خط خربندا بأنه يعطيه عشرة آلاف درهم ، فأحضرها له وسير معه جماعة من أصحابه في خدمته إلى دريساك ، وهي حده إلى بلاد المسلمين ، ولم يزل براق

(١) هكذا بالأصل ، والصواب « مواليا » ، فالموشحة — تلتزم باللفظ العربي الصحيح ، بينما

المواليا لا تلتزم بذلك ، وهو ما نلاحظه فيما يلي :

حتى وصل إلى حلب ، وعلم قراسنقر بتقدمه فطلبه إليه ، فلما حضر قربه وأدناه ، ولما خلا به حدثه وسأله لما جاء به ، فقال : جئت حتى أصالح بين الملك الناصر وبين حربندا بحيث أن لا يعلم بذلك أحد غيره ، وفي الحال أرسل قراسنقر بريديا إلى الملك الناصر يعلم بذلك ، وبعد قليل جاء البريدي وطلبه إلى دمشق ، فجهز قراسنقر معه جماعة يخدمونه إلى دمشق ، ودخلها في يوم مشهود لأنه قد كان وقع صيته بين الناس بأن شيخا جاء من بلاد التتار يركب السبع ، واجتمع خلق كثير عنده إلى أن دخل ميدان دمشق إلى القصر الأبلق ، وحوله أصحابه ، وكان نائب السلطان الأقرم جالسا في شباك القصر الذي يشرف على الميدان ، وحوله أمراء دمشق مثل : بهادر رأس نوبة ، وقطلبك الشيخى ، وبكتمر أمير آخور ، والبدري ، وقطلوبك الوشاقى ، فلما رأهم براق زجر وأخذهم حال الفقراء ، وحمل عليهم يطلبهم ، وكان في الميدان طير نعامة لها أربع سنين يربونها في الميدان ، فلما رأت الشيخ براق حمت عليه ، وقبضت بقمها على رقبته ، وكادت أن تقصفها ، وأرمت براق تحته وبركت فوقه ، ولو لم يدركه الرجال لمات براق تحته ، فتمجبت الناس منه ، وعلم براق أن هذه صبرة ليعتبرها ، فأسرّها في نفسه ، ثم لما قام [٣٧٠] تقدم إلى الأقرم وسلم عليه ، وكذلك سلم على الأمراء ، فقال له بهادر آص : أش هذا يا براق ؟ أنت تقول : إنك تركب الأسد في خراسان ، فهذا طير من طيور الشام عمل بك ما حارت به الأوهام ، ولكن أزل ما قلبك ، واستغفر ربك ، وتأدب مع رجال الشام ، ثم إن بهادر آص حقق النظر فيه ، فإذا هو مخلوق الذن ، وقد هنى عن شواربه ، وفي رقبته خيوط من صوف الأغنام ، وفيها كعاب البقر والغنم والأحراش ، فقال له : إش هذا ؟ هو دينك . فقال يا أمير : المملوك رجل فقير من جملة فقراء المسلمين ، فقال له بهادر

آص : ما أنت مسلم . فقال له : لِمَ ؟ فقال له : بدليل واضح لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو صادق في المقال : « قُصِّوا الشوارب واعفوا عن الخبيث »^(١) . وأنت خالفت ، قصيت الخبيثة وعفوت عن الشارب ، وهذه مخالفة لدين الإسلام ولمحمد عليه السلام ، والله لولا حرمة مولانا السلطان لأضربن رقبتك . فقال براق : استغفر الله من سوء فعلي ، ثم إن بهادر آص طلب مقصمًا ، فقص شواربه ، ثم أمر ملك الأمراء أن ينزلوهم في الأمنيح ، وأن ينقلوا إليهم كل ما يحتاجون إليه ، ورتب لهم كل يوم : خمس أروس من الغنم ، وقنطار خبز ، وعشرين رطلا من الحلاوة السكرية ، وعشرة أطباق فاكهة ، ثم أرسل البريدي إلى مصر بسببه ، فرجع البريدي بطلبه ، فجهزه النائب ورتب له الإقامة في الطرقات إلى غزة ، ولما ورد غزة ، فإذا بمرسوم السلطان حضر بالإقامة إلى حين يطلبهم ، وذلك أن السلطان لما جاء إليه خبره شاور الأمراء فيه وما يكون الصواب ، فاتفق رأيهم على أن لا يمكن من الدخول إلى مصر ، فربما يكون من دخوله غائلة ، فأرسل إليه مملوكا من مماليكه يقول له : اكتب ما معك من المشافهة وسيره ، ثم رجع براق من غزة إلى دمشق ، وصاحب دمشق جهزه إلى أطراف البلاد وسار يطلب خربندا .

ذَكَرَ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِإِمْرَةٍ أَوْ وَظِيفَةٍ وَمَنْ قُطِعَ :

وفيها : تولى بكتوت الجوكندار المعروف بالفتاح وظيفة أمير جندار على

ما نذكره .

(١) انظر ما جاء في سنن أبي داود ج ٤ ، باب في أخذ الشارب ص ٥٢٠ .

وفيها: تولى قضاء الحنفية بدمشق يوم الأحد العشرين من ربيع الأول^(١) القاضي شمس الدين الأذرعى الحنفى^(٢)، ثم عزل، وتولى عوضه قاضى القضاة صدر الدين أبو الحسن علي بن الشيخ صفى الدين أبي الفاسم بن محمد الحنفى البصراوى، وذلك يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذى القعدة منها.

وفيها: سافر الأمير علم الدين سنجر الجاولى الأستادار إلى الشام، وقُطع خُبره من مصر لتغير حصل من ركن الدين بيبرس من جهته، وبعد وصوله إلى الشام بمدة أنعم عليه بإقطاع وإسرة، وكان قد تقدم إلى الدواوين بمحاqqته على ما يتعلق بمباشرته، فعملوا عليه أوراقا بجملة، وطُوب بجلتها، فشملته الصدقات السلطانية بالإعفاء من كلها، بعد وصوله إلى الشام بمدة أيام.

وفي الثامن من ذى الحجة: عزل الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب عن شد دمشق، وولى عوضه الأمير جمال الدين أقوش الرسمى والى الولاية، وأعيد سيف الدين بكتمر إلى الحجوبية بدمشق.

وفيها: صرف القاضى سعد الدين [٣٧١] بن عطايا عن الوزارة، وصور على مائة ألف درهم نُخرجت فى معاملة البيوت مُذ كان يباشرها، فقام بثمانين ألف^(٣) منها، ثم سُوح وأُطلق، فلزم بيته، واستوزر عوضا عنه القاضى ضياء الدين

(١) ورد هذا الخبر فى أحداث سنة ٨٧٠٥ / ١٣١٥ م - فى تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٩.

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم الأذرعى الحنفى، قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله، المتوفى سنة ٨٧١٢ / ١٣١٢ م - المنهل الصافى.

(٣) « ألفا » فى الأصل. والتصحيح من زيادة الفكرة.

أبو بكر بن عبد الله النشائي ، وكان يباشر ذلك^(٢) الوقت نظر الدواوين ، وقبله استيفاء المقابلة ، فلما صارت الوزارة إليه كان فيها محكوما عليه إلا أنه اعتمد لين الجانب وخفض الجناح ، ومسالمة الناس . وكان الأمر والنهي والحل والعقد إلى التاج بن سعيد الدولة ، فإنه كان مستبدا بالإشارة والنظر على الوزارة^(٣) .

قال ابن كثير^(٤) : وفي أول المحرم ظهر الوحشة بين الملك الناصر وبين الأمراء : سلار النائب ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وكان السلطان قد امتنع عن العلامة زمانا حتى ظنه الناس مريضا ، ثم عبر له في ثالث الشهر ، فتكرهما ومنعهما ، فاستعطفاه وألانا له الكلام حتى رضى وخلع عليهما . ولما خرجا قويت نفوسهما ، وأظهرا ما بنفوسهما ، ورسمتا بأن يركب جماعة من العسكر وتقف تحت القلعة ، فركب شمس الدين الأعمس بعد العشاء ، فظهر السلاح ، وشق القاهرة ، ووقف تحت القلعة ، وكذلك ركبت إخوة سلار ، وهم : داود ، وممول ، وحباب ، فيخرج إليهم بعض الوشاقية ، فواسلوهم بالنبل ، ووصل سهمهم بمول أخى سلار إلى الشباك الذي يجلس فيه السلطان .

وبات الأمراء تلك الليلة على مساطب الدركاه بباب القلعة ، ولما أصبحوا ترددت المراسلة بينهم وبين السلطان على لسان أقوش الموصل ، وسيف الدين إكراي ، وجهاء الدين يعقوبا الشهرزوري ، وسأوا رضى السلطان ، واتمسوا منه

(١) هـ : أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن منصور النشائي ، ضياء الدين ، المتوفى سنة ٨٧١٦ /

١٣١٦ م - الدرر ج ١ ص ٤٧٤ رقم ١١٨٣ ، درة الأضالك ص ٢٠٦ .

(٢) « إذ ذلك » في زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٤٨ ، ب .

(٤) لم ترد الأحداث التالية في المطبوع الذي بين أيدينا من كتاب البداية والنهاية .

بعض الخاصكية الذين هم سبب إثارة هذه الفتنة ، فسيرهم إليه ^(١) بعد أن استحلقتهم أنهم لا يتعرضون إليهم بمكروه ، وهم : سيف الدين بييغا ، الذي كان من خواص السلطان ، وسيف الدين خاص ترك ، وسيف الدين بقتمر ، فأرسلوهم من وقتهم إلى القدس ، وانتظم الصالح .

ولما بلغ ذلك الأمير أفوش الأفرم — نائب دمشق — أرسل يلوم الأمراء ، ويعنفهم على ما وقع منهم في حق الأمراء ، ويسأل إعادتهم ، وإلا حضر هو بنفسه ، فأعادوهم ، فلم يسكن الأمير بييغا القلعة بل بسويقة العزى ، ثم لم يلبث أن مرض ومات ، في السنة المذكورة .

وفي خامس عشر المحرم منها — بعد إخراج المماليك السلطانية — رُسم بإخراج سيف الدين بكتمر الجوكندار وقطع خبزه ، فأخرج من ساعته إلى الشام ، فلما وصل إلى غزوة عيّنت له الصببية فتوجه إليها فاستوحشها ، فسأل غيرها ، فعينت له صرخد ، وانفقت وفاة الأمير سنقر جاء المنصوري — نائب صغد — فرسم له بها ، فتوجه إليها ، ولما خرج من مصر تولى بعده وظيفة أمير جاندار بمصر بكتوت الجوكندار المعروف بالفتاح .

ذكر بقية الحوادث :

منها : ابتداء الأمير بيبرس في عمارة الخانقاة والتربة داخل بابي النصر ، موضع دار الوزارة ، فعمرت ، وأوقف عليها أوقافا جليلية ^(٢) ، ومات قبل فتحها ،

(١) هكذا بالأصل .

(٢) انظر وثائق وقف بيبرس بن عبد الله الجاشنكير المحفوظة بدار الوثائق القومية (مجموعة المحكمة الشرعية) رقم ٢٢ / ٤ / ٢٣٤ ، والمؤرخة ٢٦ شوال ٧٠٧ هـ — فهرست وثائق القاهرة ص ٨٠٨ مسلسل ٢٥ — ٢٦ .

فأطلقها الملك الناصر مدة ثم فتحها ، ورتب فيها جماعة من الصوفية [٣٧٢] وأبقى بعض الأوقاف التي كانت لها ، وارتجع البقية ، وأما التربة فاستمرت مغلقة إلى آخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، كما نذكره إن شاء الله تعالى .

وفيها : كملت عمارة الجامع الحديد الذي بسفح قاسيون ، والذي أنشأه جمال الدين أقوش الأفرم ، وخطب فيه شمس الدين أبو العز الحنفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من شوال .

وفيها : وردت كتب من حماة تتضمن حدوث أمر غريب ، متضمنة فيها محضر مثبت بأنه كان في حصن الأكراد جبارين بالقرب من بارين^(١) — من بلد حماة — بينهما واد تجرى الماء فيه ، فانتقل نصف الجبل الواحد من موضعه ، وتمدى الوادى ، والتصق بالجبل الآخر ، ولم يسقط في الوادى الذي بينهما شيء من الحجارة ، وبقي ما انسلخ منه منقطعاً من الجبل كهيئة محراب ، والماء جار على العادة ، وكشف ذلك القاضي والحاكم ببارين ، وعمل به محضراً^(٢) ، وكان طول النصف الذي انفصل من الجبل مائة ذراع وعشرة أذرع ، وعرضه خمسة ونمسون ذراعاً ، ومسافة الوادى الذي بين الجبلين مائة ذراع ، واسم الجبل : بنباية ، واسم القرية القريبة منه : دانة^(٣) .

وفيها : إهتم الأمراء المصريون بتعزيز الخيول السوابق ورياضتها حتى إذا بلغت الحد من التعزيز وأخذت مأخذها من التسيير خرجوا جميعاً إلى بركة الحجاج ،

(١) بارين (بهرين) ، مدينة بين حلب وحماة ، من جهة الغرب — معجم البلدان .

(٢) انظر نص المحضر في : نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٥٤ .

(٣) وردت هذه الحادثة في كل من : درة الأسلاك ص ١٧٢ ، نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٤٠ ،

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٢ ، السلوك ج ٢ ص ٢٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٤٧٤ .

وتقباهى وتتهادى حتى إذا كان انتهاء المطلق تقدم فرس الأمير سيف الدين سلار وانطلق ففاز بالسبق ، وكان الرهن لمن سبق ، وجملته سبعة آلاف درهم لمن سبق — عن كل فرس مائة درهم ، وعدة الخيول الأخرى سبعمين فرسا .

وفيها : في آخر يوم من رمضان أحضر نائب السلطنة الأمير سلار القضاة وجماعة من الفقهاء كالباجى والجزرى وغيرهما ، وتكلموا في إخراج ابن تيمية من السجن ، فاشتترب بعض الحاضرين شروط عليه في ذلك ، وأرسلوا إليه المحضر فامتنع ، وصمم ، وتكررت الرسالة ست مرات فلم يجب ، وطال عليهم المجلس ، فتفرقوا عن غير شئ ، فطلب النائب أخاه الشيخ شرف الدين عبد الله ، وأخاه الآخر زين الدين عبد الرحمن ، وجرى بينهما وبين المالكي كلام كثير. ولما كان يوم الجمعة أحضروا شرف الدين وحده ، وحضر شمس الدين بن عدلان في مجلس النائب ، ووقع بينهما بحث كثير .

وفيها : في يوم عرفة عقد مجلس بالقصر الأبقى بدمشق ، وحضر القضاة والعلماء ، وحضر موسى أحد فقهاء الباذرائية من المارستان فاعترف إنه مصر على القول بخلاق القرآن ، وأصر على ذلك ، فاختلفوا في تكفيره ، ورسم بتعزيره ، فضرب ، وأخذ ونودى عليه ، وحُبس ، ثم أحضر إلى مجلس قاضى القضاة نجم الدين بن صبرى ، وأظهر التوبة ، والتبرؤ من ذلك ، فأطلق سبيله .

وفيها أختلف أهل جزيرة جربة فيما بينهم ، فسعى محمد بن السمو من — شيخ الوهبية — في ابن أمغر شيخ الشكاره ، ونقل إلى الفرنج عنه أمورا منكرة ، فأمسكوه ، وسيروه إلى بلاد صقلية ، فاعتقل هناك [٣٧٣] ثم إنه فدى نفسه

بمال ، فأطلقوه ^(١) ، فعاد إلى حربة ، وحشد حشودا كثيرة ^(٢) ، وقصد ابن السمون ومن معه من الفرنج ، فخرجوا لقتاله [والتقوا معه ^(٣)] ، فكانت الكسرة على ابن السمون والفرنج ، وظهر ابن أمير عليهم ، وأرسل يعلم صاحب تونس باستظهاره وسأله نجدة ، وأرسل الفرنج الذين بجسربة يعلمون أصحابهم بصقلية بحالهم ويسألونهم لإنجادهم ، فكان منهم ما ذكره ، إن شاء الله تعالى .

ذكر قضية أبي يعقوب المريني صاحب المغرب ومقتله :

وكان أبو يعقوب هذا بمدينة تلمسان ، وهو نازل فيها ، محاصرا إياها ، وكان قد ضايقها سنين كثيرة ، ونفذ ما كان لأهلها ولصاحبها من الأزواد والأقوات ، وخلت من سكانها ، فنهضت من تسلل من الضر والضيق ، ومنهم من مات ، ولم يكن بقي عندهم إلى هذه الغاية إلا شيء يميزهم مقدار شهر لا غير ، واتفق موته مقتولا .

(١) « فأطلقه الفرنج من صقلية » — في زبدة الفكرة التي ينقل المعنى عنها هذا الخبر .

(٢) « حشدا كبيرا » — في زبدة الفكرة .

(٣) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥١ أ ، ب ، هـ ويوسف بن يعقوب المريني ، أبو يعقوب ، المتوفى سنة ٥٧٠٦ / ١٣٠٦ م وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٢٣ ، التحفة الملوكة ص ١٨٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٦ ، الدرر ج ٥ ص ٢٥٦ رقم ٥١٨٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٢ ، ومراة الجنان ج ٤ ص ٢٤١ ، الأندلس المطرب ص ٣٧٤ ، ص ٣٨٨ ، روضة السرير ص ٢١ وما بعدها وورد في الدرر وشذرات الذهب أنه توفي سنة ٥٧٠٥ هـ .

وكان سبب قتله : أنه كان قد تعلق بخدمته شخص من بني عبد الواد يُسمى الزعيم ، من أصحاب صاحب تلمسان ، لحظى عنده ، وبقي في خدمته سنين ثم غضب عليه ، فمجنه مدة طويلة ، وكان له وزير يقال له العز ، فلما سمع الزعيم العبد الوادى تعرض العز الوزير إلى حرمه ، ثم إن المري بنى رضى عن الزعيم ، وأطلقه ونفاه إلى بلد الأندلس ، واتفق بعد مدة أن ولدت جارية من جوارى المري بنى اسمها إزرزارة بنتا ، ومعنى هذا الاسم الغزالة ، فبشر بها المري بنى فأنكرها ، وقال : ما أعلم أننى باشرت أمها ، فقالت له إحدى النساء الحاضرات : إن مولاي باشرها وهو على حالة سكر^(١) [فسلم] وأمسك ، وبلغ الزعيم الخبر وهو يومئذ بالأندلس ، وكان قد اطلع على ما فعله العز الوزير بحريمه ، فأرسل يقول للمري بنى : اننى لم يشق على^(٢) تعرض الوزير العز إلى حرمى كما شق على تعرضه لحرمك ، وما فعله بإزرزارة حتى إنه أولدها الطفلة التى أنكرت كونها منك ، وهى فى الحقيقة منه ، فاستشاط المري بنى غضبا ، وأمر من ساعته بإحضار العز وجبه ، وقاع عينيه ، وصلبه ، واستدعى الخادم الذى هو زمام داره واسمه عنبر ، واتهمه بمواطاة العز على فساد حريمه ، وأمر بإحراجه ليقتل ، وفيما هم مارون به رآه جماعة أصحابه الأزمة والخدام ، فسألوه عما جرى ، فقال لهم : يجر لنا خير وهاهم ذاهبون بي إلى القتل وكلكم يقتل بعدى ، فانظروا لنفوسكم ماذا تصنعون ؟

وكان أبو يعقوب قد غضب لحيته بالخناء ذلك النهار ، واستلقى مضطجعا فى خضابه داخل داره ، وليس عنده إلا بوابة الباب ، فهجم عليه خادم من

(١) [إضافة من زبدة الفكرة حيث ينقل العيني هذا الخبر .

(٢) « بإزراره » فى الأصل ، والنصحیح بما سبق ، من زبدة الفكرة .

الخدم وفي يده سكين فضربه في جوفه وابتدر الخروج عنه ، وأفلق الباب عليه ،
فصاحت البوابة فدخل أصحابه عليه فأدركوه وبه بعض الرمق .

وكان ابنه أبو سالم عنده فقال له : إني ميت فانظر في أمرك^(١) .

وقضى أبو يعقوب من يومه ، فأمر ابنه أبو سالم [٣٧٤] أن تضرب
الطبول ، فضربت واستدعى أعيان القوم لمبايعته ، فبلغ ذلك ابن أخيه أبا ثابت
عامر بن عبد الله ، وعمه يحيى ، وكانا على مباشرة الحصار ، فاشتورا واتفقا على^(٢)
أن يقعدا أبا سالم ويمناه من السلطنة ، وأن تكون لأبي ثابت^(٣) دونه ، ويكون
عمه يحيى مدبرا لأمره ، وأبرما هذا الرأي بينهما^(٤) .

ولما اتفق المذكوران على هذا الرأي أرسلوا إلى محمد بن عثمان صاحب
تلمسان العتيقة ، وهو على شفا حرف هارلسا توالى عليه من تضيق وحصار ،
وصالحاه ، ورفعاه عنه المحاصرة ، والتمسا منه المناصرة ، فأمدهما بمن كان قد
بقي عنده من الجنود ، وتوجها نحو أبي سالم ، فهرب منهما وخرج على وجهه ،
فحصل في يد بعض أهل البلاد ، فأمسكوه وأرسلوا ينجزون ابن أخيه بأنهم قد قبضوا
عليه ، فأرسل جماعة من فوارس الفرنج والمسلمين فقتلوه هناك ، وجاءوا إليه
برأسه^(٥) .

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٢) « أبا عامر ثابت » - في الأصل ، والتصحيح من المصادر المذكورة في ترجمة أبو يعقوب
المريني ، وما أورده العيني فيما يلى في أحداث نفس السنة .

(٣) « لأبي عامر » في الأصل .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٠ .

(٥) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٠ ب .

واستقر أبو ثابت المذكور في هذه السنة ، وأمر بقتل الخادم الذي أقدم على قتل أبي يعقوب ، فقتل من وقته ، وأخذ الخدم كافة فقتلوا ، وأضربت لهم النيران ، وزججهم فيها بالرماح ، ولم يترك أبو ثابت بمملكته خادما خِصِيًّا حتى أباده ، ثم وثب على عمه بسعاية قومه فقتله ثاني يوم ، فكان بين يحيى وبين أخيه أبي يعقوب يوم واحد أو يومان ، ورحل أبو ثابت من تلمسان وأطلق لمحمد بن عثمان العبد الوادي كل ما كان عنده بتسليمان الجديدة من الحواصل والذخائر والغلال والأزواد ، وكان شيئا كثيرا ، وأخذ المال صحيفته ، وكان من الذهب ثلاثمائة مِئَل ، كل حمل إثنان وعشرون ألف دينار كبارا ، ومن الفضة مائتين وسبعين حملا ، ومن حفايظ الذهب التي تكتب في آخر جمعة من رمضان للتعوذ والتبرك على عادة المغاربة وقرائني عشر بغلا ، وسار إلى فاس ، وجّهز مستحفظا من بني عمه إلى صرا كش اسمه يوسف بن أبي عياد ، وجّهز معه جماعة ليقم بها ، وأرسل إليه شخصا من الحاضرة يسمى الحاج محمد ، ولقبه المحنة ، ليكون على جباية الأموال ، فوقع بينهما ، فقتله ابن أبي عياد ، فكانت الأحنة قاتلة للمحنة ، وخلع يوسف المذكور طاعة أبي ثابت وعصى عليه ، وقعد بها في يديه من العمل ، فسار أبو ثابت لقتاله على ما ذكره إن شاء الله تعالى .

وفيها : انتهت زيادة النيل إلى ستة عشر ذراعا وخمسة عشر أصبعا .

وفيها حج بالناس الأمير سيف الدين نعيمه قفجاق السلحدار أميرا على الركب

المصرى ، ومن الشام ركن الدين بيهزس المجنون .

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٠ ب ، ١٢٥١ ، وانظر ما يلي ص ٤٦٨ وما بعدها

ولما حضر المبشرون من الحج أخبروا أن أمير الحاج حصل بينه وبين أمير مكة حُمَيْضَةَ وعبيده كلام أوجب سفك الدماء، وذلك أنه يوم التزول من صرفة شرعت عبيد الشريف تخطف التجار وتعرض للحجاج، فأخذوا من بعض التجار قماشاً، فمنهم، فضربوه، فصاح صياحاً منكراً إلى أن أقلت^(١) الركب، فسمع أمير الحاج نغيه، فأرسل بعض مماليكه ليكتشفوا [٣٧٥] الخبر، فحضر من عرفه الأمر، فأشار لمماليكه بمسكهم، فساقوا إليهم، فانهزموا، فلاحقوا البعض بعد أن خرج منهم جماعة، ووقع الصوت في مكة بوصول العبيد، فركب حُمَيْضَةَ لابسا سلاحه، وركب معه بنو حسن، وكان عند حُمَيْضَةَ جهل كبير، فجاء الخبر إلى الأمير نغيه، فركب هو ومماليكه وركب من كان في الركب من الأمراء والجنود ووقع الصوت، ثم إن نغيه نادى للحجاج أن لا يخرج أحد من خيمته، وتوجه هو ومن معه فأشاروا عليه بأن يقف إلى أن يحضروا إليه، فلم يقبل وساق، فلقى جماعة من السرو، فظن أنهم عبيد للشرفاء، فوضع السيف فيهم، فترجل إليه بعض الأمراء وعرفه أن هؤلاء أناس صالحون، ووصل الخبر إلى حُمَيْضَةَ أن أمير الركب قتل السرو— وهو واصل إليك، وهو رجل تترى لا يعرف الإسلام، فحكوا على حُمَيْضَةَ بالرجوع، فرجع إلى مكة، وبلغ ذلك نغيه فلم يرجع، ووصل إلى مكة، ونظر الأشرف إلى جيش لايهابون شريفاً ولا خيره، فهربوا، ونخرج إليه شيوخ مكة والمجاورون وسألوه، فرجع وقتل في هذه الذوبة من السرو خلق كثير.

(١) هكذا بالأصل، وأصلها «أقبل».

ذَكَرَ مَنْ تُوفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

القاضي تاج الدين صالح بن ناصر بن حامد بن علي الجعبري الشافعي^(٢٢) ، نائب
الحكم بدمشق ، ومعيد الناصرية .

وله فضائل ، وهلوم ، وديانة ، وأمانة ، مات في ربيع الأول عن ست
وسبعين سنة^(٢٣) ، ودفن بقاسيون .

الشيخ ضياء الدين أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي الطوسي^(٢٤) ،
مدرس النجيبية^(٢٥) ، شارح الحاوي^(٢٦) ، ومختصر ابن الحاجب^(٢٧) .

(١) وله أيضا ترجمة في : دورة الأسلاك ص ١٧٣ ، الدرر ج ٢ ص ٢٩٨ رقم ١٩٦١ ،
البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ ، الدارس ج ١ ص ٤٦٦ .

(٢) ورد اسمه « صالح بن أحمد بن حامد بن علي الجعدي » في البداية والنهاية ، كما ورد
« صالح بن ناصر » في الدارس .

(٣) « مولده سنة ثلاثين وستمائة » — تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : دورة الأسلاك ص ١٧٣ ، المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ١
ص ٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٤١ ،
الدارس ج ١ ص ٤٤٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٧ .

(٥) المدرسة النجيبية بدمشق : لصق المدرسة النورية ، وضريح نور الدين جهة الشمال ، أنشأها
النجيبي جمال الدين أقوش الصالح النجفي ، أستاذ الملك الصالح أيوب — الدارس ج ١
ص ٤٦٧ .

(٦) هو كتاب « الحاوي الصغير في القروح » ، مؤلفه عبد الغفار بن عبد الكريم ، القرظي ،
المتوفى سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م ، وقد شرحه الطوسي وسماه « المصباح » — كشف الظنون
ج ٦ ص ٦٢٥ .

(٧) هو مختصر كتاب « منتهى السؤال والأمل في علمي الأصول والجلل » مؤلفه عثمان بن عمر
ابن أبي بكر الكردي الإسفاني ، المعروف بابن الحاجب ، والمتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٥ م —
كشف الظنون ج ٤ ص ١٦٤٥ ، ١٨٥٣ .

كان شيخنا فاضلا ، دخل الحمام وخرج ، فغشى عليه ومات ، وشك في موته ، وأخروا دفنه إلى ثاني يوم ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكانت جنازته حفلة .

وقال ابن كثير : وكان موته في التاسع والعشرين من جمادى الأولى منها ^(١) .
الشيخ الجليل سيف الدين الرجحي ^(٢) بن سابق الدين هلال بن يونس ، شيخ اليوسية بمقامهم .

مات فيها ودفن في داره التي كان يسكنها داخل باب توما ، وتعرف بدار أمين الدولة ، وكان ضخيم الهامة جدا ، محلوك ^(٤) الشعر ، وخلف أولادا ، وجلس مكانه ولده الشيخ حسام الدين فضل ، وكانت له حرمة وافرة ، ومنزلة عالية في الدولة من حين قدم من الشرق في زمان المنصور قلاوون ، وكان عنده أتباع كثير .

الشيخ جمال الدين إبراهيم ^(٥) بن محمد بن سعد الطيبي ، المعروف بابن السواملي ، والسواملي الكاسات ^(٦) .

-
- (١) هكذا بالأصل ، وفي النجوم الزاهرة ، ولكن ورد « تاسع عشر من جمادى الأولى » في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ .
(٢) وله أيضا ترجمة في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤ ، السلوك ج ٢ ص ٣٩ .
(٣) « ابن سابق » في البداية والنهاية ، والسلوك .
(٤) هكذا في الأصل ، و « محلوك » في البداية والنهاية .
(٥) وله أيضا ترجمة في الدرر ج ١ ص ٦١ رقم ١٥٩ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩٣ .
(٦) هكذا بالأصل ، وفي شذرات الذهب ، ووردت « السوابلي ، والسوابل » في البداية والنهاية .
(٧) « والسواملي أرمية من حرث (خرف) » — في الدرر .

كان معظمًا ببلاد الشرق جدا ، وكان تاجرا كبيرا ، مات في جمادى الأولى منها ، وكان قد سافر في أول عمره إلى الصين ومعه مال يسير ، ففتح عليه ، وتمول إلى الغاية ، وكان ينطوي على دين وكرم وبر وصدقة ، واعتقاد في أهل الخير ، وكان يحمل إلى الشيخ عز الدين الفاروئي في كل عام ألف مثقال ، ثم مات عليه التتار بالأخذ حتى تضعضع حاله وقلت أمواله ، وانتقل إلى واسط .

قال ابن مُنتاب ، قال لي جمال الدين السواملي : ما بقى لي شيء سوى هذا الحُبِّ ، وأراني حُبًّا فيه ثمانون ألف دينار ، [٣٧٦] فبعثه إلى الصين ، فكسب الدرهم تسعة ، وولى ابنه مراج الدين عمر نيابة الملك بالمعبر ، وصار ابنه محمد ملك شيراز ، وابنه عز الدين كامل جميع الممك التي لفارس ، وورث جمال الدين من السعادة ما لاحد لها .

قيل : إنه اشترى صدفحة مجوفة بدرهم ، وذلك في أول سعادتته ، وكسرها ، فخرج منها درة بيضاء مدورة زنتها خمسة عشر حبة ، فقيل : إنها قومت على الملك أبا بستان ألف دينار ، وهي التي كانت أول سعادتته ، وكان من حسنات الزمان ، رحمه الله .

الشيخ العابد الصالح خطيب دمشق شمس الدين محمد^(١) ابن الشيخ أحمد ابن عثمان الخلاطي ، إمام الكلاسة .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٣ ، المنهل الصافي ، الوافي ج ٢ ص ١١٩ رقم ٤٦١ ، ص ١٦٩ رقم ٥٢٧ ، تالي كتاب رفيات الأعيان ص ١٥٥ رقم ٢٥٣ ، الدرر ج ٣ ص ٤٢٤ رقم ٣٤١١ ، السلوك ج ٢ ص ٣٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٦ :

كان شيخا حسنا بهي المنظر، باشر إمامة الكلاسة قريبا من أربعين سنة، وخطب لخطبة جامع دمشق من غير سؤال منه ولا طلب، فباشرها ستة أشهر ونصفا، وكان حسن الصوت، طيب النعمة، عارفا بصناعة الموسيقى، مع ديانة وعفة، وكانت وفاته فجأة بدار الخطابة يوم الأربعاء ثامن شوال عن ثنتين وستين سنة، ودفن بقاسيون فوق مغارة الجوع، وكان أولا أم بالمسجد الذي بالقرب من المارستان النوري مدة وهو صبي، ثم انتقل إلى إمامة مشهد ابن عمرو، ثم لمات والده انتقل إلى إمامة الكلاسة، رحمه الله.

الشيخ القدوة العابد أبو عبد الله بن مطرف.

توفي بمكة في رمضان، وكان مجاورا بمكة ستين سنة، وكان يطوف في كل ليلة خمسين أسبوعا، توفي عن تسعين سنة، رحمه الله.

الشيخ الصالح عمر السعدي.

توفي بزأوته بالقرافة في ثاني جمادى الآخرة، ودفن بها.

القاضي شرف الدين محمد بن القاضي فتح الدين بن عبد الله بن القيراني الحلبي،

أحد كتاب الدرر بمصر.

(١) « مولده سنة أربع وأربعين وستائة » — تذكرة النبي .

(٢) هكذا بالأصل، ومن المعروف أن الطواف سبعة أشواط، ولعل المقصود خمسين

طوافا كاملا .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٢٧٥ رقم ٣٠٩٥، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٣ -

١٥٤ .

(٤) ورد اسم صاحب الترجمة « عمر بن يعقوب بن أحمد السعدي » - في الدرر .

(٥) « سنة سبع وسبعمائة » - في كنز الدرر، والدرر .

توفي فيها ، ودفن بالقرافة ، وكان ديناً فاضلاً ، سمع الحديث النبوي .
القاضي جمال الدين أبو بكر محمد^(١) بن عبد العظيم بن علي بن سالم الشافعي ،
المعروف بابن السفطي ، خليفة الحكم العزيز .

توفي فيها ليلة الإثنين حادي عشر شعبان بالقاهرة^(٢) ، ودفن بالقرافة ، ومولده
سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وولي نيابة الحكم بالقاهرة نحواً من أربعين سنة
وتركها في آخر عمره .

الصاحب الكبير شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطا الحنفي الأذوي^(٣) .
مات في هذه السنة ، ودفن قبالة داره بسفح قاسيون ، وكان رجلاً حسناً
متواضعاً ، مليح الملتقى ، حصل أملاً كما كثيرة ، وعمراً عمائر كثيرة ، وخالط
الدولة من الأيام الظاهرية ، وولى الوزارة في دولة الملك العادل زين الدين كتبغا
أياماً يسيرة ، وولى حسبة دمشق مدة مضافاً إلى الديوان العادلي ، وغير ذلك .

الصدر الرئيس بدر الدين محمد بن فضل الله بن مجلي العدوي^(٤) .
مات بدمشق ، ودفن بقاسيون ، وكان من أعيان الكتاب المتصرفين ،
جاوز السبعين من العمر ، وهو أخو القاضي شرف الدين^(٥) ، والقاضي محي الدين^(٦) ،

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدرجة ٤ ص ١٣٦ رقم ٣٩١٠ .

(٢) مات في شعبان سنة ٥٧٠٧ هـ - في الدرر .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : الدرجة ١ ص ١٠٦ رقم ٢٧٢٣ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٤ ، الوافي ج ٤

ص ٣٢٨ رقم ١٨٨٧ ، الدرجة ٤ ص ٢٥٤ رقم ٤٢٢٤ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ .

(٥) هو : عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلي ، القاضي شرف الدين ، كاتب المر بمصر ،

توفي سنة ٥٧١٧ / ١٣١٧ م - المنهل الصافي .

(٦) هو يحيى بن فضل الله بن مجلي ، القاضي الرئوس محي الدين كاتب المر بالشام ومصر ، توفي

سنة ٥٧٢٨ / ١٢٢٧ م - المنهل الصافي .

وهو الأوسط، وكان التتار قد أخذوه معهم من دمشق في سنة تسع وتسعين وستمائة، ولطف الله به وخلصه حتى مات بين أهله وولده، رحمه الله.

الصدر علاء الدين علي بن الحسن بن النحاس المعروف بابن عمرون.

مات [٣٧٧] بدمشق ودفن بقاسيون، وكان ناظر ديوان الحشرية بدمشق^(١)، وخدم في عدة جهات، وأقطار كبار، وكان مشكور السيرة^(٢).

الشيخ أبو بكر بن مسعود بن عصرون القدسي، المعروف بالزرعي.

مات في دمشق، ودفن بمقابر الصوفية، وكان فقيرا، وقهرا، وأضر في آخر عمره، ومولده في سنة اثنتي عشرة وستمائة^(٤).

وله شعر، فمنه في زهرة السفرجل:

زهرة السفرجل قد أتاك مبشراً بالورد وهو لذلك غير مخد

فكأنه عيسى بن مريم قد أتى للعالمين مبشراً بمحمد

(١) ديوان المواريث الحشرية، وهو الديوان المسئول عن تحصيل مال المواريث الحشرية وهي التي يستحقها بيت المال، وهي مال من يموت وليس له وارث، أو المال الباقي بعد الفرض أي من له وارث لا يستحق كل الميراث - انظر صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٩٠، المواظ والاعتبار ج ١ ص ١١١.

(٢) باقى هذه الترجمة يقع في نحو عشرين سطرا، معظمها مطبوع، ويصعب معه متابعة النص.

(٣) وله أيضا ترجمة في: الدور ج ١ ص ٤٩٩ رقم ١٢٥١، ورد فيه اسم صاحب الترجمة

«أبو بكر بن مسعود بن هارون القدسي»، يعرف بالرومي.

(٤) «بالقدس» - في الدرر.

وله :

لا يحجر إلا الذي تبدييه عينك ولا ملاحه إلا «...»^(١) لمحباكقال زجل^(٢) :

[٣٧٩]

مالي وللناسموس أش بي عبوس

الشرب بالقادوس يجيبى النفوس

الشرب في الماجور قلبى يحن ويجلسى معمور ، من كل فن

ودع نصير طنبور أقر أطن

أرن بالناقوس بين القوس

الشرب بالقادوس يجيبى النفوس

يوم أرى عندى نكرش خايغ

فذاك يكون سعدى وأنا جميع

وكلما عندى أرهن وبيع

وأجور فى السالوس وأهجم وبوس

الشرب بالقادوس يجيبى النفوس

ما العيش يا حضار عيش خطيب

(١) «.....» كلمة مطموسة ، كما توجد أبيات أخرى من الشعر ٢٨ يتنا تشتمل باقى هذه

للورقة والورقة التالية (٣٧٨) ، ومثلها مطموس مما يصعب معه متابعة النص .

(٢) توجد بعد ذلك أربعة أسطر مطموسة .

غير الزهر والطار وأغيد حبيب
 مالى وبلتقيات كانى خطيب
 قاعد كذا كيموس أشمخ دروس

الشرب بالقادوس يجيب النفوس

يا ماذلى اقصر عن الملام
 فى الراح واستبصر ياذا الفلام
 وكلما تقتدر نوش المدام
 واخلع الملبوس على الجالوس

الشرب بالقادوس يجيب النفوس

ما أحسن الحضرة ما بيننا
 وساقى النجمة هو زيننا
 ما عندنا فكرة ولا عنّا
 ووقتنا محروس من كل بوس

الشرب بالقادوس يجيب النفوس

وله مواليا :

لما رقم طرز أطلس وجنتو سندس
 قال العذول صباحو قد رجح حندس
 دعو فورده خد وذقد ملى كندس
 فقات ما أظرف الأطلس مع القندس

وقال :

جاء البشير يُبشِّرنا بمسزل البرد فقدم الباطية يا صاحبي والنزد
واشرب على وجه أُغيد في الملاحه فرد يجلو عليك البنفسج في رياض الورد

وقال دُو بيت :

عرج برُوع جيرة قد خانوا عهدى وناءوا كأثم ما كانوا
ساروا همرا وأضرموا حين باتوا من قلابي من صرامهم نيران

الأمير سيف الدين بلبان الجوكندار المنصوري ، نائب حصص .

توفي فيها ، وتولاها سيف الدين بكتمر الساقى ، وكان بلبان المذكور من
خيار الترك ، ولى نيابة قلعة صغد ، وشد دمشق ، ونيابة القلعة بها ، ونيابة حصص
في آخر عمره .

الأمير علم الدين سنجر الصوابي الجاشنكير ، أحد الأصرار المقدمين بمصر ،^(٣)

توفي فيها .

الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير صلاح .^(٤)

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٢ رقم ٦٩٧ ، النجوم الزاهرة ج ٨
ص ٤٤٤ ، الوافي ج ١٥ ص ٢٨٢ رقم ٤٧٨٩ ، الدرر ج ٤ ص ٢٦ رقم ١٣٣٣ ، السلوك
ج ٢ ص ٣١ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٦٤٨ رقم ١٨٧٨ .

(٣) «ولى ولاية القاهرة في سنة ٦٩٣ هـ - الدرر» .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٢ ، المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٨٥ رقم ٦٧٥ ،
تالى كتاب رفيات الأعيان ص ٥٦ رقم ٨٦ ، الدرر ج ٢ ص ١٤ رقم ١٣٠١ ، النجوم الزاهرة
ج ٨ ص ٥٢٤ ، الوافي ج ١٠ ص ١٥٨ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٤٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٧ ،
السلوك ج ٤ ص ٢٠ .

كان أصله من ممالك الامير نغسر الدين بن الشيخ ، وارتجع إلى مملكة السلطان الملك الصالح ، وكان من أكابر الأمراء الصالحية المترددين في الغزوات ، المشهورين بالخير والصدقات ، ولما قتل الملك المنصور لاجين أجمعوا على تملكه فلم يوافق ، وأشار بالملك الناصر محمد بن قلاوون ، وفي آخر عمره طلب النزول عن الإمارة لكبر سنه ، فأجيب إلى ذلك ، فأقام في منزله حتى مات [٣٨٠] ، وكان منزله داخل القاهرة . ووفاته في ربيع الأول من هذه السنة وكان بين موته وقطع خبزه ثلاثة أشهر كوامل ، وكان ذا هممة ونهضة ، ورأى ومعرفة ، وهو آخر من مات من الأمراء الصالحية النجمية من الركب الأول رفيق الملوك .
وقيل : آخر من مات ركن الدين بيبرس الجالقي^(١) .

الأمير علاء الدين علي بن الملك القاهر عبد الملك بن المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب .

توفي فيها بدمشق ، ودفن بقاسيون .

الأمير فارس الدين أصلم الرقادي^(٢) ، توفي فيها .

الأمير سيف الدين كاوركا المنصوري^(٣) ، توفي فيها .

(١) انظر مايل ص : ٤٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ١٥٠ رقم ٢٧٩٦ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٥٥ رقم ٤٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص

٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٤ ، الدرر ج ٣ ص ٢٤٧ رقم ٣٢٩٨

ورد فيه : كاوركا ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ .

الأمير بهاء الدين أصلم^(١) بن مرداش ، توفي فيها بدمشق .

الأمير بهاء الدين يعقوبا الشهرزوري ، مات في سابع عشر ذي الحجة^(٢) منها

بمصر .

الأمير هنز الدين أيبك الطويل الخازندار المنصوري .

مات فيها ، ودفن بقاسيون ، وكان أميراً دينا ، كبير القدر ، له بر

وصدقة .

الطواشي الكبير الصالح شمس الدين صواب السهيلي الخزندار .

مات فيها بالكرك ، وقد قارب المائة سنة ، وكان الملك الظاهر قد سلم إليه قلعة الكرك ، فاستمر بها إلى سنة إحدى وثمانين وستمئة في أيام الملك المسعود نجم الدين خضر بن الظاهر ، فتوجه إلى الحجاز الشريف في بحملة الركب الشامي ، فلما وصل إلى تبوك لحقه الأمير عيئة أمير بني عقبه وقبض عليه وحمله إلى الملك المنصور قلاون ، فلما ملك المنصور قلعة الكرك أعاده إليها وثوقا بأمانته

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٤١٦ رقم ٩٩٢ ، وفيه « أصلم بن تمر كاش أحد الأمراء بدمشق ، مات في ذي القعدة سنة ٨٧٠٧ » .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٥ ص ٢١٤ رقم ٥٠٧٧ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ١ ص ٣٢ .

(٣) « توفي في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٨٧٠٧ ، في كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٤ ، الدرر » .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٤٥٢ رقم ١١١٠ ، السلوك ج ٢ ص ٣٠ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٥ ، الدرر ج ٢ ص ٣٠٧ رقم ١٩٨٤ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٤ ، السلوك ج ٢ ص ٣١ - ٣٢ .

وديانته ، فلم يزل بها إلى أن مات فيها ، وكان له برٌّ ومعروف ، ورباط وتربة ،
وكان كثير المال كبير السن .

الطواشي شهاب الدين فآخر المنصوري ، مقدم المماليك السلطانية .^(١)

توفي في سبع ذي الحجة منها ، وكان ذا مهابة وسطوة ، وأخلاق حسنة .

(١) وله أيضا ترجمة في « المنهل الصافي » النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٨ وفيه « توفي سنة

٧٠٧ هـ الدرر ج ٣ ص ٢٩٩ رقم ٣١٥٠ وفيه « توفي سنة ٧٠٤ هـ » .

فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السابعة بعد السبعمئة^(*)

استهلت هذه السنة : والخليفة المستكفي بالله العباسي .

والسلطان : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونائب دمشق الأفرم ، ونائب حلب قراسنقر ، وصاحب البلاد الشمالية طُقطا ، وصاحب العراقين وما والاها الملك نربندا ، وصاحب اليمن الملك المؤيد هُزبر الدين داود .

وذكر بيبرس في تاريخه في هذه السنة : وقسوع الوحشة بين السلطان الملك الناصر محمد وبين الأمراء سَلَّار وبيبرس وغيرهما ، وقد ذكرناه في السنة الماضية كما ذكره ابن كثير^(٢) .

ذكرُ إغارة نربندا على بلاد كيلان :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها وصل الأمير فتح الدين صبره المهندار من بلاد التتار ، وأخبر من لسانه أن نربندا صار إلى بلاد كيلان وأغار عليها ، ونهب من بها من العجم والأكراد ، وقتل منهم خلقا يتجاوز الأعداد ، وسبي الذسوان والأولاد ، وباعوهم بتبريز وتلك البلاد ، مجازيا لهم مما فعلوه من كسر

(٥) يوافق أولها يوم الإثنين ٣ يولية ١٣٠٧ م .

(١) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥١ ب ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٤٧ .

(٢) انظر ما سبق ص ٤٢٧ .

(٣) « بن ضيرة » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١٤٩ .

عسكره وقتل قطلوشاه نائبه^(١) .

قلت : قد ذكرنا فيما مضى قضية قطلوشاه وكيف قتل^(٢) ، ولما جاء الخبر بذلك إلى حربندا اضم غما شديدا وأمر بأن ينادى في عسكره بأن البيسكار ثلاث سنين إلى كيلان ، إما تفنى المفل أو [٣٨١] تموت كيلان ، ثم إنه فتح الخزائن ، ونفق الأموال ، وأمر أن من قتل له أخ أو قريب فليتزوج بامرأته ، وإن كان ما له أخ ولا قريب فليتزوجها أكبر غلمانها ، وأخذت المساكر الأموال ، وأخذوا في إصلاح أحوالهم .

وقد كانت جماعة من ملوك كيلان قد هربوا وجاءوا إلى قطلوشاه ، لما سار قطلوشاه إلى بلادهم ، وكان قطلوشاه قد أرسلهم إلى حربندا ، فلما جرى للمفل ما جرى من الإنكسار والهزيمة ، وقتل قطلوشاه ، ندم هؤلاء على مجيئهم ، واجتمعوا عند كبيرهم نوبرشاه ، وقالوا له : أخطأنا في مجيئنا إلى ههنا ، وتركنا أموالنا وأولادنا ، وجرى علينا ما جرى ، وما بقينا نقدر على الرواح إلى كيلان ، ولا نأمن على أنفسنا من المفل ، [فقال لهم :]^(٣) والله يا قوم ما ظننت أصلا أن أهل كيلان تكبس التتار ، ولكن النصر بيد الله تعالى ينزله على من يشاء من عباده ، فما بقى إلا أننا نستغفل حربندا ونهرب طالين بلادنا . فقالوا : ما يكون صدرنا عن جوان شير - وكان أكبر ملوكهم - وعند أصحابه إذا لامونا على خطئنا . فقال : تقول لهم : كان رواحنا

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٣ ب .

(٢) انظر ما سبق ص ٣٨٥ وما بعدها .

(٣) [إضافة تنفق مع السياق .

لمصاحبة لكم لأننا خشينا عواقب الأمور، فقلنا إن جرى أمر والعياذ بالله كنا لكم عليه عند الشدة، ونكون عينا لكم عندهم، فاتفقوا على مثل ذلك، ولم يعلموا ما قدره الله في الأزل.

ثم إنهم خرجوا في بعض الليالي، وباتوا خارج تبريز في وليمة صنعت لهم، فقاموا في نصف الليل وركبوا، وطلبوا بلادهم. فسمع حربندا بذلك، وأركب جوبان خلفهم ومعه ألفا فارس، فساقوا خلفهم ولاحقوهم في أرض سوداء ليس فيها أنيس، ولا حس حسييس.

ولما رأى هؤلاء غبار التتار، قال بعضهم لبعض: جاءنا الفناء، خذوا في رواحكم، وقالوا: وماذا نصنع في هذه البرية، فقال نوبر شاه: نقاتل عن أنفسنا، وإلا آتى من سلم نفسه يقعدونه على الخازوق، كما فعل بقطلو شاه، وكانت عدتهم خمسة عشر أميرا ومائتي جندي، فتهافتوا أنهم لا يسمون أنفسهم حتى تسقط رؤوسهم عن أبدانهم، فعند ذلك نزلوا عن خيولهم، واهتدوا للحرب ووهبوا أنفسهم لله عز وجل، وأيقنوا الموت، وهم في ذلك، فإذا الغبار قد انكشف، وأظهرت التتار الإهتام، فتسابقوا إليهم، وكان أسبق الناس إليهم قجمرن، وكان من فرسان التتر المشهورين، ولما رآته المغل، وهو قاصد إليهم حملوا عليه، وضجوا بكلمة التوحيد، ووثبت عليهم التتار «...»^(١) فلم يفكروا فيه، وواجهوهم بالرماح، فكم من رأس قد طارت، وكم من دماء قد «سالت»^(٢)، وفي ذلك الوقت «...»^(٣) فحمل كل منهما على صاحبه،

(١) «موضع كلمة غير مقرونة».

(٢) «طارت» في الأصل، ولعله تحريف، والتصحيح يتفق مع السياق.

(٣) «...» موضع صت كلمات غير مقرونة.

فرمى كلتمر على نوبرشاه - زعيمهم - فأصاب نحره ، ونخرج من ظهره ، ثم
وتى فصبوب نوبرشاه رحمه إليه - وهو في ألم شديد مشرف على الموت -
وطعنه بين كتفيه ، فخرج الرمح من صدره ، فوقع كلاهما ، فولى هذا إلى
الجنة ، وذاك إلى النار .

فلما نظر جوبان إلى ذلك أظلمت الدنيا في عينيه ، وصرخ فيمن معه من
التار [٣٨٢] ، وضربوا عليهم حلقمة ، وشرعوا في الحرب ، فله در المعجم ،
لقد قاتلوا قتال الموت ، وجعواوا الآخرة نصب أعينهم ، وما أمسى الليل إلا والقوم
صرعى على وجه الأرض ، ولم يسلم منهم أحد . فأمر جوبان بأن تُحز رؤوسهم ،
وبات تلك الليلة في مكان الواقعة .

ولما أصبحوا رحلوا طالبين حربندا ، فلما وصلوا ، ومعهم رؤوس هؤلاء ،
فرح حربندا فرحا عظيما بذلك النار ، وخلع على جوبان ، وولاه موضع قطلوشاه ،
وجعله صاحب المشورة والتدبير .

وكان ذلك الوقت مستهل الشتاء ، فأعطى حربندا الأمراء دستوراً ليروح
كل أمير إلى مشناه ، ويتجهز ، فإذا خرج الشتاء يجتمعون ليسير بهم حربندا
إلى كيلان ، وسار حربندا أيضا إلى مشناه ، وهو موضع يسمى موقاي .
وفي أول الربيع رجع إلى تبريز ، وأمر بحضور المساكين ، وكتب إلى جبال
الأكراد يأمرهم بالحضور ، فحضرت أمراء الأكراد ، ومعهم خلق عظيم ، ولم
ينزل طائفة في بلاده حتى سير خلفهم ، فجمع خلقا لا يحصون .

وكان لأهل كيلان جواسيس أتوا إليهم ، وأعلموهم بأن حربنا قد جمع المسافر ، وهو قاصد إليكم ، فتحصنوا في الجبال ، وسدوا الدربينات ، وتجهزوا للالتقى معه ، وكتبوا إلى أمير حاج ، وتشاوروا بأن يجهزا أحوالهما حتى إذا سيروا خلفهما يكونان متجهزين ، فأخذا في التجهيز ، ثم إن جوان شير قال : إنى أريد أن آخذ معى مائة فارس ، وأكشف الأخبصار ، فسار غير بعيد ، ثم رجع ، وقال : الذى طلبت من الله قد أعطاني ، فقالوا له : وما ذاك ؟ فقال : كنت أريد من الله أن يسوق إلينا من ناخذ الخبر ، وقد ساق الله إلينا جماعة منهم ، فحين رأيتهم رديت ، فقالوا : ولم يكون هؤلاء ؟ ، قال : مقدار أربعين فارسا أو أقل ، ثم إنه فرق أصحابه ما بين تلك الرجوم ، وقال لهم : إذا سمعتم حس الطبل بازاخرجوا وأمسكوا عليهم الطرق من بين أيديهم وأنا آخذ عليهم الدرب من خلفهم .

وكان حربنا لما نزل على قنغر أولان طالب عاجا من طلوع المغل - يقال له : زنبور ، كان معروفا عندهم في المهمات ، وقال له : اذهب واكشف لى جبال كيلان ودربيناتها ، وكان أخبر الناس ببلاد كيلان ، فأخذ معه خمسين فارسا ، وسار بهم ، فلما أشرف على هذه الرجوم ، وكانت تعرف عندهم برجوم الغيلان ، قال لأصحابه : يا قوم هذا مكان نحس ، وعسر مضيق ، ونخاف من هذا المكان ، فقال له بعض المغل : يا زنبور تخاف في قنغر أولان من جوان شير ؟ ، فقال : نعم ، فتضاحكت المغل عليه ، فاستحى زنبور ، وسار قدامهم ، وقلبه خائف ، فلما توسط الرجوم نظر إلى الأرض فاذا عليها أثر خيل جديد ، فصرخ في المغل ، فتشوشوا وهموا بالرجوع ، وإذا قد نرج من خلفهم جوان شير وضرب عليهم طبل بازه ، فنرج أصحابه من كل ناحية وأخذتهم الصيحات من جميع الجهات ،

وتنادوا جوان شير ، قال لهم زنبور : ما قلت لكم ، ما سمعتم مني ، وضحكتم على ورديتم نصيحتي ، ولا بقي لكم غير الصبر على البلاء ، ثم صرخ زنبور في أصحابه ، وحمل على العجم ، وهو على مقدمتهم [٣٨٣] فرمى واحد من العجم بسهم فارماه ، فتهاربت العجم من بين يديه ، وفتحوا له طريقا ، خرج هو وأصحابه وطلبوا صوب كيلان ، لأن جوان شير كان قد ملك الطريق الذي جاءوا منه .

ولما رأى جوان شير أن طرائق المغل قد أخذت تخرج على أصحابه وقال لهم : دونكم وإياهم ، ثم أطلق عنان فرسه ، وكان حصانا كرجيا أبرش ، إن حجم أدهش ، وإن سهل أروعش ، وساق وراءهم فأيقنت المغل بالدمار ، ثم لحق جوان شير الهاربين فطعن فارسا منهم فارماه ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، ثم وصل أصحابه إليه وأحاطوه بهم ، ومسكوا منهم ثلاثين فارسا ، وهرب زنبور ومعه عشرة من أصحابه ، والتجأوا إلى تل عال ، وأسندوا ظهورهم إليه ، وأخذوا قسيهم بأيديهم ، وأيقنوا بالحمم ، وجاء جوان شير بمن معه ، فضربوا عليهم حلقة ، ونادى جوان شير ويلكم يا كلاب ، سلموا أرواحكم وإلا نزل بكم الدمار ، ولما رأى زنبور أن الذي ينادى جوان شير طلب منه الأمان عليه وعلى من معه ، فأمنهم جوان شير ، وسلموا أنفسهم ، وفرح بذلك جوان شير ، ثم سأل عن حربندا ، فأخبروه بأنه نازل على قنغر أولان ومعه خاق لا تحصى ، وهو قاصد إليكم وقد سيرنا لنكشف له الأخبار .

ثم قال جوان شير لتوكل : خذ معك عشر فرسان وخذ هؤلاء الأسرى ويسر بهم إلى البلاد ، فقال له : وأنت ؟ . فقال : أنا قد عولت أن أغار على دشارات حربندا ومسكره ما داموا آمنين من جهتنا . فقال توكل : لا تفعل .

فقال : لا غنى عن ذلك ، ثم قال توكل : فإن كان لا بد من ذلك فأنا ما أروح مع هؤلاء ، ولا أنقطع عنك ، وسألتك بالله العظيم أن لا تحرمنى الغزوة فى هذه النوبة فقال جوان شير : أين الفارس منكلى ؟ فأجابه بالتلبية . فقال له : سر بهؤلاء ، فسار منكلى بهم .

ورجع جوان شير وأصحابه طالبين دشارات المغل ، فسار فى ذلك اليوم والثانى وعند آخر النهار أشرف على قنغرا أولان وإذا عليها عساكر قد سدت تلك الأراضى ، ونصبت خيام وقباب لا تُحصى ، ودشارات الخيل والجمال سارحات فى البرية ، فلما عين جوان شير ذلك أكن بأصحابه فى جانب من العسكر بين كثبان رمل إلى أن ولى النهار وأقبل الليل ، ولما أظلم الليل قام ومعه أصحابه وقصدوا موضع الدشارات فأتوها وهى سارحة ، والرعاة نيام لكونهم آمنين فى هذا الموضع ، فضربوا عليها الحلقة ، ومن الغرائب أنهم وقعوا بدشار خربندا من خيوله الخالص التى يعتمد عليها ، وخيل الأمراء أيضا ، وهى سبعة آلاف حصان ، ثم ساقوها من بعد ما تمكنوا من قسم الرعيان ، وقال للدليل : افتح عينك واسلك طريق السلامة ولا تخف ، فهنا نحن نحسون فارسا خلفك ، ثم ساروا والخيل أمامهم وجوان شير وراء الكل ، ولم يزالوا سائرين إلى الصبح ، فما أصبحوا إلا فى أراضى بعيدة .

ثم علم بذلك المغل وبلغوا الخبر لخربندا بأن جوان شير ساق الدشارات ، فاجت عساكره ، وركب خربندا وقد خفق فؤاده ، وطار رقاده ، وكان إلى جانبه رشيد الدولة الوزير ، [٣٨٤] وسعد الدين ، وقدامه جوان ، وأتته أمراء الألوف من كل جانب ، ولم يزالوا واقفين إلى طلوع الفجر ، وكان

جوبان سير جماعة من أصحابه يكشفون له الدشارات فينظرون ما نقص منها ، فحضروا عند الصباح وقالوا : إنما ساقوا خيل حربندا الخاص ودشار الأمراء ، فأعلم جوبان بذلك لحربندا ، فصعب عليه وكبر لديه وقال : ما دلتم على هذا إلا أحد من جنودنا ، وإلا كيف يكون هذا ؟ فقال جوبان : طيب قلبك ياخوند ، فأنا آتيك بها ، فإلى أين يسرون بها ونحن في طلبهم ، ثم إنه انتخب خمسة آلاف فارس وسار خلفهم ، وحربندا يقول له : اجعل بالك من حيلة تعمل عليك ، فلا تحمل لهم أمرا ، وقابلي خائف من جهة الكشافة الذين سيرناهم ، فلا يكون التقاهم في الطريق شيطان المعجم — يعنى جوان شير — فقال جوبان : إن زنبورا خبير بهذه الأراضى ، وما أظن أنه يسلك على الطريق الجادة ثم سار جوبان على عجل ، ويقطع الأراضى فى اليوم والثانى والثالث .

وأما جوان شير فإنه جد فى السير، وكلما يقف فرس من الدشارات يعرقبه ، ولم يزل كذلك حتى أشرف بمن معه على دربند كيلان ، ثم جازوا الدربند ، فإذا دُوباح التقاهم ومعه ألف فارس ونجمائة راجل ، وذلك لأنه لما وصل إليه منكلى ومعه زنبور وأصحابه ، وأخبره منكلى بأن جوان شير قد عول على أن يذهب ويسوق دشارات حربندا وأمرائه ، ففزع من ذلك وخاف على جوان شير ، وركب من وقته وساق بمن معه إلى أن التقى جوان شير ، وكان آخر النهار ، ولما رأى دُوباج تلك الخيل تعجب منها ، وكان لها أيام وهى فى السوق والطرده ، وفى الدربند عشب ومرعى ومياه تجرى من تلك الجبال ، فوقفت تلك الخيل فى تلك المراعى واشتغلت بها . فقال لهم دُوباج : انزلوا بنا نبيت فى هذه الليلة ههنا ونستريح وزريح الخيل ونقوم وقت الصباح ، فأجابوه إلى ذلك ونزلوا .

ولما دخل الليل أخرج دوباج من أصحابه يزكا إلى باب الدر بند فبانوا لبيتهم إلى الصباح ، ثم عولوا على الرحيل ، وإذا باليزك قد جاءوا من باب الدر بند وأخبروا بأنهم رأوا غبارا قد ظهر من الدرب الذي جاءوا منه . فقال جوان شير : هذا والله خيل نربندا وقد جاءوا وراءه . فقال دوباج : تحلّ الدشارات ، وتأخذ معك مائة فارس وتُدبر لنا عليهم مكيذة ، ثم إن جوان شير ودوباج وأصحابهما جميعهم ساروا إلى رأس الدر بند ، وإذا بالغيار قد نما ولحق بعنان السماء ، فقال دوباج عندي رأي . فقالوا : وما هو ؟ فقال : أنا أكن خارج الدر بند في لطف هذا الجبل بين الصخور والأحجار ، ويقف جوان شير بجماعة مقدار سبعين أو ثمانين فارسا ، فإذا رأوك يحملون عليك لأنهم لا يعتقدون أن معك أكثر من هؤلاء ، فصابروا ساعة ، ثم اهربوا واطلبوا الدر بند ، فإذا [٣٨٥] ساروا وراءك وعبروا إلى الدر بند أخرج أنا من خلفهم ، وأملك عليهم الدرب ، وترد أنت أيضا بمن معك » ... » (١)

وسار الوزير يطلب نربندا ومعه جماعة من أهل كيان من أكابرها [٣٨٧] وأعيانها حتى وصلوا إلى نربندا ، وحدته الوزير بما جرى ، فرضى نربندا بما وقع عليه الإتفاق ، ثم خلع على هؤلاء وردوهم إلى بلادهم في إكرام ، ثم رحل نربندا ، وسار حتى وصل إلى قنغر أولان ، وإذا بها خراب ، وقد وقع من قلعته ثلاثة أبراج وبدتان من الزلزلة ، ونحرب أكثر بيوتها ، وأقام عليها ثلاثة أيام ، ثم رحل حتى أتى تبريز ، ونزل من قلعته ، ثم سير خلف أمرائه وملوك بلاده ، فأتى جميعهم وجمعهم للشورة ، وتحدث معهم في الركوب إلى الشام ،

(١) « ... » ورقناب مطهرستان ما يصعب معه متابعة النصي »

وذلك لأنه أمن من جهة كيلان ومن جهة حراسان . فقال رشيد الدرلة : الرأى عندى أن تركوا حديث الشام ، وذلك لأن العسكر ضعيف ، ولهم ثلاث سدين فى البيكار ، ووافقهم الأمراء على كلامه ، فسكتوا عن ذلك واشتغلوا بغيره . وسند كرما جرى بعده فى السنة الآتية والتي بعدها إن شاء الله .

ذكر مقتل هيثوم صاحب سيس :

قال بيبرس فى تاريخه : وفيها : وثب مقدم من مقدمى التتار ، كان مجردا ببلاد^(١) سيس ، مقدا على التومان المقيم بها ، اسمه برلغو^(٢) على هيثوم صاحب سيس فقتله . قيل . كان السبب فى ذلك أن برلغو قصد أن يفتش مدرسة ببلد أذنه ، ويجعل فيها مئذنة ، فلم يوافق هذا رأى صاحب سيس ، وأرسل إلى خربندا يشكوه ويقول له : إنه اتفق مع أهل الشام وواطأ بلاد الإسلام ، فأطلع بعض أصحاب برلغو المقيمين بالأردو على ذلك ، فأرسلوا يعرفونه يشكوى المذكور منه ، فخاف على نفسه ، وخطر له أن يحميل بالذنب على صاحب سيس ويحتال عليه ، فعزم على أن يعمل له طوى^(٤) وهى الوليمة ويدعوه ، ورتب مع أصحابه إذا حضر واستقر به القرار يقتلونه ، فلما هيا له الضيافة حضر إليه هو وإخوته وهم : الناق ، وليون ، وأوشين ، فما استقر بهم القرار إلا وقد وثب أصحاب برلغو عليهم وبدلوا السيوف فيهم ، فقتل هيثوم والناق ، وجرح برلغو ، جرحه بعض الأرمن ،

(١) « ببلد » فى زبد الفكرة .

(٢) « برانى » فى التحفة الملوكية .

(٣) « هشوم » فى التحفة الملوكية ، وهو تحريف .

(٤) « طى » وهو الوليمة ، فى زبد الفكرة .

فسار متوجها نحو الأردن، وأمسك شخصاً يسمى أيدغدى الشهرزورى من ممالك
الأمير شمس الدين قرا سنقر نائب حلب، كان عند صاحب سيس من جهة المشار
إليه، وجهه له في طلب القطيعة، وعلم برأغويه، فأمسكه وأخذه معه [على] أنه^(١)
إذا قدمه إلى حربندا يثبت فعله^(٢) عن صاحب سيس في مواطاة المسلمين ومراسلته
لهم، ثم إن أخا صاحب سيس المسمى ليون توجه إلى الأردن واستصحب معه
نساء أخويه الذين قتلا، لابسات الحداد، متذرعات بالسواد، شاكيات من
قتل أصحابهن، فلما وقف حربندا على الخبر أمر بقتل برأغو بالسيف، فقتل على
مكانته، وأقر صاحب سيس على مملكته وأعادته إلى بلاده.^(٣)

ذكر ما اتفق لابن تيمية في هذه السنة :

وفي يوم الجمعة رابع عشر صفر : اجتمع قاضى القضاة بدر الدين بن
جماعة بابن تيمية في دار الأوحى^(٤) من قلعة الجبل، وطال بينهما الكلام، ثم تفرقا
قبل الصلاة، وابن تيمية مصمم على عدم الخروج من السجن، [٢٨٨] فلما
كان يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الأول : جاء الأمير حسام الدين مهني
ابن عيسى ملك العرب إلى السجن بنفسه، وأقسم على الشيخ ليخرجن إليه،
فلما خرج أقسم لا يعود حتى يأتي معه إلى دار سلار : فاجتمع به بعض الفقهاء
في دار سلار وجرى بينهم بحوث كثيرة، ثم فرقت بينهم الصلاة، ثم اجتمعوا
إلى المغرب، وبات تقي الدين عند سلار، ثم اجتمعوا يوم الأحد بمسبوم

(١) [] إضافة من زبدة الفكرة ٥

(٢) هكذا بالأصل، والمقصود « قوله » .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٣ ب — ٢٥٤ ب، وانظر أيضا التحفة المملوكية

السلطان أول النهار ، ولم يحضر أحد من القضاة ، بل اجتمع هناك الفقيه نجم الدين ابن رفة^(١) ، وعلاء الدين بن الباجي^(٢) ، وتقى الدين ابن بنت سعد^(٣) ، وعز الدين النراوى ، وشمس الدين بن عدلان^(٤) ، وانفصل المجلس على خير ، فبات الشيخ عند نائب السلطنة .

وكان حسام الدين مهني يريد أن يستصحبه معه إلى الشام ، فأشار سلاار بإقامة الشيخ مدة بمصر ليرى الناس فضله ، ويجتمعوا به ، وكتب الشيخ كتابا إلى الشام بمضمون ما وقع من الأمور .

ثم عقد له مجلس بالصالحية بعد ذلك كله ، ونزل الشيخ بالقاهرة بدار ابن شقير ، وأكب الناس على الاجتماع به ليلا ونهارا .

وفي بعض التواريخ : وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة الأمير حسام الدين مهني بن عيسى ، فأكرمه السلطان وخلع عليه ، فخاطب السلطان في أمر الشيخ ابن تيمية ، فأجاب سؤاله فيه ، وأحضر مهني بنفسه إلى الحب وأخرجه منه ، ثم جرى ما ذكرناه .

وفي شوال اجتمع نحو خمسمائة من الصوفية ، وفيهم شيخ الشيوخ كريم الدين الأمل إلى الحاكم الشافعي ، فاشتكوا الشيخ ابن تيمية من كثرة ما ينال من ابن عربي ، فلم يثبت من ذلك شيء ، وجرى كلام فيما يتعلق بالإستغاثة ، فعنفه

(١) « ابن رفة » في البداية والنهاية .

(٢) « الباجي » في البداية والنهاية .

(٣) « وفخر الدين بن بنت أبي سعد . — في الهداية والنهاية .

(٤) « عدلان » في البداية والنهاية .

الحاكم وقال : هذا يعزر ، ثم خيرته الدولة بين المسير إلى الإسكندرية أو إلى الشام بشروط ، وبين الحبس ، فاختر الحبس على ذلك .

فاشار عليه بعض أصحابه بالشام ، فاخترها ، فأركب على البريد ، فلما انفصل لحقه بريدي آخر فرده ، ثم أحضره إلى الحاكم الشافعي فقال له : الدولة لا ترضى إلا بالحبس ، فأجاب القاضي شمس الدين التونسي المالكي . فقال : ما ثبت عليه شيء وامتنع أن يحكم ، فأجاب نور الدين الزواوي المالكي ، فامتنع أيضا . فقال الشيخ : أنا أمضى بنفسى إلى السجن من غير حكم للصالح ، فحبس في حبس القاضي - في المكان الذي كان فيه تقي الدين بن بنت الأعز حين سجن - وجعل عنده من يخدمه ، وكل ذلك بإشارة الشيخ نصر المنبجي ، فأقام الشيخ في السجن مدة يستفتيه الناس ويزورونه ويتوالونه ويحبونه .^(٢)

وقال بعضهم : في شوال اجتمع الشيخ ابن عطا السكوني وشيخ الخانقاة وجميع الصوفية ، فكانوا أكثر من خمسمائة نفس وطلعوا إلى القلعة ، فلما وصلوها كان هناك جماعة من أرباب الصنائع ، فاختلفوا معهم ، فصاروا جمعا كثيرا ، فلما رأهم أهل الدولة قالوا لهم : اش مرادكم ؟ قالوا : إن تقي الدين بن تيمية تكلم في مشايخ الطريقة وأنه قال : لا ينبغي أن يستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وسألوا أن يعقد لهم وله مجلس ، [٣٨٩] فردوا الأمر في ذلك إلى قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة الشافعي ، ففوض ابن جماعة إلى القاضي تقي الدين الزواوي المالكي ، فاقترض الخال تسفيره إلى الشام ، فسافر مع البريدي ، ثم رده ، وحبس بحبس الحاكم .

(١) المصير في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤ - ٤٦ .

وفيها : عقد مجلس بالقصر الأباقي لنجم الدين بن خلكان بحضور نائب السلطنة ، وأحضروا مسطورا كتب عليه بالتوبة في سنة أربع وسبعمائة ، وذكروا أنه تجدد منه أمور بعد ذلك واختلفوا في أمره ، فبعضهم أشار بقتله وبعضهم رأى ضربه وتمزيقه ، ومنهم من جنح إلى استتابته وحبسها عن الناس ، والرفق به ، وهو الشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين ، فرس نائب السلطنة أن يعمل بقوله ، وانفصل الحال على ذلك ، وكتب عليه مكتوب آخر بالتوبة والإفلاع عما صدر منه من الكلام في المغيبات ، ووضع بالمارستان مدة ، وأخرج منه وأقام بالدير .

ذكر من انعم عليه بإمرة أو وظيفة أو قطع :

وفيها : تولى نيابة غزوة الأمير ركن الدين بيبرس العلاءي الحاجب ، عوضا عن الأمير سيف الدين أفجيا .

وفيها : نزل سيف الدين كراي المنصوري عن إقطاعه ومدته ، واستقال من إمرته ، واختار الإقطاع والتخلي عن الإقطاع ، وارتجع خبزه ، وأعطى للأمير يتخاص ومضى إلى القدس ، وأقام ببلاد غزوة .

ذكر ما فعل الملك طقطا صاحب البلاد الشمالية ملك التتار :

وفيها : نقم طقطا على الفرنج الجنوية الذين بقروا وكفوا والبلاد الشمالية ، لأمور قبيلت عنهم منها : استيلاؤهم على أولاد التتار واستجلابهم إلى هذه الأقطار وفي ذلك ، فأرسل جيشا إلى مدينة كفا وهي مسقط رؤوسهم ، فأحسوا

بوصولهم فتهياروا في مراكب في البحر وركبوا وساروا إلى بلادهم ، فلم يظفر
التنار منهم بأحد ، فتهب طقطا أموال من كان منهم بمدينة صراى وما يليها .^(٢)

ذكر العزم على تجهيز العساكر إلى اليمن :

وفيها : وقع عزم ولاية الأمور بمصر على تجهيز عساكر إلى اليمن ، لأن صاحبها
الملك المؤيد هنبر الدين داود [ابن الملك المظفر صلاح الدين يوسف بن رسول]^(٣)
منع الهدية التي كانت العوائد جارية بإرسالها إلى الأبواب السلطانية ، فبرز
المرسوم على أن كل مقدم ألف منهم يعمر مركبا كبيرا يسمى جلبة ، وقياسة
لطيفة تسمى فلو ، برسم حمل الأزواد والآلات ، وتسفيرها إلى جهة الطور
والسويس على الظهر لتركب هناك وترعى البحر وتسفر ، فأشترك كل مقدم ألف
ومضاهيه في مركب وقارب ، وندب عز الدين أيك الشجاعى المشد إلى قوص
لمعارة هذه المراكب ، وانقضت هذه السنة والاجتهاد مستمر في ذلك ، على
أنه إذا تنجزت الأشغال توجه العسكر المجرى صحبة سيف الدين ملار .

فسأل أعيان الكارم الإمهال إلى أن يتوجه الرسل إلى صاحب اليمن ويعود
الجواب ، فأمهلوا ، وأرسل القاضى شمس الدين بن عدلان والأمير سنقر السعيدى
رسلا إلى اليمن ، وكتب إلى صاحب اليمن كتاب من الخليفة ليتقدم بين يدي

(١) « وركبوا » - في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٨ أ .

(٣) إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة .

البعوث المجهزة بالفاظ مرجلة، وهذه نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم [٣٩٠] : —
 ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و [أطيعوا] الرسول وأولى الأمر منكم﴾^(١) . (إنه من
 سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم)^(٢) . أما بعد حمد الله مانح القلوب السليمة هداها ،
 ومرشد العقول إلى أمر معادها ومبداها ، وموفق من اختاره إلى محجة صواب
 لا يضل سالكها ، ولا تظلم عند اختلاف الأمور مسالكها ، وملهم من اصطفاها
 لإقتفاء آثار السنن النبوية ، والعمل بموجبات القواعد الشرعية ، والإنتظام في
 سلك من طوقته الخلافة عقودها ، وأفاضت على سدة الجليلة برودها ، وملكته
 أقاصي البلاد وأناطت بأحكامه السديدة أمور العباد ، وصارت تحت خوافق
 أعلامه أعلام الملوك الأكامرة ، وشيدت بأحكامه مناهج الدنيا ومصالح الآخرة ،
 وتبختر كل منبر بذكره في ثوب من السيادة معلم ، وتهللت من ألقابه الشريفة
 أسارير كل دينار ودرهم ، الذي يحمده أمير المؤمنين على أن جعل أمور الخلافة
 بنى العباس منوطة ، وجعلها كلمة باقية في عقبه إلى يوم القيامة مخطوطة ، ويصلي
 على ابن عمه محمد الذي أنعم الله ببعثه ما تار من الفتن ، وأطفأ برسالته ما اضطرم
 من نار الإحن ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين حموا حيا الخلافة
 و زادوا عن مواردنا ، وعمدوا إلى تشييد المعالم الدينية فأقاموها على قواعدنا ،
 صلاة دائمة الغدو والرواح ، متصللا أولها بطرة الليل وآخرها بجبين الصباح ،
 هذا وأن الدين الذي فرض الله على الكافة الإنضمام إلى شعبه ، وأطلع فيه شمس
 هداية تشرق من مشرقه ولا تغرب في غربه ، جعل الله حكمه بأمرنا منوطا ، وفي

(١) جزء من الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ .

(٢) الآية رقم ٣٠ من سورة النمل رقم ٢٧ . وورد « من عهد الله روليه أبو الربيع سليمان » —

في زبدة الفكرة .

سلك أحكامنا مخروطة ، وقلدنا من أمر الخلافة المعظمة سيفنا طال نجاده ، وكثر
أعدائه وأنجاده ، وفوض إلينا أمر الممالك الإسلامية ، فإلى حرمنا تُجسبي ثمراتها ،
ويرفع إلى ديواننا العزيز نقيها وإثباتها ، يخلف الأسد اذا مضى في غابه شبلة ،
ويلقى في الخبر والخبر مثله .

ولما أفاض الله علينا حلة الخلافة ، وجعل محلنا الشريف محل الرمة والرافة ،
وأفعدنا على سدة خلافة طالما تشرفت بالخلائف من آباؤها ، وابتهجت بالسادة^(١)
القطاريف من أسلافنا ، وألبسنا خلعة من ملابس السؤدد مصبوغة ، ومن
سواد العيون وسويداوات القلوب مصبوغة ، أمضينا على سدتنا الشريفة أمر
الخاص والعام ، وقلدنا كل إقليم من عملنا من يصلح سياستها على الدوام ،
واستكفينا بالكفاة من عمالنا على أعمالنا ، واتخذنا مصر دار مقامة وبها سدة
مقامنا لما كانت في هذا العصر قبة الإسلام ، وقبة الإمام ، وثانية دار السلام ،
تعين علينا أن نتصفح جرائد أعمالنا ، ونتأمل نظام عملنا ، مكانا فمكانا ، وزمانا
فزمانا ، فتصفحنا فوجدنا قطر اليمن خاليا من ولايتنا في هذا الزمن ، عرفنا
هذا الأمر من اتخذناه والممالك الإسلامية عينا وقلبا ، وصدرنا ولبا [٣٩١] وفوضنا
إليه من الممالك الإسلامية فقام فيها قياما ما أقعد الأضداد ، وأحسن في ترتيب
ممالكها ، فهابه الإصدار ، وغاته الإيراد ، وهو السلطان الأجل السيد الملك
الناصر ، لا زالت أسباب المصالح على يديه جارية ، وسحابة الإحسان من أفق
راحتته سارية ، فلم يعد جوابا لما ذكرناه ، ولا عذرا عما أبدناه إلا بتجهيز شرفة
من جحافل المشهورة ، وتعيين أناس من فوارسه المذكورة ، يقتحمون الأهوال ،

(١) « أشرفت » في زبدة الفكرة .

ولا يعباون بتنبيرات الأحوال ، يرون الموت مغنا إن صادفوه ، وسبباً المرهف
مكسباً إن صادفوه ، لا يشربون سوى الدماء مدامة ، ولا يلبسون غير التريك
غمامة ، ولا يعرفون طرباً إلا ما أصدره صليل الحسام من فنى ، ولا ينزلون قفراً
إلا ونبت ساعة نزولهم قنأ .

ولما وثقنا منه بإيفادهم راجعنا رأينا الشريف فاقترضى أن يكاتب من بسط
يده في مهالكها ، واحتاط على جميع مسالكها ، واتخذ أهلها خولا ، وأبدى في
خلجان ديارها من عدم سياسته خلا ، بز مسوونا الشريف النبوى أن يكاتب
من قعد على تحت ملكها ، وتصرف في جميع أمور دولتها ، فطولع بأنه ولد السلطان
الملك المظفر يوسف بن عمر الذى له شبهة تمسك بأذيال المواقف المستعصمية ،
وهو مستصحب الحال على زعمه ، أو ما علم الفرق بين الأحياء والأموات ،
أو ما تحقق الحال التى بين النفى والإثبات ، أصدرناها إلى الرحاب الثغرية ،
والمعالم اليمينية ، نشعر من تولى فيها فاستبد ، وتولى كبره ، فلم يبرج على أحد أن
أمراء اليمن ما برحت نوابنا ، تحكم فيه بالولاية الصحيحة ، والتفويضات التى
هى غير جريئة ، وما زالت تحمل إلى بيت المال المعمور ما عشى به الجمال وثيدا ،
وتقدفه بطون الجوارى إلى ظهور العملات وليدا ، ويطالنا بأمر مصالحه
ومفاسده ، ومجان معاهده ومعهده ، ولك أسوة بوالدك فلان ، هلاً اقتضيت
ما سنه من آثاره ، ونقلت ما دونته أيدي الزمن من أخباره .

واتصل بمواقفنا الشريفة أمور صدرت منك :

منها : وهى العظمى التى ترتب عليها ما ترتب : قطع الميرة عن البيت الحرام ،

وقد علمت أنه واد فيردى زرع ، ولا يحل لأحد أن يتطرق إليه بمنع .

ومنها: انصبابك إلى تفرغ مال بيت المال في شراء لحو الحديث ، ونقض اليهود القديمة بما تبديه من حديث .

ومنها : تعطيل أجياد المنابر من عقود اسمنا ، وخلو تلك الأماكن من أمر عقدا وحلنا .

ولو أوضحنا لك ما اتصل بنا من أمرك لطال ولا تسعت فيه دائرة المقال ، رسمنا بها ، والسيف يود لو سبق القلم حده ، والعلم المنصور يود لوفات العلم ، واهتز بتلك الروابي قده ، والكتائب المنصورة تختار لو بدرت عنوان الكتاب ، وأهل العزم والحزم يودون إليك إعمال الركائب ، والحوار المنشآت قد تكونت من ليل ونهار ، وبرزت كمنصور الأقبيلة لكنها على وجه الماء كالأطيار . وما عهدنا إلى مكاتبتك إلا الإنذار ، ولا جنحنا إلى مخاطبتك إلا للأعذار ، فاقطع عما أنت بصدد من الخيلاء والإعجاب ، وانتظم [٣٩٢] في سلك من استخلفناه ، فأخذ بيمينه ما أعطى من كتاب ، وصن بالطاعة من زعمت أنهم مقيمون تحت لواء علمك ، ومنتظمون في سلك أوامر كلمك ، وداخلون تحت طاعة قلمك ، فلسنا نشن الغارات على من نطق بالشهادتين لسانه وقلبه ، وامتلأ أوامر الله المطاعة عقله وابسه ، ودان الله بما يجب من الديانة ، وتقلد عقود الصلاح ، والتحف مطارف الأمانة ، ولسنا ممن يأمر بتجريد سيف إلا على من علمنا أنه خرج عن طاعتنا ، ورفض كتاب الله ، ونزع عن مبايعتنا .

فأصدرنا مرسومنا هذا إليه نقص عليه من أبناء حلمنا ما أطل مدة دولته ، وسيد قواعد صولته ، ونستدعي منه رسولا إلى موافقنا الشريفة ، ورحاب ممالكنا المنيفة ، لينوب عنه في قبول الولاية مناب نفسه ، وليجن بعد ذلك ثمار

شفقاتنا إن غرس شجر طاعتها ، ومن سعادة المرء أن يجنى ثمار غرسه ، بعد أن يُصحبه من ذخائر الأموال ما كثر قيمته وخف حملا ، وتعالى رتبة وحسن مثلاً ، واشترط على نفسك في كل سنة قطعة ترفعها إلى بيت المال ، وإياك ثم إياك أن تكون عن هذا الأمر ممن مال ، ورتب جيشا مقسما تحت علم السلطان الأجل الملك الناصر للقاء العدو المخذول التتار، ألحق الله أولهم بالهلاك وأحرمهم بالبور ، وقد علمت تفاصيل أحوالهم المشهورة ، وتوارى سيرهم المنكورة ، فأحرص على أن يخصك في هذا المشرب السائق أوفر نصيب ، وأن تكون ممن جهز جيشا في سبيل الله ، فرمى بسهم فله أجر ، كان مصيبا أو غير مصيب ، ليعود رسولك من دار الخلافة بتقاليدها وتشاريفها ، حاملا أهلة أعلامنا المنهورة ، شاكرا بر مواقفنا المبرورة ، وإن أبي حالك إلا أن استمررت على غيتك ، واستمررت مرعى بغيك ، فقد منعناك التصرف في البلاد ، والنظر في أحكام العباد حتى تطأ خيلنا العتاق مشمخرات حصونك ، وتعمل حينئذ ساعة منونك . وما علمناك غير ما علمه قلبك ، ولا فهمناك غير ما حدثه لبك ، ولا تكن كالصخر يرتزده كثرة التحريك نوما ، ولا ممن فره الإمهال يوما فيوما ، أعلمناك ذلك فاعمل بمقتضاه ، موقفا إن شاء الله .^(١)

ذكر قضية أبي ثابت المريني :

قال بيارس في تاريخه : وفي هذه السنة سار « أبو ثابت عامر بن عبد الله ابن أبي يعقوب » المريني لمحاربة يوسف بن أبي عياد متحفظ قلعة مرا كمش^(٢)

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٥ - ٢٥٧ ب .

(٢) « أبو عامر ثابت بن عبد الله » - في الأصل : والتصحيح من زبدة الفكرة ، وروض القرطاس ص ٢٨٩ ، روضة القمرين في دولة بني مرين ص ٢٢ ، وانظر ما سبق ص ٣٣ .

لخروجه عن الطاعة ، فخرج يوسف [لمحاربة^(١)] والتقى على سراكش ، فكانت الهزيمة على ابن أبي عياد ، فأخذ أسيرا ، وقتل من جماعته تقديراً ألف نفر ، وعاد أبو ثابت^(٢) إلى طنجة ظافراً ، وكان بها أقدام من عرب رباح وغيرهم قد نافقوا عليه فقاتلهم ، وقتل منهم خلقاً ، ثم أقام بطنجة فمرض ومات^(٣) ، وكانت مدته سنة وثلاثة أشهر وأياماً^(٤) .

وجلس بعده على بن يوسف بن يعقوب ، عمه ، وذلك أنه كان مع العسكر لما مات ابن أخيه ، فاستقر في الأمر وظن أنه يتم له فوثب عليه شخص اسمه عبد الله بن أبي مدين ، كان وزير الدولة فخاعه لليوم [٣٩٣] الثاني من جلوسه ، ووافق العسكر على ذلك .

ولما خلع على المذكور اتفق عبد الله الوزير مع الأشياخ ونصبوا سليمان ابن عبد الله وبايعوه^(٥) ، فاستمال الناس إليه ، وأخرج الأموال المدخورة وفضها فيهم ، وفرقها عليهم ، وزاد في أعطيات بني مرين ، وأحسن إليهم ، وأبطل المكوس ، ووضع المظالم ، وأحسن إلى الرعية ، فمالت إليه النفوس ، وقبض على [علي^(٦)] المخلوع ، واعتقله بطنجة ، واستوزر عبد الله المذكور وأقام اثنين من

(١) [إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « أبو عامر » — في الأصل ، انظر ما سبق من تصحيح الامم .

(٣) انظر ما يلي في وفيات السنة . وورد أن أبو ثابت عامر توفي ٨ صفر سنة ٥٧٠٨ —

روض القرطاس ص ٣٨٩ .

(٤) زبدة الفكرة (مخاطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٨ أ ، ب . « فأيامه سنة واحدة وثلاثة أشهر

ويوم واحد » — روض القرطاس ص ٣٨٩ .

(٥) بويج في ٩ صفر سنة ٥٧٠٨ / ١٣٠٨ م ، وتوفي في سنة ٥٧١٠ / ١٣١١ م — الألبس

المطرب ص ٣٩٣ ، ص ٣٩٤ ، روضة القمريين ص ٢٣ .

(٦) [إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة .

بني مرسين لحماية الأموال ، أحدهما يسمى رجوين يعقوب ، والآخر إبراهيم
ابن عيسى^(١) .

وقال بيبرس أيضا وفيها : خرج الشيخ أبو إدريس بن إبراهيم بن عيسى المريني
ابن عم أبي يعقوب من المغرب قاصدا الحج ، فانفق وصوله إلى تونس في أواخر
هذه السنة ، فسأله صاحب تونس أن يتوجه إلى جزيرة جربة مقدما على جيش
جهزه إليها ، فأجابته وأخرجه وتوجه^(٢) .

ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه جرد الأمير شرف الدين أمير أحمد بن قصر الزركان ، والأمير
بدر الدين بيليك المحسني إلى برقة لتمهيد العربان الثائرين بذلك الوجه ، فساروا في
شعبان وأوقعوا بأهل العصبان ، واستاقوا إبلهم وعادوا^(٣) .

ومنها ما قاله بيبرس في تاريخه وفيها : مدا النيل مدا أروى البلاد وشمل الربى
والوهاد ، وكان قد قصر منذ سنوات عن المعتاد ، وتضرر بتقصيره أهل السواد ،
فلطف الله تعالى في مامه وأجراه بإنعامه ، فاتممت زيادته إلى تسعة عشر ذراعا
إلا ثلاثة أصابع ، وكانت بركته كثيرة ، وبلغ غايته ما بلغته الآمال العزيزة ،
وزرعت البلاد زراعا شاملا ، وخضرت تخضيرا كاملا ، وأقبل الزرع إقبالا

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٥٨ - ١٢٥٩ وانظر تفصيل هذه الأحداث
في روض القرطاس ص ٣٨٩ - ٣٩٥ ، الإمتصا لأخبار دول المغرب الأقصى ج ٣ ص ٩١ -
١٠٣ ، روضة التمرين ص ٢٢ - ٢٣ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٥٩ .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٤ ب ٥ .

أعجب الزراع ، فاهتزوا طربا ، وناهوا به عجباً وعجبا ، فلما كان في أراسط
 نيسان الموافق لشهر شوال من السنة العربية وبرمها من السنة القبطية ، وهو
 وقت كمال الغلة وختامها ، وحين نهايتها وتمامها ، أرسل الله تعالى عليها ريحا
 زعزعا ، فخفقت من الحب ما كان ثمرا ، فهاب أكثر الزروع وجف معظم
 الضروع ، حتى ترك أكثرها في الأرض بغير حصاد ، وغالب الناس لم يسترد
 ما بذر ، وأكثرهم من خسروا وانكسر ، ولم يحصل للأمرء وأصحاب الإقطاعات
 إلا النذر اليسير من الغلات ، واحتسبوا بأكثرها بالمساحات تخفيفا عن الفلاحين
 ورغبة في العمارة والتوطين ، فكان ذلك كما قال عز من قائل في محكم تنزيله :
 ﴿ إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلف به نبات الأرض ﴾ .
 إلى قوله ﴿ لقوم يتفكرون ﴾^(١) . وتميزت أسعار الغلال حتى انتهى القمح إلى
 خمسين درهما الأردب ، ثم انحط يسيرا بعد يسير بلطف المسلم كل عسير .
 وفيها : حجج بالناس الأمير طغريل السلحدار الإيفاني ، أميرا على الركب
 المصرى ، وبالركب الشامى الأمير سيف الدين بلبان الهدرى .

(١) آية رقم ٢٤ من سورة يونس رقم ١٠ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٣ ، ب .

ذكر من تُوفى فيها من الأعيان

الشيخ صالح الأحمدى الرفاعى ، شيخ المنيع .^(١)

وكان التتار يكرمونه [لما قدموا دمشق^(٢)] ولما جاء قطلوشاه نائب ملك

التتار [٣٩٤] نزل عنده ، وهو الذى قال لابن تيمية حين تناظروا بالقصر :

نحن ما يتفق حالنا إلا عند التتار وأما قدام الشرع فلا .

الشيخ الصالح أبو حفص عمر بن يعقوب بن أحمد السعوى ، توفى يوم^(٣)

الأربعاء ثانى جمادى الآخرة منها .

الشيخ فخر الدين عثمان بن جوشن السعوى ، توفى فيها ، وجلس أحد

أولاده مكانه .

الصمد الرئيس أمين الدين يوسف بن محمد بن رجب الرومى المحتسب^(٤)

بدمشق .

(١) وله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤٧ ، وورد فى الدرر صالح بن عبد الله

البطائعى ، شيخ المنيع بالشام ٤- ج ٢ ص ٧٠٠ رقم ١٩٦٥ .

(٢) [] إضافة للتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ . السلوك ج ٢ ص ٤١ ،

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٨ ، الدرر ج ٣ ص ٧٥ رقم ٣٠٩٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ ، السلوك ج ٢ ص ٤٤ ،

الدرر ج ٥ ص ٢٤٤ رقم ١٤٨٠ .

مات فيها^(١) ، ودفن بتربته جوار الصوفية ، وكان مشكور في حسبه ، أقام متوليها سنين ، وعزل قبل موته بنصف سنة ، ومات وهو ناظر المارستان النورى ، وكان موصوفا بالأمانة والكفاية في جميع أمورهِ .

المصدر الكبير شرف الدين محمد بن فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد ابن خالد القيسراني الحلبي^(٢) ، أحد أعيان الموقعين بالديار المصرية .

مات في مستهل شعبان بالقاهرة ، ودفن بالقرافة الصغرى ، وكان مشكور السيرة ، حسن الطريقة ، كثير التلاوة ولديه فضيلة مشهورة ، وبيته مشهور ، رحمه الله .

أفضى القضاة جمال الدين أبو بكر محمد بن عياد العظیم بن على بن سالم الشافعى المعروف بابن السقطى .

مات بالقاهرة ، ودفن بالقرافة الصغرى ، كان مشكور السيرة في قضاياه ، ناب في القاهرة مدة أربعين سنة ، وترك القضاء في آخر عمره ، ومولده سنة اثنين وعشرين وستمئة^(٥) ، ووفاته في حادى عشر شعبان منها .

(١) ورد أن صاحب الترجمة « مات في حادى الآخرة سنة ٥٧٠٤ هـ - في الدرر .

(٢) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٥ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ورقة ٤٩ ، الوافى ج ٣ ص ٣٧٠ رقم ١٤٤٨ ، السلوك ج ٢ ص ٤٢ ، الدرر ج ٤ ص ١٠٠ رقم ٣٨٠٦ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٨٠ .

(٣) « ومولده بحلب سنة ثمان وأربعين وستمئة » - تذكرة النبوة ، الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ١٣٦ رقم ٣٩١٠ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٦ ، السلوك ج ٢ ص ٤٢ .

(٥) « ولد سنة ٦٢٢ هـ » - في الدرر .

الشيخ الصالح أبو القاسم عمر اليونيني السلاوي^(١) .

مات بزأوته خارج باب النصر بدمشق ، كان رجلا صالحا خيرا ، وهو ابن أخت الشيخ ناصر الدين السلاوي ، ومولده في سنة خمس وعشرين وستمائة .
الشيخ المسند شهاب الدين^(٢) محمد بن أبي العزبن مشرف البزاز الأنصاري
الدمشقي .

مات بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان قد تفرد بالرواية من ابن صبيح^(٣) ، واشتهر بالرواية ، وصار متسما بدار الحديث الأشرفية ، رحمه الله .
الصاحب الكبير الفاضل تاج الدين محمد^(٤) بن الصاحب نحر الدين محمد بن
الصاحب الكبير الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن سليم المصري الدار والوفاة ،
المعروف بابن حنا .

سمع من سبط السلفي جزء الذهب ، ومن الشرف المزيبي بدمشق ، مات
بمنزله ببركة الحبش ، وحمل إلى تربته بالقرافة بالقرب من مشهد الإمام الشافعي

(١) هو . عمر بن أبي الفتح بن أبي القاسم بن عمر اليونيني ، وله أيضا ترجمة في : الدرجة ٣
ص ٢٦٠ رقم ٣٠٥٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة في ، درة الأسلاك ص ١٧٧ ، الدرجة ٤ ص ٦٧ ، رقم ٤٠٠٦ ،
شذرات الذهب ج ٦ ص ١٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٨٣ .

(٣) هو الحسن بن صبيح الخزومي المصري الكاتب ، أبو صادق ، المتوفى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م
- شذرات الذهب ج ٥ ص ١٤٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة في ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ أ ، درة الأسلاك ص
١٧٦ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ورقة ٤٥ ، المنهل الصافي ، الدرجة ٤ ص ٣٢٢ رقم
٤٤١٢ ، الوافي ج ١ ص ٣١٧ رقم ١٤٦ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ - ١٥ ، فوات الوفيات
ج ٢ ص ٣١٥ رقم ٣٧١ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٤٢ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٢ ، تذكرة
النبيه ج ١ ص ٢٨٤ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ .

رضي الله عنه ، وكانت عنده رئاسة وحشمة وكرم نفس ، وحسن عقيدة في
في الفقراء والعاملين ، وجده لأمه الوزير شرف الدين الفائزي ، وهو من بيت
رئاسة ووزارة كبرا عن كبرا ، وهو الذي اشترى الآثار النبوية على ما يقال
بأربعمائة ألف درهم^(١) ، وهي قطعة من العترة ، وبرود ، ومخضف ، وملقط ،
وقطعة من قصعة ، وجعلها في المكان المعروف بالمعشوق ، انتهت إليه رئاسة
عصره بمصر ، وكان يتباهى في المطاعم والملابس والمساكن ، وكان كثير
الصدقات والتواضع .

قال القاضي شرف الدين بن فضل الله : اجتزت على تربته بالقرافة فرأيت
إلى جانبها مكتبا للأيتام وهم يكتبون القرآن في الألواح ، فإذا أرادوا مسحها
غسلوا ألواحهم [٣٩٥] وسكبوا ذلك الماء على قبره ، فسألت عن ذلك ،
فقبل لي : هذا شرط الواقف^(٢) ، وهذا قصد جيد ، وعقيدة صحيحة .

وله شعر حسن ، فمنه قوله :

الله في الأحوال لطف جميل	فاغن به عن ذكر قال وقيل
ولا تفارق أبدا بابه	فمنه قد جاء العطاء الجزيل
واشكر على الإنعام فيما مضى	كم أسبل الستر زمانا طويل
وأخيه الممرض عن بابه	خلى كريما أم البخيل
فقل لمن عدد أنعامه	كل لسان عند هذا كليل

(١) « شراهم بستين ألف درهم » - في كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٢ .

(٢) « رأوفهم في وهاطه الذي يحسر الأفرم ظاهر مصر على النيل المبارك » - كنز الدرر ج ٩

(١)
وله موشح :

قد انحل الجسم أتمم راكل	وأوحل القلب فيه مذحل
يميل	وعنه لا أميل
يحول	وعنه لا أحول
أقول	إذ زاد بي التحول
أما حل عقد الصدود ينحل	ويرحل عن نجمي المذحل
برغمي	كـم يستبيح ظاهي
ويرمي	بحربه لساهي
وجسمي	مع التزام سقمي
منحل وقد غدا مزحل	فلم حل سفك دمي وما حل
متوج	بالحسن هذا الأبهج
مدبج	عذاره البنفسج
مفلح	يرنو بطرف ادعج
مكحل وريقه المنحل	مفحل بالعنبر المحلل
كم ابعد	وكم أبيت مكث
ويعمد	بهجره لا يفقد
ويجهد	في ارتضاء من قد
تمحل والحاسدون دحل	وتحمل والوعد منه أمحل

(١) « وله موشح مشهور بين أهل مصر التزم فيه الحاء قبل اللام في أفضاله » - الوافي ج ١ ص ١٠٠

قلاني واشترط هذا الجاني

رمانى فى عشقه زمانى

خلانى أشكو لمن يرانى

قد انحل الجسم أسمراً كحل^(١) وأوحل القلب فيه مذ حل

وله أيضا :

بالله انشدوا لى فؤادى قد ضاع وقت الرحيل

واستجبروا كل حادى واستوقفوهم قليلا

* * *

لا أوحش الله منكم يا أهل وادى العقيق

والله مذ غبت عنكم انسان عيبنى غريق

والقلب قد سار عنكم مرفقا بذلك الرقيق

* * *

غربتموه عن بلادى والظن فيكم جميل

يهم فى كل وادى ما ترحموا ابن السبيل

* * *

قد ذاب قلبى وطرفى وشرح حالى يطول

ما تنظرون لضعفى أو تسمعوا ما أقول

يا جنن ما صرت تخفى ما اشتكى عن عدول

* * *

(١) انظر الرافى ٦٠ ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

أشمت بي الأعداى كم ذا عليهم تميل

قد سار عنى رقادى وصار ليلى طويل

* * *

فأشهد إن جزت نجدا فافرى عليها السلام

وجزديار وانزل بتلك الخيام

وقل لهم مات وجدا قتل ذلك الغرام

* * *

وان صحبت فادى

في حبكم بالبعاد وليس عنكم بديل

* * *

يا لائم العصب جهلا دع عنك ما لا يفيد

أكثرت في الحب عدلا والصبر عنك بعيد

وأنت يا شوق مهلا كم ذا عليهم يزيد

* * *

هذى العرب في البوادي ترى ذمام التريل

من فضلهم والأيادي تلقاك ظل ظليل

* * *

البرق ينشق وهنا يحكى فؤادى الحزين

والد تبيكى حزننا في دارهم بالأفين

[٣٩٦]

والجسم أصبح مضمنى والقلب معهم رهين

* * *

يا ساكنا بفؤادى ارحم خضوع الذليل

فانت مالك قيادى بكل فضل جزيل

الأمير الكبير ركن الدين العجمي بيبرس الصالحى النجمي^(١) ، المعروف

بالخالق^(٢) .

أحد الأمراء البحرية ، كان رأس الجندارية في أيام الصالح نجم الدين
أيوب ، وأمره الملك الظاهر ، رحمه الله ، وكان من أكابر الدولة ، كثير
المال . وكان له مدة بالشام . مات بالرملة في منتصف جمادى الأولى ، ونقل^(٣)
إلى القدس ، وكان قد أسن فكان آخر البحرية ، وخاتمة الأمراء النجمية ،
رحمه الله .

الأمير علاء الدين مغلطاي البيسرى ، توفي فيها بدمشق^(٤) .

الأمير بهاء الدين يعقوبا بن نور الدين بدل الشهرزورى^(٥) .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٥ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٥ ورقة
٤٦ ، المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٧٤ رقم ٧١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٧ ، السلوك ج ٢ ص
٤٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٥٧ ، الدرر ج ٢ ص ٤٩ رقم ١٣٧٩ ، تذكرة النبوة ج ١ ص
٢٨٠ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥١-١٥٢ ، الوافي ج ١٠ ص ٣٤٨ رقم ٤٨٤٢ .

(٢) جالق : بفتح الجيم وبعد الألف لام مكسورة وقاف ساكنة ، باللغة التركية : أمم للفرس
الحاد المراج الكثير اللعب - المنهل الصافي ترجمة بيبرس الخالق ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص
٢٢٨-٢٢٧ .

(٣) انظر ما سبق ص ٤٤٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ أ ، الدرر ج ٥ ص ١٢٩
رقم ٤٨٢٦ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ .

(٥) انظر ما سبق ص ٤٤٦ حيث ذكره المؤلف في وفيات سنة ٨٧٠٦ هـ .

مات بالقاهرة ، وكان من أكابر الأمراء مقدمي الألوف بالديار المصرية ،
وله مكانة عالية في الأيام الظاهرية ، والمنصورية . وكان من فرسان المسلمين
المشهورين ، رحمه الله .

الأمير شمس الدين الخضر الحلبي ، المعروف بشلحونه ^(١) .

كان في أيام الظاهر والى القاهرة ، واستمر في الولاية أيام الظاهر
والمنصور ، ولما تولى الأشرف عزله وجعله شاد الدواوين لأنه كان ناهضاً
أميناً في جميع ما تولاه ، وعنده معرفة وحرارة وديانة ، ولقب شلحونة زمن
الولاية ، لأنه كان إذا أراد أن يضرب أحداً يقول : شلحونه ^(٢) ، فبقيت عليه
لقبا . وكان والده أمير جاندار الملك الظاهر صاحب حاب ^(٤) .
علاء الدين أيدهر السناني ^(٥) .

مات فيها ، ودفن بمقابر الخزيين بدمشق . كان معروفاً بتعبير المنامات ،
وينظم الشعر الجيد ، وخدم بقلعة دمشق ، وبقي في مغارة بها .

(١) هو : خضر بن إبراهيم ، الأمير شمس الدين الحلبي وله ، أيضا ترجمة في « الدرر » ٢ ص
١٧٢ رقم ١٦٤٣ ، كنز الدرر ٩ ص ١٥٤ ، السلوك ٢ ص ٤١ .
(٢) « شلحونة » — في كنز الدرر .
(٣) « كان يستعمل هذه اللفظة مكان عروة » — الدرر .
(٤) هكذا بالأصل ورد « وكان أبوه خازن دار السلطان صلاح الدين يومئذ صاحب حلب
ودمشق » — في السلوك ٢ ص ٤١ .
(٥) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ٣ ص ١٧٩ رقم ٦٥٦ ، درة الأسلاك ص
١٥٣ . النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٣٧ : الدرر ١ ص ٤٠٧ رقم ١١٢٣ في الوافي ١٠ ص
١٥ رقم ٤٤٦ ، تذكرة النبيه ٦ ص ٢٣٥ ، فوات الوفيات ١ ص ٢١٤ رقم ٧٩ . وأورد ابن
حبيب وفاة صاحب الترجمة في سنة ٥٧٠ هـ — انظر درة الأسلاك ، وتذكرة النبيه .

ومن شعره :

سفرت نخلت الصبح حين تلبجا في جنح فودٍ كالظلام إذا شجبا
فناة فتاة من طرفها كم حاول القلب النجاة فما نجبا
نحات نضير الغصن قامة قدما وحبت مهاة الجزع طرفا أدعجا
تفتّر عن برد نقي برده بالرشف حرشاشتي قد أثلجا
ما إن دخأت رياض جنة وجهها فرأيت عنها الدهر يوما تخرججا
لما رشفت رحيق فيها ظاميا فازددت إلا حرقه وتوهجا
تعطو برخص طرفته بمنادم وتريك تفررا كالأقح مقلجا
أني نظرت إلى رياض جمالها عاينت ثم موققا ومدبجا
زارت وعمر الليل في غلواته فغدا من الشمس البهية أنبجا
وسرى نسيم الروض ينكر أثرها فتعرفت آثاره ونأرججا^(١)
وله :

ورد الورد فأوردنا المداما وأرج بالراح أرواحا هياما
وأجلها بكرا على خطابها بنت كرم قد أثبت إلا الكراما

[٣٩٧]

ذات نغير جوهري وصفه في رحيق رشقه يشفى الأواما
برقيمت باللؤلؤ الرطب على وجنتها كالنار لا تآلو ضمرا^(٢)

(١) « خدعا » في فوات الوفيات .

(٢) الواقي - ١٥ ص ١٦ ، فوات الوفيات - ١ ص ٢١٤ .

(٣) « وجنة » في الواقي . وفوات الوفيات .

أقبلت تسمى بها شمسٌ ضحى^(١) تُحجّل البدر إذا يبدو تماماً
 بجفونٍ بآبلى يجرها^(٢) سقمها أهدى إلى جسمي السقاماً
 ونضير الورد في وجنتها نبتُه أنبت في قلبي الغراما
 ودّت الأفصان لما خطرت لو حكت منها الثننى والقواما
 قال لي خالٌ على وجنتها حين ناديت أما تخشى الضراما
 منذ أقيتُ بنفسى في لظى^(٣) خدّها ألفتُ برداً وسلاماً

السُّلطان أبو ثابت عامر بن عبد الله بن يعقوب المريّني .^(٤)

توفى فيها بطنجة ، وكانت مدة سلطنته سنةً وثلاثة أشهر وأياماً ، وجلس

بعده علي بن يوسف بن يعقوب المريّني ، وقد مرّ خبر قضيتيه .

* * *

والحمد لله وحده .

يتلوه فصل فيما وقع من الحوادث في السنة : الثامنة بعد السبعمائة ، إن شاء

الله تعالى .^(٥)

(١) « الضحى » في الواقي ، فوات الوفيات .

(٢) « أبدى » في الواقي .

(٣) « قلت شعر متوسط » — الواقي ج ١٠ ص ١٦ — ١٧ .

(٤) انظر ما سبق ص ٦٨ وما بعدها ، وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، الدرر ص ٢

٣٣٨ رقم ٢٠٧٧ ، الأنيس المطرب ص ٣٨٩ ، روضة النمرين ص ٢٢ ، الدرر ج ٢ ص ٣٣٨

رقم ٢٠٧٧ ، وورد في مصادر الترجمة أن صاحب الترجمة توفي سنة ٧٠٨ هـ وانظر تذكرة النبيه ص ١

ص ٢٨٣ .

(٥) آخر ما وجد بهذا الجزء بخط المؤلف .

فهارس الكتاب

- ١ - كشف الأعلام ٤٨٧
- ٢ - كشف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات ٥٤٣
- ٣ - كشف البلدان والأماكن ٥٥٥
- ٤ - كشف الألفاظ الإصطلاحية ٥٧٥
- ٥ - كشف بأسماء الكتب الواردة بالنص ٦٢٣
- ٦ - مصادر ومراجع التحقيق ٦٢٧
- ٧ - فهرست الموضوعات ٦٥٣

(*) فهرس الأعلام

<p>إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري ، برهان الدين الخطيب : ٤١٤</p> <p>إبراهيم بن عيسى : ٤٧٠</p> <p>إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم السكندري ، برهان الدين : ٢٨٩</p> <p>إبراهيم بن محمد بن سعد الطائي ، جمال الدين ، ابن السوامي : ٤٣٨ ، ٤٣٩</p> <p>أبشغا : ٤٤ ، ٥٩</p> <p>أبغا ، ملك التتار : ١٦٥ ، ٤٣٩</p> <p>ابن أبي جرادة = عبد المحسن بن محمد بن أحمد ، بهاء الدين .</p> <p>ابن أبي حمزة : ٣٧٣</p> <p>ابن أبي الخوافر ، المتطبيب = عثمان بن أحمد ابن عثمان ، جمال الدين</p> <p>ابن أبي العز = محمد بن سليمان ، شمس الدين ، مفتي المسلمين .</p> <p>ابن أبي الهيجاء الأدرعي = سالم ، مجد الدين .</p> <p>ابن أبي الهيجاء الهمداني الإربلي = محمد ، عز الدين</p> <p>ابن الأثير = إسماعيل بن أحمد بن سعيد ، عماد الدين .</p>	<p style="text-align: center;">(١)</p> <p>أبشقا : ٢٣٥</p> <p>أفستقر الفارسي ، شمس الدين : ٣٨١</p> <p>أنص الجندار ، سيف الدين : ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢</p> <p>أباجي بن قرشي : ١٤٤</p> <p>الأبرقوي = أحمد بن إسحاق بن محمد ، أبو المعالي ، شهاب الدين .</p> <p>إبراهيم ، صادم الدين ، والي الخاص : ٢٤٤</p> <p>إبراهيم ، مؤذن بيت طيا : ٨٠</p> <p>إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ، أبو إسحاق ، شمس الدين الجسري ، الفاشوشة ، ابن سمون : ١٥٠</p> <p>إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو إسحاق ، أخو المستكفي بالله سليمان : ١٩٠</p> <p>إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي ، أبو إسحاق ، ابن عبد الكريم الرقي الحنبلي : ١٣٠ ، ٢٢٥</p> <p>إبراهيم بن الشهاب محمود ، جمال الدين : ٢٣٥</p>
---	--

(*) يود المحقق أن يتوجه بالشكر إلى السيدة / نجوى مصطفي كامل الباحث أول بمسركو تحقيق
القرات على ما بذلته من جهد في إعداد هذا الفهرس .

ابن التيمتى = محمد بن محمد بن عقيل ،
شمس الدين ، ابن الصاحب .

ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ،
فقى الدين ، شيخ الإسلام .

ابن ثروان الذممرى البیانى = عيسى بن ثروان
ابن محمد .

ابن الجابى = على بن الحسن بن عبد الله ،
علاء الدين ، الخطوب .

ابن جماعة = محمد بن إبراهيم بن سعد الله ،
بدر الدين ، الخطوب .

ابن الجسيزى = على بن هبة الله بن سلامة ،
أبو الحسن ، بهاء الدين .

ابن حاتم السكندرى = إبراهيم بن فلاح
ابن محمد ، برهان الدين .

ابن الحاجب = عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردى ،
ابن حبان : ١٣٠ .

ابن الحريرى = محمد بن عثمان بن أبي الحسن ،
شمس الدين الأنصارى الحنفى .

ابن حوية الجديوى = يوسف بن عبد الله
ابن عمر ، فخر الدين ،
شيخ الشيوخ .

ابن حنا = أحمد بن محمد بن على ، زين الدين .

ابن حنا = محمد بن محمد بن على ، تاج الدين .
ابن حيدر = حسين ، شرف الدين .

ابن الأثير = محمد بن سعيد بن محمد ،
شرف الدين .

ابن الأثير الجزرى ، عز الدين على ، المؤرخ :
٩٤

ابن إمام الكلاسة = عثمان بن أحمد بن عثمان ،
محب الدين .

ابن أمغر ، شيخ الفكرة : ٤٣٠ ، ٤٣١ .

ابن أيك الدوادارى ، أبو بكر بن عبد الله :
٢٧٨

ابن أيتمش السعدى : ٢٥٨

ابن البسبا = جنكلى بن شمس الدين ،
سيف الدين .

ابن البابا = محمد بن عبد الله ، بدر الدين المغزى ،
الأديب الشاعر .

ابن بدران المرصلى = حسين بن صدقة ،
فقى الدين .

ابن البرهان : ١٤٩

ابن بنت الأهرن = أحمد بن عبد الوهاب
ابن خلف ، علاء الدين .

ابن إمام الدمشقى = محمد بن محمد ،
شمس الدين .

ابن التيمتى = محمد بن إسماعيل بن أبي سعد ،
شمس الدين الأمدى .

ابن الزمكاني = محمد بن علي بن عبد الواحد ،
كجال الدين .

ابن زيد = أبو سعيد ، مستحفظ قلعة سبنة .

ابن سباع الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن ،
برهان الدين .

» » » = أحمد بن إبراهيم ،
أبو العباس ، شرف الدين .

» » » = عبد الرحمن بن إبراهيم ،
أبو محمد ، تاج الدين .

ابن سبعين : ١١٠

ابن السراج الحلبي = حسن .

ابن السراج الحنفي = يحيى بن أحمد بن يوسف ،
الرئيس عماد الدين
البصراوي .

ابن سرور المقدسي = محمد بن أحمد بن إبراهيم ،
شمس الدين .

ابن سعد الدولة ، الوزير ، ٣٥٠ ، ٣١٣

ابن السفلى = محمد بن عبد العظيم بن علي ،
أبو بكر ، جمال الدين .

ابن سمعون = إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ،
شمس الدين الجزوي الكندي .

ابن السواملي = إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي ،
جمال الدين .

ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد ،
فتح الدين .

ابن الحيسوان = يوسف بن موسى بن محمد ،
بهاء الدين المراغي .

ابن الخشاب = عيسى بن عمر بن خالد مجيد
الدين ، أبو الروح .

ابن خطابجا شتى : ٨٠

ابن خلكان = أبو بكر بن بهاء الدين ،
نجم الدين .

ابن خلكان = موسى بن شمس الدين ، كجال الدين .

ابن خليل الدمشقي ، المحدث = يوسف بن خليل
ابن قراجا .

ابن الخليل ، الصاحب : ٣٦٥

ابن خواجا إمام الفارسي = عمر بن محمد
ابن عمر ،
شرف الدين الناسخ .

ابن الخواجا نصير الدين الطوسي ، حكيم الزمان :

٢٨

ابن دقيق العيد = محمد بن علي بن وهب ،
تقي الدين .

ابن درباج ، من ملوك كيلان : ٣٨٩

ابن الذهبي النقيب : ٣١

ابن الرفاعي = تاج الدين ، شيخ الأحمديّة
بأم هبيدة .

ابن راحة : ١٠٨ ، ٣٧٠

ابن الزبيدي : ١٠٨

ابن الزكي = عبد العزيز بن يحيى بن محمد .

ابن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام ،
عز الدين ة

ابن عبد الظاهر = علاء الدين ة

ابن عبد الكريم الرقي الحنبلي = إبراهيم بن أحمد
ابن محمد .

ابن عربي = محيي الدين ة

ابن عساكر = أحمد بن هبة الله بن أحمد ،
أبو الفضل ، شرف الدين .

ابن عسرون = عبد الله بن محمد بن هبة الله .

ابن عطا الحنفي الأذوي = أحمد بن أحمد ،
شهاب الدين .

ابن عطا السكوني : ٤٦١

ابن المطار = أحمد بن محمود بن أحمد ،
أبو العباس ، كمال الدين ة .

ابن عطايا = محمد ، سعد الدين ، الوزير .

ابن عقيل العقيلي السلمي = عبد الرحمن بن

عبد الوهاب بن

علي ، أبو محمد ،

ضياء الدين .

ابن عمرون = علي بن الحسن بن النحاس ة

الصدر ، علاء الدين .

ابن العوفي : ٨٠

ابن خالية = يوسف بن أحمد بن أبي بكر الغسولي

الحجاري .

ابن سيف الدين أمير سلاح : ٢٥٥

ابن شقير : ٣٦٥

ابن شحنة ، الشريف الحسيني = جاز ،
عز الدين .

ابن شحنة ، الشريف الحسيني = منصور بن جاز ،
ناصر الدين .

ابن شيخ السلامة = أحمد بن الحسين ، الصدر
ضياء الدين .

ابن الشيرجي = سليمان بن محمد بن عبد الوهاب ،
أبو الفضل ، صاحب فخر الدين .

ابن الشيرجي = شرف الدين .

ابن الصاحب = محمد بن محمد بن عقيل ،
شمس الدين ، ابن التقي .

ابن صباح = الحسن بن صباح ، أبو صادق ة

ابن الصلاح : ٤١٣

ابن مصري = أحمد بن محمد بن سالم أبو العباس ،
نجم الدين ة

ابن الصيقل الجزري = سعد بن نصر الله بن رجب ،

أبو الندى ، شمس الدين .

ابن ضامن (ظعن) : ٨٠٦٣١

ابن طرزد : ١٥٧

ابن الظاهري : ١١٤

ابن حيادة : ٣٢٢ ، ٣٢١

ابن عبد الدايم : ١٤٩٦١٠٠

- ابن قرمان = أوليا بن قرمان ، مبارز الدين
 ابن القلانبي = عز الدين ، الصدر الرئيس •
 » » محمد بن علي بن محمد ، الصدر ،
 شرف الدين •
 بن قوام البالسي = ١٣٠
 ابن القيسراني الحلبي = خالد بن محمد بن نصر
 القرشي ، أبو اليقاء ،
 موفق الدين •
 » » » عيد الله بن محمد بن
 أحمد ، أبو محمد ،
 الصاحب ، فتح الدين •
 » » » محمد بن أحمد بن خالد
 ابن محمد بن نصر القرشي ،
 عز الدين •
 » » » محمد بن عبد الله بن
 محمد ، شرف الدين •
 ابن كثير = إدريس بن عمر بن كثير •
 » » إسماعيل بن عمر بن كثير ،
 عماد الدين ، المؤرخ •
 » » عبد العزيز بن عمر بن كثير •
 » » عبد الوهاب بن عمر بن كثير •
 » » عمر بن كثير بن ضوء بن كثير ،
 أبو حفص ، شهاب الدين •
 » » محمد بن عمر بن كثير بن ضوء •
 » » يونس بن عمر بن كثير •
- ابن خاتم = علي بن محمد بن سليمان بن حمائل ،
 ملاه الدين •
 ابن خاتم = محمد بن سليمان بن حمائل ، شمس الدين
 المقدسي •
 ابن الفارض ، ١٠٩
 ابن قاضي شهبه = عبد الوهاب بن محمد بن
 عبد الوهاب ، كمال الدين •
 ابن القباني = يوسف بن محمد بن علي الأنصاري ،
 مجد الدين •
 ابن قتادة الحسني ، الشريف = أبو الفيث بن
 محمد بن أبي سعد ،
 أمير مكة •
 » » » » إدريس •
 » » » » عطيفة بن محمد
 ابن أبي سعد ، أمير مكة
 » » » » محمد بن حسن بن
 علي ، نجم الدين
 أبو نهي ، صاحب
 مكة •
 ابن قدامة المقدسي = أحمد بن عبد الحميد بن
 عبد الهادي ،
 عز الدين •
 ابن قدامة المقدسي الحنبلي = سليمان بن حمزة
 ابن أحمد ، تقي الدين •
 ابن القرافي = نجم الدين •

- ابن الكويك = شهاب الدين ، التاجر الكارم .
- ابن مجلى المدوى = عبد الوهاب بن فضل الله ،
شرف الدين .
- » » » = محمد بن فضل الله ، الصدر
الرئيس ، بدر الدين .
- ابن مراجل = سليمان بن على بن عبد الرحيم ،
الصاحب تقي الدين .
- » » الكاتب = على بن عبد الرحيم ،
علاء الدين .
- ابن المرسل = محمد بن عمرو بن مكى ، صدر الدين ،
ابن الوكيل الشافى .
- ابن مروان الفارقى = عبد الله بن مروان ،
زين الدين .
- ابن المزاليا ، صاحب صقلية : ١٤٤
- ابن مسلمة : ٣٧٣
- ابن مطرف = أبو عبد الله ، الشيخ العابد .
- ابن مطروح = أحمد بن مفضل بن عيسى ،
شمس الدين ، الكاتب الضرير .
- » » = يحيى بن عيسى بن إبراهيم ،
الصاحب جمال الدين .
- ابن مفلح القصاص المقدسى = أحمد بن محمد بن
سعد ، عماد الدين .
- ابن المقير : ٣٧٤
- ابن متاب : ٤٣٩
- ابن المنجى الحنبلى = محمد بن عثمان بن أسعد ،
الصدر ووجه الدين .
- ابن نباتة = محمد ، شمس الدين .
- ابن النحاس = جمال الدين .
- ابن النحاس الحنفى الحلبي = أيوب بن أبي بكر
ابن إبراهيم ،
بهاء الدين .
- ابن النشابة الحلبي = حسن بن على بن محمد ،
عماد الدين .
- ابن نفيس الموصل الحلبي = على بن مسعود ،
نور الدين .
- ابن هود ، العارف = الحسن بن على بن
يوسف ، بدر الدين .
- ابن الوزير = على بن معالى الأنصارى الحرانى ،
الحاسب ، علاء الدين .
- ابن الوكيل = محمد بن عمرو بن مكى ، صدر الدين
ابن المرسل الشافى .
- ابن يونس الإربلى = موسى بن محمد بن موسى ،
كمال الدين .
- ابن يونس الشافى = ضياء الدين بن بهاء الدين .

أبو جلتك ، الشاعر = أحمد بن أبي بكر
الخلي .

أبو الحسن = علي بن هبة الله بن سلامة النخعي ،
بهاء الدين ، ابن الجبزي .

أبو الحسين = علي بن محمد بن أبي الحسين ،
شرف الدين البوتيني .

أبو حفص = عمر بن كوثر بن ضوء بن كثير ،
شهاب الدين .

» » = عمر بن يعقوب بن أحمد السعدي .

أبو حنيفة ، صاحب المذهب : ٢٣٧

أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي ، أمير الدين
الفرغاطي .

أبو الربيع = سليمان بن أحمد بن محمد ،
المستكفي بالله .

» » = سليمان بن عمر بن سالم ، جمال الدين
الزري .

أبو الروح = عيسى بن عمر بن خالد ، مجد الدين .
أبو زكريا = يحيى الخبائي .

أبو سالم بن يوسف بن يعقوب المريخي : ٤٣٣

أبو سعيد بن زيد : ٤٠٨ ، ٤٠٩

أبو صادق بن صباح = الحسن بن صباح .

أبو الطيب المتنبي : ٢٣١

أبو إدريس بن إبراهيم بن عيسى المريخي :
٤٧٠

أبو إسحاق = إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ،
شمس الدين الجزري الكندي .

أبو إسحاق = إبراهيم بن أحمد بن محمد ، ابن
عبد الكريم الرقي .

أبو الأسود الدؤلي ، عالم النحو : ١٩١

أبو البقاء = خالد بن محمد بن نصر القرشي ،
موفق الدين بن القيسراني .

أبو بكر = هبة الواحد التبريزي ، جمال الدين .

أبو بكر = محمد بن هبة العظيم بن علي ، جمال الدين
ابن السفطلي .

أبو بكر بن أيوب ، الملك العادل : ٣٣

أبو بكر بن بهاء الدين بن خلكان ، نجم الدين ،
٤٦٢ ، ٤٣٥٦

أبو بكر بن عبد الله النشائي ، ضياء الدين
الوزير : ٤٢٧

أبو بكر بن مسعود بن حصرون القدسي ، الشيخ ،
الزري : ٤٤٢

أبو بكر بن يعقوب بن سالم الديرزي الزحبي ،
الحكيم ، شهاب الدين الشاهور : ٣٧٢

أبو ثابت المريخي = عامر بن هبة الله بن أبي
يعقوب .

- أبو فارس المنوفى = عبد العزيز بن عبد الغنى
ابن مرود بن سلامة •
- أبو الفتح = سليم بن أيوب بن سليم الرازى •
أبو الفتح المنبجى = نصر بن سليمان •
- أبو الفضائل = الحسن بن أحمد بن الحسن
أنو شروان ، جسام الدين الرازى •
- أبو الفضل = أحمد بن هبة الله بن أحمد •
شرف الدين بن عساكر الدمشقى •
- » = أحمد بن يعقوب بن إبراهيم •
شمس الدين الطوبى •
- أبو الفضل بن الشيرجى = سليمان بن محمد بن
عبد الوهاب ، الصاحب
فخر الدين •
- أبو القاسم = عبد الكريم بن الحسين •
كريم الدين الأمل •
- أبو القاسم القيتورى الإشبلى = خلف بن
عبد العزيز بن محمد •
- أبو القاسم اليونى السلاوى = عمر بن أبي الفتح
ابن أبي القاسم •
- أبو محمد = عبد الله بن محمد بن أحمد ، الصاحب
فتح الدين القيسرانى الحلوى •
- » = عبد الله بن مروان بن عبد الله •
زين الدين الفارقى الشافى •
- أبو العباس = أحمد بن إبراهيم بن صباح الفزارى •
شرف الدين •
- » = أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم •
» = أحمد بن فرج بن أحمد ، شهاب الدين
الخنسى الإشبلى •
- أبو العباس = أحمد بن محمد بن سالم بن مصرى •
نجم الدين •
- » = أحمد بن محمود بن أسد ، كمال الدين •
ابن المطار •
- » = محمد بن إبراهيم بن إبراهيم •
شمس الدين الأذرى •
- أبو عبد الله = محمد بن أبى الفضل بن زيد •
جمال الدين الدولى •
- » = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموى •
أبو عبد الله الكنجى = محمد بن عبد الرحمن
ابن عبد الله •
- أبو عبد الله المرينى = محمد بن أبى بكر بن يحيى •
أبو عبد الله بن مطرف ، الشيخ العابد : ٤٤٠ •
- أبو عمرو = عثمان بن إبراهيم بن مصطفى •
فخر الدين الماردانى •
- أبو الغيث بن محمد بن حسن بن على بن قتادة
الحسنى ، الشريف ، أمير مكة :
١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٣٠٠٤

أبو مهدي = محمد بن حسن بن علي بن فتادة
الحسني ، الشريف الكبير ،
نجم الدين أبو نجي

أبو موسى = سنجر بن عبد الله البرنلي ،
علم الدين الدواداري .

أبو الندي = محمد بن نصر الله بن رجب ،
شمس الدين بن الصيقل الجزوي

أبو نصر = موسى بن عبد القادر الجيلي .

أبو نجي بن فتادة الحسني ، الشريف الكبير =
محمد بن حسن بن علي ، نجم الدين .

أبو الوليد بن الحاج الإشبيلي : ٢٩٥

أبو يزيد بن خرنيد بن أرضون : ٣١٩

أبو يعقوب المريني = يوسف بن يعقوب .

أبي بن كعب ، رضي الله عنه : ١٠٥

أتراج : ٨٣

أثير الدين أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي .

أحمد بن إبراهيم بن صباح بن ضياء الفزاري ،

أبو العباس ، شرف الدين ، شيخ الشافعية :

٤١٣ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٤٢٦ ، ٤٢٥ ، ٢٥٢

أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني ، شمس الدين

السروجي : ٣٢٩ ، ٢٩٧ ، ١١٩

أحمد بن إبراهيم بن عمر ، عز الدين ، الفاروق

الواسطي : ٤٣٩ ، ٩٢

أبو محمد = عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح
الفزاري ، تاج الدين .

» » = عبد الرحمن بن عبد الوهاب
ابن علي ، ابن عقيل العقيلي
الساهي ، ضياء الدين .

» » = عبد الرحيم بن عمر بن عثمان ،
جمال الدين الموصلی الباجري .

» » = عبد العزيز بن عبد السلام ،
عز الدين ، شيخ الإسلام

» » = عبد العزيز بن محمد بن علي ،
ضياء الدين الطوسي الشافعي .

» » = عبد الغني بن يحيى بن محمد ،
شرف الدين الحراني .

أبو مسلمة : ٤١٨

أبو المعالي = أحمد بن إسحاق بن محمد ،
شهاب الدين الأبرقوهي .

» » = عمر بن عبد الرحمن بن عمر
إمام الدين الفزوني .

» » = محمد بن محمد بن الفضل البرائي
القضاعي ، موفق الدين ، الرئيس .

أبو منصور = يوسف بن عمر بن علي بن رسول ،
الملك المظفر .

أرجواش = سنجبر بن عبد الله المنصوري ،
علم الدين .

أردكين خاتون بنت نوكين السلحدار الظاهري ؛
٣٠٨

أزبك الطغريلي ، صادم الدين ؛ ١٧

أزهر المجيري ، حسام الدين ؛ ١٥٧

١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،

٢٠٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥

إوزار ، جارية المريخي ؛ ٤٣٢

الأزرق ؛ ٢١

إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير
الخلي ، عماد الدين ؛ ٩٤

إسماعيل القزويني ؛ ٣١٤٣ ، ٣٢٢ ، ٤٣٦

إسماعيل بن عمر بن كثير البصراني الشافعي ،

الحافظ المؤرخ ، عماد الدين ؛ ١٧

١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ،

١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ،

٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ،

٢٥٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ،

٣٠٤ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ،

٣٣٨ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٥ ،

٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،

٤١٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٩

أحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله ، أبو العباس
عماد الدين بن مفلح المقدسي ، القصاص ؛

١٤٨

أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم ، صاحب
زين الدين ؛ ٢٧٣

أحمد بن محمود بن أسد بن سلامة ، أبو العباس ،

كمال الدين ، ابن العطار الشيباني ؛ ٢٩٠

أحمد بن مفضل بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح ،

شمس الدين ، الكاتب الضرير ؛ ١٠٣

أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد ، أبو الفضل

شرف الدين ، ابن حساكر الدمشقي ؛

٩١

أحمد بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي نصر الطبري ،

أبو الفضل ، الأديب ، شمس الدين ؛

٢٧٩

إدريس بن عمر بن كثير بن ضوء ؛ ٣٢٧

إدريس بن قتادة الحسني ، الشريف ؛ ١٩٦

أدكاون الحسامي ، سيف الدين ؛ ٣٢٣

الأذوي = محمد بن إبراهيم بن إبراهيم ،

أبو عبد الله ، شمس الدين ؛

الأذوي = محمد بن إبراهيم بن سليمان ،

شمس الدين ؛

أقوش بن عبد الله الأشرفي ، جمال الدين ،

نائب الكرك ، ١١٩

أقوش بن عبد الله المنصوري ، الأفرم

الدرادار ، جمال الدين : ٤٧٧ ، ٤٦٦ ، ٤٧٧

٤١١٩ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١١

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢ ، ٢٩٧

٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٥ ، ٤٢٣

٤٤٤ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٤٩

أقوش بن عبد الله المنصوري قلاوون ،

جمال الدين الموصلی ، قتال السبع ، ١١١

٢٠ ، ٢٣٢ ، ٢٥٩ ، ٢٨٣ ، ٤٢٧

أقوش العلاء ، جمال الدين : ١٨٥ ، ١٨٦

١٨٧

أقوش كرجي الحاجب ، سيف الدين :

١٧

أقوش المطروحي ، جمال الدين ، ١١٣

أقوش الموصلی = أقوش بن عبد الله

المنصوري ، جمال الدين ،

قتال السبع :

أبكي ، سيف الدين : ٤٥ ، ٢٥٩

أبكي السامی المنصوري ، فارس الدين ،

٢٩١

أبكي بن عبد الله الظاهري ، فارس الدين :

١٠ ، ٥٩ ، ٧٧ ، ٦٨ ، ٨٠ ، ١٤٠

أحمد بن عبد الله الكرجي ، سيف الدين :

٨١ ، ٨٢ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٨٤ ، ١٨٤ ، ٢١٩

٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨

٢٤١ ، ٣٠١ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٨٥

٤١٦

الأشرفية = عونند أردكین بنت نوکای :

الأشكري ، صاحب القسطنطينية : ٣٧٨

أصلم الردادی ، فارس الدين : ٤٤٦

أصلم بن مرداش ، بهاء الدين : ٤٤٧

أحناف الحسامی ، سيف الدين ، ٢٣ ، ٢٢٤

أغراو الزينجی : ٢٣٢

الأفرم = أقوش بن عبد الله المنصوري ،

الدرادار .

أقبغا : ٥٣

أقجبا المنصوري ، سيف الدين : ١٩٣ ،

٤٦٢

أقطاجی ، مقدم المغل ، ٢٣٥

أقوش الرسمى ، جمال الدين ، والى الولاية :

٤٢٦

أقوش الرومى ، جمال الدين : ١٤١

أقوش الشريفي ، جمال الدين : ١٥٥

أقوش الشمسى الحاجب ، جمال الدين :

٢٥٢

- الأوحد بن الملك الزاهر : ٣٨٥
- أوشين ، أخو هيثوم صاحب ميس : ٤٥٨
- أولاجقان : ٢٣٥
- أولجاتو سلطان = تربندا (محمد) بن أرغون
ابن أبقا .
- أوليا بن قرمان ، مبارز الدين ، بهاء الدين ،
٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٦ ،
٢٥٧ ، ٢٥٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤
- ألياز الشمسى ، فخر الدين : ٤٢١
- إياس ، فخر الدين : ٢٢٤
- ألي ، منملك دنقلة و بلاد النوبة : ٣٤٧
- أيك البقداى ، عز الدين ، نائب الغيبة :
١٤٢ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٥ ،
٢٥٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٣
- أيك الحموى ، عز الدين ، الأمير الكبير :
٢٣٢ ، ٢٩١ ، ٣٤٠
- أيك الشجاعى ، عز الدين ، المشد : ٤٦٣
- أيك الطويل الخزندار المنصورى ، عز الدين :
١٢ ، ١٨٣ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ،
٣١٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٤٤٧
- أيك بن عبد الله النجيبى الدوادار ، عز الدين ،
والى البر : ٢٠٥
- أبجى الدوادار ، سيف الدين : ٣٥٦
- الطنيفا : ٨٣ .
- الكان : ٢٣٥
- إمام الدين القزوينى = عمر بن عبد الرحمن بن
عمر ، أبو المعالى .
- الأحرى النصرانى ، صاحب الخيشة : ١٢٠
- أميراً حمد بن نصر التركانى ، شرف الدين :
٤٧٠
- أمير حاج بن ناجى ، مقدم اللكرية : ٣٩٢ ،
٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٥٣
- أمير سلاح = بكتاش الفخرى .
- أمير علم = أيلدى ، ملاء الدين .
- أمير على ، أخو قطلوبك : ٣٠٤
- أمير على بن بركنجان : ١٧١ ، ١٧٢
- أمير على بن بهادر : ٣٦٣
- أمير موسى ، مظفر الدين : ١٢٢
- أمين الدين = كشتكين بن عبد الله الطفتكيني .
- » = محمد بن محمد بن أحمد القسطلانى .
- » = يوسف بن محمد بن رجب الرومى .
- أمين الدين شقير الخزانى : ٣١
- أمين الدين المسمى ، المحتسب : ٨٥

أيوب الكردى ، نجم الدين : ٢٩٤
 أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب ، الملك
 الصالح بن الملك الكامل : ١٩

(ب)

الباجرىقى = محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم ،
 شمس الدين .

الباجى ، الفقيه : ٤٣٠

الباذرائى = عبد الله بن محمد بن الحسن ،
 نجم الدين البغدادى .

بار بن داود ، ملك الكرج : ٢١٤

بالوج الحسامى ، سيف الدين : ٣٥٢ ، ٣٥١ ،
 ٣٥٣

بتخاص بن عبد الله المنصورى ، سيف الدين ،
 ٢١ ، ١٢٩ ، ١٤٥ ، ٢٢٢ ، ٢٥٩ ،

٣٥٨ ، ٤٦٢

البخارى = محمود بن أبى بكر بن أبى الصلاه
 الكلاباذى الفرضى ، شمس الدين ،

بدر الدين = بكتاش ، أستاذ حسام الدين

لاجين .

» » = بكتوت البلوكتنداره

» » = بيدار ، نائب السلطنة

» » = بيليك الخطيرى

أيتمش ، شمس الدين : ١٢٠ .

أيدقدى ، علاء الدين ، أمير علم : ٢٤٤

أيدقدى القليلى ، علاء الدين : ٣٧٩

أيدقدى الخوارزمى ، علاء الدين : ٣٧٩

أيدقدى الشهرزورى ، علاء الدين : ٣٤٦ ،

٤٥٩ ، ٣٧٩

أيدمر الرفا المنصورى ، عز الدين : ٢٥٢

٢٩٣

أيدمر السنانى ، علاء الدين : ٤٨١

أيدمر الشمسى القشاش ، عز الدين : ١٢١ ،

٢٥٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤

أيدمر الظاهرى ، عز الدين : ١٥٤

أيدمر الكوندكى ، عز الدين : ٣٠٠

أيدمر النقيب ، عز الدين : ١٥٥ ، ٢٣٧ ،

٢٥٢

إير بشار (إيل بشار) بن طقطا بن منكوتمر ،

١٤٤ ، ١٩٥

إيفان بن عبد الله الركنى بيبرس ، مم الموت ،

١٢

أيوب بن أبى بكر بن إبراهيم بن النحاس الحلبي ،

بهاء الدين : ١٠٤

أيوب بن شادى ، الملك الصالح ، نجم الدين :

١٨٩ ، ٤٤٦ ، ٤٨٠

بكتمر الأبوبكرى : ٢٥٩٠٢٣٢	برهان الدين بن حاتم السكندرى = إبراهيم ابن فلاح بن محمد .
بكتمر الجوكندار ، سيف الدين : ٤٧٠	برهان الدين الفزارى = إبراهيم بن عبد الرحمن ابن إبراهيم بن سيح .
٤٢٨٠٣٢٢٠٣١٥٠٣١٤	برهان الدين المنجم : ٢٨
بكتمر الحسامى الحاجب ، سيف الدين :	بسطام بن خربندا بن أرفون : ٣١٩
٤٢٦٠٣٨٠٠٣٥٨٠١٩٣	البصراوى الحنفى = هلى بن أبى القاسم ، صدر الدين أبو الحسن .
بكتمر الخزندار : ٣١٢	البصراوى ، الراس = يحيى بن أحمد بن يوسف ابن المراج الحنفى ، عماد الدين .
بكتمر الساقى ، سيف الدين : ٤٤٥	بقاتر : ٢٠٥٠٨٤٠٥٩
بكتمر بن عبد الله السلاح دار الظاهرى ، سيف الدين : ٤٨٠ ، ٣٢ ، ٢٨ ، ١٠	بقتمر ، سيف الدين : ٤٢٨
٤٧٨٠٦٧٠٦٣٠٥٩٠٤٥٠٤٢٠٤١	بكتاش ، أستاذ دار حسام الدين لاجين ، بدر الدين : ٣٨٠
٧٤١٠٢٥٩٠٢٣٢٠١٢٨٠٤٨٠	بكتاش بن عبد الله الفخرى الصالحى ، بدر الدين أمير صلاح : ١١٠ ، ٢٠٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣٢٠ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٣٥٠ ، ٣٦٠ ، ٣٧٠ ، ٣٨٠ ، ٣٩٠ ، ٤٠٠ ، ٤١٠ ، ٤٢٠ ، ٤٣٠ ، ٤٤٠ ، ٤٥٠ ، ٤٦٠ ، ٤٧٠ ، ٤٨٠ ، ٤٩٠ ، ٥٠٠ ، ٥١٠ ، ٥٢٠ ، ٥٣٠ ، ٥٤٠ ، ٥٥٠ ، ٥٦٠ ، ٥٧٠ ، ٥٨٠ ، ٥٩٠ ، ٦٠٠ ، ٦١٠ ، ٦٢٠ ، ٦٣٠ ، ٦٤٠ ، ٦٥٠ ، ٦٦٠ ، ٦٧٠ ، ٦٨٠ ، ٦٩٠ ، ٧٠٠ ، ٧١٠ ، ٧٢٠ ، ٧٣٠ ، ٧٤٠ ، ٧٥٠ ، ٧٦٠ ، ٧٧٠ ، ٧٨٠ ، ٧٩٠ ، ٨٠٠ ، ٨١٠ ، ٨٢٠ ، ٨٣٠ ، ٨٤٠ ، ٨٥٠ ، ٨٦٠ ، ٨٧٠ ، ٨٨٠ ، ٨٩٠ ، ٩٠٠ ، ٩١٠ ، ٩٢٠ ، ٩٣٠ ، ٩٤٠ ، ٩٥٠ ، ٩٦٠ ، ٩٧٠ ، ٩٨٠ ، ٩٩٠ ، ١٠٠٠
بكتمر حقيق ، سيف الدين : ٣٨٥	بكتمر ، أمير أخور : ٤٧٤
بكتوت ، مسلوك ناصر الدين الشهبى :	بكتمر ، أمير جاندار ، سيف الدين : ٦٥
٣٦٢	٦٥ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٣٠٢ ، ٤٠٢ ، ٥٠٢ ، ٦٠٢ ، ٧٠٢ ، ٨٠٢ ، ٩٠٢ ، ١٠٠٢ ، ١١٠٢ ، ١٢٠٢ ، ١٣٠٢ ، ١٤٠٢ ، ١٥٠٢ ، ١٦٠٢ ، ١٧٠٢ ، ١٨٠٢ ، ١٩٠٢ ، ٢٠٠٢ ، ٢١٠٢ ، ٢٢٠٢ ، ٢٣٠٢ ، ٢٤٠٢ ، ٢٥٠٢ ، ٢٦٠٢ ، ٢٧٠٢ ، ٢٨٠٢ ، ٢٩٠٢ ، ٣٠٠٢ ، ٣١٠٢ ، ٣٢٠٢ ، ٣٣٠٢ ، ٣٤٠٢ ، ٣٥٠٢ ، ٣٦٠٢ ، ٣٧٠٢ ، ٣٨٠٢ ، ٣٩٠٢ ، ٤٠٠٢ ، ٤١٠٢ ، ٤٢٠٢ ، ٤٣٠٢ ، ٤٤٠٢ ، ٤٥٠٢ ، ٤٦٠٢ ، ٤٧٠٢ ، ٤٨٠٢ ، ٤٩٠٢ ، ٥٠٠٢ ، ٥١٠٢ ، ٥٢٠٢ ، ٥٣٠٢ ، ٥٤٠٢ ، ٥٥٠٢ ، ٥٦٠٢ ، ٥٧٠٢ ، ٥٨٠٢ ، ٥٩٠٢ ، ٦٠٠٢ ، ٦١٠٢ ، ٦٢٠٢ ، ٦٣٠٢ ، ٦٤٠٢ ، ٦٥٠٢ ، ٦٦٠٢ ، ٦٧٠٢ ، ٦٨٠٢ ، ٦٩٠٢ ، ٧٠٠٢ ، ٧١٠٢ ، ٧٢٠٢ ، ٧٣٠٢ ، ٧٤٠٢ ، ٧٥٠٢ ، ٧٦٠٢ ، ٧٧٠٢ ، ٧٨٠٢ ، ٧٩٠٢ ، ٨٠٠٢ ، ٨١٠٢ ، ٨٢٠٢ ، ٨٣٠٢ ، ٨٤٠٢ ، ٨٥٠٢ ، ٨٦٠٢ ، ٨٧٠٢ ، ٨٨٠٢ ، ٨٩٠٢ ، ٩٠٠٢ ، ٩١٠٢ ، ٩٢٠٢ ، ٩٣٠٢ ، ٩٤٠٢ ، ٩٥٠٢ ، ٩٦٠٢ ، ٩٧٠٢ ، ٩٨٠٢ ، ٩٩٠٢ ، ١٠٠٠
بكتوت الجوكندار ، بدر الدين ، القناح :	بكتمر ، أمير جاندار ، سيف الدين : ٦٥
٤٢٨٠٤٢٥٠٠٣٥٨٠٤٧٧	٦٥ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٣٠٢ ، ٤٠٢ ، ٥٠٢ ، ٦٠٢ ، ٧٠٢ ، ٨٠٢ ، ٩٠٢ ، ١٠٠٢ ، ١١٠٢ ، ١٢٠٢ ، ١٣٠٢ ، ١٤٠٢ ، ١٥٠٢ ، ١٦٠٢ ، ١٧٠٢ ، ١٨٠٢ ، ١٩٠٢ ، ٢٠٠٢ ، ٢١٠٢ ، ٢٢٠٢ ، ٢٣٠٢ ، ٢٤٠٢ ، ٢٥٠٢ ، ٢٦٠٢ ، ٢٧٠٢ ، ٢٨٠٢ ، ٢٩٠٢ ، ٣٠٠٢ ، ٣١٠٢ ، ٣٢٠٢ ، ٣٣٠٢ ، ٣٤٠٢ ، ٣٥٠٢ ، ٣٦٠٢ ، ٣٧٠٢ ، ٣٨٠٢ ، ٣٩٠٢ ، ٤٠٠٢ ، ٤١٠٢ ، ٤٢٠٢ ، ٤٣٠٢ ، ٤٤٠٢ ، ٤٥٠٢ ، ٤٦٠٢ ، ٤٧٠٢ ، ٤٨٠٢ ، ٤٩٠٢ ، ٥٠٠٢ ، ٥١٠٢ ، ٥٢٠٢ ، ٥٣٠٢ ، ٥٤٠٢ ، ٥٥٠٢ ، ٥٦٠٢ ، ٥٧٠٢ ، ٥٨٠٢ ، ٥٩٠٢ ، ٦٠٠٢ ، ٦١٠٢ ، ٦٢٠٢ ، ٦٣٠٢ ، ٦٤٠٢ ، ٦٥٠٢ ، ٦٦٠٢ ، ٦٧٠٢ ، ٦٨٠٢ ، ٦٩٠٢ ، ٧٠٠٢ ، ٧١٠٢ ، ٧٢٠٢ ، ٧٣٠٢ ، ٧٤٠٢ ، ٧٥٠٢ ، ٧٦٠٢ ، ٧٧٠٢ ، ٧٨٠٢ ، ٧٩٠٢ ، ٨٠٠٢ ، ٨١٠٢ ، ٨٢٠٢ ، ٨٣٠٢ ، ٨٤٠٢ ، ٨٥٠٢ ، ٨٦٠٢ ، ٨٧٠٢ ، ٨٨٠٢ ، ٨٩٠٢ ، ٩٠٠٢ ، ٩١٠٢ ، ٩٢٠٢ ، ٩٣٠٢ ، ٩٤٠٢ ، ٩٥٠٢ ، ٩٦٠٢ ، ٩٧٠٢ ، ٩٨٠٢ ، ٩٩٠٢ ، ١٠٠٠
بكتوت الشجاعى ، بدر الدين : ٣٢٣	بكتمر ، أمير جاندار ، سيف الدين : ٦٥
بكتوت القرماني ، بدر الدين : ٣٢٣	٦٥ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٣٠٢ ، ٤٠٢ ، ٥٠٢ ، ٦٠٢ ، ٧٠٢ ، ٨٠٢ ، ٩٠٢ ، ١٠٠٢ ، ١١٠٢ ، ١٢٠٢ ، ١٣٠٢ ، ١٤٠٢ ، ١٥٠٢ ، ١٦٠٢ ، ١٧٠٢ ، ١٨٠٢ ، ١٩٠٢ ، ٢٠٠٢ ، ٢١٠٢ ، ٢٢٠٢ ، ٢٣٠٢ ، ٢٤٠٢ ، ٢٥٠٢ ، ٢٦٠٢ ، ٢٧٠٢ ، ٢٨٠٢ ، ٢٩٠٢ ، ٣٠٠٢ ، ٣١٠٢ ، ٣٢٠٢ ، ٣٣٠٢ ، ٣٤٠٢ ، ٣٥٠٢ ، ٣٦٠٢ ، ٣٧٠٢ ، ٣٨٠٢ ، ٣٩٠٢ ، ٤٠٠٢ ، ٤١٠٢ ، ٤٢٠٢ ، ٤٣٠٢ ، ٤٤٠٢ ، ٤٥٠٢ ، ٤٦٠٢ ، ٤٧٠٢ ، ٤٨٠٢ ، ٤٩٠٢ ، ٥٠٠٢ ، ٥١٠٢ ، ٥٢٠٢ ، ٥٣٠٢ ، ٥٤٠٢ ، ٥٥٠٢ ، ٥٦٠٢ ، ٥٧٠٢ ، ٥٨٠٢ ، ٥٩٠٢ ، ٦٠٠٢ ، ٦١٠٢ ، ٦٢٠٢ ، ٦٣٠٢ ، ٦٤٠٢ ، ٦٥٠٢ ، ٦٦٠٢ ، ٦٧٠٢ ، ٦٨٠٢ ، ٦٩٠٢ ، ٧٠٠٢ ، ٧١٠٢ ، ٧٢٠٢ ، ٧٣٠٢ ، ٧٤٠٢ ، ٧٥٠٢ ، ٧٦٠٢ ، ٧٧٠٢ ، ٧٨٠٢ ، ٧٩٠٢ ، ٨٠٠٢ ، ٨١٠٢ ، ٨٢٠٢ ، ٨٣٠٢ ، ٨٤٠٢ ، ٨٥٠٢ ، ٨٦٠٢ ، ٨٧٠٢ ، ٨٨٠٢ ، ٨٩٠٢ ، ٩٠٠٢ ، ٩١٠٢ ، ٩٢٠٢ ، ٩٣٠٢ ، ٩٤٠٢ ، ٩٥٠٢ ، ٩٦٠٢ ، ٩٧٠٢ ، ٩٨٠٢ ، ٩٩٠٢ ، ١٠٠٠
بكتش ، سيف الدين ، رأس النوبة الجندارية :	بكتمر ، أمير جاندار ، سيف الدين : ٦٥
٣٩٣	٦٥ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٣٠٢ ، ٤٠٢ ، ٥٠٢ ، ٦٠٢ ، ٧٠٢ ، ٨٠٢ ، ٩٠٢ ، ١٠٠٢ ، ١١٠٢ ، ١٢٠٢ ، ١٣٠٢ ، ١٤٠٢ ، ١٥٠٢ ، ١٦٠٢ ، ١٧٠٢ ، ١٨٠٢ ، ١٩٠٢ ، ٢٠٠٢ ، ٢١٠٢ ، ٢٢٠٢ ، ٢٣٠٢ ، ٢٤٠٢ ، ٢٥٠٢ ، ٢٦٠٢ ، ٢٧٠٢ ، ٢٨٠٢ ، ٢٩٠٢ ، ٣٠٠٢ ، ٣١٠٢ ، ٣٢٠٢ ، ٣٣٠٢ ، ٣٤٠٢ ، ٣٥٠٢ ، ٣٦٠٢ ، ٣٧٠٢ ، ٣٨٠٢ ، ٣٩٠٢ ، ٤٠٠٢ ، ٤١٠٢ ، ٤٢٠٢ ، ٤٣٠٢ ، ٤٤٠٢ ، ٤٥٠٢ ، ٤٦٠٢ ، ٤٧٠٢ ، ٤٨٠٢ ، ٤٩٠٢ ، ٥٠٠٢ ، ٥١٠٢ ، ٥٢٠٢ ، ٥٣٠٢ ، ٥٤٠٢ ، ٥٥٠٢ ، ٥٦٠٢ ، ٥٧٠٢ ، ٥٨٠٢ ، ٥٩٠٢ ، ٦٠٠٢ ، ٦١٠٢ ، ٦٢٠٢ ، ٦٣٠٢ ، ٦٤٠٢ ، ٦٥٠٢ ، ٦٦٠٢ ، ٦٧٠٢ ، ٦٨٠٢ ، ٦٩٠٢ ، ٧٠٠٢ ، ٧١٠٢ ، ٧٢٠٢ ، ٧٣٠٢ ، ٧٤٠٢ ، ٧٥٠٢ ، ٧٦٠٢ ، ٧٧٠٢ ، ٧٨٠٢ ، ٧٩٠٢ ، ٨٠٠٢ ، ٨١٠٢ ، ٨٢٠٢ ، ٨٣٠٢ ، ٨٤٠٢ ، ٨٥٠٢ ، ٨٦٠٢ ، ٨٧٠٢ ، ٨٨٠٢ ، ٨٩٠٢ ، ٩٠٠٢ ، ٩١٠٢ ، ٩٢٠٢ ، ٩٣٠٢ ، ٩٤٠٢ ، ٩٥٠٢ ، ٩٦٠٢ ، ٩٧٠٢ ، ٩٨٠٢ ، ٩٩٠٢ ، ١٠٠٠
بكتش الخزندار ، خمس الدين : ٤٢١	بكتمر ، أمير جاندار ، سيف الدين : ٦٥
بلال الطواشى المنبى ، حسام الدين : ١١٦	٦٥ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٣٠٢ ، ٤٠٢ ، ٥٠٢ ، ٦٠٢ ، ٧٠٢ ، ٨٠٢ ، ٩٠٢ ، ١٠٠٢ ، ١١٠٢ ، ١٢٠٢ ، ١٣٠٢ ، ١٤٠٢ ، ١٥٠٢ ، ١٦٠٢ ، ١٧٠٢ ، ١٨٠٢ ، ١٩٠٢ ، ٢٠٠٢ ، ٢١٠٢ ، ٢٢٠٢ ، ٢٣٠٢ ، ٢٤٠٢ ، ٢٥٠٢ ، ٢٦٠٢ ، ٢٧٠٢ ، ٢٨٠٢ ، ٢٩٠٢ ، ٣٠٠٢ ، ٣١٠٢ ، ٣٢٠٢ ، ٣٣٠٢ ، ٣٤٠٢ ، ٣٥٠٢ ، ٣٦٠٢ ، ٣٧٠٢ ، ٣٨٠٢ ، ٣٩٠٢ ، ٤٠٠٢ ، ٤١٠٢ ، ٤٢٠٢ ، ٤٣٠٢ ، ٤٤٠٢ ، ٤٥٠٢ ، ٤٦٠٢ ، ٤٧٠٢ ، ٤٨٠٢ ، ٤٩٠٢ ، ٥٠٠٢ ، ٥١٠٢ ، ٥٢٠٢ ، ٥٣٠٢ ، ٥٤٠٢ ، ٥٥٠٢ ، ٥٦٠٢ ، ٥٧٠٢ ، ٥٨٠٢ ، ٥٩٠٢ ، ٦٠٠٢ ، ٦١٠٢ ، ٦٢٠٢ ، ٦٣٠٢ ، ٦٤٠٢ ، ٦٥٠٢ ، ٦٦٠٢ ، ٦٧٠٢ ، ٦٨٠٢ ، ٦٩٠٢ ، ٧٠٠٢ ، ٧١٠٢ ، ٧٢٠٢ ، ٧٣٠٢ ، ٧٤٠٢ ، ٧٥٠٢ ، ٧٦٠٢ ، ٧٧٠٢ ، ٧٨٠٢ ، ٧٩٠٢ ، ٨٠٠٢ ، ٨١٠٢ ، ٨٢٠٢ ، ٨٣٠٢ ، ٨٤٠٢ ، ٨٥٠٢ ، ٨٦٠٢ ، ٨٧٠٢ ، ٨٨٠٢ ، ٨٩٠٢ ، ٩٠٠٢ ، ٩١٠٢ ، ٩٢٠٢ ، ٩٣٠٢ ، ٩٤٠٢ ، ٩٥٠٢ ، ٩٦٠٢ ، ٩٧٠٢ ، ٩٨٠٢ ، ٩٩٠٢ ، ١٠٠٠

بهاء الدين البرزالي = محمد بن يوسف بن محمد	بلال بن عبد الله طرنا الساجدار ، سيف الدين :
بهاء الدين بن زكي : ٤١٧	٢٥٩ ، ١١٩
بهاء الدين الشهرزوري = يعقوب بن بدل .	بليان البدرى ، سيف الدين : ٤٧١
بهاء الدين بن قومان = أوليا بن قومان :	بليان النقوى ، جمال الدين : ١٧
بهاء الدين المراهى = يوسف بن موسى بن محمد	بليان الحكى ، سيف الدين : ٤٧١ ، ٤٢٢
ابن مسعود ، ابن الحيوان .	بليان الجسوكندار المنصورى ، سيف الدين :
بهاء الدين بن النحاس = أيوب بن أبي بكر بن	٢٥٩ ، ٢٩١ ، ٣٠١ ، ٤٤٥
إبراهيم .	بليان الرشيدى ، سيف الدين : ٢٩٨
البهاء عبد الرحمن = عبد الرحمن بن إبراهيم بن	بليان الصرخدى ، سيف الدين : ٣٤٥ ، ٤٢١
أحمد .	بليان الطغرىلى ، سيف الدين : ١٢١
بهادر ، سيف الدين ، رأس نوبة : ٣٦٣ ،	بليان بن عبد الله الساجدار الطبايحى المنصورى ،
٤٢٤	سيف الدين ، ٧ ، ٢٦ ، ٦٦ ، ٧٧ ،
بهادر ، من مقدمى المغل : ٥٩	١٥٦ ، ١٢٩ ، ٧٨
بهادر سمر المنصورى ، سيف الدين : ٣٧٥	بلرغى : ٢٣٢
بهادر بن عبد الله ، الأمير الكبير ، سيف الدين ،	بلغات خاتون ، زوجة قازان ملك التار :
آص : ٨٢ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،	٣١٩
٢٢١ ، ٣٥١ ، ٣١٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥	بليامين بن يعقوب عليه السلام : ١٥٦
بهادر بن عبد الله المنصورى الساجدار ،	بهاء الدين = أصلم بن مرداش .
سيف الدين الحاج : ٣٨١	» = على بن هبة الله بن سلامة الخنى ،
بهادر العزى : ٢٥٩	أبو الحسن بن الجيزى .
بهادر اليوسفى ، سيف الدين : ٢٥٨	بهاء الدين بن أبي جرادة = عبد المحسن بن محمد
بوزبا الساقى ، سابق الدين : ٢١	ابن أحمد .

٤٣٢٢ ٤٣٢٠ ٤٣١٤٤٣١٣٤٣١٢
٤٣٦٦٤ ٣٦٤٤٣٦٣ ٤٣٦١٤٣٥٨
٤٥٧٨ ٤٤٢٧٤٤٢٦٤٤٠٨٤ ٣٨٢
٤٤٩

بيبرس العلاءى الحاجب ، ركن الدين : ٤٦٢

بيبرس العلى ، ركن الدين : ١٧

بيبرس المحنون ، ركن الدين : ٤٣٤

بيبرس الموقى المنصورى ، ركن الدين : ٣٧٥

بيضا ، سيف الدين ، ٤٢٨

بيدرا ، بدر الدين : ١٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩

بيبرى : ١٦

بيليك الخطيرى ، بدر الدين : ٢٥٨

بيليك الهسى ، بدر الدين : ٤٧٠

بيليك المنصورى ، بدر الدين ، الطيار : ١٧

١٨

(ت)

تاج الدين = أحمد بن على بن وهب بن مطيع

القشبرى .

تاج الدين الجعبرى الشافى = صالح بن ناصر

ابن حامد .

تاج الدين بن حنا = محمد بن محمد بن على بن

طيم المصرى .

البوصيرى : ٣٧٠

بيان بن قنجهى بن أردقو بن دوشى خان ، صاحب

فزنة : ٢٦٥

بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى ، الملك

الظاهر : ٩٥ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٧٥

٣٤٠ ، ٣٦٩

بيبرس التلاوى ، ركن الدين : ٣٥٩ ، ٣٥٠

بيبرس الدرادار المنصورى ، ركن الدين ، المؤرخ :

١٥ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٢١

١٣٩ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٨

٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٨

بيبرس الصالحى النجمى ، ركن الدين المعجمى

الجلانق : ٣٦٧ ، ٤٤٦ ، ٤٨٠

بيبرس بن عبد الله المنصورى قلاون الجاشنكير ،

الملك المظفر ، ركن الدين الأستاذار :

١٢ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩

٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٢٨ ، ١٤١

١٤٧ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦

١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢١٧

٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢

٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٨

٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩

٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩

تقى الدين بن تمام = هيد الله بن تمام .	تاج الدين بن الرفاعي ، شيخ الأحمدية بأم عبيدة :
تقى الدين بن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم	٣٧٦
ابن عبد السلام ، أبو	تاج الدين بن السنورى : ٣١٣
العباس شيخ الإسلام .	تاج الدين بن الشيرازى : ٨٠٤ ، ٢٣
تقى الدين الحنبلى = سليمان بن حمزة بن أحمد بن	تاج الدين الفزارى = عبد الرحمن بن إبراهيم
عمر بن قدامة المقدسى .	ابن صياح الفزارى .
تقى الدين بن دقيق العيد = محمد بن على بن	التاج بن سعد الدولة : ١٤١ ، ٢٦٨ ،
رهب القشبرى .	٤٢٧
تقى الدين الزواوى : ٤٦١	التاج الطويل ، مستوفى الدولة : ٣١٢ ،
تقى الدين بن مراجل = سليمان بن على بن	٣١٣
عبد الرحيم ، الصاحب .	قالقوى ، صاحب خزنة : ٢٠٥
تكا بن نوحه : ١٤٢ ، ٨٥ ، ٨٣	تياكر التغريلي : ٢٥٨ ، ٣١٥
تكفور ، صاحب سوس : ١٨٣	تداون ، أخو الملك نورجه : ٥٣ ، ٣٤٩
تكل بقا : ١٤٤	تغريل النوغى = طغريل الإيفانى .
تلك تمر : ٥٣	التفائيسى ، الطواشى = جوهر ، صفى الدين ،
تمر الساقى ، سيف الدين : ٤١٩	المحدث .
توذكار بن هلاون بن باطون جنكرخان ،	تقى الدين = هادى بن داود بن شيركوه ،
ملك التتار ، أحمد سلطان : ١٦٧ ،	الملك الأوحده .
٣٦٠ ، ٣٩٤	تقى الدين بن بدران الموصلى = حسين بن
توفنا : ٥٣	صدقة .
توكل ، من مقدسى المعجم : (٣٩١ ، ٣٩٢ ،	تقى الدين بن بنت الأعز : ٤٦١
٣٩٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥	تقى الدين بن بنت سعد : ٤٦٠

جمال الدين = إبراهيم بن الشهاب محمود (٥)
 > > = إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي
 ابن السواملي .
 > > = أقوش الرسمى ، والى الولاة .
 > > = أقوش الروسى .
 > > = أقوش الشرفى .
 > > = أقوش الشمسى الحاجب .
 > > = أقوش بن عبد الله المنصورى ،
 الأفرم الدوادار
 > > = أقوش الموصلى .
 > > = أقوش المطروشى .
 > > = بلهان التقوى .
 > > = عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة
 الله .
 > > = عمر بن إبراهيم بن الحسين بن
 سلامة العقبى الرسمى .
 > > = محمد بن أبى الفضل بن زيد ،
 أبو عبد الله الدرلى .
 جمال الدين الأشرقى = أقوش بن عبد الله .
 جمال الدين الباجرىقى = عبد الرحيم بن عمر بن
 عثمان الموصلى ،
 أبو محمد .

(ث)

ثابت بن يزيد : ٤١٨

(ج)

جاغان ، سيف الدين : ١١٧

جباين عبد الله ، آخر صلا ، سيف الدين :

٣٧٧ ، ٣٤٥

جبيجك : ٥٩٤٤٤

جيريل الدلاسى ، الشيخ : ١١٤

جركتمز بن بهادر : ١٩٥ ، ٣٦٣

الجزرى ، الفقيه : ٤٣٠

الجمبرى الشافى = صالح بن ناصر بن حامد

جكا بن نوفيه : ٨٣ ، ٨٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣

جلال الدين بن حسام الدين الحنفى : ٣١ ،

١٤٠

جلال الدين الرازى الحنفى = أحمد بن الحسن

ابن أحمد بن الحسن بن

أنوشوران .

جلال الدين القزوينى = محمد بن عبد الرحمن

ابن عمر .

جهاز بن شيعه الحسينى ، الشريف ، عز الدين

صاحب المدينة النبوية : ١٢٥ ، ٣٧٤

- الحارث بن هشام بن المغيرة الخزرمي : ١٦
- الحافظ الدماطي = عبد المؤمن بن خلف بن الحسن = شرف الدين :
- الحاسم بأمر الله العياشي = أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر ، أبو العباس :
- حميا ، أخو سلال المنصورى : ٤٢٧
- الخرستاني : ١٤٩
- الحريري ، صاحب المقامات : ٢٠١
- حسام الدين = طرظاي الخزندار المنصورى .
- » » = علي بن باخل .
- » » = فضل بن الرجعي بن سلال بن يونس .
- » » = لاجين ، زير ياج .
- » » = لاجين الصغير .
- » » = لاجين ، السلطان ، المسلك المنصور .
- » » = مهنا بن عيسى بن مهنا ، أمير آل فضل .
- » » = الرازي = الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان .
- » » = الرومي الأستاذار = لاجين .
- حسام الدين الطوائفي المغوي = بلال .
- حسام الدين الجبوري = أزدمر .
- الحسام يرتاق ، مشد الكيالة : ٣٦٥
- الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي الخنفي ، حسام الدين ، أبو الفضائل : ١٧٠ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٣٢٩
- حسن بن السراج الحلبي : ٣٢٧
- الحسن بن صباح الخزرمي المصري الكاتب ، أبو صادق : ٤٧٥
- حسن بن علي بن محمد بن النشاب الحلبي ، عماد الدين : ١١٣
- الحسن بن علي بن (أمير المؤمنين أبي الججاج) يوسف بن هود ، بدر الدين : ١٥٩
- حسن الكردي : ١٤٧
- حسين بن حيدر ، شرف الدين : ٤١٢
- حسين بن صدقة بن بدران ، تقي الدين الموصلى : ٤١٦
- الحسين بن هلي بن أبي طالب ، رضى الله عنهما : ١٩٣
- الحسين بن علي القيمرى ، ناصر الدين : ٣٨ ، ٩٥
- الحمامي ، الأديب = النصير بن أحمد بن هلي المناوى ، الحميدى : ١٠٢

خضر بن دانيال الأنطاكي الزواصي الضري

المقرى ، الزين : ١١٣

خضر بن الظاهر ، الملك المسعود نجم الدين :

٤٤٧

خطاب العراق ، عز الدين : ٣٨٠

خطيب مرزا : ١٠٠

الخلاطى - محمد بن أحمد بن عثمان ، شمس الدين :

خلف بن عبدالعزيز بن محمد القبتورى الاشيبلى :

أبو القاسم الزاهد : ٣٧٢

الخليفة الظاهر الفاطمى : ٢٥٠

خليل بن بهادر : ٣٦٣

خليل بن قلاوون ، الملك الأشرف : ١٤٢

٣٥٤ ، ٣٠٨ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٥

الخوارج أصيل الدين بن النصير الطومى : ٣٩٤

الخوارج ، حكيم الزمان - نصير الدين الطومى :

خوند أردكين بنت نوكاى ، الأشرفية : ١٤٢

(د)

داود بن عبد الله ، فخر الدين ، أخو سلا :

٤٢٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٤٨

داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول ،

المسلك المؤيد ، هنر الدين ، صاحب

اليمن ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ١٢٠ ،

٤٦٣ ، ٤٤٩ ، ٣٧٧ ، ٣٧٢ ، ٣٥٩

هيضة بن محمد بن حسن بن على بن قتادة

الحسنى ، الشريف ، عز الدين ، أمير

مكة ، ٣٠٠ ، ٢٩٩ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ،

٤٧٥

(خ)

خاتون بنت معين الدين أنر ، زوجة الملك

العادل نور الدين : ٣٢٧

خالد بن محمد بن نصر القرشى ، أبو البقاء ،

موفق الدين بن القيسرانى الحلبى : ٣٢٨

خريزدا (محمد) بن أرفون بن أبقا ، ملك التتار ،

خياث الدين ، أولجاى سلطان : ١٦٨ ،

٣٧٩ ، ٣٤٥ ، ٢٤١ ، ٣١٩ ، ٢٠٧

٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٥

٤٤٤ ، ٤٤٠ ، ٣٤٤ ، ٢٦٤ ، ١٦٤ ، ٤٤٠

٤٤٢٥ ، ٤٤٢٤ ، ٤٤٢٣ ، ٤٠٦ ، ٤٤٠

٤٤٣ ، ٤٤٥٢ ، ٤٤٥١ ، ٤٤٥٠ ، ٤٤٤٩

٤٤٥٨ ، ٤٤٥٧ ، ٤٤٥٦ ، ٤٤٥٥ ، ٤٤٤٤

٤٥٩

خسرو بن بابل بن شجاع الهدباى ، قطب الدين :

٩٥

الخشوعى : ٣٧٥

خضر بن إبراهيم الحلبى ، شمس الدين شاحونة :

٤٨١

الرشيد العطار : ١١٥
 الرقي ، الخليل = إبراهيم بن أحمد بن محمد ،
 أبو إسحاق ، ابن عبد الكريم .
 ركن الدين = بيبرس التلادي .
 > > = بيبرس ، جالق .
 > > = بيبرس الدوادار
 > > = بيبرس بن عبد الله المنصوري ،
 الملك المظفر الجاشنكير .
 > > = بيبرس العلاني الحاجب .
 > > = بيبرس العلمي .
 > > = بيبرس الموفق المنصوري .
 ركن الدين الأستادار = بيبرس بن عبد الله
 المنصوري الجاشنكير .
 ركن الدين الجمالي : ١١٣
 ركن الدين السمرقندي = عبد الله بن محمد
 ابن عبد العزيز ،
 مفتي المسلمين .
 ركن الدين القزويني = أحمد بن عبد المنعم
 ابن أبي الفنائم .
 رمضان نوين ، من المغل : ٣٩٣ ، ٣٩٤ ،
 ٣٩٨ ، ٣٩٦

دمتدار ، مقدم المغل : ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ،
 ٣٩٩
 الهمياطي = عبد المؤمن بن خلف بن الحسن ،
 الحافظ ، شرف الدين
 ذوباج ، من ملوك كيلان : ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،
 ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ،
 ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ،
 ٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧
 الدولعي = محمد بن أبي الفضل بن يزيد بن ياسين ،
 أبو عبد الله ، جمال الدين .
 (ذ)
 الذهبي : ١١٠ ، ١٤٨ ، ٣٧٠
 (ر)
 الرازي الحنفي = أحمد بن الحسن بن أحمد ،
 جلال الدين ، ابن أنوشروان .
 > > = الحسن بن أحمد بن الحسن ،
 حسام الدين ، ابن أنوشروان .
 الرحيمي بن هلال بن يونس ، سيف الدين ،
 شيخ اليونسية : ٤٣٨
 رجوين يعقوب : ٤٧٠
 رشيد الدولة : ٣٥
 رشيد الدولة ، وزير خربندا ، ٣٨٧ ، ٤٥٥ ،
 ٤٥٨
 رشيد الدين المسلماني ، الوزير : ٤٠

زمينة بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني ،
 الشريف ، أسد الدين ، أمير مكة : ١٩٦ ،
 ٣٠٠ ، ٢٩٩
 الريداكون البرشوني : ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٧٩

(ز)

الزجاجي ، عالم العربية : ٣٣٧

الزراق = كهره اش بن عبد الله ، سيف الدين .
 الزرزاري الكردي العدوي = يعقوب بن محمد
 ابن حسن .

الزري = أبو بكر بن مسعود بن منصور القدسي .
 الزهيم بن العيد الوادي ، صاحب اللسان = محمد
 ابن عثمان .
 زكايون ، من ملوك كيلان : ٣٥٨ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨

زكي الدين المنذري ، الحافظ = عبد العظيم .
 زمرد خاتون ، أخت الملك دقاق ، صاحب
 دمشق : ١٠٩

زهرة خاتون بنت الملك العادل أبو بكر
 ابن أيوب : ٣٨

الزواوي = محمد بن سليمان بن يوسف ،
 جمال الدين .

زيرباج = لاجين ، حسام الدين .
 الزين خالد : ١٤٩

الزين بن داتمال الزرادي = خضر بن داتمال ،
 الضريير .

زين الدين = قراجا ، أستاذ دار الأفرم .
 > > = كتبنا بن عبد الله العادلي
 المنصوري ، السلطان الملك
 العادل .

> > ابن حنا = أحمد بن محمد بن علي
 ابن محمد بن سليم
 المصري .

زين الدين المروجي : ١٨١
 زين الدين السمريدي : ١٩٢

زين الدين بن عبد السلام = عبد الرحمن بن
 عبد الحليم .

زين الدين بن عدنان ، الشريف : (٣١ ، ٣٨٤)
 زين الدين الفارقي = عيسى بن مروان
 ابن عبد الله .

زين الدين المالكي = علي بن مخلوف
 ابن قاهض .

زين الدين بن قاهض = علي بن مخلوف

(ص)

سابق الدين = بوزها الساقى .

سلار بن عبد الله المنصوري اللاون ، سيف الدين ،
 ١٢٤٧ ، ١٣٤١ ، ٢٨٤٢ ، ٢٩٤٥ ، ٦٥٦٧ ، ٦٧٤٧ ،
 ٦٧٤٧ ، ٧٥٧٥ ، ٧٤٤٧ ، ٧٣٤٧ ، ٦٩٦٩
 ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٧٣ ،
 ١٧٤ ، ٢٠٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
 ٢٧٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ،
 ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ،
 ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،
 ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ،
 ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ،
 ٣٦٧ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤٠٨ ، ٤٢٧ ،
 ٤٣٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ،

سلامش = سولنمش .

السلحدار الطباخي = بليان بن عبد الله المنصوري .

سليمان بن إبراهيم بن إسماعيل الحنفي الملقب ،

شمس الدين ، ٣٧٩

سليم بن أيوب بن سليم الرازي ، أبو الفتح :

١١٤

سليمان بن أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو الربيع ،

المستكفي بالله ، الخليفة المباسي : ١٨٩ ،

١٩٠ ، ٢٠٧ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٤٤ ،

٢٩٧ ، ٣٧٧ ، ٤٧١ ، ٤٤٩ ،

سليمان بن حمزة بن أحمد ، تقي الدين بن قدامة

المقدسي : ٣٧ ، ١٢٠ ، ٢٢٦ ، ٣٥٦ ،

سالم بن أبي الهوچاء بن حميد الأذري ،

مجد الدين : ٤١٨

الساخري ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ،

سبا : ٥٩

سبط السلقى : ٣٧٣ ، ٤٧٥ ،

سيوشى بن قطر شاه : ٢٣٥

سنت الشام بنت نجم الدين أيوب بن شادي ،

أخت صلاح الدين يوسف : ٣٢٦

الست طهراء بنت أخ السلطان صلاح الدين : ١٠٩

السخاوى : ٣٧٣ ، ٤١٣

سدن : ٨٣

سراج الدين = مهريبن إبراهيم بن محمد بن سعد

الطايبي .

السراج الوراق : ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٤٢٣ ،

المرماق : ٣٥٢

السروجي = أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى ،

شمس الدين .

سعد الدين = محمد بن أحمد الكاشاني الفرغاني ،

سعد الدين بن عطايا = محمد ، الوزير .

سعد بن معاذ ، رضى الله عنه : ١٩١

سعيد الكاشاني = محمد بن أحمد الكاشاني ،

سعد الدين .

١٩٤ ، ١١٤ ، ٢٢ ، ١٩ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٢	سليمان الشبرا صريحي ، صدر الدين : ٣٤٥
٢٠٣ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩	سليمان بن عبد الله بن أبي مدين : ٤٦٩
سنجر بن عبد الله المنصوري ، علم الدين ،	سليمان بن علي بن عبد الرحيم بن مراحل ،
أرجواش : ٤٢٤ ، ٤٠٣ ، ٣٢٥ ، ٢٤٤	الصاحب . تقي الدين : ٣٣٠
٢٥٩ ، ٢٠٤ ، ٤٤٣	سليمان بن عمر بن سالم ، جمال الدين الزوهي ،
سنجر الغنمي ، علم الدين : ٢١٠	أبو الربيع : ٢٦٠
سنقر الأشقر ، علم الدين : ١١٤ ، ١١٦	سليمان بن محمد بن عبد الوهاب ، الصاحب
٣١٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٧٥	فخر الدين ، أبو الفضل بن الشيرجي :
سنقر الأصغر ، شمس الدين ، الوزير : ١٤٠	٣٢ ، ٣١
١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١	مم الموت = إيفان بن عبد الله الركني بيمبرس .
١٤٢ ، ١٥٥ ، ١٧٥ ، ١٩١ ، ١٩٢	السمرقندي ، مفتي المسلمين = عبيد الله بن
٢٥٨ ، ٣٦٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٤٧٧	محمد بن عبد العزيز ، ركن الدين .
سنقر السعدي : ٤٦٣	» = علي بن محمد ، بدر الدين ، الزاهد
سنقر العلاءي ، شمس الدين : ٢٣٠ ، ٢٥٣	سول ، أخو سلار المنصوري : ٤٢٧
٢٥٩	سنجر الجاولي الأستا دار ، علم الدين : ٣٢٣
سنقر العيضاوي ، شمس الدين : ٢٩١	٤٢٦ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦١
سنقر الكافري ، شمس الدين : ٤٥٢	سنجر الجمقदार ، سيف الدين : ٢٥٧
سنقر الكمالی الحاجب ، شمس الدين : ٢٣٣	سنجر الشجاعي ، علم الدين : ١٩٢ ، ٩٥
٣٢٣ ، ٢٥٨ ، ٢٣٦	٣٤٠ ، ٢٩٨
سنقر جاه الساجدار ، شمس الدين : ١٢٩	سنجر الضوايي الجاشنكير ، علم الدين : ٢٥٨
سنقر جاه المنصوري ، شمس الدين ، سيف الدين	٤٤٥ ، ٣٤٤
٢٠٩ ، ٢٥٩ ، ٣٤٤ ، ٣٥٨ ، ٤٢٨	سنجر بن عبد الله البرنلي التركي الصالح علم الدين
سوارى بن بركى الجاشنكير الرومي ،	الدواداري ، أبو موسى ، سيف الدين :
٣٣ ج ٤ — ٣٣	

سيف الدين = بكتمر الساقى .	مبارز الدين : ٢٢٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ .
» » = بكتمر بن عبد الله الصلاح دار .	٣٧٥
» » = بكتمر هتوق .	سوقاي ، مقدم المغل : ٢٢٥ ، ٢٨٣
» » = بكش : رأس التوبة الجمدارية .	سولتمش : ٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ .
» » = بلبان البهوى .	سيارجى : ٣٩٨
» » = بلبان الحكيمى .	السيدة نفيسة ، رضى الله عنها = نفيسة بنت
» » = بلبان الجوكندار .	الحسن بن
» » = بلبان الرشيدى .	زيد بن
» » = بلبان الصرخدى .	الحسن .
» » = بلبان الطغريل .	سهدى أبو محمد المرحانى = عبد الله بن محمد
» » = بلبان بن عهد الله الطباخى المنصورى .	المرجاني ، الواغظ .
» » = بهادر بن عبد الله ، آص .	سيف الدين = آنص الجمدار .
» » = بهادر اليوسفى .	» » = أد كاون الحسامى
» » = يبيغا .	» » = أسند مر بن عبد الله الكرجى .
» » = جاخان ، مملوك لاجين .	» » = أعتاق الحسامى .
» » = جبا بن عبد الله .	» » = أنجبا المنصورى .
» » = جنكل بن البابا .	» » = أقوش كرجى الحاجب .
» » = جوبان المنصورى .	» » = ألباى الدوادار .
» » = الرجعى بن هلال بن يونس ، شيخ .	» » = بالوج الحسامى .
اليونسية :	» » = برلى بن عهد الله الأشرقى .
» » = سلا بن عبد الله المنصورى .	» » = بكتمر ، أمير جاندانار .
» » = سنجر الجمدار .	» » = بكتمر الجوكندار .
» » = سنجر بن عهد الله البرلى التركى	سيف الدين = بكتمر الحسامى الحاجب .
الدوادارى .	

- سيف الدين بنجار : ٣١٤
- سيف الدين خاص ترك : ٤٢٨
- سيف الدين سمز = بهادز المنصوري .
- سيف الدين سموك : ٢٢٣
- سيف الدين سودى : ٢٥٨ ، ٣٢٣
- سيف الدين الزراق = كهرداش بن عبد الله .
- سيف الدين طرنا السلحدار = بلال بن عبد الله ،
طرنا .
- سيف الدين الطشلافى ، خشداش سلار : ٦٩
- سيف الدين كرد = كرت بن عبد الله المنصوري .
- (ش)
- شادى بن داود بن شيركوه بن محمد بن شيركوه ،
الملك الأوحده ، تقى الدين : ٤١٨
- الشاعور = أبو بكر بن يعقوب بن سالم الدبرى
الرحى بهاء الدين .
- الشافعى ، الإمام صاحب المذهب : ٢٨٦ ،
٤١١
- شبل الدولة الحسامى = كافوره طواشى حسام
الدين محمد بن لاجين .
- شجاع الدين = غرلوا الزينى .
- شجاع الدين بن الدماغ العادلى : ٣٨
- الشجاع ، خادم شرف الدين البيهقى : ١٩٩
- سيف الدين = سنقرجاء المنصوري .
- سيف الدين = طشتمر الجهدار .
- سيف الدين = طغريل الإيقانى .
- سيف الدين = طقصبا .
- سيف الدين = قبيجق بن عبد الله المنصوري .
- سيف الدين = قشتمر الشمسى .
- سيف الدين = قشتمر المظفرى .
- سيف الدين = قشتمر النجيبى .
- سيف الدين = قطايا بن سيف .
- سيف الدين = قطز بن عبد الله المعزى ، الملك المظفر .
- سيف الدين = قطز بن الفارغانى .
- سيف الدين = قطلوبك بن عبد الله المنصوري .
- سيف الدين = كاوركا المنصوري .
- سيف الدين = كراى بن عبد الله المنصوري السلحدار .
- سيف الدين = كهرواس الزراق .
- سيف الدين = كورى الصالحى السلحدار .
- سيف الدين = الملك الجركنداره .
- سيف الدين = نوقيه الترى .
- سيف الدين = يوسف بن موصك القهبرى الكردى ،
أبو الحسن @
- سيف الدين آدم : ٢٥٨
- سيف الدين آل ملك : ٢٥٨
- سيف الدين أرجواش : ٨٠

شرف الدين القدسي الكاتب : ١١٦ ، ٢١٦

شرف الدين بن القلانسي = محمد بن علي بن محمد
ابن سعيد ، الصدور

شرف الدين بن القيسراني الحلبي = محمد بن عبد الله
ابن محمد .

شرف الدين بن مجلي العدوي = عبد الوهاب
ابن فضل الله .

شرف الدين الناسخ = عمران بن محمد بن عمر
ابن حسن بن خواجا ،

إمام الفارسي .

شرف الدين بن الوحيد ، المؤرخ : ١٣٢

شرف الدين البوتيني = علي بن محمد بن أبي
الحسين ، أبو الحسين .

الشرف المزيني : ٤٧٥

الشريف القمي : ٣١

ششمين : ١٩٥

شلحونة = خضر بن إبراهيم الحلبي ، شمس الدين .

الشمس الأبيكي = محمد بن أبي بكر بن محمد
الفارسي .

الشمس الباجريقي = محمد بن عبد الرحيم بن
عبد المنعم بن عمر .

شمس الدين = آقسنقر الفارسي .

» » = أيتمش ، مملوك شهاب الدين
القوري .

الشجاع همام الدين : ٨٠ ، ٣١

الشجاعى = سنجر ، علم الدين .

شرف الدين = أمير أحمد بن نصر التركماني .

» » = عيسى بن مهنا .

» » = تيران الدوادارى .

شرف الدين بن الأثير = محمد بن سعيد بن محمد
ابن سعيد .

شرف الدين الحراني = عبد الغنى بن يحيى بن محمد ،
أبو محمد .

شرف الدين بن حيدر = حسين .

شرف الدين الدمياطي = عبد المؤمن بن خلف ،
الحافظ .

شرف الدين بن الشرجي : ٣١

شرف الدين بن عبد السلام = عبد الله بن
عبد الحلبي .

شرف الدين بن عساكر الدمشقي = أحمد
ابن هبة الله بن أحمد ، أبو الفضل .

شرف الدين بن حصرون = عبد الله بن محمد
ابن هبة الله .

شرف الدين الفائزي : ٤٧٦

شرف الدين القزاري = أحمد بن إبراهيم بن
سباح ، أبو العباس .

شرف الدين بن فضل الله = عبد الوهاب بن
فضل الله .

- شمس الدين البلخي ، المؤذن : ٣ ٩
شمس الدين بن مرام الدمشقي = محمد بن محمد
ابن مرام .
- شمس الدين التونسي المالكي : ٤٦١
شمس الدين بن التقي = محمد بن إسماعيل بن أبي
محمد الأمدى .
- شمس الدين بن التقي = محمد بن محمد بن عقيل
ابن سالم ، ابن الصاحب .
- شمس الدين الجزري الكنتي = إبراهيم بن أبي بكر
ابن عبد العزيز أبو
إسحاق ، الفاشوشة ،
ابن ميمون .
- شمس الدين بن الحريري = محمد بن عثمان
ابن أبي الحسن
ابن عبد الوهاب .
- شمس الدين الخلاطى = محمد بن أحمد بن عثمان .
- شمس الدين الذكرو السلحدار : ١٢١ ، ٣٨٣
شمس الدين السروجي = أحمد بن إبراهيم
ابن عبد الغنى .
- شمس الدين بن مرور القدمي = محمد بن أحمد
ابن إبراهيم .
- شمس الدين بن الصائغ : ٤١٤
شمس الدين بن الصفي : ٨٠
شمس الدين بن الصيقل الجزري = محمد بن
نصر الله
- شمس الدين = خضر بن إبراهيم الحلبي ،
شلمونقة .
- » » = سنقر الأعسر .
- » » = سنقر الملائى .
- » » = سنقر العيناني .
- شمس الدين = سنقر الكالى الحاجب .
- » » = سنقر جاه السلحدار .
- » » = سنقر جاه المنصوري .
- » » الطواشي = صراب السهيلي
الخنزدار .
- » » = قراسنقر الجوكندار .
- » » = قراسنقر المنصوري .
- » » = محمد بن شمش بن ثابت المرضى .
- شمس الدين بن أبي العز الحنفي = محمد بن سليمان
ابن أبي العز .
- شمس الدين الأذرى الحنفي = محمد بن إبراهيم
ابن إبراهيم ،
أبو عبد الله .
- شمس الدين الأذرى = محمد بن إبراهيم
ابن سليمان .
- شمس الدين الباجريقى = محمد ابن عبد الرحيم
ابن عبد المنعم .
- شمس الدين البخارى = محمود بن أبي بكر بن أبي
العلاء الكلاباذى .

شهاب الدين البراقى الدمشقى = محمد بن أبى المز

• ابن مشرف

شهاب الدين الحنفى ، الصاحب ، ٣١

شهاب الدين الشاهور = أبو بكر بن يعقوب

• ابن سالم الديرى الرحبى

شهاب الدين ، الطواشى = مرشد الخزقدار

شهاب الدين العزازى = أحمد بن هود الملك

• ابن هود المنعم

شهاب الدين بن عطاء الحنفى = أحمد بن أحمد ،

• الأذرى

شهاب الدين القورى : ١٢٠

شهاب الدين بن كثير = عمر بن كثير بن ضوء

• أبو حفص الخطيب

شهاب الدين بن الكويك ، التاجر الكرمى : ٢٨٩

شهاب الدين النخعى الإشبلى = أحمد بن فرج

• ابن أحمد

• أبو العباس

شهاب الدين بن الواسطى : ٣١٣

للشيخ خضر : ٣٧٨

شيخ الشيوخ الحموى : ١٠٠

(ص)

صارم الدين = إبراهيم

• أزيك الطغرنبلى

• ابن رجب ، أبو الندى

شمس الدين الطيب = أحمد بن يعقوب بن إبراهيم ،

• أبو الفضل

شمس الدين بن عدلان = محمد

شمس الدين بن غانم ، الصدر = محمد بن سلمان

• ابن حمائل

شمس الدين الفارقانى : ٢٨ ، ٢٩

شمس الدين الكعجال ، الحكيم = محمد بن دانيال

• ابن يوسف

شمس الدين بن مطروح = أحمد بن مفضل

• ابن عيسى ، الكاتب

• الضرير

شمس الدين الملقى = سلمان بن إبراهيم بن إسماعيل

• الحنفى

شمس الدين بن نيانة = محمد

شمس الدين بن يوسف الهلبكى = محمد بن

• عبد الرحمن بن يوسف

شهاب الدين = أحمد بن سامة بن كوكب

• الطائى

• • • • • فاتر المنصورى ، الطواشى

شهاب الدين الأبرقوى = أحمد بن إسحاق بن محمد ،

• أبو المعالى

شهاب الدين الأحرزى = أحمد بن عبد الملك

• ابن عبد المنعم

الصندلارى : ٢٨٩	صاصى : ٢٠٥
صواب السهيلي الخزندار، شمس الدين الطواشى :	صالح الأهدى الرفاصى ، شيخ المنبيع : ٤٠٧ ،
٤٤٧	٤٧٣
(ض)	صالح بن ثامر بن حامد بن على الجعبرى الشافعى ،
ضياء الدين = عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن على	تاج الدين : ٤٢٧
ابن عقيل ، أبو محمد .	صدر الدين = سليمان الشبرامرىقى .
ضياء الدين بن بهاء الدين بن يونس الشافعى :	صدر الدين البصرائى = على بن أبى القائم
١٣١	ابن محمد ، أبو الحسن .
ضياء الدين بن شيخ السلامية = أحمد بن الحسين .	صدر الدين المالكي الخطوب : ٣٧٩
ضياء الدين الطوسى الشافعى = عبد العزيز بن	صدر الدين بن المرحل = محمد بن عمر بن بكى
محمد بن على ، أبو محمد	ابن عبد الصمد ،
ضياء الدين النشائى = أبو بكر بن عبد الله .	ابن الوكيل .
الضياء أبو عبد الله = محمد بن عبد الواحد .	صدر الدين الهندى : ٤١١
المقدسى الحنبلى	صرائى بقا بن منكوتمور : ٨٣ ، ١٩٤ ،
(ط)	٤٦٣ ، ١٩٥
طاز بن منجك ، صهر نوفيه : ١٤٢ ، ١٤٣	الصفدى = صلاح الدين .
الطباخى = بلبان ، نائب حلب .	صفى الدين القفلىسى ، الطواشى = جوهر ،
طيطق : ٢٣٥ ، ٢٤٦	الحدث .
طراى (طرفة) بن نوفيه : ٨٣ ، ١٤٤ ،	صفى الدين الهندى = محمد بن عبد الرحيم بن محمد
١٩٤ ، ١٩٥	الأرموى ، أبو عبد الله .
طرخاى : ١٧١	الصفى / السنجارى : ٣٦ ، ٣٩
طرنطاي الخزندار المنصورى ، حسام الدين :	صلاح الدين الصفدى : ٩٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤
٩٥	٣٣٥
طشتمرا الجقدار ، سيف الدين : ١٢١ ، ١٩٧	ولجوداى : ٨٣

(ظ)

... ..

(ع)

عاصر بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب المريني ،

أبو ثابت ، السلطان : ٤٣٣ ، ٤٣٤ ،

٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٣

عبد الله بن أبي مدين ، الوزير : ٤٦٩

عبد الله بن تمام الحنبلي ، تقي الدين : ٢٧٨

عبد الله بن عبد الحلـيم بن عبد السلام ،

شرف الدين ، ٤٠٧ ، ٤٣٠

عبد الله بن عمر الباجر يـقى = عبد الرحيم بن عمر

عبد الله القانوني : ١٤٩

عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد ، الصاحب

فتح الدين ، أبو محمد ، ابن القيسراني الحلبي :

٢٧ ، ٣٢٨

عبد الله بن محمد بن الحسن الباذرائي ، نجم الدين

البغدادى : ٣٠

عبد الله بن محمد المرحاني ، سيدي أبو محمد ،

الواظ ، شيخ المغرب بتونس : ١٠٧

عبد الله بن محمد بن هبة الله ، شرف الدين

ابن مصرى : ٩٢

عبد الله بن مروان بن عبد الله ، زين الدين

الفارقي ، أبو محمد : ٣٥ ، ٢٦٠ ، ٣١٠

٢٢٦

الطغرائي ، الشاعر : ٢٣١

طغريل بن آجاي : ٢٣٥

طغريل الإيفاني ، سيف الدين : ١٢ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ،

٢٠٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٥٨ ، ٢٧١ ،

طغاجا بنت فوفيه ، زوجة طاز بن منجك :

١٤٢ ، ١٤٣

طنائق : ٣١٤

طقتمر : ٢٠٥

طقتصبا ، سيف الدين : ٣٤٧

طقطا بن منكوتمر ، ملك التتار ، صاحب

الممالك الشمالية : ٥٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٥ ، ١٢٠ ،

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٤ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢١٤ ،

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٤٢١ ، ٤٤٩ ، ٤٦٢ ،

٤٦٣

طنفر : ١٤٢ ، ١٤٣

طو : ٥٣

الطوسي الشافعي = عبد العزيز بن محمد بن علي ،

ضياء الدين ، أبو محمد .

طوقان : ٢٣٥

الطوار = بليك المنصوري ، بدر الدين .

طيرس الخزداري ، تقيب الجيش : ٢٥٩

الطوي = أحمد بن يعقوب بن إبراهيم ،

شمس الدين ، أبو الفضل .

طيطا : ٨٣

عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني : ٤٣٧

عبد الغني بن يحيى بن محمد ، أبو محمد ،

شرف الدين الحراني الحنبلي : ١١٩ ،

٤٠٨٤٢٩٧

عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله أبو القاسم ،

كريم الدين الآملي : ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٤٦٠ ،

عبد الكريم بن علي بن عمر ، علم الدين العراقي :

٠ ٣٧

عبد اللطيف ، أخو نجيب الدولة وزير قازان :

١٩٤

عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن هبة الله ،

بهاء الدين ، ابن أبي جراحة : ٣٧١

عبد المسؤمن بن خلف بن الحسن بن شرف ،

الحافظ شرف الدين الديلمي : ٣٢٨ ،

٣٦٩

عبد الواحد التبريزي ، جمال الدين أبو بكر :

٢٧٣

عبد الوهاب بن عمرو بن كثير بن ضوء ، جمال الدين ،

٣٣٨ ، ٣٣٧

عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلي العدوي ،

شرف الدين ، ٤٤٩ : ٤٧٦

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب ،

جمال الدين : ٣٧

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السمرقندي

الحنفي ، ركن الدين : ٣٠١

عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن

المقدسي الحنبلي ، بهاء الدين : ١٠٨

عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح الفزاري ، أبو

محمد ، تاج الدين : ٤١٤

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام : ١١٠

عبد الرحمن بن عبد الحلیم بن عبد السلام ،

زين الدين ، ٤٤٠ ، ٤٤٧ ، ٤٣٠

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي ، أبو محمد ،

ضياء الدين ، ابن عقيل العقيلي السلمي ،

٣٢٥

عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان

الموصلی ، جمال الدين الهجري ، أبو محمد ،

٩٤٠ ، ٩٣

عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم ، أبو محمد ،

من الدين السلمي الدمشقي الشافعي : ٧٣ ،

٨٤٧ ، ١١٥٠ ، ٢٦٠ ، ٢٨٩

عبد العزيز بن عبد الغني بن مرور بن سلامة ،

أبو فارس ، السيد الشريف المنوفي : ٣٣١

عبد العزيز بن عمر بن كثير بن ضوء : ٣٣٧

عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي ، أبو محمد ،

ضياء الدين : ٤٣٧

عبد العزيز بن يحيى بن محمد بن علي ، من الدين

ابن الزكي : ٣١

عبد العظيم المنذري ، الحافظ ، الزكي : ١٠٨ ،

٣٢ : ٤١١٩

- عز الدين = أيك الحموي .
- » » = أيك الشجاعى ، المشد .
- » » = أيك الطويل الخازندار المنصورىة .
- » » = أيك بن عبد الله النجيبى الدرادر ،
والى البر .
- » » = أيدمر الرفا المنصورى .
- » » = أيدمر الشمسى القشاش .
- » » = أيدمر الظاهرى .
- » » = أيدمر الكوندكى .
- » » = أيدمر النقيب .
- » » = عبد العزيز بن عبد السلام ، أبو محمد ،
شيخ الإسلام .
- » » = كامل بن إبراهيم بن محمد بن سعد
الطوى .
- » » ابن أبي الهيجا = محمد بن أبي الهيجا .
- » » الأشقر = سنقر ، مشد الدرادرين .
- من الدين الباصرى ١٠٢
- » » البقداوى = أيك ، فائب القبية .
- » » الزواد ، ١١٣
- » » بن الركى = عبد العزيز بن يحيى بن
محمد .
- عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ، فخر الدين ،
أبو عمرو الماردى : ٩٦ ، ٩٧
- عثمان بن أحمد بن عثمان ، محبى الدين ، ابن
إمام الكلاسة : ٢٩٠
- عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله ،
بحال الدين ، ابن أبي الحوافر : ٢٠١
- عثمان الأفرى ، فخر الدين ، الأستاذ دار :
٣٧٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤
- عثمان بن جوشن السعدى ، فخر الدين :
٤٧٣
- عثان بن صهر بن أبي بكر الكردى الإسناى ،
ابن الحاجب : ١٠٨ ، ٤٢٧
- عثمان بن يغمراى بن عسند الواد ، صاحب
تلسان : ٢٩٥
- عثمان بن يوسف بن أيوب : الملك العزيز بن
الملك الصالح : ٣٣
- العراقى = عبد الكريم بن على ، علم الدين ،
مرقوب : ٥١
- العز ، وزير الزعيم بن عبد الواد : ٤٣٢
- العز بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام
ابن أبي القاسم ، أبو محمد ، شيخ الإسلام .
- العز بن ساسر : ٣٧٣
- عز الدين = أيك البقداوى .

علاء الدين = أيدغدى التليل .	عز الدين بن شـيحة ، الشريف = جـازين
» » = أيدغدى الخرارزمى .	شـيحة .
» » = أيدغدى الشهروروى .	» » العراقى = خطاب .
» » = أيدمر السنانى .	» » الفاروشى = أحمد بن إبراهيم بن عمر .
» » = على بن إبراهيم الجعبرى .	عز الدين الفزارى : ٣٣٧
» » = على بن بابان القلنجى .	عز الدين بن قدامة المقدسى = أحمد بن
» » = على بن الحسن بن النحاس ،	عبد الحميد
ابن عمرون .	ابن عبد الهادى
» » = على بن الحسن بن عبد الله ، ابن	عز الدين بن القلانسى ، الرئيس : ٣٢ ، ٣١ ،
الجابى ، الخطيب .	٣٥ ٣٦ ، ٣٧ .
» » = على بن ردا التركمانى .	عز الدين بن القيسرانى الحلوى = محمد بن أحمد
» » = على بن محمد بن فلاورون ، الملك	ابن خالد بن
المنصور .	محمد .
» » = مغلطاي البيبرى .	عز الدين بن مقبل : ١٠٨
» » = مغلطاي المسمودى .	عز الدين النقيب = أيدمر .
علاء الدين آفبرس : ١٨١ .	عز الدين النمراوى : ٤٦٠ ، ٤٣٧ .
علاء الدين ، أستاذار قفجق : ٣٦	العزائى = أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ،
علاء الدين أمير علم = أيدغدى .	شهاب الدين .
علاء الدين بن أمير مجلس : ٣١	المصطفى ، صاحب سبته : ٨ ٤ ٤٠٩
علاء الدين بن الباجى : ٤٦٠	عطيفة بن محمد محمد بن حسن بن على بن قتادة
» » = أحمد بن عبد الوهاب	الحسنى ، الشريف ، أمير مكة : ١٩٥ ،
ابن خلف .	١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠

- علم الدين = سنجر الغنمي .
- علم الدين ، أبو نرس ، ٣٤٠ .
- علم الدين الأستاذار = سنجر الجاولي .
- علم الدين البرزالي = القائم بن محمد بن يوسف
ابن محمد .
- علم الدين التركي البرنلي = سنجر بن عبد الله
الدواداري ، أبو موسى .
- علم الدين الجاولي : ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٥٨ .
- علم الدين الدوادار الصالحى = سنجر بن عبد الله
البرنلي التركي .
- علم الدين الدراداري = سنجر بن عبد الله البرنلي
التركي ، أبو موسى .
- علم الدين سنجر ، مؤلف جامع الصالح : ٢٦٥ .
- علم الدين الشجاعي = سنجر .
- علم الدين الصوابي = سنجر .
- علم الدين الصوافي : ٢٣ .
- علم الدين اللراقي = عبد الكريم بن علي بن
عمر .
- علي بن إبراهيم الجمبري ، علم الدين : ١٨ .
- علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه : ١٦٦ ، ١٩١ .
- علم الدين بن شرف الدين بن القلانبي : ١٩٤ .
- علم الدين العادلي = قطلوبرس .
- علم الدين بن عبد الظاهر = علي بن محمد بن
عبد الله .
- علم الدين بن العطار : ٣١٠ .
- علم الدين علي : ٣٢٣ .
- علم الدين بن غانم = علي بن محمد بن سليمان
ابن حمائل .
- علم الدين بن مراجل الكاتب = علي بن
عبد الرحيم .
- علم الدين بن معبد البعلبيكي : ٢٨٠ .
- علم الدين منطاي : ٢٥٨ .
- علم الدين بن الملك القاهر = علي بن عبد الملك
ابن عيسى .
- علم الدين اللودامي = علي بن مظفر بن إبراهيم ،
كاتب ابن وداعة .
- علم الدين بن الوزير الحراني = علي بن معالي
الأنصاري .
- علم الدين = سنجر الشجاعي .
- » » = سنجر بن عبد الله المنصوري ،
أرجواش .

- على بن أبي القاسم بن محمد البصراني الحنفي ،
صدر الدين ، أبو الحسن : ٤٢٦
- على بن باخل ، حسام الدين : ٢٥٢
- على بن يلهان القلنجي ، علاء الدين : ٢٤٥
- على الحريري ، الشيخ : ٣٦
- على بن الحسن بن عبد الله ، علاء الدين بن
الجبالي : ٢٥٢
- على بن الحسن بن النعمان ، الصدر ، علاء الدين ،
ابن عمرون : ٤٤٢
- على الخوراني ، الشيخ : ١٩٢
- على بن ردا التركاني ، علاء الدين : ١٢١ ،
٢٥٢
- على بن عبد الرحيم بن مراجل الكاتب ،
علاء الدين : ٣٢٩
- على بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد ، ابن
السكري ، عماد الدين : ١٥٧ ، ١٧١ ،
٣٤٤ ، ٢٠٧
- على بن عبد الملك بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب ،
علاء الدين : ٤٤٦
- على الكردى : ٣١
- على بن محمد بن أب الحسين بن عبد الله ،
شرف الدين ، أبو الحسين البونيني : ١٩٩
- على بن محمد بن سليمان بن حاييل الصدر ،
علاء الدين بن خانم : ٩٢
- على بن محمد الصمغندي الحنفي ، بدر الدين ،
٣٢٧
- على بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ،
علاء الدين : ٢٧٠ ، ٢٥٥ ، ١٥٧
- على بن محمد بن قلارون ، علاء الدين ، الملك
المنصور : ٣٨
- على بن مخلوف بن ناهض ، زين الدين : ١١٩ ،
٢٩٩ ، ٢٩٧ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧
- على بن مسعود بن تقيس الموصلى الحلبي ،
نور الدين : ٢٧٠
- على بن مظفر بن إبراهيم ، علاء الدين الوداعي ،
ابن كاتب وداة : ٨٧٦ ، ٣٦
- على بن معالي الأنصاري الحراني الحاسب ،
الوزير الصدر ، علاء الدين : ٤١٥
- على بن هبة الله بن سلامة الخنفي المصري ،
بهاء الدين أبو الحسن : ٣٧١ ، ٣٧٤
- على بن وهب بن مطيع القشيري ، مجد الدين ،
٢٨٨
- على بن يوسف بن يعقوب المريني : ٤٦٩ ،
٤٥٣

عمر بن أبي القاسم بن أبي الطيب ، نجم الدين :

٣٧١ ، ٣١

عمر السمودي ، الشيخ الصالح ، ٤٤٥

عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ، أبو المعالي ،

إمام الدين القزويني ، ٣١ ، ٢٣ ، ٨٠٠

٣٢٦ ، ٣١٠ ، ٩٥

عمر بن كثير بن ضوء بن كثير ، أبو حفص

شهاب الدين ، الخطيب ، ٣٣٦ ، ٣٣٧

٣٣٨

عمر بن محمد بن عمر بن حسن بن خواجا ،

إمام الفارسي ، شرف الدين الناسخ ،

٢٨٩ ، ٢٦٠

عمر بن يعقوب بن أحمد السمودي ، أبو حفص ،

٤٧٣

عزير ، زمام دارالعلم : ٤٣٢

عيسى بن ثروان بن محمد بن ثروان التدمري

البياني ، ٢٠٢

عيسى بن رجب بن حابق بن الشيخ يونس ،

٤١٣

عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن ، مجد الدين

أبو الروح ، ابن الخشاب ، ٧٢ ، ٧٣

١١٦ ، ٧٤

عماد الدين بن الأثير الحلبي = إسماعيل بن أحمد

ابن سعيد ،

عماد الدين البصراوي ، الرئيس = يحيى بن

أحمد بن يوسف بن السراج الحنفي .

عماد الدين بن السكري = هلي بن عبد العزيز

ابن عبد الرحمن .

عماد الدين الشقاروي = يوسف بن أبي نصر بن

أبي الفرج .

عماد الدين القصاص = أحمد بن محمد بن سعد

ابن عبد الله ، أبو العباس

ابن مفلح المقدسي .

عماد الدين بن كثير = إسماعيل بن عمر بن كثير ،

المؤرخ .

عماد الدين بن التمشي الحلبي = حسن بن هلي

ابن محمد .

عمار المشرقي المولد : ١٥٠

عمر ، سراج الدين : ٤١٠

عمر بن إبراهيم بن الحسين بن سلامة ،

جمال الدين المقيمي الرسني : ١٠٥

عمر بن إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي سراج الدين ،

ابن السوامي : ٤٣٩

عمر بن أبي الفتح بن أبي القاسم بن عمر ، أبو

القاسم البيرويني السلاري : ٤٧٥

الفاشوشة = إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ،
شمس الدين الجزري الكندي ، ابن
مهمون .

الفتاح = بكتوت الجوكندار ، بدر الدين .
الفتح بن البقي = أحمد .

فتح الدين ، صاحب بارين ، الملك الغالب ،
٩٣

فتح الدين بن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد .
فتح الدين بن صبرة المهنتدار : ٣٨١ ، ٤٢٢ ،
٤٤٩

فتح الدين بن القيمرا ، = عبد الله بن محمد
ابن أحمد بن خالد ،
أبو محمد .

فخر الدين = داود بن عبد الله ،

» » = هتان الأفرى .

» » = هتان بن جوشن السعوى .

فخر الدين ، أمير آخور الشمسى = إياز .

فخر الدين بن حموية الجورنى = يوسف بن
هد الله بن عمر .

فخر الدين بن الشيخ : ٤٤٩ .

هيسى بن مهنا ، شرف الدين : ١١
هبة ، أمير بنى عقبة : ٤٤٧

(غ)

غازان بن أرفون = قازان .

غازى بن الملك المظفر الأرتقى الملك المنصور ،

نجم الدين ، صاحب ماردى : ١٢٠

غرار الزينى العادلى ، شجاع الدين : ٢١٩ ،

٣٤٠ ، ٢٤١

الغسولى الصالحى الحجار = يوسف بن أحمد بن
أب بكر ، ابن غالية .

غياث الدين = تربندا (محمد) بن أرفون
ابن أبا .

(ف)

فانر المنصورى ، شهاب الدين الطواشى : ٤٤٨

فارس الدين = أصلم الرادى .

فارس الدين = ألبكى الساقى المنصورى .

فارس الدين = ألبكى بن عبد الله الظاهرى .

الفارقى = عبد الله بن مروان بن عبد الله ،

زين الدين .

الفارثى الواسطى = أحمد بن إبراهيم بن عمر .

١٢٢ ١٢٦ ١٢٨ ١٣١٥ ١٣٢٢ ٥

١٣٣ ١٥٥ ١٥٧ ١٥٨ ١٦٨ ٥

١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٨٣ ٥

١٩٤ ٢٠٤ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٥

٢١٠ ٢٢٢ ٢٢٦ ٢٣٨ ٢٤٧ ٥

٢٧١ ٢٧٩ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٩١ ٥

٣٠٣ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٥

٣٢٠ ٣٢٦ ٣٤١ ٣٤٤ ٣٤٦ ٥

٣٤٨ ٣٨٥ ٣٩١ ٤٠٥ ٤٢٣ ٥

القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد ، علم الدين

البرزالي : ١٠٥ ، ١٩٢ ، ٢٦٦

قان بن قان بن جنكرخان ، ملك الصين : ١٢

قايديو : ٣ •

قبيجق = قفجق •

قتال السبيع = أقوش بن عبد الله المنصوري

قلارون ، جمال الدين الموصلی :

قجماز : ٨٣

قجمرن ، من فرمان التتر : ٤٥١

قراچا ، زين الدين ، استادار الأفرم : ٣٣٩

قرايغا : ٩

قراستقرالجوكندار ، شمس الدين : ٧٧ ،

٢٢٦

فخر الدين بن الشيرجى = سليمان بن محمد بن

heid الوهاب ، صاحب

أبو الفضل •

فخر الدين بن صدر الدين الماردانى = عثمان بن

إبراهيم بن مصطفى ،

أبو عمرو الماردانى •

الفزارى = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم

ابن سباح ، برهان الدين •

الفزارى = أحمد بن إبراهيم بن سباح ، أبو

العاص ، شرف الدين •

الفزارى = عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباح ،

أبو محمد ، تاج الدين •

فضل بن الرجعى بن هلال بن يونس ،

حسام الدين : ٤٣٨

(ق)

قازان (غازان — محمود) بن أرغون بن أيقا

ابن هولكو ، ملك التتار : ١٠٠٩ ،

١٣ ١٥ ١٥ ٢٤ ٢٧ ٢٨ ٣٠ ٣٢ ٥

٣٥ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٥

٤٦ ٤٧ ٤٨ ٥٠ ٥١ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٨ ٥٩ ٥

٩٥ ٩٤ ٩٣ ١١٥ ١١٣ ١٢٠ ٥

قشمر الشمسى ، سيف الدين : ٣٨٤ ، ٣٨١	قراستقر بن عبد الله المنصورى ، شمس الدين :
قشمر المظفرى ، سيف الدين : ٣٨١	٢٣٢ ، ٢٢٢ ، ٢١٨ ، ٢٠٧ ، ١١٩
قشمر النجيبى ، سيف الدين : ٣٨١	٢٣٣ ، ٣٨١ ، ٣٧٧ ، ٣٠١ ، ٢٣٣
قطايب بن سيف ، سيف الدين ، أمير بنى كلاب :	٤٥٩ ، ٤٤٩ ، ٤٢٤ ، ٣٨٣
٣٤٤ ، ٣٤٣	قراقرش الصوابى الظاهرى ، بهاء الدين :
قطب الدين = خسرو بن بلبل بن شجاع الهذليانى .	٣٨٤ ، ٣٥٤ ، ١٢١
قطب الدين الخاقانى = موسى بن أحمد	قراكنك بن جكان بن نوفيه : ١٩٥
ابن الحسين .	قرالاجين : ٢٥٩
قطب الدين الونيقى : ١٩٩ ، ١٠٠	القرطبى : ٣٧٣
قطز بن عبد الله المعزى ، السلطان الملك المظفر	قرفجى ، رسول الملك طقطاى : ٥٣ ، ٢٤٥
سيف الدين : ٧٣ ، ٧٤ ، ٢٩٦	قرمى بن الناقى : ٢٣٥ ، ٢٢٦
قطز بن الفارقانى ، سيف الدين : ١١٢	القزوينى ، الصوفى الكبير = أحمد بن عبد المنعم
قطلوبرس العادلى ، علاء الدين : ١١٧	ابن أبي الفتائم ،
قطلوبك الشيخى : ٤٢٤	ركن الدين .
قطلوبك بن عبد الله المنصورى ، سيف الدين ،	» = عبد الغفار بن عبد الكريم .
حاجب الحجاب الكبير : ١٢ ، ٧٧ ، ٨٢ ،	» = عمر بن عبد الرحمن بن عمر ،
١١٩ ، ١٤٠ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦	إمام الدين ، أبو المعالى .
٧٠٤	» = محمد بن عبد الرحمن بن عمر ،
قطلوبك الوشاقى : ٤٢٤	جلال الدين .
قطلو شاه ، نائب قازان : ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٥ ،	القسطلافى = محمد بن محمد بن أحمد ، أمين الدين .
٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ،	القشاشى = أيدهم الشمسى ، عز الدين .
٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩	

قيدر ، الملك : ١٢٠ ، ٢٠٥

قيران الدراداري ، شرف الدين : ٣٤١

٣٨٠

(ك)

الكاتب الضريبي - أحمد بن مفضل بن عيسى

شمس الدين ، ابن مطروح

كاتب ابن وداعة = علي بن مظفر بن إبراهيم

هلاء الدين الوداعي

كافور الإسخودي : ٢٠٩

كافور الحسامي ، شهب الدولة ، الطواشي :

٣٢٧

كامل بن إبراهيم بن محمد بن سعد الطوي

من الدين ، ابن السواملي ، صاحب ممالك

قارس : ٤٣٩

كاروكا المنصوري ، سيف الدين : ٤٤٦

كبيك ، مملوك ناصر الدين الشيبخي : ٣٩٢

كبلك بن قنجه بن أردنوبن دوشي خان النثري ،

صاحب غزنة : ٢٠٥

كتبغا بن عبد الله العادلي المنصوري ، السلطان

قزين الدين التركي : ٢١ ، ٦٦ ، ٦٧

٦٥ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٢٩

٢٢٣٧ ، ٢٢٣٨ ، ٢٢٣٩ ، ٢٢٤٠ ، ٢٢٤٦

٢٢٨٢ ، ٢٢٨٣ ، ٢٢٨٤ ، ٢٢٨٥

٢٢٨٧ ، ٢٢٨٨ ، ٢٢٨٩ ، ٢٢٩٠ ، ٢٢٩١

٢٢٩٤ ، ٢٢٩٥ ، ٢٢٩٦ ، ٢٢٩٧ ، ٢٢٩٨

٢٢٩٩ ، ٢٣٠٠ ، ٢٣٠١ ، ٢٣٠٢ ، ٢٣٠٤

٢٤٥٠ ، ٢٤٥٢ ، ٢٤٧٣

قنجه بن عبد الله المنصوري ، سيف الدين : ١٠

٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦

٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢

٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢

٢٢٣٣ ، ٢٢٣٤ ، ٢٢٣٥ ، ٢٢٣٦ ، ٢٢٣٧ ، ٢٢٣٨

٢٠١

فلارون الصالح ، السلطان ، المملك

المنصور : ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧

٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢

قل السامدار : ٢٥٨

القسي ، الشريف : ٧٩

قنجه بن أردنوبن دوشي خان بن جنكوش خان ،

صاحب غزنة و باميان : ٢٠٥

قونجوق خان بن دوراخان ، صاحب غزنة :

٢٠٥

محمد الدين بن الخشاب = عيسى بن عمرو بن خالد ،
أبو الروح .

محمد الدين ، ابن القباقي = يوسف بن محمد بن
علي الأنصاري .

محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن دارد بن حازم
الأذري ، أبو هبة الله ، شمس الدين : ٤٢٦

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جاعة ، بدر الدين
الكتاني الحموي : ١٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٨٠

٤٩١ ، ٩٢ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ٢٥٢ ،
٢٥٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٤٥٩

٤٦١

محمد بن إبراهيم بن سليمان الأذري شمس الدين :
٢٨٠

محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي ، ملك
شيراز ، ابن السوامي : ٤٣٩

محمد بن إبراهيم بن يحيى الصنهاجي ، شمس الدين ،
٢٩٥

محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي الأبيكي ،
شمس الدين : ٩٣

محمد بن أبي بكر بن يحيى ، أبو عبد الله المريني ،
صاحب المغرب : ١٢٠

محمد بن أبي العزيز مشرف البزاز الأنصاري ،
شهاب الدين : ٤٧٥

لاجين ، المسالك المنصور : ١١٤ ، ١١٥ ،
٤٤٦

لاجين الرومي ، الأستاذ دار ، حسام الدين :
١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٧

٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ،
٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥

لاجين الصغير ، حسام الدين : ٢٤٤

ليون ، آخره مرسوم صاحب سيمس : ٤٥٨ ،
٤٥٩

(م)

ماجي ، من أمراء نوغية : ٨٣

مالك ، الإمام ، صاحب المذهب : ٢٨٦

المالكي : ٤٣٥

المساردي : ١٩١

مبارز الدين الرومي ، أمير شكار = سوارى بن

بركزي الجاشنكيري

مبارز الدين بن قرمان = أرتلبا بن قرمان .

المتوكل على الله = محمد بن يوسف بن هود ،

صاحب الأندلس

محمد الدين = علي بن وهب بن مطيع القشيري .

محمد الدين بن أبي الهيجاء = سالم .

محمد بركة بن الملك الظاهر بيمبرس ، الملك السعيد : ٩٥	محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين التغلبي الأرقى الدولى ، أبو عبد الله ، جمال الدين : ٩٣
محمد بن حسن بن علي بن قنادة الحسنى الشريفي ، نجيم الدين أبو نعيم ، صاحب مكة ، أبو مهدي : ١٢٠ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٩٩	محمد بن أبي الهيجاء ، الحمداني الإربلي ، عز الدين : ١٥٥
محمد بن داتبال بن يوسف الموصل ، الحكيم شمس الدين الكحال ، الأديب : ١٨٢	محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد ، شمس الدين ، ابن سرور المقدسي : ٤١٨
محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد ، عرف الدين ، ابن الأثير : ١٩٤ ، ٣٣١	محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر القرشي ، عز الدين ، ابن القيسراني الحلبي : ٣٢٨
محمد بن سليمان بن حمائل بن حل المقدسي ، شمس الدين بن غانم ، الصدر : ٩٢	محمد بن أحمد بن عثمان الخلاطي ، شمس الدين ، إمام الكلامة : ٤٣٩
محمد بن سليمان بن أبي العزبن وهيب الحنفي ، شمس الدين ، مفتي المسلمين : ١٠٨ ، ٤٤٩	محمد بن أحمد الكاشاني الفرغاني ، سعد الدين : ١٠٩
محمد بن سليمان بن يوسف ، جمال الدين الزراوي : ٢٣ ، ١٢٥	محمد بن الأحر ، صاحب مالقة : ٤٠٨ ، ٤٠٩
محمد بن السمون ، شيخ الوهبة : ٤٣٠ ، ٤٣١	محمد بن إسماعيل بن أبي سعيد الأمدى شمس الدين ، ابن التقي : ٣٧٤
محمد بن شمع بن ثابت العرضي ، شمس الدين ، ٣٧٤	محمد بن أيتمش السعدي ، ناصر الدين : ١٢١
محمد الشيبني ، ناصر الدين ، الوزير : ٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٥ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ٧٨	محمد بن أيدمر الحلبي ، ناصر الدين : ١٧
	محمد بن باشقراد الناصري ، ناصر الدين : ٢٢٠ ، ٢٢٢

محمد بن عبد العظيم بن علي بن سالم ، جمال الدين	٤٣١٢ ، ٣١١٠ ، ٢٥٦٠ ، ١٩٣٤ ، ١٨١
أبو بكر ، ابن السفطى : ٤٧٤ ، ٤٤٤١	٤٣٢٠ ، ٣١٦ ، ٣١٥ ، ٣١٤ ، ٣١٣
محمد بن عبد الواحد المقدسى الخنبل ، الشيخ	٤٣٦٠ ، ٣٥٩٠ ، ٣٤٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢١
الضياء أبو عبد الله : ٣٤	٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦١
محمد بن عثمان العبد الوادى ، صاحب تلسان ،	محمد بن الصارم ، متولى حصص : ١٥
الزعيم : ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٢	محمد بن طرنتاى ، ناصر الدين : ١٢١
محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب ،	محمد الطورى ، ناصر الدين ، بدر الدين : ٣٧٧
شمس الدين الأنصارى ، بن الحريرى : ٣١	محمد بن عبد الله ، بدر الدين ، ابن البابا ، المغزى
٣٨٠ ، ٣٢٦ ، ١٤٠ ، ١٣٠ ، ١٧٠ ، ٩٠	الشاعر : ٤١٥
محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجى الخنبل ،	محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ، شرف الدين
الصدر وجيه الدين : ٤٣٦ ، ٣٥٤ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٤٧	القيصرانى الخلبى ، الصدر : ٤٧٤ ، ٤٤٠
٢٠٢ ، ١٣٥ ، ٤٧	محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الكنجى ،
محمد بن عثمان بن يقمراس : ٢٩٥	أبو عبد الله : ١٤٩
محمد بن عدلان ، شمس الدين : ٣٥٥ ، ٣٥٤	محمد بن الرحمن بن عمر ، جلال الدين القزوينى
٤٦٣ ، ٤٤٦٠ ، ٤٤٣٠	الشافى : ٤١١ ، ٣٨٠ ، ٩٠ ، ٣١
محمد بن عطايا ، سعد الدين ، الوزير : ٣٦٣	محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلبكى ،
٤٢٦ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥	شمس الدين : ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٥٠
محمد بن على بن عبد الواحد ، كمال الدين بن	محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم ، ابن عثمان
الزملكانى : ٤١١ ، ٣١٠ ، ٣٦	الباجرىقى ، شمس الدين : ٣٥٦ ، ٩٣
محمد بن على بن محمد بن سعيد التميمى ، شرف	محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموى الهندى ،
الدين ، ابن القلانسى : ٣٧٣ ، ٣١	صفى الدين ، أبو عبد الله : ٣٦٠
محمد بن على بن وهب بن مطيع القشبرى المصرى ،	
تقى الدين ، ابن دقيق العيد : ١١٩ ، ٧٣	

محمد بن قوام البالى : ٣١	١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ٢٥٩ ، ٢٨٥
محمد بن محمد بن أحمد القسطلانى ، أمين الدين :	٢٨٧ ، ٢٨٨
٣٧١	محمد بن عمر البزار ، بدر الدين ، المنبجى ،
محمد بن محمد بن بهرام الشافعى ، شمس الدين	الشاعر : ٧٧٤
الدمشقى : ٤١٧	محمد بن عمر بن كثير بن ضوء : ٣٣٧
محمد بن محمد بن عقيل بن سيالم بن عقيل ،	محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد ، صدر الدين ،
شمس الدين ، ابن التيقى ، ابن الصاحب : ٣٦٠	ابن المرحل : ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١
محمد بن محمد بن هلى بن محمد بن سليم المصرى :	محمد بن فضل الله العمري ، بدر الدين : ٣٢
تاج الدين ، ابن حنا ، الصاحب : ٤٧٥	٣٣
محمد بن محمد بن الفضل البهرائى القضاى الجوى ،	محمد بن فضل الله بن مجلى المدوى ، الصدر الرئيس ،
أبو المعالى ، موفق الدين الرئيس : ٩٢	بدر الدين : ٤٤٩
محمد بن محمد بن محمد ، فزح الدين بن سيد الناه	محمد بن فراسنقر المنصورى ، ناصر الدين :
١٤٨ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٨٧	٢١٩
٣٣٥	محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الناصر : ١٧
محمد بن نباته ، شمس الدين : ٢٨٧	١٥٤٩ ، ١٦٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٤٤١
محمد الوزيرى ، بدر الدين : ١٢١	٤٤٧ ، ٤٦٥ ، ١١٩ ، ١٣٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧
محمد بن يوسف بن هلى بن يوسف بن حيان ،	١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٠٧ ، ٢٦٦
الحافظ أمير الدين الفرناطى : ٩٦ ، ٩٧ ،	٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٧٠
٢٣٣ ، ٢٣٤	٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥
محمد بن يوسف بن محمد البرزالى ، بهاء الدين :	٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨
١٠٤	٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦
محمد بن يوسف بن هود ، صاحب الأندلس	٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٧٧ ، ٣٨٤ ، ٤٠٢
المتوكل على الله ، أمير المؤمنين : ١١٠	٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٤٦
	٤٤٩ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨

- محمود بن أبي بكر بن أبي الملا الكلاباذي ،
شمس الدين البخاري القرضي : ١٤٧
- محمود بن زنگي بن أقتقر ، الملك المادل ،
نور الدين الشهيد : ٣٣ ، ٣٨ ، ١٠٩ ،
٣٤٨ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧
- محمود بن سنجر ، الملك المسعود ناصر الدين ،
صاحب الهند : ١٧٠
- محمود بن علي الشيباني ، نظام الدين : ٣٣
محمود خازان - فازان .
- محيي الدين = عثمان بن أحمد بن عثمان ، ابن
إمام الكلامة :
- » = يحيى بن فضل الله العمري ،
الرهيس .
- محيي الدين بن العربي : ١٠٩ ، ٤٦٠ .
مرشد طقطا : ٨٣
الموسى : ٤١٥ .
- مرشد الخزندار ، شهاب الدين الطواشي :
٣٧٣ ، ٢٥٨
- المربني ، صاحب المغرب = محمد بن أبي بكر
ابن يحيى ، أبو
عبد الله .
- » = يوسف بن يعقوب ،
أبو يعقوب .
- المزاليا ، نائب الإفرنجي ، بصقلية : ١٤٤
المزى : ١١٤ ، ١٤٨ ، ٣٧٠
- المستكفي باقره = سليمان بن أحمد بن محمد بن
الحسن ، أبو الربيع ، الخليفة
العباسي .
- مظفر الدين = أمير موسى .
مظفر الدين = موسى بن الملك الصالح .
معارفة بن أبي سفیان ، ١٩١
- معد بن نصر الله بن رجب ، أبو الندى ، شمس
الدين ، أبو الصيقل الجزري ، الإمام
الأوحد الشافعي : ٢٠١
- مغلطاي البيهقي ، علاء الدين : ٤٨٠
مغلطاي التقوي ، علاء الدين : ١٩٣
مغلطاي المسعودي ، علاء الدين : ١٢٢
- المطلي = سلمان بن إبراهيم بن إسماعيل ،
شمس الدين .
- الملك الأقرع = خليل بن تلاحون .
- » = موسى بن أبي بكر بن أيوب .
الملك الأوحد بن الزاهر = غمادي بن داره بن
شيركوه ، قفي الدين .
- الملك الجوسكندار ، سيف الدين : ٧٢٣

الملك المظفر = يبرس بن عبد الله المتصوري ،
 الجاشنكير ، ركن الدين .
 » » = قطز بن عبد الله المعزى سبب الدين ،
 السلطان .
 » » = صاحب اليمن = يوسف بن عمر
 ابن علي بن رسول ، أبو منصور .
 الملك المعظم عيسى : ٢٣
 الملك المغيب ، صاحب الكرك : ١١٦
 الملك المنصور = علي بن محمد بن قلاوون ،
 علاء الدين .
 الملك المنصور ، صاحب ماردين = فاذي بن
 المظفر الأرتقي ، نجم الدين .
 الملك المنصور = قلاوون الصالحى .
 الملك المنصور = لاجين .
 الملك المنصور ، صاحب حماة : ٢٤٠
 الملك المؤيد ، صاحب اليمن = دارد بن
 يوسف بن عمر بن علي بن
 رسول ، هنبرالدين .
 الملك الناصر = محمد بن قلاوون .
 الملك الناصر ، صاحب دمشق : ٢٢٨
 الملك الناصر بن الصالح = يوسف بن يوسف
 ابن أيوب .
 المنجى ، الشاهر = محمد بن عمر البزار (٥)

الملك السعيد = محمد بركة بن الملك الظاهر
 يبرس .
 » الصالح = أيوب بن شادى .
 الملك الصالح علاء الدين بن المنصور قلاوون ؛
 ١١٦
 الملك الصالح بن الملك الكامل بن العادل =
 أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب .
 الملك الظاهر : ٣٤٩ .
 الملك الظاهر ، صاحب حلب : ٤٨١
 » » = يبرس البندقدارى الصالحى
 النجمى .
 الملك العادل = أبو بكر بن أيوب .
 » » = كتبغا بن عبد الله ، في بن الدين
 التركى .
 » » ، نور الدين = محمود بن زنكى بن
 آقسنقر .
 الملك العزيز بن الملك الصالح = عثمان بن
 يوسف بن أيوب .
 الملك الغالب = فتح الدين ، صاحب بارين .
 الملك المسعود = خضر بن الظاهر نجم الدين .
 الملك المسعود = محمود بن سنجر ، ناصر الدين .
 الملك المسعود بن الملك الكامل : ٣٥٥

- ناصر الدين بن شبيحة = منصور بن ججاز ،
 الشريف الحسيني .
 ناصر الدين الشونخي = محمد ، الوزير .
 ناصر الدين الطوري = محمد .
 ناصر الدين بن علي خواجه : ١٣٦٤١٣١
 ناصر الدين بن عبد السلام : ٣١١
 ناصر الدين بن عبد الظاهر : ٣٥٤
 الناق ، أخو هيثم صاحب عيس : ٤٥٨
 نامون ، رسول طقطا : ٤٢١
 نجم الدين = أبو بكر بن بهاء الدين بن خلكان .
 » = أحمد بن محسن بن علي الأنصاري .
 » = أيوب الكردي .
 » = خضر بن الظاهر ، الملك المسعود .
 » = عبد الله بن محمد بن الحسن الباذرائي .
 » = غازي بن المظفر الأرتقي ، الملك المنصور ، صاحب ماردين .
 نجم الدين أبو نهي = محمد بن حسن بن علي ابن عمادة الحسيني ، الشريف .
 نجم الدين بن أبي الطيب = عمر بن أبي القاسم .
 نجم الدين بن الحباب : ٢٦٩
 نجم الدين بن رفعة : ٤٦٥
- نجم الدين بن مصري = أحمد بن محمد بن سالم ، أبو المصباح .
 نجم الدين بن القرافي : ١٣٠
 نجيب الدولة اليهودي ، وزير قازان : ٤١٤٤٠ : ١٩٤
 نشاور الششتري ، صاحب ماوندان : ٣٩٨
 ٤٥٣٠٣٩٩
 النشائي ، الوزير = أبو بكر بن عبد الله .
 ضياء الدين .
 نصير بن سليمان ، أبو الفتح المنبجي للناسك : ٤٦١٤٤٠٨٠١٤٢٤١٤١
 نصير بن أحمد بن علي المناوي الحنابي ، الأديب : ٣٣٥٠٣٣٣
 نصير الدين الطوسي ، الخواجا حكيم الزمان ، المنجم : ٢٩٦٤٢٨
 نظام الدين آدم : ٣٢٣ .
 نظام الدين ، شيخ الشيوخ = محمود بن علي الشيباني .
 نقيسه بيت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب ، رضي الله عنهما : ١٨٩
 نور شاه ، كبير ملوك كيلان : ٣٨٧٤٣٨٦ : ٤٥٢٤٤٥١ : ٤٥٠٤٣٩٠٤٣٨٨
 نور الدين الزراري المالكي : ٤٦١

(و)

وجيه الدين بن المنجي = محمد بن عثمان بن

أسعد ، الصدوق .

الوداعي = علي بن مظفر بن إبراهيم ، ملاه الدين .

(ي)

يحيى : ٨٣

يحيى ، قيم دار الحديث الظاهرية : ٢٠١

يحيى بن أحمد بن يوسف بن السراج الحنفي ،

الرئيس ، عماد الدين البصراني : ٤١٥

يحيى بن جلال الدين الختني ، الوزير ،

ناصر الدين : ٦٢ ، ٥٩ ، ٤٦ ، ٤٠

يحيى بن موسى بن إبراهيم بن الحسين ، صاحب

جمال الدين أبو الحسين ، الشاعر : ١٠٣

يحيى بن فضل الله العمري ، الرئيس يحيى الدين

ابن مجلي المدري : ٤٤١ ، ٣٣

يحيى الهياتي ، أبو زكريا : ١٤٤

يحيى بن يعقوب المريبي : ٤٣٣ ، ٤٣٤

يزيد بن ثابت : ٢٢٥

يعقوب الكرجي : ١٣٥

يعقوب بن محمد بن حسن الزرزاري الكردي

المدري : ١٤٧

نور الدين الشهيد = محمود بن زنكي ، الملك

المادل .

نور الدين بن قيس الموصل = علي بن مسعود

النور المصري ، النحوي : ٤١٦

نوريه ، النري : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٤٢

١٩٤

نوريه قنباق السلحداز : ٢٢٢ ، ٢٣٤ ، ٤٣٥

نوقاي : ٥٣

نوكه (نوكاي) النوري ، سوف الدين : ١٧

النوري : ٣٢٦ ، ٣٢٧

النويري : ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٨٦

٢٩١ ، ٣٠٢ ، ٣٦٦

نيروز ، أخو جتلكي بن اليايا : ٣٠٤ ، ٣٠٣

(هـ)

هزير الدين = دارد بن يوسف بن عمر بن علي

ابن رسول ، الملك المؤيد .

هلاجو : ٤٤٤ ، ٥٩

هلاون بن باطون بن جنكز خان : ٢٥ ، ٧٣

١٧٠ ، ٢٩٦

الهندي = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي ،

صفي الدين .

هشوم ، صاحب ميس : ٤٥٨

يوسف بن محمد بن علي الأنصاري ، الصادر ، مجد

الدين ، ابن القباقي ، ٤١٦ ، ٢٠٢

يوسف بن موسى القيمري الكندي ، صيف الدين

أبو الحسن : ٣٤

يوسف بن موسى بن محمد بن مسعود المراهي ،

بهاء الدين ، ابن الحيوان : ١٠٧

يوسف بن يعقوب ، النبي عليه السلام : ٣٧٨

يوسف بن يعقوب المريفي ، أبو يعقوب ،

صاحب المغرب ، ٣٤٦ ، ١٢٥ ، ٣٤٧

٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٤٠٥ ، ٣٧٩

٤٧٠ ، ٤٤٤

يوسف بن يوسف بن أيوب ، الملك الناصر بن

الصالح : ٣٣

يونس بن عمر بن كثير بن ضوء : ٣٣٧

الويزني = علي بن محمد بن أبي الحسين ،

شرف الدين ، أبو الحسن .

الويزني = قطب الدين .

يعقوب بن بدل الشهرزوري ، بهاء الدين ،

أمير الأكراد الشهرزورية : ١٢٨ ، ٢٣٢

٤٢٧ ، ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٤٦ ، ٧٥٩

٤٨٠ ، ٤٤٧

يلقطلو : ١٩٥

ينجي بن قرشي : ١٤٤ ، ٨٣

يوسف بن أبي عياد ، المزني : ٤٦٨ ، ٤٣٤

٤٦٩

يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج الشقاري ،

عماد الدين : ١١٣

يوسف بن أحمد بن أبي بكر القسولي الصالح ،

الحجار ، ابن خالفة : ١٤٩

يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله : ٣٧٢

يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي ، فخر الدين

ابن حموية الجويني : ٢٠١

يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الملك المظفر ،

أبو منصور ، صاحب الومئ : ٣٥٣

٤٦٦

يوسف بن محمد بن رجب الرومي المحلب ،

الرئيس ، أمين الدين : ٤٧٣

كشاف الأمم والشعوب والقبائل^(*)

والفرق والجماعات

الأرمن : ٤٨٤ ٤٠ ١٦٥ ٤ ٤٣٥ ٤
٤٣٠٠٤٢٥٠ ٤٢٤٨٤٢٤٥٤٢٤٠
٤٣٨١٤ ٣٤٤٤٢٥٣٤٣٠٢٤٣٠١
٤٥٨ ٤ ٣٨٤

أسارى المسلمين : ١٦٥٤٤٥٤
٤٢٢٢٤٢٢٥٤١٦٥٤٤٥٤
٤٢٢٢٤٢٣٧٤٢٢٣
أسارى الفل : ٣٩٩
الإسبانية : ١٨٤

أمري الفرنج : ٣٠٧٤ ٣٠٦٤ ٣٠٥٤
الإسماعيلية : ٣٥٤

أشراف السادات العظام : ٤٨

الأصغر : ٢١١٤ ٥٨

أصحاب بن تيمية : ٤١٠٤ ٣١٠٤ ٢٤٣
٤٦١٤ ٤١١

أصحاب ابن طبرزد : ١٤٧

أصحاب برلغر : ٤٥٨

(٢)

الأص : ١٤٣

آل سلجون : ١٦٥

آل علي : ١١

آل فضل : ١١

آل كلب : ١١

آل مرا : ١١

(أ)

أخوة ابن تيمية : ٤٣٠

أخوة ابن كثير : ٣٣٧

أخوة سيف الدين سلار : ٣٤٨ ٤ ٣٤٩

٤٢٧٤ ٣٧٧

أخوة الملك طقطا : ٨٣

أخوة هيثوم صاحب سيمس : ٤٥٨

الأردو : ٢٨٣

(*) يرد المحقق أن يرجع الشكر إلى السيدة/ ليديا إبراهيم مصطفى محمد الباحثة بـ، كوت محقق التراث

على ما بذلته من جهد في إمداد هذا الكشاف .

أعيان الأمراء : ١٥٦	أصحاب البساتين : ١٣٨٤١٢٦
أعيان القتر : ١٧١	أصحاب البلاد الجوانية من كيلان : ٣٩٠
أعيان دمشق : ٢٩٠٢٣ ، ٣٦٤٣٥	أصحاب توكل : ٣٩٤
أعيان الدولة : ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٨٥	أصحاب جمال الدين الطشلاقى : ١٢٢
أعيان العريان : ١٧٩ ، ٣٤٣	أصحاب جران شير : ٣٩٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤
أعيان القضاة والكبراء : ١٥٧ ، ٢٠٧	٤٥٤
أعيان الكرام : ٤٦٣	أصحاب جوبان : ٤٥٦
أعيان الكتاب : ٤٤١	أصحاب الخشوعى : ٣٧٠
أعيان كتاب الإنشاء بمصر : ١٥٧	أصحاب درياج : ٤٠٧ ، ٣٩١
أعيان كيلان : ٤٥٧	أصحاب زنبور : ٤٥٤ ، ٤٥٦
أعيان الموقعين بالديار المصرية : ٤٧٤	أصحاب منقر الأشقر : ١١٤
الإفرنج التجار من برشونة : ٣٠٨	أصحاب ششمن : ١٩٥
الأكابر : ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠	أصحاب الشيخ براق : ٤٠٥ ، ٤٠٤
٢٠٩ ، ٢٥٦	أصحاب صاحب تلبسان : ٤٣٢
أكابر الأكراد الشهرزورية : ٣٤٦	أصحاب قطلوشاه : ٣٩٩
أكابر الأمراء : ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠	أصحاب الكندى : ١٤٧
٢٦٣	أصحاب مذهب التجسيم مع أنظر المجهمون .
أكابر البيوت : ٢٦٣	أصحاب مصنف بن الأثير : ٩٤
أكابر جبل كمران : ٨٣	أصحاب مظفر الدين أمير موسى : ١٢٤
أكابر دمشق : ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠	الأعيان : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠
٣١١	٤٣٣ ، ٤٣٧
أكابر دمياط : ١٣٨	أعيان الأشراف : ٤١٥
أكابر الدولة : ٤٨٠	
أكابر الشام : ٣٥٧	

كشف الأسماء والشعوب والقبائل والفرق والجماعات ٤٤٥

أمراء صلاح الدين الأيوبي : ٩٥	أكبر مسكر مصر : ٢٨
أمراء طرابلس : ١٧ : ٣٥١	أكبر الفرنج : ١٥٨
الأمراء الظاهرية : ١٢ : ١٤٠	أكبر القبط : ١٧٩
أمراء المعجم : ٤٠٠	أكبر القضاة : ٢١٣
أمراء العربان : ٦٢٤	أكبر كيلان : ٤٥٧ ، ٣٨٩ ، ٣٨٦
أمراء قازان : ١٢٨ : ٣١٧	أكبر المغل : ٢١٧ ، ٤٤٧
أمراء قطرغاه : ٢٢٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١	أكبر المماليك : ٢٩٣
الأمراء المسلمون : ٢٥٢	أكبر النصارى : ٢٩٨ ، ١٤١
الأمراء المصريون : ٤٠ : ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧	الأكراد : ١٩ : ١٣٧ ، ٢١٤ ، ٢٩٤
أمراء المغول (أمراء المغل) : ٣٩ : ٤٥٧	٤٥٢ ، ٤٤٩ ، ٣٨٥ ، ٣٤٦
٤٠١ ، ٤٤٠ ، ٣٩٨ ، ٣١٨	الأكراد الشهرزورية : ٣٤٦
الأمراء المنصورية : ٩٣ : ٢٩٥	أزام بدر الدين جينكلى بن البابا : ٣٤٨
الأمراء النجمية : ٤٨٥	أزام قازان : ٣٤٨
أمراء نوغية : ٨٣	أمراء الأكراد : ٤٥٢ ، ٦٤
أمراء اليمن : ٤٦٦	أمراء التركان : ٦٤
الأملياء : ٢٥٥	أمراء حلب : ٣٨١
أمة محمد عليه الصلاة والسلام : ٥٢	أمراء حماة : ٢١٩
الأمويون : ١٦٠	أمراء خربندا : ٤٥٧ ، ٤٨٧
أنصار أبو سعيد خربندا : ٤٠٩	أمراء دمشق : ١٧ : ١٨ ، ١٤٠ ، ٢٢٤
أنصار المسئلة الإسلامية : ٨٥٠	٤١٩ ، ٣٨٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩١ ، ٢٥٥
أهل الأديان : ٤٥	٤٤٧ ، ٤٤٤
أهل الإسلام : ١٦٦ ، ١٦٥ ، ٢٥٣ ، ٢٦٩	أمراء السلطان : ٣١٢
أهل أشمون : ١٣٨	الأمراء الشاميون : ٢٣٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٥
مقد الجمان ج ٤ - ٣٥٢	الأمراء الصالحية النجمية : ٤٤٦

أهل ذمامي : ٤٠٠	أهل الأندلس : ٤٠٨
أهل الذمة : ١٧٤	أهل البلاد الخليفة : ٢٠٨
أهل السنة : ٤١٥ ، ٢٨٧ ، ٢٦٦	أهل البوادي : ٢٠٨
أهل السواحل : ١٨٤ ، ٧٢	أهل تبريز : ٢٨٧
أهل السواد : ٤٧٠ ، ١٧٦	أهل تلبسان : ٤٢١
أهل عيس : ٣٠٢	أهل نهر الإسكندرية : ٢٦١
أهل الشام : ٤٨ ، ٥١ ، ٥٨ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ، ٢١٠ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٤٣	أهل الجبال : ٩٠ ، ٦٦ ، ٥٩ ، ٢٤
أهل الصعيد : ١٧٥	أهل جبل كسرون : ٢٦٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٣٨٠
أهل الصنائع : ١٢٤ ، ١٥٦ ، ٢٩٨	٢٨٥ ، ٢٨٤
أهل الضياع : ٧٩	أهل جندة : ٣٥٥
أهل طرابلس : ١٨٧ ، ٧٥١ ، ٣٥٢	أهل جزيرة أرواد : ١٨٥
٣٥٣	أهل جزيرة جربة : ٤٣٠ ، ١٤٤
أهل طنجة : ٤٠٩	أهل الجنة : ٥١
أهل حكا : ٢٦٢	أهل الحومين : ٣٢٤
أهل العلم والصلاح : ٢٩٠	أهل حماة : ١٧٧ ، ١٧٨
أهل الفلاحة : ١٣٧	أهل الخواصر : ٢٠٨
أهل القرى : ٤٤ ، ٤٥	أهل داريا : ٣٤
أهل القرينين : ٢٢٦	أهل دمشق : ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٩
أهل القلاع : ٧٩ ، ٥٩ ، ٢٠٩	٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠
أهل قلعة حصص : ٩٥	٧٩ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ١٠٧ ، ٢١١
أهل قلعة دمشق : ٣٥	٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨
أهل قاروب : ١٢٨	٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، ٣١٠ ، ٣٢٥
	٣٥٧ ، ٣٧٢ ، ٣٨٦
	أهل دسباط : ١٢٨ ، ٢٢٨

(ذ)	الحريم ١٨١ ٤٠ ٤٤٠ ٥٤ ١٧٥ ٤
ذرية جنكوشان : ٢١١	٢٧٨ ٢٢٣ ٢٦٣ ٣ ٣ ٣٨٩ ٤
ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب : ١٩٣	٣٩٢ ٣٩٥ ٤٣٢ ٤
(ر)	حريم التركان : ٢١٨
الرافضة (الروافض) : ٤١٠ ٤٨١	حريم النصارى : ١٤١
الرعاع : ١٨	حريم اليهود : ١٤١
الزعاة : ٤٥٥	الخلييون : ٧٢
الروص : ١٤٢ ٨٤	الجزيون : ٤٨١
الروم : ٢١٦ ٢١٥ ٢٤١ ٥٧ ٥٣	الخصيون : ٧٢
٢٩٢ ٣١٩ ٣٧٥ ٤٠٥ ٤٢٢	الجزيون : ٧٢
(ز)	الحنابلة : ٤٠٨ ٣٢٥ ٢٩٧ ١٩٩ ٤
الزنادقة (الزندقة) : ١٧٧ ٩٤ ٨١ ٤	٤٢٢
١٨١ ١٨٥ ١٧٨	الحنفية : ٢٢٩ ٣٢٧ ٢٩٧ ٩٥ ٤
الزيدية : ٢٦٧	الحواريون : ٢٦٧
الزبلع : ٣٥٠	(خ)
(س)	الخدّام (الخلم) : ٤٣٢ ٤٠٢ ٢٦٣ ٤
المرو : ٤٣٥	٤٢٤ ٤٧٣
سكان الأعمال الفراتية : ٢٠٨	خدّام الشهيد النبوي : ٤١٠
سكان بلاد الروم : ٥١	الخطائية : ٥٢
سكان الشام : ٥٦	الخلفاء العبّاسيون : ١٩٢ ١٨٩ ٤
سكان مصر : ٢٧٢ ٥٦ ٤	الخوارج : ٥٦ ٥١ ٤
السمره (السامرة) : ٣٥١	(د)
	الدهرية (الداوية) : ٢٥٠

عبدة الصليبان : ١٥٩	السودان : ٣٤٧
عبيد الشريف حموضة أمير مكة : ٤٣٥	السوقة : ٤١٠ ، ٧٢
العجم : ٣٨٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤	(ش)
٤٣٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠	الشامية : ٢٩٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١
٤٢٣ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٦	٤١٧ ، ٤١١
العرب (العربان — الأعراب) : ٤١١ ، ٤٩٢	شيوخ بني كلاب : ٣٤٣
٤١٤ ، ٤٢٣ ، ٤٥٩ ، ٤٨١ ، ٤٣٩ ، ٤١٧٢	شيوخ مكة : ٤٣٥
٤١٧٤ ، ٤١٧٥ ، ٤١٧٦ ، ٤٢١٨ ، ٤٢٢٠	(ص)
٤٢٢١ ، ٤٢٢٢ ، ٤٢٤١ ، ٤٢٤٥ ، ٤٢٥٠	الصحابة المشرة : ٢٨٩
٤٢٨٢ ، ٤٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٦٧ ، ٣٧٥	الصناع : ٢٩٨
٤٧٠	الصوفية : ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٦٠ ، ٣٧١
عرب رباح : ٤٦٩	٤٦٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦٠
عرب الصعيد (عربان الصعيد — عربان الوجه	٤٦١ ، ٤٧٤
البحري) : ٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤	المبادرون : ٢٦٦
٣٤٧ ، ١٧٥	(ط)
عرب مهني (عربان مهنا) : ١٣٠ ، ٢٣٣	طائفة جابر : ١٢١
عربان آل فضل : ٢٣٣	طائفة السامرة : ١٤٠
عربان البحيرة (عرب البحيرة) : ١٢١	طائفة مرديس : ١٢١
١٢٢	طائفة النصارى : ١٤٠ ، ١٤١
علماء الحديث : ٢٨٥	طائفة المرد : ١٤٠ ، ١٤١
علماء المسلمين : ٢٨٥	(ع)
علماء النصارى : ٢٦٧	عبدة الأوثان : ٤٩ ، ٥٠
ملوح المنل : ٥٣	

(ق)	(ف)
القبط : ٣٦١	الفرسان الاسيتارية : ١٨٤
قضاة دمشق : ٢٢٨	فرسان القتر المشهورين : ٤٥١
قضاة الشام : ٢٠٧	فرسان المعجم : ٢٩٦
القفجاق : ٢١٤٠١٦٩٤٥٢	فرسان المسلمين المشهورين : ٤٨١
القبيلية : ٣٩١	الفرنج (الإفرنج) : ٤٥٣ : ١٧٠٠٠٩ : ١٨٤٠١٧٠٠٩
قيس : ٨١	١٨٥ : ١٨٧ : ٢١٥ : ٢٧٠ : ٢٥٠
(ك)	٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢
الكارم : ٣٥٣ : ١٢٤	الفرنج الجنوبية : ٤٦٢
الكرج : ٢٤٨ : ٢٣٥ : ٢١٥ : ٢١٤ : ٤٤٠	فضلاء الخنازلة : ١٠٠
٣٩٠ : ٢٥٠	الفقراء الأحديده الرفاعية : ٤٠٦
الكسروانجون : أنظر أهل جيل كسروان	فقراء الحرمين : ١٤٥
(ل)	فقراء دمشق : ٢٢٨
اللموص : ٢٢٤	الفقراء المجردين : ٣٦٠
اللكزية : ٤٠٢ : ٣٩٩ : ٣٩٦ : ٣٩١	فقراء المسلمين : ٤٢٤
(م)	فقهاء تبريز : ٣٨٦
المالكية : ٣٤٥ : ٢٩٧	فقهاء دمشق : ٢٢٥
المتسبيون : ٢٨٦ : ٧٧	فقهاء الباذرائية : ٤٣٠
المعصمون : ١٣٩	الفقهاء الشافعية : ٣٧٣ : ٢٠١ : ٩٥
التميشون : ٢٥٤	فقهاء كهلان : ٣٨٩ : ٣٥٦
المجاورون : ٤٣٥ : ٣٤٩ : ٣٢٤ : ٤٤١ : ٤٤٠	الغلاجون (الزجاج) : ٤٧١ : ٤٣٠ : ٨ : ٣٦
٤٤٠	
المجسون (المجسة) : ٣٨٦	

النصارى الملكية : ٣٠٤	عاليك لاجين : ٣٥١
النصارى اليمانية : ٣٠٤	عاليك المنصور صاحب حماة : ٣٤٠
(و)	عاليك نوقية : ٤٣٥
الراشدون (الواقفية) : ٢٧	الموحدون : ٤٠٨
(ح)	(ن)
بين : ٨١	النساء (النسوان) : ١٧٧ ، ١٧١ ، ١٣٠ ، ١١٧ ، ١١٧
اليهود : ٤٠٠ ، ١٩٠ ، ٤٤ ، ٢٠٥ ، ٣٥١	١٩٧ ، ٤٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤
٤٠٠	٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٨٢
اليهود الخبابة (يهود خيبر) : ١٩٠	٣٥٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٣٢
اليهود السامرة (السمرية) : ٣٥٢ ، ٣٥١	٤٤٩ ، ٤٥٩
٢٥٢	نساء الأمراء : ٧١
اليهود المزيين : ٤٠٠	النساء الخواطي : ٣٦٨
	نساء المنفل : ٢٨٧ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٤٨
	٤٠٣
	النصارى : ٢٦٧ ، ٢٤٨ ، ٢٢٣ ، ٢٤٤
	٣٥٤ ، ٣٦٨

(*) فهرس الأماكن والبلدان

	(أ)
أسوار قلعة صند : ٢٦٢	آمد : ٣٠٤
أسوط : ١٧٤	أبرقوة : ٢٠٠
أشموم طنح - أشمون : ١٢٨، ١٣٧	أبلستين : ٣٧٨، ٣٤٩
أصهان : ٢٠٠	أبواب الحرم الشريف : ١٩٧
أعمال بعلبك : ١١٤	أذرمات : ٣٣٧
أعمال تيس : ٣٧٠	أذنة : ٤٥٨
أعمال دمشق : ٤٠	أربل : ١٥٥
الأعمال الفرانجية : ٢٠٨، ٦٤	أرجوة : ٣٠٤
الأخوار : ٤٤	الأردن : ٤٥٩، ٤٥٨، ٣٨٤، ٣٨٢
أقاليم الإفرنج : ١٧٠	أرض حوران : ٢٥٠
أقسراى : ٩٥	الإسكندرية : ١٤٢، ١٢٢، ١٠٧، ١٧
إقليم الشرقية - بلاد الشرقية : ٢٩٣، ٢٦٤	١٨٧، ١٩١، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢
إقليم - بلاد قوص - الأعمال القوصية : ١٣٩	٢٦٥، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦
١٧٦، ١٧٥، ١٧٠	٣٠٧، ٣٢١، ٣٢٠، ٣٠٨، ٣٠٧
أم عبيدة : ٣٣٦	٣٤٣، ٣٧٩، ٣٧٨، ٣٦٤، ٣٤٦، ٣٤٣
الأندلس : ٤٢٢، ٤٠٨، ٤١١	٤٦١، ٤٧٢
أنطاكية : ١٢٨، ١١٣، ٦٤	
أنطراطوس : ١٨٥	

(٥) يود المحقق أن يتوجه بالشكر إلى السيدة / نجمة مصطفى كامل الباحثة أول بمركز تحقيق التراث هلى ما بذله من جهد فى إعداد هذا الكشاف

باب القلعة : ٤٢٧	الأمم : ٢٤٥
باب اللوق : ٢٨٥	(ب)
باب المارستان المنصوري : ٣٦٩	باب البريد : ٢٩١٦٣٧
باب المنصورية بالقاهرة : ٢٥٨	باب قوما : ٤٣٨٠٤٦٠٣١٦٣٠
باب النصر بدمشق : ٤٧٥٠٢٢٤٦٩٢	باب الجابية البراق - والجوان : ٤٨٦٢٩
باب النصر بالقاهر : (٢٥٨٠٢٥٤٦١٤٦)	باب الحديد : ٣٨٨٠٣٨٧٠١٤٤
٤٢٨٠٢٦٩٠٢٥٩٠٢٥٧	باب الخطابة : ٣٢٦
باجريق : ٩٣	باب الزهومة : ٢٩٩
بارين - بعين : ٤٢٩٠١٩٢	باب زويلة : ٣٠٤٤٢٦٥٠٢٥٩٠١٨١
بامبان : ٢٥٠	باب الزيادة = باب الساعات .
البحر : ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ٢٦٢	باب الساعات : ٩١
٢٤٦ ، ٣٧٤ ، ٣٠٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٣	باب الصدر : ٢٦١
٣٧٨	باب ساطعا : ٣٢٦٠٢٠٠
البحر المالح : ٢٦١ ، ١٨٥ ، ٢٤٤	باب السلسلة : ٢٥٩٠٢٥٦
البحرين : ٢٦١	الباب الشرقي (من أبواب دمشق) : ٤٨
البحيرة - بلاد البحيرة : ١٢١ ، ٣٢٠	باب الصغير : ٢٨٩ ، ٢٠٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩
٢٤٣ ، ٣٦١ ، ٣٤٦	٤١٤ ، ٢٩٠
بحيرة تنيس = المنزلة : ٣٧٥	باب الظاهرية : ٢٠١ ، ٣٣
بخارى : ١٤٨ ، ١٤٧	باب العبد : ٢٥٠
بدول : ١٩٥	باب القراديس : ٣٣ ، ٣٠
البر : ١١٤ ، ١٧٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦	باب القرج بدمشق : ٣٧١ ، ٩٢ ، ٣٨
٢٤٧	باب القبة : ١١٦
برستان الخشاب : ١٨٦	باب قلعة دمشق : ٣٨٠٣٧٠٣٢
البر الشرقي : ١٧٣ ، ١٧٥	

(ت)	
٣٨٦٠٣١٩٠٣١٧٠٢٨٢٤١٩٤	بلاد شيراز : ٢٠٠
٤٥٧٠٤٥٢٠٤٥١٠٤٥٠٠٤٥١	بلاد المغرب : ١٤٤
٤٤٧	بلاد قازان : ٢٤٦ ٠ ٣٤٥
٢١٩	بلاد قافون : ٢٠٨
تربة ابن عبد الظاهرة ، بالقاهرة : ٢٠٣	البلاد القبلية : ١٥٥
تربة أم الصالح بدمشق = المدرسة الصالحية بدمشق	بلاد الكرج : ٢٩٠
تربة بيزرس داخل باب النصر : ٤٢٩ ٠ ٤٢٥	بلاد ماردين : ٣٦٤ ٠ ٣٦٠
تربة خالد بن الوليد : ٢٧	بلاد المفول — التار — مالك التار : ٣٩
تربة الشيخ أبي عمر : ٣٢٦ ٠ ٣٢٥	٤٤٩ ٠ ٣٧٧ ٠ ٣٤٤ ٠ ١٤٤ ٠ ٥٦
تربة الشيخ موفق الدين : ١٤٨	بلاد النوبة : ٢٤٧
التربة الصلاحية بدمشق : ٣٣	بلاطس : ١٧
تربة قازان : تبريز : ٢١٧	البدقانيين : ٣٠٤
تربة المنصور قلاوون : ٢٥٤	بهنسا — بهنسى : ٣ ٤٥٧٩٠٦٤
تربة المواطنين : ١٤٩	بهنسا — بهنسى : ١٨٥
تربة النبي صلى الله عليه وسلم = الحرم النبوي الشريف	بولاق : ١٨٧ ٠ ١٨٦
التركستان : ٤٦	بيت الله الحرام — الحرم المسكى الشريف :
تروجة : ٣٤١ ٠ ١٢٧	٥٠٥ ٠ ١٩٥ ٠ ١٩٦ ٠ ١٩٧ ٠ ٢١٤
تل حمدون : ٣٠١ ٠ ٣٠٢ ٠ ٣٤٤	٤٦٦ ٠ ٣٤٩
تل راهط : ٣٤	بيت لهما : ٨١
تل العجول : ٨	بيت المقدس : ١٥٩
	بيروت : ٣٨١
	بيسان : ٤٤٠ ١٨
	البيمارستان = المارستان
	بين القصران : ١٧٨ ٠ ١٨١ ٠ ٢٩٧ ٠ ٣٦٩

جامع الصالح : ٢٦٥	تلدسان : ٤٢٤٠٤٣٣٠٤٣٢٠٤٣١٠٤٢٩٥
جامع الصالحية : ٤٢٦	توقات : ٤٠٥
الجامع الممري بمصر : ٢٩٤	قوانس : ٤٧٠٠٤٣١٠٤٣٤٠٤٣٠٧
جامع غزوة : ٤٠٧٠٤٤٤	قوة : ٤٧٠
الجامع المظفرى : ٣٤	(ث)
جامع الزيرب : ١١٣	الثغور : ٦٤
جب القلعة : ٤٦٠٠٤٢١٠٤٠٧	(ج)
الجبال - جبل : ٤٢٣٥٠١٣٥٠٤١٢٧٠٤٢٤	جامع - جوامع : ٢٦٤٠٢٠١
٤٢٤٠٠٤٣٢٩٠٤٢٣٨٠٤٢٣٧٠٤٢٣٦	جامع بن أمية - الجامع الأموي بدمشق : ٤٢٠
٤٢٨٢٠٤٢٦٠٠٤٢٥٥٠٤٢٤٩٠٤٢٤١	٤٤١٠٤٤٠٠٤٣٨٠٤٣٧٠٤٣٦٠٤٣٥٠٤٢٩
٣٩٧٠٤٣٩٢٠٤٣٨٨٠٤٣٨١٠٤٣٥٥	٤٩٢٠٤٩١٠٤٥٦٠٤٤٧٠٤٤٥٠٤٣٤٠٤٣٤٢
جبال الأكراد : ٤٥٢٤٠١٣٧	٤٢٦٠٠٤٢٤٢٠٤٢٢٩٠٤٢٢٨٠٤١٤٩
جبال أنطاكية : ١٣٦	٤٣٢٥٠٤٣١١٠٤٣١٠٤٢٩٠٤٢٦٢
جبال بعلبك : ٢٤	٤٤٠٠٤٣٢٧
جبال الجرذيين والكسروانيين بدمشق : ٣٨٠	جامع ابن طولون - الجامع الطولوني : ٤٧٢
جبال الكسروان : ٣٨٥٠٤٣٨٤١	١٨٩٠٤١١٥
جبال كيلان : ٤٠٣	الجامع الأزهر : ٣٥٦٠٤٢٦٥
جبال الكركية والقويدية : ٣٩١	جامع الأفرم بقاسيون : ٤٢٩
الجبل الأحمر : ١٢٤	جامع براج : ٢٠٢٠١٤٧
جبل بنياية : ٤٢٩	جامع الحاكم بأمر الله : ٢٦٤٠٤١٥٧
جبل السماق : ١٢٨	جامع الحنابلة : ٣٤
جبل الصالحية بدمشق : ٤٧٤٠٤٦٠٤٧٣	جامع داريا : ٣٤
٣٧٣٠٤١٤٨٠٤٤٥	جامع دمشق - الجامع الأموي .
جبل الظنين : ١٠٨	

(ح)	جبل قاصيون = قاصيون .
الحاجر : ١٧٣	جبل كمران : ٨٧٤٨١٠٢٦
حارة اليهودية بالقاهرة : ٩٥	جبل يشكر : ١٨٩
حارة زويلة : ٣٠٤	حدة : ٣٥٠٠٣٤٩
حارة الوزيرية : ٣٣٩	الجرود : ٤١٩
حارة اليهود بالشام : ١١٥	جرف حار : ٤٣٣
الحبيشة : ١٤٠	الجزائر : ٢٦٩
الحسجاز الشريف : ٢٩٩٠٣٨٥٠١٩٧	الجزائر البحرية : ٣٦١
٣٦١٠٣٤٩٠٣٤٦٠٣٢٢٠٣١٥	جزيرة — جزائر : ٢٦٨٠٢٩٧
٤٤٧٠٣٧٩٠٣٦٩٠٣٦٤	الجزيرة : ٣٦٩٠٣٦٣٠١٠٦٠٦
الحرم النبوي الشريف : ٤٤١٠٠١٦٠٠١١٦	جزيرة أرواد = رودس : ١٨٥٠٠١٨٤
الحرمين : ٣٢٤٠٠١٤٥	٣٠٩٠٠١٨٧
حرة يسان : ١٨	جزيرة جربة : ٤٧٠٠٤٣١٠٤٣٠٠٠١٤٤
الحسينية : ٢٨٨٠٤٧٧	الجزيرة العمريية : ١٥٢
حصن — حصون : ٢٤٤٠٠١٧١	البحر الأبيض بدمشق : ١٥٥
حصن الأكراد : ٤٢٩٠٠١١٥٠٠١٩	البحر الأعظم : ١٨٩
حصن مكا = مكا .	جسر السقي : ٢٩٣
حكر الخازن : ٣٤٤	الجسور : ٢٢٢
حكر الساق : ٢٢	جوامع دمشق : ٤٧٠٢٠
حلب : ٧٧٥٦٩٠٧٤٠٥٩٠١١٠٨٠٤٧	الجهات الغربية : ٣٤٧
١٣١٠٠١٢٨٠٠١٢٦٠٠١١٤٠٠٧٩	جبرون : ٩٣
١٨٧٠٠١٧٢٠٠١٦٣٠٠١٥٩٠٠١٣٥	الجزيرة — الجزيرة — أعمال الجزيرة : ١٧٥
٢٢٢٠٠٢٢١٠٠٢١٨٠٠٢١٧٠٠٢٠٧	٧٤٥٠٠٣١٤٠٠٣١١٠٠١٩٣٠٠١٧٦
٢٤٤٠٠٢٢٣٠٠٢٢٢٠٠٢٢٦٠٠٢٢٥	٢٦٥٠٠٢٦٢٠٠٢٦٥

الدروب ٤٠١٦	دار الحديث الأشرفية : ٤٧٥٤٣٢٦٤٣٧
دمشق : ٧ - ١٧٤١٥٦٩ - ٤٢٠	دار الحديث بدمشق : ٢١٠٤٣٢
٤٣٤٤١ - ٢٩٤٢٧٤٢٥٤٢٣	دار الحديث الظاهرية : ٢٨٩٤٢٦ ٤٢٠١٤
٤٧٧٠٦٩٤٦٧٤٦١٤٥٩٤٤٧	دار الحديث الكاملية : ٢٨٦٤١٧٨
٤٩٨٤٩٥٤٩٣٤٨٩٤٨٧٤٨٣٤٧٩	دار الحديث النورية : ٣٨٤٣٧
٤١٠٨٤١٠٥٤١٠٤٤١٠٢٤٩٩	دار الخطابة : ٤٤٠٤٣٢٦
٤١١٢٠٤١١٩٤١١٧٤١١٥ - ١١٠	دار السعادة : ٣١٠٤٤٢٤٤١٥٣٨
٤١٤٥٤١٣٤٤١٣١٤١٢٩٤١٢٢	دار سيف الدين بلبان الرشيدى - المدرسة
٤١٦٢٤١٥٥٤١٥٢٤١٤٨٤١٤٧	الناصرية بالقاهرة .
٤٢٠٣٤٢٠٢٤٢٠٠٤١٩٣٤١٨٤	دار العدل بالقاهرة : ٣٧٤
٤٢١٨٤٢١٧٤٢١١٤٢٠٩٤٢٠٥	دار الضيافة بمصر : ٣٤٧
٤٢٤٥٤٢٤٤٤٢٤١٤٢٣٠ - ٢٧٢	دار يا : ٣٧٤٤٣٤
٤٢٥٦٤٢٥٥٤٢٥٣٤٢٥٢٤٢٤٨	دانة : ٤٢٩
٤٢٠٣٤٢٠١٤٢٩٧٤٢٩٤٤٢٩١	درب ابن أبي الهيثم : ١٥٥
٤٢٢٨٤٢٢٥٤٢١١ - ٢٠٩٤٢٠٤	درب الحريري : ٩٥
٤٢٤١٤٢٤٠٤٢٣٧٤٢٣١٠٢٢٩	درب سعود - درب بن أبي الهيثم .
٤٢٧٥٤٢٥٨ - ٢٥٦٤٢٥٢٤٢٤٨	درب الكهارية : ٩٥
٤٤٠٨٤٢٨٦٤٢٨٥٤٢٨١ - ٢٧٩	در بساك : ٤٢٣
٤٤٢٢٤٢١٩٤٤١٥٤٤١١٤٤١٠	الدر بند - الدر بنات : ٢٨٨ ٤٣٠١
٤٤٤١٤٤٣٩٤٤٣٧٤٢٢٨٤٤٢٦	٤٢٩٤٤٢٩٣٤٢٩٢٤٢٩١٤٢٨٩
٤٤٧٣٤٤٤٩٤٤٤٧٤٤٤٥٤٤٤٤	٤٤٥٢٤٤٠١٤٢٩٩٤٢٩٦٤٢٩٥
٣٨٠٤٤٧٥	٤٥٣
دمشق الصغيرة : ٣١٩	دربته كيلان : ٤٥٦
دمياط : ٣٧٠٤٢٦٩٤٢٥٧	

الرقعة : ٣٢٤	دقلة : ٣٤٧
الرسلة : ٤٨٠	ديار بكر : ٢١٦٤٨١٣٤٢١١٤٨٦٤٥٣
رواق الخنابلة : ٤٢٢	ديار مصر - الديار ، البلاد ، الأعمال المصرية :
الروضة — جزيرة الروضة : ١٨٥٤٩٧٤٩٦	٤ ١٢٣٤١١٩٤١٠٥٤٨٥٤٧٨٤٩٨
٢٦٣٤١٨٦	٤ ١٦٣٤ ١٦٢٤١٤٢٤١٣٤٤١٣٠
الري : ٣١٨٤٣١٧	٤٢٦٠٤٢٥١٤٢٥٤٢٠١٤١٧٥
الزاهر (بمكة المكرمة) : ٩٣	٤٣٦٠٤٣٥٩٤٣٤٥٤٣٤٤٤٣٠٨
زاوية أبو القاسم اليوناني السلاوي : ٤٧٥	٤٤١٨٤٣٨٠٤٣٧٩٤٣٧٢٤٣٦٤
زاوية الرفاعي بدمشق : ١٤٩	٤٨١٤٤٧٤٤٤٢١
زاوية الشيخ نصر المنبجي : ١٤١	دير بيسير : ٢٠٥
زاوية القصاص الأحمدي المزنم : ١٤٩	دير الخنابلة : ٣٧
زاوية ابن قوام : ٣٤٠	ديوسيه : ٩٩
زقاق — أزقة : ٢٦٣٤١٩٧	:
زرقنا : ٢٩٢	(ذ)
الزيتونة : ٣٣٧	:
(س)	ذماهي : ٥٠٠
الساحل — السواحل : ١١٩٤٦٦٤٢٦	(ر)
٢٦٦٣٤١٨٨٤١٨٥٤١٨٤٤١٥٦	رأس العقبة : ٢٣٠٤٢٢٩
٣٠٥	رأس العين : ٣٣٤١٠٥
ساحل البحر : ٣٩٠٤٢٦٣	رباط القدس الشريف : ١٩
ساحل السير : ٢٦٣	الرباط الناصري : ٢٩٥
ساحل عكا : ٢٦٢	ربع الدهشة — الدهشة : ٢٩٩
ساحل الغلة : ٣٦٥٤٣٦٠	ريصوم الفيلان — جبال كيلان .
ساحل فسطاط مصر : ١٨٦	الرحبة : ٢١٧٤٢٦٥٤٢٠٨٤٦١
	الزناينة الهاشمية : ٢١٩

سوق النحاسين : ٣٦	ساحل ينبع : ٢٨٥
السويس : ٤٦٣	سبقة : ٤٩٤٠٥
سويقة العزى : ٤٢٨	سحفا : ٢٦٤
سوس — بلاد سوس : ٤٨٤٤٤١١٤١٢٨	سرمين : ١٣٠
٤٣٠٠٠٤٢٦٩٠٢١٣٠١٨٤٠١٨٣	سكرير : ٧٧٤٧٦
٤٣٨٢٠٢٨١٠٣٤٤٠٣٠٢٠٣٠١	سليبية : ٨٩٤٦١٠١٠
٤٤٥٨٠٤٢٣٠٤٢٢٠٢٨٤٠٢٨٢	سمنود : ٢٩٤
٤٥٩	سنجار : ٢٣٢
السفينة : ٢٩٩	سواحل الشام : ٧٧٠٥٩٠٥٦
(ش)	السوار : ٤٧٠٠٢٦١٠١٢٦
الشاهر : ١٤٧٠٣٢	السواددة = منزلة السواددة
الشام : ٤٤٥٠٤٤٠٢٣٠٢٨٠٢٧٠٤٨٠٤٧	سورة جزيرة أرواد : ١٨٤
٤٦٧٠٦٦٠٦٣٠٥٨٤٠٦٠٥١٠٤٤٨	سور عثيث : ٢٩٩
٤١١٠٠١٠٥٠٥٨٠٤٧٩٠٤٧٢	سور مكا : ٢٩٨
٤١٢٨٠١٢٦٠١٢٤٠١٢٣٠١٢٢	سور منار الإسكندرية : ٢٦٥
٤١٥٩٠١٤٠١٣٨٠١٣١٠١٣٠	سوق البقر : ١٢٨
٤١٩٣٠١٩١٠١٧٥٠١٧٢٠١٦١	سوق الحرابين : ٣٨
٤٢١٥٠٢١١٠٢٠٧٠٢٠٤٠١٩٤	سوق الخواصين : ٣٥
٤٢٢٩ — ٢٢٦٠٢٢٤٠٢٢٢٠٢١٧	سوق الخيل : ١١٢٠١٨٩٠٢٢٦
٤٢٥٩٠٢٥٤٠٢٤٥٠٢٣٨٠٢٣٧	سوق الذهبين : ٣٦
٤٣٠٨٠٣٩٧٠٣٩٦٠٣٩١٠٣٨٧	سوق الرماحين : ٣٥
٤٣٥٧٠٣٥٣٠٣١٧٠٣١١ — ٣٠٩	سوق مل : ٣٦٤٣٥
٤٣٥٤٠٣٨٠٠٣٧٧٠٣٦٩٠٣٥٩	سوق مصر : ٢٩٢

عين جالوت : ٢٩٦٠٧٣	الطرقات : ٢٦١
صبتاب : ٧٩١	طريق القابون : ٣١
هبون القصب : ٣٦٧	طعبي — منزلة ببلاد الشمال : ١٤٤
(غ)	طنجة : ٤٨٣٠٤٦٩٠٤٠٩
غياب : ٢٣١	الطور : ٤٦٣
الغربية — إقليم — النواحي : ٢٦٤٠٢٦١	(ظ)
٣٤٥٠٢٩٣	(ع)
غرقاظة : ٤٩	العادلية = المدرسة العادلية الكبرى .
غزنة : ٢٠٥٠٤١	مجلون : ٢٧٣٠٦١
غزة — بلاد غزة : ٤٨٠٢٦٠٢٧٠٢٢	المدراوية = المدرسة المدراوية .
٥١١٣٠٧٩٠٧٦٠٦٩٠٥٩٠٥٨٠٤٤	العراق : ٣١٩٠٢٨١٠٢٥١٠٢١٦٠٩٣
٥٢٤٣٠٢١٦٠١٩٣٠١٤٦٠١٢٦	المراتين : ٤٤٩
٥٤٧٥٠٤٠٧٠٢٨٣٠٣٦٧٠٣٠٨	مرض : ٢٤٨٠٢٢١٠٢١٩
-٤٥٢٠٤٢٨	مرقة — جبل مرقة : ٤٣٥٠١٩٥
الغور : ٣٥٩٠٥٩	المرش : ٦١
غوطة دمشق : ٢٤٨٠٢٢٩٠٤٤٠٣٩٠٣٢	مستلان : ٧٩٠٧٦٠١٧٠٨
(ف)	العقبة : ٣٦٧٠٣٦٦
فاس : ٤٣٤	عقبة أيل (أيلة) : ١٤٦
فارس — أرض فارس : ٤٣٩٠٢٠٠	عقبة دمر : ٤٥
الفرات — نهر : ٤٨٠٥٥٨٠١٣١٠١٣٥	العقبة : ٣٢
٥٢٤٨٠٢٢٠٠٢١٠٠٢٠٨٠١٦٣	مكا — حصن — قلعة : ٢٦٢٠٢٩٨
٣٦٩٠٣٠٤٠٢٨٢٠٢٥٠	: ٣٢٨
(ق)	مكا الصغيرة = قلعة جزيرة أرواد .
القابون : ٣٥٦٠٩٣	

قبة المدرسة الناصرية : ٢٩٨	قاصيون — جبل — سفح : ١٠٥٠٣٤٤٣٣
القبة المنصورية : ٢٩٧ ، ٣٧٠	١٠٥١١٠ ، ١٤٨٤ ، ١٤٩ ، ١٥٧
قبة النصر : ٤١٠	١٥٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٠
قبة النصر : ٣٠٤ ، ١٢٤	٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٢٥
القدس الشريف : ١٩ ، ٢٦ ، ٤٤ ، ٩٣	٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٤٠
١١٥ ، ٣٢٣ ، ٣٧٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨	٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤١٩
٤٨٠ ، ٤٤٦٢	٤٢٩ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢
القراقة : ٤٧٢ ، ١١٦ ، ٢٨٥ ، ٣٣١ ، ٣٧٣	٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٧٥
٤٤٤ ، ٤٤١ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦	قانون : ٢١٠
القراقة الصغرى : ٤٧٤	القاهرة : ١٧ ، ٢٧ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٧
قرم : ٤٦٢ ، ٤٢٢	٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٥ ، ٤٩٨ ، ٤٩٨ ، ٤٩٨ ، ٤٩٨
قرون حاة : ١٧٨	٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦
القريتين : ٢٢٠ ، ٢١٨	٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦
قرية باب الله : ٣٢٧	٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦
قرية بجمون : ١٠٥	٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦
قرية المزة : ٢٤	٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦
القسططنينية : ٣٧٨	٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦
القصر الأبقى : ٢٤٤ ، ١١٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٤	٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦
٤٦٥	٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦
قصر حجاج : ٣٢	٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦
قصر دمشق : ٤٠٦	٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦
قصر الشوق : ٢٥٠	٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦
القطيعة : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٥	٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦
٤٥٩	٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٦
	قبر بنيامين بن يعقوب عليه السلام : ١٥٦
	قبر الشيخ أبي البيان : ٢٠٢
	قبرس — بلاد قبرس : ١٨٨ ، ٩٠ ، ٢٦٩
	قبة الشافعي : ٩١

قلعة سبته : ٤٠٩٤٨٠٨	قلاع حلب : ١٥٢٠٧٩
قلعة صفد : ٤٤٥٤٢٦٢ ٤٢٦	قلاع الشام : ١٩١ ٤٦٤٢٤٤١
قلعة صلاح الدين بالقاهرة = قلعة الجبل .	قلعة — قلاع : ٢٥٣٠ ٢٤٤ ٤١٨٤
قلعة عثليت : ٢٩٩	٤٢٥٩ ٤٢٥٨ ٤٢٥٧ ٤٢٥٦ ٤٢٥٥
قلعة قنفر أولان : ٤٥٧	٢٤٤٤٣٠٢ ٤٢٩٩ ٤٢٦٢
قلعة الكرك : ٤٤٧٤٢٦	قلعة الإسماعيلية : ٣٥٤
قلعة مراکش : ٤٦٨	قلعة ترنور : ١٤٤
قلعة المرقب = المرقب .	قلعة تيز : ٣٧٢
قلعة بنجمة : ٣٠٢	قلعة تل حدرون : ٣٠٢
المنطرة : ١٢٧	قلعة الجبل : ١٢٩ ٤١٢٤ ٤١١٦ ٤٧٧ ٤٦٥
قنفر أولان : ٤٥٧ ٤٤٥٥ ٤٤٥٤ ٤٤٥٣	٤٢٦٦ ٤٢٥٦ ٤٢٥٤ ٤١٨٩ ٤١٣٠
قوص : ٤٦٣ ٤٣٤٧ ٤٢٨٦	٤٣٥٨ ٤٣٣٥ ٤٣١٦ ٣ ٤٢٨٥
قونية : ٩٠	٤٤٢٨ ٤٤٢٧ ٤٤٢١ ٤٤٠٧ ٤٣٦٣
قيسارية أمير على : ٢٩٩	٤٦١ ٤٤٥٩
قيسارية الشام : ٣٢٨	قلعة جزيرة أرواد : ١٨٨
قيسارية الشرب : ٣٦	قلعة حاة : ٩٨
(ك)	قلعة حصن : ٢٥
كاشغر : ٤٦	قلعة دمشق : ٤٣٥ ٤٣٢ ٤٣٢ ٤٢٦ ٤٢٤ ٤١٨
الكاملية = دار الحديث الكاملة .	٤٩٢ ٤٤٣ ٤٤٢ ٤٤١ ٤٣٩ ٤٣٨ ٤٣٧
كخنا : ٣٠٤ ٤٧٩	٤٢٢٤ ٤١٨٤ ٤١٣٢ ٤١٣٠ ٤١١٣
الكرك : ١٢٣ ٤١١٩ ٤١١٦ ٤٦٦	٤٢٤٤ ٤٢٤٢ ٤٢٤١ ٤٢٢٨ ٤٢٢٦
٤٤٧ ٤٣٦٧ ٤٢٦١	٤٨١ ٤٣٠٤ ٤٢٩١ ٤٢٥٩
كرك : ٧٩	قلعة الروم : ٣٠١ ٤٦٤

(ل)	الكروسية — مدرسة : ٣٧١
اليونة : ١٢٢	كول : ١٩٥
(م)	الكسوة : ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣
ماردين : (٥١ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٤٨ ، ١٤٨)	كفا : ٤٦٢
١٥٩ ، ٢١١ ، ٢٨٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤	كلاباذ : ١٤٧
المارستان الصغير : ٣٧٠ ، ٤١٨ ، ٤٣٠	الكلاحة = المدرسة الكلاحة .
المارستان القيبرى : ٣٣ ، ٣٤	كنائس مكا : ٢٩٨
المارستان النورى : ٢٨ ، ١٠٧ ، ٢٩٠	كنايت : ١٢٥
٣٧١ ، ٤٤٠ ، ٤٧٤	كنيسة — كنائس : ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٥
مازندران : ٣٩٨	٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٢ ، ٣٩٨
مالقة : ٤٠٨ ، ٤٠٩	كنيسة القيامة بالقدس : ٢٦٨
المانع (جبل) : ٢٤٩	كنيسة المصلبة : ٣٧٨
ميرك الناقة : ٣٣٧	كنيسة الملكية : ٣٠٤
مجمع المروج : ١٠	كنيسة الهمامة : ٣٠٤
مجيدل : ٣٣٧	الكهف : ٢٩١
محنة الجعافرة : ٩٣	كوكان تلك : ٨٤
مدارس بصرى : ٣٣٧	كوم سيدى عبد الله بن سلام = تونة .
المدرسة الأمينية : ٩١	كيفان : ٣٩٨
المدرسة الباذرائية : ٣٠ ، ٣١ ، ٩٣	كيلان — بلاد كيلان : ٢٨٤ ، ٣١٨ ، ٣١٨
المدرسة الخاتونية البرانية : ١٠٩	٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٥
مدرسة دار القرآن : ٢٠٢	٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤
المدرسة الدماقية : ٣٨	٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢
المدرسة الدولعية : ٩٣	٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨

مدرسة الكروسية : ٣٧١	المدرسة السلامية : ٢٠٠
المدرسة الكلاسة : ٣١١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧	مدرسة السلطان قلاوون : ٢٩٨
٤٤٠ ، ٤٣٩	مدرسة سيف الدين الساحرى : ٣٧٤
المدرسة الكهارية : ٩٥	المدرسة الشامية البرانية : ٣٢٦ ، ٣٣٧
المدرسة المنصورية : ٣٦٩	مدرسة الشيخ ضياء = المدرسة الضيائية المحمدية
المدرسة الناصرية : ٣٢٨	المدرسة الصالحية بين القصرين : ١٨١
المدرسة الناصرية الجوانية : ٣٣	المدرسة الصالحية بدمشق : ٩٩
المدرسة الناصرية بالقاهرة : ٢٩٧	المدرسة الضيائية المحمدية : ٣٤
المدرسة النجبية : ٤٣٧	المدرسة الظاهرية الجوانية : ٩٥ ، ١٩٢
المدرسة النورية : ١٠٩	٢٠١
المدنية النورية : ١٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٥٠	المدرسة الظاهرية بالقاهرة : ٣٦٩
٣٧٤ ، ٣٧٢	المدرسة العادلية الصغرى : ٣٨
مراكش : ٤٣٤ ، ٤٦٩	المدرسة العادلية الكبرى : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥
المرج — مرج دمشق : ٣٩ ، ٤٦٥ ، ١٣٠	المدرسة العذراوية : ١٠٩ ، ٣١٠
١٣١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٧١	المدرسة العزيزية : ٣٣
٢٧٥ ، ٢٧٦	المدرسة العسرونية : ٩٢
مرج الجاموس : ٣٩٦ ، ٣٩٧	المدرسة الغزالية : ٩٢ ، ٩٣
مرج راطط : ٢٢٥ ، ٢٢٦	المدرسة الفارقانية : ٣٣٩
مرج شقحب : ٢٥٥	المدرسة الفتحية : ٩٣ ، ٩٤
مرج الصفر : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤١	المدرسة القطبية : ٩٥
٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٣٧٩	المدرسة القليجية : ١٠٤
٣٨٨ ، ٣٩٤	المدرسة القوصية : ٢٨٩
مردا : ١٠٠	المدرسة القيصرية : ٣٨ ، ٩٥
مرسية : ١١٥	

الميدان : ١٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨

الميدان الأخضر : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤

الميدان الأسود = ميدان القيق .

ميدان الحصن : ١٤٩ ، ٣٣٩

ميدان دمشق : ٤٢٤

ميدان السباق = ميدان القيق .

ميدان الميد = ميدان القيق .

ميدان القيق : ١٢٤

ميدان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى = ميدان

القيق .

مئذنة باب السلام بالحرم النبوي : ٤٩

مئذنة الجامع الأزهر : ٣٦٥

مئذنة جامع الحاكم بأمر الله : ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦

المئذنة الشرقية للجامع الأموي : ٢٢٥

مئذنة المنصورية : ٢٦٥

ميناء الإسكندرية : ٣٠٥ ، ٣٧٩

ميناء البحر : ٣٨١

(ن)

ناطس : ٤١٨

النهك : ٣٥ ، ٣١

النجف : ٢٨١

نجد : ١٢٠

النقرة : ١٢٤

مقابر باب الصغير : ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨

٣٧١ ، ٣٧٧ ، ١٤٩

مقابر باب النصر : ٣٧٢ ، ٤١٨

مقابر الحسينين : ٤٨١

مقابر الصوفية بدمشق : ٤٩٩ ، ١٠٤٩ ، ٩٠١ ، ١٠٩٠

٢٠١ ، ٣٧١ ، ٤١٥ ، ٤٢٨ ، ٤٤٢

مقبرة مجيدل الشمالية : ٣٣٧

مقياس مصر : ١٨٥

مكة المكرمة : ٤٩٣ ، ١٢٠ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩

٢٠٠ ، ٣٠٣ ، ٤٧٠ ، ٧١٤ ، ٢٦٧ ، ٢٠٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠

٣٥٥ ، ٣٧١ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠

مطية : ٢١٣ ، ٣٠٩

ملقة صندقا : ٢٩٤

الممالك الجبلية : ٦١

منار الإسكندرية : ٢٦١ ، ٢٦٥

منزلة السوادة : ١١٦ ، ١٥٥

منزلة العرجاء : ١٢٦

منظرة — مناظر الكيش : ١٨٩ ، ٢٤٥

مفلوط : ١٣٩ ، ١٧٤

المنوفية : ٢٦٦

المنيبع : ٤٠٧ ، ٤٢٧ ، ٤٢٥ ، ٤٧٣

منية خصيب : ٣٣٣

الموصل : ٩٣ ، ١٣٩ ، ١٣٢

موقاي : ٤٥٢

الهند : ١٢٠	نهر — أنهار : ١٢٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠
(و)	نهر لرتل : ١٩٤
الواحات : ١٧٥	نهر بوق : ١٤٤
وادي — أودية : ١٥٧	نهر جهان : ٣٠١
وادي — أودية : ٣٨٨ ، ٤٢٩	نهر حصص : ٢٢
وادي بني سالم : ٣٥٠	نهر دجلة : ٢٧٤
وادي الخزندار : ١٠ ، ٢٧ ، ٨٩	نهر طنا : ١٤٤
وادي النار : ٣٦٧	نهر العاصي بحمارة : ٩٨
واسط : ٤٣٩	نهر النيل — بحر النيل : ١٤٥ ، ١٨٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨
الوجه القبلي : ١٣٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤	٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٥ ، ٢٢٢ ، ٤١٣
الورانة : ٤١٣	٤٣٤ ، ٤٧٠
(ي)	الترب : ١١٣ ، ٤٦٢
اليمن — بلاد اليمن : ٩٥ ، ١١٠ ، ١٢٠	(هـ)
٢٨٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٧٢	هرمز : ٢٠١
٣٧٧ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦	همدان : ٧ ، ٤٨٢ ، ٣١٧
ينبع : ١٤٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧	

(*) كشاف الألفاظ الاصطلاحية

(الوظائف - الألقاب - الآلات - العلوم . . .)

الأبقار الخيسية السارحة : ١٣٧	(٢)
الإبل : ١٧٣ ، ٤٧٠	الآثار النبوية : ٤٧٦
الأبواب السلطانية : ١٢١ ، ١٩٦ ، ١٣٦	الآجام : ٣٩٧ ، ٣٩٤
٤٦٣ ، ٤٠٧	الآلات : ٤٦٣ ، ١٨٦
الأبواب الشريفة : ١٢٢ ، ٣٠٨ ، ٣٠٣	آلات الحرب : ٢٥٧ ، ١٣٥ ، ٤٧٢ ، ٧٠ ، ٤٩
٣٤٣ ، ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٤٥ ، ٣٨٣	٢٩٨
٤٦٠	آلات الحصار : ٢٥٧ ، ١٨٧
الأبواب العالية : ٣٨٣ ، ٤٣٨٢	آلات السفر : ٣١٤
أنابك المسكر : ٩١ ، ٢٢	آلات السلاح : ١٣٩ ، ٧١
الأن : ١٧٤	آلة لانتقاء قذائف المدور : ١٣٩
أنقال المسكر : ١٥	آلة التجارة : ٢٥٧
الإجازات : ١٠٥	(١)
إجازات الفقراء : ٣٧٦	إبطال ضمان الخمر : ٤٧
أجرة النظر : ٣٩	الأبقار : ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٧٤
أجناد الأصرار : ٢٨١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٧١	٤٢٤ ، ٣٩٦ ، ٣٤٧ ، ٢٦٧ ، ١٧٤

(*) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة/ ليدية إبراهيم مصطفي محمد الباحثة بمركز تحقيق التراث

على ما بذلته من جهد في إعداد هذا الكشاف .

أرباب الطرب : ٢٦٨	أجناد الحلقة — رجال الحلقة — جند الحلقة :
أرباب المعاش والأسباب : ١٢٥	٣٨١ ٠ ١٢٨ ٠ ٧١ ٠ ١٧ ٠ ١٠
أرباب المهني : ٢٥٦	أجناد الشام : ٧١
أرباب الوظائف : ١٤٢ ٠ ٢٥٧ ٠ ٣٠٥	أجناد العدر : ٢٣٠
٣١٦	الأجناد المتقطعون : ٦٥
الإردب : ١٢٢ ٠ ٧٦ ٠ ٧٥ ٠ ٧٢ ٠ ٧١	الأحياس : ٩٥
٤٧١ ٠ ٣٦٦ ٠ ٣٢٤ ٠ ٣٠٨	الأحتراز : ٣١٦
الأردو (نخيم السلطان) : ٤٣٤ ٠ ٤٥٠ ٠ ٣٨٧	الأحراس : ٤٠٩
٤٥٩ ٠ ٤٥٨ ٠ ٣٨٤	الأحراس : ٤٢٤
الأرقم : ١٨٠	الإحزام : ٥٥
الأستاذار (أستاذ الدار — الاستادارية) :	الأحكام الشرعية : ٤٩
١٢ ٠ ١٣ ٠ ١٥ ٠ ٦٥ ٠ ٧٦ ٠ ٧٧	اختراعات : ٣٩٣
١٧٣ ٠ ١٩٥ ٠ ١٩٥ ٠ ٢٠٩ ٠ ٢٢٧ ٠ ٢٢٥	الأخشاب : ٢٦٢ ٠ ٢٩٩
٢٢٨ ٠ ٢٣٠ ٠ ٢٣٢ ٠ ٢٣٥ ٠ ٢٥٢	أنحو العلماء : ٤١٤
٢٥٣ ٠ ٢٥٦ ٠ ٢٩٢ ٠ ٣٠٥ ٠ ٣٢٣	الأدب : ١٥٠
٣٢٩ ٠ ٣٤٩ ٠ ٣٦٦ ٠ ٣٦٥ ٠ ٣٨٠	الأديب : ٣٣٣ ٠ ٣٧٢ ٠ ٤١٥
٤٢٦ ٠ ٤٣٧	أديم الأرض : ١٦١
أستاذ (الأستاذ) : ٢٨ ٠ ٤٢ ٠ ١١٦	أرباب الأفلام : ٣١١
١٥٦ ٠ ١٦٩ ٠ ٢٠٩ ٠ ٢٣٤ ٠ ٢٥٢	أرباب الأموال : ٧٥
٢٥٣ ٠ ٢٩٨ ٠ ٤١٣	أرباب البيوت : ١٤٥
الاستفتاء : ٤١٠	أرباب الدولة : ٣٥٩ ٠ ٣٦٠
الاستقالة : ١٨٧	أرباب السواقي : ١٣٨
استفتاء المقابلة : ٤٢٧	أرباب السبوف والأفلام : ١٩٢
الإسجلات : ٣٣٩	أرباب الصنائع : ٤٦١

أصحاب الإقطاعات : ٤٧١	الأمير - أمير - أميري - أمراء - سي (٤
أصحاب الجوامك : ٣٨٧٤٣٨٦	٤٨٢٤٥٤٤٤٧٤٤٤٤٣٧٤٣٤٤٤١٨
أصحاب الخيول الجياد : ٢٤١	٤٩٥٢٤١٤٣٤١٢٨٤٩٠٤٨٦٤٨٥
أصحاب الديون : ٣٤٩	٤٢٢١٤٢٢٠٤٢١٥٤١٨٥٤١٧٦
أصحاب الطبائخانات : ٣٨٢	٤٢٤٥٤٢٤٤٤٣٤١٤٢٤٠٤٢٣٧
أصحاب القلاع : ٣٠٢٤٢٥٧	٤٢٥٨٤٢٥٤٤٢٥٣٤٢٥٠٤٢٤٩
أصحاب التوبة : ٣٢٢	٤٣٠٧٤٣٠٦٤٣٠٥٤٢٨٣٤٢٧٧
أصحاب الوظائف : ٦٧	٤٤٠٢٤٤٠١٤٣٩٩٤٣٨٥٤٣٣١
مصطلح الجوق : ٣٤٨	٤٦٩٤٤٥٤٤٤٤٩٤٤٢٢٤٤٠٩
الأمجاد : ٢٥٤٤٢٤٤	أسطورة (أساطير) : ٤٩
الأصاين (علم) : ٣٢٥	الأسطول : ١٨٤
الأصول : ٢١٥٤١١٤٤١٠٨٤١٠٠	أسعار الدواب : ٧٢٤٧٥
الأطراف : ١٩٥	أسعار العدد : ٧١
الاعتقال (منقل) : ٤٦٩٤٤٠٨٤٣٠٠	أسنة الرماح : ١٦٠
الإعدام : ١٤٣	أسود (أسد) : ٣٩٨٤٣٩٥٤٣٩٤
الأعشاب والمرامح : ٢٠٨	٤٦٥٤٣٩٩
أعطيات : ٤٦٩	أشعار العرب : ٣٣٧
الأعلام الخليفة : ٢٣٤	أشغال السلطنة : ١٤١
الأعلام السلطانية : ٢٣٤٤١٣	الإشهار - (التثوير) : ٧٩
إقامة (إقامات) : ١٦٦٤١٣١٤٧٧	إشهار النداء : ١٤١
٤٢٥٤٣٦٧٤٣٢٠٤٣٠٣٤٢١٠	إصبع - أصابع (للقياس) : ٢٦٦٤١٤٥
إقامة الحدود والقصاص : ٦٣	٤٤٣٤٤٤١٢٤٣٦٧٤٣٢٢٤٢٩٨
الأقضية : ١٨٨	٤٧٠

إمام الكلمة : ٤٤٠ ٤٤٣٩ ٤٢٩٠
 إمام المالكية : ٢٩٠
 إمامة مشهدين مررة : ٤٤٥ ٤٢٩٠
 الأمان : ٤٥٩ ٤٥٥ ٤٤٦ ٤٣٢ ٤١٥
 ٤٢٢ ٤١٨٨ ٤١٢٢ ٤٨٢ ٤٦٥
 ٤٥٤ ٤٣٨٩ ٤٣٨٣ ٤٣٠٢
 الأمراء : ٤٢٠ ٤١٧ ٤١٥ ٤١١ ٤١٠ ٤٠٤٨
 ٤٤٧ ٤٤٣ ٤٤١ ٤٢٨ ٤٢٧ ٤٢٦ ٤٢٥
 ٤٦٧ ٤٦٦ ٤٦٥ ٤٦٢ ٤٥٩ ٤٥٦ ٤٤٨
 ٤٧٧ ٤٧٥ ٤٧٤ ٤٧٢ ٤٧١ ٤٧٠ ٤٦٨
 ٤١١٦ ٤٨٥ ٤٨٣ ٤٨٢ ٤٨١ ٤٧٩ ٤٧٨
 ٤١٢٨ ٤١٢٧ ٤١٢٥ ٤١٢٤ ٤١٢٣
 ٤١٤٢ ٤١٤١ ٤١٣٩ ٤١٣٨ ٤١٣٧
 ٤١٧٥ ٤١٥٧ ٤١٥٥ ٤١٥٤
 ٤١٧٤ ٤١٧٣ ٤١٧٢ ٤١٧١ ٤١٧٠ ٤١٦٩
 ٤١٨٩ ٤١٩٥ ٤١٩٣ ٤١٩٢ ٤١٩١
 ٤١٩٧ ٤١٩٦ ٤١٩٥ ٤١٩٤ ٤١٩٣ ٤١٩٢ ٤١٩١
 ٤٢١٧ ٤٢١٦ ٤٢١٥ ٤٢١٤ ٤٢١٣ ٤٢١٢ ٤٢١١
 ٤٢٢٦ ٤٢٢٥ ٤٢٢٤ ٤٢٢٣ ٤٢٢٢ ٤٢٢١ ٤٢٢٠ ٤٢١٩
 ٤٢٢٣ ٤٢٢٢ ٤٢٢١ ٤٢٢٠ ٤٢١٩ ٤٢١٨ ٤٢١٧ ٤٢١٦
 ٤٢٤١ ٤٢٣٩ ٤٢٣٨ ٤٢٣٦ ٤٢٣٤
 ٤٢٥٣ ٤٢٥٢ ٤٢٥١ ٤٢٥٠ ٤٢٤٩ ٤٢٤٨
 ٤٢٦٣ ٤٢٥٧ ٤٢٥٦ ٤٢٥٥ ٤٢٥٤
 ٤٢٨٥ ٤٢٨٣ ٤٢٨٢ ٤٢٨١ ٤٢٨٠ ٤٢٧٩ ٤٢٧٨
 ٤٢٨٦ ٤٢٨٥ ٤٢٨٤ ٤٢٨٣ ٤٢٨٢ ٤٢٨١ ٤٢٨٠ ٤٢٧٩ ٤٢٧٨

الأقرارات : ٢١٦
 الأقساب (زراعة الأقسام - القصيب) : ١٣٧
 إقطاع (إقطاعات) : ٤١٤٠ ٤٦٨ ٤٥٩
 ٤٣٨٠ ٤٣٤٤ ٤٣٠٤ ٤٢١٦ ٤١٩٣
 ٤٦٢ ٤٤٢٦ ٤٤٢٥ ٤٣٨١
 إقطاعات مصر : ٦٨
 إكتراء الحمامات : ٣٣٣
 إكديش (أكاديش) : ٢٤١ ٤٧٠
 الأكراز الذهب : ٣١٤
 الأكراز الفضة : ٣١٤
 إلبجى (إلبجى - الإيلاجية) : ٤٢١٣ ٤٢١٢
 ٢١٤
 الأزام : ١٩٥
 الألقاب البليغة : ٢١٢
 الألى (إلى الألية) : ٢١٤
 الإمارة : ٢٦٠ ٤٣٥٩
 إمام (أئمة - إمامة) : ٤٩٨ ٤٦٢ ٤٣٨
 ٤١٠٠ ٤١٠٤ ٤١٠٥ ٤١٠٨ ٤١٠٩
 ٤١٨٠ ٤١٤٧ ٤١٣٦ ٤١٣٤ ٤١١٩
 ٤٢١١ ٤٢٠١ ٤١٩٩ ٤١٩٠ ٤١٨٨
 ٤٢٨٩ ٤٢٨٦ ٤٢٨٥ ٤٢٧٤ ٤٢٦٧
 ٤٢٣٦ ٤٢٢٩ ٤٢١٤ ٤٢٠٤
 ٤٢٧٢ ٤٢٧٠ ٤٢٦٩ ٤٢٦٨ ٤٢٦٧
 ٤١٤٤ ٤١١١

أمراء الميمرة : ٢٢٢	٤٣٠٨٤٣٠٧٤٣٠٦٤٣٠٥٤٣٠٤
أمراء الميمنة : ٢٢٢	٤٣١٨٤٣١٥٤٣١٤٤٣١٣٤٣١٢٤٣١١
أميرة : ٤٢٥ ٤٢٨٠ ٤٣٠٠ ٤٧٨٤٧٧	٤٣٤٤ ٤٣٢٣ ٤٣٢٢ ٤٣٢١ ٤٣٢٠
٤٦٢٤٤٤٦٤٤٢٦	٤٣٥١ ٤٣٥٠ ٤٣٤٩ ٤٣٤٨ ٤٣٤٧
الأملاك : ١٢٦٤٣٩	٤٣٦٢ ٤٣٥٨ ٤٣٥٥ ٤٣٥٤ ٤٣٥٣
أمير آخورد : ١٥٧٤١٦ ٤١٩٤ ٤١٩٣	٤٣٦٧ ٤٣٦٦ ٤٣٦٥ ٤٣٦٤ ٤٣٦٣
٤٢٤٤٤٢١	٤٣٩٨ ٤٣٩٦ ٤٣٨٤ ٤٣٨٢ ٤٣٧٥
أمير آل فضل : ١١	٤٠٦٤٤٠٤ ٤٤٠٣ ٤٤٠٢ ٤٤٠٠
أمير الأكراد الشمرزورية : ٣٤٦	٤٤٢٥ ٤٤٢٤ ٤٤٢٣ ٤٤١١ ٤٤٠٧
أمير بني عقبة : ٤٤٧	٤٤٥٢ ٤٤٤٩ ٤٤٣٥ ٤٤٢٨ ٤٤٢٧
أمير جاقندار (جندار) : ١١٩٤٦٥٤٦٥	٤٧١٤٤٥٨٤٤٥٦
٤٣٠٠ ٤٣٥٨ ٤٣٥٧ ٤٣٣٢ ٤١٤٥	الأمراء الأعيان : ١٦
٤٨١ ٤٤٢٨ ٤٤٢٥ ٤٣٤٩ ٤٣١٤	أمراء الألواف : ٤٥٥ ٤٣٨٨ ٤٣٨٧ ٤٤٠
أمير الحاج : ٤٣٥	الأمراء البحرية : ٤٨٠
أمير الركب : ٤١١٣ ٤١٩٨ ٤٣٦٧ ٤٣٦٦	الأمراء البرجية : ٤١٠٦٩ ٤١٠٦٩ ٤١٠٦٩
٤٣٥٤٤٣٤	٢٣٦٠ ٢٣٤٤ ٢٣٠ ٤١٧٤
أمير صلاح : ٤١١ ٤٢٠ ٤٢٢ ٤٢٦ ٤٢٦	أمراء النوامين : ٤٤٠ ٤٢٨٧ ٤٢٨٣ ٤٢٢٠
٤٣٠٢ ٤٢٥٨ ٤٢٥٧ ٤٢٣٢ ٤١٨٣	٢٥٨
٤٤٥ ٤٣٨٢ ٤٣٨١ ٤٣٤٤	أمراء الحلقة : ١٧
أمير سنجانار : ٢٢٢	أمراء الدراوين : ٦٢
أمير شكار : ٤٢٥٨ ٤٢٥٧ ٤٣٢١ ٤٣٢٠	الأمراء المجردون : ٢١٧
٣٧٥ ٤٣٢٧	الأمراء المقدمون : ٤٤٥
أمير طبخانة - الأمراء الطبخانات : ١٢	الأمراء المقدمون الأكبر : ١٣٣
٤١٨٦ ٤٣٧٥ ٤١٢١ ٤١١٤ ٤٧١	الأمراء المقدمون الألواف : ٧١
٣٠٣ ٤٣٠٥	

أهل الفضائل : ١٨٣	أمير العرب : ١٣٠
أهل المراتب : ١٨٣	أمير عشيرة — أمراء العشرات : ١٨٦ ، ٧١
أوشاني — أوجاني — الأوشانية : ٢١	أمير علم : ٢٤٤
أوقاف دمشق : ٣٩	الأمير الكبير — الأمراء الكبار : ١١٤ ،
أوقاف المدارس : ٤٦	٢٣٩ ، ٢٠٩ ، ٢٠٤ ، ١٥٦ ، ١٣٦
أيام الصالح نجم الدين أيوب : ٤٨٠	٤٨٠ ، ٤٠١ ، ٤٣٤ ، ٢٩١
الأيام الصلاحية : ٣٢٨	أمير التكريت : ٣٩٦
الأيام الظاهرية : ١٧ ، ١٥٤ ، ٣٥٣ ،	أمير مائة — أمراء المئين : ٣٥٣ ، ٣٨٢ ،
٤٨١ ، ٤٤١	أمير مجلس : ١٢١ ، ٢٥٨
الأيام المنصورية : ٤٨١	أمير مقدم ألف : ٨
الإيوان : ٧٤ ، ١٣٢	أمير مكة — إمرة : ٣٠٠ ، ٤٣٥
(ب)	أمير المؤمنين : ١١٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ،
الباب العزيز : ٣٤٥ ، ٣٧٩ ، ٤٢٢	٤٦٤ ، ٢٠٧ ، ١٨٨
البارود : ٦٤	أمين الدخل والخرج : ٢٦٣
الباشورة : ٢٩	الإناية : ٣٨٣ ، ٣٨٢
باتزة ذهب : ٦٢	أهل الخروج والفن : ٢١٦
البدنة : ٢٦٥ ، ٤٥٧	أهل الخير : ٤٣٩
البراطيل : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٧	أهل الدهاء والفطنة : ٢١٥
برج — أبراج : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٤٥٧	أهل الدولة : ٤٦١
البرد : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٩٢	أهل الشرع : ٣١١
البرددار — البرددارية : ٨٠	أهل الشرك : ٤٩ ، ٥١٤ ، ٥١٨
البردة — برود : ٤٦٤ ، ٤٧٦	أهل الصلاح والدين والعلم : ٣١٠
البرذون — البراذين : ٧٠	أهل المصيان : ٤٧٠
	أهل الفساد (المفسدين) : ٤٦ ، ٢٩٣

البنود : ٢١٥ ، ٢٥٠	البركتوان المثمنة — البركتوانات : ٢٤ ،
البهار : ٣٧٧	٧٠ ، ٢٨
بواب الظاهرية : ١٩٢	البركة : ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ،
بوابة الأبواب : ٤٣٢ ، ٤٣٣	٣٦٦
اليوقات : ١٨٧ ، ٢٣٨ ، ٣٩٤	البريد : ٦١ ، ٦٧ ، ١٣٠ ، ٢٢٦ ،
بيت الخلاه : ٣٥٨	٣٠٧ ، ٣٨٢ ، ٤٦١
بيت الرئاسة والوزارة : ٣٢٨ ، ٤٧٦	البريدى — البريدية : ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،
بيت الصلاح والحديث : ٣٧١	٤٦١
بيت الماء : ٧٥	البشارة — البشائر : ١٨٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤
بيت المال — بيوت الأموال والذخائر : ٧١ ،	٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٤٤
٧٤ ، ٧٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٣١٣ ،	البشور — المبشر — المبشرون : ٢٢٢ ،
٣٥٥ ، ٣٧١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦ ، ٤٦٧ ،	٤٣٥ ، ٣٦٧ ، ٢٤٣
٤٦٨	البطانة : ١٩٤
بيرق — بيارق : ٤٧٣	بطاقة — بطايق : ٣٢ ، ٣٣ ، ٢١٧ ،
البهضة : ٣٩٩	٣٠٧ ، ٣٠٥ ، ٢٤٢
البيكار : ١٥٦ ، ٤٠٤ ، ٤٥٠ ، ٤٥٨	البغال : ٧٠ ، ٧١ ، ٣٤٧ ، ٤٣٤
البيوت — البيوتات : ٢٥ ، ١٣٠ ، ١٤٢	بغال مغربية : ٣٤٦
بيوت الأرباع : ٢٥٤	بغل الرقارة : ٣٦٥
(ت)	البقسماطة : ٣٦٧
تابوت : ٢٥٧ ، ٢٦٧	بكال فضة : ٧٥
تاجر — تجار — التجار الكبار : ٧٢ ،	البلاسات : ٣٤
٧٥ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ،	البش — البشون : ١٩٢
١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ،	البلور : ٣٠٥
	بنادق الشطرنج : ٢٦٦

التعزير : ١٩٣ ، ٤١١ ، ٤٤٣ ، ٤٦١ ، ٤٦٢

٤٦٢

تعزير الخيول السوابق : ٤٢٩

التعويق : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٩٤ ، ٣٧٠

التفسير (علم) : ٣٢٥

التفويض : ٤٦٦ ، ١١٥

تقدمة — تقادم : ٣٠٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥ ، ٣٨٣

٣٨٣ ، ٣٦٥

تقدمة ألف : ١١٤ ، ١٧

التقليد — تقاليد : ٤٤٥ ، ١٩٠ ، ٤٦٨

التكفور : ١٦٥ ، ٥٣ ، ٢١٥

التنك : ٦٧

التوقيع — التواقيع : ٤٥٥ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٥

٣١٥

التومان — التمان — التوامين : ٤١٣ ، ٤٠٠

٣٤٣ ، ١٦٤ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٨

٢٤٨ ، ٢٨٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٢٩٣

(ث)

الثور : ١٣٧ ، ٢٩٥ ، ٤٢٣

الثياب : ١٢٧

(ج)

جارية — جوارى : ٢٠٤ ، ٢٢١ ، ٢٤٦ ، ٤٣٢

٤٣٢

٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٢

٣٥٤ ، ٣٦٧ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩

تاجر الكارم : ٢٨٩

التاريخ (علم) : ٣٥٠ ، ١٥٥ ، ٤١٥

تأجير الامراء : ٤٦

التين : ١٢٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧

تجارة الخشب : ٢٥٧

تجارة القصب : ٢٥٧

تجارة الكتب : ١٥٠

التحرز — حرز : ٢٤٢

التحف : ٥٧ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ٢١١

٢٦٩ ، ٣٠٥ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧

٣٧٣ ، ٣٧٩

التخت : ٢٨٣ ، ٣٤٥

تخت الملك : ٤٦٦

التريك : ٤٦٦

التريجان : ٣٢ ، ٣٠٥

الترشيح : ٣٠٩

التصبيب : ٤١٨

التسمير : ٧٩ ، ٨٠

التشاريف السلطانية : ٣٤٧ ، ٤٦٨

التصوف : ١٠٧

جرد - التجريد - تجريد : ١٢٧ ١٢٧	جاسوس - جواسيس : ٣٨٨ ٢٢٩ ٥٢٧
١٨٦ ١٨٤ ١٨٣ ٣٩ ١٢٨	٤٥٣
٢١٧ ٢١٠ ٢٠٩ ٢٠٨ ١٩٤	الجاشنكير : ١٤٢ ١٤١ ١٢١ ١٢٠ ١١٩
٢٨٢ ٢٤٦ ٢٤٤ ٢١٩ ٢١٨	٧٥٢ ٢٢٧ ٢١٧ ١٩٨ ١٥٦
٣٨٢ ٣٨١ ٣٤٧ ٣٠١ ٣٠٠	٣٥٨ ٢٦٥ ٢٦٤ ٢٥٩ ٢٥٨
٤٦٣ ٤٥٥ ٣٨٨ ٣٨٥ ٣٨٣	٤٢٧ ٤١٧ ٤٠٨ ٣٧٥ ٣٦٦
٤٧٠	٤٤٥ ٤٢٨
جرامس - أجراس : ٤٠٥	الجاتق : ٤٨٠
جرة : ٢٦٢	الجالية : ١٧٥
الجزء الصوف المرهزي : ١٧٦	الجامكية - الجوامك : ٣٨٧ ٣٨٦
جزيرة - جزائر : ١٨٥ ١٨٤ ١٣٧	الجاموس : ٢٦٦
الجزية : ١٩١ ١٩٠ ١٧٤	الجب : ٤٣٢
الجناني : ٤٠٩	الجب : ٤٦٠ ٤٣٩ ٤٢٩ ٤٠٧
الجنفل - الجنفال : ٢٢٦ ٢١٧ ١٠	الجبابة - جبابة المسال : ٤٠ ٣٨
الجلبة : ٤٦٣	١٤٤ ١٣٩ ١٢٥ ٧٥ ٤٥ ٤٤
جلد البقر : ١٣٩	٤٧٠ ٤٣٤ ١٧٣
الجمال البيضاء : ٢٣٧	الجر السلطاني : ٣٠٩
الجماله - الجمالون : ٢٣٤ ٢٢٨	جدار - جدر - جدران : ٢٦١ ٢٦٠
الجمدار - الجمداوية : ٣٢٢ ٢٢٠	الجدب : ٣٥٩
الجمقدار : ٢٥٧	الجراد : ٣٠٨ ١٩٣
جمل - جمال : ١٢٣ ١٢٢ ٧١ ٧٠	جرج : ٤٣
١٧٦ ١٧٤ ١٤٥ ١٣٩ ١٣٧	الجرخية : ١٨٨
٣٥٠ ٣٤٧ ٣٤٦ ٢٦٦ ٢٢٨	
٤٦٦ ٤٥٥ ٣٦٧	

الجوكندار : ٧٠ ، ٧٧ ، ٢٥٩ ، ٢٩١	الجمهور : ٦١ ، ٦٢
٣٠١ ، ٤٣١ ، ٣٢٢ ، ٤٢٥	الجناب : ٢٥٦
٤٢٨ ، ٤٤٥	الجناب العالى الأوحدي : ٦١ ، ٦٤
جيش - جيوش : ٩١ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ٢٣٣	جناح الجيش - الجناحين : ١٢ ، ٢٣٣
٢٢٤ ، ٤٤٨ ، ٤٤٥ ، ٤٤٤ ، ٤٤٠ ، ٣٢٤ ، ٢٢٤	جند - جنود - أجناد : ٤٨ ، ٩٦ ، ٢٧٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨
٧١ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٢٤	٣٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠
١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٨٤	٧١ ، ٧٨ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٥
٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٤	٢٦ ، ١٢٦ ، ١٦٩ ، ١٧٣
٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣	١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢١٠
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣	٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤
٤٣٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠	٢٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤
جيش التتار : ٣١	٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٣٥٥ ، ٣٦٥
الجيش الحلبى : ١٤	٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٤٠٢ ، ٤٣٣
جيش الدولة : ١٥	٤٣٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٦
الجيش السلطاني : ٦٥ ، ٢٢٦	جند الحلقة : ٣٤٧
جيش الشام : ٢٢٣ ، ٢٤٨	جند طرابلس : ١٨٤
جيش قازان - جيش قازان : ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٨	جند الولايات : ٣٤٧
١٣١ ، ٢٥١ ، ٢٧١ ، ٣١٧	الهندية : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ٣٦٥
جيش المسلمين - الجيش الإسلامية : ١٣	جنوب - جنائب : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٣١
٢٧٧ ، ١٦٦ ، ١٦٦ ، ٢٠٠	جواد - جواد : أنظر فرس
جيش القل - المقول : ٢٣٦	الجوايق : ٣٤
الجيش المملوكى : ١٠	الجواهر : ٧٥ ، ٣١٩
الجيش النظامى : ١٠١	چوشن - جواشن : ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠
	چوكان - جواكن : ٤٠٥

حجر — أجار — حجارة : ٢٤٠ ، ٢٤٨

٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠

٢٩٩ ، ٤٢٩ ، ٤٥٧

حجرة — الحجورة : ٢٣ ، ٣٥١

حجة الإسلام — الحج : ٥٥ ، ١١٠

١١٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦

١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢٨٤ ، ٢١٤ ، ٢٢٣

٢٢٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٦

٤١٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٧٠

الحجوية : ٣٥٨ ، ٤٢٦

الحديث : ١٩ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨

١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ٢٠٠

٢٦٥ ، ٢٨٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨

٢٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٤١٣

٤٤١

حرافة — حرايق : ١٧٥ ، ١٨٦ ، ٤٢٢

حرب — حروب : ٥٩ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٨٣

١٣١ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٦٢

٢٢٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٤ ، ٣٤١ ، ٣٩٣

٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٥١ ، ٤٥٢

حربة — حراب : ٣٧٥

الحرث : ١٣٧

الحزير : ٢٨٦

(ح)

الحاجب — الحجاب : ١١ ، ١٣ ، ١٦

١٧ ، ٧٣ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١

١٨١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢

٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣١٣ ، ٣٢٣

٣٦٢ ، ٣٨٠ ، ٤٠٦ ، ٤٢٦ ، ٤٦٢

حاجب الحجاب : ١٢

الحادي : ٤١٤

حاصل — الحواصل : ٦٧ ، ٧٤ ، ١٨٨

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢١ ، ٣٦٢ ، ٤٣٤

حاصل الأجراء : ٣١٣

حاضرة — حواضر — حضرى : ٣٢

٤٦ ، ١٧٦ ، ٢٢٤ ، ٤٣٤

حاكم — حكاهم : ١١٩ ، ١٤٣ ، ١٨١

١٨٩ ، ٢٢٤ ، ٣٥٧ ، ٤٢٩

الحاكم الشافى : ٤٦٠ ، ٤٦١

حانة : ٤٦

حانوت — حوانيت : ٢٦٢ ، ٢٩٩

حائط — حيطان — حوائط : ٢٦٠

٢٦٣

الحبس — حبس الحاكم — حبس القاضى :

٢٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٤٠٧ ، ٤١٠

٤٣٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢

حكيم : ٢٨ ٠ ١٨٢ ٠ ٢٦٤ ٠ ٢١٨ ٠	الحرير الزركش : ٢٥٧
٣٧٢ ٠ ٣٥٦	الحرير الكنجي : ٢٨٦
الحلاوة السكرية : ٤٩٥	الحساب : ٣٣٠ ٠ ٣٦٤
حلاوة صابونية : ٤٨٩	حساب الديوان : ٢٠٣
الحلقة : ١٧٠ ٠ ١٧٦ ٠ ١٨٣	الحشوش : ١٨٣
حلقة الصيد : ١٧٣	الحصار من المحاصرة : ٢١٠ ٠ ٢١٦ ٠
الحلقة المنصورة : ٢٨١	٢٦٢ ٠ ٢٩٥ ٠ ٣٠١ ٠ ٣٠٢ ٠ ٤٣١ ٠
حلة الخطابة : ٣١٥	٤٣٣
الحلوى : ١٤٥ ٠ ٣٥٠	حصان : ٢٠ ٠ ٢١ ٠ ٢٣ ٠ ٢٥٣ ٠ ٢٩٣ ٠ ٤٥٤ ٠
الحل : ٧٤	٤٥٥
حار — حير : ١٢٣ ٠ ١٣٧ ٠ ١٤١ ٠	حصان كرجي أبرش : ٤٥٤
٢٢٨ ٠ ٣٦٣ ٠ ٤٠٠	حصن — حصون : ٥٥٨ ٠ ٦٤ ٠ ١٣١ ٠
الحل : ١٢٧ ٠ ٢٩٥ ٠ ٤٣٤	١٤٣ ٠ ١٨٤ ٠ ٢٤٤
حلة الريح : ١٧٤	حطب : ١٢٧
حمة : ٢٥٦	حفاظ الذهب : ٤٣٤
الحناء : ٤٣٢	حفدة : ٢٢٤ ٠ ٣١٦
حواشي البلد : ٤٥	حفرة : ١٨١
الحوطة : ٩٧	حقة : ٢٠٤ ٠ ٢٥٥
حياسة — حوائص : ١٩٢	حكام دمشق : ٨٩
حياسة ذهب — حوائص : ٢١ ٠ ٢٣ ٠ ٢٨	حكاه الدولة : ٣٦٥
حيضان — حياض — أحراض : ٢٥٧	حكر : ٣٤٨
حية — حيات : ١٩٢	الحكم : ٣٨٥
الحيوان : ٣٠٨	حكم دمشق : ٢٤٤

ختم - مختوم : ١٦٨ ٠] ٣٢ ٠
 الخدعة : ٢٠٠ ٠ ٢٩٦ ٠ ٧٧ ٠ ٦٥ ٠ ٦٢ ٠
 ٢٦٥ ٠ ٣٦٣ ٠ ٢٠٨ ٠ ٣٥] ٢٤٣
 ٣٨٢ ٠ ٢٤١
 الخواج : ١٤٤
 الخربة : ٨٧
 الخريكة : ٢٨٣ ٠ ٤٨٦
 خروية - خرايب : ٧٦ ٠ ٧٥
 الخروف : ١٧٦ ٠ ١٣١
 خزانة - خزائن : ٤٥٠ ٠ ٤٠٤ ٠ ٤٤٧ ٠ ١٥
 خزانة السلطان - الخرائن السلطانية : ١٥
 ٣٢١ ٠ ٢٣٧ ٠ ٣٢٤ ٠ ٤١
 خزانة الكتب : ١٩٩
 خزنة الملك : ٣٩
 خزنة الأمراء : ٢٣
 الخرنندار - الخاوندار : ٢٣٢ ٠ ١٨٣ ٠ ١٦
 ٢٦٦ ٠ ٣٢٣ ٠ ٣١٢ ٠ ٢٥٨ ٠ ٢٤٦
 ٤٨١ ٠ ٤٤٧ ٠ ٤٢١ ٠ ٣٦٧
 عشاش : ٣٥٤
 عشداش - حشداش : ٢٢٨ ٠ ١٦٨ ٠ ٦٩
 الخصى - الخصبان : ٤٣٤
 الخضاية : ٤٢٢
 الخط : ٤٢٣ ٠ ٣٧٠ ٠ ٣٦٦
 الخط المغل : ١٣٢

(خ)

خاتون - خواتين : ١٠٩ ٠ ٣٨
 ٢١٩ ٠ ٢٠٨ ٠ ٢٨٤ ٠ ٢٨٢ ٠ ٢٨٢
 ٣٢٧
 الخازن : ٣٤٨
 خازن كتب الخاتنة السبباصلية : ١٠٢
 خاروق - خوازيق : ٤٠٠ ٠ ٢٩٣
 ٤٥ ٠ ٤٥٤ ٠ ٤٥٣
 الخصاص السلطاني - خواص السلطان :
 ٤٢٨ ٠ ٣٨١ ٠ ١٩٣
 خاص الملك - خواص الملك : ٣٩
 الخاصكية : ٤٢٨
 خان : ٢٩٩
 الخان الأعظم - الخانات : ٨٣ ٠ ٥٣
 ٢٨٤ ٠ ٢٨٣ ٠ ٢٣٨
 خانقاه - خنقارات - خواتق : ١٠٩
 ٤٢٨ ٠ ٣٢٧ ٠ ١٨٩ ٠ ١١٠
 الخباء : ٣٧٨ ٠ ٣٣٢ ٠ ٣٣١
 خبز - أخباز : ٣٤٤ ٠ ٧٨ ٠ ٦٩ ٠ ٦٨
 ٤٦٢ ٠ ٤٤٦ ٠ ٤٢٨ ٠ ٤٢٦ ٠ ٣٤٨
 الخربة : ٣٤

خطبة سنبة ، ١٤٢٤٨٠	خطاب : ٢١٤٦٧
خطبة القضاة : ٢٨٦	الخطبة - الخطابة : ٤٠٤٣٠ ، ٤٧٦ ، ٤٨٠
الخطبة الملوكية : ٣٤٧	" ٩١ ، ٩٣ ، ١٩٠ ، ٢٠٢ ، ٣١٠
خلق - خلاق : ٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٤٤٩	٣١١ ، ٣٢٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٧
الخلقات : ٨٧	٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤٢٩
الخلقة : ٧ ، ١١٩ ، ١٥٧ ، ٢٠٧	خطبة الصلح : ١٣٢
٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠	خطبة الولاية : ٨٠
٢٥١ ، ٢٩٧ ، ٣٥٥ ، ٣٧٧ ، ٤٢١	الخطيب : ٣٢ ، ٤٧ ، ٩٢ ، ١٢٠ ، ٢٠٢
٤٤٩ ، ٤٦٣	٢٧٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٦ ، ٤١٣
تخليقة الحكم : ٤٤١	خطوب - خطابة الجامع الأموي بدمشق : ٣٠
تجارة : ٤٦	٢٦٠ ، ٢٣٩ ، ٤٤٠
التجر - التجور : ٤٤٦ ، ١٧٨ ، ٢٦٨ ، ٣٣٠	خطوب جامع الحاكم : ١٥٧
تحميس النصارى : ٢٢٣	خطوب الحرم النبوي : ٤١٥
التخندق : ٤٢ ، ٣٨	خطوب حاب : ٤١٧
تخواجا - خواجه : ٢٨ ، ٣٩ ، ١٣١ ، ١٣٦	خطوب داريا : ٣٧٤
التخواص : ٤٤٨ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٣٦١	خطوب قردا : ١٠٥
تخوذة : ٢٤٤ ، ٢٨٠ ، ٢٧٠ ، ٢٩٤ ، ٣٩٩	خطوب المسلمين : ٤١٤
تخوند : ١٨ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٦٧	التخلافة : ٥٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥
١٢٢ ، ١٤٢ ، ١٧٢ ، ١٨٧ ، ٢٠٥	خطمة - خلع : ١٤٢ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٣١٥
٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥	٣٦٥ ، ٤٢٧ ، ٤٩٠ ، ٤٦٥
٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٨٨ ، ٤٥٦	خطمة أطلس : ٧١
تخيالة : ٤٤٣ ، ٨٠ ، ٢٠٨ ، ٢٥٧ ، ٣٩٨	خطمة الحسبة : ٨٠
	الخطمة السلطانية : ٣٨١

٥٧٠ ١٢٨ ٢١٧ ٢٤٥ ٢٦٦	الخيل - الخيول: ١١ ١٣ ١٤ ١٥ ١٨
٣٦٦ ٣٦٧	١٢٤ ١٧١ ١٧٠ ٢٥٨ ٢٥٠ ٢٢٢ ٢١
دار الخطاب: ٢٢٦ ٤٤٠	١٣٩ ١٣٨ ١٣٧ ١٢٨ ١٢٧
دار الخلافة: ٤٦٨	١٩٩ ١٧٦ ١٧٤ ١٧٣ ١٦٤ ١٤٣
دار السلطنة: ٣٥١	٢٤٠ ٢٣٥ ٢٢٤ ٢٢٢ ٢١٧
دار الضيافة: ١٧٢ ٣٤٧ ٣٨١	٢٥٥ ٢٥١ ٢٥٠ ٢٤٩ ٢٤٨ ٢٤١
دار المضيف: ٤٢٣	٢٩٤ ٢٩٢ ٢٧٨ ٢٧٢ ٢٦٨
دار الوزارة: ٤٢٨	٣٦٢ ٣٤٧ ٣٤٦ ٣١٧ ٣٠٨
الدبوس: ١١ ٣٨ ٢٥٧	٤٠٠ ٣٩٨ ٣٩٧ ٣٩٥ ٣٩٣
الدبل - الدبلة: ٣١٨	٤٤٥ ٤٤١ ٤٤٣ ٤٠٧ ٤٠١
الدربند - الدربندات: ٣٠١ ٣٨٨	٤٦٨ ٤٥٦
٤٥٣ ٤٠٢ ٤٥١	خيل البريد: ٧٧
درع: ٦٧ ٣٩٤	الخيل الدشار: ١٢٨
درة - الدرقة: ١٣٩	خيل الطلب: ٢٤٦
الدركاة: ٤٢٧	خيمة - خيام - خيم: ٩ ١٥ ٤٦
درة - درو: ٤٣٩	١٢٧ ١٤٥ ١٦٠ ٢٢٢ ٢٢٥
درهم - دراهم: ١١ ٧١ ٢٢٢	٢٢١ ٢٢٨ ٢٢٦ ٢٢٣ ٢٢٨
٢٣ ٣٥ ٣٦ ٣٩ ٤٦ ٤٧ ٤٨	٣٣١ ٣٣٢ ٣٩٥ ٤٥٥
٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٤ ٧٥ ٧٨ ٧٩ ٨٠	الخيل السوايق: ٤٢٩
٨٢ ٨٣ ١١٦ ١٢٦ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٧ ١٢٨	الخيل المسومة: ٢٨
١٣١ ١٣٨ ١٣٩ ١٥٦ ١٦٥	(د)
١٧٢ ١٧٦ ١٨٦ ٢٥٤ ٢٠٥	داية - الدراب: ٩ ١٣ ٢٨ ٣٩
٢٤٣ ٢٥٤ ٢٦٨ ٢٨٩ ٣٠٤	
٣٠٥ ٣٠٨ ٣١٣ ٣٢١ ٣٦٦	
٣٦٧ ٤١٠ ٤٢٣ ٤٢٦ ٤٣٠	
٤٣٩ ٤٦٤ ٤٧١ ٤٧٦	

٤٤٥٠٣٣٦٠٢٨٨٠٩٧ : درجيت	الدرهم النقرة : ١٢٦
الدول الإسلامية : ١٨٤	دست نفجاق : ٢١٤
دولة : ٤٤١٩٠٣٧٤٠٣٦٣٠٣٢٠٠٩٩٠	دست المملكة : ٣٦٢
٤٦٧٠٤٤٦٦٠٤٦١٠٤٤٤١٠٤٤٣٨	دست الوزارة : ٣١٦
دولة الترك : ٢٩٦٠٢٨٦٠	دستور : ٤٥٢٠٩٥
الدولة الظاهرية : ١٨٩٠٣٤٠٠٣٩٣٠	الذشار - ذشارت : ٤٥٥٠٤٤٥٤٠٧٠
٣٧٨٠٣٤٦٠٣٤١	٤٥٧٠٤٥٦
دولة العادل كتبها : ٤٤١٠٦٨٠٦٧٠٢١	دقيقة - دقائق : ٣٤
دولة لاجين المنصور : ١١٤	الدقيق : ٣٦٧٠٣٤٩٠١٧٦٠١٤٥
دولة السلطان محمود غازان : ٣٩	دكان - دكاكين : ٣٦٥٠٨١٠٧٦٠٣٧
دولة السلطان الناصر محمد بن قلاوون : ١٥٨	الدلال : ٦٧
٣٢١	الدليل - الأدلاء : ٤٥٥
الدولة المصرية : ١٦٦	الدهايز السلطاني - الدهايز السلطانية : ١٥٦٩
الدولة المنصورية : ٣٦٩٠٣٤٨٠٣٤١٠٣٦٩	١٢٦
٣٦٠	الدهايز المنصور : ٧٧
الديد بان : ٣٩٧	الدوا دار - الدوا دارية : ١٩٨٠١٩٠٧
دين الإسلام : ٤٤٧٠٤٥٠٣٥١٠٥٦٠	٤٢٩٨٠٢٥٨٠٢٣٣٠٢٠٩٠٢٠٥
٤١٦٤٠١٥٩٠١٤١٠١٣٥٠٤٥٠٥٧	٣٦٦٠٣٥٦
٤٢٣٦٠٢٣٤٠٢١١٠٢٠٩٠١٨٨	الدوايب : ٣١٣٠١٣٨٠١٣٧
٤٢٥٤٠٢٥١٠٢٤٧٠٢٤٤٠٢٣٩	الدوايب السلطانية : ١٣٨
٤٣٤١٠٣١٨٠٣١٧٠٣١٠٢٧٧	دوايب المعاصر : ١٣٨
٤٣٩١٠٣٩٠٢٥٨٠٢٤٨٠٢٤٦	الدراة : ٣٦٥٠٣١٥٠١٩
٤٣٥٠٤٣٥٠٤٠٣	

ديوان النائب : ٣٥١	الدين الممدى - دين محمد صلى الله عليه وسلم :
(ذ)	٣٩٤٠٣٩٣٠٣٤٦
الدخائر : ٤٦٨٠٤٣٤٠٧١٠٣٤٠٢٧	دين الغول : ٥٢
الذراع : ١٤٥٠٢٦٦٠٢٨٤٠٣٧٢	دين النصارى : ٢٦٩
٤٢٤٠٤٢٩٠٤٢٣٠٤١٢٠٣٦٧	دينار - دنانير - دينار كبير : ٤٣٥٠٤٢١
٤٧٠	٤٧٣٠٧٢٠٧١٠٤٨٠٤٧٠٣٨٠٣٦
الذهب : ٣٠٠٠٧١٠٧٤٠٧٨٠٢٠٤	٤٢٠٤٠١٦٥٠١٣٧٠١٢٥٠٧٨٠٧٦
٤٣٦٩٠٢٦٧٠٢٦٤٠٢٣٧٠٢١٣	٤٧٩٥٠٢٨٩٠٢٧٠٠٢٦٩٠٢١٦
٤٣٥٠٠٣٤٩٠٣٢٢٠٣٠٦٠٣	٤٣٥٨٠٣٥٤٠٣٢١٠٣١٢٠٣٠٦
٤٣٤٠٣٥١	٤٣٤٠٤٢٣٠٤١٠٠٤٠٩٠٣٦١
الذهب العين : ٣٤٦	٤٦٤٠٤٣٩
(ر)	دينار مصرية : ١٤٥٠٨
راجل - الرجالة : ١٨٠٤٣٠٢٧٠١٨	الديوان - الدواوين : ٣١٣٠٣١٤
٢٥١٠٢٤٠٠١٥٩٠١٥٢٠١٤٤	٤٤٢٦٠٣٦٣٠٣٦٢٠٣٤١٠٣٢٠
٤٥٦٠٣٩٨٠٣٩٦٠٣٥٥	٤٦٥
رأس الجدارية : ٤٨٠	ديوان الأشراف : ٤١٥
رأس المسيرة : ٢٤١	ديوان البيوت السلطانية : ٣٦٥
رأس الميمنة : ٢٣٥٠١١	ديوان الخوندادار : ٣٧١
رأس نوبة : ٤٢٤٠٣٦٣	ديوان السلطان : ٣١٤
رأس نوبة الجدارية : ٢٩٢	ديوان شمر - دواوين الأشعار : ١٧٨
راكب : ٥٩	٣٣١٠٣٢٨
	الديوان العاهلى : ٤٤١
	ديوان المواردىث الحشرية : ٤٤٢

٢٥٤ ٢٤٦ ٢٤٥ ٢٤٤ ٢٤٣	الراوى — الرواية : ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠
٢٧٩ ٢٧٨ ٢٧٧ ٢٧٤ ٢٧٣	٢٥٢ ٢٣٩ ٢٣٤ ٢٣١ ٢٢٩
٢٨٩ ٢٨٧ ٢٨٢ ٢٨١	٢٥٠ ٢٤٩ ٢١٦ ٢٠٩ ٢٨٢
٤٩٧ ٤٦٣ ٤٢٢ ٤٢١ ٢٩٦	٤٧٥
٤٦٨	الرواية — الريات : ٢٥٤ ١٣
رسل خربند : ٣٨٧ ٣٨٦ ٣٧٩	رباط : ٢٩٥ ١٥٥ ١٣١ ١٩
الرسل السلطانية : ٤٧١	٤٧٦
رسل صاحب سويس : ٤٢٢	ربع : ٢٩٩
رسل نازان : ٢٤٧ ٢٠٧ ١٦٨ ١٣١	الرتبة : ١١٤
رسل ملوك كويلان : ٢٨٩	رجال الدولة : ١٩٠
الرسالية : ٤٢٢ ٣٩٥ ٣٦٥	الرجم : ٣٦٣
رسم الخدمة : ٢٢	الرخاء : ٤١٢
رسم الركوب : ٢٢	الرخام الأبيض : ٢٩٨
رسم الصدقة : ٣٢٤	الرديف : ٢٣٦
رسم الفزاة : ٧١	رسالة — رسائل : ٢١٢ ١٣٢ ١٩
رسول البرشوني : ٣٠٦ ٣٠٥ ٣٠٤	٣٩٦ ٣٨٣ ٣٤٥ ٣٠٤ ٢٤٧
٣٧٩ ٣٢٧	٤٣٠ ٤٢١
رسول المريخي : ٣٧٩	الرسنق : ٣٩٥
رسول المسلمين : ٣٧٩	الرسل : ١٣٢ ١٣١ ١٢٣ ٥٨٥ ٥٧
الرطل : ٤٦ ٤٧ ٧٩ ١٢٧ ١٧٦ ١٧٥	١٦٧ ١٦٢ ١٦١ ١٦٠ ١٥٧
٤٢٥	٢١٤ ٢١٢ ٢١١ ١٧٢ ١٦٨
الرطل الدمشقي : ٣٤١ ٥٨٢ ١٧٩	٢٧١ ٢٥١ ٢٤٨ ٢٤٧ ٢١٧
الرعام : ٣٦٧	٣٢٠ ٣٠٧ ٣٠٥ ٢٣٠ ٤٤٣ ٣٠٢
الرمح : ١٢٧	

رمح - رماح - أرماح : ١١ ١٣٦ ١٣٨
 ٦٩٨ ٦٧٠ ٦٨٢ ٦٨٦ ١٢٤ ١٣٩
 - ١٧٤ ١٨٨ ١٩٧ ٢٣١ ٢٤٨
 ٢٤٩ ٢٥٨ ٢٨٠ ٢٩٣ ٢٩٤
 ٣١٥ ٣٧٥ ٤٥١ ٤٥٧

رمى السهام : ١٣ ١٤

رمى القوس - رى القسى : ٢١ ٨٢

رمىة نشاب : ٦٣ ٧

الرمح : ٣٠ ٤

رهينة - رهائن : ٨٣ ١٧٣ ١٩٤

الرواتب - الرواتب السقية : ٣٩ ١٣٢

٢٦٥ ٣٤٨

الوراق : ٢٢ ٤

الرؤساء : ١١١ ٣٧٣ ٤١٥

رؤساء الأرمن : ١ ٣٠

رئاسة العلم : ٢٨٦

الرياضات : ٢٥ ٣

رياضة الخيول السوابق : ٢٩ ٤

الرئيس : ٣٥ ٩٢ ١٨٧

رئيس الأطباء بالديار المصرية : ٣ ٢٠

الربيع : ٦٨

(ز)

الزاد - الأزواد : ٤٤ ١٨٦ ٤٣١ ٥

٤٣٤ ٤٦٣

الزينة - الزايات : ٣٩١ ٤٩٦ ٤٥٤ ٤٥٨

٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٣ ٤٦٦ ٤٦٩

٤٧٣ ٤٨٠ ٤٨٢ ٤٨٤ ٤٨٦ ٤٨٨

٤٦٩

زخرف الخبز : ١٢٧

الزحف : ٣٤١

الزريق : ٢٤٧

ركاب - ركائب : ٤٦٧

ركاب السلطان - الركاب السلطاني : ٦٨ ٤

١٦٣ ٤٢٤ ٤٢٦ ٤٢٨

الركاب الشريف : ٩ ١٢٦ ٢٤٣

ركاب الفرس : ٣٧٤

ركب الحاج الشامي - الركب الشامي : ٦٧ ٧

٤١٢ ٤٤٧ ٤٤٩ ٤٧١

ركب الحاج المصري - الركب المصري : ٩٥ ١

٣٧٢ ٣٧٤ ٣٧٦ ٣٧٨ ٣٨٠ ٣٨٢

٤١٢ ٤٣٤ ٤٣٦ ٤٧١

الركبانية : ٣٤ ٧

ركن الدولة بمصر : ١٩٨

الركوب : ١٩٠ ٢١٧ ٢٢٨ ٢٩٤

٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨

٣٧٩ ٤٢٤ ٤٥٧

الزينة : ١٣ ٤٣

(س)	الزاهد — الزهاد : ٣٧٢٠٩٨
سادة — سادات — سادات الخنقية : ٥٥٥	زارية — زرايا الروحانيات : ١٤٩ ، ١٤١
٢١١ ، ١٤٧ ، ٥٦	٢٦٣ ، ١٤٩ ، ٣٤٠ ، ٣٧٨
سارى السفينة — سارى : ١٨٦ ، ٣٩٣	٤٧٥ ، ٤١٣
الساقى — السقاة : ٣٠٩ ، ٤٤٥	الزراد : ١١٣
ساقية — سواقى : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٧٧	زراق — زراقون : ١٤١٣ ، ١٨٥
٣١٤	٢٦٥ ، ١٨٦
السيحة : ١٧٤	ذرب — أذرية — ذروب : ٢٦٤
سبع — صباح : ١٩٢ ، ٤٠٦ ، ٤٢٣	زرد : ١٨٠
٤٢٤	الزخانة : ٢٠٤
السبع قراءات : ١١٣	الزوع — الزروع — الزراعات : ١٣٨
السبق — سبق الهول : ٤٣٠	١٧٧ ، ١٩٣ ، ٢٤٨ ، ٢٦٧ ، ٣٠٨
السجن — السجن — مسجون : ٣٩	٤٧٠
١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١	زفاق — أزنة : ١٩٧
١٨٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٧١ ، ٤٠٨	زلزلة : ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣
٤٢١ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٠ ، ٤٦١	٤٥٧
السدة — السدة الشريفة : ٤٣٢ ، ٤٤٤ ، ٤٦٥	زمام الدار — الأزمة : ٤٣٢
السرادق : ٢٨٣	زنجير — زناجير : ١١٨ ، ١٨١ ، ١٩٧
صروج — صروج : ١٢٧ ، ٣٥١	٣٥٢
الصروحة : ١٥٦	زهرة السفرجل : ٤٤٢
صروج ذركش : ٢٨	زى المسخرة : ٤٠٥
سرير الملكة : ٣١٩ ، ٤٤	زيادة النيل : ٢٦٨ ، ٤٣٤ ، ٤٧٠
السرية : ٢٧٦	الزيت : ٣٦٧ ، ٤٤٥

٢٥٤ : السفرة : ٢٥٤
 السفن الحربية : ٣٥٥ ، ٣٧٥
 السفن الحربية الكبيرة : ١٨٤
 السفن الخفيفة : ١٧٥
 السفن الصغيرة يسار واحد في الوسط : ١٨٦
 سفير : ٢١٧
 السكر : ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٢٥٧ ، ١٤٥
 السكة : ٣١٦
 سلاح — أسلحة : ١٥ ، ٢٣ ، ٢٨
 ٤٨٢ ، ٨١ ، ٧٧ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٨
 ١٨٨ ، ١٨٦ ، ١٧٦ ، ١٧٤ ، ١٧٣
 ٤٤٢٧ ، ٣٩٧ ، ٢٥٧ ، ٢٥٢ ، ٢٣٠
 ٤٣٥
 السلاح دار — الساجدار : ١٠ ، ٧٧
 ١٥٦ ، ١٤٠ ، ١٢٨ ، ١٢١ ، ٨٥
 ٣٠٨ ، ٢٥٩ ، ٢٥٣ ، ٢٣٢ ، ٢٠٩
 ٣٥٣ ، ٣٨١ ، ٣٤٨ ، ٣٤١ ، ٣٢٣
 ٤٧١ ، ٤٣٤ ، ٤٠٦
 سلاسل الحديد : ٤٠٦
 سلال الذهب والفضة : ٣١٤
 السلطان — السلاطين : ٧٤ ، ٨ ، ١٠
 ٢٧ ، ٢٥ ، ٢٣ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٣
 ٥٧ ، ٥٢ ، ٣٩ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣
 ٥٧٣ ، ٥٧٢ ، ٥٧١ ، ٥٦٧ ، ٥٦٥ ، ٦٣ ، ٦١

٢٥٤ : السفرة : ٢٥٤
 السفن الحربية : ٣٥٥ ، ٣٧٥
 السفن الحربية الكبيرة : ١٨٤
 السفن الخفيفة : ١٧٥
 السفن الصغيرة يسار واحد في الوسط : ١٨٦
 سفير : ٢١٧
 السكر : ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٢٥٧ ، ١٤٥
 السكة : ٣١٦
 سلاح — أسلحة : ١٥ ، ٢٣ ، ٢٨
 ٤٨٢ ، ٨١ ، ٧٧ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٨
 ١٨٨ ، ١٨٦ ، ١٧٦ ، ١٧٤ ، ١٧٣
 ٤٤٢٧ ، ٣٩٧ ، ٢٥٧ ، ٢٥٢ ، ٢٣٠
 ٤٣٥
 السلاح دار — الساجدار : ١٠ ، ٧٧
 ١٥٦ ، ١٤٠ ، ١٢٨ ، ١٢١ ، ٨٥
 ٣٠٨ ، ٢٥٩ ، ٢٥٣ ، ٢٣٢ ، ٢٠٩
 ٣٥٣ ، ٣٨١ ، ٣٤٨ ، ٣٤١ ، ٣٢٣
 ٤٧١ ، ٤٣٤ ، ٤٠٦
 سلاسل الحديد : ٤٠٦
 سلال الذهب والفضة : ٣١٤
 السلطان — السلاطين : ٧٤ ، ٨ ، ١٠
 ٢٧ ، ٢٥ ، ٢٣ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٣
 ٥٧ ، ٥٢ ، ٣٩ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣
 ٥٧٣ ، ٥٧٢ ، ٥٧١ ، ٥٦٧ ، ٥٦٥ ، ٦٣ ، ٦١

سنة المرسلين : ١٦٥	٤٤٦٦٤٤٦٥٤٤٦٠٤٤٤٩٤٤٢٧
سنة أهل الإسلام : ٤٥٧٤١٦٥	٤٨٣٤٤٨١٤٤٦٨
سنة راعم — رعم : ٣٦٧	سلطان البلاد المصرية والشامية : ١١٩٤٧
مهم — مهم — مهم : ٢٠٤١٩٤١٤	٤٢١٤٢٥٧
٤١٨٨٤١٨٠٤١٦٠٤٤٣٤٤٢٤٢٣	سلطان التار : ٢٩
٤٤٢٧٤٤١٤٤٣٩٣٤٢٥٣٤٢٤٩	سلطان الديار المصرية — السلطان صاحب
٤٦٨	مصر : ٢١٢٤١٣٠٤١٢٢٤٢١
مهم قمي — مهم القمي : ٤٣	٣٩٠٤٣١٨٤٢٨٣
السواك : ١٧٤	السلطان الشهيد : ١٦٧
السواكل : ٤٣٨	سلطانية : ٣٠٩
سور — أسوار : ٢٦٢٤٢٦١٤٢٤٢٤٢٥	السلطنة : ٢١١٤١٩٤٤١٤٠٤٦٦
٢٩٨٤٢٦٥	٤٣٤٤٤٣١٩٤٢٩٩٤٢٩٦٤٢١٦
سوقة القرص : ١٢٤	٤٨٣٤٤٣٣٤٣٦٠٤٣٥١
السياسة : ٤٦٦٤٤٦٥٤٢٠٣٤٨٤	السهمرة : ٧٥
سيد العلماء : ٤١٤	السمن : ١٧٦
سوف — سيوف — أسراف : ٢٠٤١١	السموم : ٣٦٧٤٣١٩
٤٨٥٤٨٧٤٧٠٤٦٢٤٦٠٤٥٦٤٤٨	سنايك الخليل : ٢٩٨٤٢٧٦٤٢٤٩
٤٩٨١٤١٧٦٤١٧٥٤١٦٠٤١٣٩	سناجق الخليفة : ٣٩٠
٤٢٢٠٤٢١٣٤١٩٥٤١٩٧٤١٨٥	سنان الريح : ١١
٤٢٤٢٤٢٤١٤٢٣٥٤٢٢٨٤٢٢١	السناجج : ٣٤٧
٤٢٥٢٤٢٥٠٤٢٤٩٤٢٤٦٤٢٤٥	سنيجب — سناجيب : ٢٢
٤٢٩٢٤٢٨١٤٢٧٧٤٢٧٢٤٢٦٦	سنيجق — سناجق — سنيجق : ٦٢٤١٣
٤٣٨٨٤٣٦٢٤٣٥٣٤٣٥١٤٣١٥	٤٩٤٤٢٥٤٤٢٥١٤٢٤٤٤٢٣٤
٤٤٥٩٤٤٥٨٤٤٣٥٤٤٠٢٤٢٩٩	
٤٦٧٤٤٦٥	

شيخ خانقاة الطاحون : ١٠٩	١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢
شيخ الشافعية : ٢٦٠ ، ٣٢٦ ، ٤١٣ ، ٤١٤	١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٣
شيخ الشيوخ : ٢٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨	٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨
١٠٠ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٦٠ ، ٤٦٠	٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨
شيخ الصوفية : ١٨٩	٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٠
شيخ المذاهب : ١٠٨	٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١
شيخ النكارة : ٤٣٠	٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٧
شيخ الوهية : ٤٣٠	٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦
شيخ الونسية : ٤٣٨	٣٧٨ ، ٣٨٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣
شبي - شاف - شوان : ١٤٤ ، ١٨٤	٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١
١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧	٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٢١
(ص)	٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٨
الصاحب : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ١٠٣ ، ٣٢٨	٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١
٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧١	٤٧٠ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥
٢٧٣ ، ٣٧٤ ، ٤٤١ ، ٤٧٥	شيخ الأحمدية : ٣٧٦
صاحب الأندلس : ١١٠	شيخ الإسلام : ٢٩ ، ٧٣ ، ٢٨٥ ، ٣٥٧
صاحب بارين : ٩٣	شيخ الحديث بدار الحديث الظاهرية : ٢٨٩
صاحب برشوة : ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦	٣٦٩
٣٠٧ ، ٣٧٩	شيخ الحديث : بمكة : ٣٧١
صاحب اللاد الشمالية : ٤٤٩ ، ٤٦٢	شيخ الخانقاه : ٤٦١
صاحب تلسان : ٧٩٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٣	شيخ خانقاة خاتون : ٣٢٧
صاحب تونس : ١٤٤ ، ٤٣١ ، ٤٧٠	شيخ خانقاة سميد السعداء : ١٨٩
صاحب الحبشة : ١٢٠	شيخ خانقاة الشيلية : ٣٢٧

صاحب المغرب : ١٢٠ ، ٢٤٦ ، ٤٣١	صاحب حلب : ٤٨١
صاحب المفل : ٣٩٥	صاحب حمام الزهور : ٢٧٣
صاحب مكة : ١٢٠ ، ٢٠٣	صاحب حماة : ٩٣٤ ، ٢٩٣ ، ٣٧١
صاحب المملكة الشمالية : ١٢٠	صاحب دمشق : ١٠٩ ، ٣٢٨ ، ٤٢٥
صاحب الهند : ١٢٠	صاحب دنقلة : أنظر متملك دنقلة وبلاد النوبة
الصاحب الوزير : ٣٢٨ ، ٤٧٥	صاحب سبته : ٤٠٩
صاحب اليمن : ١٢٠ ، ٢٨٩ ، ٣٥٣	صاحب سراى وبرا القفجاق : ٣٤٥
٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣	صاحب سيس : ٤٨ ، ١٢٨ ، ١٨٣ ، ٢١٣
صانع — صناع : ٦٨	٢٦٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٢
صانع المنجنيق : ٤٣	٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٥٨
صبة — صبايات : ٣١٧	٤٥٩
الصحيفة : ٢٦٩	صاحب صقلية : ١٤٤
الصدر — الصدور : ٥٦ ، ٩٢ ، ٢٠٠	صاحب العراقين وما والاها : ٤٤٩
٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢٩٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨	صاحب فزنة وبابان : ٢٠٥
٣٣٠ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٤١٥ ، ٤٤٢	صاحب قبرص : ١٨٨ ، ٤٩٠
الصدر الرئيسي : ٣١ ، ٩٢ ، ٤٤١ ، ٤٧٣	صاحب قلعة نجموة : ٣٠٢
صدر الجيش : ٢٤	الصاحب الكبير : ٤٤١
صدر الكوبر : ٤٧٤	صاحب الكرك : ١١٦
صدقة — أصداف : ٤٣٩	صاحب ماردين : ١٢٠ ، ٣٦٤
صدقة — صدقات : ١٩ ، ٢٦٥ ، ٣٠٥	صاحب مازندران : ٣٩٨
٤٢٦ ، ٤٤٦ ، ٤٧٦	صاحب مالقة : ٤٠٨ ، ٤٠٩
صلاة الاستخارة : ١٧٩	صاحب المدينة المنورة : ١٢٠ ، ٣٧٤
صلاة الغائب : ٢٠٠	صاحب المشورة والتدبير : ٤٥٢
صلاة الفرض : ٢٢١	صاحب مصر : ٢٢٨ ، ٢٢٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧
	٣٥٣ ، ٤٠٢

ضمان الخمر : ٤٧	صلاة الموت : ٢٢١
(ط)	الصلب : ٤٣٢
طاحونة — الطواحين : ٧٠	الصالحاء : ٢٣١٠ ١٤٩٠٥٥
الطالع — طوابع — طلائع : ٢٥٠١١	الصناعة : ٣٦٣٠ ١٨٦
٢٨٩	صناعة الترس : ٢٠٣
طائر مالك الحزين : أنظر البشون	صناعة الحساب : ٤١٥
الطب : ١٥٨ — ١١٥	صناعة الكتابة : ٣٣٠
الطبقة : ٣٦٩	صناعة الموسيقى : ٤٤٠
طبل — الطبول : ٢٤٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨	صناعة الأتباع : ٣٦٥
٢٤٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٠	الصرف : ٢٨٦٠ ١١٠٠٨٧
٤٣٣ ، ٣٩٤ ، ٣٥٦	صوف الأضام : ٤٢٤
الطبل باز : ٤٥٣	الصويلحان — الصوالية : ٢٥٧٠ ١٩٠
طبل الجمال : ٢٤	الصيارف — الصيارفة : ٧٨
الطبلخاناء : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٧ ، ١٩٢	الصيد : ٤٧٩ ، ١٩٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٤٣ ، ٣٦٦
٢٣٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٨ ، ٤٠٩	٤٠٢ ، ٤٠١ ، ٣٧٥
طبيب : ٢٠٤٦٩٠	(ض)
الطحان : ٧٦	الضامن — الضمان : ٣١٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠
الطرازات الذهب : ١٢٢	٣٦٥
الطرب والسماع : ٣٤١	الضأن : ١٧٤
الطرقات : ١٣١ ، ٤٢٥	ضرب البشائر : ٥٧٧ ، ٢٢٢ ، ٤٤٤
الطريقة الأحادية : ٤٠٧	الضريبة : ٣١٢
الطريقة السنوية : ٤٠٧	ضريح : ٤٣٧٠ ٢٥٤
طلب — أطلاب : ١٢ ، ٨١ ، ١٣٠	ضمان الجمادات : ٣٣٣
٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٠٢	

العامة - العوام : ٤٩٠١٨ ، ٤٧٣٤٣٦ ، ٤١٠

٤١٢٤١٤١٣٥ ، ٤١٣٦٤١٢٥

٤٢٥٤ ، ٢٤٤٤٢٢٦ ، ٢٢٣٦ ، ٢٠٩

٤١٠

عبد - عبيد : ٤١٩٧ ، ٤٣٠٠ ، ٤٢٥٩

٤٣٥

عتب الباب : ٢٩٨

عتوق - عتقاء - العتق : ٤١١٦ ، ٤٣٥٠ ، ٤١٩

٢٠٤٠١٢٥

العجول : ١٣٨

العدة - العدد : ٤١٦٦ ، ٤٨٢ ، ٤٢٨ ، ٤١٥

٤٢٠٨ ، ٤٢٠٤ ، ٤١٨٧ ، ٤١٨٦ ، ٤١٨٤

٤٦٢ ، ٤٣٦٧ ، ٤٢٣٤

العدول : ٣٥٢ ، ٣٣٩ ، ٣٢٦

المربان المستجيرة : ٧٠

العربية (علم) : ٤١٣ ، ٤٣٧ ، ٤١٨

العرص : ٢٥٨

عزب الصعيد - عزب الوجه القبلي : ١٣٨

المزل والولاية : ٣١١

العسكر - الساكر : ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤١٠ ، ٤٩٤ ، ٤٨٠

٤٢٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٣ ، ٤١٩ ، ٤١٨ ، ٤١٤ ، ٤١٣

٤٥٥ ، ٤٥٣ ، ٤٤٨ ، ٤٤٦ ، ٤٤١ ، ٤٤٠ ، ٤٢٧

٤٨١ ، ٤٧٣ ، ٤٧٠ ، ٤٦٦ ، ٤٥٩ ، ٤٥٨ ، ٤٥٧

٤١٢٤ ، ٤١٢٣ ، ٤١٢٢ ، ٤١١٦ ، ٤٨٦ ، ٤٨٢

٤٣٢٩ ، ٤١٣٥ ، ٤١٣٢ ، ٤١٢٩ ، ٤١٢٧

الطلبة : ١٨٥

طلسمات : ٣٥٦

الطوائف : ٣٢٧ ، ٤٢٥٨ ، ٤١٥٦ ، ٤١١٦

الطواف : ٤٤٥

طوبى : ١٩

طوق : ٤٠٧ ، ٤١٨٠

طوى : أنظر الوليمة

الطير : ٢٥٧

طيور - طيور الشام : ٤٢٤ ، ٤١٩٢

(ظ)

ظروف الخمر : ٤٧

الظمن : ١٦٦

ظهير الملوك والسلاطين : ٦٤ ، ٦٦

(ع)

حام - حلاء - العلامة : ٤٨٩ ، ٤٥٥ ، ٤٣٢

٤١٠٤ ، ٤١٥٠ ، ٤٩٦ ، ٤٩٣ ، ٤٩٢ ، ٤٩٠

٤١٣٦ ، ٤١١٤ ، ٤١٠٨ ، ٤١٠٧ ، ٤١٠٥

٤٢٩٠ ، ٤٢٠٢ ، ٤٢٠١ ، ٤١٩٩ ، ٤١٤٧

٤٣٩٠ ، ٤٣٧٨ ، ٤٣٧١ ، ٤٣٧٠ ، ٤٣٥٠

٤٣٠

حام خوير : ١٩١

حام الفتحة : ٣٤٣

حامل المنجنيق : ٤٣

عسكر حمص : ٢٢٥

العسكر الحموي - مساكر حماة : ١١٠ ١١٥

٢٢٣ ٢٢٥ ٢٢٣ ٢١٨

عسكر خربنداد : ١٠١ ١٠٤ ١٠٤ ١٠٤ ١٠٤ ١٠٤ ١٠٤ ١٠٤

٤٥٤

العسكر الدمشقي : ٢١٨ ٢١٦

عسكر السلطان - المساكر السلطانية : ٧ ٨

١٢٦ ٧٢ ٧١ ٦٦ ٢٧ ٤٩

٢٣٩ ٢٢٧ ٢١٧ ١٣٣ ١٢٨

٢٤٦

عسكر الشام - المساكر الشامية : ٥ ٥

٢٢٥ ٢٢٤ ٢٢٣ ٢٠٩ ١٧٧

٢٨٣ ٢٤٣ ٢٣٨ ٢٣٢ ٢٢٦

٢٨٥ ٢٨٤

العسكر الصفدي - عسكر صفد : ٦٦ ٨١

٢١٨ ٤٨٢ ٨١ ٢٠

عسكر طقاطا - مساكر طقاطا : ٤٤ ٤٥

عسكر قازان - مساكر قازان : ١٢٦ ١٢٦

٢٤٦ ٢٤٨ ٢٠٩ ١٣٣ ١٢٨

٢٤٨

عسكر مصر - المساكر المصرية : ٤٩ ٢٨

٢٢٥ ٢٢٤ ٢١٧ ١٧٢ ١٢٨

٢٣١ ٢٨٣ ٢٣٧ ٢٢٧ ٢٢٦

٣١٨

١٦٤ ١٦٣ ١٦٢ ١٦١ ١٦٠

١٧٧ ١٧٦ ١٧٥ ١٧٤ ١٧٣ ١٧٢ ١٧١ ١٧٠

٢٠٩ ٢٠٨ ١٩٤ ١٨٦ ١٨٤

٢١٥ ٢١٢ ٢١٢ ٢١١ ٢١٠

٢١٠ ٢١٩ ٢١٨ ٢١٧ ٢١٦

٢٢٨ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٢ ٢٢١

٢٣٧ ٢٣٣ ٢٣١ ٢٣٠ ٢٢٩

٢٤٨ ٢٤٦ ٢٤٢ ٢٤٠ ٢٣٩

٢٧١ ٢٥٦ ٢٥٥ ٢٥٤ ٢٥٣

٣٠٠ ٢٨٤ ٢٨٣ ٢٨٢ ٢٧٣

٣١٩ ٣١٨ ٣١٧ ٣٠٨ ٣٠٧

٣٨١ ٣٥٤ ٣٤٧ ٣٤٦ ٣٤٤

٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٤ ٣٨٣ ٣٨٢

٤٠٣ ٤٠١ ٣٩٨ ٣٩٧ ٣٨٩

٤٥٨ ٤٥٥ ٤٥٣ ٤٥٢ ٤٤٧

٤٦٩ ٤٦٣

عسكر أينا : ١٦٥

العسكر الإسلامي - عسكر المسلمين - المساكر

الإسلامية : ١٤ ١٥ ٢٣ ٣٥

٢٣٢ ٢١٩ ١٥٢ ٧٨ ٧٦ ٥٠

٢٤٥ ٢٤١ ٢٣٥

العسكر التتري - المساكر التترية : ٣١ ٤٤

٢٢٥ ٢٨٤ ٢٨٣ ٢٨٢ ٢٨١

٢٩٦

العسكر الحلبي - مساكر حلب : ١١ ١٤

٣٠٠ ٢٢٢ ٢٢٥ ٢١٨ ١٦٦ ٥١

٣٨٤

علوم الأوائل : ١١٠	العسكر المجردين : ٤٤
العلوم الشرعية : ٣٧٣	عسكر المنفل — العسكر المقبول : ٣٨٧
العليقة : ١٢٧	٣٩٦ ، ٣٨٨
العمامة : ٣٨١ ، ٣٩٩ ، ٤٦٦	عسكر الملك الناصر : ٢٣٧ ، ٢٣٨
العمائم الحمراء : ١٤٥	عسكر نوبوية : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥
العمائم الزرقاء : ١٤٠ ، ١٤١	العسل : ١٧٦ ، ٣٩٧
العمائم الصفراء : ١٤٠ ، ١٤١	العشب والمرعى : ٤٥٦
العمائم الفيار : ١٤٠	عشيرة — عشائر : ٥٣ ، ٥٩ ، ٨٦
العمدة : ٢٣٤	العصابة : ٤٦
عنان الفرس — الأعنة : ٢١ ، ٢٢	العصاة : أنظر العوبجان
١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٤٩ ، ٢٧٦ ، ٣٩٧	العصر — التصير : ٣٩
٤٥٥	العطاء : ٦٧ ، ٧٣
العنبر : ٩٧	عظام الجمال : ١٥٥
عهد — عهد : ٥١ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ١٩٠	عقارب : ١٩٢
عوام الرعايا : ٢١١	العقبان : ٣٩٣
عيد الشهيد : ٢٦٨	العقيدة — العقائد : ٥٥ ، ٤١١
(غ)	عقيدة الواسطية : ٤١١
غارة — غارات — إغارة : ١٩ ، ٤٤ ، ٥٨	علائق الجنائيات : ٤٩
١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٧١	علامات نائب السلطان : ٦٧
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٥	علم — علوم : ٤٥٣
٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩١ ، ٤٤٩	علم — الأعلام : ١٣ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٥
٤٦٧	٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨
	العلوم : ١٠٧ ، ٣٥٩ ، ٤٣٧

(ف)

فارس — فرسان — فوارس : ١٤٤ ٤ ١٥٠
 ٤٤٦ ٤ ٢٣٠ ٤ ٢٢٠ ٤ ١٩٠ ٤ ١٦٠ ٤ ١٥٠
 ٤-١١٤ ٤ ٨٤٠ ٤ ٨٣٠ ٤ ٧٨٠ ٤ ٦٢٠ ٤ ٥٩٠
 ٤ ١٢٦ ٤ ١٤٤ ٤ ١٤٣ ٤ ١٢٦
 ٤ ١٨٠ ٤ ١٧١ ٤ ١٨٨ ٤ ١٩٤ ٤ ١٩٥ ٤ ١٨٠
 ٤ ٢٥٢ ٤ ٢٣٩ ٤ ٢٣١ ٤ ٢٢١ ٤ ٢١٩
 ٤ ٣٤٨ ٤ ٣٤٧ ٤ ٣٤١ ٤ ٣٥٢ ٤ ٣٥٧
 ٤ ٣٩٤ ٤ ٣٩٣ ٤ ٣٩١ ٤ ٣٨٤ ٤ ٣٨٢
 ٤ ٤٣٣ ٤ ٣٩٩ ٤ ٣٩٨ ٤ ٣٩٧ ٤ ٣٩٥
 ٤٥٧ ٤ ٤٥٦ ٤ ٤٥٤ ٤ ٤٥٣ ٤ ٤٥١

الفأس : ٣٥٧

فتوى — فتاوى — استفتاء — إفتاء : ٧٣
 ٤ ٢٤٣ ٤ ١٧٩ ٤ ١٠٩ ٤ ١٠٨ ٤ ٧٥ ٤ ٧٤
 ٤ ٣٧٨ ٤ ٣٥٠ ٤ ٣٢٦ ٤ ٢٨٧ ٤ ٢٨٦
 ٤٦٦ ٤ ٤١٣ ٤ ٤١٧

الفحول : ١٤٢

فداء : ٤٣٥

الفرائض (علم) : ١٤٨ ٤ ١٤٧ ٤ ١٤٨

فرس : ١٣٠ ٤ ١٨١ ٤ ١٦١ ٤ ١٣٠ ٤ ٢٢٠ ٤ ٢٢٠
 ٤ ٧٠ ٤ ٦٩ ٤ ٤٨ ٤ ٢٧ ٤ ٢٦ ٤ ٢٤ ٤ ٢٣
 ٤ ١٥٢ ٤ ١٢٩ ٤ ١٣٨ ٤ ٨٤ ٤ ٨١
 ٤ ١٣٠ ٤ ٢٢٠ ٤ ١٧٦ ٤ ١٧٤ ٤ ١٧٣

غاشية الحصان : ٢٤

غزة : ٤٧٦

غزالة : ٤٣٢

غزوة — غزوات — غزاة : ١٩٠ ٤ ٢١٠
 ٤ ١٦٥ ٤ ١١٤ ٤ ٧١ ٤ ٦٢ ٤ ٥١ ٤ ٥٠
 ٤ ٣٥٠ ٤ ٣٧١ ٤ ٣٧٠ ٤ ٣٢٣ ٤ ٣٢٣
 ٤٥٥ ٤ ٤٤٦ ٤ ٣١٨ ٤ ٣٠٢

غزوة سييس : ١١٤ ٤ ١٨٢ ٤ ٣٨٤

الغلا : ٤٦٠ ٤ ١٣١ ٤ ٣٧٠ ٤ ٣٦٧

الغلمان : ١٨٠ ٤ ١٢٧ ٤ ١٢٨ ٤ ٢٢٤

٤ ٤٥٤ ٤ ٣٧٩ ٤ ٣٠٥ ٤ ٢٦٣ ٤ ٢٤٥

٤٥٠

الغلة — خلال — فلات : ٧٥ ٤ ٧٩ ٤ ١٢٣

٤ ٣٢٢ ٤ ٣٠٨ ٤ ٢١٥ ٤ ١٤٧ ٤ ١٤٥

٤ ٤٣٤ ٤ ٣٦٥ ٤ ٣٦٠ ٤ ٣٥٠ ٤ ٣٤٩

٤٧١

غمد السيوف : ١٦٠

الغنم — الأغنام : ٧٩ ٤ ١٢٢ ٤ ١٣٩

٤ ١٧٣ ٤ ١٧٤ ٤ ١٧٦ ٤ ١٧٨

٤ ٢٢٤ ٤ ٢٢٥ ٤ ٢٤٨ ٤ ٣٩٦

غنيمة — غنائم : ١٤٣ ٤ ٢١٩ ٤ ٢٦٩

٤ ٣٤٤ ٤ ٣٨٤ ٤ ٣٩١

٢٩٠ ٢٧٣ ٢٦٥ ٢٢٣ ١٩٠

٤٤١٩ ٤٤٩٠ ٤٤٠٨ ٤٣٩٠ ٤٣٨٦

٤٦٠ ٤٤٥٩ ٤٤٣٠

القبية الخبيل : ١٩٩ ١٤٨

الفلاحة : ١٧٦

الفلك (علم) : ٢٩

قلوة انظر قهاسة

الفلوس المصكوكة : ٤١٠

الفناء : ١٣٨ ١٣٧

فتون : ٣٥٦

القول : ٧٢ ٧١

فولاق : ٢٨

(ق)

قارب : ٤٦٣ ٤٣٠٧ ٤٣٠٥

قارب الخومة : ٣٧٩

قارى - قراء : ٧٩٠ ٢٦٥ ٥٣١

قاصد - تصاد : ٣٠٣ ٢٠٩ ١٢٦ ١٢٢ ٤١٢٢

٣٦٤ ٢٤٩ ٣٤٨ ٣١٨

قاضي - قضاة : ٣١٠ ٣٠ ٢٧٥ ١٩

٤٧٤ ٤٧٣ ٢٢٤ ٦٥٤ ٥٦٤ ٥٥٤ ٢٧

٤١٣٤ ٤١٣٣ ٤١٣١ ٤٩٧ ٤٩٦ ٤٩٤

٤١٧١ ٤١٦٨ ٤١٥٧ ٤١٤٥ ٤١٣٩

٤١٨٩ ٤١٨٣ ٤١٨١ ٤١٧٨ ٤١٧٧

٤١٩٤ ٤١٩١

٢٤٤ ٢٤٥ ٢٣٩ ٢٣٤ ٢٣٣

٢٩٢ ٢٥٤ ٢٥٣ ٢٤٨ ٢٤٥

٢٩٧ ٢٩٥ ٢٧٤ ٢٩٤ ٢٩٣

٤٨٠ ٤٤٥٦ ٤٤٣٠ ٤٤٠١ ٢٩٨

فرس البحر : ٢٦٦

الفرسان المجردون : ٣٩١

الفرقة : ١٧٥ ١٧٣ ٢٦٤ ٢٤ ١٣

فرمان - فرمات - فرامين : ٣٢ ٣٠

٤٥٧ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٤٨ ٤٤٠ ٣٩ ٣٣

٤٢١٠ ٤١٣٦ ٤١٣٣ ٤٦٥ ٤٦٣ ٤٦٠

٢١٥

فروسية : ٣١٥ ٢٩٣ ٢٣٠ ١٩ ١٨

٣٤٤

الفصوص - الفصوص المثمنة : ٣١٩ ٢٥٧

القضة : ٧٥ ٧٤ ٣٠ ٢٨ ٢٥ ٢٤ ٢٣

٤٧٦٩ ٤٢٦٧ ٤٢٣٧ ٤٢٠٤ ١٢٦

٤٣٤ ٣٥٥ ٣٥١ ٣٥٠ ٣٤٩

الفتة (علم) - الفتحة : ١٠٨ ١٠٥ ١٩

٤١٣ ٣٢٥ ١١٥ ١١٤

فقير - فقراء : ٤١٨ ٤٠٥ ١٥٩ ١٩

٤٧٦ ٤٢٤ ٤٤٢٢

فقوه - فقهاء : ٧٣ ٥٥ ٣١ ١٩ ١٣

٤١٤٨ ٤١٣٩ ٤١٤٤ ٤١٠٩ ٤٧٥ ٤٧٤

قاضي القضاة الحنفية : ١٧٠٨٩٠١١٩

٣٢٩ (٤٢٦٤٤١)

قاضي القضاة الشافعي : ١٩٠٢٣٠٩٩

١١٩ (٤٦١٠٣٨٠٤٧٦٥)

قاضي القضاة المالكية : ١٧٩٠١٨٥

١٨٢ (٢٩٧٠٤١٨٢)

القاضي المالكي بصر : ١١٩٠١٧٧٠٢٩٩

٤٦١

قاضي المالكية بدمشق : ٢٣٠٩٣٠٠١٢٠٠

٣٥٢ (٣٥٦٠٣٥٢)

قاضي الموصل : ١٣١٠١٣٢

قاضي نابلس : ٤١٨

قاضي الناحية : ١٩٢

القان : ١٦٩٠١٧٠٠١٧٢٠٢٨٧

٢٨٩ (٤٢٣٠٢٨٩)

القاووت : ١٤٥

قائد - قواد : ٦١

القباقيب : ٧٥

القبية - القباب : ٢٥٧٠٤٥٥

قبة الإسلام : ٤٦٥

قبة الإمام : ٤٦٥

قبر البيت : ٣٧٥

قبح - أقباغ : ١١٠٣٦٥٠٣٦٥

قبح صوف : ١١٠

٢٢٣ (٢٢٦٠٤٢٧٠٤٢٧٣٠٤٢٧٩)

٣٢٩ (٣١٥٠٣١٣٠٣١١٠٣٢٦)

٣٢٩ (٣٣٥٠٣٣٩٠٣٤٤٠٣٤٥)

٣٥٢ (٣٥٤٠٣٥٧٠٣٥٥٠٣٦٣)

٣٦٥ (٣٧٤٠٣٨٠٤٠٦٠٤٠٨)

٤١٠ (٤١١٠٤١٧٠٤١٨٠٤٢١)

٤٢٦ (٤٢٩٠٤٣٧٠٤٤٠٤٤٠)

٤٤١ (٤٤٦٠٤٤٦٣٠٤٤٦١٠٤٤٧٤)

٤٧٦

قاضي حماة : ١٩٢

قاضي الحنابلة بدمشق : ١٢٠٠٣٢٦

قاضي الحقيقة بدمشق : ١٢٠٠٣١٠

٣٢٦ (٣٢٦٠٣٥٢٠٣٥٢)

القاضي الرئيس : ٢٣٣٠٤٤١

قاضي الشافعية بدمشق : ١٢٠٠٢٩٧

٣١٠ (٤٣٧٠٣٥٢٠٣١٠)

قاضي الشافعية بصر : ٢٩٧

قاضي صجلون : ٢٧٣

قاضي القضاة : ٣٠٠٣١٠٣١٠٣٧٣٠٣٨٩

٩٢ (١٧٨٠١٣٠٠١١٩٠١٠٨٠١٠٩٢)

١٧٩ (١٨٠٢٠٢٠٢٨٥)

٣٢٧ (٣٢٩٠٤١٠٤١٧٠٤٤٣)

٤٥٩

قاضي القضاة الحنبلي : ١١٩٠٣٧٠٢٩٧

القبايعة : ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٤٤٢٧
 ٤٥٩
 قفل — أنفال : ٢٩ ، ٣١
 القفة : ١٢٨
 قلب الجيش : ١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤١٠٢٣٤
 للقلفونية : ٢٦٩
 القلنسوة : ٣٩٩
 قلنسوة أحجمية : أنظر الشربوش
 القماش — الأقمشة : ٢٨ ، ٣٩ ، ٧٥
 ٤٣٤٩٠٣٠٧ ، ٤٢٢٥ ، ١٢٧٥٨٢٦٧٦
 ٤٣٥٠٤٠٠ ، ٣٦٢
 قماش القصارين : ٢٦١
 القمح : ٣٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٤٥ ، ١٧٦
 ٤٧١ ، ٣٢٤ ، ٣٠٨ ، ٤٢٩٥
 القنا : ٣٧٧
 قنديل — قناديل : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٤١٠
 قنديل ذهب : ٤١٥
 القنطار : ٤٢٥ ، ٣٥٥ ، ٤١٣٧
 القنطرة : ١٢٧
 القنود : ٣١٣ ، ١٢٧
 القهرمانات : ٢٦٣
 قوارب البحارين : ٢٦١
 قواعد الإسلام : ٥٥
 قوام العسكر : ٢٢

القبق — لعب القبق : ١٢٤
 القبلة : ١٤٧ ، ٢٤٣
 قدم : ٢٦٦
 القراءات (علم) : ٤١٣
 قرية الماء — قرب : ٣٦٧
 قروبوش : ١٩
 القرقل — قرقلات : ٢٤ ، ٢٨ ، ٨٢٤٧٠
 قرون البقر : ٤٢٣ ، ٤٥٥
 قرون لبايد : ٤٠٥
 قصر — قصود : ١٨٩
 قصعة : ٤٧٦
 قصة — قصص : ٦٩٦٩
 القضاء : ١٠٩ ، ٢٦٣ ، ٤٠٨ ، ٤٧٤
 قضاء الخنفوة : ٤٨٥ ، ٤٩٥
 قضاء القاهرة : ٢٦٥ ، ٢٥٩
 قضاء مصر : ٢٨٦ ، ٧٠٧
 قضاء ملطية : ٨٩
 قضاء القضاة : ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١
 ٤١٧
 قضاء القضاة الشافعية بالشام : ٢٥٩
 قضية — قضايا : ١٧٧ ، ٦٤٦ ، ٦٦١ ، ٢١٤
 ٤٣٨٤ ، ٣٥٥ ، ٢٩٩ ، ٢٥١ ، ٢٢٢
 ٤٨٣ ، ٤٧٤ ، ٤٦٨ ، ٤٥٠ ، ٤٣١
 قطب الأئمة : ٤١٤

الكاملات : ٣٤٦
 الكبرياء : ١٨٩
 الكبس - التكبسة : ١٣٩ ، ٢١٨ ، ٢٩٢ ، ٤٩٢
 : ٣٠٠ ، ٣٩٨ ، ٣٩٧ ، ٣٢١ ، ٤٥٠
 كبش : ١٨٥
 كتاب - مكتوب - مكتوبة : ١٣٢ ، ١٣٣
 ١٣٧ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٠
 ١٨٤ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٤
 ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٢
 ٢٤٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٦
 ٣٠٥ ، ٣٠٥ ، ٣٠٥ ، ٣٠٥ ، ٣٠٥ ، ٣٠٥
 ٣٥٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٢
 ٣٨٣ ، ٣٨٣ ، ٣٨٣ ، ٣٨٣ ، ٣٨٣ ، ٣٨٣
 ٤١٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ، ٤٢٩ ، ٤٢٩ ، ٤٢٩
 ٤٦٧
 كتاب البشارة : ٢٤٣ ، ٢٥٥
 كتاب بغدادى : ١٣٣
 كتاب دمشق : ٢٤٤
 كتاب قازان : ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٥٧
 كتاب الوقف - كتب الوقف : ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٩٩
 كتابة المدرج : ٢٠٣
 الكنائس : ٥٣ ، ٢٢٦ ، ٤٦٧
 الكتب : ٤٣٢ ، ١٤٨
 الكتب الشريفة : ٣٧٧
 كتب الفقه : ١٧٨
 كتب المنطق والحكمة : ١٧٨

القوانين : ٥٧
 قوت - أقوات : ٢٥٠ ، ١٢٣ ، ٢٩٥ ، ٤٣١
 القوس - القسي : ٨١ ، ٨٢ ، ١٩٧ ، ٢٤٥
 ٤٥٤
 قوس حلقة : ٢٠٤
 القولنج (مرض) : ٢٠٤
 القيامة : ٤٦٣
 قيادية - قيامر : ٢٩٦ ، ٢٩٩
 قيم دار الحديث الظاهرية : ٢٠١
 (ك)
 كاتب - كتاب : ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠
 ١١٦ ، ١١٦ ، ١١٦ ، ١١٦ ، ١١٦ ، ١١٦
 ٤٧٥ ، ٤٧٥ ، ٤٧٥ ، ٤٧٥ ، ٤٧٥ ، ٤٧٥
 كاتب الانشاء بدمشق : ٢٣
 كاتب الدرج - كاتب الدرج الشريف : ٢٩٠
 ٤٤٠
 كاتب المر : ١٣٢
 كاتب السرب دمشق : ٣٧ ، ٣٣
 كاتب المر بمصر : ٩٤ ، ٤٤١
 الكاسات : انظر السوائل
 كاسات الشراب - الكؤوس : ٦٢ ، ٢٥٧
 كاشف القلاع الشامية : ١٤٢
 الكافور - الكافورة : ٩٧

كلب أسود زوبرى : ٦٨٥	الكمال : ١٨٢
الكلس : ٢٢٧	كحل — تمكحول : ٥٠
كلف العصاكر : ١٢٥	الكراء — الكراية : ١٨٦
كلوة زركش — كلوات : ٢٣٠ ٢١٠	كراديس النار : ٢٣٥
٣٠٥ ١٣٢ ٢٨	كرامة — كرامات : ١٥٠ ١٤٩
كربن — أكن : ٤٥٥ ٢٨٢ ٢٧	الكربال : ٢٦٦
الكنائس : ٣٠٥ ٣٠٤ ١٤١ ١٤٠	كربى الملكة : ٢٨٣
٣٧٨ ٣٠٦	كسر الخليج : ٢٨٤
الكوافي : ٣٦٥	الكمرة — الكسر — الانكسار : ١٣٠
الكوسات — دق الكوسات : ٤٣٠ ٤٣٨	٤٢٥ ١٤٣ ١٤١ ١٠٥ ١٤
٣٩٨ ٢٤٤	٤٢٤٢ ٢٣٧ ٢٣٦ ٢٣٥ ٢٣١
كيس ذهب — أكياس : ٢٨٤ ٢٣	٤٣٩٢ ٣٨٥ ٢٨٣ ٢٨٢ ٢٤٤
كيس فضة — أكياس : ٢٨٤ ٢٤	٤٥٠٠ ٤٤٩ ٤٣١ ٣٩٦ ٣٩٣
الكيمياء (علم) : ٢٨٥ ٢٠٢	كسرة الفل : ٢٩٦
(ل)	كسوة — كسارى : ٣٢٢
اللالى : ٢٥٧	كشافة : ٤٠١ ٣٩٦ ٣٩١ ١٥٢
لباد — الباييد : ٤٠٥ ٢٤٥ ١٢٧	٤٥٦
لباس الفتوة : ٣٨٩	كشف القلاع : ١٩١
اللباس : ٢٢	كصاب البقر : ٤٢٤ ٤٠٦ ٤٠٥
لحم الفرس : ٢٩٥	الكنفار : ١٧٩ ١٦٨
لسان النتر : ٢٨٣ ١٧١	كفل الفرس : ٢٢
لسان الترك : ٣٣٠	كفيل المالك : ١٧٣
اللسان المعجمى : ٣٩٥ ٣٩٧	الكلاليب : ٢٨٣
	الكلام (علم) : ١٠٨

٤٣٨٦ ٤٣٨٤ ٤٣٨١ ٤٣٧٧ ٤٣٦٧

٤٤٣١ ٤٤٠٩ ٤٤٠٣ ٤٣٩٦ ٤٣٩٠

٤٧٠٤ ٤٦٨٤ ٤٦٧٠ ٤٤٥٠ ٤٤٤٢

مال السلطان - الأموال السلطانية : ٢٦٥

٤٣٢٠ ٤٣١٥ ٤٣١٣ ٣١٢٠ ٣١١١

٣٦٢

مال المواريث الحشرية : ٤٤٢

مال الوقف : ٢٦٥

مباشر الديوان : ٨٠

المباشرة - المباشرين : ٤٣١١ ٤٢٦٤ ٤١٤٢

٤٣٤٩ ٤٣٤٧ ٤٣٢٢ ٤٣١٦ ٤٣١٣

٤٤١٥ ٤٣٦٥ ٤٣٦٥ ٤٣٥١ ٤٣٥٠

٤٢٦

مباشر والأمر : ٢٥٦

المبايعة : ٤٦٩ ٤٤٦٧ ٤٤٣٣ ٤١٦٣

متجر : ٣٥٤ ٣٥١ ٣٢٢ ٣٠٦

متحفظ : ٤٦٨

متطيب : ٢٠١

متملك دنقلة وبلاد النوبة : ٣٤٧

متولى الإسكندرية : ٣٠٨ ٣٠٧ ٣٠٥

متولى بعلبك : ١٩٩

متولى الجزيرة : ٢٦٧

متولى الجيزة : ٣١١ ١٧٥

متولى حصص : ١٥

لسان الغل : ٤٤٩

لعب الأكرة : ٣٠٠

لعب الشواني : ١٨٦

اللقنة (علم) : ٤١٣ ٣٢٧

لواء - ألوية : ٢٣٢ ٢١٦ ٢١٥

٢٧٢

اللوطة : ١٧٨

لوح - ألواح : ٤٧٦

اللويز : ٧٥

(م)

مأدية : ٩٦

مأذنة - مئذنة - مآذن : ٢٦٤ ٢٦١

٤٥٨ ٤٤١٠ ٣٧٨ ٢٦٥

المارستان : ٤٣٧٠ ٤٣٦٩ ٤٣٥٦ ٤٣٩٠

٤٦٢ ٤٤٤٠ ٤٤٣٠ ٤٤١٨ ٤٣٧١

المامر - ممز : ١٩٢ ١٧٦ ١٧٤

مال - أموال : ٤١٥ ٤٠ ٣٥ ٣٣ ٣٢ ٣٧

٤٥١ ٤٥٠ ٤٤٩ ٤٤٨ ٤٤٦ ٤٤٤ ٤٤٣

٤٧٩ ٤٧٦ ٤٧٣ ٤٧١ ٤٦٨ ٤٥٦ ٤٥٣

٤١٣٩ ٤١٣٥ ٤١٢٤ ٤١٢٠ ٤١١٥

٤٢٦٢ ٤٢٦٠ ٤١٦٢ ٤١٥٦ ٤١٤٥

٤٣٢٢ ٤٣٠٧ ٤٢٦٩ ٤٢٦٨ ٤٢٦٥

٤٣٦١ ٤٣٥٩ ٤٣٤٩ ٤٣٤٨ ٤٣٤٦

محنة : ١٣ ، ١٧ ، ٢٩٤ ، ٣٤٥	متولى دمشق : ١٣٠ ، ١٥٥
محفظة القرآن : انظر الملقن	متولى الصين : ١٢٠
المحملي : ٣٦٦	متولى القاهرة : ١٢٥ ، ١٢٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٧
المخاضة — مخاضة الار : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨	٣١٦ ، ٣١١ ، ٢٦٨
مخصف : ٤٧٦	متولى قلعة دمشق : ٢٤٢
مخادة : ١٢٨	متولى عرسية : ١١٠
مخيم : ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٩٧	المنقال : ٤٣٩ ، ٣٥٩
مخيم السلطان ، انظر الأودو	المجاهدات : ٣٢٥
المداد : ٧١٣	مجلس : ٤٠٨ ، ٤٠٧ ، ٣٥٦ ، ١٩٠ ، ٤٠٨
المداس : ٧٥	٤٦٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٠ ، ٤٣٠ ، ٤١١
مدافع : ٤٣	مجلس الإملاء : ٣٦٩
مدير الدولة : ١٧٣	مجلس السلطان : ٣١٢ ، ١٣٢
مدد — إمداد : ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٦٦ ، ٢٤٦	مجلس الشيخ ابن تيمية : ١٢٣
مدروس — درس : ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣	مجلس القضاة : ١٨١
٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩	مجلس النائب : ٤٣٠
٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٨٩ ، ٢٢٦ ، ٢٧١ ، ٤٣٧	مجلس اليهود الخيابة : ١٩٠
٤٣٧	محاضرة — محاضرات : ٤١٥
المذاهب الأربعة : ٢٩٧	المحتسب — الحسبة : ١٧٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ١٧٤ ، ٩٥
مذهب أبي حنيفة : ٣٣٧	٤٧٤ ، ٤٧٣ ، ٤٤١ ، ٤٠٦
مذهب الشافعي : ٢٨٦ ، ٣٣٧ ، ٣٧٠	المحدث : ١١٤ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ٢٨٩ ، ٢٧١
٤١١	٤١٣ ، ٣٧٠
	محراب : ٤٢٩
	محضر : ١٧٩ ، ١٩٢ ، ٣١٠ ، ٣٥٢
	٤٣٠ ، ٤٢٩

المروج : ٢٠٨ ، ٧٢٣ ، ٢٢٦	مذهب الشيعة : ١٠٨
المزارات : ٥٥	مذهب مالك : ٢٨٦
المزراق : ١٣	مذهب الهجينة : ٤٠٣
المزتميم : ١٤٨	مذهب المسلمين : ٣٨٥
مساحات : ٤٧١	المراسلة : ٤٧٧
مستحفظ : ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٣٤	مراسيم الخطايا : ٢١٣
المستصنعة : ٨٠	المراسيم السلطانية : ٢٠٨
مستوفى الدولة : ١٤١ ، ٣١٢ ، ٣١٣	المراسيم العالية الناقدة : ٤٦
مسطبة — مساطب : ٤٢٧	المرافع : ٣٦١ ، ٣٦٢
المسطور : ٥٦٢	المرتيبات : ٢١٦
المسك : ٩٧	مرحلة — مراحل : ١٠ ، ١٩٥
المسند : ٩١ ، ١٤٨ ، ٢٥٠ ، ٤٧٥	المرهان : ١٧٠
المشاهات : ١٧٧	مرسوم : ٣٢ ، ١٢٣ ، ١٧٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٦
المشاة : ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠١	٤٤٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧
المشاهدة : ١٧٠ ، ٤٢٥	مرسى — مرامي : ٢٦١
مشاهد الأنبياء : ٥٥	مراكب — مراكب : ١٤٤ ، ١٤٥
المشاهرات : ٢١٦	١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٧ ، ١٨٧ ، ١٨٧
المشاهير : ٢١١	٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠
المشقى : ٤٥٢	٢٧١ ، ٢٧١ ، ٢٧١ ، ٢٧١ ، ٢٧١ ، ٢٧١
المشد : ٢٦٥ ، ٣١٣ ، ٤٦٣	٢٦٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٧
مشد الأمراء : ٣٠٦	٤٦٣
	المرحلة : ٦٧ ، ٣١٥

المطوعة : ٩	مشد الدرارين : ٣١٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٦
المظالم : ٢٨٧ ، ٤٦٩	٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢
المظلة : انظر الطير	مشد الكيالة : ٣٦٥
المعاملات : ٥٥ ، ٥٤	مشيخة : ٢٦٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٠
معاملة البيوت : ٤٧٦	مشيخة دار الحديث الظاهرية : ٢٦٠
معاملة سوق البقر : ١٣٨	مشيخة دار الحديث الكاملة : ٢٨٦
معدن الزمرد : ٣٥٩	مشيخة الشيوخ بالشميساطية : ٢٦٠
معصرة — معاصر : ١٧٦	مشير قازان : ٤٠
معقل — معاقل : ٢٥٤	مشير الممالك : ١٧٣ ، ٤٥
معيد — أعاد : ١٠٠ ، ٢٨٩ ، ٤٣٧	المصادرة : ٤٢٦ ، ١٥٦ ، ٣٩٠ ، ٣٨
معيد الناصرية : ٤٣٧	المصاغ : ٣٠٥ ، ٧٤
مفارة — مفارات : ٤٨١	المصاف : ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٥ ، ٢٨ ، ١٤
مفاتي العرب — المفاتي : ٢٥٦ ، ٣٠٥	٢٣٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ١٧٠ ، ١١٦
مفل الأجراء والجنود : ١٣٩	مضارب العدو : ٢٢١
مفل الناس : ١٣٩	مضاف — مضافون : ١٢٦ ، ١٠ ، ٨
مفتى — المفتين : ١٠٠ ، ٤١١	١٨٣ ، ١٧٥ ، ١٢٨ ، ١٢٥ ، ٨٢
مفتى المسلمين : ١٠٨ ، ٢٠١	٤٦٣ ، ٢٤١ ، ٢٣٤ ، ٢٠٩
مقاتل — مقاتلون : ١٣	مطالعة — مطالعات : ٣٨٠ ، ١٢٣
مقذاف — مقاذيف : ١٨٧	مطامير القمح : ١٧٦
مقدم — مقدمون : ١٠ ، ٢٣ ، ٥٩ ، ٦٢	المطومات : ٣٤
٨١ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٥٢	المطلق : ٤٣
١٧٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٩	

المقرب : ١١٣ ، ٢٢٧ ، ٣٢٧ ، ٤١٣	٢٢٣٩ ، ٢٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٩١
مقصورة الخطاية : ٣٠ ، ٣٢	٣٨٧ ، ٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣
المقطع - المقطعون : ١٣٨ ، ٣٦٠	٤٧٥
مقوم - مقومون : ٣٦٧	مقدم الأجناد : ١٨٥
المقياس : ١٨٥	مقدم ألف - مقدم الألف : ١٧٥ ، ١٧٧
المكاحل : ٤٣	٢٠٩ ، ٣٨٣ ، ٤٦٣ ، ٤٨١
المكاسب : ٢٤٢	مقدم القمان - مقدم التمانات مقدم التوامين :
مكاشفة - مكاشفات : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢٩٤	١٣ ، ٨٣ ، ١٤٣ ، ٤٥٨
مكتب الأيتام : ٤٧٦	مقدم الحلقة - مقدم الحلقة : ١٧٤ ،
مكس - مكوس : ٣١٢ ، ٣٨٧ ، ٤٦٩	١٢٥ ، ١٨١ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤ ، ٣٧٧
مكفت : ٣٥٨	مقدم نحسين : ١٠
ملاهي : ٢٦٨	مقدم خدام المشهد النبوي : ٤١٠
الملتزم : ٣١٢	مقدم السوق : ٨١
ملطف - ملطفات : ٣٠٥	مقدم المسكر : ٣٨٢
ماقط : ٤٧٦	مقدم مسكر التتار - مقدم التتار : ٤٦ ،
الملقن : ٢٢٧	٤٥٨ ، ٢٩٩ ، ٢٤٦
ملك - ملوك : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٢	مقدم الكرية : ٣٩٥
٤٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٥	مقدم المغل - مقدم المغل : ٣٥ ، ١٥٢ ،
١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥	٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨
١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٤٣	مقدمة الجيش : ١٤ ، ١٣
١٤٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٣	مقرر الخيالة : ١٧٥ ، ١٧٥
١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١	مقرعة - مقارع : ٢٣ ، ١٧٥ ، ١٤١ ،
١٨٩ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٩	٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤

ملك الكرج : ٢١٤ ٢٧٨	٢٥٠ ٢٤٧ ٢٣٧ ٢٣٣ ٢٣٢
ملك ماردين : ١٥٩	٢٨١ ٢٧٨ ٢٧٧ ٢٧٤ ٢٥٦
ملك مصر : ١٦٩	٢٩٨ ٢٩٧ ٢٩٦ ٢٩٥ ٢٨٣
ملك اليمن : ٣٥٩ ٣٥٤	٣١٨ ٣٠٨ ٣٠٧ ٣٠٥ ٣٠٢
ملل الدين : ٥٢ ٤٩	٣٤١ ٣٤٠ ٣٢٨ ٣٢١ ٣٢٠
الملل الخنفية - ملّة الإسلام : ١٨٨ ٥٢	٣٤٩ ٣٤٨ ٣٤٧ ٣٤٥ ٣٤٣
٢٨٥	٣٥٩ ٣٥٦ ٣٥٥ ٣٥٤ ٣٥٣
الملكة المحمدية : ٢٩ ٤٨ ٤٠ ٤٠٦ ٦٠	٣٧٧ ٣٧٤ ٣٧٢ ٣٦٩ ٣٦١
١٦٧ ٦٣	٤٠٧ ٣٨٧ ٣٨٦ ٣٨٥ ٣٨٤
المماليك الأتراك : ٣٧٩	٤٢٧ ٤٢٤ ٤٢١ ٤١٨ ٤٠٦
مماليك الأمراء : ٢٤٥	٤٤٩ ٤٤٧ ٤٤٦ ٤٣٧ ٤٢٩
ماليك السلطان - المماليك السلطانية : ١٢	٤٦٨ ٤٦٦ ٤٦٥ ٤٦٣ ٤٦٢
١٣ ٤١٥ ٤١٤ ٤٠ ٤٠٦ ٣٨	٤٨١ ٤٨٠
١٣٩ ١٨٦ ١٣٦ ٢٣٧ ٢٣٩	ملك أرجونة : انظر صاحب برشونة
٤٢٨ ٢٩٢	ملك الإسلام : ٤٧
المماليك المنصورية : ١٨	ملك آل سلجوق : ١٦٥
١٦ ١٦٨ ١٤٢ ٥٨ ٥٧ ١٦	ملك الأمراء : ٦١ ٦٢ ٦٤ ١١٩
١٩٤ ٢٠٥ ٢١٠ ٢١٦ ٢٨٣	٤٢٥ ٤١١ ٤٣٥٢
٢٩٥ ٢٩٧ ٣١٧ ٣٨٥ ٤٠٢	ملك الأمراء والوزراء : ٦٥ ٥٩
٤٣٤ ٤٣٩ ٤٤٦ ٤٥٩ ٤٦٥	ملك بلاد الأولاق : ١٤٣
٤٦٧	ملك التتار : ١٧٠ ١٢٢ ١٣١ ٢٩١
ملكة نريندا : ٤٠٢	٤٦٢ ٤٢١ ٣١٧
ملكة طقطا : ١٩٤ ١٤٤	ملك شيراز : ٤٣٩
المملكة الغزنوية : ٢٠٥	ملك القضاة : ١٣٦

منجنوق — مناجيق — مناجنوق — مجانوق :

٤١٣٥، ٤٤٣، ٤٤٢، ٤٤١، ٣٨٠، ٣٧٠، ٣٥٠

١٧٢، ١٧١، ١٦٥

منزلة — منازل : ٢٠٩، ١٩٥، ٧٦

٢٥٥، ٢٤٣

منصب — مناصب : ٣٠٠، ٢٩١، ٢٤٤، ٢٦١

٣٧٤، ٣٢٥

منصب القضاة : ٢٨٦

منصب الوزير : ٣٦٥

المنقطعون : ٢٧، ٤٦

المهادنة : ٣٥٥، ١٥٩

مهم : ٣٥٨، ٣٠٨، ١٤٢

المهندار : ٤٤٩، ٣٨١، ١٧٢

مهندس — مهندسون : ٢٦٤

الموادعة : ١٦٨، ١٦٧، ١٦٠، ١٥٩

المواشى : ٢٢٢، ٢١٩، ١٧٦، ١٣٧

٢٦٧

المواليا : ٤٤٤، ٤٢٣

الموتان : ٣٠٨

الموجود : ٣١٣، ١٧٤

المؤذن : ٣٠٩، ٢٦٥، ٨٠

مؤرخ — مؤرخون : ٤٠٤

موشحة : ٤٧٧، ٤٢٣، ١١١

موقع — موقعون : ٤٧

مملكة الموحدين : ٤٠٨

ملوك — ملكك : ١٩، ١٨، ١٧، ١٣

٤٥٦، ٤٥٢، ٣٦٠، ٢٥٠، ٢٢٢، ٢١٠، ٢٠

١١٧، ١١٦، ١٦٩، ٦٨٤، ٥٨٤، ٥٧

١٦٩، ١٥٦، ١٥٥، ١٢٨، ١٢٠

٢٢١، ٢١٩، ٢٠٥، ٢٠٤، ١٧٠

٢٥٣، ٢٥٢، ٢٤٥، ٢٣٥، ٢٢٨

٢٤٦، ٢٢٠، ٣١١، ٣٠٣، ٢٥٧

٣٦٢، ٣٦١، ٣٥٨، ٣٥٢، ٣٤٨

٤٠٠، ٣٨٩، ٣٨٢، ٣٧٥، ٣٦٣

٤٣٥، ٤٢٥، ٤٢٤

المناداة — المنادى : ١٤٥، ١٤١، ٧٦

٧٢٤، ٤٢٨

المنار : ٢٦٥، ٢٦١

منازل الأسرى الفرنج : ٢٥٠

المنازل الملوكة : ١٨٩

منازل نوقية : ١٤٤

المنازلة : ٢١٠

المنظرة — ناظر : ٤٧٣، ٤١٣، ١٠٨

منبر — منابر : ٣١٠، ١٩٠، ٥٤، ٤٥٠

٤٦٧، ٤٦٤، ٤١٤، ٣١٩

منجم — منجمون : ٢٩٦، ٢٥١، ٢٨

٣٢١

منجم الملك : ٣٩

نائب الشام - نيابة البلاد الشامية : ٤٤٥٤٧

٤١٥٤٤١٣٨٥١٢٦٠١٢٤٤٨٢٤٤٦

٤٢٩٩٠٢١٧٤٢٩٤٢٠٧٤١٩٤

٤٢٣٨٤٢٣٢٤٢٧٩٤٢٢٨٤٢٢٦

٤٣١١٠٣١٠٤٣٠٩٤٢٩٧٤٢٤٥

٤٢١٠٣٧٧٠٣٥٧٤٣٥٢

نائب - نيابة الشوبك : ٢٩٦٤٧٨

نائب - نيابة صرخد : ٢٩١٤٦٦

٣٤٠٠٤٧٩٥

نائب - نيابة صفد : ٤٩٣٢٠١٤٠٤١٧٩

٤٧٨٠٣٥٨٤٢٥٩

نائب - نيابة الصلت : ١٥٥

نائب - نيابة طرابلس : ٤٧٤٠٤٣٦٤١٢٤٨

٤٧١٨٤٢١٧٤١٨٤٥١١٩٤٨٢٤٨١

٤٣٥٢٤٣٥١٤٣٠١٤٢٣٣٤٢٢٦

٤١٩٤٢٨٥٣٥٣

نائب - نيابة غزة : ٤٧٤٣٤١٩٣٤١١٣

٤٦٢٤٣٦٧

نائب الغوية : ٢٥٥٤٢٤٢

نائب قازان : ٣٨٥٤٢٠٨٤٤٥

نائب - نيابة قلعة دمشق : ٤٣٣٤٢٤٤٣

٤٣٥٤٠١١٣٤٨٠٤٤٢٤٤١٤٤٠

٤٤٥٠٢٩١٠٢٥٩٠٢٤١

نائب - نيابة قلعة صفد : ٤٤٥

٤٧١٧٠٢٠٧٤١٨٣٤١٧٨٤١٢٦

٤٢٣٢٠٢٢٦٤٢٢٢٤٢٢١٤٢١٨

٤٣٤٤٠٣٠٤٠٣٠٣٤٣٠٣٤٢٣٣

٤٤٤٩٠٣٨٤٠٢٨١٤٣٧٧٤٣٤٤

٤٥٩

نائب مان - نيابة حماة - نيابة البلاد الحمورية :

٤١٨٣٠١١٩٤٨١٤٤٥٤٢١٥١١

٤٢٣٣٠٢٢٦٤٢٧٢٤٢٢١٤٢١٧

٣٠١٠٢٩٦٠٢٩٥٤٢٥٩

نائب حصن - نيابة السلطنة بحمص : ٤٨٢

٤٣٠١٠٢٩١٠٢٩٥٤١٨٣٠١٤٠

٤٤٥٤٣٤٠

نائب خر بندا : ٤٥٠٠٤٥٢٠٣٨٧٤٣٨٥

نائب الخطاية : ٢٨٩

نائب دار العدل بالقاهرة : ٣٧٤

نائب دمشق : ٤٣٠٣٠١٧٩٠١١٩٤٧

٤٤١٠٣٥٦٤٣٤٠٣٢٩٤٣٠٤

٤٤٩٠٤٢٨

نائب رأس العين : ٣٠٣

نائب الرحبة : ٢١٧

نائب السلطان : ٤٢٩٦٠٢٨٥٠٧٨٤٦٧

٤٣٢٥٠٣٢١٠٣١٤٤٣١١٤٣٠٩

٤٢٤٠٣٦٣٤٢٦٢٠٢٥٨

النحاس : ١٢٦ ، ٣٥٥
 النحر (علم) : ١٠٠ ، ٩١ ، ٣٣٧ ، ٣٧٢ ، ٤١٣ ، ٤١٦ ، ٤١٧
 الندم : ٢٠٤
 نشابة - نشاب : ١٥٢ ، ١٧٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٥
 نظر الخراطة : ٣٣١
 نظر الدواوين : ٨٠ ، ٩٥ ، ٤٢٧
 نظر ديوان الخزانة : ٣٧١
 نظر الوزارة : ٤٢٧
 نعمة - نعام : ٤٢٣ ، ٤٢٤
 نعط - النعطية : ١٤ ، ٤٢٤ ، ٤٣ ، ٤١٨٦ ، ١٨٧
 النفقة - النفقات : ٨ ، ٩ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٢٦٥ ، ٣٢١ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧
 نفقة السلطان : ٧٢ ، ٦٩
 نفقة المساكين : ٧٣ ، ١٢٤
 نفقة المضافين : ٨
 النقى : ٤٣٢
 النغير : ٣٩٨
 النقب : ٣٣١
 النقود النحاسية : ٧٥

نائب الكرك : ١١٩
 نائب المرقب : ١٧
 نائب مصر - نائب السلطنة بمصر : ٧٣ ، ٤٢١ ، ٢٩٧ ، ٢٤٣ ، ٢٠٧ ، ١١٩
 نائب ملك التتار : ٤٧٣
 نائب هلاون : ٧٣
 نائب السلطنة - نائب السلطنة الشريفة : ٦٢ ، ٢٠٤ ، ١٨٤ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٧ ، ٤٠٦ ، ٣٧٥ ، ٢٩٩ ، ٢٦٤ ، ٢٥٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٠ ، ٤٤٣٠
 نائب السلطنة بحلب - نيابة السلطنة بالممالك الحلبية : ١٥٦ ، ٧٧ ، ٦٦ ، ٦٤ ، ٥٩ ، ٢١٨
 نائب السلطنة بحماة : ٧٧ ، ٥٩
 نائب السلطنة بدمشق - نيابة السلطنة بالممالك الدمشقية : ٩٥ ، ٦١ ، ٥٩
 نائب السلطنة - نيابة السلطنة بالشام : ٤٥ ، ٦٦
 نائب السلطنة بصقند وطرابلس والسواحل : ١١٩ ، ٦٦ ، ٥٩
 نائب السلطنة بالفتوحات : ٧٧ ، ١٦
 نيل - نبال : ٤٢٧
 النجم والرمل (علم) : ١١٣
 النجوم (علم) : ٣٢٨

(أ)

الهجين : ٢١٨ ، ٧٠ ، ٢٢٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٧

٣٦٦

الهدايا : ١٣٦ ، ١٦٧ ، ٢١١ ، ٢١١

٢٩٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٢١ ، ٣٤٥

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨

٣٦٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٩ ، ٤٦٣

الهدنة : ٣٠١ ، ٣٩١

الهيئة (علم) : ٣٢٨

(و)

واعظ - وعظ : ١٠٧ ، ٣٨٨

والى - ولاية : ٥٦ ، ٧٨ ، ١٣٩

١٧٣ ، ١٧٨ ، ٢٦٨ ، ٣١٦ ، ٣٢٠

والى البر - ولاية البر : ٢٣ ، ٧٩ ، ١١٤

٢٠٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢

والى البلد - والى المدينة : ٢٣ ، ٧٩ ، ١١٠

١١٤

والى البنسنا : ١٨٥

والى الخاص : ٢٤٤

والى دمشق - ولاية دمشق : ٧٩ ، ٢٤٤

والى الشرقية - ولاية الشرقية : ٢٩٣

والى الصناعة : ١٨٧

نقوب - نقباء : ١١ ، ٨ ، ٣١ ، ١٥٥

٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢

نقيب الجيش : ٢٥٩

نواب الحصون - نيابة الحصون : ٧٨ ، ١٤٠

نواب الشام : ١٢٣

نواب القلاع : ٣٠٢

نواب المالك الشامية : ٧٩

نواب الولاية : ٣١

النواظير : ٤٠٩

النوبة : ٤٩ ، ٤٣٥

نوبة الأبلستين : ٣٧٨

نوبة الأريانية : ١١٧ ، ١٢٤

نوبة تمر قابو : ١٧٠

نوبة حصص : ٢٩٦

نوبة مرج الصفر : انظر رقعة مرج الصفر

نوبة الملك : ٣٥٤

نوبة المملكة : ٥٧

النوتية : ١٨٦

النوروز : ٣٣٦

النوين : ٣٨٩ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨

نيابة الملك بالمعبر : ٤٣٩

وزير قازان : ٤٠ ، ٤١ ، ١٩٤١	والى الغربية - ولاية الغربية : ٢٩٣
الوشاقبة : ٤٢٧	والى القاهرة - ولاية القاهرة : ١٤١ ،
الوصية : ٢٥٣	١٩٣ ، ٣٠٥ ، ٣٦٠ ، ٤٨١ ، ٣٦٥
الوطاق : ١٥ ، ٧٧ ، ٨١ ، ١٩٧	والى قوص : ٣٤٧
وظائف قراءات : ٢٩٥	والى مصر : ٣٢١
وظيفة : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ،	والى نوى : ١٠٢
٤٦٢	والى الولاية : ٤٢٦
وظيفة معزوفة بذوى المراتب : ٣٠٩	والى الولاية بالبلاد القبلية : ١٥٥
وقاء النيل : ١٤٥ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧	الرواء : ٣٠٨
وقعة أبليستين : ٣٤٩	رواق : ٣٣٦ ، ٣٣٥
وقعة شقحب : ٢٣١ ، ٣٥٩	الوزارة : ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٩١ ،
وقعة قازان : ٩٤ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٥٥	١٩٣ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ،
وقعة المسرج - وقعة مرج الصفر : ٧٧٦ ،	٣٤٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،
٢٧٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨٨ ،	٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٤١ ،
٣٩٤	وزارة دمشق - وزير دمشق : ٣٢٨ ، ٣٣٥ ،
وقف - أوقاف : ١٦ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٣٩٤ ،	قوارى الديار المصرية : ١٤٢
١٠٩ ، ٩٥ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٥٦ ،	الوزراء الأمراء الأتراك بالديار المصرية : ١٩٢
١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٩٥ ،	وقراء العراق : ١٩٢
٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٥ ،	وزير - وزراء : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٦٨ ،
٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٧٦ ،	١٠٣ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٨٤ ،
وقف السلطان حسام الدين لاجين : ١١٥	١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٥٠ ، ٢٦٩ ، ٣١١ ،
وكالة بيت المال : ٣٧١	٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣١٧ ،
الوكيل - الوكالة : ٢٦٣ ، ٢٩٩	٣٧١ ، ٣٢٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥٩ ،
	٣٦٣ ، ٢٨٧ ، ٤٠٦ ، ٤١٥ ، ٤٣٢ ،
	٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ،

الويبة : ٣٦٧	وكيل السلطان : ٣٢٩
(ى)	ولاية الأقاليم : ٧٥
البيزك : ٤٥٧ ، ٣٩٨	ولاية الأمر : ٤٦٣ ، ٧٢
اليسق : ٢٨٣ ، ٢٣٨	الولايات الحكومية : ٣٥٧
اليممات : ٤٦٦	ولاية — ولايات : ٢٥٩ ، ١١٤ ، ٨٩
اليفلق : ٢٣٨	٤٨١ ، ٤٦٧ ، ٣٧١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣
يوم بدر : ١٩	ولاية الإفرنج : ٥٣
يوم شقحب : ٢٧٨	ولاية الخصاص بالجزيرة : ٧٦٠
	وليمة : ٤٥٨ ، ٤٥١

كشاف بأسماء الكتب الواردة في النص (*)

صفحة	
.. .. .	الإشارة في الفروع
١١٤	سليم الرازي : أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي
.. .. .	أفعال البخاري = أفعال العباد
٤١٠	البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل
٣٣٧	البداية في مذهب أبي حنيفة
.. .. .	تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية
٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ١٤٨	ابن كثير : عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر
.. .. .	تاريخ بيبرس = زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة
٧١ ، ٦٦ ، ١٥	بيبرس الدوادار : كني الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري
٧٦ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٨	
٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩	
٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٤٠٨ ، ٤٢٢	
٤٤٩ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠	
٢٦٦ ، ١٩٢	تاريخ الشيخ علم الدين السبرزالي

(*) قامت بعمل هذا الكشاف السيدة / لهدية إبراهيم مصطفى الباحثة بمركز تحقيق التراث في

صفحة	
١٦٨	تاريخ القاضي جمال الدين بن الكرم
١٣٢	تاريخ القاضي شرف الدين بن الوحيد
	جامع الأصول
٩٤	ابن الأثير الجزري : أبو السعادات مبارك بن محمد
٤٧٥	جزء الذهلي
٣٣٧	جمل الزجاجي
	الحاوي الصغير في الفروع
٤٣٧	القزويني الشافعي : عبد الفقار بن عبد الكريم
	الروض الزاهر في غزوة السلطان الملك الناصر
٢٧٠	ابن عبد الظاهر : علاء الدين علي بن عبد الظاهر
٣٢٨	الصحيحين = صحيح البخاري وصحيح مسلم
	اللطائف
٣٧٨	بيبرس الدوادار: ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري
	مختصر ابن الحاجب
٤٣٧	ضياء الدين الطوسي : أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي
	مشتهر النسب في أسماء الرجال
١٤٨	الكلاباذي البخاري الفرضي : محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء
	المصباح

الصفحة

ضياء الدين الطوسي : أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي ... ٤٣٧

معرفة الصحابة

ابن القيسراني الحلبي : أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد ٣٢٨

المقامات الزينية

ابن الصيقل الجزري : أبو الندى معد بن نصر الله بن رجب . ٢٠١

متمهى السؤل والأمل في علمي الأصول والحدل

ابن الحاجب : عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي الإسفاني . ٤٣٧

تزهة الأنام : ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ،

٧٢ ، ٧٨ ، ١١٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٦ ،

١٨٩ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،

٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ،

٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،

٣٤٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٤٠٥ ، ٤٢٣ .

تزهة الناظر في سيرة الملك الناصر

اليوسفي : موسى بن محمد بن يحيى ... ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٧٨ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ،

٢٧٨ ، ٣١٧ ، ٣٤٥ ، ٣٦١ .

نظم الجمان ٧٢

• • •

مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التي

استلزمها تحقيق هذا القمم من كتاب « عقد الجمان لبدر الدين العيني^(١) » .

(١) القرآن الكريم ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

(٢) الاستقصا = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م) :

— الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى — ٩ أجزاء —

الدار البيضاء ١٩٥٤ م .

(٣) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبي (محمد واغب بن محمود) :

— أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ٧ أجزاء — حلب

١٩٢٣ م .

(٤) إلام الورى = ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت ٨٩٥٣هـ /

١٥٤٦ م) .

— إلام الورى بمن ولى نائبا من الأتراك بدمشق الشام

الكبرى .

تحقيق د . عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣ م .

(١) تخفينا هوامش التحقيق استخدمنا مختصرات في الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع ، وفي هذه القائمة أثبتنا المختصرات — كما وردت في الهوامش — مرتبة ترتيبا أبجديا ، وأمام كل مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل .

(٥) أعيان العصر = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين ت ٥٧٦٤/١٣٦٣ م) :

— أعيان العصر وأعيان النصر — مخطوط مصور بمعهد

المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٦) الألقاب الإسلامية = د . حسن الباشا :

— الألقاب الإسلامية — القاهرة ١٩٥٧ م .

(٧) الانتصار = ابن دقاق (إبراهيم بن محمد ت ٨٨٠٩/١٤٠٦ م) :

— الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، نشر فولرز ، بولاق

١٣٠٩ هـ / ١٨٩٣ م .

(٨) الأوقاف والحياة الاجتماعية = د . محمد محمد أمين :

— الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر في عصر سلاطين المماليك .

دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ م .

(٩) الإيضاح والتبيان = ابن الرقعة الأنصارى (أبو العباس نجم الدين

ت ٩١٠ هـ / ١٣١٠ م) :

— الإيضاح والتبيان في معرفة الكيل والميزان .

تحقيق د . محمد أحمد إسماعيل الخاروف

من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة

أم القرى — دمشق ١٩٨٠ م .

(١٠) بدائع الزهور = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى ت ٩٣٠ هـ /

١٥٢٤ م .

- بدائع الزهور في وقائع الدهور .

نشر وتحقيق محمد مصطفى - أجزاء - القاهرة

١٩٦١ م - ١٩٦٥ م .

(١١) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) :

- البداية والنهاية ، ١٤ جزء - بيروت ١٩٦٦ م .

(١٢) البدر الطالع = الشوكانى (محمد بن على بن محمد ت ١٢٥٥ هـ /

١٨٣٤ م) .

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

جزان ، القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .

(١٣) بغية الوعاة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد

ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :

- بغية الوعاة في طبقات النحاة - جزان القاهرة

١٩٦٤ م .

(١٤) تاج التراجم = قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين

ت ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م) :

تاج التراجم في طبقات الحنفية ، بغداد ١٩٦٢ م .

(١٥) تاريخ الخلفاء = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ هـ /

١٥٠٥ م) :

- تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله -

القاهرة ١٣٥١ هـ .

- (١٦) تاريخ الدول الإسلامية — د . أحمد السعيد سليمان :
 — تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات
 الحاكمة ، جزآن ، دار المعارف بالقاهرة
 ١٩٦٩ م .
- (١٧) تالى كتاب وفيات الأعيان — الصمغاني (فضل الله بن أبي الفخر
 ت القرن ٨٨ / ١٤ م) .
 — تالى كتاب وفيات الأعيان ، تحقيق
 جاكلين سويبله ، المعهد الفرنسى —
 دمشق ١٩٧٤ م .
- (١٨) التحفة السنية — ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاکرت ٨٨٥ /
 ١٤٨٠ م) :
 — التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .
 نشره صريتر ، بولاق ١٢٩٦ هـ / ١٨٩٨ م .
- (١٩) التحفة اللطيفة — السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) :
 — التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة .
 ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٩ م — ١٩٨٠ م .
- (٢٠) التحفة الملوكية — يبرس المنصورى (ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م) :
 — التحفة الملوكية فى الدولة التركية .
 تحقيق د . عبد الحميد صالح حمدان ،
 القاهرة ١٩٨٧ م

(٢١) تثقيف التعريف — عبد الرحمن محمد التميمي الحلبي ، الشهير بابن

ناظر الجيش (ت ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م) .

— كتاب تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف .

تحقيق رودلف نسل — المعهد العلمي الفرنسي للآثار

الشرقية بالقاهرة — ١٩٨٧ م .

(٢٢) تذكرة الحفاظ — الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) :

— تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء ، بيروت

١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

(٢٣) تذكرة النبيه — ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :

— تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه .

٣ أجزاء — تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة

١٩٧٦ م — ١٩٨٢ م — ١٩٨٦ م .

(٢٤) تقويم البلدان — أبو الفدا (إسماعيل بن صل ، الملك المؤيد ت ٧٣٢ هـ

: (١٣٣١ م)

— تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ م .

(٢٥) التكلة — المنذرى (زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي

ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) :

— التكلة لوفيات النقلة

مجلد ٥ — ٦ تحقيق بشار عواد معروف ،

القاهرة ١٩٧٥ م — ١٩٧٦ م .

- (٢٦) التوفيقات الإلهامية — محمد مختار
- التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية
بالسنين الأفرنكية والقبطية — مصر ١٣١١ هـ .
- (٢٧) الجوهر الثمين — ابن دقاق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩ / ١٤٠٦ م) :
- الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين
تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، ومراجعة
د . السيد أحمد دراج — مركز البحث العلمي —
جامعة أم القرى ١٤٠٣ / ١٩٨٢ م .
- (٢٨) حسن المحاضرة — السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٨٩١ / ١٥٠٥ م) :
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة
جزءان ، القاهرة ١٩٦٧ م .
- (٢٩) حوادث الدهور — ابن تقي بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف
ت ٨٧٤ / ١٤٧٠ م) :
- منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام
والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ م — ١٩٤٣ م .
- (٣٠) الخطط التوفيقية — حل مبارك
- الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٦ هـ .
- (٣١) خطط الشام — محمد كرد علي
- خطط الشام — ٦ أجزاء — دمشق ١٩٢٥ م .

- (٣٢) الخليل ورياضتها — د. نبيل محمد عبد العزيز
 — الخليل ورياضتها في عصر سلاطين المماليك —
 المماليك — القاهرة ١٩٧٥ .
- (٣٣) الدارس = النعمي (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م) :
 — الدارس في تاريخ المدارس ، جزآن ، دمشق ١٩٤٨ م .
- (٣٤) الدرر = ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)
 — الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، أجزاء .
 القاهرة ١٩٦٦ م .
- (٣٥) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :
 — درة الأسلاك في دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار
 الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .
- (٣٦) درة المجال = ابن القاضي (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي
 ت ١٠٢٥ هـ / ١٦١٥ م) :
 — درة المجال في أسماء الرجال — تحقيق د. محمد الأحدي
 أبو النور ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ م .
- (٣٧) الدليل الشافي = ابن تغري بردي (جمال الدين أبو الحسن يوسف
 ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :
 — الدليل الشافي على المنهل الصافي .
 تحقيق فهم شلتوت ، جزآن ، من منشورات

مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، القاهرة

١٩٨٤ م .

(٣٨) الديباج المذهب - ابن فرحون (إبراهيم بن علي ، برهان الدين

ت ١٣٩٦ / ٨٧٩٩ م) :

- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب -

تحقيق د. محمد الأحمدى أبو النور - القاهرة .

(٣٩) الذيل على رفع الأصغر = السخاوي (محمد بن عبد الرحمن ت ١٩٠٢ /

١٤٩٧ م) :

- الذيل على رفع الأصغر أو بغية العلماء والرواد

تحقيق د. جودة هلال ، ومحمد محمود صبيح .

(٤٠) ذيل امرأة الزمان = اليونيني (قطب الدين موسى بن محمد ت ١٧٢٦ /

١٣٣٥ م) :

- ذيل امرأة الزمان - ٤ أجزاء - الهند ١٣٨٠ هـ -

١٩٦١ م .

(٤١) رحلة ابن بطوطة - ابن بطوطة (محمد بن عبد الله ت ١٣٧٧ / ٨٧٧٩ م) .

- تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ،

القاهرة ١٩٦٦ م .

(٤٢) رشيد الدين = (فضل الله الهمداني) :

— تاريخ المغول

المجلد الثاني في جزأين ترجمة عن الفارسية محمد صادق

نشأت ، محمد موسى هندأوى ، فؤاد عبد المعطى

الصيد — القاهرة ١٩٧٠ م .

(٤٣) رفع الإصر = ابن حجر (أحمد بن علي المستقلاني ت ٨٥٢ / ١٤٤٨ م) :

— رفع الإصر عن قضاة مصر .

جزءان ، تحقيق د . حامد عبد المجيد ، محمد

أبو سنة — القاهرة ١٩٥٧ م — ١٩٦١ م .

(٤٤) الروض الزاهر = ابن عبد الظاهر (محي الدين ت ٦٩٢ / ١٢٩٢ م) :

— الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر .

تحقيق د . عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ م .

(٤٥) روض القرطاس = ابن أبي زرع (علي بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦ / ٨

: (١٣٢٥ م)

— الأنيب المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك

المغرب وتاريخ مدينة فاس — الرباط ١٩٧٣ م .

(٤٦) روضة النسرین = إسماعيل بن الأحمر (ت ٨٠٧ / ١٤٠٤ م) :

— روضة النسرین في دولة بني مرين — الرباط

١٩٦٢ م .

(٤٧) زبدة الفكرة — بيبرس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله

المنصوري ت ٨٧٢٥ / ١٣٢٤ م) :

— زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، الجزء التاسع — مخطوط

مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .

(٤٨) زبدة كشف الممالك — ابن شاهين (خليل بن شاهين الظاهري

ت ٨٨٧٢ / ١٤٦٨ م) :

— زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك

نشر بولس راويس ، باريس ١٨٩٤ م .

(٤٩) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب — د . محمد محمد أمين .

— السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠ م —

١٢٤٩ م) رسالة ماجستير — غير منشورة — بجامعة

القاهرة ١٩٦٨ م .

(٥٠) السلوك — المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٨٤٥ / ١٤٤٢ م) :

— كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

ج ١ — ٢ (٦ أقسام) تحقيق د . محمد مصطفى زيادة ،

القاهرة ١٩٣٤ م — ١٩٥٨ م .

ج ٣ — ٤ (٦ أقسام) ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح

هاشور — القاهرة ١٩٧٠ م — ١٩٧٢ م .

- (٥١) السفن الإسلامية = د. د. درويش النخيلي :
 - السفن الإسلامية على حروف المعجم .
 الإسكندرية ١٩٧٤ م .
- (٥٢) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلي (عبد الحى بن أحمد بن محمد
 ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨ م) :
 - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ٨ أجزاء ،
 القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- (٥٣) شفاء الغرام الفامى (محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٣٢هـ /
 ١٤٢٨ م) :
 - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- (٥٤) صبيح الأعشى القلقشندي (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد
 ت ٨٢١هـ / ١٤١٨ م) :
 - صبيح الأعشى فى صناعة الإنشاء ، ١٤ جزء ، القاهرة
 ١٩١٩ م - ١٩٢٢ م .
- (٥٥) الطالع السعيد = الإدڤوى (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب
 ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م) :
 - الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق
 سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ م .

(٥٦) الطبقات السلفية — الدارى (تقى الدين بن عبد القادر التميمى الدارى

ت ١٠٠٥ / ١٥٩٦ م) :

— الطبقات السلفية فى تراجم الحنفية . ج ١ تحقيقى

عبد الفتاح محمد الحلوى ، القاهرة ١٩٧٠ م .

(٥٧) طبقات الشافعية — السبكي (عبد الوهاب بن على ت ٧٧١ / ١٣٧٠ م) .

— طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠ أجزاء ، القاهرة .

(٥٨) طبقات القراء — ابن الجزرى (محمد بن محمد ت ٨٢٣ / ١٤٢٩ م) :

— فاية النهاية فى طبقات القراء ، نشره ج . برجستراسر ،

٣ أجزاء القاهرة ١٣٥١ / ١٩٣٢ م .

(٥٩) طبقات المفسرين — الداودى (محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٥ /

١٥٣٨ م) :

— طبقات المفسرين ، جزءان تحقيق د . على محمد عمر

القاهرة ١٩٧٢ م .

(٦٠) العبر — الذهبى (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ / ١٣٤٨ م) :

— العبر فى خبر من خبر ، نشر صلاح الدين المنجد ، وفؤاد

السيد — ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ م — ١٩٦٦ .

(٦١) العقد الثمين — الفسائى (محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٣٢ /

١٤٢٨ م) :

— العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد ،

٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ م — ١٩٦٩ م .

(٦٢) عقد الجمان — العيني (محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين ت ٨٥٥هـ /

: (١٤٥١ م)

— عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان .

القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك ، تحقيق د . محمد

محمد أمين ، وصدر منه :

ج ١ ٦٤٨ — ٦٦٤ هـ

ج ٢ ٦٦٥ — ٦٨٨ هـ

ج ٣ ٦٨٩ — ٦٩٨ هـ

وباقى الكتاب مخطوط معصور بدار الكتب المصرية

تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ .

(٦٣) العقود اللؤلؤية — الخزرجي (علي بن الحسن الخزرجي ت ٨١٢هـ /

: (١٤٠٩ م)

— العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية —

جزءان — القاهرة ١٣٢٩هـ / ١٩١١ م .

(٦٤) غاية المرام — ابن فهد (عبد العزيز بن عمرو بن محمد الهاشمي القرشي

ت ٩٢٢هـ / ١٥١٧ م) :

— غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام — جزآن — تحقيق

فهم شلتوت — مركز البحث العلمي وإحياء التراث

الإسلامي — جامعة أم القرى . جزآن — مكة المكرمة

١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨ م .

- (٦٥) الفنون الإسلامية والوظائف = د. حسن الباشا :
 - الفنون الإسلامية والوظائف
 ٣ أجزاء - القاهرة ١٩٦٢ م .
- (٦٦) فوات الوفيات = ابن شاکر الکتبی (محمد بن شاکر بن أحمد
 ت ١٣٦٣ / ٨٧٦٤ م) :
 - فوات الوفيات ، ٥ أجزاء .
 تحقيق د . إحسان عباس - بيروت ١٩٧٣ م .
- (٦٧) فهرست وثائق القاهرة = د . محمد محمد أمين :
 - فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر
 سلاطين المماليك . مع نشر وتحقيق تسعة
 نماذج .
 المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ،
 القاهرة - ١٩٨١ م .
- (٦٨) القاموس الجغرافي = محمد رمزي :
 - القاموس الجغرافي للبلاد المصرية .
 قسمان في ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣-١٩٦٣ م .
- (٦٩) القاموس المحيط = الفيروز آبادي (محمد بن يعقوب الشيرازي
 ت ١٤٠٠ / ٨٨٠٣ م) :

(٧٠) كشف الظنون = حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب

جلبي ت ١٠٦٧ / ٨ ١٦٥٦ م) :

— كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون —

طهران ١٣٨٧ / ٨ ١٩٤٧ م .

(٧١) كنز الدرر = ابن أبيك الدواداري (أبو بكر بن عبد الله

ت بعد ٧٣٦ / ٨ ١٣٣٥ م) :

— كنز الدرر وجامع الدرر .

الجزء التاسع : الدر الفاخر في سيرة

الملك الناصر ، حققه : هانس روبرت

رويمر — القاهرة ١٩٦٠ م .

(٧٢) لسان العرب — ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأنصاري

ت ٧١١ / ٨ ١٣١١ م) :

— لسان العرب ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٠ م .

(٧٣) المختصر — أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل ، الملك المؤيد ت ٨٧٣٢ /

١٣٣١ م) :

— المختصر في أخبار البشر — ٤ أجزاء — إستانبول ١٢٨٦ م .

(٧٤) مدن مصر وقراها = د . عهد العال عبد المنعم الشامي :

— مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي .

الكويت ١٩٨١ م .

(٧٥) مرآة الجنان = الياقوتى (أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ١٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م) :

— مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من

حوادث الزمان ، ٤ أجزاء ، حيدرآباد ١٣٧٧ هـ .

(٧٦) المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية _ د . محمد محمد أمين ،
ليلي على إبراهيم :

— المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية .

دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠ .

(٧٧) معجم البلدان = ياقوت الرومى (ابن عبد الله الحموى ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) :

— معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت .

(٧٨) المقفى المقرئى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) :
— المقفى

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة

(٧٩) الملل والنحل = الشهرستانى (محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) :

— الملل والنحل ، القاهرة ١٩٥١ م .

(٨٠) المنهل الصافى = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف
ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي

ج ٢٤١ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٤ م .

ج ٣ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز — القاهرة ١٩٨٥ م .

ج ٤ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٦ م .

ج ٥ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز، القاهرة ١٩٨٩ م .

ج ٦ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٩ م .

ج ٧ ، ج ٨ تحقيق د . محمد محمد أمين (تحت الطبع)

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية .

(٨١) المواظف والاعتبار — المقرئى (تقي الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ /

١٤٤٢ م) :

— المواظف والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، جزآن ،

بولاق ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م .

(٨٢) النجوم الزاهرة — ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو الحسن يوسف

ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ١٩ جزء ،

القاهرة ١٩٢٩ م — ١٩٧٢ م .

(٨٣) نزهة الناظر — موسى بن محمد بن يحيى اليوسفى (ت ٧٥٩ هـ /

١٣٥٨ م) :

— نزهة الناظر فى سيرة الملك الناصر .

تحقيق د . أحمد حطيط — عالم الكتب —

بيروت ١٩٨٤ م .

(٨٤) زهة النفوس — الصيرفي (علي بن داود الصيرفي ت ٩٠٠/٨١٤٩٤م) :

— زهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان

٣ أجزاء تحقيق د. حسن حبشي ،

القاهرة ١٩٧٠م — ١٩٧٣م .

(٨٥) نظم العقيان — السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر ت ٩١١/٨١٥٠٥م) :

— نظم العقيان في أعيان الأعيان

تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧م .

(٨٦) نكت الحميان — ابن أبيك الصفدي (صلاح الدين خليل ت ٨٧٦٤/

١٣٦٢م) :

— نكت الحميان في نكت العميان ، القاهرة ١٩١١م .

(٨٧) نهاية الأرب — النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب

ت ٧٣٢/١٣٣٣م) :

— نهاية الأرب في فنون الأدب

٢٩ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣م — ١٩٨٩م .

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

رقم ٥٤٩ معارف عامة .

(٨٨) هدية العارفين — البغدادي (إسماعيل باشا) :

— هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان .

(٨٩) الوافي بالوفيات — ابن أيبك الصفدي (صلاح الدين أبو الصفا خليل

ت ٥٧٦٤ / ١٣٦٢ م) :

— الوافي بالوفيات

١٧ جزء نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، وبقاى

الكتاب مخطوط بدارالكتب رقم ٧٧١ تاريخ تيمور.

(٩٠) وفيات الأعيان — ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد

ت ٦٨١ / ١٢٨٢ م) :

— وفيات الأعيان وأنبياء أبناء الزمان ، ٨ أجزاء ،

تحقيق د . احسان عباس ، بيروت ١٩٦٧ .

* * *

من أعمال المحقق التي أفاد منها في تحقيق هذا المجلد :

- ١ - الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ م -
١٥١٧ م - دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠ م .
- ٢ - الأوقاف والحياة الثقافية في العصور الوسطى - بحث مقدم
للندوة الدولية عن الأوقاف في الوطن العربي - الرباط ١٩٨٥ م .
- نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم .
- ٣ - الأوقاف ونظام التعليم في مصر في العصور الوسطى - بحث
مقدم لمؤسسة آل البيت لبحوث الحضارة الإسلامية - الأردن
١٩٨٦ م .
- ٤ - تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه - للحسن بن عمر بن الحسن
ابن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م - دراسة
ونشر وتحقيق - صدر في ثلاث مجلدات :
المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٧٨ - ٧٠٩ هـ / ١٢٧٩ م -
١٣٠٩ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ م .
المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٧٠٩ - ٧٤١ هـ / ١٣٠٩ م -
١٣٤٠ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .

- المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٧٤١ — ٥٧٧٠ / ١٣٤٠ —
- ١٣٦٨ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ م .
- — تطور العلاقات العربية الإفريقية في العصور الوسطى — فصل
من كتاب « العلاقات العربية الإفريقية » — معهد البحوث
والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٧٧ م .
- ٦ — تفويض من عصر السلطان العادل طومان باي «صانع السلاطين»
(وهو الوثيقة ٧٣٩ جديد بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ،
والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦ هـ — و تفويض صادر من السلطان
جان بلاط) — المجلة التاريخية المصرية — مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١ م .
- ٧ — السخاوى ومؤرخو عصره ، مع نشر وتحقيق مقامة الكاوى على
تاريخ السخاوى للسيوطى — بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ
السخاوى — الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بالقاهرة ١٩٨٢ م
— بحث منشور ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المجلس
الأعلى للثقافة بمصر .
- ٨ — الشاهد العدل في القضاء الإسلامى — دراسة تاريخية مع نشر
وتحقيق إسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك (وهو الوثيقة
٧٩١ جديد بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة والمؤرخة سنة
٨٦٠ هـ) — حوليات إسلامية *Annales Islamologiques* المجلد
١٨ سنة ١٩٨٢ م المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

- ٩ — شمال إفريقيا والحركة الصليبية — مجلة الدراسات الإفريقية —
العدد الثالث ١٩٧٥ .
- ١٠ — الصومال في العصور الوسطى — فصل من كتاب عن جمهورية
الصومال أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٦ م .
- ١١ — العبدلاب وسقوط مملكة علوة — بحث في انتشار الإسلام والعروبة
في وسط السودان وادي النيل — مجلة الدراسات الإفريقية —
العدد الثاني ١٩٧٤ م .
- ١٢ — العرب والدعوة الإسلامية في شرق إفريقيا — مجلة الدارة —
الرياض ١٩٨٥ م .
- ١٣ — عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان — لبدر الدين محمود العيني المتوفى
سنة ٨٥٥ / ١٤٥١ م — دراسة ونشر وتحقيق ، صدر من
القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك :
- المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٤٨ — ٦٦٤ / ١٢٥٠ —
١٢٦٥ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ .
- المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٦٦٥ — ٦٨٨ / ١٢٦٦ —
١٢٨٩ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨ م .
- المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٦٨٩ — ٦٩٨ / ١٢٩٠ —
١٢٩٨ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ م .
- ١٤ — العلاقات بين دولتي مالى وسنغاي وبين مصر في عصر سلاطين
المماليك ١٢٥٠ م — ١٥١٧ م — مجلة الدراسات الإفريقية —
العدد الرابع ١٩٧٦ م .

- ١٥ - علماء زيلع في مصر ودورهم في الحضارة الإسلامية في القرن ١٩ / ١٥ م - بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الإفريقي - نشر ضمن أبحاث الندوة - صدر بالقاهرة ١٩٨٧ م .
- ١٦ - فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٣٢٩ - ٨٩٢٣ / ٨٥٣ - ١٥١٦ م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠ .
- ١٧ - مرسوم السلطان برقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسيناء (وهو المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة ٨٠٠ هـ) - مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم - العدد الخامس ١٩٧٤ .
- ١٨ - مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون على مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة (وهي الوثيقة ٤٠ / ٦ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ٨٨١ ق المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ .
- ١٩ - المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية . بالإشتراك مع ليلى على إبراهيم - دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة - ١٩٩٠ .
- ٢٠ - معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ - دراسة في العلاقات الاقتصادية بين مصر والبندقية في أوائل القرن ١٥ / ١٥ م - بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم

البحر المتوسط - القاهرة ١٩٨٥ - نشر ضمن أبحاث الندوة التي
صدرت بالقاهرة عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦ .

٢١ - منشور بمنح إقطاع من عصر السلطان الغوري (وهو الوثيقة ٧٨٩
جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ٧ ذوالحجة
٩١٦ هـ) - حوليات إسلامية . *Annales Islamologiques*
المجلد ١٩ سنة ١٩٨٣ م - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية
بالقاهرة .

٢٢ - المنهل الصافي والمستوفى بعهد الوافي - ليوسف بن تغري بردى
المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م - دراسة ونشر وتحقيق - صدر منه
٦ مجلدات عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ م - ١٩٨٩
(حقق الجزء الثالث والخامس د . نبيل محمد عبد العزيز) .
٢٣ - نهاية الأرب في فنون الأدب - لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب
النويري المتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م - دراسة ونشر وتحقيق
للمجلد رقم ٢٨ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١ .

٢٤ - وثائق من عصر صلاح الدين المماليك - دراسة ونشر وتحقيق تسعة
نماذج متنوعة - المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١ .

٢٥ - وثائق وقف السلطان قلاوون على البيمارستان المنصوري (الوثيقة
رقم ١٥ / ٢ بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم

١٠١٠ ق بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م .

٢٦ - وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون (وهي الوثائق رقم ٢٥ / ٤ وصورتها ٣١ / ٥ ، ٢٧ / ٥ ، ٣٠ / ٥) المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة - والمتضمنة وقف خانقاة سرياقوس والوقف على مصالحها - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .

٢٧ - وثيقة وقف ذمية (وثيقة وقف ماريا ابنة أبي الفرج بركات - من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ١٩/٤١ - الدرب الأحمر) - انظر :

Un Acte de Fondation du Waqf Par une Chretienne - Journal of Economic and Social History of Orient (G. E. S. H. O.) Vol. XVIII, p.1, 1975

٢٨ - وثيقة وقف السلطان قايتباي على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط (الوثيقة ٨٨٩ ق أوقاف وصورتها رقم ٧٠٣ جديد بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) - المجلة التاريخية المصرية مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥ م .

فهرست موضوعات عقد الجمان

(*)

٦٩٩ - ٧٠٧ هـ

صفحة

- الحوادث في السنة التاسعة والتسعين بعد الستائة
- ٧ - ذكر خروج السلطان الناصر من دمشق بعساكره إلى
- لقاء قازان
- ٩
- ١٦ - ذكر من استشهد فيها من المسلمين
- ٢٣ - ذكر ما جرى للعسكر بعد ذلك
- ٢٩ - ذكر ما جرى في دمشق بعد انهزام الجيش
- ٣٩ - ذكر نسخة فرمان التي كتبها قازان
- ٤٤ - ذكر إرسال قازان جماعة من جيشه ذوى الطغيان إلى الأخوار
- وبيسان
- ٤٥ - ذكر رحيل قازان من الشام
- ٤٨ - ذكر صور الفرمانات التي كتبها قازان
- ٦٥ - ذكر قدوم السلطان مصر مع أمراء دولته بعد الانهزام في
- الوقعة المذكورة
- ٦٨ - ذكر ما دبر السلطان وأمراء دولته بعد قدومهم
- ٧٠ - ذكر تصديهم للنفقات على العسكر

(*) هذا الفهرست طبقاً للمنازين الرئيسية والفرعية التي وضعها المؤلف .

صفحة	
٧٦	— ذكر خروج السلطان إلى الصالحية
٨٠	— ذكر ما تجدد في الشام من الحوادث
	— ذكر الحرب الذي وقع بين الملك طقطا وبين نوغيه وأولاده ،
٨٣	ومقتل نوغيه
٨٥	— ذكر الخلف الواقع بين ولدي نوغيه وهما جكا وتكا
٨٩	— ذكر من توفي فيها من الأعيان
١١٩	الحوادث في السنة السبعمئة من الهجرة
١٢١	— ذكر اختلاف عربان بحيرة
١٢٢	— ذكر ورود القصاد من بلاد الشرق
	— ذكر عزيم السلطان على السفر وأمره بجمع الأموال من
١٢٤	الناس
	— ذكر خروج السلطان من القاهرة متوجها إلى الشام لأجل
١٢٦	حركة التتار
١٢٨	— ذكر عود السلطان إلى مصر
١٣١	— ذكر وصول الرسل من جهة قازان
١٣٣	— ذكر نسخة الكتاب
١٣٧	— ذكر وقوع الفناء في الأبقار
١٣٨	— ذكر بقية حوادث مصر والشام
١٤٢	— ذكر ما جرى في بلاد الشمال
١٤٤	— ذكر ما جرى في بلاد القرب من الحوادث فيها
١٤٦	— ذكر من توفي فيها من الأعيان

صفحة

- الحوادث في السنة الحادية بعد السبعمائة ١٥٧
- ذكر جواب السلطان عن كتاب قازان ١٥٧
- ذكر ماجرى للأمير حسام الدين المجيرى مع قازان ١٦٨
- ذكر عصيان عربان الوجه القبلى ١٧٣
- ذكر قضية الفتح أحمد بن البقعى ١٧٧
- ذكر ضروة سيس ١٨٣
- ذكر الجزيرة التى سكنها الفرنج مقابل طرابلس ١٨٤
- ذكر وفاة الخليفة ١٨٨
- ذكر خلافة الإمام المستكفى بالله ١٩٠
- ذكر مجلس عقد فيه لليهود ١٩٠
- ذكر بقية الحوادث ١٩١
- ذكر تحرك طراى بن نوغيه لطلب ثار أبيه وأخويه ١٩٤
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ١٩٩
- الحوادث في السنة الثانية بعد السبعمائة ٢٠٧
- ذكر من جرد من الأمراء ومن مضافيهم إلى الشام ٢٠٩
- ذكر نسخة فرمان الذى سطره قازان من رحبة الشام ٢١٠
- ذكر إغارة التتار على القريتين ٢١٨
- ذكر ماجرى لعسكر الشام وما فعل التتار القادمون ٢٢٤
- ذكر خروج السلطان من القاهرة ووصوله إلى شقمحب ٢٢٩
- ذكر وقعة شقمحب ٢٣١

صفحة	
٢٣٤	— ذكر ما اعتمد عليه قتلوا شاه في ذلك اليوم
٢٣٥	— ذكر كيفية الوقعة
٢٣٩	— ذكر هزيمة التتار
٢٤٤	— ذكر دخول السلطان دمشق مؤيدا منصورا
٢٤٤	— ذكر ما جرى للتتار بعد انهزامهم
	— ذكر نسخة الكتاب الصادر من السلطان من مرج الصفر الى
٢٤٧	قازان
٢٥٢	— ذكر من استشهد من أمراء المسلمين
٢٥٣	— ذكر رحيل السلطان من دمشق ودخوله القاهرة
٢٥٩	— ذكر ما استجد في هذه السنة من الولايات
٢٦٠	— ذكر الزلزلة الكائنة بالبلاد المصرية
٢٦٥	— ذكر ظهور دابة عجيبة من النيل
	— ذكر ما أبطله الأمير بيبرس - رحمه الله - من الأمور
٢٦٦	المنكرة
٢٦٩	— ذكر القصائد التي مدح بها السلطان في هذه الغزوة
٢٨٢	— ذكر ما اتفق لقتلوا شاه ومن معه من التتار
٢٨٥	— ذكر من توفي فيها من الأعيان
٢٩٧	الحوادث في السنة الثالثة بعد السبعماية
٢٩٧	— ذكر المدرسة الناصرية التي بين القصرين
	— ذكر الإخراج عن الشريفين أسد الدين رميثة ، وعن الدين
٢٩٩	حميضة ولدى الشريف نجم الدين بن نبي

صفحة

- ذكر تجريد العساكر إلى سيس ٣٠٠
- ذكر وفود جنكلى بن البابا أحد مقدمى التتار إلى السلطان ... ٣٠٣
- ذكر وصول الرسول من جهة البرشونى الفرنجى ٣٠٤
- ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة ٣٠٨
- ذكر ما اتفق لناصر الدين الشيخى مع الدواوين وتوليته الوزارة ٣١١
- ذكر وفاة قازان بن أرغون بن أبغا ٣١٦
- ذكر جلوس خربندا أخ قازان فى السلطنة بعده ٣١٩
- ذكر خروج السلطان إلى الصيد والتنزه ٣٢٠
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ٣٢٥
- الحوادث فى السنة الرابعة بعد السبعمائة ٣٤٣
- ذكر مجيء ناس إلى خدمة السلطان من بلاده ومجئ رسل من
ملوك بلاد غيره ٣٤٣
- ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة ٣٤٩
- ذكر الإيقاع بناصر الدين الشيخى الوزير ٣٥٩
- ذكر تولية ابن عطايا الوزارة ٣٦٥
- ذكر حج الأمير بيبرس ٣٦٦
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ٣٦٩
- الحوادث فى السنة الخامسة بعد السبعمائة ٣٧٧
- ذكر من قدم من الرسل ومن غيرهم ٣٧٧

صفحة	
٣٨٠	ذكر من أنعم عليه بوظيفة أو إمارة أو أفرج عنه
٣٨١	ذكر غزوة سييس
٣٨٤	ذكر قضية جبال الكسروان
٣٨٥	ذكر مهلك قطلوشاه نائب خربنداملك التتار
٤٠٥	ذكر ترجمة الشيخ براق
٤٠٦	ذكر بقية الحوادث
٤١٣	ذكر من توفى فيها من الأعيان
٤٢١	الحوادث في السنة السادسة بعد السبعمائة
٤٢١	ذكر من قدم من الرسل وغيرهم
٤٢٥	ذكر من أنعم عليه بإمارة أو وظيفة ومن قُطع
٤٢٨	ذكر بقية الحوادث
٤٣١	ذكر قضية أبي يعقوب المريخي - صاحب المغرب - ومقتله
٤٣٧	ذكر من توفى فيها من الأعيان
٤٤٩	الحوادث في السنة السابعة بعد السبعمائة
٤٤٩	ذكر إغارة خربندا على بلاد كيلان
٤٥٨	ذكر مقتل هيثوم صاحب سييس
٤٥٩	ذكر ما اتفق لابن تيمية في هذه السنة
٤٦٢	ذكر من أنعم عليه بإمارة أو وظيفة أو قُطع
٤٦٢	ذكر ما فعل الملك طقطا صاحب البلاد الشمالية ملك التتار

صفحة

- ذكر العزم على تجهيز العساكر إلى اليمن ٤٦٣
- ذكر قضية أبي ثابت المريخي ٣٦٨
- ذكر بقية الحوادث ٤٧٠
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ٤٧٣

* * *

اتهى الجزء الرابع من القسم الخاص
بمصر سلاطين المالك
من كتاب عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان
لبدر الدين العيني
ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الخامس
ويبدأ بموادث السنة الثامنة بعد السبعائة

مطبعة دار الكتب ٢٢٦٦ / ١٩٩١ / ٢٣٠٠

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩١ / ٩٣٤١

الترقيم الدولي ISBN 977 / 01 / 2912 / 7

